

سليم حسن

# عصر القديمة

الجزء السابع

عصر مرنبتاح  
ورعمسيس الثالث  
ولمحة في تاريخ لوبية

2000

مهرجان القراءة للجميع عشر سنوات





**موسوعة مصر القديمة**  
**الجزء السابع**

## الجزء السابع

### صورة الغلاف:

#### قطاع من لوحة نحتية جدارية ■ تفصيل ■

اللوحة عبارة عن تفصيل من لوحة للملك شيشنق الثانى، وهو الملك الليبى الذى حكم مصر، ووضع حداً لحكم الكهنة، وقد ظل خلفاؤه يحكمون مصر حتى عام ٧٣٠ قبل الميلاد، وفى الجزء الموجود على الغلاف نجد صورة لسيدة فى وضع الجلوس ولا تفوت فطنة القارئ ما يراه فى حركة اليدين حيث وضع الفنان اليد اليمنى مرتكزة على فخذ السيدة، واليد الأخرى تشير للأعلى . واللوحة عبارة عن نقش خفيف البروز، يؤكد أن الفن المصرى مضعم بالحركة والحيوية والنشاط، وهو نحت يتميز بأسلوبه الشائق واللمسة الشخصية للفنان، وتكشف عن عمق شديد النظرة فى الخيال.

والمناظر النحتية فى مصر القديمة لم تكن تصور ارتجالياً، وإنما كانت وفق خطة منظمة، فلم يقتصر الأمر على تصوير المناظر الدينية، بل تعداها وامتد الأمر إلى رسم صورة شاملة للحياة الاجتماعية.

محمود الهندى



# موسوعة مصر القديمة

## الجزء السابع

عصر مرنبتاح ورعمسيس الثالث  
ولادة في تاريخ لوبيه

سليم حسن



## مهرجان القراءة للجميع ٢٠٠٠

مكتبة الأسرة

برعاية السيدة سوزان مبارك

(موسوعة مصر القديمة)

### الجهات المشاركة:

جمعية الرعاية المتكاملة المركزية

وزارة الثقافة

وزارة الإعلام

وزارة التعليم

وزارة الإدارة المحلية

وزارة الشباب

التنفيذ : هيئة الكتاب

والمجموعة الثقافية المصرية

### موسوعة مصر القديمة

الجزء السابع

سليم حسن

الغلاف

والإشراف الفنى:

الفنان : محمود الهدي

المشرف العام :

د . سمير سرحان

## على سبيل التقديم

«كتاب لكل مواطن ومكتبة لكل أسرة» تلك الصيحة التي أطلقها المواطنة المصرية النبيلة «سوزان مبارك» في مشروعها الرائع «مهرجان القراءة للجميع ومكتبة الأسرة» والذي فجر ينابيع الرغبة الجارفة للثقافة والمعرفة لشعب مصر الذي كانت الثقافة والابداع محور حياته منذ فجر التاريخ.

وفي مناسبة مرور عشر سنوات على انطلاق المشروع الثقافي الكبير وسبع سنوات من بدء مكتبة الأسرة التي أصدرت في سنواتها الست السابقة (١٧٠٠) عنواناً في حوالى ٣٠٠ مليون نسخة لاقت نجاحاً وإقبالاً جماهيرياً منقطع النظير بمعدلات وصلت إلى (٣٠٠) ألف نسخة من بعض إصداراتها.

وتنطلق مكتبة الأسرة هذا العام إلى آفاق الموسوعات الكبرى فتبدأ بإصدار موسوعة «مصر القديمة» للعلامة الاثرى الكبير «سليم حسن» في (١٦) جزءاً إلى جانب السلاسل الراسخة «الابداعية والفكرية والعلمية والروائع وامهات الكتب والدينية والشباب» لنحاول أن نحقق ذلك الحلم النبيل الذى تقوده السيدة: سوزان مبارك نحو مصر الأعظم والأجمل.

د. هدير مرحبان



# بسم الله الرحمن الرحيم

## تمهيد

وصل البحث في الجزء السابق من تاريخ أرض الكنانة إلى نهاية عصر «رعسيس الثاني» المنقذ العظيم لبلادته من محتها في الداخل ، والمعيد لمجدها وسلطانها في الخارج ، بين أمم العالم المتمدين آنذاك . غير أن يقظة الأمم المجاورة لمصر في نهاية حكم هذا العاهل الذي امتد قرابة ثلاثة أرباع قرن ، أنهك فيها مالية البلاد بمبانيه العظيمة وحروبه الطويلة — ثم تولى ابنه «مرنبتاح» من بعده عرش البلاد في سنّ ذهب عنه فيها شرح الشباب وأصبح ينوء تحت عبء الشيخوخة — مهد للطامعين ممن حوله من الأمم المجاورة وغيرها في أرض مصر سبلهم ، وسهل عليهم بلوغ مآربهم . ولا عجب إذن في أن نرى اللوبيين الذين كانوا جيران مصر منذ عهد ما قبل التاريخ يقومون بالزحف على الحدود المصرية بالتسرب إليها تارة ، وبالتهديد والغزو تارة أخرى ، وتدل الوثائق التاريخية التي في متناولنا على أن علاقة مصر في عهود ما قبل التاريخ بلوبيا كانت علاقة وثيقة ، لدرجة أن المصري نفسه لم يكن يميز ذلك الشريط الضيق من الأرض الزراعية الذي كان يربط بلاده بجاراتها لوبيا ، وكذلك كانت الحال في أمين اللوبيين ، فلم يكن في استطاعة لوبي أن يميز الحدّ الفاصل بين بلاده وبين مصر . وقد دلت البحوث على أن الثقافة المصرية كانت تضرب بأعراقها في ثقافة إفريقيا وتقاليدها ، وأن العلاقات الظاهرة بين البلدين ترجع إلى أصل إفريقي . ويعزى ذلك بطبيعة الحال أولاً إلى الأطوار التي كان لها ارتباط وثيق بحياة القوم الروحية منذ أقدم المهود من حيث الدين واللغة والجنس ، وهي عناصر لها أثرها الفعال في تقدّم القوم ونموهم ، وقد دلت البحوث

على أن كل العناصر الأصلية كانت إفريقية النبتة في الأعم ، وبذلك لعبت مصر  
بجوارها المباشر لبلاد لوبيا غربا دورا هاما في تاريخها يشبه الدور الذي لعبته  
في بلاد السودان جنوبا .

ومنذ منتصف الألف الرابعة قبل الميلاد تطوّر موقف مصر هذا بالنسبة  
لجيرانها من أساسه ، إذ قد أغلقت الحدود التي كانت مفتحة بينها وبين البلاد الغربية  
منها ، ومن ثم ابتداء عصر انفصال مصر عن البلاد القريبة المجاورة لها ، وكذلك  
ابتداء عصر ثقافة مصرية قائمة بذاتها خلافا للعصر السابق الذي كانت تعدّ فيه جزءا  
من الثقافة الإفريقية أو نوعا منها ، وقد فصلنا القول في تطوّر الأحوال بين مصر  
والقبائل المجاورة لها من جهة الغرب منذ بداية عصر التاريخ حتى نهاية عصر  
«رعمسيس الثالث» .

ولا يفوتنا أن نذكر هنا أن استعمال كلمة «لوبيين» للدلالة على سكان غربي مصر  
هو استعمال خاطئ ، وذلك لأنها لا تنى إلا قبيلة خاصة من سكان شمالي إفريقيا  
وهم الذين يسكنون الآن الإقليم المسمى «سرنیکا» في البقعة المرتفعة من «برقا» ،  
وهي أقرب جزء من إفريقيا لبلاد اليونان القدامى عن سكان شمالي إفريقيا شرقيا  
وغربي وادى النيل ، وهم الذين أطلقوا هذا الاسم على كل القبائل القاطنة في غربي  
مصر .

والواقع أن بلاد لوبيا كانت تتألف من قبائل مختلفة أهمها «التحنو»  
«والتحمو» «والمشوش» واللوبيون ، وأقربهم لمصر صلة قبيلة «التحنو» التي  
يسكن أهلها على الحدود الغربية مباشرة .

وهؤلاء القبائل كانوا في نضال مع مصر منذ فجر التاريخ . وآنحروب شنّها  
المصريون قبل «رعمسيس الثاني» في عهد الفرعون «أمنمحات الأول» .  
ولم يكد يوارى التراب «رعمسيس الثاني» هذا حتى قاموا بغزوة شاملة على أرض  
الدلتا ، وقد شجّعهم على ذلك القبائل التي هاجرت من شمالي إفريقيا ، وكذلك هجرة

أهل البحار الذين كانوا آنشد ينقضون على بلاد الشرق من كل حذب وصوب .  
غير أن « مرنبتاح » على الرغم من شيخوخته كان لا يزال قوى القلب يضم بين  
جوانحه روحا وثابا ، فأعد لهذا الخطر عدته بكل ماله من مال وعتاد ، فوقف الفزاة  
عند تخوم بلاده بعد أن صدهم خارجها في موقعة فاصلة ، ولكن شيخ الخوف من  
هؤلاء الفزاة كان لا يزال ماثلا أمام أعين المصريين ، وقد ترك لنا « مرنبتاح »  
أنشودة عظيمة يصف لنا فيها الهزيمة الساحقة التي أنزلها بهؤلاء اللوبيين ، كما أشار  
فيها إلى ما قام به من أعمال جليلة وما صبه من نكبات وأنزله من وبيلات بأقوام  
البلاد الأخرى المجاورة التي تألبت عليه ، وقد ذكر من بينهم قوم بنى إسرائيل للثورة  
الأولى في تاريخ العالم على ما نذكر ، ومن ثم تسببت الآراء وتضاربت الأقوال  
في حادثة خروجهم من مصر ، وفي اسم الفرعون الذين غادروا البلاد في عهده لدرجة  
أن بعض المؤرخين أنكروا حادثة خروج هؤلاء القوم من أرض الكنانة ، وهي التي  
جاء ذكرها في التوراة ، وقالوا إنها مستعارة من حادثة أخرى وهي خروج الهكسوس  
من مصر . هذا بالإضافة إلى ما جاء من تضارب في تفسير وإيضاح الطريق التي  
سلكوها عند خروجهم من أرض الكنانة في شمالي الدلتا وتجاوزهم البحر ، وما سكب  
من مداد في تفسير كلمة البحر الذي غرق فيه فرعون وقومه ، وقد دلت البحوث  
الأخيرة على أن المقصود بالبحر هنا ليس البحر الأحمر أو بحر القلزم كما يسمى  
عادة بل هو « اليم » الذي يطلق على النيل . وقد جاء الخطأ من طريق ترجمة  
عبارة « يام سوف » التي ورد ذكرها في سفر الخروج في الأصل العبري القديم الذي  
يرجع عهده إلى زمن البطلمة الأول ، أي في القرن الثالث قبل الميلاد تقريبا ، ومعناها  
« ييم الغاب » أو البردى ، وهو يؤلف جزءا من بحيرة المترلة ، غير أن المترجمين الذين  
قاموا بترجمة التوراة في القرن العاشر تقريبا قد تصرفوا في ترجمة هذا التعبير فترجموه بالبحر  
الأحمر ، ومن ثم حاول المؤرخون ارتكانا على هذه الترجمة إيجاد حل مرضي ، فتخبطوا  
زمنًا طويلا في هذه السبيل على غير هدى إلى أن اهتدى بعض الباحثين ومن بينهم  
مهندسنا الكبير « علي بك شافعي » لحل هذا المشكل بطريقة علمية بارعة ، وقد شرح

لنا الطريق التي اتخذها بنو إسرائيل إلى أن وصلوا إلى مقزم بأرض « كنعان »  
( فلسطين ) موطنهم المختار .

وكان هؤلاء اليهود يسكنون في بقعة من بقاع الجزء الشرقى من الدلتا . وكان  
«رعسيس الثانى» قد بنى لهم في إقامة عاصمة ملكه التى جاء ذكرها فى التوراة باسم  
«رعسيس» ودلت الاكتشاف الحديثة على أنها « ررعسيس » ( قنطرة الخالية ) ،  
وهى التى خرجوا منها مولين وجوههم شطر فلسطين ، ومن أجل ذلك أصبح من المرجح  
أن خروج بنى إسرائيل من مصر قد وقع فى عهد « رعسيس الثانى » أوفى عهد ابنه  
« مرنتاح » غير أن رأى الأول هو الأرجح . وأنهم خرجوا من « قنطرة » إلى « فلسطين »  
وعبروا بحيرة المتزلة إلى طريقهم إلى سينا لا البحر الأحمر ، ومن ثم إلى فلسطين .

وقد كانت بوادر الأحوال فى أواخر عهد « مرنتاح » تنذر بسوء المقلب  
لمساحل البلاد من فقر بسبب نضوب معينها من جراء الحروب الطاحنة ، والقلق  
الداخلى بين أفراد أسرة هذا العاهل ، إذ لم يكف يحن عن مسرح الحياة حتى قام  
التطاحن على عرش البلاد ، وتوالى الفراغة عليه فى فترات متقاربة بالنف تارة  
وبالمؤامرة تارة أخرى ، حتى إن المؤرخ الحديث لا يجد أمامه سبيلا لاستخلاص  
ترتيب الفراغة التى حكوا البلاد فى تلك الفترة ترتيبا تاريخيا صحيحا ، ولذلك  
أصبحوا يشبهون عهد هذا العصر بالمصر الذى تلاموت « تحتس الأول » مع  
الاحتفاظ للعهد الأخير بأنه كان عهد رخاء للبلاد ، بينما كان الأول عهد شقاء  
ومع أن أدت بمصر إلى المساوية وطمع فيها أسوى غاصب يدعى « إرسو » غزا  
البلاد واستولى عليها فترة من الزمن إلى أن هب المصريون وعلى رأسهم الفرعون  
« ستخت » أحد أبناء مصر الأماجد ، فخلص البلاد من حكم هذا الأجنبي ،  
واسترد لمصر استقلالها وسلطانها .

وقد كان حكم « ستخت » فاتحة عهد جديد لمصر وهو عهد ( الأسرة العشرين )  
بفضل الدم الفرعونى الجديد الذى بدأ يأخذ بزمام الأمور فى البلاد ، ويوجه



سياستها إلى الطريق المؤدية لاسترداد مجدها الفاروسى وسلطانها المضيق فى آسيا وإفريقية . - والواقع أننا لا نعلم عن هذا المخلص العظيم إلا القليل الذى على الآثار الباقية له ، وما دونه عنه ابنه « رعمسيس الثالث » الذى يعد بحق من أعظم الفراعنة الذين ساقهم القدر للنهوض بمصر فترة وجيزة من الزمن ، فقد جعل الحياة تدب فى أوصالها المتداعية ، وتعيد الروح لجسمها المنحل ، ولكنه لم يكدر يوارى فى التراب حتى خلف من بعده خلف لم يقسوا على معالجة الأمراض المنتشرة فى جميع نواحي جسم الدولة ، وأسرع الأمور بالدولة إلى الهاوية شيئا فشيئا إلى أن انحلت عراها ، وتسرب الوهن إلى كل جزء من أجزائها ، فعدت سيرتها الأولى من الانقسام إلى مصر العليا ومصر السفلى ، ثم إلى مقاطعات .

غير أن عهد « رعمسيس الثالث » ( ١٢٠٠ - ١١٦٨ ق م ) الذى كان يعد بمثابة صحوة الموت فى تاريخ مصر ، كان فترة رخاء وقوة ومجد إذا لاحظنا الأحوال والأحداث التى كانت تقع فى العالم الخارجى وفى البلاد المجاورة للملكة ، فقد استطاع « رعمسيس الثالث » هذا فى فترة وجيزة أن ينظم شؤون البلاد الداخلية ، ويصلح حالة الزراعة والمنتجات المحلية ، فأثرت البلاد ونعم أهلها ، وأصبح فى مقدوره أن يقيم القصور الفخمة ، والمعابد الضخمة التى لا تزال على مر الأيام تغالب الدهر وتجذب إليها أنظار الزائرين من كل أنحاء العالم . كما تمكن من إعداد جيش عظيم قوى الأركان حسن النظام ، استطاع به أن يتغلب على أعداء البلاد الذين أرادوا أن يحتلوا من البحر ، والذين طمعوا فى استيطانها من الغرب ، وأخيرا استطاع بقوة هذا الجيش المنظم أن يبيد لمصر جزءا كبيرا من إمبراطوريتها فى آسيا ، بعد أن كان قد استولى عليها وعلى مصر « إرسو » عتوة .

وقد دون لنا « رعمسيس الثالث » كل بمجوداته الضخمة التى عادت على البلاد بأعظم المنافع وأبقاها فى سكاين شخصين : الأول نقشه على الحجر ، والثانى دونه على الورق ، وقد أسعد التاريخ الحفظ ببقاء الكتاب الأول مصورا على جدران

معبد مدينة « هابو » الذى رفع بنيانه هذا العاهل العظيم فى « طيبة الغربية » كما حباه بإتقاد الكتاب الثانى المدون على القرطاس من غير الدهر وأحداثه ، إذ عثر عليه بين أوراق أخرى فى أحد مخابى « دير المدينة » ، وتشبه الأقدار والعناية الربانية أن ينقذه مرة أخرى من لهب النار التى اندلعت فى « الإسكندرية » بالقرب من المكان الذى احتفظ فيه « هاريس » بجموعته من أوراق البردى وضيئها .

وقد صوّرنّا « رعمسيس الثالث » على جدران معبد مدينة « هابو » الذى كان يشمل فى داخل أسواره قصره الفانح ، كل مناظر الحروب التى شنّها على أعدائه ، وقد ظهر فيها بمظهر الفانح المظفر ، والجندى الشجاع الذى يفاخر بجيائه فى وسط المعركة .

هذا بالإضافة إلى ماصور من مناظر تكشف لنا عن حياة الملوك فى ذلك العصر فى قصورهم الخاصة وقت فراغهم ، وكذلك طرادهم وجبايتهم الدينية ، واتصالاتهم الخارجية ومعاملاتهم للأقوام المهزومين ، وغير ذلك من صور الحياة .

والواقع أن الفترة التى عاش فيها « رعمسيس الثالث » تعدّ من أخرج الفترات فى تاريخ مصر ، ومن أهم العهود فى تاريخ الجنس البشرى ، إذ فى تلك الحقبة من الدهر قامت هجرة عظيمة انحدرت من آسيا الصغرى ، ومن شمالى البحر الأبيض المتوسط ، وكان غرضها غزو بلاد الشرق ، والاستيلاء على مصر . وتدل شواهد الأحوال على أن هؤلاء الأقوام قد أتوا من جزر البحر مثل صقلية وسردينيا ، ومن أوروبا ، فكان ذلك أول اختلاط لمصر بالأوربيين ، وقد زاد الطين بلة ، وعقد الأمور أمام « رعمسيس الثالث » للقضاء عليهم أن قام أهل « لوبيا » الأصليون يساعدهم قبائل أخرى ، وبخاصة « المشوش » ، بالزحف على مصر حتى وصلوا إلى أرض الدلتا ، يساعدهم فى ذلك أقوام البحار ، فأخذ « رعمسيس الثالث » للامر أهبة ، وتحارب مع اللوبيين والمشوش فى مواقع طاحنة انتهت بفوز مصر ، وردّ الأعداء على أعقابهم مؤقّتا ، وفى تلك الفترة كان أقوام البحار يتأهبون للزحف

على مصر بحوا وبرا من جهة فلسطين ، وقد كان « رعسيس الثالث » قد علم بنبا زحفهم من قبل ، فاستعد لملاقاتهم على ما يظهر في بلاد « كتنان » نفسها ، وأحاق بهم هزيمة نكراء . أما أولئك الأقوام الذين أرادوا غزو مصر من البحر فقد فزت عليهم غرضهم ، إذ أقام الاستحكامات ، ونصب المتاريس على ساحل البحر عند « دياط » ، ووقف هو على الساحل مع جنوده يعاضد أسطوله الذى أخذ ينازل أسطول العدو فى أول معركة بحرية مصورة عرفت فى تاريخ العالم ، وقد ترك لنا صورتها على جدران معبد مدينة « هابو » نشاهده فيها وهو واقف كالعلاق بين جنوده يصب على أسطول العدو وابلا من سهامه ، وقد أسفرت الواقعة عن انتصار عظيم للأسطول المصرى .

وبعد هذه الانتصارات على قبائل « لوبيا » وأقوام البحار لم يبق أمامه إلا غزوات قام بها على الخارجين من أهل « سوريا » العليا والولايات المتاخمة لها ، وقد أحرز النصر المبين عليهم جميعا ، وبذلك أصبحت الولايات الآسيوية تدين له بالطاعة كما كانت تخضع له بلاد لوبيا وقبائلها المختلفة .

أما بلاد « كوش » ، فدل النقوش على أنه كان قد غزاها فى بادئ حكمه على أثر بعض ثورات هبت فيها ، ومن ثم بقيت موالية له تؤدى جزيتها سنويا .

وتدل الوثائق التى فى متناولنا على أن « رعسيس الثالث » قد قضى البقية الباقية من حياته ، أى بعد السنة الثانية عشرة من حكمه فى هدوء وسلام ، وأنه وجه عنايته لإقامة المعابد والمعابد الضخمة فى أنحاء البلاد . ولا أدل على ذلك مما جاء فى ورقة « هاريس الكبرى » التى تصد أكبر ورقة وصلت إلينا عن تاريخ فرعون مفضلة أعماله ، إذ يبلغ طولها أكثر من أربعين مترا ، وقد دونت بالخط المبراطيقى البديع ، ولكن مما يؤسف له جد الأسف أن محتويات هذه الوثيقة الفذة ، إذا استثنينا الجزء التاريخى منها ، قدمى فهمه إلى زمن قريب جدا ، فقد تناوها كل

من الأستاذين « إرمان » و « برستد » بالبحث والتحليل، وخطوا في فهم المتن خطوات واسعة ، إلا أنهما ارتكبا أخطاء جسيمة شوهت الحقائق التاريخية تسويها مشينا إلى أقصى حد ، لدرجة أن بعض علماء الآثار، ونخص منهم بالذكر الأستاذ « جاردنر » الضليع في فقه اللغة المصرية ، قد تساءل كيف أن علماء اللغة قد فاتهم فهم الفرض الأصلي الذي وضعت من أجله هذه الورقة حتى كتب الأستاذ « شادل » مقاله الرائع عن التوائم التي تحتوي عليها ومقارنها ؟ . والواقع أن كلا من « إرمان » و « برستد » قد فهم خطأ أن المعابد والمهاجر والمبات التي ذكرت في ورقة « هاريس » وهى الخاصة بالإله « آمون » في « طيبة » والإله « رع » في « هليوبوليس » والإله « بتاح » في « منف » ، وكذلك معابد الأقاليم كانت تشمل كل ممتلكات المعابد السابقة ، وأن « رعسيس الثالث » قد أقر هذه الممتلكات ، وبذلك ثبت دعواه بأنه هو المنعم بها كلها . ولكن مقال الأستاذ « شادل » قد جاء على العكس من ذلك ، فهو يؤكد بصراحة أن محتويات الورقة لا تتناول إلا الإضافات التي وهبها « رعسيس الثالث » ضياع المعابد أو المعابد التي بناها هو ، وعلى ذلك فما جاء في الورقة لا يمكن أن قدّم به مجموع ثروة الكهنة آنئذ ؛ يضاف إلى ذلك أن « شادل » نفسه قد انساق مع كل من « إرمان » و « برستد » في بعض الأخطاء التي ارتكباها ، ولم يمكنه التخلص منها ، فقد ظنّ منهما أن الأرقام المتصلة بالمواد المختلفة تمثل مجموع المنح التي قدّمت خلال مدة حكم هذا الفرعون كلها وهى واحد وثلاثون سنة ، وعلى ذلك قسمها واحدا وثلاثين جزءا ، لكن يصل إلى متوسط الدخل السنوى للمعابد . ولكن ثبت فعلا بالبراهين أن هذه الأرقام لا تضع أساسا إلا الدخل السنوى ، لا دخل مدة حكم هذا الفرعون كلها . ويكفى أن نقول هنا إن هذا الخطأ الفاحش وحده قد جعل كلا من « برستد » و « إرمان » يقدّر دخل المعابد في عهد « رعسيس الثالث » بجزء من واحد وثلاثين من قيمته الأصلية ، فإذا أضفنا الأوقاف الأصلية التي كانت للمعابد الرئيسية الثلاثة والمعابد الصغيرة قبل تولية « رعسيس الثالث » وما كانت تتبجّه انضج لنا

الفرق الشاسع بين مافقدوه « برستد » من أملاك وتابعين لأملك الآلهة ، وبين التقدير الحقيق بعد فهم المتن على الوجه الصحيح .

وقد وصلنا في بحثنا هنا إلى أن النسبة المئوية من عدد السكاك التي كانت تملكها المعابد قد أصبحت على ضوء فهم المتن حوالى ٢٠٪ ، وأن ما تملكه من أرض مصر الزراعية بدلا من ١٠٪ قد أصبح ٣٠٪ ، وهكذا يتضح أمامنا جليا مقدار زروة الكهنه في تلك الفترة مما مهد لهم السبيل للسيطرة على شئون البلاد الاقتصادية فضلا عن سيطرتهم الدينية ، وقد انتهى بهم الأمر بذلك على إثر سقوط آخر الرعامسة إلى السيطرة السياسية ، فتولوا حكم البلاد ، وألغوا حكومة دينية في ظاهرها ، ولا غرابة في ذلك ، لأن الناحية الدينية ، وبخاصة عبادة « آمون » مسيطرة على عقول الشعب والفرعون معا ، كما سبرى القارئ في الترجمة التي وضعناها لورقة « هاريس » ، وكما تدل الأرقام التي استخلصناها من دراستها . وعلى الرغم من أن معظم محتويات هذه الورقة خاص بالآلهة ومعابدهم ، فإن الجزء التاريخي منها ينير لنا السبيل لفهم النقوش والمناظر التي صورها « رعمسيس الثالث » على جدران معبد « مدينة هابو » وبخاصة حروبه .

هذا فضلا عن أنها تقدم لنا فكرة عن حالة البلاد الزراعية ومتجاتها المعدنية وما فيها من مصانع ومعامل ، وكذلك تحدثنا عن تجارة مصر الخارجية ، وبخاصة اتصالاتها ببلاد « سينا » و « بنت » ( بلاد الصومال واليمن ) وما كانت تجنيه البلاد من ممتلكاتها خارج مصر ، وقد لمع لنا « رعمسيس الثالث » عن حالة الرخاء والأمن في البلاد حتى أن المرأة أصبحت تسير في الطرقات دون أن يعترضها أى فرد من سفلة القوم وأشرارهم . وكذلك أقام المتزهات في أنحاء البلاد وغرسها بالأشجار الوارفة يستظل القوم بوارف ظلالها في حمارة الصيف ، كما أنه أقام العدل في كل ربوع البلاد بين مختلف الطبقات على السواء .

وفي الحق إذا أخذنا معيارا لحالة السكان وقتئذ ، وما كانت تملكه الأسرة المتوسطة من الفلاحين التابعين للمعابد ، وجدنا أن الأسرة المصرية وقتئذ كانت

أسعد حالا وأرغد عيشا من الأسرة المصرية الحالية ، إذ كان رب الأسرة يملك حوالى مائة أفدنة ونصف فدان يزرعها ويؤدى عنها خراجا بسيطا ، غير أن العمال على ما يظهر لم يكونوا سعداء الحال إذا صدقنا ما جاء فى ورقة الإضراب التى تحدثنا أن العمال قد أضربوا فى السنة التاسعة والعشرين من حكم « رعمسيس الثالث » بسبب قلة الجرايات ، وقد يكون السبب المباشر فى ذلك ارتباطك الأحوال داخل البلاد ، وقيام مؤامرة دبرتها إحدى نساء القصر لاعتقال الفرعون . هذا فضلا عن ازدياد عدد الأجانب فى البلاد ، وسيطرتهم على كثير من شئون الدولة ، مما أدى إلى تدويرها ، وإفساح الطريق للكهنة لتولى حكم البلاد بما لديهم من مال وسُلطان . وسترى فى الجزء التالى إن شاء الله كيف أن الأحوال فى مصر قد أخذت تتحدر شيئا فشيئا إلى الهاوية حتى زال حكم الرامسة جملة ، ودخلت البلاد فى طور جديد من تاريخها .



### شكر

والى أهتم هنا بعظيم شكرى لصديقى الأستاذ محمد النجار ناظر مدرسة القزلار الأميرية لما قام به من مراجعة أصول هذا الكتاب وقراءة تجاربه بعناية بالغة ، كما أقدم بوافرائئه على حضرة الأستاذ محمد نديم مدير مطبعة دار الكتب المصرية لما بذله من جهد مشكور وعناية ملحوظة فى إخراج هذا المؤلف ، ولا يسعنى إلا أن أقدم شكرى للأستاذ محمد إبراهيم نصر الذى أبدى عناية فى كتابة أصول هذا الكتاب وبذل مجهودا مشكورا فى قراءة تجاربه كلها وعمل الفهارس .

والله أسأل أن يوفقنى إلى ما فيه خير البلاد ومجدها ما

أبريل سنة ١٩٥٠

## عهد « مر نبتاح » ونهاية الأسرة التاسعة عشرة .



### مقدمة :

كان عهد « رعسيس الثانى » العظيم — على الرغم مما أنجزه من أعمال ضخمة داخل البلاد، وما سار عليه من سياسة خارجية قومية، استرد بها كثيراً من مجدها وسيادتها — يحمل في تضاعيفه عند نهايته بذور الوهن والضعف والركود، فقامت الثورات في أنحاء الامبراطورية المصرية الأسيوية، كما طمع اللوبيون



الفرعون مر نبتاح

فأغاروا على الحدود المصرية الغربية ، وناصرهم أقوام البحار بعد أن قويت شوكتهم وعظمت قوتهم ، فهاجوا مصر في ممتلكاتها ، وأغرامهم بها أنهم ظلوا عهدا طويلا لم يروا جيوش الفرعون تكبل لم الضربات وتزل بهم الهزائم ، وتسعمر بقوة مصر ومثلتها المتازة بين دول الشرق بعامة .

ولا غرابة في ذلك ، فقد كان « رمسيس الثاني » في أواخر حكمه الطويل قد بلغ من العمر أرذله ، كما أسرف في أموال الدولة ومواردها إلى حد بعيد لإشباع شهواته التي كانت لا تقف عند حد في إقامة المآثر الدينية ، ونحت التماثيل الضخمة لنفسه ولأهله ، حتى ملأ بها البلاد وحشدها في المعابد ، وقد أفضى ذلك إلى نضوب أموال الدولة في نهاية حكمه ، حتى اضطر في آخر أمره إلى نحت تماثيله وإقامة مبانيه من المواد الرخيصة التي لا تكلفه إلا قليلا من المال الذي نضب معينه في البلاد ، وقل وروده من الخارج بصورة بارزة محسوسة ؛ يمكن أن يشاهدها المؤرخ بينه ويلسها بيده ، إذا وازن بين ما تم في باكورة حكمه ، وما أنجزه في آخره أيامه من الأعمال الباقية . وتدل شواهد الأحوال على أن هذا الفقر المادي قد شعرت به البلاد المجاورة ، كما فعلت له الممتلكات المصرية في آسيا وغيرها .

وقد زاد العنين بلة أن دولة « خيتا » القوية ، التي يرتبط بها ومصر مصر الشرق ، قد انحدرت في طريق الانحلال والانهيار ، بعد أن كانت صاحبة السيادة على معظم ولايات آسيا الصغرى ، فقد أعقب موت عاهلها « خاتوسيل » أزمة داخلية لم نحدثنا الآمار الباقية حتى الآن بشيء كثير عنها ، بيد أنه من المحتمل جدا أن هذا التدهور قد يرجع إلى هجوم جديد قام به أقوام البحر .

بلاد « خيتا » : فقد تولى عرش الملك بعد « خاتوسيل » الملك « توداخليا »<sup>(١)</sup> الرابع حوالي عام ١٢٥٥ ق م ، وفي عهده وعهد خلفه ظل السلام غميا على دولتي

(١) راجع : G. Contenau, La Civilisation Des Hittites et Des

Hurrites Du Mitanni P. 107 ff. (Paris 1948)



« مصر » و « خيتا » ، وقد حدثتنا وثائق « بوغاز كوى » (عاصمة الملك ) عن نشاط بلاد « خيتا » في تلك الفترة ، فعلمنا أن « توداخليا » قد أمضت المعاهدة مع مصر في صدر حكمه ، وقاسمته السلطان في البلاد بوصفها وصية عليه ، وكذلك علمنا أن ابن « توداخليا » المسمى « أرنواندا » قد أدار سكان البلاد بمساعدة والدته « تاوامى » (Tawasi) . والمعتقد أنه في أواخر عهد دولة « خيتا » العظيمة كان ملوكها قد نهجوا نهج ملوك مصر بأن يتزوج الملك من أخته . ( راجع H. R. Hall. The Ancient History of the Near East p. 374 (London 3rd Edit 1916) ) .

وتدل شواهد الأحوال على أن الحروب الطويلة التي شتها مصر على هذه البلاد قد استنفدت مواردها ، ففى عهد الملك « توداخليا » نشاهد أن « توكولتى — أنورتا » ( ١٣٦٠ — ١٣٣٢ ق م ) ابن ملك « آشور » المسمى « سالمانزار salmansar » قد أغار على بلاد « سوريا » العليا حليفة « بوغاز كوى » وفصلها عنها ، وقد انتهز هذا الملك فرصة نضوب معين بلاد « خيتا » وأخضع بلاد « بابل » حوالى عام ١٣٤١ ق م ، وقد خلف « أرنواندا » الرابع ملك آخر يدعى « توداخليا » الخامس على عرش « خيتا » ، الذى انتهى عهده انخامل حوالى ١٢٠٠ ق م ، وقد انقطعت عنا بقاة سجلات « بوغاز كوى » وتمزقت امبراطورية « خيتا » ، دون أن نعرف على وجه التأكيد الأحداث التى أدت الى تدهورها وسقوطها من بين دول الشرق العظيمة فى تلك الفترة ، وإن كان فى استطاعتنا أن نصل عن طريق الفن الى الأسباب التى أدت الى ذلك السقوط ، فقد كانت دولة « خيتا » — فى « بوغاز كوى » عاصمتها — يدير شؤونها طائفة اسمها « التيزيون » ، ولم تقبل الى درجة هامة بين دول الشرق القديم إلا فى عهد الملك « شوبيلويوما » ، وقد كانت عملية توحيد البلاد حتى عهد هذا الملك ، ومنذ وصول أهل « خيتا » الآريين المجلس الى آسيا الصغرى حوالى عام ١٢٥٠ ق م سائرة على قدم وساق ، وتدل الوثائق التى وصلت إلينا من سجلات « بوغاز كوى » على أنه كان لابتة من

صراع عظيم لتأليف هذه الدولة وتوسيع ممتلكاتها، وهذه الفترة الطويلة التي استغرقت عدة قرون للوصول الى مثل هذه النتيجة العظيمة يمكن تفسيرها بالأحوال التي كانت تجري في هذا العهد، فقد كان «النيزيون» قليلي العدد، ولذلك لم يكن في استطاعتهم الاستيطان في البلاد التي فتحوها، كما لم يكن في مقدورهم أن يتركوا فيها حاميات كافية للحفاظ عليها، هذا بالإضافة الى أنه لم تكن لديهم طرق معبدة تسمح لهم بالقيام بحركات حربية سريعة، ويمكن الإنسان أن يفهم أهمية طرق المواصلات إذا اخترنا مثلاً من الأمثلة القريبة منا مثل حروب «فندى Vendée» إذ أن أعداءها تبعوا على قوتهم، لجهلهم بطرقها التي يسلكونها في الفرار ونقل القوات والأمتعة . على أن هذه القرون الطويلة التي سلت في سبيل توحيد آسيا الصغرى تحت سلطان ملوك «خيتا» ليست من الأمور الشاذة، إذ نجد أن أول دولة عظيمة قامت في «مسيبوتاميا» ( ما بين النهرين ) ، وهي دولة «سرجون أجادا» — لم تتمك فترة طويلة وقد قطعت قروناً عديدة قبل تكوينها في الاستعداد وفي محاولات عنيفة لتكوينها . وتدل قوائم الأسر التي وصلت إلينا — على الرغم من الخرافات التي تخطلها — على جهود طويلة مستمرة بذلت في تكوينها . ولنا أن نسأل هل كان هذا الاتحاد وثيقاً ثابتاً ؟

والجواب على ذلك بالنفي ، لأن كل هذه القبائل التي تتألف منها الوحدة الخينية كانت قد اتحدت — على كره منها — بضغط من الحكومة المركزية التي كانت تقبض على أجزاء الاتحاد بيد من حديد ، ولم تندج — يوماً ما — في وحدة قوية، بل كانت كل ولاية تحافظ على مطامعها وشخصيتها، وهذا هو السبب في أن دول الشرق العظيمة كانت — ولا تزال — تنفك عراها وتلتشى وحدتها أمام المخير القوى كما حدث «لآشور» و«بابل» ودولة «أحميد»<sup>(١)</sup> وهذا هو بعينه ما أصاب بلاد «خيتا» التي كانت في ظاهرها دولة قوية مترامية الأطراف، وفي داخلها متفككة العرا لا يربط أجزائها صلة قوية، فقد أخذت كل القبائل التي أخضعت

بالقوة تستعيد استقلالها عند سروح القرصة، هذا إلى أن أقوام البحار قد أتوا معهم في هجرتهم بيجوش جرارة جديدة للهجوم على آسيا الصغرى .

وقد رأينا كيف أن ملك « خيتا » « موألى » قد استعمل الأقوام المميج في محاربة مصر، وكيف أنه — بتوجيههم لفائده — قد أمكنه المحافظة على مكان أمبراطوريته؛ بيد أن الموقف في هذه المرة كان أشد خطورة، فقد كان هجوم « الإيليريين » الذين استوطنوا الشمال الغربي من شبه جزيرة البلقان — سببا في هجرة الدوريين الذين يؤلفون جزءا من سكان بلاد « البلوونيز » واستيطانهم جزر « سيكليد » وجزيرة « كريت »، وقد طفت مدينتهم على المدينة المسيية التي حلت بدورها محل الثقافة المتوانية (كريت)، وقد كانت قبائل « ترايا » قد وصلت إلى آسيا الصغرى من طريق الإسفور (هلسبونت)، وأخذت أقوام « ماسا » و « دردانيا » وغيرها تنضم إلى حركة هذه الهجرة، وكانت قد بدأت موجة جديدة من « الأخيين » تشق طريقها، ففضت على كل هذه القبائل التي كانت تؤلف جزءا من أقوام البحر بنحهم على مملكة « النيزيين » (خيتا) في « بوغاز كوى » عاصمة ملكهم، وهي التي كانت قد تألفت فيما مضى بفضل حركة هجرة ماثلة وإن لم تكن في ضخمتها تشبه التي نحن بصدها الآن .

وقد كانت بلاد « آشور » حتى هذا الوقت تعيش في سلام وأمان مع « خيتا » القوية، ولكن عندما تولى زمام الأمور فيها الملك « توكولتي لانورتا » ( ١٢٦٠ — ١٢٣٢ ق م ) ورأى أن الانحلال قد أخذ يذب في أرجاء بلاد « خيتا » بسبب الثورات الداخلية التي قامت فيها — أخذ في الحال يعمل على مء حدود بلاده على حساب جاراته ، وقد أنجز ذلك بمهارة وحذق، فتعاضى مهاجمة البلاد التي كانت تحت سلطان ملك « خيتا » مباشرة، كما أنه لم يمس البلاد التي كانت تدعى لمصر بالطاعة والولاء، بل هاجم بلاد « سوبار »<sup>(١)</sup> التي كانت تمتد على الشاطئ الأيسر لنهر

(١) « سوبار » و « سوبارتو » . وهذه التسمية قد أطلقت فيما بعد على « سوريا » الحالية ومنها اشتق على ما يظهر اسم « سوار » و « سوارا » وأخيرا « سوريا » ( راجع : Hrozny , His- toire De L'Asie Antérieure p. 12 )

« الفرات » وجنوب بلاد « المني » ، وقد أوغل في هجومه حتى « بابل » وأفلح في الاستيلاء عليها زمنا . ويدل ما لدينا من معلومات على أن « خيتا » ومصر لم تندخلا في وقف بلاد « آشور » عند حدها ، لأن الهجوم كما يظهر لم يكن موجها لواحدة منهما بالذات ، ولا شك في أن ذلك من الأخطاء السياسية العظيمة التي ارتكبتها كل من الدولتين . والواقع أن الخطر الأكبر الذي يهدد كان « مصر » و « خيتا » هو الغزوات التي قامت بها أقوام الهند الأوروبية ، وترجع بدايتها إلى الحملات التي شنّها اللوبيون بمساعدة قبائل الهند الأوروبية في عهد كل من « سفي الأول » وابنه « رعسيس الثاني » كما ذكرنا ذلك من قبل ( راجع مصر القديمة ج ٦ ص ٤٩ انخ ، ٢٤٠ انخ ) .

غير أن هذه الحملات لم تكن حتى نهاية عهد « رعسيس الثاني » تمدد خطرا مباشرا يهدد كان الدولة المصرية أو ممتلكات بلاد « خيتا » ، والواقع أن ملك « مصر » كان أحيانا يستعمل أولئك الأقوام الوافدين جنودا مرتزقة كما حدث في موقعة « قادش » ، فقد رأينا جنود « شردانا » يؤلفون حزبا مختارا من جيش « رعسيس الثاني » عند هجومه على « خيتا » ، وكذلك استعان ملك « خيتا » هؤلاء الأقوام في حروبه مع مصر ، وقد كان من السهل على كل من الدولتين القضاء على أية قبيلة من هؤلاء الأجانب إذا قامت بمصيان أو ظهر أنها خطر يهدد كان البلاد .

ويدل ما لدينا من وثائق تاريخية على أنه — في المدة الأخيرة من عهد « رعسيس الثاني » — ظهرت حركة هجرة في إقليم بلاد « البلقان » والبحر الأسود قام بها عدة أقوام وكان لها أثر مسمى في الشرق الأدنى <sup>(١)</sup> .

وكانت هذه الهجرة كالسيل الجارف ، فانتشرت في « آسيا الصغرى » وفي جزر « بحر إيجه » وفي بلاد « الإغريق » كما أسلفنا ، حتى وصلت إلى بلاد « لوبيا » ، ولم تكن هناك قوة في العالم تستطيع وقف هذا الزحف الجبار ، فقد كان المهاجمون

يصلون إلى تلك الجهات جماعات عن طريق البر والبحر كلما هيات لهم الظروف، جالين معهم نساءهم وأطفالهم وأمتنتهم . ومن ثم نعلم أن غرضهم الأول كان استيطان تلك البقاع الخصبية الغنية ، ولم تستقر فنة منهم في جهة حتى تدهمها أخرى من المهاجرين وتضطرها إلى التروح نحو الجنوب . وقد كانت « خيتا » أول بلد أغار عليه هؤلاء الهنود الأوروبيون ، وقد ذكرنا من قبل احتمال أن يكون هذا الغزو السبب المباشر في الأزمة التي حدثت في داخل بلاد « خيتا » وأدت إلى الانهيار السريع الذي حلق بهذه الدولة القوية بعد موت طاهلها « خاتوسيل » ، ومن المحتمل أن قوم « خيتا » قد حاولوا بادئ الأمر صدّ تيار هؤلاء الغزاة الذين أتوا عن طريق البحر ونجحوا فعلا بعض الشيء في استيطان بلادها ، وإذا كان بعض أهل هذه القبائل الهندية الأوروبية قد تمكن من حرق الحصار الذي ضربه أهل « خيتا » في طريقهم إلى الجنوب والوصول إلى إقليم « سوريا » و « فلسطين » ، فإلى « خيتا » يرجع الفضل العظيم في تأخير الهجوم العنيف الذي قام به هؤلاء الأقوام على هذه الجهات .

ومما يؤسف له أن « رمسيس الثاني » في تلك الفترة كان في أواخر أيام حياته كما كانت بلاده على غير استعداد للقيام بأية حروب على هؤلاء الغزاة .

ولو كان في استطاعة « رمسيس الثاني » أن يتدخل في صدّ هؤلاء المهاجرين من أقوام البحر لقضى على الخطر الذي هدد كان الشرق الأدنى كله ، ومن ذلك نرى أن الفرعون المسنّ قد ترك لابنه وخليفته « مرنبتاح » إرثا ثقل بالمصاعب والمشاكل داخل البلاد وخارجها .

وقبل أن نتحدث عن هؤلاء المهاجرين وأصلهم يجدر بنا أن نتحدث بإيجاز عن نشأة الفرعون « مرنبتاح » الذي كان من نصيبه منازل هؤلاء الأقوام الذين اجتاحتوا الشرق من البر والبحر ، فضلا عن خطر اللوبيين الذي كان يلوح من جهة الغرب .

### « مر نبتاح » قبل تولي الحكم

كان ترتيب الأمير « مر نبتاح » في القوائم التي تركها لنا « رعسيس الثاني » بأسماء أولاده الذكور — الثالث عشر ، وأمه هي الملكة « است نفرت » ، وقد اختاره والده ولي عهد لعرش بلاده في السنة الخامسة والخمسين من حكمه ، وذلك بعد موت الأمير « خعمواست » الذي ظل وليا لمهد الملكة المصرية مدة طويلة<sup>(١)</sup>. وقد وصل « مر نبتاح » إلى مرتبة الكاهن الأعظم للإله « بتاح » (الكاهن سم) وكان يقوم بالمراسم الدينية في جبانة « السرابيوم » « بسقارة » للعجل أيلس<sup>(٢)</sup> وقد وجد اسمه — فيما عدا تلك القوائم التي صدت أسماء أولاد « رعسيس الثاني » على آثار « تل بسطة » و « تانيس » و « هليو بوليس » ، ومن ثم نعلم أن ذكر اسمه كان معصورا في آثار الدلتا في الأغلب الأعم (راجع مصر القديمة ج ٦ ص ٤٤٨ — ٤٤٩) .

وقد نشر الأستاذ « كيمر » نقوش جبران باسم هذا الأمير من الأهمية بمكان عن حياته قبل تولي الملك . وقد قال بامو هذا الجبران : " إنه عثر عليه مع مجموعة جعارين أخرى مستخرجة من مكان ما شمالي « فاقوس » " ، والجبران المنقوش باسم « مر نبتاح » في هذه المجموعة من الجعارين مصنوع من حجر « استيتيت » المقطعي بطلاء مائل للخضرة وقد جاء عليه المتن التالي<sup>(٣)</sup> : " الأمير النائب عن « جب » إله الأرض (أى الملك) ، والنطقة الألمية (أى الابن الإلهي) الذى أنجبه الثور القوى ومن في يده تجمع السهل والخرزب (أى البلاد الأجنبية) ، واليقظ القلب لتقديم العدالة لابائه (أى أسلافه) وللأمة كلهم ، والوحيد الذى لا مثيل له ، ومن كل البلاد الأجنبية تحت سلطانه ، الكاتب الملكى ، وقائد الجيش الأمل ، والابن الملكى « مر نبتاح » المخلد أبدا " .

(١) راجع : مصر القديمة الجزء السادس ص ٤٤٠

(٢) راجع : Mariette Serapéum III, p, 21

(٣) راجع : A. S. XXXIX p. 105 ff

ومن هذا النقش الهام نعلم أن الابن الملكي « مرنبتاح » كان يشغل وظيفة الكاتب الملكي ، وأهم من ذلك أنه كان القائد الأعظم للجيش .

ولانزاع في أن هذا النقش يشير إلى السنوات الأخيرة من عهد « رعمسيس الثاني » عندما كانت طاعنا في السن وهو العهد الذي تولى فيه ابنه الثالث عشر « مرنبتاح » القيادة العليا للجيش الفرعون بعد موت إخوته الإثنى عشر الذين كانوا أكبر منه سنا ، ونحن من جانبنا نعلم أن الفرعون « رعمسيس الثاني » بعد حروبه التي شنها في النصف الأول من حكمه جنح للسلم وأخذ يحكم البلاد في هدوء مستمر أربعين عاما تقريبا . والظاهر أنه في شيخوخته قد اعتزل كل سياسة تؤدي إلى الحرب ، وترك أمر حراسة حدود امبراطوريته بطليعة الحال لابنه . وتدل شواهد الأحوال على أن هذا الجمران قد عمر عليه في إحدى المدن الكبيرة التي كان يتخذها الفرعون مقرا له في الدلتا ، وهذه المدينة بلا نزاع هي « بررعمسيس » ( قتيير الحالية ) ، فإذا كان هذا الاستنباط صحيحا وأن هذا الجمران قد وجد فعلا مع غيره في إناء واحد كما ادعى التاجر الذي باعه ، فإنه يجوز لنا أن نتصور أن عظماء القوم في مصر كانوا يفتنون مجاميع تذكارية من الجمارين . وقد لاحظ البعض كثيرا أن الجمارين التذكارية كانت تفتني كما تفتني التحف التذكارية الآن . وهذه الموازنة يمكن أن تكون لها قيمة أعظم من ذلك إذا أمكن البرهنة على أن المصريين كانوا يجمعون هذه الجمارين التذكارية كما نجمع نحن الآن المدايليات وطوابع البريد .

والواقع أن لدينا برهانا مقنعا قد يكون معضدا لنظريتنا هذه ، وذلك أننا نجد بعض الجمارين التذكارية مجموعة معا أحيانا كما توجد مجاميع المدايليات التذكارية معا ، وهذا ماحدث فعلا في المجموعة التي وجد فيها جمران الأمير « مرنبتاح » ، فقد وجدنا من بينها جمرانا تذكاريًا للملك « أمنحتب الثالث » الذي حكم قبل « رعمسيس الثاني » بمدة .

والآن يتساءل الإنسان عن تلك المناسبة التي أراد « مرنبتاح » إحياء ذكراها بنقش هذا الجعران الذي لم يصل إلينا منه حتى الآن إلا نسخة واحدة .

والظاهر أن هذه الذكرى كانت بمناسبة تنصيبه وليا للمهد وقائدا للجيش ، كما يدل على ذلك لقب ( الأمير الوراثي ) « ربعى » الذي كان يعنى فى هذا الوقت نائب الفرعون وولى المهد فى آن واحد كما شرحنا ذلك من قبل (راجع مصر القديمة ج ٥ ص ٥٧١) .

ويوجد فى « متحف برلين » الآن تمثال للإله « بتاح » وعليه اسم « رمسيس الثانى » وقد كتب عليه متنان « لمرنبتاح » بوصفه أميرا ، ومن المحتمل أنه كان قد أهداه لهذا الإله فى حياة والده .

### الفرعون « مرنبتاح » وهروبه مع لوبيا وأقوام البحار

يدل ما لدينا من وثائق على أن اختفاء « رمسيس الثانى » من مسرح الحياة لم يحدث أى أثر ظاهر فى حالة البلاد ، بل سارت الأمور فى مصر على ما كانت عليه فى عهد والده ، ومنذ ذلك العهد استولى « مرنبتاح » على كل السلطات التى كانت فى يده عندما كان وليا للمهد ، ولما حضرت والده الوفاة لم يكن فتيا بعد ، إذ يحتمل أنه كان قد ولد حين كان أبوه فى السادسة والعشرين من عمره ، وهى السنة الثامنة من سنى حكمه على وجه التقريب ، ولم يتول « مرنبتاح » عرش الملك إلا وهو فى نحو الستين من عمره ، وليس لدينا ما يدل على أنه كان مشتركا مع والده فى الملك كما اشترك « رمسيس الثانى » مع والده « سىتى الأول » .

وآخر أثر لدينا من عهده مؤرخ بالسنة الثامنة من سنى حكمه . يبدو أن « مايتون » ، على حسب ما نقله عنه « يوسفس » ، يقدر سنى حكمه بتسعة عشر عاما وستة أشهر ، أو بعشرين عاما على حسب قول « أفريكانوس » ، ولا بد لنا



من أن نقبل هذا التقدير مؤقتا بشئ من التحفظ حتى تتكشف الحقيقة عن مدة حكمه بما تجوده به الآثار الدينية في تربة مصر، ومن ثم نرى أن ملكا طاعنا في السن قد خلفه آخر يبلغ أرذل العمر، والبلاد في هذه الفترة بالذات في حاجة شديدة إلى فرعون قتيّ ينهض بها، ويدافع عن حدودها المعرضة للخطر، والخطر في هذه المرة بخاصة لم يكن من ناحية آسيا كما اعتاد القوم، بل كان من ناحيتي بلاد «لوبيّا» وأقوام البحر، لأن العلاقات التي كانت بين الفرعون ومملكاته وقتئذ في «سوريا» كانت على غاية من الوثّ والصفاء كما يبدو، ولا أدل على ذلك من أن الفرعون قد أرسل الغلال لحليفه «ختا» في أثناء القحط الذي اجتاح «سوريا»<sup>(١)</sup>.

وقد قابل المصريون تولية «مرنبتاح» بالفرح والسرور كما جاء في قصيدة أنشأها لهذه المناسبة وهي :

«افرحي أيتها الأرض قاطبة، قد جاء زمن الخير، فقد أقم سيد على كل الممالك وأتى الشهود إلى مكانه، وهو الذي يحكم ملايين السنين، عظيما في ملكه مثل «حورنبن زع» محبوب «آمون» الذي يفيض على مصر بالأعياد، ابن «رع» «مرنبتاح» منشرج بالصدق، إبه يأبها الأتقياء، تعالوا وشاهدوا !! قد قضى الصدق على الكذب ونحرّ المذنبون على وجوههم، وولى للطامعون أديارهم، والماء ثابت لا ينقص، والنيل يحمل فيضانا عظيما، والأيام أصبحت طويلة، والليالي لها ساعات معدودات، والشهور تأتي في مواقيتها، والآلهة مفرحون سعداء القلوب، والحياة تمتاز في صحك وعجب»<sup>(٢)</sup>.

وتدل شواهد الأحوال على أن الأمور في مصر نفسها بعد تولية «مرنبتاح» الملك كانت هادئة كما يقول «أدوردير»<sup>(٣)</sup> : إن «مرنبتاح» في سنى حكمه الأولى

(١) راجع : Mariette, Karnak Pl. 53

(٢) راجع كتاب الأدب المصري القديم ج ٢ ص ٢١٩ .

(٣) راجع : Ed. Meyer Gesch II, 1 pp. 577

قد وجه اهتمامه إلى توطيد النظام في ممتلكاته الآسيوية ، إذ كانت الأحوال قد اضطربت بعض الشيء على أثر التغيير الذى حدث فى عرش الملك ، وكما يحدث عادة فى مثل هذه المناسبات بقيام الأمراء المحليين ببعض الثورات . وقد استند فى زعمه هذا على ما جاء فى الجزء الأخير من قصيدة النصر التى ألقت بمناسبة انتصاره على اللوبيين ويقول : إن هذه القصيدة قد أرخت بتاريخ يوم الانتصار على اللوبيين وهو اليوم الثالث من الشهر الحادى عشر من السنة الخامسة ، ولكنها ألقت بطبيعة الحال فيما بعد ، ويظهر أن الحوادث التى ذكرت فى هذه القصيدة قد حدثت فى زمن قبل زمن تاريخ اللوحة ، وإذا كانت قد وقعت واقعة بعد انتصاره على اللوبيين لفصل لنا القول فيها كما هى العادة . إما قول « برستد » على حسب ما جاء فى يوميات موظف حدود مؤرخة بالسنة الثالثة من حكم هذا الفرعون :<sup>(١)</sup> « إن الفرعون كان فى ذلك الوقت فى « فلسطين » فكلام من الصعب تصديقه ، والواقع أن مكان الملك الذى كانت ترسل إليه فيه الرسائل هو مدينة « رعسيس » بالدلتا وهى « برعسيس » (قتير الحالية) ، فضلا عن ذلك قد وصل إلينا مصادفة عدد عظيم من أوراق البردى من السنين الأولى من حكم « مرنبتاح » نصف لنا هذا المقزكا ذكرنا ذلك من قبل (راجع مصر القديمة ج ٦ ص ٦٠٠) .

وعلى الرغم من وجهة ما قاله الأستاذ « ادوردير » فى هذا الصدد ظن بعض المؤرخين أن ما جاء من وصف عن حالة البلاد المقهورة فى آخر قصيدة النصر لا يخرج عن كونه مجرد تفاخر اعتاده الفراعنة منذ أول عهود تاريخهم وأصبح أمرا موروثا .

وصاحب هذه الفكرة وقائدها هو الأستاذ « ادورد نافيل » ، إذ نجده بعد أن استعرض التراجم المختلفة للجزء الأخير من قصيدة النصر الذى أحرزه « مرنبتاح »<sup>(٢)</sup> على اللوبيين يقول : « إنه لا يوجد بين هذه التراجم ما يؤدى المعنى الحقيقى للعمل

(١) راجع : Br. A. R. III § 630 ff

(٢) راجع : J. E. A. vol. 2 pp. 195 ff

الأخيرة من هذه القصيدة". وقد تناول ترجمتها الأستاذ «برستد» وغيره وقالوا عنها :  
إنها تعنى أن «مرنبتاح» كان مثله كمثل والده ، قد قام بمهمة مظففة في «سوريا»  
«وفلسطين» ! وهذا الزعم لا تحققه صيغة المتن ومحتوياته ، بل إن هذا النقش  
لا يخرج عن كونه مديحا خاصا بالانتصار العظيم الذى أحرزه «مرنبتاح» على اللوبيين  
وهزيمة رئيسهم «مرى» ، وهذا المديح كان قد كتب بعد الفوز بزمان قليل . ففى  
السنة الخامسة فى الشهر الثانى من الفصل الثالث جاء رسول إلى الفرعون يخبره  
بهجوم اللوبيين . ويقال إن النقشين العظيمين فى مديح الفرعون كانا قد نقشا  
فى الشهر التالى ، وأحدهما فى الدلتا والآخر فى «طية» ، وقد وجدت كذلك صورة  
على لوحة فى معبد الكرنك ومما يؤسف له أننا لم نعثرا إلا على جزء منها . وهذه  
القصيدة تشبه قصائد الأعياد التى كانت — فى العادة — تنشأ بعد إحراز انتصار  
عظيم ، أو إشارة إلى انخلاص من كارثة ، والأمثلة على ذلك كثيرة فى التوراة .  
والظاهر أنه من البعيد جدا غزو «مرنبتاح» «سوريا» قبل محاربة اللوبيين ،  
إذ لو كان الأمر كذلك لوجدنا إشادة بأعماله العظيمة التى قام بها هناك غير هذه  
الكلمات القليلة التى جاءت فى نهاية متن هذه اللوحة .

ولقد كان من الضروري أن يتحدث المؤلف عن المذبحة العظيمة التى قام بها  
الفرعون وعن قطع رموس الأمراء هناك ، وكان لا بد له أن يدون لنا الوصف  
المفصّل المادى عن انتصارات «مرنبتاح» ، هذا فضلا عما قاله «مكس مولر»  
بحق : «إن «مرنبتاح» الذى عاش فى سلم مع «خيتا» ، والذى كان مهتدا فى ملكه  
«بلوبيا» لا يمكن أن يكون قد قام بفتوح فى «سوريا» فى السنين الأولى والثانية  
من حكمه» . وقد أخذ بعد ذلك «نأفيل» يفند ما استنبطه «برستد» من يوميات  
موظف حدود من وقوع حملة فى السنة الثالثة قام بها «مرنبتاح» على «سوريا» ،  
ففند ما جاء فى هذه الخطابات بطريقة غير التى استنبطها «أدوردنير»  
كما أسلفنا .

وقد ختم « نافييل » مقاله بالكلمات التالية :

”وهكذا نرى أن الأسطر الأخيرة من لوحة النصر تدل على أن سلامة البلاد كانت تامة ، ففى الجانب الإفريقى كان نصره ميئنا حاسما ، ومن جانب « خيتا » كانت هذه البلاد معه فى سلام منذ حكم والده ، أما الممالك الأخرى التى يصح أن تصبح أعداء له فقد صارت لا حول لها ولا قوة “ .

وليس هناك أية إشارة تدل على أن هذه الحالة كانت نتيجة لانتصار الملك إذ لم يذكر هناك بوصفه فاتحا ، ولم يقل إنه شخصيا قد فعل أى شئ فى تحريب « عسقلان » أو « إنواما Inuamma » ، ولا نزاع فى أنه من غير المعتاد فى المتون المصرية كما نعرفها أن يتقاضى كاتبها عن الأعمال العظيمة التى قام بها ملك البلاد ، إذ أن كل نصر وكل فضال كان يعزى إلى الفرعون نفسه . وفى مصر نجد الأساليب التاريخية لا تزال تحمل الصبغة التى نجدها فى أصل التاريخ ، فقد بدأ المصرى كتابة التاريخ بالتراجم والنقوش التاريخية فى مصر — وكذلك سرد الحوادث فى التوراة — لا نجد فيها إلا تراجم للوك أو حوادث متعلقة بأشخاصهم ، وفى يوميات الموظف التى أشرنا إليها لا نجد فيها سرد فتح للفرعون « مرنبتاح » فى « فلسطين » ، بل إن الحملة المظفرة المنسوبة إليه فى « فلسطين » لا تخرج عن مجرد نظرية تستند على متين لا يمتدنا واحد منهما بأية إشارة عن هذه الحروب ، كما أنهما خاليان من أى برهان إيجابى ، ومن أجل ذلك يجب أن تمحى هذه الفكرة بحملة من تاريخ « مرنبتاح » . والواقع أن ما أدلى به الأستاذ « نافييل » قد يكون فى ظاهره أقرب إلى الصواب ، وبخاصة عندما نعلم أن لوحة نصر « مرنبتاح » كانت مكررة فى المعابد المصرية كما سنرى بعد ؛ فهى تصف ما كانت عليه البلاد فى الداخل والخارج بعد حرب لوبيا وقبلها كما نرى ذلك فى بعض القصائد ، اللهم إلا إذا عثر على متن جديد يؤيد ما فرضه « إدورد مير » وما أدعاه « برستد » فى أمر غزوة « فلسطين » .

#### لوبيا وأقوام البحر :

والواقع أن الخطر الذى كان يهدد البلاد بعد فترة من حكم « مرنبتاح » قد أتى من ناحيتين :

الأولى من جهة بلاد لوبيا ، والثانية من جهة أقوام البحر . وقد كان هذا الخطر موجودا على حدود البلاد منذ زمن بعيد ، بيد أن ما كان « لرعمسيس الثانى » من هبة وسُلطان قد عاق أمثال حملات اللوبيين وحلفائهم من الإغارة على التخوم المصرية ، ولكن بعد موته بفترة وجيزة تشاهد العاصفة تهب فى عهد ابنه « مرنبتاح » على البلاد من الغرب والشتال مما سبب حرجا بالغا لأرض الكانة ، وقد ترك لنا « مرنبتاح » نقشا على جدران « معبد الكرنك » صور لنا فيه الخطر الذى كان يحوم حول البلاد ، كما مثل أمانتا المعتقدات التى أعدها لصعد هذا الخطر والقضاء على العدو الذى تحالف أولا مع أقوام البحار لغزو مصر طلبا للقوت والاستيطان .

والواقع أن السنين الأخيرة من عهد « رعمسيس الثانى » كانت سنى تدهور مستحتر ، وقد انتهزت القبائل الفاطنة على حدود مصر الغربية تلك الفرصة وأخذ جنودها يزحفون على الأرض الواقعة على حافة النيل الخصيب حتى وصلوا فى زحفهم إلى جانب النيل . وقد مكثوا هناك عدة أشهر واحتلوا الواحة البحرية ونهبوا « واحة القرافة » ، وقد زاد الطين بلة أن هؤلاء اللوبيين قد ألفوا حلفا مع أقوام البحر الأبيض المتوسط الذين أخذوا ينقضون على الدلتا من « مريدنيا » وفى الجهات الغربية من آسيا الصغرى على الشرق ، وبعد ذكر هؤلاء الأقوام فى الوثائق التى تركها لنا « مرنبتاح » أقدم ما عرف عن ظهور الأوروبيين فى النقوش والمخطوطات المصرية .

وسنحاول هنا أن نأتى ببعض ما وصل إليه الباحثون فى أصل اللوبيين ثم تتبعه بكلمة عن أقوام البحار .

ولما كان اللوبيون لهم صلة وثيقة بمصر كالصلة التى بين مصر وأهل السودان كان من الضروري أن نعرض لتاريخهم هنا فصلا خاصا مختصرا يمكن الباحث أن يعرف منه مدى اتصال هذه البلاد بأرض الكانة منذ أقدم المهود حتى عهد الأسرة التاسعة عشرة التى نحن بصدها الآن .

## تاريخ لوبيا

مقدمة : إن موضوع تاريخ « لوبيا » له أهمية خاصة في تاريخ مصر القديم وستناول بالبحث تاريخ « لوبيا » - لا بوصفها بلاداً أجنبية كانت علاقتها بمصر علاقة خارجية محضة ، كما كانت علاقة آسيا وأفوام البحر الأبيض المتوسط بمصر بل للعلاقات الخاصة التي كانت تربطها بها ، والواقع أن العلاقات التي كانت بين « لوبيا » ومصر كانت في ظاهرها مثل العلاقات التي كانت بينها وبين جيرانها من الأمم الأخرى وبخاصة في المنازعات الحربية أو في استخدام الجنود اللوبيين في الجيش المصري جنوداً مرتزقة ، ولا نزاع في أن المصري منذ فجر التاريخ لم ينظر للقبائل اللوبية إلا بهذه النظرة ، فكانت هذه البلاد في نظره كأي بلاد أجنبية



أخرى يعلن عليها الحرب عندما كانت تريد توسيع رقعتها على حساب مصر ، أو عند إغارة أهلها على الحدود المجاورة ، ولكن العلاقات الداخلية الأصلية التي كانت تربط أحد البلدين بالآخر منذ عهد ما قبل التاريخ كانت تمتد تلك العلاقات السياسية الظاهرة التي نراها في العهد التاريخي بكثير، وذلك أن المصري نفسه لم يكن يميز ذلك الشريط الضيق من الأرض الزراعية الذي كان يربط بلاده بجارتها « لوبيا » قط ، وكذلك كانت الحال في عين اللوبيين ، فلم يكن في استطاعة لوبي أن يميز الحد الفاصل بين بلاده وبين مصر .

ومن جهة أخرى نجد أن البحوث العلمية الحديثة قد بدأت تفحص تلك العلاقات الوثيقة التي كانت بين البلدين بعد أن كانت كلها موجهة إلى علاقات مصر بآسيا ، ومن ثم أصبح من المهم أن نعرف كيف أن الثقافة المصرية كانت تضرب بأعراقها في ثقافة « إفريقيا » وتقاليدها ، وكيف أن العلاقات الظاهرة ترجع في أصلها إلى « إفريقيا » ، وذلك يعزى بطبيعة الحال أولا إلى الظواهر التي كان لها ارتباط وثيق بحياة القوم الروحية منذ أقدم العهود من حيث الدين واللغة والفن ، وهي عوامل لها تأثيرها الفعال في تقدم القوم ونموهم ، وسيوضح لنا مقدار أهمية ذلك عندما نعلم أن كلا من هذه العناصر الأصلية كان أفريق النبعة في الأعم ، وأن مصر بذلك قد لعبت — بجوارها المباشر لبلاد السودان جنوبا وبلاد « لوبيا » غربا — دورا هاما في تاريخ البلدين .

على أننا — مع ذلك — لازلنا بعيدين عن الإحاطة التامة بهذا الموضوع ، فلا نستطيع إعطاء فكرة واضحة جلية عن العلاقة بين البلدين ، وسنحاول مؤقتا أن نضع هنا بعض الأحجار التي كان النرض منها إقامة هذا البناء الذي سيقدم لنا عند إتمامه صورة كاملة عن أصل الحضارة المصرية وكيانها .

والواقع أننا — حتى الآن — نجد الاشتغال بالثقافة الإفريقية وعلم الإنسان الإفريق من الأمور الضرورية في علم الآثار المصرية التي تجب العناية بها .

وفي الحق أنه من الوجهة الأثرية المصرية لم يجمع إلا القدر اليسير من المواد التي تمكنتنا من الكلام عن العلاقات بين « مصر » و « لوبيا » ، فكل ما كتب في هذا الموضوع ينحصر في المصادر التالية :

- (1) Maciver and Wilken, Libyan notes.
- (2) Oric. Bates. The Eastern Libyans.
- (3) Möller, Die Agypter und ihre Libyschen Nachbarn.
- (4) Scharff: Vorgeschittliches zur Libyerfrage (A. Z. 61, 16 ff.)
- (5) Wilhelm Hölscher: Libyer und Ägypter.

وهذه المصادر تحوى كل ما كتب عن هذا الموضوع بالإضافة إلى ما كتب عن الجلبانات النوبية التي كشف عنها كل من الأثرى « فرث » ، والأستاذ « ريزنر » ، وهو خاص بمصر ما قبل التاريخ ، وكذلك نجد بعض المادة فيما كتبه الأستاذ « يونكر » والأستاذ « استايندورف » في هذا الصدد ( راجع The Archeological Survey of Nubia, Report for 1907-8, 1908-9, 1909-1910, 1910-1911 and also by C. M. Firth.

ولا شك في أن الإنسان إذا أراد بحث العلاقات الثقافية والجنسية بين مصر و « لوبيا » وتصوير الروابط التي تربط بعضهما البعض الآخر ، استدعى ذلك بحث ثلاث مسائل كبيرة تختلف كل منهما عن الأخرى اختلافا يينا في المصدر ، كما أن الوصول إلى صورة كاملة من مجموعها لا يزال من الأمور الصعبة المثال ، يضاف إلى ذلك أن كل مسألة من هذه المسائل في الوقت نفسه تبعده عن الأخرى بمسألة طويلة ، ومن يطلع على كتاب « أورك بينس » يفهم بسهولة هذه الصعوبات .

وأول الموضوعات في بحث العلاقات بين البلدين مصدره الوحيد هو المواد الأثرية وحدها ، لأنه من عالم ما قبل التاريخ وخاص بأقدم العهود المصرية التي يمكن الباحث أن يطلق عليها اسم « العصر الإفريقى » وتقصده بذلك الوقت الذي كانت فيه مصر مرتبطة ارتباطا وثيقا بالثقافة الإفريقية المبكرة ، أى عندما



كانت مولية وجهتها غربا وجنوبا ، ولم يكن ذلك من الوجهة الجغرافية وحسب ، بل من الوجهة الثقافية أيضا التي كانت تتألف منها ثقافة شرق إفريقيا .

والواقع أن مصر في هذا العهد لم تكن قط حداثا فاصلا بين ثقافتين ، بل كانت ثقافتها مخططة ، وتعد بمثابة حصن لإفريقيا تحميها من الشرق الذي لم يتسرب منه تأثير ثقافى مما . أما من جهة الغرب فالأمر كان مختلفا ، إذ تدل الأبحاث الأثرية التي في متناولنا حتى الآن على أنه في هذا الوقت ، أى حوالى منتصف الألف الرابعة قبل الميلاد ، لم يكن بين مصر وغربها أية حدود ، بل كانت ضمن دائرة ثقافية تشمل جزءا من شمال الصحراء وشرقها .

ومنذ منتصف الألف الرابعة قبل الميلاد تطوّر موقف مصر هذا بالنسبة لجيرانها من أسامه ، إذ اختفت الحدود بينها وبين الشرق ( آسيا ) . وقد أظفقت الحدود التي كانت مفتحة بينها وبين البلاد الغربية منها ، ومن ثم ابتداء عصر انفصال مصر عن الأمم الغربية المجاورة لها ، وكذلك ابتداء عصر ثقافة مصرية قائمة بذاتها خلافا للعصر السابق ، لهذا التاريخ الذى كانت تعدّ فيه الثقافة المصرية جزءا من الثقافة الإفريقية أو نوعا منها ، ومن ثم أخذت العلاقات بينها وبين الغرب تتغير من أساسها ، فأصبح منذ ذلك العهد أقوام غرب النيل يعدّون أعداء مصر المتوحشين ، لأنهم كانوا يسكنون أرض الكثانة ، ومن أجل ذلك اضطرت حكومة البلاد المصرية — محافظة على بقائها — أن تعمل على الفتك بكل من يهدّد مكانها أو يمس سلطانها .

والواقع أن علاقات مصر بالبلاد الغربية منها وقتئذ كانت علاقات عداء تُمثل إما فى السعى لتوسيع رقعة بلادها ، وإما فى الدفاع عن مكانها من هجمات أقوام هذه البلاد .

أما الروابط الثقافية مع أقوام الغرب فقد أخذ نفوذها يقل منذ تلك الفترة ، ومن ثم أصبح مع مصر وتقدمها يأخذ مجرى مختلفا تمام الاختلاف عن الثقافة

اللوية ؛ فأصبح من الصعب معرفة ثقافة تلك البلاد أو جنسيتها ؛ ففي الوقت الذى كانت مصر تسير فيه بخطى واسعة في تقدمها ونموها كانت ثقافة البلاد الغربية منها راکدة ركودا تاما ، فإذا شاهدنا في العصر التاريخي المصري بعض أشياء جديدة قد يمزوها الإنسان إلى أصل لوبي فلا يمكن أن يعد ذلك علامة على فوق الثقافة اللوية على الثقافة المصرية ؛ بل يرجع السبب الظاهري إلى العلاقات السياسية الخاصة بذلك العهد ، والواقع أن هذا النمو الثقافي المتعتمد النواحي ليس إلا نتيجة لحكومة مصرية منظمة مقابل نظام بدوي ساذج .

ونمثل لنا العلاقة الجديدة بين البلدين جليا عندما نجد في المتون المصرية أن مصر تخلصت عن «لوبياء» بوصفها بلادا أجنبية معادية كغيرها من البلاد الأخرى ، ولا شك في أن اللوبيين كانوا قد أصبحوا بالنسبة لمصر قوما أجنبيا وقتئذ ، وعمدنا المصادر التاريخية الأثرية بمعلومات عن هذا العهد ، غير أن ما تحدثنا به وما يهم المؤلف يختلف عما تحدثنا به الآثار التي من عصر ما قبل التاريخ ، إذ تقص علينا — بالكلام والصور — ما جرى من حوادث تاريخية كالحروب التي شنها الفرعون على بلاد «تخنو» (لوبياء) النائرة وهزمهم ، كما تقدم لنا صور المعارك الحربية أو سوق الأسرى المختلفين في صفوف مكبلين بالأغلال . ومن هذه المصادر نعرف حقائق عن تاريخ مصر من جهة ، ومن جهة أخرى نعلم أشياء عن القبائل اللوية المختلفة التي ربطتها بمصر علاقة ما نعرف أسماءها ومظاهرها . ومن المهم أن نرى سكان غربي مصر الذين كانوا يقطنون على حدودها ليسوا من سلالة واحدة ، بل إن أجناسهم وقبائلهم كانت تؤلف سلالات مختلفة ، ومن ثم يظهر لنا السبب في صعوبة البحث في تاريخ هؤلاء القوم في عصر ما قبل التاريخ بل في عصر التاريخ أيضا .

وفي البحث الذي سنتناوله هنا عن هذه البلاد ، لا يمكننا حتى الآن أن نعرف إلا من باب التخمين من أى القبائل اللوية يرجع أصل القبائل التي من عصر ما قبل التاريخ ؛ وكل المرء هنا أن يكتفى حتى الآن — بوجه عام — بالتعبير عن

هؤلاء القوم بأنهم من اللوبيين إلى أنت تنكشف الأحوال أمامنا ، ويمكننا أن نتحدث على ضوء معلومات محدودة عن كتبهم ، يبدو أن الموضوع يختلف عندما نقرأ أن « بيتس » قد عثر في « صرعى مطروح » على مقابر لوبية ، أو أنه قد وجد في الحفائر التي عملت في جبانات بلاد النوبة آثارا تبث وجود علاقة بين « لوبية » والنوبة ، ولهذا لا يمكن الأخذ بذلك تماما عندما يتحدث الإنسان عن علاقات وثيقة بين أقدم التاريخ المصرى وبين اللوبيين في ذلك العصر، وذلك لأن القبائل اللوبية تختلف في فروعها الأصلية ، وأنها ليست متساوية الجنسية لأننا لا نعرف إلى أى قبيلة منها ينسب هذا الشيء أو من أين أتى .

ومن المهم لموضوعنا تحقيق الجنسية الحديثة لسكان شمال إفريقيا - وإن كان من الصعب جدا ذلك - لأن العلاقات في خلال ألف السنة الأخيرة قد تغيرت تغيرا كبيرا جدا حتى أصبح من الحزم ألا نقرن بين هذه السلالة الحديثة والسلالة القديمة ، أو نستخلص من ذلك أية نتيجة ، وعلى هذا سيكون بحثنا هنا بوجه عام قاصرا على تاريخ هذه البلاد وبخاصة في عهد الدولة الحديثة وهو ما حدا بنا إلى بحث موضوع « لوبيا » . وقبل أن نتناول بحث هذا الموضوع يجب أن نقول كلمة عن استعمال كلمة « لوبيا » ، إذ الواقع أن الكلمة التي نستعملها اليوم وهى بالمصرية - ريبو أو ليو - ليست صحيحة لأنها لا تعنى إلا قبيلة خاصة من سكان شمال إفريقيا وهم الذين يقطنون الإقليم المسمى الآن « سرنیکا » في البقعة المرفقة من برقة ، وهى أقرب جزء من إفريقيا لبلاد اليونان وكان قد زل فيها الإغريق وأطلقوا عليها اسم « لبيون » ، وقد أطلق هذا الاسم كتاب اليونان القدامى على سكان شمال إفريقيا وشرقها غربى وادى النيل . وينبغى أن نحافظ هنا على هذه التسمية وإن كان ممثما الإغريق في الواقع لا يطلق إلا على الأقوام القاطنين غربى مصر ، وهذه التسمية ليست لها معنى من حيث الجنس ، بل الواقع أنها تطلق على القبائل

الحامية التي تفرع منها عشائر بيض البشرة ومن بينها قبيلة لوبيا . على أن الخلط في استعمال هذا الاسم على هذا النحو في الكتابات الحديثة لم يكن فيه للصيرين القدامى أية جريرة ، إذ أن المصري في عهد الدولة الوسطى كان يستعمل كلمة «تمحو» للدلالة على هؤلاء القوم ، كما أن أهل الدولة الحديثة كانوا يعبرون عنهم باسم «التمحو» بالمعنى الذي يعبر به الآن عن اللوبيين ، وعلى ذلك فإننا سنستعمل كلمة «لوبيا» ولوبيين في معناها الجغرافي العام ، أو في الحالات التي لا يمكن فيها التحقق من قبيلة من قبائل هؤلاء القوم ، ولكن عندما نكون على ثقة من أصل كل قبيلة فإننا سنذكرها بالاسم الدال عليها مثل «اللوبيين» و «التمحو» و «التمحو» و «المشوش» .

#### « التمنو »

تدل المصادر المصرية التي في متناولنا حتى الآن على أن مجموعات السلالات الرئيسية التي يتألف منها قوم اللوبيين تنسب إلى أربع سلالات وهي : « التمنو » و « التمنو » و « المشوش » ثم السلالات « اللوبية » ، ونبحث هنا تاريخ هذه السلالات بقدر ما تسمح به الكشف الحديثة لأهميتها بالنسبة لمصر . وترجع معلوماتنا عن سلالة « تمنو » إلى عهد فجر التاريخ المصري ، إذ لدينا أثر من مقبرة ملك يدعى الملك « وازي » ( ٢ ) لم تبق منه الأيام إلا على جزء صغير محفوظ الآن « بالمتحف المصري » وهذا الأثر مصنوع من الإبرواز ، ويتقسم الجزء الباقي منه أربعة صفوف أفقية : نقش في الثلاثة الأولى منه صور ثيران وحمر وغنم على التوالي ، ونقش في الصف الرابع صور شجر ، وعلى يمين الشجر نقش علامة فمرت بأنها رمز للفظلة « تمنو »<sup>(١)</sup> . وقد عثر على أثر آخر يرجع عهده إلى عصر الملك « نعرمر » أحد أخلاف الملك « وازي » السابق الذكر ، وهذا الأثر هو أسطوانة من سن الفيل نقش عليها اسم الملك « نعرمر » وأمامه أعداء

(١) راجع A. Z. 52, p. 57 ff .

مكبلون بالاغلاق هتس فوقهم لفظة « تحنو » وقد مثل على هذا الأمر سكان بلاد « تحنو » .

والواقع أنه لولا وجود شواهد أخرى من العصور التالية لما أمكننا أن نصدر حكمتنا على حقيقة محتات هؤلاء القوم بصفة قاطعة، وأهم أثر كشف لنا النقاب عن كنه هؤلاء الناس هو ما عثر عليه من نقوش في معبد الملك « محورع » أحد ملوك الأسرة الخامسة، ولكن مما يؤسف له جد الأسف أنه لم يبق لنا من الوثائق الخاصة بهؤلاء القوم إلا جزء يسير، ومع ذلك فإن البقية الباقية تقدم لنا صورة صادقة عن هؤلاء القوم، إذ قد جاء في النقوش الخاصة بهم العبارة التالية : « ضرب تحنو<sup>(١)</sup> . وكذلك وجد في معبد الملك « بيلي الثاني<sup>(٢)</sup> » أحد ملوك الأسرة السادسة نسخة أخرى من المنظر الذي وجد على جدران معبد « محورع » . والظاهر أن تمثيل هذا المنظر على جدران المعابد قد أصبح من المشاهد الرغزية المألوفة الدالة على قوة الفرعون وتغلبه على ما جاوزه من البلاد الأجنبية المعادية لمصر، ويشاهد في هذا المنظر كذلك الفرعون وهو يضرب الأعداء بمقمعه، كما يشاهد فيه صورة الفئام التي ضمنها من قوم « تحنو » ، وتشمل الثيران والحسير والغنم، هذا فضلا عن قطعان من الماعز لم تمثل في المنظرين السابقين الخاضعين بالعهد العتيق . ويشاهد كذلك فوق هذه الفئام وتحتها صور أسرى مكبلين نقش فوقهم اسماء إقليمين وهما : « باش » و « بكت » ، وتدل الغلواهر على أنهما إقليمان من بلاد « تحنو » ، وفي أسفل الصورة نرى أقارب أمير هذه البلاد، وهم : زوجة وابنته وولده، كما يشاهد في الركن الأعلى على اليمين من هذا المنظر خلف الأسرى صورة إلهة الكتابة والحساب « سشات » تكتب وتمحى عدد الأسرى، كما يدل على ذلك اللوحة التي وضعت أمامها . وكذلك نشاهد في أسفل المنظر خلف أسرة أمير « تحنو » إلهين آخرين

(١) راجع : Borchardt, Sahure II. pl. 1 .

(٢) راجع : Urkunden I. p. 167 .

(٣) راجع : A. S. 27 p. 57 .

وهما إله الغرب والإله « عش » سيد بلاد « تحنو » ، وقد منح هذان الإلهان الفرعون كل خيرات البلاد الأجنبية ، وليس من شك في أن هذا المنظر على جانب عظيم من الأهمية ، إذ يضع أمامنا صورة واضحة كل الوضوح مثلت فيها سمات هؤلاء القوم وشكل ملابسهم ، ومن أجل ذلك يعدّ مصدرا عظيما يعتمد عليه في هذا الموضوع ، ومنصف أولًا ملابس هؤلاء القوم : فأقول ما يلاحظ فيها أن الرجال والنساء كانوا يلبسون لباسا واحدا مشتركا ، وهذه ظاهرة تدعو للفرابة والدهشة ، فيرتدى كل من الرجل والمرأة شريطا عريضا على الصدر من الجلد على بورود صغيرة ومنحرفا بالأشكال الدقيقة ، ويتدلى طرفاه على الظهر عموديا ثم يلف كل الجسم ويتمتلك بحزام مزين بخطوط عمودية وأفقية ، وكذلك يرتدى كل فرد كيسا خاصا بغضو التناسل ، ويلبس في وسطه شريطا عريضا مستديرا على من جهة الحزام اليسرى ، ولا نفهم الغرض من هذا الملبس الأخير ، وقد اعتقد البعض أنه كيس توضع فيه السهام وليس ذلك محتملا ، والظاهر أنه مجرّد حلية ؛ أما النحر فقد حلى بمعدّ ذي خيوط طويلة مختلف في سمكها نظمت فيها خرزات بيضبة الشكل ، ويظهر شعر الواحد من هؤلاء القوم طويلا متموجا خفيفا ومسبلا إلى ما فوق الكتف ، ويشاهد على الجبين خصلة صغيرة نظمت متعصبة ، أما الفرق الوحيد الذي كان يلاحظ بين ملابس الرجال والنساء — خلافا للحية — فهو ذيل حيوان يتعلّق به الرجل ، وكانت الأميرة ترتدى ميدعة قصيرة ربما كانت مجرّد حلية للزينة وحسب .

ومن المدهش أن الأميرة الوحيدة المثلة في هذا المنظر كانت تلبس تحت كيس عضو التناسل ميدعة قصيرة ربما كانت بمثابة حلية قد أضافها المثال من خياله هو .

أما الأطفال فكانوا يرتدون اللباس الأسامي الذي يحلّي الجزء الأعلى من أجسامهم ، ولم يشاهد واحد منهم يرتدى حزاما أو كيسا لمعضو التناسل أو ذيل الحيوان ، وهي التي كان يرتديها الرجال والنساء ، على أن ما يسترعى النظر في هذه الملابس شيطان :

( أولا ) أننا نجد في المناظر المصرية ملابس للزينة وحدها .

( ثانيا ) يظهر عليها أنها كانت ذات صبغة صحيرية ، إذ لا نجد من بينها قطعة واحدة حيكت للوقاية أو للمحافظة على الجسم من تقلبات الجو ، أو للوقاية من حيوان مهاجم ، هذا إذا استثنينا حزام قراب عضو التناسل ، أما سائر الملابس فليس له غرض عملي ظاهر بل كانت كلها تلبس لمجرد الزينة أو لأغراض دينية ، أو لتمييز مكانة الرجل بين أفراد قومه .

على أن تمييز الرجال بالتحلى بذيل الحيوان لم يأت من باب الصدفة ، بل يرجع إلى عقيدة صحيرية خاصة بالصيد ، ولذلك أصبح التحلى به موقوفا على الرجال وحدهم ، فضلا عن ذلك نشاهد أن البالغين من الرجال كانوا يلبسون كيس عضو التناسل والحزام ، والظاهر أن ذلك كان له علاقة بالختان الذى كان مادة متبعة في مصر عند الرجال الذين لم يبلغوا الحلم ، غير أن المدهش في ذلك أن هذا الكيس كانت تلبسه النساء أيضا وهذه ظاهرة واضحة على الآثار تماما .

وقد فسرها بعض علماء الآثار بأن الغرض المقصود من لبس هذا الكيس عند قوم « التحنو » قد نسي ، غير أن الأستاذ « مولر » يقول : إن لباس الرجال كانت تلبسه الأميرات من نساء « التحنو » وذلك لإظهار مكاتهن ، بيد أنه لا يمكن تصديقه لأن الغرض الأول من لبس كيس عضو التناسل هو الإشعار بختان هذا العضو .

وفي اعتقادي أن النسوة كن يلبسنه دلالة على ختانهن أيضا — كما هي الحال في مصر حتى يومنا هذا إذ نجد الفتيات الصغيرات يمتحن . يضاف إلى ذلك أن الختان كان علامة على الطهارة والنقاة فضلا عن دلالتيه على الشق والغرام ، فإذا لبسته المرأة كان غرضها أولا إظهار طهارتها مع إشباع شهواتها وميوها الغزلية .

أما الأمر الثانى الذى يسترعى النظر فهو ما نلاحظه من التشابه بين حلية ملوك مصر وحلية أهل « تحنو » ، وقد بدأ ذلك واضحاً على آثار معبد الملك « محورع »

إذ تشاهد في ملابس هؤلاء القوم الذيل المعلق في الحزام يرتديه البالفون منهم ، وهذا نفس ما نشاهده في ملابس ملوك مصر الذين كانوا يتحلقون بتعليق الذيل — وهو من أمارات الملك — يضاف إلى ذلك أن اللوى كان يتحمل بحصلة من الشعر نظمها وصفها على جبينه بصورة تماكي صورة «الصل» المقدس الذى كان يتحمل به الفرعون ليحميه شر الأعداء إذا هاجوه .

ويقول الأستاذ «مولر» عن خصلة الشعر التى ترين الجبهة : إنها توجد كذلك عند الحاميين الذين يسكنون جنوبي مصر وكذلك عند أهل «كريت» ، هذا فضلا عن أننا نراها حتى يومنا هذا في شرق آسيا ، وقد ظن البعض في أقل الأمر أن هذه الحصلة هى الصل نفسه ، بيد أن من ينم النظر يجدها خصلة شعر وحسب .

### ملالة التحنو

ولا نزاع في أن أوجه الشبه التى ذكرناها هنا بين ملابس ملوك مصر ، أو بعبارة أخرى حليتهم وحلية قوم «تحنو» ، قد برهنت بحق على وجود علاقة وثيقة بين المصريين والتحنو من بعض الوجوه ، غير أن هذا التشابه لا يتمد إلى الملابس أى أنه ليس بين الشعبين أوجه شبه في الملامح إلا كما يدعى «إدورد مير» أن المصريين يرجع أصلهم إلى الجنس اللوى ، وهم الذين وفدوا على وادى النيل في بادئ الأمر واستوطنوه بوصفهم صيادين ورواة مواش ، ثم أصبحوا فيما بعد زراعا ، وفضلا عن وجهى الشبه اللذين ذكرناهما بين ملابس ملوك مصر وبين ملابس التحنو فإن لدينا بعض حقائق أخرى تمهدنا لن أصل هؤلاء القوم ، فنلاحظ في نقوش الفرعون «مهورع» السالفة الذكر أن الأمراء المغلوبين على أمرهم من «التحنو» قد أطلق عليهم لقب «حاتى تحنو» أى «أمير تحنو» وقد عثر على أثر نقش عليه هذا اللقب كذلك منححه أمير من هؤلاء القوم في عهد الفرعون «متوحتب» في بلدة «جبلين»<sup>(٧)</sup>

(١) راجع : Hölscher, Libyer und Ägypter p. 16

(٢) راجع : Bates, p. 15 note 2



والواقع أن منح أمير أجني هذا اللقب يعدّ أمرا غريبا في بابه، إذ جرت العادة على أنه لا يبطاه إلا أمير مصرى، هذا إلى أن الأمراء الأجانب كانوا في العادة يلقبون « حقاو » وفيما بعد « ور » ، يضاف إلى ذلك أن النقش القصير الذى نجده أمام إله الغرب في آثار الملك « سمورع » السالف الذكر يقول :

« إني أمتحك أمراء تحنو »، وهذا التعبير غريب في بابه وذلك لأن من يمنح في العادة هم القوم أنفسهم لا الأمراء .

ولدينا متنان قديمان يفسران قيمة هذا التعبير وأهميته وعلاقته بأهل تحنو، عثر على المثن الأول منهما في مدينة « هابو » بين قوش يرجع عهدها إلى عصر « تحتمس الثالث » وعهد « أمنحتب الثالث » . وهذا النص خاص بتقديم معبد فيقول فيه : « لقد شحنت سفنهُ بأقوام من بلاد « إيوستو » من أصقاع النوبة ومن أهل « مونيو » من بلاد آسيا ومن أهل « حاتيوعا » من بلاد لوبيا<sup>(١)</sup> » .

أما المثن الثانى فيرجع إلى عهد الأسرة الحادية عشرة وهو مقتبس من متون اللعنة التى نشرها الأستاذ « زينه »<sup>(٢)</sup>، وقد جاء فيه ذكر « حاتيوعا » (أهل « تحنو »)؛ وعلى ذلك يمكن القول بأن « أهل تحنو » كانوا في ذلك الوقت أو في وقت معلوم يسمون بهذا الاسم . وعلى الرغم من أن هذا الاسم كان يطلق على قوم « تحنو » فإنه كان في الوقت نفسه ضمن الألقاب المصرية التى كانت تخلع على حاكم المقاطعة أو أميرها كما كان لقب شرف ، ويمتد الأستاذ « زينه » أن هذا الاسم قد أطلق على جيران مصر من باب السخرية لأن خصلة الشعر التى تحلى بجاهاهم مشكلة في هيئة الصل الفرعونى والذيل الذى يملقونه كانا من خصائص وميزات ملوك مصر . وهذا التفسير مقبول في شكله ولكن هل من تفسير آخر يوضح لنا أصل هؤلاء القوم ؟

(١) راجع : Dâmichen, Hist. Insch. II. Taf. 36, dL. 8f; & Mem. Miss :

Tr. 15, pl 12, L. 9 ff

(٢) راجع : Sethe, Achtung. 26 :

فهل يمكن أن يكونوا من أصل لوبى أو أنهم يرجعون إلى أصل مصرى ؟

والواقع أنهم قد عتوا منذ زمن بعيد من أرومة مصرية ، ويقوى هذه الفكرة اشتراك البلدين فى زى واحد ، هذا إلى المشابهة فى البشرة الخارجية والوجه فى كلا السلاطين ، يضاف إلى ذلك أنه قد وجد اسمان من أسماء أمراء «تحنو» لهما نظائرهما بين الأسماء المصرية وهما : « وبنى » و « خوتفس » ، فالأول اسم قائد معروف عثر على لوحته العظيمة فى «المرابطة المدفونة» التى يرجع تاريخها إلى الأسرة السادسة ( راجع مصر القديمة ج ١ ص ٣٦٩ الخ ) .

والثانى ومعنى اسمه ( المحمى من والده ) هو اسم كثير التداول بين الأعلام المصرية ؛ يضاف إلى ذلك أن نفس لفظة «تحنو» ترجع إلى أصل مصرى معناه «البراق» ( وقد تعزى هذه التسمية إلى الملابس البراقة التى كان يرتديها القوم ) ، وكلمة «تحنو» معناها — كذلك — «زجاج» أو «قاشانى» ، وقد استعملت لفظة «تحنو» لتدل على الزجاج كما أن كلمة «صينى» تطلق على «القاشانى» المجلوب من الصين أولا . والآن يتساءل المرء كيف يتسنى للإنسان أن يبرهن على اشتقاق كلمة «تحنو» بالجمجمة الدامغة .

ويمكننا أن نقرر أنها «مصرية» وذلك لأن «التحنو» يختلفون عن اللوبيين الذين يقطنون بجوارهم ، ومما له أهمية فى هذا الصدد ما نلاحظه من أن قوم «تحنو» لا يتحلبون بالريشة المميزة للوبيين وهى شعارهم الخاص ، هذا إلى أن أسماء الأقوام الآخرين الذين يسكنون هذه الجهات لا يمتون للمصريين بصلة ، بل هم فى الواقع لوبيون ، فى حين أن «التحنو» كانت لهم صلات بمصر ، وعلامات مشتركة بين السلاطين ، كل ذلك يوحى بالتفكير فى أن «التحنو» كانوا فى الأصل مصريين ، وأنهم سكنوا الوجه البحرى ؛ ثم هاجروا منه فى وقت ما نحو الغرب وسكنوا إقليم «تحنو» الواقع على الحدود المصرية . حقا لم يصل إلينا حتى الآن أى أثر من بلاد اللتا يحدثنا عن هذه السلالة من الناس ، بيد أننا فى الوقت نفسه

لا يمكننا أن نعد الأثرين اللذين وجدناهما خاصين ببلاد « تحنو » وهما الأثران المنسوبان للـك « وازى » والملـك « نمرمر » مجرد صدفة، بل هما فى الواقع أثران قد أقبا ليحتثانا عن انتصار هذين الملكين على هؤلاء القوم، وقد كان ذلك النصر بطبيعة الحال قبل توحيد الوجه القبيل والوجه البحرى، وفى استطاعتنا القول بأن أمير هؤلاء القوم الذى كان يعدّ أميراً صغيراً بمثابة حاكم مقاطعة « حاقى عا » قد أصبح يطلق عليه « أمير التحنو »، ويتقادم الزمن أصبح هذا اللقب يطلق على كل هذه السلالة التى هجرت موطنها الأصلى، وقد كان هؤلاء القوم الجدد فى موطنهم الجديد محاطين بأقوام لهم ثقافتهم الخاصة، وبخاصة أنهم كانوا أتخذ قد انفصلوا عن مصر التى كانت ذات ثقافة راقية، فبرأهم قد أخذوا بعض الشئ عن ثقافة جيرانهم الجدد، ولا أدل على ذلك من أننا نجد اسم فيهم فى نقوش القرعون « بصورع » وأعنى بذلك قوم « وسا »، وعلى الرغم من هذا الاختلاط بالجديد فإنهم قد حافظوا على شخصيتهم وتقاليدهم وملابسهم بخاصة .

أما استعمال كيس عضو التماسل فيمكن أن نمزجه إلى أصل لوبى، وذلك لأنه كان يستعمل منذ الأزمان السحيقة هناك، ويحب استعماله مستمراً فى حين أن استعماله فى مصر كان قد اختفى منذ عهد مبكر ولم يستعمل بعد إلا فى الأفعال الخاصة بالشعائر الدينية، فنشاهد مثلاً الملك « زوسر » يلبسه فى حفل « شوط تقديم القربان »<sup>(١)</sup>، وفيما بعد نجد أن بعض الآلهة كانوا من وقت لآخر يلبسونه، فمثلاً نرى إله النيل يلبسه<sup>(٢)</sup>، وكذلك الإله « بتاح<sup>(٣)</sup> تن » والإله « جب<sup>(٤)</sup> » ( إله الأرض )، هذا إلى بعض آلهة آخرين أقل درجة من السابقين قد ارتدوه .

أما ما قبل من أن الصيادين المصريين كانوا يلبسون هذا الكيس فى أثناء الصيد، وأنهم اتخذوا ذلك عادة فقول مردود، وزعم لا يرتكز على مصادر يعتمد

(١) راجع : A. S. 27 p 108 pl. 3

(٢) راجع : Borchardt, Sahure I, p. 50 & pl. 24

(٣) راجع : Daressy, Statues de Divinités Cat. gen. No. 38068 pl. 6

(٤) راجع : J. E. A. vol. 12 p. 163

عليها، بل يرجع إلى فكرة خاطئة استند مدعوها على جذران مقبرة حاكم المقاطعة المسمى « سبنى » في جبانة بلدة « مير »، ونحن نسلم من جانبنا أن « سبنى » هذا وأسرته ينسبون إلى أصل لوى، وقد حافظ أفراد هذه الأسرة على تقاليدهم القومية الأصلية التي نقلوها من بلادهم<sup>(١)</sup>.

وإذا كانت هذه الخصائص المميزة لقوم « تحنو » لاغبار عليها فلدينا أمثلة جديدة قد تعد من الأمور السياسية التي يرجع استعمالها إلى احتفال البلاط بالانتصار على الوجه البحرى عند توحيد البلاد، ومع ذلك فإنها لا تنسب إلى أصل لوى، فمثلا نسلم أن شارقي السيادة الملكية في مصر وهما الصوبطان والزنعة يعزيان إلى إله « بوصير » المسمى « عترى »<sup>(٢)</sup>.

وكان الإله المسيطر على شرق الدلتا قبل توحيد البلاد بزمن بعيد، هذا بالإضافة إلى أن الإله « حور » الذى يمثل الملك كان يقطن المقاطعة الثانية الواقعة في غرب الدلتا، ومن ملابس هذا الإله نشأت عادة التحلى بذيل الثور الذى كان يعلقه الملك في الوجه البحرى، ومن أجل ذلك ينبغى على الإنسان بهذه المناسبة أن يتساءل : هل « الصل » الذى يضعه الفرعون على جبينه كان صورة الإلهة « وازيت » التي كانت تمثل في هيئة صل، وأن قوم « التحنو » قد قلدوا ملوك الدلتا في ذلك ؟ والجواب على ذلك أن هذا تفسير محتمل جدا .

أرض « التحنو » وموقعها : لقد أطلقنا حتى الآن اسم « تحنو » على أهل هذه السلالة التي ما زلنا نتحدث عنها حتى الآن — والواقع أن هذه التسمية ليست صحيحة، والصحيح أن تسمى « حاتيوما »، أما كلمة « تحنو » فهي في الأصل اسم الإقليم الذى يسكنه هؤلاء القوم، ولا أدل على ذلك من المثلين القديمين اللذين ذكرناهما فيما سلف وجاء فيهما ذكر قوم « حاتيوما »، هذا ونجد فضلا عن ذلك

(١) راجع : Blackman, Mier I. pl 6

(٢) راجع : Sethe, Urgeschichte 79 f.

أثرا من عهد الملك «متوتحتب» أحد ملوك الأسرة الحادية عشرة جاء فيه ذكر هذه البلاد إلى جانب قومي «النوبيين» و «الأسويين»، وكذلك جاء ذكرهم في قصة «سنوهيت» بأنهم الذين يسكنون بلاد «تخنو»<sup>(١)</sup> والآن يجب علينا أن نتحدد موقع بلاد «تخنو»، ولا نزاع في أنها تقع غربى مصر، ويذكر اسم هذه البلاد عادة عندما نسرّد أسماء البلاد التى تقع غربى مصر منذ أقدم المصور، وكذلك عندما نذكر جيران مصر فإنها كذلك تذكر بموقعها الغربى منها، وقد ذكرنا فى متنى «تحتمس الثالث» و «أمنحتب الثالث» أنه تقع فى الجنوب بلاد السودان، وفى الشرق بلاد آسيا، وفى الغرب من مصر بلاد «تخنو»، وهذه الأمثلة يمكن مضاعفتها فى الأزمان التى تلت عهد هذه المتون، وكذلك نجد أن نقوش «محمورع» قد ذكرت لنا موقع بلاد «تخنو» بأنها فى غربى مصر، ومع ذلك فإنه فى استطاعتنا تحديد موقع بلاد «تخنو» على صورة أدق، فهذا الاسم يطلق غالباً على المكان الذى كان يجلب منه التطرون المستعمل فى مصر القديمة لتحضير طلاء أشكال الخزف والزجاج، بيد أن هذه البقعة الصحراوية ليس فيها من الخيرات ما يصلح لسكنى عدد عظيم من الناس، وكذلك يلاحظ أن تصوير الأشجار ضمن الفنائم التى ظفر بها الملك كما شاهدنا فى لوحى الملك «وازى» والملك «نعرمر» يوحى إلينا بأن أرض «تخنو» لا تشمل بلاداً صحراوية وحسب، بل تشمل كذلك بقاعاً خصبة فى غربى وادى النيل، وعلى ذلك لا يسع المرء إلا أن يفكر فى وجود واحة فى هذه الجهة قد تكون هى واحة «الفيوم»، وقد أكد لنا ذلك الأستاذ «بسنج»، إذ شاهد فى نقش من عهد الفرعون «متوتحتب» أحد رؤساء «تخنو» معقلاً فى حزامه صور سمك، ومن ثم استنبط أن «الفيوم» هى موطنه، ونعلم فضلاً عن ذلك أن الإله «سبك» (التمساح) منذ القدم كان يقدس فى «الفيوم»،

(١) راجع : Bisling, Denkm. Taf 33 Aa; and Sinuhe, Gardiner

. Notes pp. 10 and 153, and JEA 22, p. 35

(٢) راجع : Lucas, Ancient Egyptian materials & Industries p. 106

وكذلك نجد أن الإله « سبك » في متن يرجع تاريخه إلى عهد الملك « طهرافا » يمثل بلاد « تحنو » كما أن الإله « ددون » كان يمثل بلاد « النوبة » والإله « سبدو » يمثل بلاد آسيا ، و « حور » يمثل مصر .

ونشاهد الإله « سبك » نفسه مرات عدة ممثلاً بوصفه سيد بلاد « باش » ، وهي كما تحدثنا نقوش الملك « سخورع » جزء من بلاد « تحنو » ، وكذلك جاء ذكره في متون الأهرام بأنه « سبك » سيد « باش » ، ثم ذكر بعد ذلك مباشرة أهل « أعوا » العظام جدا الذين في مقدمة « تحنو »<sup>(١)</sup> ، وكذلك ذكر اسم « سبك » في « كتاب الموتى » بوصفه سيد « باش » مرات عدة<sup>(٢)</sup> ، وقد تكلم الأستاذ « زيت » بإسهاب عن موقع بلاد « باش » بوصفها غربى مصر ، وبعد مناقشة طويلة قال : إنه يجب علينا أن نقرر من المادة التي أوردناها هنا — ما دام ليس هناك ما يناقضها وبخاصة نقوش الأسرة الخامسة — أن بلاد « تحنو » تقع في إقليم « وادى النطرون » و « الفيوم » وأن قوم « تحنو » استوطنوه<sup>(٣)</sup> .

وهذا رأى الذى استعرضناه عن موقع بلاد « تحنو » هو ما أدلى به الأثرى « هولشر »<sup>(٤)</sup> ، غير أن الأستاذ « جاردنر » قد تناول موضوع موقع بلاد « تحنو » بالبحث من جديد ، وسنورد فيما يلى رأيه لستخلص من الرايين نتيجة تقرب من الحقيقة إذا أمكن .

” إن كلمة « تحنى أو تحنو » هذه هى اسم عريق فى القدم عثر عليه على لوحة تنسب لللك « وازى » ، وكذلك على أسطوانة لخطفه « نمرمر » وقد كانت كلمة « تحنو » أو « تينحو » اسما يطلق على سكان البلاد الذين يسمون « حاتبوا » وهذا اللفظ كان يطلق على الأمراء المصريين ، وهؤلاء القوم الذين نشاهد

(١) راجع : Sethe, Pyramiden Texte L. 456 a

(٢) راجع : Naville, Totenbuch kap. 125 Schlussrede

(٣) راجع : Hölscher, Ibid. p. 21 f

(٤) راجع : Gardiner, Onomastica I. p. 116 ff

أزواجهم ورؤسائهم وأولادهم ممثلين على كثير من معابد الدولة القديمة سمر الوجوه كالمصريين ، ويلقبون ذيو لا مثل التي كان يلقبها قراعنة مصر ، ويحلون جباههم بفصله شعر صوّرت في هيئة الصل الذي كان يحلّ به الفرعون جبينه ، وهذا أمر يدعو إلى العجب والدهشة ، وكذلك كانوا يرتدون قرابا يضعون فيه عضو التناسل ، وكان قدماء المصريين يلبسونه في عصور ما قبل التاريخ ، وهذه الخصائص كانت تميزهم عن قوم « نغو » ( اللوبيين ) ، ويظهر أنه كانت بينهم وبين المصريين قرابة وثيقة ، ويلاحظ على لوحة الملك « وازى » أن اسم « نغو » قد وضع بين عدد من الأشجار . ويعتقد الأستاذ « نيوبرى » أنه شجر زيتون . ومما له أهمية في هذا الصدد وجود نوع من الزيت قد ذكر باسم « حانت نغو » أى ( زيت من الدرجة الأولى ) . وقد كتبت هنا كلمة « نغو » كما كتب بها اسم هذه البلاد . وقد برهن الأستاذ « نيوبرى » على أن شجرة الزيتون تعدّ من الأشجار المتوطنة في الشمال الغربى من إفريقية .

وعلى الرغم من أن ملاحظات الأستاذ « نيوبرى » لم تساعدنا على تحديد موقع بلاد « نغو » بالضبط فإن رأيه القائل بأنها تقع مباشرة في الغرب من الشمال الغربى للدلتا يتفق مع الحقائق التى نعرفها ، ففي الحملة التى قام بها الملك « سنوسرت الأول » على أرض « نغو » تلاحظ أنه قد أحضر معه أسرى — هؤلاء الذين هم في أرض « نغو » — هذا فضلا عن إحضاره ماشية كان من المستحيل أن نجد ما يلزمها من طعام إلا في أراض على شاطئ البحر الأبيض المتوسط . هذا ولدينا عدّة معبودات تربط بلاد « نغو » بغرب الدلتا ، منها الإله « نغوئى » أى ( صاحب نغو ) فإنه يوجد ضمن آلهة آخرين من آلهة الوجه البحرى ، ويمكن توحيده بالإله « حور نغو » الذى ذكر في مناسبات مماثلة في كتاب « ناثيل » المسمى « قاعة العيد » .<sup>(١)</sup>

وقد وجد الأستاذ « كيسى » هذا الإله بالإله « حور نغو » صاحب الزراع العالية وقد ذكر مرات عدّة في عهد الدولة القديمة ، وكذلك نجد الإله « ناي »

صاحبة «تحنو» قد ذكرت مرة . ولا بد لنا من أن نفحص هنا بعض الحقائق التي دعت « زينه » وتبعه فيها « هولشر » إلى القول بأن « الفيوم » يمكن أن تكون في الأزمان القديمة ضمن بلاد « تحنو » ، فقد دُون في مناظر المعبد الجنائزى للآله «محمورع» كلمة « باش » وهي المعروفة كثيرا في النقوش المصرية بلفظة « باخو » أيضا . وهذا الاسم على الرغم من أنه أطلق فيما بعد على جبل يصرف بأنه الأفق الشرقى لمصر كان في الأصل جبلا في الغرب ، وكان إله «باخو» هو الإله «سبك» الذى يمثل في صورة تمساح .

ولم تكن عبادة الإله «سبك» قاصرة على «الفيوم» ؛ إذ نجد في قائمة مقاطعات القطر المصرى الكبرى أنها تصف إله المقاطعة الرابعة من مقاطعات الوجه البحرى ، وكذلك نرى الإله « سبك » بوصفه ابن الإلهة « نيت » كان يسبد في المقاطعة الصاوية ( نسبة إلى صا الحجر ) ، ومع ذلك فإنه على الرغم من العلاقات الوثيقة التى نجدها بين آلهة الدلتا المختلفين وبين بلاد «تحنو» لانجد لدينا براهين قاطعة تدل على امتدادها بعيدا جهة الجنوب .

ونشاهد في نقوش « محمورع » أن الأسرى من بلاد « تحنو » كانوا يقدمون للفرعون بوساطة إله الغرب وبوساطة الإله « عش » سيد « تحنو » . وكل ما يمكن استنباطه مما سبق هو أن «تحنو» تقع فى غربى مصر . ومما يلفت النظر فى هذه النقوش أنه قد احتفل بالاستيلاء على الغنائم العظيمة التى تشمل ثيرانا وحميرا وماعزا وغنما ، وأن الماسخ كانت غير مذكورة فى اللوحة التى كانت من عهد الملك « وازى » . وما يستنبط من كل الحقائق السابقة هو أن « تحنو » الدولة القديمة وما فيها من آلهة من الوجه البحرى ، وكذلك ما فيها من أسماء مصرية الأصل ، وملابس رؤسائها التى تتفق تماما مع كل مظاهر الملابس المصرية ، يدل على أن بلادهم كانت تشمل التخوم الغربية للدلتا ، أو كانت تقع على حدودها تماما .



والمصادر الخاصة « بالتحنو » في الدولة الوسطى قد فصل فيها القول الأثرى « هولشر »<sup>(١)</sup> . أما عن غزوات كل من الفرعونين « مرنبتاح » و « رععسيس الثالث » — وسأتحدث عنها فيما بعد — فنلاحظ أن كلمة « تحنو » وعبارة « قوم تحنو » أو « أرض تحنو » قد استعملت كلها غالباً في معنى تقليدى مبهم ، ولكن لما كانت نقوش الكرنك العظيمة التى تركها لنا الفرعون « مرنبتاح » تقول إن أمير « لوبيا » قد اقتض على أرض « تحنو » فإنه من الممكن أن نعد التعبير يدل على أن هذا الإقليم مازال هو الملاصق للدلتا مباشرة من جهة الغرب ، وفي هذه الفترة كان سكان « تحنو » يعدّون أجانب بالنسبة لمصر ، ومن المحتمل أنهم كانوا دائماً يعدّون من أصل لوبى ذوى بشرة بيضاء ، ويتكلمون لغة بربرية .

#### التغير في معنى اسم « تحنو »

أشرنا فيما سبق إلى أن استعمال كلمة « تحنو » بمرور الزمن قد طرأ عليه تغير يذكر فقد كان تلك البلاد في بادئ الأمر أهمية جغرافية ، ويلاحظ أنه في عهد « متوحتب الأول » كان سكان هذه الجهة يدعون سكان « تحنو » ، وقد بدأ التغير الجديده عندما ظهرت سلالة جديدة من اللوبيين يسمون « تمحو » ، والظاهر أنهم استوطنوا بكثرة على طول ضفة وادى النيل من الجهة الغربية ، والظاهرة الجديدة في استعمال كلمة « تحنو » نلاحظها في قصة « سنوهيت » في عهد الملك « سنوسرت الأول » ، فقد ذكر لنا أن ولى العهد قد أرسله والده في حملة إلى ساحة الميدان في بلاد « تمحو » ليقضى على هؤلاء « التحنو » . وما يلاحظ هنا أن كلمة « تحنو » لم تخصص بعلامة الإقليم ، وأنه أحضرهم من بلاد « تمحو » ، وعلى ذلك فإنه يقصد من لفظى « تحنو » و « تمحو » قوماً واحداً يسميهم ، ولما كانت بلاد « تحنو » حتى الآن تعدّ أقرب بلاد في الغرب متاخمة لمصر فقد أصبح يطلق عليها مجزء كلمة « الغرب » . ومن ذلك نكون قد وصلنا إلى نقطتين هامتين : أولاهما

(١) راجع : Holscher, Ibid p. 19

أن اسم البلاد أصبح يطلق على سكانها ، وثانيتهما أن استعمال كلمة الغرب أصبح يطلق على بلاد «تحنو» ، ومن ثم أطلق على أهل البلاد «سكان الغرب» .

وسنرى بعد أن كلمة «تحنو» تطلق على اللوبيين . والواقع أنه لم يكن في الإمكان أن نميز بعد الأسرة الخامسة سكان هذه الجهات على وجه التأكيد ، ففى نقوش الفرعون «متوحطب» نجد أن سميات ملابسهم قد اختفت ، ونجد أن المصادر المكتوبة لا تعتمد لنا ، والأمثلة على ذلك كثيرة جدا .

إذا أخذنا مثلا واحدا من نقوش الملكة «حشيشوت» أتضح صحة ما نقول ، فقد ذكرت لنا هذه الملكة فى نقوش قاعدة مسلتها بالأقصر أن الجزية من بلاد «تحنو» كانت سبعمائة سن فىل ، وذلك ينطبق بطبيعة الحال على سكان بلاد نائية موقعها فى الجنوب<sup>(١)</sup> .

وبعد ذلك البحث الطويل فى قوم «تحنو» يجدر بنا أن نوجه أنظارنا إلى القوم الذين يسمون بحق «لوبيين» وهم قوم نشوا فى البلاد بطبيعتها ذكروا لنا فى الأزمان التاريخية ، ويحق لنا أن نطلق عليهم هذا الاسم بسبب إقامتهم الطويلة ونموهم القوي ، ويجب أن نؤكد هنا مرة أخرى أن «التحنو» كانوا يعرفون عند المصريين منذ أقدم المهود من الآثار بأنهم اللوبيون فى أوسع معانى الكلمة .

#### قوم «تمحو» :

كانت دائرة نفوذ مصر فى عهد الدولة القديمة قد تخطت حدودها السياسية ، ولذلك يبنى لنا أن نقضى الأمر الذى تركه سقوط الأسرة السادسة قيا جاورها من البقاع اللوبية .

والواقع أن ما جلبه الارتباك السياسى الذى حدث فى مصر حوالى نهاية الأسرة السادسة قد شل كل مرافق البلاد ، وأطعن الأقاليم التى حولها فيها ، وقد ظهر ذلك جليا عندما شاهدنا الأقوام الذين كانوا يسكنون غربى مصر قد تمحزروا من

أغلام وما فرضته عليهم من سلطان ، وأصبحوا في أمان وحرية ، ولا نزاع في أن هذا التحزب الذى ناله سكان غربى مصر قد مهد الطريق لهم حتى في عهد الأسرة السادسة — للاختلاط بالمصريين . ولا أدل على ذلك من أننا نجد اسم هؤلاء القوم يظهر للمرة الأولى في عهد هذه الأسرة باسم «تمحو» ، وهم يؤلفون نسبة عظيمة من سكان «لوبييا» . وهؤلاء القوم ذوو البشرة البيضاء من أهل البربر ( شمال أفريقيا ) ، ونعلم أنهم في العهد الكلاسيكى كثروا حتى أنهم كانوا يؤلفون الجزء الأعظم من السكان ، يدل على ذلك ما كتبه كثير من المؤلفين الكلاسيكيين (pseudo-skyllax, 110, kallimachos hymni ll. pp. 85-86) & Lukan Phars X. 129-131) ، وهؤلاء القوم ذوو البشرة البيضاء الذين يسكنون شمال إفريقيا وصحراء «لوبييا» لا بد أنهم كانوا قبل أن يظهر اسمهم في المتون المصرية معروفين لدى الشعب المصرى ، لأنه في عهد الأسرة الرابعة قد عرف أفراد ينسبون إليهم مثلوا على الآثار المصرية . والواقع أنه قد صادفتنا حالة واحدة لم تتكرر بعد ، ولكن تدل شواهد الأحوال على أن هؤلاء «التمحو» هم الذين تتمثل فيهم الثقافة اللوبية . ( راجع Holscher Ibid p. 25 )

والآن يتسأل المرء عما إذا كان النصر الهام في تاريخ مصر قبل الأسرات ، وهو الذى يطلق عليه «عهد الثقافة اللوبية» ، ينسب معظمه إلى هؤلاء «التمحو» ؟ وسيكون مدار بحثنا فيما يلى عن إيجاد بعض الأسباب والعوامل التى تحل لنا هذا السؤال ، وهو ذو أهمية كبيرة للحكم على الثقافة المصرية .

أقدم الأدلة على وجود قوم التمحو : صادفتنا كلمة «تمحو» للمرة الأولى في النقوش المصرية التى ترجع إلى عهد الملك «ببى الأول» أحد ملوك الأسرة السادسة ، ذكرها لنا العظيم «ونى» قائد الجيش الذى سار لمحاربة قبائل آسيا ، وكان جيشه مؤلفا من فرق مختلفة ، من بينها فرقة من قوم «تمحو» ثم جاء ذكرهم بعد ذلك في عهد الفرعون «مزنوع» فى النقوش التى خلفها لنا الرحالة «خوفور» فى حملته الثانية الكشفية ( راجع مصر القديمة ج ١ ص ٢٨٣ ) .

ولم تكن علاقة مصر وقتئذ ببلاد « التمحو » وثيقة . ولا يمكن أن نفهم من وجود فرقة من هؤلاء « التمحو » في الجيش المصرى إلا أنهم كانوا خاضعين للسيطرة المصرية ، ولكن من المحتمل أنه كان يوجد جزء منفصل من قوم « التمحو » يملكون في الجيش المصرى . والظاهر من حديث « خوفوحر » أن هؤلاء القوم كانوا يسكنون بعيدا عن وادى النيل ، وذلك لأن الرحلة من « إفتين » حتى بلاد « يام » التى أشار إليها « خوفوحر » فى كلامه والعودة منها كانت تستغرق مدة تتراوح بين سبعة وثمانية أشهر . ويدل المتن على أن بلاد « تمحو » كانت غربى بلاد « يام » . وقد ذكر لنا المصرى القديم فى نقوشه مبلغ العداوة التى كانت بينه وبين أهالى « تمحو » فى المصر الذى يقع بين سقوط الدولة القديمة وقيام الدولة الوسطى على حسب ما جاء فى متن « إبور » أو « تحذيرات نبي » ، إذ قد جاء ذكر « النحسى » (النوبيين) و « التمحو » .<sup>(١)</sup>

وعما يُؤسف له أن المصادر التى فى متناولنا عن « التمحو » ، وعن « اللوبيين » فى عهد الدولة الوسطى ضئيلة . فلا نجد غير ما جاء فى قصة « سنوحيت » أى مصدر تاريخى ذى شأن يتحدثنا عن علاقة مصر بهذه البلاد ، وبخاصة عن تسرب اللوبيين إلى مصر فى ذلك العهد الذى كان يعدّ بلا شك الفترة التى حدث فيها هذا التسرب . وقد قيل إن اللوبيين قد اختفوا بعض الشيء فى عهد الدولة الوسطى ، وهذا الزعم لا أساس له من الصحة . ولما كانت المصادر قليلة لدينا فى هذا الموضوع نستحاول أن نضع فكرة عن أحوالهم بقدر ما تسمح به النقوش القليلة التى وصلت إلينا عن اللوبيين فى هذا العهد .

لم نستر على اسم اللوبيين فى هذا العهد إلا قليلا جدا ؛ فلدينا غير ما ذكر فى « متون اللعنة » وهى ليست متونا تاريخية ذات قيمة ، ومقتن تنبؤات الحكيم « نفرو رهو » وهو تحذير أدبى كتب فى عهد « أمنمحات الأول » (راجع كتاب

(١) كتاب الأدب المصرى القديم الجزء الأول ص ٢٩٤ الخ Gardiner, Admonitions , p. 90 texts 14, 13 .

الأدب المصرى القديم الجزء الأول ص ٣٢١ وما بعدها) ثلاثة مصادر أخرى جاء فيها هؤلاء القوم . الأول : المتون التى من عهد « متوحب » وهى التى تكلمنا عنها فيما سبق ، والثانى : ما جاء فى قصة « سنوheet » التى يرجع تاريخها إلى بداية الأسرة الثانية عشرة ، وهى تقرير مختصر عن حملة قام بها هذا الفرعون على « التبحو » وقد كان قائدها أكبر أبنائه وهو الأمير « سنوسرت » الذى أصبح فيما بعد الفرعون « سنوسرت الأول » ، على أن ما جاء عن هؤلاء القوم فى هذه الحملة ، وما ذكر عن هزيمتهم كما تنبأ به « نفور هو » يذكرنا بالحالة الميئسة التى وصفها لنا الكتب « إيبور » فى تحذيراته . أما المصدر الثالث : فهو متن لموظف يدعى « خموى » من عهد الفرعون « سنوسرت الثالث » عثر عليه فى « وادى حمامات »<sup>(١)</sup> وكان قد أرسله الفرعون ليحضر له طرائف من بلاد « تبحو » .

وليس لدينا غير هذه المصادر عن « لوبيا » شئ يذكر ، اللهم إلا بعض متون ليست لها علاقة هؤلاء القوم مباشرة . فشلا لدينا « لوحة الكلاب »<sup>(٢)</sup> المشهورة المنسوبة للأمير « أتف » وقد أثبت الأستاذ « شارف » فى بحثه عن أصل اللوبيين أن بعض أسماء الكلاب التى ذكرت على هذه اللوحة هى أسماء لوبية ، وقد حقق منها اسمين وهما : « بحكى » أى (باهك) ومعناه : الغزال ، و « إبقور » (أباقر) ومعناه : كلب صيد . والظاهر أنهما اسمان أطلقا على هذين البكلين على سبيل التذليل لحسب .

وقد عثر فى « الدير البحرى »<sup>(٣)</sup> على نقش صور عليه أسرى من « التبحو » والظاهر أنه من المناظر التقليدية ، وكذلك لدينا منظر مثل فيه حاكم مقاطعة « القوصية » .

(١) راجع : L. D. II, pl 136 a .

(٢) راجع : Lange-schafer, Grab- and Denkstein des Mittleren

Reiches II (cat. gen) No. 20512; Capart L'Art Eg. II pl. 139

(٣) راجع : Naville, The XI Dynastie Temple at Deir-el Bahri III

pl. 13, 2-3

المسمى «سبنى» من عهد «أمنمحات الأول» وقبره في جبانة «مير» نقش نقشاً جليلاً، فنشاهد على أحد جدرانها حاكم المقاطعة يصحبه تابع يحمل أسلحته وهو في طريقه إلى الصيد، وملابس هذين الرجلين تلفت النظر، إذ يرتدى كل منهما كيس عضو التناسل، وكذلك يلحظ أن «سبنى» يلبس على صدره شريطاً على هيئة صليب كالذى يلبسه النوبيون (راجع Blackman Meir I p 29 note 6).

هذا إلى أن تابعه كان يتحلى بريشة في شعره وهى الميزة للوبى، وقد ظن أن هذا الكيس من مميزات ملابس الصيادين فى الدولة الوسطى، وهذا زعم خاطئ كما شرحنا ذلك من قبل.

وهذا الكيس لم يصادفنا فى النقوش المصرية إلا فى حالة واحدة وهى التى نحن بصدها الآن، وكذلك فى قبر ابنه «وخ حتب»<sup>(١)</sup>. وقد وضع أمامنا (فرشلسكى) التفسير الحقيقى الذى يعزوه فى «سبنى» وأسرته إلى أصل لوبى، وهم الذين يميزون بلبس كيس عضو التناسل. وعلى ذلك يكون لبس هذا الكيس عادة من العادات التى جلبت إلى مصر من إفريقيا، وأن أسرة «سبنى» قد دخلت مصر فى العهد الإقطاعى الأول، وبقى أفرادها محافظين على تقاليدهم الإفريقية. ومن ثم يجب أن نعرف بوقوع هذه الهجرة اللوية إلى مصر. ويعضد ذلك أنه قد عثر على تماثيل فى مقابر هذا العهد تبرهن على وجود هؤلاء القوم فى مصر فى عهد الدولة الوسطى، إذ قد وجد تماثيل صغيرة يبلغ حجمه خمسة عشر سنتيمتراً مصنوع من الخشب فى مقبرة من مقابر «بنى حسن» وهى لاسرأة «خادمة» وقد قرنه الأثرى «جارسنايخ» بالصور التى فى مقبرة «خنوم حتب»<sup>(٢)</sup> التى وجدت على جدرانها صور اللوبيين، ووجد أنه يشبه اللوبيين، غير أن القول بأن هؤلاء القوم الذين مثلوا على جدران مقبرة «خنوم حتب» هم من الأسرى اللوبيين الذين استولى عليهم كل من

(١) راجع : Blackman ibid pl. 8

(٢) راجع : Garstang, Burial Customs p. 139 f, pl. 138

(٣) راجع : Newberry, Beni Hassan I, pl. 45

« امتمحات الأول » . وابنه « سنوسرت الأول » كما ذكرنا « إدوارد مير »<sup>(١)</sup>  
قول لا ينطبق على الحقيقة . هذا إلى أنه ليس لدينا أدلة تاريخية تثبت أن الصلدية  
المنسوبة إلى « سنوسرت الثالث » وهي التي قد مثل عليها هذا الفرعون وهو بطا  
الوبيين لها أصل تاريخي ، بل هي محض تقليد .<sup>(٢)</sup>

#### الوبيون البيض وملابسهم في الأزمان القديمة :

اتفقت الآراء منذ ما كتبه الأستاذ « مولر »<sup>(٣)</sup> عن سلالة « التحو » ذوى البشرة  
البيضاء أنهم ينسبون إلى قبائل البربر القاطنين في شمال إفريقيا ، وأنهم لا صلة لهم  
بسلالة « تحنو » ذوى البشرة السمراء ، وأن « التحو » ليسوا فرعا من « التحنو » كما  
أن « التحنو » ليسوا فرعا من « التحو » ، وبحسنا في أصل « التحنو » يؤكد لنا ذلك .  
وتدل المعلومات التي أدلى بها الأستاذ « مولر » على أنه لا يعلم الشيء الكثير عن « التحنو »  
غير أن الواقع يناقض ذلك ، فإن هذه السلالة تنسب بلا شك إلى البيض ،  
أما من جهة تحقيق ملابسهم ونسبتهم إلى لوبيي شمال أفريقيا الآخرين فإن ما لدينا  
من معلومات لا يركز على أساس متين . وستترك الحكم على ذلك لما سنورده من  
مادة تاريخية خاصة بهذا الموضوع .

والواقع أننا قد وجدنا أناسا ذوى بشرة بيضاء يظهر أنهم ينسبون إلى هذه  
السلالة في مصر منذ عهد الدولة القديمة . وأقدم مثال لدينا عن ذلك يرجع إلى  
عهد الأسرة الرابعة ، إذ نجد في مقبرة الملكة « مريس عنخ » الثالثة بالجيزة صورة  
والدتها « حتب حرس الثانية » وهي بنت الملك « خوفو » ، وهذه الصورة الأخيرة  
تميز بمخاضتين : أولاها أن « حتب حرس » تختلف في نفس الصورة عن « مريس  
عنخ » الواقفة معها في نفس المنظر . كما تختلف كذلك عن أولادها الذين مثلوا

(١) راجع : Ed. Meyer, Gesch I, 2 p. 280 f

(٢) راجع : De Morgan, Fouilles à Dahshur pl. 19 and 20

(٣) راجع : Möller, Ibid p. 38

<sup>(١١)</sup> معها، فلون بشرة عيهاها قد مثل باللون الأبيض الناصع ولون شعرها قد مثل باللون الأشقر المزين بخطوط حمراء أفقية، ويحلى جبينها خصلة قصيرة . وفي ثايتها نلاحظ أن ملابسها تسترعى النظر؛ لأنها بعيدة عن الزي المصرى ولا تمت له بصلة، فتألف من جلباب أبيض ضيق محبوك بشرطين ملفوفين على الصدر ومربوطين على الكتف بقعدة بارزة، وهذا الطراز من الملابس ليس له نظير في مصر، ولم يثر على مثله إلا مرة واحدة في رسوم «جبانة الحيزة» في مقبرة «خوفو خعف»<sup>(١٢)</sup> فنشاهد صورة هذا الأمير — وهو أحد أولاد خوفو — تتبعه والدته لابسة نفس الملابس التي كانت ترتديها « حنب حرس الثانية » في قبر « مريس خع » وليس بينهما فرق إلا أن رداءها ليس له إلا عقدة واحدة بدلا من اثنتين بارزتين على الكتف — ولدينا مثال آخر لهذا الملبس إذ نجد الحظية « مريت نفس » تلبسه ( راجع Marriette Mastaba p. 565 وعلى أية حال فإن ملابس هذا الأمير لا يمكن أن يكون لها أية علاقة بملابس « التحنو » .

والآن يتسأل المرء عن هذه المرأة، أهي زوجة « خوفو » ؟ وأنها هي نفس « حنب حرس » أخت هذا الملك أم لا ؟ وقد يزكى ذلك أن ملابسها متشابهة . وبذلك يكون الأمير « خوفو خعف » و « حنب حرس » أخوين ؟

وعلى أية حال ليست لدينا صور لأفراد بيض البشرة يمكن نسبتهم إلى اللوبيين، وأول صورة نشهدنا من هذا النوع يرجع عهدها إلى الدولة الوسطى . وقد كان «مولر» أول من صادفه أقدم مثال مصور «للتحموا» في منظر على جدار مقبرة اللامير « خنوم حنب » حاكم مقاطعة « بنى حسن » في عهد الفرعون « أممشات »<sup>(١٣)</sup> الأول . وهذا المنظر يمثل قافلة مؤلفة من رجال أجانب ومعهم نسائهم وأولادهم وماشيئهم، وكانوا بطبيعة الحال يقيمون إلى سيدهم حاكم المقاطعة،

(١) راجع : 7 و 5 pls. 5 p. 151 Nr 25 Bull. Boston

(٢) راجع : 9 fig. 9 p. 189 Nr 32 Bull. Boston

(٣) راجع : 14 Tomb 47 and 45 pl. Beni Hssan I Newberry



وأشكال هؤلاء الأجانب مدعشة جدًا فالرجال والنساء على السواء بشرتهم بيضاء، وشعورهم سوداء، وعيونهم زرقاء، ويرتدى الرجال جلابيب طويلة، وكانت الذراع اليسرى لكل منهم مغطاة والذراع اليمنى معراة وكذلك الرقبة، وشعورهم قصيرة، ويحلى رأس كل فرد منهم أربع أو خمس ريشات، ولكل منهم مقصوص قصير وعنتون، وكان حلى الرقبة يتألف من تمويذة مدلاة بخيط، وهذه التمويذة على حسب قول «فرنشسكي» عمارة عادية تكون أحيانا بيضية الشكل، وسلاح الرجل منهم كان يتألف من عصا رماية مصنوعة من الخشب يحملها على الجهة اليمنى من صدره. ويحمل على الجهة اليسرى ريشة ضخمة.

أما النساء فكانت يلبسن أثوابا مزركشة أطرافها، ومعقودة من الوسط، وكانت شعورهن مرسلات على القفا وملفوفة من أطرافها، وكُن يحملن أطفالهن في سلات على ظهورهن — كما يشاهد ذلك في إفريقيا حتى الآن<sup>(١)</sup> — على أن هذه المعلومات التي نجمعها مميزة «للتمحو» يمكن الأخذ بها على ظاهرها بسبب ما فيها من تشابه في الطراز، وفي لون الجلد والشعر فيا نشاهده في «تمحو» الأزمان التي تلت هذا العصر. ولكن إذا أردنا أن نثبت أنهم إفريقيون أو آسيويون أو غير ذلك، فليس لدينا حجة دامغة، ومما يؤسف له أن هذه الصور لم تسفع بمشور مضمرة كما يحدث أحيانا. هذا إلى أن لفظة «لوبيين» لم يأت ذكرها في نقوش مقبرة «بني حسن» هذه، أما ما اتخذ «مولر»<sup>(٢)</sup> دليلا ليبرهن به على أن هؤلاء القوم من «التمحو» — وهي الصورة التي وجدها في الدبر البحري، وقد كتب عليها «رقص التمحو» — فيمكن أن تتخذ دليلا عليه لاله، إذ أن هؤلاء الراقصين مصريون، ويمثلون رقصة هؤلاء القوم وحسب. هذا فضلا عن أن وجه الشبه

(١) راجع : Wreszinski, Atlas II, pl 50 a

(٢) راجع : Capart; Art Primitif. p. 168; Wresz. Atlas p. 167 and

. Hölscher Ibid p 30

(٣) راجع : Möller Ibid p. 45 note 1

بين اللوبيين المثليين في مقبرة « خنوم حتب » وبين هؤلاء الرافعين ضعيف جدا وبخاصة إذا لاحظنا أن أول ظهورهم في العهد الإغريقي يختلف عن الصور القديمة اختلافاً بينا . ولا يصح أن نجزم في القول بأن لوبيي مقبرة « خنوم حتب » هم من « التحو » . إذ أن الموضوع لا يزال معلقاً ويحتاج إلى درس جديد .

### ملابس اللوبيين وأصلهم في عهد الدولة الحديثة :

بلاحظ في عهد الدولة الحديثة أن اللوبيين كانوا يرتدون ملابس جديدة ، بيد أنها لا تختلف اختلافاً أساسياً عن ملابس الأقسام اللوبيين في مجموعها . والعناصر الهامة المؤلفة لهذه الملابس هي : عباءة فضفاضة ، وكيس عضو التناسل ، وميدمة ؛ هذا إلى أن كل فرد كان يسج شعره تسريحة خاصة ، ويرمل صغيرة على جانب صدغه . وهذه الملابس كان يرتديها أولاً — على حسب قول الأستاذ « مولر » — قوم « التحو » والواقع أنه يقصد الصورة التي تعرف عليها في مقبرة « خنوم حتب » « بنى حسن » وهي التي تحدثنا عنها فيما سبق . وحقيقة الأمر أننا قد تعرفنا على ملابس هؤلاء القوم لثرة الأولى في آثار الأسرة التاسعة عشرة . وأن « التحو » هم الذين كانوا يرتدونها . وأقدم مصدر لدينا في هذا الصدد هو الصورة التي عثر عليها في مقبرة « سبتي الأول<sup>(١)</sup> » وهي التي صوّر عليها أجناس العالم الأربعة المعروفة عند المصريين . وهذه الصورة تقدم تصويراً يتمد عليه من قوم « التحو » الذين عرفناهم بالاسم فقط منذ عهد الدولة القديمة ، أي منذ ألف سنة على ظهور اسمهم . ومن هذا الرسم نعرف لثرة الأولى أن « التحو » كانوا بيض البشرة . وهذا يؤكد لنا الزم الفال بأن لوبيي مقبرة خنوم حتب « كانوا من « التحو » وعلستعرض هنا شيئاً عن ملابسهم ، وتتألف من عباءة فضفاضة تصل من أحد جانبيها إلى على الساق وتغطي الكتف اليمنى وجزءاً من أصل الذراع ، وفي الجانب الآخر وهو الجانب

الأيسر عقدة عريضة ، والذراع كلها عارية . ورقمة العباءة قد زخرفت بألوان مختلفة ، وثبتت في ذيلها شريط مخطط عريض . وتحت هذه العباءة كبس عضو التناسل ، ولون الشعر أشقر ، لا بالطويل ولا بالقصير ، وقد زينَ بنحصيل صغيرة مرسل بعضها على الجبهة ، والبعض الآخر أسدل على التقفا ، ويحلى الأذنين قرط ، ويزين الجيد صدرية ، وله ضفيرة جانبية مرسلّة على ظهره ، وكان كل لوي يحلّ شعره بريشتين ، ويرى لحيته ويرى شاربه . والرجل اللوي — كما ذكرنا — أبيض البشرة ، أسود العينين ويقول البعض إنهما زرقاوان مثل أعين « التمهو » الذين مثّلوا على جدران مقبرة « مرنبتاح »<sup>(١)</sup> وأذرعة اللوبيين وسبقانهم علامة بالوشم بصور معينة الشكل ، أو صلبان مستطيلة ، وكثيرا ما تشاهد في هذا الوشم صورة العلامة الدالة على الإلهة « نايث » كما تدل الصورة على أنهم كانوا حفاة الأقدام . غير أنه قد ذكرنا في « نقوش النصر » التي تركها لنا « مرنبتاح » على جدران « معبد الكرك » أنهم كانوا يلبسون أحذية ، إذ يقول المتن : « إنهم قد تركوا ملابسهم ، ومتاعهم ، وكذلك أحذيتهم »<sup>(٢)</sup> . ويلاحظ أن كل هذه الملابس كانت في مجموعها عليها مسحة إفريقية . فنجد أولا أن العباءة السالفة الذكر هي بلا شك جلد ملقّب ، وقد كانت العباءة التي شاهدناها في ملابس اللوبيين في مقبرة « خنوم حنب » تشمل جلدا ، ولا بدّ أنها كانت هنا تهليدا ، وليس بالجلد الحقيقي . والجلد في الواقع لباس بدائي في كل مكان ، ولا بدّ أنه كان محيا في « إفريقيا » بوجه خاص ، ولكنه في مصر كان قد أخذ يخفى تمشيا مع تهمّد مدينتها . ومع ذلك نجد صورته فقط في أقدم المقابر المصرية ، كما نشاهد ذلك في مقبرة « الكوم الأحمر »<sup>(٣)</sup> . فضلا عن ذلك نجد أن هذا الجلد كما لا يزال حتى الآن يتخذ رداء عند القبائل الإفريقية ، إذ نرى أن قبيلة « تومرج

(١) راجع : Rosellini, Mon, Stor, pl. 159, 1; L. D. Erg Bd Taf 48 b. and Text III p 201

(٢) راجع : Br. A. R. III § 584

(٣) راجع : Quibell, Hierakonpolis II. pl 76

Tuáreg « لا يزال أهلها يرتدون جلد الغزال<sup>(١)</sup> . وقد ذكر لنا كتاب اليونان الأقدمون أمثال « هيرودوت » و « ديلور » و « سلبوس إيتاليكوس » الجلود بوصفها ملابس يرتديها أهل « افريقيا » وذكروا لنا على وجه خاص جلود الماعز ، وكثيرا ما نشاهد هذه الجلود ملونة باللون الأحمر<sup>(٢)</sup> .

ويرى الأستاذ « إدوارد مير » أن كلمة « خنتيو » المصرية التي وجدناها في نقوش « توبوس » ببلاد النوبة الخاصة « بتحمس الأول » تدل على لباسي الجلود . وأنها تعني هنا أهل « تمحو »<sup>(٣)</sup> . ولكن حتى إذا كانت هذه الترجمة صحيحة ، فإن نسبتها إلى اللوبيين فيها شك كبير . والواقع أن المقصود هنا هم النوبيون الذين كانوا كذلك يرتدون الجلود<sup>(٤)</sup> .

وعلى الرغم من أننا لا نجد الجلد مستعملا لباسا عاديا فإننا نجده في كثير من الأحوال يلبس مظهرا من مظاهر الشرف ، فثلا نجد رجال الطب كانوا يرتدون الجلد دلالة على عظمتهم<sup>(٥)</sup> . وكذلك كان الحكام يرتدونه ، وكان الكاهن « سم » يلبسه حتى آخر العهد الفرعوني .

ومما يلفت النظر بحق في مظهر هؤلاء القوم بعد ذلك ترجيل الشعر ، مما لانجده على الآثار المصرية ، ومع ذلك فإن هذا الزى لا يزال من الأشياء المحببة جدا عند القبائل الإفريقية الموجودة الآن . والخاصية التي يمتاز بها ترجيل الشعر عند قوم « التمحو » هي تقسيم الشعر إلى خصل منفصلة تكون أحيانا مجدولة وأحيانا على هيئة ( شوشة ) ، كما يشاهد ذلك الآن بين قبائل « الماساي Massai » أو

---

(١) راجع : Lyon, Travels in Northern Africa p. 110 pl 9 f ; Möller :

Ibid p. 46 Note

(٢) راجع : Herodot. IV, 189 ; Diodor III, 49, 3 ; Silius Italicus III, 278 :

(٣) راجع : Ed meyer. Gesch II, 1 p. 81 .

(٤) راجع : Davies and Gardiner, Tomb of Huy pl. 23 :

(٥) راجع : Junger, Kleidung und Umwelt pl. 3. 3 and 9, 1 :

قبيلة « كيكويوس <sup>(١)</sup> Kikuyus » . أما عند أهالي « لوبيا » فلشاهد فقط ( شوشة )  
مسجلة على جانب الرأس من وقت لآخر ، فتكون الشوشة على كلا جانبي الوجه .  
ولم توجد أولا إلا شوشة واحدة على الجانب الأيسر في الجمجمة التي عثر عليها  
في « قاو الكبير » ( زيويوليس بإرفا ) . وهذه الجمجمة تنسب إلى لوبي ، غير أن  
تاريخها غير مؤكد . وثانيا : عثر على تمثال صغير من الخشب للوبي في « مجموعة  
بسنج » يحل رأسه شوشة على الجانب الأيمن ، وهذا التمثال يرجع تاريخه إلى العصر  
المتأخر من الدولة الحديثة ويحدثنا كل من الأستاذ « مولر » والأخري « بيتس » بأن  
هذه الشوشة لا تزال ترى حتى الآن في ترجيل الشرعين القبائل الإفريقية الحالية ،  
مثل قبيلة « أوموش جاه Imushgah » وقبيلة « فولبا Fulbe » القاطنين في أسفل  
مجرى نهر النيجر حتى منتصفه ومن المحتمل أن ما رواه « هيرودوت » في الفصل  
الواحد والتسعين بعد المائة في الكتاب الرابع عن ترجيل شعر اللوبيين يشير إلى  
ما ذكر هنا . وليس ذلك مؤكدا . أما ما قيل عن علاقة هذه الشوشة التي تمثل  
الطغولة عند المصريين فليس له أصل يستند عليه ، وكذلك ليس لها علاقة بترجيل  
الشعر عند أهالي « كريت » .

ومثل الرشة كمثل الجملد والشوشة من الأشياء المحببة عند الإفريقيين بوصفها  
زينة يزين بها الرأس ، فقد كان يحمل بها الزنوج والنوبيون مثل اللوبيين أيضا ، غير

(١) راجع : 4, 9, Pl. Junger Ibid 33 - 38, Negertypen Abb.

(٢) راجع : 18, Pl. Medinet Habu I.

(٣) راجع : 25, pl. Petrie, Diospolis Parva.

(٤) راجع : 6, N. 34, p. Holscher. Ibid.

(٥) راجع : 131, p. Max Müller. Eg. Research II. 121; and Bates.

(٦) راجع : 50, p. Max Müller Ibid. 52, p. 2, Ed. Meyer, Gesch. I.

1. note.

(٧) راجع : 33 ff. Palace of Minos II.


أنها كانت ميزة خاصة عند أهالى « لوبيا » ومن ثم كانت ترمز عندهم منذ القدم للغرب . ولدينا العلامة الدالة على الغرب فى اللغة المصرية القديمة ممثلة بصورة ريشة . هذا إلى أن مخصص الكلمة الدالة على بلاد « تحنو » فى نقوش الملك « سيجورع » هو ثلاثة رجال على رأس كل منهم ريشة . ونجد مخصص كلمة « متو »<sup>(١)</sup> التى تدل على أعداء مصر ثلاثة رجال يحمل واحد منهم ريشة ، وهذا يدل على أن أحد هؤلاء الأعداء كان من « التحنو » القاطنين غربى مصر . وأخيرا يجب أن نلاحظ هنا أنه توجد فى هرم الملك « نفر كرع » حجرة فى الجهة الغربية نقش عليها علامة الغرب وهى . رجل وفى يده ريشة . وإذا كانت قوم « تحنو » كذلك يسكنون الغرب وحسب فإن الريشة لا تميزهم بوصفها جزءا هاما من ملابسهم ، فى حين أنها من جهة أخرى تؤلف جزءا رئيسيا من ملابس « التحنو » مميزا لهم . أما « التحنو » الذين نراهم يلبسون الريشة فى نقوش الملك « متوحتب » فإن ذلك قد أتى من تأثير اختلاطهم « بالتحنو » اختلاطا فعليا . والواقع أن أهالى « تحنو » لم يعرفوا الريشة بوصفها جزءا من ملابسهم كما سنوضح ذلك هنا .

فالريشة لم يكن يحملها اللوبيون وحسب ، بل كان يلبسها السود أيضا ، ومن ذلك نفهم أن الريشة لم تكن رمزا لقبيلة ، أو لباسا خاصا لقبيلة معينة ، بل كانت علامة شرف أو وظيفة . ولم نشاهد فى المواقع الحربية العظيمة التى نشئت فى الدولة الحديثة بين المصريين واللوبيين إلا أقلية ممن كانوا يلبسون الريشة . والأمثلة المحدودة التى وصلت إلينا نجدها فى السطر السادس من « لوحة إسرائيل » حيث يقال عن الأمير اللوبى المهزوم المسعى « مريى » : « الأمير المعادى الذى يرى لحاله من اللوبيين قد هرب تحت جثع الظلام وحيدا بدون ريشة على رأسه » . وفى السطر الثامن نقرا : « وعندما وصل إلى وطنه شكأ ، وكل إنسان فى بلاده كره

(١) راجع : Wb. III. p. 462

(٢) راجع : Borchardt, Nefererakara p. 47

مقابلة الأمير الذي اختطف منه الخط ريشته " . وجاء في السطر التاسع عشر من نقوش الملك « بيمنخي » عند الحديث عن أمراء مقاطعات الدلتا في الأسرة الثالثة والعشرين: " كل الأمراء الذين يحملون الريشة " . ولا نزاع في أن المصري عندما كان يتقدم بفقد أمير « لوبيا » ريشته كان يعلم مقدار ذلك في نظر أهل « لوبيا » . فالرجل الذي كانت تقتصب ريشته مثله كمثل الرجل الذي كان يقتصب منه درعه ، ولكن في أيامنا نجسد في « أفريقيا » أن الريشة كانت تعدّ في الأصل حلية ، وفي بلاد الصول تعدّ علامة يحملها كل عدو مهزوم في شعره ، وهذه عادة منتشرة في الهند .<sup>(١)</sup>

ومن ذلك نعلم أن الريشة لم تكن جزءا أصليا من ملابسهم ، بل كانوا يحملونها في أوقات الحرب ، وفي الصيد ، ويؤكد ذلك أن المرأة لم تكن تلبس هذه الحلية قط سوى مثال واحد وجد في « مقبرة خنوم حنب » ، ولا يمكننا الجزم بأن الريشة كانت في الأصل تعدّ في جملتها لباس حرب ، ثم بدأت تدريجيا تتخذ رمزا للخدمات الخاصة ، أو أنها كانت من أول الأمر قد اتخذت هذا المعنى . ونريد الآن أن نقرر بصفة قاطعة — بهذه المناسبة — الوقت الذي فكر الإنسان فيه في استعمال الرمز الحبري وظيفي الذي يدل على معنى كلمة « قائد » وهو الرمز الذي مثل بصورة رجل راكم يحمل قوسا ونبشا ويلبس ريشة على قمة رأسه هكذا  والواقع أننا نشاهد هذه الملابس الحربية ممثلة على الآثار المصرية منذ عهد ما قبل التاريخ وقد أخذت هذه العلامات تختفي بتقدم المدنية بوصفها ملابس حربيا كما لاحظنا ذلك في اختفاء الجلود بوصفها ملابس ، ولذلك كان شأن الريشة .

(١) راجع : Urk III, 11 .

(٢) راجع : Ed Meyer, Gesch I, 2, p. 52 ; Max Müller. Eg. Res II .

p. 121 Note 2

(٣) راجع : A. Z. 61, 21 Taf. 2, 2 ; Maciver-Mace, El-Amrah and

Abydos pl. 14, D 46

ومن الأشياء التي تصادفنا في وادي النيل منذ أقدم العهود قراب عضو التناسل وذلك منذ العهد الإفرنجي ، وهو علامة خاصة رئيسية يتميز بها الأفريقيون . والمسألة التي يجب أن نجعلها هنا الآن هي : هل منشأ هذه العلامة على الآثار المصرية المعترف بها هو قراب عضو التناسل أو عضو التناسل المنتشر ؟

والواقع أننا نرى أحيانا القراب فعلا وأحيانا نشاهد عضو التذكير مصورا منتشرا في المناظر وفي التماثيل . ويمكن الإنسان أن يقرر هنا بحق أن قراب عضو التناسل كان مستعملا منذ أقدم العصور في مصر وفي أفريقيا ، ولدينا أمثلة من جبانة « نجع الدير »<sup>(١)</sup> . وقد بقيت هذه العادة مستعملة عند قوم « تمنو » بعد أن انفصلوا عن مصر ، وكذلك بقيت عند اللوبيين المجاورين لمصر وهم الذين اختلطوا بالمصريين في العهد التاريخي . وكذلك نجد في أفريقيا الحالية بعض القبائل تستعمل قراب عضو التناسل مثل قبائل « توجوس Togos » و « داهومي Dahomey » و « موبا Moba » و « تامبرما Tamberma » وكذلك في غربي وأواسط « كامرون » و « يوغندا » و « كوماي Komai » و « بافيا Bafia » و « دورا Durra »<sup>(٢)</sup> ، وستحدث عن معنى هذا القراب وأهميته عند الكلام على الختان في لوبيا .

والآن نتكلم عن الوشم الذي نشاهده في بعض الرسوم مثل الصور الجميلة التي نراها مصورة في مقبرة « سيقى الأول » وما نشاهده مرسوما على قطع الخزف المطلي التي عثر عليها في مدينة « هابو » . هذا بالإضافة إلى الوشم الذي نجده على صور مناظرها . ولدينا أمثلة أخرى من آثار « تل العمارنة » كانت تحمل شرفات الفرعون التي كان يطل منها عند إقامة الأحضال الرسمية<sup>(٣)</sup> ، والواقع أن الوشم كان

(١) Mace, Naga-ed-Der p. 48 and pl. 47 d راجع :

(٢) V. Luschan, in Globus, and Junger Kleidung und Umwelt راجع : p. 107 ff

(٣) A. S. 11 Pl. 3, 9 and 10 p. 49 ff. Medinet Habu I., pl. 1 : راجع :

(٤) Davies, El Amarna V, Frontispiece راجع :



عادة شائعة عند الأقوام البدائيين ، والظاهر أن منشأه الأصلي اعتباره علامة مميزة وكان يقتل به الرجال والنساء على السواء عند إقامة احتفالات خاصة مثل الاحتفال ببلوغ سن المراهقة حيث كانت يوشم النساء والرجال دون استثناء ، وكذلك في مناسبات الحزن والانتقام ، وقد ذكر لنا «هيرودوت»<sup>(١)</sup> أن اللوبيين كانوا يلونون أجسامهم باللون الأحمر ، أما في مصر فإن الوشم كان لا يستعمل إلا نادرا جدا ولا يستعمله إلا النساء ، ففي التماثيل المصنوعة من الخبز التي عثر عليها في «نقاده» نرى الوشم كان يعمل على هيئة أشكال هندسية ، وكان قاصرا على النساء. وفي الأزمان التاريخية نجد الحظيات والراقصات يستعملن الترين بالوشم (راجع Kees Kulturgesch. p. 89 ) .

ولتماما لموضوع وصف ملابس هؤلاء القوم يجدر بنا أن نتحدث بعض الشيء عن أسلحة اللوبيين في عهد الدولة الحديثة . والواقع أن اللوبي لم يعرف إلا القوس والشاب<sup>(٢)</sup> (راجع نقوش مرنباح بالكرك سطر ١٣ ) .

غير أن أقواسهم ليست بالأقواس الخشبية البسيطة ولكنها كانت أقواسا مركبة ، ولا يمكننا أن نتحدث عن تركيبها بشيء من الدقة والتأكد ، لأن الصور التي تركت في المناظر التي خلفوها لنا يظهر أنها مختصرة ولكن بوجه عام يظهر أن أقواسهم كانت من النوع الذي يطلق عليه « القوس ذو الزاوية » (راجع Wresz. Atlas II. p1 50 a ) .

ولم نجد في صور المواقع الحربية للوبيا واحدا قد شدد قوسه ليضرب به ، بل نجد قوسه ملقى على الأرض أو معلقا على كتفه أو ممسكا به في يده ومطلقا لساقيه العنان (راجع Borchardt A. Z. 52, 109 a. e. ) .

ولذلك لم نجد في مثل هذا الوضع للقوس سهم مركبا فيه ، ولا يمكن الإنسان إذا أن يحكم على صورة السهم عند اللوبيين ، ولكن مع ذلك ينبغي علينا أن نمتد

(١) راجع : Herodot. IV, 171 .

(٢) راجع : Holscher Ibid. p. 39 note 10 .

أن السهم كان مصنوعاً من حجر النار ، وأنه كان ذا أستان وبخاصة أننا صادفناه بهذه الصورة فيما بعد<sup>(١)</sup> . ومن جهة أخرى نشاهد في المناظر مرآت عدّة صورة الكثانة وهي على هيئة قرية (Medinet Habu I, pl. 18, II. pl. 68 and 70) وقد كان القوس هو السلاح الوحيد الوطني الذي يستعمله اللوبي وظل يستعمله ، وهو سلاحهم الوحيد البعيد المرمى ، ولم يعثر قط في يد اللوبيين المحاربين — في الرسوم — على الرمح أو الحربة وهما سلاحان لم يكونا معروفين عندهم ، وقد ترجم الأستاذ « برستد » كلمة « خت عا » بكلمة « حربة » وهذا خطأ ويحتمل أن الترجمة الحقيقية عصا رماية ، وذلك لأن نقوش الدولة الحديثة لم تظهر فيها هذه الكلمة بوصفها سلاح حرب ، غير أن اللوبيين الذين وجدت صورهم في مقبرة « خنوم حتب » كانوا يحملون عصي رماية ، وكذلك نجد في شعائر الإلهة « موت » أنه كان يستعمل هذا السلاح قوم « التبحو » للصيد ، وهناك كان يطلق عليه لفظ « قبا » ( Holscher Ibid p. 39 ) .

وأخيراً يجب أن نعتقد أن هذا السلاح كان نادراً جداً ولا يستعمل إلا قليلاً في الحروب وبخاصة أنه لم يوجد منه إلا عدد قليل جداً في قواتهم مدينة « هابو » عند تمديد الغنائم ، وقد فسر الأستاذ « ولف » هذا السلاح بأنه مقمعة وهذا جائز أيضاً<sup>(٢)</sup> .

وكان اللوبي لا يستعمل المقلاع سلاح حرب ، أما الضاريون بالمقلاع الذين زاهم ملتين على آثار « بنى حسن » وهم ذوو البشرة البيضاء فليسوا — بأية حال — من السلالة اللوبية<sup>(٣)</sup> ، وكان اللوبي يستعمل كذلك — غير القوس في عهد الدولة

(١) راجع : Holscher, Ibid p. 39 note 10

(٢) راجع : Br. A. R. IV § III

(٣) راجع : Br. A. R. IV § III

(٤) راجع : Wolf, Bewaffung p. 32

(٥) راجع : Wresz. I. pl. 50 a note 15 ; Bonnet Waffen p. 139

الحديثة — نوعا من الأسلحة الجديدة وأعني بذلك السيف وكان استعماله قاصرا على قبيلة «المشوش»، وهذا السلاح لم يكن أصيلا عندهم وذلك ظاهر من أنهم كانوا قوما من البدو الرحل الذين يسكنون الصحراء ولا بد أنهم قد أخذوه عن أقوام البحر عند اختلاطهم بهم . وهذا السيف يشمل نصلا من المعدن ومقبضا من الخشب وكان طوله عظيما جدا وكان يشبه السيف الذي كان يحمله جنود «شردانا»<sup>(١)</sup>. وقد ذكر لنا «رعسيس الثالث» في قائمة غنائمه سيوفا طول الواحد منها ثلاث أواربع أذرع في حين أن طول السيف العادي يبلغ ما بين ستين وسبعين سنتيمترا. هذا ونجد نادرا بدا الخنجر مصورا على الآثار الخاصة باللوبيين<sup>(٢)</sup>.

ويبقى علينا أن نذكر أن اللوبيين في عهد «رعسيس الثالث» كانوا يستعملون العربات، وقد ذكر لنا «رعسيس الثالث» في قائمة غنائمه اثنتين وتسعين حربا<sup>(٣)</sup>. وتدل شواهد الأحوال على أن اللوبيين لم يأخذوا العربات — مثل ما أخذوا السيف — عن أقوام البحار كما يقول فرشنسكي (راجع Wresz Atlas II, pl 50 a).

وعربات اللوبيين تشبه العربات المصرية اللهم إلا أن عجنتهم لها أربع شوكات بدلا من ست في العربية المصرية حيثئذ، فلا بد من أن نعلم بأن اللوبي قد أخذ استعمال العربية عن المصري (راجع Moller Ibid p. 53)، هذا كل ما كان عند اللوبي من سلاح، ومن ذلك يرى الإنسان أنه كان ينقصه كل الأسلحة التي يحى نفسه بها مثل الدرع والخوذة والزرذ، وقد ادعى بعض علماء الآثار أن اللوبي كان يستعمل الدرع منذ عهد «رعسيس الثاني» في موقعة «ستورنا»<sup>(٤)</sup>، غير أن ذلك لم يثبت بعد.

(١) راجع : Medinet Habu I, pl. 39

(٢) راجع : Ibid I, pl. 18

(٣) راجع : Ibid II pl 72; 75

(٤) راجع : A. Z. 51, p 106 ff

### اختلاف الملابس في لوبيا وأهميته :

نبدأ هنا الكلام على ملابس اللوبيين في عهد الدولة الحديثة بوصف ملابس «التححو» الذين وجدناهم ممثلين على جدران مقبرة «سيتي الأول»، وقد دلت الموازنة على أنهم مشابهُون للوبيين الذين مثلوا على جدران مقبرة «مريتاج» ؛ على أن عدم وجود الريشة في لباس الرأس عندهم ؛ يمكن بالأمر الهام كما تحدثنا عن ذلك من قبل . ومن أمعن في النظر إلى صور «التححو» التي رسمت في منظر الأجناس الأربعة في مقبرة «سيتي الثاني»<sup>(١)</sup> يجد أنهم لا يختلفون عن الآخرين على الرغم من رداء الرسم . وكذلك نجد بينهم وبين صور مقبرة «رعسيس الثالث» صلة ، غير أنهم يختلفون عن اللوبيين الآخرين في أنهم بدلا من لبس كيس عضو التناسل كانوا يلبسون قميصا قصيرا . وهذا الفرق على الرغم من أنه ضئيل قد لا يلتفت النظر إلا أنه من الأهمية بمكان ، وذلك لأنه يميز لنا بين سلاتين هما « اللوبيون » و « المشوش » وقد ظهرت الأخيرة في منتصف الأسرة التاسعة عشرة وبدأت تلعب دورها في تاريخ بلاد « لوبيا » كما ستفصل القول في ذلك بعد .

وأول شيء عرفناه عن ملابس « اللوبيين » و « المشوش » جاء عن طريق نقوش «رعسيس الثالث» في مدينة «هابو» لأن ما ذكر مفصلا عن حروب « مريتاج » مع اللوبيين من المتون لم يصحبه صور مفسرة للملابس .

### ملابس اللوبيين :

ولدينا تفاصيل عن ملابس اللوبيين في مناظر الحروب الأولى التي نشأت بينهم وبين «رعسيس الثالث» ، ونرى في هذه المناظر أن ملابس اللوبيين موحدة وتشمل عباءة فضفاضة تلف الجسم ويظهر منها أحد الكتفين عاريا ، هذا إلى قبض قصير يلبس تحتها ، وكان يحل الرأس (شوشة) جانبية كما كان يزين ذقنسه عثنون ، وبهذه الصورة كان يمثل الأمير اللوبي في المنظر الذي رسم على البرج

العالى في مدينة « هابو » مع غيره من الأمراء الأجانب المأسورين . وقد ذكرنا من قبل أنه يندر وجود اللوي أو « المشوش » في الحروب يلبس الرشة ، وليس لدينا إلا أمثلة قليلة من ذلك مما يدل على أن الرشة كانت رمز شرف خاص ، فتجد أنه كان يتحلى بها كل أمير من الذين صوّروا على جدران البرج العالى في مدينة « هابو » . على أننا لم نشاهد أحدا يتحلى بها في نقوش جدران المعبد الأخرى إلا مرة واحدة<sup>(٢)</sup> . وهذا ويلاحظ أن اللوبيين كانوا زرق العيون كما يدل على ذلك أحد المناظر في مدينة « هابو » . ( راجع Ibid I, pl. 23 ) .

#### أصل قوم المشوش وملابسهم :

يقول الأثرى « بروكش » إن « المشوش » سلالة من اللوبيين الموحدون يقوم « الماساي » ، وهم الذين قال عنهم « هيرودوت »<sup>(٣)</sup> إنهم كانوا يقطعون بحوار « نونس » ، وتدل البحوث على أنهم ذكروا للمرة الأولى في خطاب المساجلة الهبائية الذي يرجع عهده إلى الفرعون « رمسيس الثاني » ، وهو المعروف « بورقة أسطاسي الأولى » . ( راجع كتاب الأدب المصري القديم ص ٣٧٦ وما بعدها ) . وكذلك ذكر معهم بعض جنود « الثردانا » و « القهق » و « النوبيين » ، وقد كانوا يؤلفون فرقة في الجيش المصري ، وهذا يدل على أنه ربما تكون قد حدثت حروب لوبية أخذ فيها أسرى من قوم « المشوش » في عهد « رمسيس الثاني » أو قبله . أما في عهد « مرنبتاح » فقد اشتركوا فعلا في الحروب التي شنّها أمير لوبيا على مصر ، كما ستحدث عن ذلك فيما بعد . غير أنهم في هذه الحروب ، وفي الحروب الأولى التي شنّها « رمسيس الثالث » لم يقوموا إلا بدور ثانوي ، ولكن في الحروب التي قام بها هذا الفرعون فيما بعد — ولم تكن من الحروب العظيمة — نجد أنهم قد قاموا بالدور الهام فيها ، ومنذ

(١) راجع : Wresz. Atlas II Taf 160a

(٢) راجع : Medinet Habu II, pl 74

(٣) راجع : Herodot. IV, 191

ذلك العهد نسمع عنهم بازدياد مطرد ، في حين أن نجم اللوبيين كان آخذا في الانقراض .

وكان الملك « شيشق » الذي اعتلى عرش مصر عام ( ٩٣٠ ق م ) من سلالة « المشوش » ، ومن ثم نجد كثيرا من الأمراء الصفار كانوا يحملون لقب « أمير » مستعملين إما كلمة « ور » ( العظيم ) أو كلمة « مس » ( الأمير ) ، وغالبا ما كانوا يكتبون كلمة « مشوش » باختصار « مى » . وقد ذكرنا « برستد » هؤلاء الرؤساء ، وفي عهد الأسرة الثانية والعشرين كانوا قد استوطنوا « الواحة الداخلة » ، وكذلك داخل مصر . وأحدث إشارة لهؤلاء « المشوش » — إذا استثنينا الإشارات التاريخية كالتى ذكرها الأثرى « دى مورجان » فى قائمة جغرافية ترجع الى العهد الإغريق الرومانى فى مصر — هو ما تفسرؤه على اللوحة العظيمة التى تركها لنا الفاتح العظيم الأثيوبى « بعضى » فى أواخر القرن الثامن قبل الميلاد حيث نجد — على أقل تقدير — ستة من أمراء « مى » قد ذكرت أسماءهم بوصفهم حكاما لمدن « الدلتا » ومن بينها مدينتا « بوسير » و « منديس » . وعلى الرغم من أن « المشوش » كانوا من الجنس اللوبى — كما يدل على ذلك التشابه العام فى مظهرهم الخارجى فى النقوش — إلا أنه كانت توجد فروق مميزة لهم عن اللوبيين فى بعض الملابس ، فلباس « المشوش » تكاد تكون موحدة بملابس اللوبيين إلا فى شيء واحد ، وهو أن اللوبيين كانوا يلبسون تحت العباءة السالفة الذكر قميصا قصيرا كما ذكرنا ذلك من قبل ، فى حين أن « المشوش » كانوا يلبسون بدلا من هذا القميص كينس عضو التناسل ، وخلافا لذلك نجد أنهم كانوا

(١) J. E. A, XXVII p. 83 ff راجع :

(٢) A. Z, XXI, p. 69; J. E. A, XIX p. 23 راجع :

(٣) Br. A R. V, Index, pp. 53, 88 راجع :

(٤) J. E. A, XIX p. 19 ff راجع :

(٥) Kom. Ombos. No. 168 راجع :

(٦) Urk III, 11, 46 راجع :

يلبسون الريشة أحيانا في شعرهم . وقد ذكر لنا « هيرودوت » كذلك أنهم كانوا يتونون أجسامهم<sup>(١)</sup> . على أن هذا الفرق لم يكن من باب الصدفة؛ إذ قد دلت عليه المتون المنقورة للصور، فتجد — فوق المناظر التي مثل فيها المحاربون بالقميص — أنهم « لوبيون » أو « تمحو » ، في حين أن التي كان فيها المحاربون يلبسون كيس عضو التناسل كانوا يدعون « المشوش »<sup>(٢)</sup> .

### أهمية الفرق بين ملابس اللوبيين والمشوش والظطارة عند اللوبيين وكيس عضو التناسل

نعود مرة أخرى إلى ذكر العلاقة بين « اللوبيين » وبين « المشوش » ، فقد رأينا أن ملابسهما لا يختلفان في ظاهرها، بل يتشابهان كثيرا جدا . وأن الفرق الوحيد هو أن اللوبي يلبس القميص بدلا من كيس عضو التناسل الذي يلبسه « المشوش » وهذا الفرق أساسي وليس من باب الصدفة، وأن القميص كان عنصرا أساسيا في ملابس اللوبي، ولم يأت من تأثير الملابس المصرية كما ذكر « مولر »<sup>(٣)</sup> . وعلى ذلك فلبس اللوبي القميص لا كيس عضو التناسل كان عن قصد . وتدل متون « معبد الكرنك » التي تركها لنا « مرنبتاح » عن حروبه مع اللوبيين، وكذلك بعض النقوش التي تركها لنا « رمسيس الثالث » في مدينة « هابو »<sup>(٤)</sup> عن تقديم الأمرى له في حروبه الأولى التي شنها على اللوبيين، تدل على أن من يلبس القميص كان لا يخفى قط، وتلك كانت عادة شائعة عند اللوبيين، وأن المصري كان يقطع عضو التذكير عند أي فرد لم يخفى في الحروب لأن صاحبه

(١) راجع : Herodot IV, p. 191 .

(٢) راجع : Medinet Habu I, pl. 19; Ibid II, 74, 77 .

(٣) راجع : Möller Ibid, p. 50 .

(٤) راجع : De Rouge, Insc Hierog. pl. 179-198; and Medinet

Habu I, pl 22-3

كان يعدة نجسا ، ولذلك نشاهد أن اللوبيين وحدهم وهم الذين لم يكونوا يختنون كانت تقطع أعضاء تناسلهم لأنهم نجسون ، وقد كان يترعضو من أعضاء الأعداء المقتولين يعدة فقدما مشينا لا يتأق مع رجل قد ختن . وقد كانت الفتيمة العادية التي يحملها المحارب لهذا السبب هي يد القتل الذي قتله ، وكان اللوبى النجس هو الذى يقطع ذكره .

والواقع أن الطهارة كانت عادية عند هؤلاء القوم ، حتى إنه لم يكن من الضرورى أن يتحدث عنها بوصفها شعيرة ضرورية ، كما أنه كان من المفهوم أن عدم الختان يعدة رجسا ، ولذلك قص علينا نقوش الملك « بعنخى » أن أمراء الدلتا ، الذين كان من بينهم فى ذلك الوقت بطبيعة الحال أمراء من أصل لوبى ، لم يسمح لهم بالمثل بين يديه لأنهم لم يختنوا ، فهم نجسون ومن آكل السمك . وقد كان ذلك من الأشياء المفقوة لبيت الملك ، ولم يسمح لأحد بالمثل أمام « بعنخى » إلا « نمارت » لأنه كان طاهرا نقياً ولم يأكل أى سمك<sup>(١)</sup> .

ولنعد الآن إلى موضوعنا الخاص بالفرق بين ملابس « اللوبيين » و « المشوش » ، لنقرر أن اللوبى الذى لم يختن كان يلبس قيصا تحت العباءة لأنه لم يعرف شعيرة الختان ، وعلى العكس كان لايسو كيس عضو التناسل هم « المشوش » وغيرهم يعرفون هذه الشعيرة ويقدرونها ، فكانهم كلهم قد أجروا عملية الختان .

وقد كان المفروض فى بادئ الأمر أن كيس عضو التناسل يلبس لضرورة حفظ هذا العضو من الإصابة بأى أذى ، من حشرات ، أو جروح ، أو غير ذلك من أنواع الأذى . غير أن ذلك ليس هو السبب فى حالة هؤلاء القوم ، وذلك لأن كيس عضو التناسل له أولا أهمية سحرية وشعيرية ، وأحيانا تكون له علاقة قوية بموضوع الحب والغزل ، أما استعمال هذا الكيس للحفاظ على هذا العضو من الأذى فليس له أى دخل فى ذلك ، وبعض هذا الرأى أنه يلبس أحيانا عند بعض

(١) راجع : Urk. III, 54 L. 149 ff



القبائل تحت ملابس أخرى ، وهذه هي نفس الحال عند اللوبيين الذين يلبسون فوقه عباءة طويلة ، ويميل « هولشر » إلى الاعتقاد بأن سنّ البلوغ — على الأقل — كان يلبس دورا هاما فاصلا في لبس هذا الكيس ، دون أن يكون له أية علاقة بالأموال الجلدية ، وذلك أن الولد عندما كان يبلغ سنّ المراهقة يخضع ثم يلبس عقب ذلك كيس عضو التذكير<sup>(١)</sup> . وهذا يذكّرنا بالرسوم التي على معبد « سخورع » حيث نجد الأطفال لا يلبسون كيس عضو التناسل والبالغين منهم كانوا يلبسونه ، ولا نجد هنا أن الغرض من هذا الكيس هو تغطية هذا العضو استحياء ، بل على العكس كان يمتد بمثابة زينة لهذا العضو ، عندما يكون الغرض الأول من لبسه هو العشق والفرام . وفي اعتقادي أن لبس المرأة كيس عضو الإناث يمتد بمثابة إعلان على أنها قد خلت ، وأنها طاهرة وناضجة للزواج أيضا ، لا كما يقول البعض أنها كانت تلبسه بسبب مادة سمي استعمالها .

• تمحو ، الدولة الحديثة هم « لوبيو » نفس هذه الدولة :

إن موضوع فحص ملابس « اللوبيين » و « المشوش » قد أصبح مرتبطا بظهور التقيص في ملابس « التمحو » في مقبرة « رعسيس الثالث » ، التي نجد أن « التمحو » فيها يختلفون عن الذين وجدناهم في مقابر الملوك الآخرين ، والمناقشة في هذين البابين ينبغي أن يستفاد منها في تحديد اسم « تمحو » .

وقد رأينا فيما سبق أن اسم « تمحو » في مجرى التاريخ قد أخذ يدل على اللوبيين تدريجيا ، وعلى ذلك فليس من العجيب أن نجد في الدولة الحديثة أن اللوبيين في ملابس « التمحو » يدعون « تمحو »<sup>(٢)</sup> على أنه يكون من المدهش إذا حدث العكس فيدعى اللوبي وهو مراد ملابس « التمحو » القديمة في الكتابات المصرية « تمحو »<sup>(٣)</sup> .

(١) راجع : Ed. Meyer, Gesch I, 2 p. 55

(٢) راجع : Medinet Habu II pl. 118 b

(٣) Ibid fig. A راجع :

وأخيراً نجد أنه منذ اليهود الأولى كان الملابس مختلطين بعضهما البعض الآخر . فنجد في بعض الرسوم مثلاً أن لباس الرأس الحديد الذي كان يحلى بشوشة جانبية كان يصحبه الشريط الذي يحلى الصدر على هيئة صليب قديماً<sup>(١)</sup> . وهذا دليل على اختلاط القومين بعضهما البعض الآخر . ولا نزاع في أن اختلاط الملابس كما يظهر على الآثار لم يأت عن طريق النقل ، بل جاء عن اختلاط الاسمين في التعبير وتوحيدهما . وعندما نرى بعد أن ملبس « التمحو » الحديد الذي عرفنا كل تفاصيله أولاً في عهد الأسرة التاسعة عشرة في مقبرة « سيقى الأول » ، وفي عهد الأسرة العشرين كان بالضبط هو نفس الملابس الذي يلبسه قوم « المشوش » . ومن جهة أخرى وجدنا أن ملابس « التمحو » في مقبرة « رعسيس الثالث » هي نفس ملابس اللوبيين . ويمكننا أن نستخلص من ذلك أن « التمحو » في تلك الفترة لم تكن قبيلة ثالثة بين « اللوبيين » و « المشوش » بل إنها تمثل فكرة جامعة أصبح يعبر بها باختصار عن « لوبيي الدولة الحديثة » وعلى ذلك يكون مثل « اللوبيين » كمثل « المشوش » يعدون من « التمحو » كما يعد عندنا الآن أهل الصعيد وأهل الدلتا مصريين .

على أنه ليس ثمة ما يعوقنا عن أن نرى في مقبرة « سيقى الأول » أن « التمحو » المصوّر على جدرانها من قوم « المشوش » الذين نعلم بوجودهم منذ عهد « تحتمس الثالث » وإن كان الأستاذ « جاردنر » لا يقبل هذا الرأي<sup>(٢)</sup> . وبخاصة لأن « سيقى الأول » في حروبه مع « اللوبيين » كان — على ما يظهر — على صلة بقوم « المشوش » كما يفهم من قبر « رعسيس الثالث » أنهم هم نفس اللوبيين ، وقد ظهروا قبل حكمه بنحو ثلاثين سنة في عهد « مرنبتاح » .

والواقع أن أسلوب الكتابة والتماثيل العامة التي نسلعدها في النقوش الملكية ، لا يمكن أن تقدم للباحث معلومات دقيقة يمكنه أن يستخلص منها استعمال اسم

(١) Wresz, Atlas II, Taf 50 and 50 a : راجع :

(٢) Gardiner, Onomastica p. 119 : راجع :

« تمحو » . فإذا فحص الإنسان عبارة المتون ، وجد بنفسه قيمة استعمال اسم « اللوبيين » و « المشوش » وغيرهما من أسماء الأرقام . فمثلا نجد أن « رعسيس الثالث » بعد حروبه الأولى مع « اللوبيين » يصف نفسه بأنه « صاّد التمحو » ، وبعد نهاية الحرب الثانية معهم نجده يصف نفسه « بمهلك المشوش » . وهذا القول في ظاهره يرهن على عكس وجهة النظر المنتظرة ؛ إذ أنه من البدى أن الملك قد اكتفى في هجمته الأولى على قوم من أهل لوبيا ، وأطلق عليهم الاسم العام وهو « اللوبيون » ، ولكن لما كان اسم « التمحو » يظهر كثيرا في التقارير الخاصة بتلك الحروب فإنه ذكره في حربه الثانية ليميزها عن الحرب الأولى . والواقع أن اسم « التمحو » كذلك قد اختفى تقريبا في المتون والإيضاحات الخاصة بالحرب الثانية التي شنها « رعسيس الثالث » ، وفضل عليه اسم « المشوش » ، ونجد في قوائم القتلى والأسرى التي تركها لنا كل من « مرنتاح » و « رعسيس الثالث » ما يقوى هذا الرأي بصفة قاطعة ، وكذلك في المناظر المقصورة بمتون تتبعها ، وهي التي نشاهد فيها — الأمرى اللوبيين يخاطبون الفرعون — أن اسم « التمحو » لم يذكر ، بل كان يذكر فقط اسما « اللوبيين » و « المشوش » .

وأهم من ذلك الحالات التي نجد فيها في الأزمان القديمة اسم « التمحو » قد استعمل بدلا منه في الدولة الحديثة اسم « التمحو » مما يدل على أن الأول يعادل الثاني ، فمثلا نجد اسم « التمحو » في متن قصة « سنوheet » التي يرجع تاريخ كتابتها إلى الأسرة العشرين ، أو الواحدة والعشرين ، وكان في النسخة الأصلية التي يرجع عهدها إلى الدولة الوسطى يذكر « تمحو » . غير أننا لا نعلم تاريخ مثل هذه التغييرات ، كما لا نعلم العهد الذي يمكن أن تكون قد حدث فيه . وكل ما نفهمه هو أن كاتب الأسرة الواحدة والعشرين قد أراد أن يصحح لكتاب الدولة الوسطى — على حسب المعلومات التي لقنها في عهده .

موطن التمحو وهجرتهم :

أرسل الفرعون «مرن رع» أحد ملوك الأسرة السادسة الرحالة «خوفوحر» أحد أمراء «إلفنتين» كما ذكرنا من قبل لاستمالة أمير «يام» ومصالحته — وإقليم «يام» يقع في جهة ما شمال الشلال الثاني — وعندما وصل «خوفوحر» وجد أنه ذهب ليشن حرباً على أرض «التمحو»<sup>(١)</sup> . والظاهر أنه من ضروب المستحيل توحيد أرض «التمحو» هذه بالإقليم الشمالى الذى يحمل هذا الاسم الذى سمعنا عنه فيما بعد ، وأحسن نظرية وأجرؤها تقترحها هنا هى أن عبارة «أرض التمحو» كانت تطلق على أى إقليم يتصبه اللوبيون ذوو البشرة البيضاء ، فثلاً من الجائز أن الجنود الذين جندهم القائد «وفى» من أرض «تمحو» في جيشه كانوا قد أتوا من الواحة الخارجية ؛ لأنهم لم يذكروا في الجزء الأول من نفس الفقرة التى تحدثت عن الدلتا . ولكنهم ذكروا في الوقت نفسه مع قبائل نوبية عتة ، بيد أن مما يدعو إلى الحيرة والارتباك كثيراً الإشارة في ترجمة «خوفوحر» لنفسه<sup>(٢)</sup> حيث يذكر لنا كيف أنه لما أرسل للمرة الثالثة إلى بلاد «يام» شمالى «وادی حلفا» وجد أن رئيس هذه القبيلة قد سافر إلى بلاد «تمحو» ليضرب «تمح» حتى الركن الغربى من السماء . والظاهر أن قيام رئيس قبيلة صغيرة من النوبيين بحملة إلى «الواحة الخارجية» يعد مشروعا مستحيل المثال ، هذا فضلا عن أن «الواحة الخارجية» في اتجاه مخطئ مخالف لموطن «خوفوحر» وهو «إلفنتين» كما أنها بعيدة جدا من «يام» . وعند وصوله إلى هناك وجد أن رئيسها قد ذهب لمحاربة اللوبيين الذين ينتظر أن يكونوا على حسب ذلك في مكان أبعد في جهة الجنوب الغربى . وإذا سار الإنسان في هذا الاتجاه لا يصادف أما كن صالحا للسكنى حتى يصل إلى «دقلة» كما أن «سليمة» لا تكاد تكون في هذه المتزلة — وحتى «دقلة» فإنه من غير المحتمل

(١) راجع : Urk I, 125 f

(٢) راجع : Ibid. I, 125, 13 ff

أن تكون أرض « التحو » التي كان يشدها « خوفور » أكثر من « الواحة الخارجية » . والواقع أن هذه العبارة كما جاءت في نقوش « خوفور » لا يمكن تفسيرها . وأرض « التحو » التي غزاها « سنوسرت الأول » كما جاء في قصة « سنوهيت » كانت تقع في الشمال الغربي من الدلتا . ومن الجائز أن أنه في هذا الاتجاه الممتد حتى بلاد « طرابلس » يجب أن يكون موطن قوم « تحو » الذين ذكروا فيما بعد ، ويلاحظ أن عبارة قوم « تحو » في عهد الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين كانت تستعمل على ما يظهر بمعنى مبهم تقليدي في حين أن التسمية الأكثر دقة هي « ليو ( اللوبيون ) » ، و « مشوش » كما ذكرنا من قبل .

وإذا كان هناك أى فرق بين هذه العبارة والتعبير الآخر التقليدي « التحو » فإنه ينحصر في أن أرض « تحنو » كانت تقرب إلى مصر من أرض « التحو » .

#### اسم « التحو » :

ذكرنا أن بلاد « التحو » تمتد على الحدود الغربية المصرية حتى « طرابلس » وكذلك في بلاد النوبة ، غير أن « مولر » يعتقد أنهم كانوا يسكنون في غربي « مريوط » . وعلى ذلك يرى أن « التحو » الذين ذكروا في قصة « سنوهيت » قد بنى اسمهم هنا حتى العهد الإغريقي في لفظة « درماخ » ومنه اشتق الاسم اللوبي « دورماخ — ثورفاخ » وفي المصرية القديمة « ترماخ »<sup>(١)</sup>

والواقع أن هذا الاشتقاق في ظاهره مغر وبخاصة عندما نعلم أن الكلمة اليونانية الأصلية « إترماخ » معناها « أزرق العينين » كما ذكرنا « فروبينيوس »<sup>(٢)</sup> غير أن هذا الاشتقاق لا يرتكز على قواعد علمية صحيحة كما ذكرنا ذلك « هولشر »<sup>(٣)</sup>

(١) راجع : Herodot, IV 168; Ptolemaios IV, 5, 22

(٢) راجع : Frobenius, Volks - Märchen der Kabylen I, p. 17 ;

Moller Ibid p. 84 ;

Hölscher, Ibid p. 50 راجع :

ولا نعلم من جهة أخرى إذا كان حجر « نحي » له علاقة باسم « نحو » إذ لا يزال الموضوع معلقاً<sup>(١)</sup>.

والواقع أنه لا يوجد — لأن اشتقاق يرتاح إليه، ومما تجدر ملاحظته أنه يوجد اشتقاقان قوميان قديمان لهذه الكلمة . وذلك لأن الكتابة المعتادة لهذا الاسم تتركب من ثلاثة حروف ساكنة « تمح » كما نشاهد ذلك في نقوش « خوفوحر » وفي قصة « سنوहित »، ونجد من جهة أخرى في عهد الدولة الحديثة في حالات قليلة اختلافا بسيطا في الكلمة مع المحافظة على الأصل ، فنلا نجد أن الكلمة تكتب في مقابر الملوك في « متن الأجناس الأربعة » بلفظة « نحو » . وقد قال « بروكش » إن اللفظة الأخيرة مشتقة من « تاح » أى أرض الشمال ، وعقب على ذلك بأنه اشتقاق غير صحيح ، وقال إنه إما اشتقاق عامى ، أو من الجائز أن يكون نوعا من التورية . ويؤكد صحة هذا الزعم ما جاء في التورية بين كلمتى « تمح » و « تاح » في اسمى الأميرتين اللتين من أوائل عهد الأسرة الثامنة عشرة ، وهما « أحس » سيدة نحو ( أى بلاد النحوى ) . و « أحس » سيدة تاح ( أى أرض الشمال — الدلتا ) وقد تحدثنا عن ذلك الموضوع بالتفصيل في الجزء الرابع من هذا المؤلف ( راجع مصر القديمة الجزء الرابع ص ٣٦٠ — ٣٦٢ ) . وقد ناقش « بروكش » هذا الاسم ، وما فيه من تورية في ترجمته لمتن الأجناس الأربعة التى كان يعتقد المصريون أن العالم يتألف منها وهى : « رمث » ( المصريون ) ، و « العامو » ( الآسيويون ) ، و « النحسيو » ( السودان ) ، ثم « النحو » وهم ( سكان الغرب ) . ( راجع A. Z. 29 p 56 ff ) .

(١) راجع : Brugsch, Dic. Geog. des Alten Agypten, Leipzig (1852)

## جولان التمامو وغرفهم الذي مثر عليه في بلاد النوبة على

### ضوء الكشف الحديثة

في صيف سنة ١٩٢٣ وجد الرحالة «نيوبولد» في رحلته داخل وادي «هوا» وما جاوره عددا عظيما من قطع الفخار<sup>(١)</sup> تذكرنا بجموعة فخار (س) التي كشف عنها الأستاذ «ريززر» في بلاد النوبة .

ويقع وادي «هوى» هذا على مسافة أربعائة كيلومتر في الجنوب الغربي من الشلال الثالث ، وقد وجدت قطع فخار أخرى مماثلة لها في رحلة ثانية قام بها بعض العلماء<sup>(٢)</sup> سنة ١٩٣٣ ، وبعد ذلك بعام واحد قام الأثرى «فوربيلوس» برحلة أخرى ، وتدل شواهد الأحوال على أن الكشف الأخيرة من هذا الفخار تشبه فخار مجموعة (س) التي كشف عنها كل من «ريززر» و«فوت» و«استايندورف» و«يونكر»<sup>(٣)</sup> في بلدة «كرما» وضيها من بلاد النوبة ، وعلينا الآن أن نلقى نظرة على موضوع قوم «التحو» فبا ينحصر الأماكن التي وصلوا إليها في جولانهم وهو موضوع له مساس بوجود الجنس الأشقر الذي يسكن شمال أفريقيا . وقد اتفقت معظم الآراء في إيماننا على أن هؤلاء القوم كانوا قد قاموا برحلة أو هجرة من الشمال إلى الجنوب ، وهذه النظرية المقبولة في ظاهرها قد أدلى بها «فايد هرب»<sup>(٤)</sup> و«بروكا» . أما النظرية القائلة بأن أقوام البربر البيض الذين يقتلون شمالي أفريقيا يرجع أصلهم إلى قوم القندال — وهي النظرية التي نجدها في الكتابات العامة التي لا تستند على أسانيد علمية صحيحة — فقد أصبحت نظرية كاذبة من

(١) راجع : A Desert Odyssey of a Thousand Miles in Sudan notes and Records 7, No. 1, 43 ff. pls. 1-3

(٢) راجع : Geographical Journal 82, 103 ff, J. E. A, 22 p. 47

(٣) راجع : Holscher, Ibid p 55

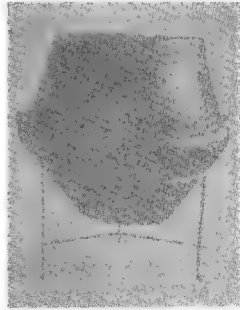
(٤) راجع : Bull. De la soc. d'anthrop. II series 8, 6058; Rev. d'Anthrop. 5, 393 ff

أساسها ، وبخاصة بعد ما ظهر أنه وجد في الصوز المصرية أناس ذوو بشرة بيضاء .

والواقع أنه لا بد من القيام ببحث جدى يتركز على مواد أثرية تظهر لنا الرابطة التي ربطت أوربا بشمال أفريقيا ومصر ، وقد عملت في هذا السبيل بعض ملاحظات تقرب فهم الموضوع بعض الشيء ، مثال ذلك ما كتبه الأستاذ « شارف » عن أشكال الفخار الأوروبية التي وجد نظائرها في مصر مثل الأبريق الزينقي الشكل والكثوس والآنية الأنوبية الشكل التي وجدت في « نقادة » و « وتاسة » وقد كشف في الثقافة التاسية في قرية « مستجده » القريبة من « الهدارى » آنية من الفخار تشبه إلى حد بعيد آنية عثر عليها في شرق « هانوفر » من عصر البرنز<sup>(١)</sup> وقد ظل رأى السائد منذ عشرات السنين يميل إلى الاعتقاد بأن مباني شمال أفريقيا المنسوبة للعصر الميجاليتي ( الحجري ) من أصل أوروبي وأنها



آنية من الفخار من المستجدة بالقرب  
من الهدارى



آنية من الفخار من « مدغين » في شرق  
« هانوفر » بألمانيا



تنسب لمجلس الأشقر الذى يسكن هذه البلاد . فهذه الحقائق مضافة إلى المنور على الإبريق الزنبق الشكل تعد القنطرة الموصلة إلى المادة الأثرية التى ستحدث عنها باختصار هنا .

فى مجموع الفخار المصرى نجد أن الأوانى المحززة قليلة جدا لا توجد حوزها إلا نادرا فى عصر ما قبل التاريخ على الأوانى السوداء وهى المعروفة بفخار « بترى » الأسود المحزوز وإليه ينسب الإبريق الزنبق الشكل ، وأهم أشكاله على هيئة كأس مختلفة العمق <sup>(٢)</sup> . وأهم مجموعة من الفخار المصرى المحزوزها للثة الأولى فى عهد الدولة الوسطى — وهو العصر الذهبى النوبى الذى يطلق عليه مجموعة (C) والشكل السائد فى هذه المجموعة هو الكأس العميق وكذلك الصحن ، وعلى الرغم من الفروق الزمنية الكبيرة . فن الجائز أن نبصت الروابط بين هذا الفخار والفخار الأوروبى ، وبخاصة العلاقة بين المجموعة (C) ونغار الشمال ، وقد كتب الأثرى « بيتر » فصلا ممتعا عن بيئة ثقافة مجموعة (C) فى الصحراء الغربية ، وقال : "إن وجود الفخار هناك يمزى إلى قبيلة من أصل لوبى هاجرت إلى هناك ، ويرى أنها من قوم «التحوى» <sup>(٣)</sup> " وقد كان سنده الأكبر فى ذلك هو التشابه العظيم بين الجماجم التى وجدت فى مقابر مجموعة (C) والتى وجدت فى المقابر الميجاليتية فى شمال إفريقيا ، وقد عضد هذا رأى الأثرى « هولشر » ببعض البراهين أهمها ما يأتى :

(أولا) يمكن تحديد تاريخ المجموعة (C) من أواخر الأسرة السادسة حتى الأسرة الثامنة عشرة ، وهذه الفترة تعد العصر الذهبى الهام فى تاريخ قوم «التحوى» . وعندما تؤكد أن « التحوى » على ما يظهر قد سلكوا طريقهم من الجنوب الغربى للصحراء متجهين نحو الشمال فإن الكشف الجديدة تدعم ذلك ، فعلى مسافة حوالى

---

(١) راجع : Scharff, Grundzüge p. 45 note 6 and p. 24 note 5

(٢) راجع : Petrie, Prehistoric Egypt Corpus, 26

(٣) راجع : Bates, ibid p. 245 ff, Appendix 1

أربعمائة كيلومتر في الجنوب الغربي من الشلال الثالث - يقع في الجهة الشمالية الشرقية منها المكان المسمى وادى « هوى »<sup>(١)</sup> .

وهذه البقعة الواقعة في صحراء لوبيا الغربية كان قد زارها بعض الرّواد مرّات فيما بعد ، ولكن في السنين الأخيرة قامت صوبها عدّة بعثات كان للكشوف التي تمت فيها على يد هذه البعثات أهمية في الحكم على مجموعة (C) وستحدث هنا عنها .

ففي صيف سنة ١٩٢٣ وجد الرحالة « نيوبولد » في أثناء رحلته في مجاهل وادى « هوى » وما جاوره عددا عظيما من قطع الخزف تذكرنا نقوشها وأشكالها بنقوش وأشكال مجموعة (C) وقد عثر الميجور « باجنولد » في أثناء بعثته التي قام بها في ربيع سنة ١٩٣٢ م على قطع أخرى مماثلة للأولى<sup>(٢)</sup> ، وبعد ذلك بسنة جاء كشف الأثرى « ليفروينوس Leo Frobenius » والكشوف الأخيرة تشبه مجموعة (C) الخزفية بصورة مذهشة من حيث الشكل والنقش ، وقبل أن نبحث هذه الكشوف لابد أن نذكر كشفا آخر ذكره « نيوبولد » إذ يصف لنا مبنى قد كشف عنه فيقول : إنه يشمل جدران حاميات من الأحجار المسطحة المنحوتة كانت قد اختيرت بدقة ، وقد تحملها فراغ ملء « بالدبش » (الأحجار الصغيرة) وعلى الجانب الشمالي الشرقي يوجد جداران صغيران متجهان نحو السور من جهة الجدار الرئيسى<sup>(٣)</sup> .

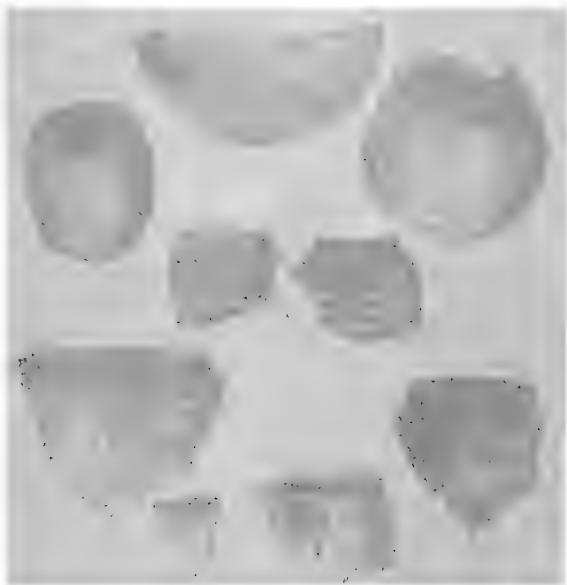
وهذا الوصف لا يدع مجالا للشك في أن هذا الطراز من المباني هو طراز القبر الخاص بشمال أفريقيا المعروف<sup>(٤)</sup> . وقد أقيم هنا في المساكن الشمالية الشرقية لافى المساكن الجنوبية الشرقية كما هي العادة هناك .

(١) راجع : J E A, 22, 49 (Map) .

(٢) راجع : Sudan Notes and Records 7 No. 1, 43 ff 1-3 .

(٣) راجع : Sudan Notes and Records 7 No. 1, 79 .

(٤) Bates, p. 247 fig. 92 . راجع :



آوان، قطعه آوان من رافعی «هوی» (راجع ص ۷۰ الخ)

والآن نعود إلى التحدث عن الخزف الذى عثر عليه فى هذه البقعة :

فقد عثر « فرو بينيوس » على ثلاثة أوان سليمة وهى طبق كبير (صورة رقم ٧ انظر صفحة ٦٩) وقدر (صورة ٥) وآنية كرية الشكل ذات حافة غائرة (صورة ٦) . أما القطع الصغيرة التى عثر عليها هناك فلا يمكن الحكم منها بطبيعة الحال على حجم الآنية أو شكلها بصفة مؤكدة ، فلدينا مثلا قطعة من حافة إناء ( صورة ٩ ) يمكن الحكم منها على أن طولها يبلغ حوالى نصف متر وأنها كانت بسيطة جدا فى هيئتها وأن فتحها كانت كبيرة ، وهذه الأوانى تنقسم مجموعتين لكل منها نقش خاص ، فواحدة تشمل نافارا صفيرا مائلا للحمرة لطيف المنظر مطليا بطبقة رقيقة من نفس اللون ، وهذه المجموعة تمتاز بطراز من الخزف يمثل فى شكله جدل السلالات المختلفة الأنواع (راجع رقم ٨٠٦٥) ، وقد يصادف أن يكون بين القطع المجموعة من هذه الجهات واحدة تفوق الأخرى فى العدد بما فيها من قطع خشنة وهشة ذات لون أحمر مائل للسمرة ، أو رمادى أسود تكون الزخرفة السائدة عليها خطوطا ، وغالبا ما تكون الحافة مزخرفة أو بارزة بوجه خاص . وفى كلتا المجموعتين تكون (العينات) مطبوعة غائرة ، ووجه الشبه بين الأوانى التى نحن بصدددها الآن وبخاصة المجموعة الثانية وبين خزف مجموعة (C) لا يمكن تجاهله وبخاصة القعب (٧) فإن الانسان يمكنه أن يقرنه بما جاء فى تقرير « ريزر » لوحة ( ٦١ ب رقم ٥ ) .<sup>(١)</sup>

وعلى الرغم من التبادل فى الشكل بين خزف وادى «هوى» وخزف مجموعة (٦) وما يمكن الإنسان أن يستخلصه منه من نتائج فإنه لا يكون مفيذا وذات قيمة إلا إذا كان مقرونا بتاريخ ما كشف عنه من خزف فى وادى «هوى» . ولكن مما يؤسف له أن هذه الاكتشافات لم توجد فى طبقات معينة من سطح الأرض بل وجدت كلها سطحية ولذلك لا يمكن تأريخها على حسب الطبقات التى كانت توجد فيها ، وبخاصة أن الآلات التى عثر عليها « فرو بينيوس » مع هذا الفخار وهى المصنوعة من الحجر

قد وجد أنها من أزمان مختلفة ، إذ قد عثر على خنجر من العهد الشلياني كما عثر على  
بلطة من العهد النيوليتيكي وأخرى مما يوجد مثلها على شاطئ النيل منذ العصر  
النيوليتيكي حتى عهد الدولة الوسطى<sup>(١)</sup> ، وقد وجدت بلطة كذلك في عهد  
مجموعة (C)<sup>(٢)</sup> .

وعلى ذلك يمكن أن تكون القطع المستخرجة من وادى «هوى» من نفس عصر  
الخزف الذى وصفناه ، غير أن ذلك ليس بالأمر المحزوم به ، أما كون صناعة أوانى  
وادى «هوى» أقل دقة وأخشن صنعا من صناعة مجموعة (C) فإن ذلك لا يؤثر شيئا  
فى تاريخها بل كل ما هناك يدل على أنها صناعة ريفية إذا ماقرنت بالأوانى النوبية ،  
وكذلك لا يؤثر كونها مطبوعة بدلا من أن تكون غائرة فإن ذلك لا يمكن الاستفادة  
منه فى تحديد زمنها ، فننلا فى بلاد النوبة وجدنا فى باكورة العصر التاريخي أوانى  
خزف مطبوعا عليها زخرفها<sup>(٣)</sup> .

ونجد أن الخزف الأثيوبي والخزف الذى خلف مجموعة (C) قد أبدل فيه  
النودج الغائر بالنودج المطبوع .

وإذا عجزنا عن معرفة زمن كشف وادى «هوى» فلا يكون ذلك عقبة فى طريقنا  
وإن سبقت فى التفكير بمجموعة (C) لأن مكان الكشف يجعل فى طياته الشيء الكثير ،  
ومن الأهمية بحيث يمكننا أن نتوقع منه نتيجة عن موطن فخار مجموعة (C) وذلك  
لأننا إذا أخذنا بالرأى القائل : إن الطريق التى سلكها جالو هذا الفخار المتقدم  
فى الصناعة كانت من الشرق إلى الغرب فى الصحراء ، كان ذلك من الأمور المستحيلة  
تقريبا ، هذا فضلا عن أننا فى هذه الحالة نقف أمام سؤال هام يجب الإجابة

(١) راجع : Schaff, Altertumer, d.Vor und Fruhzit I p. 47 f

(٢) راجع : Sudan Notes and Records 7 No. 61 ff and pl. 4

(٣) راجع : Griffith, Oxford Excav. in Nubia in L. A. A. A. 8 pl. 5

(٤) راجع : Maciver-Woolley, Buhen pl. 69, and Reisner, Kerma IV.

عنه ، وهو ما مصير هؤلاء الذين قاموا بهذه الهجرة ؟ وبخاصة أننا لا نجد لم أى أثر ! ... وعلى ذلك فالواقع إذن أن هجرة الأقباط الإفریقیة العامة فى مئة ألف السنة هذه كانت تسیر من الغرب نحو الشرق .

ولاتزال معلوماتنا عن تحديد جنس قوم مجموعة (C) غير واضحة ، ويرى الأستاذ « ستایندورف » أن هذا الموضوع لم يفصل فيه بصورة قاطعة بعد ، ولذلك يقول لنا مامعناه : ونحن نقف هنا أمام سؤال لم تفصل فيه البحوث إلى حل مرض فيجب علينا أن نقنع بأننا نبحث فى أصل قوم يقيم على سرهم الأصل ضباب لا يمكن اختراق حجبہ ، كما أن تاريخه لم يكتب بعد . أما الأثرى « فوث » فإنه يميل إلى فرض احتمالات مختلفة فى تفسير هذا التاريخ وأما الأستاذ « يونكر » فيقول : إن قوم مجموعة (C) قد قفوا فى هجرتهم من الجنوب الشرقى بجرى النيل الأزرق ونهر الأتيرة طريقاً طبعياً إلى وادى النيل النوبى ، أى أنهم هاجروا من بلاد الحبشة الحالية ، وهذا ما يميل لى أنه الطريقة التى انتشر بها قوم مجموعة (C) الذين وجدت جبايتهم الجنوبية فى « فرس » أى شمال الشلال الثانى . وهذا القول يعضد الرأى الذى يريحه الأستاذ « ستایندورف » إذ يقول إن قوم مجموعة (C) قد أتوا من الجنوب الغربى من « كردفان » واستوطنوا أولاً جهة الشلال الثانى للنيل . فليس من المدهش أن نجد صناعة الخزف فى كل مكان فى « النوبة » وفى « كردفان » ولا يمكن فصلها عن صناعة مجموعة (C) ؛ ولذلك فليس لدينا أى شك فى أن هذه الصناعة تمتد خلفاً للصناعة القديمة . على أن جهود الباحثين عن موطن صناعة مجموعة (C) فى هذه الأصقاع ، أوفى أقصى الجنوب تقف فى وجهها مشاهدات علم الأجناس ، إذ — على حسبها — أصبح من المعلوم أن العنصر الزيمبى فى قوم

(١) راجع : Steindorff, Aniba I, p. 6

(٢) راجع : Firth II p. 19

(٣) راجع : Steindorff, Ibid, and Erman in ZDMC, 46, 577

(٤) راجع : Sudan Notes and Records 7 No. 2, 18 ff

بجموعة (C) قليل نسبيا ، وعلى ذلك لم يستطع هذا العلم أن يلعب دورا معلوما . والواقع أن كل أصقاع شمال السودان كانت متزا حيث نجد أن هجرة أصحاب الخزف الفائر قد تركت فيها بقايا منه ، وبعض ذلك ما جمعه «نيوبولد» من خرافات قبائل السودان وتقاليدهم الخاصة بزوحهم من الشمال<sup>(١)</sup>، ففي مثل هذه الأساطير التي انتشرت حتى غربي بحيرة « شاد » نجد هنا وهناك أفرادا شقر الشعر ، حمر العيون ، وهؤلاء يمكن أن ينعكس في وجودهم ما قام به في الأزمان الغابرة المجلس الأبيض من هجرة عظيمة . ولا يوجد شك في الرابطة التي بين أصحاب الشعور الشقراء وهذه التقاليد ، ومن هذا يمكن تفسير وجود الجنس الأبيض في أفريقيا . وكما يقول « نيوبولد » إن هذه الحقيقة في نظره بعيدة عن الشك .

وأخيرا يجب أن نضيف إلى بحث هذين التوحيين من الخزف الملاحظات التالية أيضا : مما لا شك فيه أنه لا توجد أواني سابقة مباشرة لأواني فخار مجموعة (C) في بلاد النوبة ، بل قد ظهرت بغاة كأنها نبتت من الأرض . فلا بد أن نقبل الرأي القائل بضرورة وقسوع غزوة أجنبية ، غير أننا وجدنا في منطقة مجاورة أواني مماثلة ربما كانت معاصرة لها ولا يوجد شيء يجوارها كما شاهدنا في الحالة الأولى ، ويحتمل أنها قد لا تكون في موطنها الأصلي ، بل هي في الواقع في محط في طريق المهاجرين ، أو الجالسين للفخار النوبي . ونعتقد أننا لسنا على خطأ إذا قلنا إن الآثار التي عثر عليها في « وادي هوى » هي برهان على فكرتنا في أن هذا كان في طريق هجرة « التحو » . وقد نذهب بعيدا إذا تسامنا عن آخر ما وصل إليه هذا الخزف ؟ وهذا يتطلب بحثا أثرية خاصة ، ومع ذلك فإن النتيجة التي نستخلصها من مثل هذا البحث كما يظهر لنا هي : لا بد أن تكون الصلة المسلم بها بين « التحو » — وهم سكان شمال أفريقيا الشقر — وبين هذه الأواني الفخارية ثابتة لا غبار عليها ، لأنه بعد استطاعتنا الموازنة التي بها عرفنا أن الفخار المصري كانت الزخرفة الفائرة فيه أجنبية كما أوضحنا ذلك فإن ذلك يحلو بنا بطبيعة الحال

إلى الموطن المحتمل للقوم الذين نحن بصددهم — ونعتقد أن يكون إما « أوربا » أو إقليم البحر الأبيض المتوسط وذلك لأن الفخار المصرى فوق أنه يتميز بزخرفة خاصة وهى التلوين بوضع طبقة من الدهان كان يفضل من جهة أخرى فخار البحر الأبيض المتوسط ، وكذلك غربى وشمالى أوربا فى عهد ما قبل التاريخ ، بسبب الزخرفة المحززة .

والواقع أن هناك صلة مذهشة من حيث الشكل والزينة بين هذا النوع من الزخرفة وبين الزخرفة الإفريقية لا يمكن أن تكون وليدة الصدفة أو توافق الأفكار . ولا شك فى أنه توجد هنا روابط عظيمة قديمة لها أهميتها وضرورتها البالغتان لأنها تجعلنا نطل على دور لعبه هؤلاء القوم لا بظهوره فى حالات خاصة فى الثقافة المصرية وحسب، بل كذلك فى إقامة بنيانها .

وعلى الرغم من القليل الذى نعرفه اليوم فى هذا الموضوع فإن المكانة الهامة الخاصة التى يشغلها قوم « اللوبيين » فى أعماق التاريخ المصرى لها قيمتها التامة .

حقا توجد أشياء عدة ليست مصرية فى مظهرها فى العصر التاريخى تماما، بل يجب أن نعتبر كذلك عن الثقافة المصرية تعبيرا صريحا ، ومع ذلك فإنها تنسب إلى أصل لوبى . ولكن يعوقنا عن التعرف عليها والوصول إلى كنهها قلة المادة التى لدينا عن « لوبيا » فى عصر ما قبل التاريخ، ويلاحظ ذلك بصفة بارزة فى الديانة حيث نجد أن العلاقة فى الأزمان الموزلة فى القدم بعيدة الوصول إليها ، فلدينا علاقات مختلفة خاصة بالآلهة المصرية، والآلهة اللوبية مثل الإله « نايث » والإله « ست » وعلى وجه خاص الإله « آمون » فى مظاهره الدينية المختلفة، وكل هؤلاء الآلهة كانوا يعبدون فى « لوبيا » وفى الصحراء بداهة، ولكن لابد من إيضاحات أخرى عن عبادتهم فى هذه الأصقاع أكثر مما نعلمه حتى الآن لفهم الصلات الأساسية التى تربط هذه الآلهة ببلاد « لوبيا » .



### هجرة أقوام البحر الأبيض المتوسط وهجومهم على وادي النيل :

ذكرنا في الجزء السادس من «مصر القديمة» (ص ٢٣٧) أن أقواما من البحر الأبيض المتوسط ظهروا في مصر، وبخاصة قوم «شردانا» وقلنا إن ظهورهم لابد أن يكون قبل عهد «رمسيس الثاني» ويحتمل أن يرجع عهد هؤلاء القوم بالذات إلى أوائل الدولة الحديثة، وقد فصلنا القول بعض الشيء في تاريخهم، وأنهم لم يأتوا إلى مصر في أول الأمر إلا لغزوها . ولا نزاع في أن أقوام البحر لآخرين كانوا على اتصال بمصر منذ أزمان صحيحة في القدم ، وتدل شواهد الأحوال على أنه منذ أوائل الألف الثالثة قبل الميلاد قد وفدت من «أوربا» والبحر الأبيض المتوسط أقوام من الغرب إلى الشرق ، وكانت أول موجة وصلت إليه في أواخر الدولة القديمة، وكانت قد بذرت في هذه الفترة أولى بذور العداء بين المصريين واللوبيين ، ولم تعد بعد الحملة التي قام بها «محمورج» على قوم «التحنو» ضمن هذا العداء لأن هذه الحملة لم يقم بها «التحنو» بدون شك ، بل كان غرض «محمورج» منها توسيع نفوذ مصر، وتمد حدودها من جهة الغرب . وعلى الرغم من أن المصادر المصرية — حتى عهد الدولة الوسطى وعهد الانحطاط الذي تلاه — ليست واضحة ، وعلى الرغم من أن المسابقة بين الأقوام الواقدين من الغرب كانت غاية في الأهمية، فمن المسلم به أن الحدود المصرية قد هددت؛ فقد كانت هناك هجمة لوبية حصة في العهد الإقطاعي الأول — وإن كانت المصادر قد سكنت عنها ، وقد كان زحفهم حتى بداية الدولة الحديثة لا ضرر فيه نسبيا ، ولم يكن صدته يحتاج إلى مجهود كبير، وقد بدأت الهجرة بصورة جدية مستبصرة من الشمال الغربي في عهد الدولة الحديثة فزحفت أقوام كثيرة على وادي النيل ، وواجهت مصر في عهد الأسرتين التاسعة عشرة ، والعشرين أخطر الصعاب في صد هجومهم . وقد كان هجوم اللوبيين في هذا الوقت يسير جنبا إلى جنب مع الهجرة العظيمة التي كانت قائمة في ذلك الوقت في أصقاع شرق البحر الأبيض المتوسط ، وهي التي كان يطلق عليها «هجرة أقوام البحر الأبيض المتوسط» ، وقد جلت في نهاية

عهد الثقافة « المنوانية » في « كريت » . وفي « بلاد اليونان » كان قد بدأ الزحف الإغريق الخاص في العهد الذي يطلق عليه « الهجرة الدورية » .

والواقع أن البقاع التي حول البحر الأبيض المتوسط في ذلك الوقت كانت في حركة هائلة . ومن المحتمل أن يسلم الإنسان بأن الهجرة « الإليرية » التي كانت متجهة نحو احتلال الأراضى الواقعة حول البحر الإيبيى ، وهى « البلقان » و « تراقيا » و « آسيا الصغرى » ، وكذلك سيل الهجرة الذي كان يتدفق عن طريق بوغاز « جبل طارق » وانشتر في شمال « إفريقيا » — يرجع كله إلى نفس الأصل أى أنه كان هجرة لقوم جدد وفدوا من قلب « أوربا »<sup>(١)</sup> .

ومن المدهش أن هؤلاء الأقوام الذين يدعون « بأقوام البحر » في التون المصرية التي يرجع عهدها إلى الدولة الحديثة لم يتسن لنا أن ندرس أسماءهم إلا عن طريق قرنههم بما جاء في متون « العصر الكلاسيكى » ، أى بعد كتابة النقوش المصرية بنحو ألف سنة تقريبا . وهذه الموازنة كانت مفيدة بطبيعة الحال لأنها توضح — عندما نقابلها في الوثائق المصرية — بأسماء بعض القبائل الآتية من شمال البحر الأبيض المتوسط، ومن « آسيا الصغرى » — وكانوا يهاجرون إلى المواطن التي سينالون شهرة فيها، مثال ذلك قوم « شردانا » وقوم « شكلش » وقوم « بلس » ( فلسطين ) وقوم « أقابواش » وقوم « مشوش » وهجرتهم جعلت تحديد موطنهم على وجه التحقيق في آسيا الصغرى مستحيلا ، لأنه عند حلول العهد الكلاسيكى كان كثير من أسماء هؤلاء الأقوام قد ازدوج . فجد واحد في الشمال الغربى ، وآخر في الجنوب ، أو في الجنوب الشرقى . فثلاث نجد « الكليكين » في « الطرواد » وكذلك نجدهم في « كليكا » كما نجد « بداسوس » في « الطرواد » و « بداسا » في « كاربيا » ، وكذلك نجد مملكة « ليسيا » على الساحل الجنوبي والبلاد التي حول نهر (Aesepus) في « طروادة » وكانت تسمى « ليسيا » . وقد

أصبح من المستحيل الآن أن نحدد من هذه الأسماء المكان الذى بدأ منه قراصنة البحر، أو أقوام البحار عندما نجدهم يقتحمون « سوريا » و « مصر »

غير أنه فى السنوات الأخيرة كان لحل رموز اللغة « الحيتية » شأن كبير فى الكشف عن عدد كبير من أسماء أقوام البحر . ولا شك فى أن الحقائق التى ستحصل عليها من اللوحات « الحيتية » عند درسا تماما ستكون مرضية أكثر من التى وصلنا إليها من المتون الكلاسيكية، وذلك لأن الوثائق « الحيتية » معاصرة للوثائق المصرية . وكثيرا ما نعرف منها الأقوام المجاورين لهذه الممالك التى نحن بصددھا، وهذه المعلومات ستساعدنا يوما على تحديد هذه البلاد زمن حروبهم مع مصر . وصعوبة الموضوع الآن تنحصر فى أن درس جغرافية « آسيا » فى طفولتها لا يزال غاية فى الارتباك، فمثلا نجد أن « إخيخياوا Ahhiyawa » قد حدد موقعها كل من الأستاذين « ماير » و « جارستانج » فى « كليكا »<sup>(١)</sup> . وقد رأى رأيهم الأستاذ « سومر » كذلك،<sup>(٢)</sup> فى حين أن « فورر » قد وضعها فى بلاد اليونان<sup>(٣)</sup> .

أما « جوترز » فوضعها فى « طروادة » مع إبداء الشك . وقال عنها « هورزنى » : إنها « رودس »<sup>(٤)</sup> . وقد كان اقتراح « فورر » الأول أن يضعها فى « بمفيليا » كما فعل « إدوردير » ، غير أن ذلك لم يقبل<sup>(٥)</sup>، وهكذا نرى بلبلة فى تحديد هذه الأماكن . وستأكد من مواقع هذه الأقاليم على مر الزمن كما حدد موقع « قزواتنا » أخيرا ، فقد كانت فى وقت من الأوقات توضع على ساحل البحر الاسود ، وقد حدد موضعها الآن على وجه التأكيد بأنها « كاتاؤنيا » فى الجبال الواقعة فى الشمال

(١) راجع : British School of Archeology in Jerusalem 1923.

Supplementary Papers I. Index of Hittite Names P. 3.

(٢) راجع : Die Ahhiyawa Urkunden p. 327. Pub. in Abh., München. Phil.-Hist. Abt. 1923.

(٣) راجع : Forschungen I, p. 95.

(٤) راجع : Arch. Orient. I, 333 ff.

(٥) راجع : Kretschmer in Glotta 21 pp. 214, 215, 224

الشرق من « كليكا » كما ذكرنا ذلك من قبل ( راجع الجزء السادس ص ٢٤٨ الخريطة ) وقد ذكرنا كذلك في الجزء السادس عند التحدث في موقعة « قادش » ( ص ٢٤٧ ، ٢٤٨ ) عن أسماء الأقيام الذين حاربوا « رعمسيس الثاني » مع ملك « خيتا » ووازنا أسماعهم — كما ذكرت في النقوش المصرية — بنظائرهما في النقوش الخيتية . وتدل الموازنة على أن كل الأسماء المصرية التي وجدت لما نظائر في الوثائق الخيتية هي أسماء حلفاء « خيتا » على « رعمسيس الثاني » في موقعة « قادش » وعلى أية حال نجد أن « لوكي » أو « لوكا » ( ليسيا ) قد ذكرت قبل ذلك بمائة عام في خطابات « تل العمارنة » ، كما أنها ذكرت بعد « قادش » بمجشرين سنة في عهد « مرنبتاح » أما القبائل الأخرى التي لم تظهر أسماؤها في موقعة « قادش » فهي « أفايواشا » ( أنخياوا ) وقد هاجمت « مرنبتاح » ثم « تورشا » ، وقد هاجمت هذا الفرعون ومن بعده « رعمسيس الثالث » كما سنرى بعد .



فلسطين

وفضلا عن ذلك فإنه مما يدعو إلى الدهشة أن نجد بعض القبائل البارزة جدا في الوثائق المصرية لم تذكر على ما يظهر في المتنون الخيتية ، ونخص بالذكر منها « شردانا » و « بلست » ( فلسطين ) . و قبائل « شردانا » — كما نعلم — كان لها أهمية فوق أية قبيلة أخرى ، وكان يحارب منهم عدد عظيم في صف مصر ،

أو عليها في فترة من الزمن تبلغ حوالى مائتى سنة . أما قبائل « بلست » وهم الفلسطينيون الذين ذكروا في التوراة فلم يأتوا إلا متأخرين ، إذ لم يظهر اسمهم إلا في عهد « رعمسيس الثالث » . وقد كان لهم أهمية عظيمة في ذلك الوقت<sup>(١)</sup> . أما القبائل الأخرى الباقية التي لم يأت ذكرها في النقوش الختية فلم تكن

(١) ر « بلست » أو « بلستى » ( فلسطين ) . قد جاء ذكرها أولاً في النقوش التي من عهد « رعمسيس الثالث » ، وقد جاء ذكر البلد على مثال منتصب في عهد غير مؤكّد . وظن « ستايندورف » أنه عهد الأسرة الثانية والعشرين ، وقد انصبه شخص يدعى « بيزر » رسول « كنانا » « فلسطين » . وقد ذكرها في نقوش « رعمسيس الثالث » حيث نجد أن القوم الذين يحملون هذا الاسم من أقوام البحار الذين غزوا مصر وسوريا من الجزر وكانوا متصلين بصفة خاصة بقوم « نكر » الذين كانوا يملكونهم في الشكل والأسلحة ، وكانوا يلبسون لباس الرأس نفسه المثل بالريشة مسلحين بالحراب والدرع المستدير والسيوف الطويلة المربعة ، واختلج المثلثة الشكل التي كان يستعملها قوم « شردانا » ولما كان قوم « نكر » في قصة « دن آمون » ( راجع الأدب المصرى القديم ج ١ ص ١٦١ ... الخ ) التي يرجع نهبها إلى الأسرة الواحدة والعشرين — يظنون بلدة « دور » فإننا لانكون قد حدا من جادة الصواب إذا افترضنا أن « بلستى » أى ( الفلسطينيون ) كانوا يسكنون على الساحل من جهة الجنوب بعد « دور » حتى إذا لم يكن هناك براهين تضد هذا الزعم . يضاف إلى ذلك أن قرن « بلست » كنانا على التمثال السابق الذكر يمكن أن يضد هذا الزعم بعض الشيء ، والآن يجب أن نحاول هنا تضييق البراهين التي ترى إلى تحديد موطن الفلسطينيين الأصل قبل ذلك العهد ، فالتقاليد العبرية تنفق من التقاليد الإغريقية على أن الفلسطينيين من جنس أجنبي ، وقد كانوا لا يختنون ، وهم في ذلك يختلفون عن الساميين ، ولا يفوتنا أن نذكر هنا أن الأدلة القليلة التي لدينا تشير إلى أن « بلستى » أو فلسطين عصر « رعمسيس الثالث » لم يهاجموا مصر من جهة البحر وحسب بل تدل الشواهد كذلك على أنهم قد ساروا براً مخترقين آسيا الصغرى على ما يظهر فاصدين شمال « سوريا » . والظاهر أنه في هجرتهم هذه كانت نسائهم وأولادهم يستعملون الربات التي تجرها الثيران المسمة التي نراها مصوّرة في الموقعة البرية في نقوش مدينة « هابو » .

وأخيراً لم نجد أى شيء يتعارض مع ما جاء في متون مدينة « هابو » من أن الفلسطينيين كان ملثمين كمثل حلفائهم قد بدسوا غزواتهم من جزر البحر الأبيض ، هذا إلى أننا لم نجد ما يدحض التقاليد التي وردت في التوراة أو في كتابه الإغريق من أن الفلسطينيين قد جاءوا إلى فلسطين عن طريق « كريت » . ولكن فروق التسلح التي بين المنويين ( كريت ) والفلسطينيين مضافاً إليها قوس « فياستوس » التي =

من الأهمية بمكان ، وهى « الشكش » ، و « المشوش » ، وأخيرا قبيلة « نكر » أو « نكل »<sup>(٢)</sup> ( زكاروا ) ثم قبيلة « وشش » وقد ظهرت قبيلتا « الشكش » و « مشوش » بوصفهما محاربين « مرتباح » و « رعميس الثالث » فى حين أن « نكر » ( زكاروا ) و « وشش » قد ظهورتا بعد فى الحروب التى شنها أقوام البحار على « رعميس الثالث » .

ومما سبق يمكن تقسيم أقوام البحار الذين ذكروا على الآثار المصرية قسمين الأول يشمل الأقوام الذين كانوا معروفين عند دولة « خيتا » ، والثانى هم الأقوام الذين لم يذكروا فى النقوش الخيتية ، وقد ذكرنا هؤلاء الأقوام الذين كان « نلتينا » بهم صلة ، وكان معظمهم بطبيعة الحال حلفاءها فى موقعة « قادش » ( راجع مصر القديمة ج ٦ ص ٢٤٧ ... الخ ) . أما أولئك الأقوام الذين أتوا من وراء أفقهم

كانوا يلبسونه قد جعل من المحقق أن « كريت » لم تكن الموطن الأول لفلسطينيين مهما كان طول مدة إقامتهم هناك فى طريقهم إلى مصر و « فلسطين » أما موطنهم الأصل فيمكن أن يبحث عنه فى مكان ما فى شمال بحر إيجه ، ومن المحتمل كذلك أن احتلالهم لجزر هناك كان إحدى مراحل هجرتهم وقد أخذ بعض المؤرخين حديثا يربطون اسم « بلسى » باسم « بلاسوى » لما بين الاسمين من التشابه القضى ، ضيائه من المستحيل إعطاء رأى قاطع فى ذلك الأمر ( راجع Gardiner, Onomastica, 205 ) .

( ١ ) الشكش : هم أهل « صقلية » وعلى حسب ذلك الفن تكون الفترات التى وقعت فى عهد كل من « مرتباح » و « رعميس الثالث » قد بدأت من غرب البحر الأبيض المتوسط ، وهذا رأى يوافق ما جاء عن علاقتهم بالهريين ، وكذلك وجدت تماثيل صغيرة من الرنزق « سردنيا » وكذلك كأس من الفضة عثر عليه فى « شيوزى » وقد رسم عليه بعض الخوذات التى تشبه خوذات « شردانا » ويقول الأستاذ « مسبر » أن هؤلاء القوم قد هاجروا من « ليدا » وأن الشرذائين كذلك من أصل اسبوى ، ضيائه قوله هذا لا يرتكز على سند ( راجع Onomastica I, p. 197 ) .

( ٢ ) أنكر — أحد أقوام البحر الذين هاجروا « مصر » و « سوديا » فى عهد « رعميس الثالث » ومن المحتمل أنهم قوم من سكان الجزر ، جاءوا فى عهد الفورة الكبرى ، وفى قصة « دون آمون » نعلم أن « نكر » كانوا يمتكون بلدة « دور » الواقعة على الساحل الليفيق ، وهى جنوبي « الكرمل » وقد ذكروا فيما بعد بأنهم قراصنة بحر ، ثم اخضعوا بعد ذلك من مسرح التاريخ ، وقد عملت محاولات لتوحيد قوم « نكر » بقوم أو مكان مذكور فى التوراة — بلدة « دفلح » ويقول الأستاذ « هول » الذى ذكر هذا الاقتراح أن « نكل » أو « نكر » يجوز أن نقدها « صقلية » أحسن من أن تكون « شكش » ويجيد هذه الفكرة كذلك الأستاذ « البريت » وهذه الموازنات لا ترتكز إلا على مشابهة الصوت ، ولذلك لا يمتد كثيرا عليها ( راجع Onomastica I, p. 199 ff ) .

أقوام «دنى» أو «دئونا» و «شرداتا» و «دردنى» و «اروننى» و «شكلش» و «مشوش» و «بليست» و «نكل» ( زكارو ) و «وشش» . وإذا استثنينا قوى « نكل » و «وشش» وجدنا أن كل هؤلاء قد ظهروا قبل « عهد رعمسيس الثالث » أى قبل الوقت الذى استولى فيه على « بوغاز كوى » عاصمة « خيتا » ، و انتهت بعدها وثائق الدولة الخيتية ، وعلى ذلك ينبى أن يكون اسمها فى الوثائق الخيتية إذا كانت دولة « خيتا » لها معاملة معها . ولكن لما لم نجد هـما مذكورين فمن حقا أن نقدر هـنا أنهما لم يكن لهما مع خيتا أى اتصالات سياسية ، ومن جهة أخرى نرى

(١) دنى = وكتب مادة «دئونا» . وهذا الاسم يطلق فقط على قبيلة تيش فى سهل «أريوس» من بلاد اليونان ، ولكن تستعمل فى «الإلياذة» دلالة على اليونان عامة ، ولا نجد هـا فى القروش المصرية إلا فى متن «أمشوى» وفى متن «رعمسيس الثالث» أى أن هؤلاء القوم لم يذكروا بين حلفاء «خيتا» الذين حاربوا «رعمسيس الثانى» هذا ولم نجد هـ كذلك بين أقوام البحار الذين تحالفوا على مهاجمة «مصر» مع أمير «لوبييا» فى عهد «مرنبتاح» وقد ذكروا فقط أربع مرات فى حروب «رعمسيس الثالث» وفى الملخص التاريخى الذى كتبه «رعمسيس الثالث» نجد هـ يقول : لقد ذهبت قوم «دئونا» فى جزرم (راجع ورقة هارس ص ١٠٠) والجملة التى يمد ذلك تشير إلى أقوام «نكر» و «بليست» و «شرداتا» و «وشش» من سكان البحر ، ونجد فى صور بمدينة «هايو» صفا من أهل «دئونا» مثلوا لباس رأس فيه ريش يرتدون قيصا مخططا كالقبطيين الذين صوّروا فى الصف الأسفل منهم ، وفى المتن الخاص بهذا المنظر نقرا : «إنت سبنى قد طرح هؤلاء الذين أتوا ليفخروا بأنفسهم وم «بليست» و «دئونا» و «شش» .

وفى القروش الكبيرة الخاصة بحروب السنة الثامنة من عهد «رعمسيس الثالث» جاء ما يأتى :  
«وعلقهم كان يشمل «بليست» و «نكل» و «شكلش» و «دنى» (دئونا) و «وشش» .

وزيد على المعلومات السابقة أنه يمحتمل توحيد «دئونا» مع «دانون» من حيث المجهاد المحض . أما من حيث التاريخ فيمحتمل أنها كانت موحدة بها ، وبخاصة أن ذكرها مع «فلسطين» يطلب قوما لهم أهمية وتدل أسطورة حروب «طرادة» على أن حركة قوم «دانا» نحو الشرق من بلاد الإغريق قديما كانت من الأمور المعروفة ، هذا فضلا عن أننا إذا استثنينا الإشارة التى وردت عنهم فى ورقة «هاريت» فليس لدينا ما يدل على أنهم كانوا يسكنون فى جزر (راجع Onomastica 124-27) .

بعض هذه القبائل قد حذف اسمه لأنه لم يكن له أية أهمية تذكر . ومن الجائز أن هذا ينطبق على الفلسطينيين لأنه لم يصبح لهم شأن يذكر حتى عهد «رعسيس الثالث» أى عند سقوط «يوغاز كوى» . وقد كان عدد الفلسطينيين على الشاطئ الشرقى للبحر الأبيض المتوسط لا يذكر كما يدل على ذلك صورة الحامية عند «قادش» غير أن هذا القول لا ينطبق على «شردانا» لأن قومهم كانوا قد برزوا على مسرح التاريخ منذ ما يقرب من مائتى سنة .

وتنقسم أقوام البحر قسمين : الأول هم الذين ذكرهم المصريون و«الخيتية» على السواء ، والثاني هم الذين لم يذكروا ، وهذا يكشف عن حقيقة هامة ذلك أننا إذا تركنا جانباً قوم «لوكى» أو «لوكا» ، وحلفاء «خيتا» فى موقعة «قادش» وجدنا أن القومين اللذين جاء ذكرهما مشتركا فى المتون المصرية وإنخيتية هما : «أفاياش» و«تورشا» . وبما يستحق الذكر هنا أنهما حاربا «مرنبتاح» . ومن المعترف به الآن لدى علماء الآثار أن «أفاياش» هم قوم «الأخيين» Achaens إحدى ولايات بلاد اليونان (أخيا) وهى «أخياوا» Ahhiyawa ، ومن المحتمل أن قوم «تورشا» — فى المتون المصرية — هم «تارشا» فى المتون «إنخيتية» . ويوجد تفسير آخر عن موقع هذه القبيلة وهو مقبول فى ظاهره ، وهو الذى يجعل «تورشا» و«أفاياش» متقاربين فى المكان . وذلك إذا قبلنا توحيد «تورشا» المصرية بقبيلة «تارشا» إنخيتية ، وقد ذكرت مع «آدانيا» على حدود «قزودانا» . وعلى ذلك تكون بلا شك هى «ترسوس» الواقعة فى «كليجا»<sup>(١)</sup> . وإذا كان هذا الزعم صحيحا أصبح من الحقائق الهامة أن عددا من العلماء يريدون أن يضعوا «أخياوا» فى «كليجا» كما ذكرنا آنفا ، وأن أهالى «كليجا» كانوا يسمون قديما «هياخين»<sup>(٢)</sup> . وعلى ذلك يصبح من الممكن أن تكون «تورشا» فى المتون المصرية

(١) راجع : Gotze, A. J. A, 40, 213 .

(٢) راجع : Herodot VII, 91 .



تمثل أهالى «تروس» لا أهالى «طروادة» . على أن كل ذلك من باب الاستنباط وحده . والواقع أننا لا زلنا بعيدين عن الوصول إلى الحقيقة ، وقد ذكرنا كل الاحتمالات فى مواقع هذه الأقاليم عند الكلام على موقعة «قادش»<sup>(١)</sup> . ولقد كانت هذه القبائل فى الوقت الذى ظهرت فيه فى الوثائق الخيتية والمصرية تسكن حول جبال «تروس» وخلفها — وبخاصة على الشاطئ الجنوبى «لأسيا الصغرى» . ولا نزاع فى أنهم قد بدعوا زحفهم من هناك على «سوريا» ومصر ، غير أننا لا تعلم إذا كانوا قد اتخذوا دائما موطنهم هناك ، أو أنهم قد أتوا من مكان آخر ، وإذا كان الأمر كذلك فمن أين ؟ ومن المحتمل أن بعضهم أتى فى زمن مبكر عن هذا من أقصى الشمال الغربى للقارة .

والإنسان بعد هذا الاستعراض يجد أنه لا يزال أمامنا كثير لتحقيق مواقع هذه الأماكن ، والدور الذى لعبته كل قبيلة أو إقليم فى غزوهم لمصر فى عهد كل من «مرنباح» و«رعسيس الثالث» .

ونعود الآن بعد هذا البحث الطويل فى شرح الأقوام الذين كانت تتألف منهم بلاد «لوبياء» ، وكذلك الأقوام الذين حاووا ملوك مصر فى عهد الأسرة التاسعة عشرة — وبخاصة أقوام البحر فى عهد الفرعونين «مرنباح» و«رعسيس» إلى بحث المصادر التى تركها لنا «مرنباح» عن حروبه مع «لوبياء» وأقوام البحر الأبيض المتوسط كما تسميها المصادر المصرية ، ثم استخلاص ما يمكن استخلاصه منها . وسنبدا أولا — كما هى عادتنا — بوضع هذه المصادر أمام القارئ ، ثم التعليق عليها .

### **«هروب» «مرنباح» مع «لوبياء»**

تختصر المصادر التى نستند عليها فى فهم حروب الفرعون «مرنباح» مع «لوبياء» فى أربعة مصادر أصلية . وهى :

(١) راجع مصر القديمة الجزء السادس الصفحة ٢٤٧ الخ ...

(١) قوش « الكرك » الكبيرة .

(٢) عمود القاهرة .

(٣) لوحة « أتريب » .

(٤) أنشودة النصر .

قوش « الكرك » الكبيرة :

يعد هذا المتن من أطول الوثائق المحفوظة على جدران المعابد المصرية، ويقتم لنا — على ما به من تهشيم — أتم وصف باق عن انتصار « مرنبتاح » على « لوبيا » وقد كانت هذه الوثيقة في الأصل تشمل ثمانين سطرا نقشت على داخل الجدار الشرقي من جهة الغرب الذي يربط « معبد الكرك » الأصل بالبوابة السابعة . ولكن مما يؤسف له أن نهايات الأسطر العليا من هذا المتن قد فقدت بما يقدر بنحو خمس كلمات في آخر كل سطر . وقد كان أول من نشر هذا المتن بأكمله « ديمخن »<sup>(١)</sup> ، وقد نشره فيما بعد « مريت »<sup>(٢)</sup> ثم « دى روجيه »<sup>(٣)</sup> . غير أنه لا توجد واحدة من هذه النسخ صحيحة تماما — إلى أن جاء « برستد » فنقل هذا المتن بإتقان إلى حد ما ، ووضع ترجمة له ، وقد عثر « لجران » على بعض القطع الضائعة<sup>(٤)</sup> ، وكذلك نقله « مولر »<sup>(٥)</sup> ، وهي أحسن نسخة نقلت حتى الآن . وهاك الترجمة حرفيا مع بعض تعديلات بسيطة في ترجمة « برستد »<sup>(٦)</sup> .

العنوان : ( بداية النصر الذي أحرزه جلالتة في « لوبيا » ) ... « أفايواش »  
« تودشا » ، « لوكا » ، « ليسيا » ، « شردانا » ، « شكش » ، « الثاليون الزاحفون »  
من كل البلدان .

(١) راجع : 2-6 , Dumichen, Historische Inschriften I

(٢) راجع : 52-55 , Mariette, Karnak

(٣) راجع : 179-98 , De Rouge, Insc. Hierog pp.

(٤) راجع : 2-4 , A. S. IV, pp.

(٥) راجع : 17-32 , Max Möller, Egypt Research I pl.

(٦) راجع : 574 ff. , Br. A. R. III §

شجاعة «مرنبتاح» : (٢) ... شجاعته في قوة والده «آمون» ملك الوجه القليل، والوجه البحري «برع مري آمون» بن «رع» «مرنبتاح حنب - حرامات» معطى الحياة، تأمل هذا الإله الطيب النضر... (٣) ... (والده) كل الآلهة دروسه، وكل مملكة في خوف عند النظر إليه، الملك «مرنبتاح» (٤) ... أقفرت، وصبرت خرابا، وأمر أن كل من يفزو حدا من حدود مصر يبنى نفسه في زمنه .. (٥) ... وكل خططه، وحكمه نفس الحياة، وقد جعل كل الناس خالين من الهموم في حين أن الرب من قوته كان في ... (٦) .

الاستعداد للدفاع : ... ليحمى «هليوبوليس» بلدة «آتوم» ، وليحمى «انب انى» بلدة «بتاح تاتن» ولينجى... من الشر... (٧) ... لأنهم [ضربوا] الخيام أمام «بوسطة» (بربرست) وجعل مسكنهم في بقعة «آتى»<sup>(١)</sup> .

اعتداء اللوبيين : ... (٨) ... لم يعتن بها، وقد تركت لتكون مرعى للماشية بسبب أقوام «الأقواس التسعة»، وقد تركت خرابا منذ زمن الأجداد، وكل ملوك «الوجه القليل» يسكنون في أهرامهم (٩) ... وملوك «الوجه البحري» ظلوا في وسط مدنهم محصورين في القصر الحكوى لقلة الجنود، ولم يكن لديهم رماة ليحيوا عنهم .

تولى «مرنبتاح» عرش الملك واستعداداته: وقد حدث... (١٠) استولى على عرش «حور» وقد نصب ليحفظ بنى الإنسان أحياء ، وقد رفع ملكا ليحمى عامة الشعب، وقد كان لديه القوة ليفعل ذلك بسبب... في (١١) ... «مابارا» (اسم بلد أجنبية) ونخبة رماة قد صفوا، وفرسانه قد أحضروا من كل جانب، وكان طليعة جنوده في ... في (١٢) ... ولم يحفل بمئات الألوف في يوم التزال، وقد تقدم مشاته ، ووصل الجنود المجهزون بالأسلحة الثقيلة في مظهر جميل قائلدين الرماة على كل أرض .

خبر تحالف اللوبيين «وأقوام البحار» على مصر : ... (١٣) ... الفصل الثالث قائلين : إن رئيس «لوبياء الخماص» «مري» بن «دد» قد انقض على إقليم «تحنو» برماته (١٤) ... «شردانا» و «شكش» و «أقاياش» و «لوكا» و «تورشا» أخذوا كل محارب حسن ، وكل رجل قتال في بلاده ، وقد أحضر زوجه وأولاده ، (١٥) ... قواد المعسكر ، وقد وصل الى الحدود الغربية في حقول «بر — إر» (Pirre) .

خطاب «مرنتباح» : تأمل ، لقد كان جلالتنا أثرا كالأسد على تفريرهم ، (١٦) وجمع رجال بلاطه ، وقال لهم : اسمعوا أمر سيدكم . إنى أعطى ... كما ستفعلون . قائلًا : إنى أنا الحاكم الذى يرطكم ، وإنى أصرف وقى فى البحث عن (١٧) ... أتم كالواحد الذى يحفظ أولاده أحياء ، فى حين أنكم تترجعون كالطيور ، وأتم لا تعاملون فضل ما يفعله . هل من أحد يجيب فى (١٨) ... هل ستخرب البلاد وتهجر عند غزو كل بلد فى حين أن أقوام الأقواس التسعة ينهبون تخومها ، والتوار ينزونها كل يوم ؟ كل ... يأخذ (١٩) ... لينهب هذه الحصون ، ولقد نفذوا الى حقول مصر مرات حتى النهر العظيم ، ولقد نزلوا وأمضوا أياما كاملة وشهورا قاطنين (٢٠) ... ولقد وصلوا الى تلال الواحة واستولوا على صقع «تا — إحه» أى «واحة الفرافرة» ، وقد كانت منذ عهد ملوك «الوجه البحرى» فى مجالات الأزمان الأخرى ، ولم تكن معروفة (٢١) ... كالديدان لا يهتمون بأجسامهم ، بل كانوا يمجون الموت ويمحقون الحياة ، وقلوبهم متعالية على أهل (مصر) (٢٢) ... رؤسائهم ، وقد صرفوا أقواتهم يحوسون خلال الديار محاربين لإشباع بطونهم يوميا ، وقد أتوا الى أرض مصر ليجثوا عن طعام لبطونهم ، وقد كان غرضهم (٢٣) ... أن أحضرهم كالسحك الذى وقع فى الشبك على بطونهم ، ورئيسهم كالكلب ، فهو رجل تقاخر ، خلوص الشجاعة ، فهو لم يمكث (٢٤) ... وقد أفنيت «بد — تى — شو» (الأسيوين) الذين جعلتهم يحملون حبوبا فى السفن للإبقاء على حياة

بلاد « خيتا » ( يشير هنا الى أن « خيتا » كانت ضمن الحلف الذى كان يحاربه )  
تأمل ، إلى من الآلهة — كل نفس (٢٥) ... تحيى الملك « مرتتاح » معطى الحياة ،  
وبحياة حضرقى ، وبأل — كما أظن بوصفى « حاكم الأرضين » ، فإن الأرض  
ستصير (٢٦) ... مصر . وقد أوحى<sup>(١١)</sup> « آمون » بالموافقة عندما تكلم الواحد (الملك)  
فى طيبة ، وقد ولى كشحه عن « مشوش » ولم يلتفت الى أرض « تمحو » عند  
ما يكون (٢٧) ...

بداية الحملة : ... (والظاهر هنا أن خطاب الفرعون قد انتهى فى الجزء  
الضائع من المتن وبدأ بعد ذلك سير الجنود) ويقود الرماة فى المقدمة هناك ليهزموا  
أرض « لوبيا » . وعندما انقضوا كانت يد الله معهم ، وحتى « آسون » كان  
مهم درعا لهم ، وقد أمرت أرض مصر قائلا . (٢٨) ... مستعد للسير مدة أربعة  
عشر يوما .

حلم « مرتتاح » : وبعد ذلك رأى جلالة فيما يرى النائم كان تمثال « بتاح »  
واقف أمام الفرعون له الحياة والفلاح والصحة ، وكان مثل ارتفاع (٢٩) ...  
فتكلم إليه : خذه أنت عندما مَدَّ إليه يده بالسيف ، وأقص عنك أنت القلب  
الخائف ، فتكلم إليه الفرعون له الحياة والفلاح والصحة : تأمل (٣٠) ...

اقترب الجيشين : المشاة والفرسان قد عسكروا بعدد عظيم أمامهم على  
الشاطئ أمام صقع « برار » تأمل إن رئيس « لوبيا » الخامس ... فى مساء اليوم الثانى  
من الشهر الثالث من الفصل الثالث ( أى الشهر الحادى عشر ) عندما سمح الضوء  
بالتقدم نحوهم . وقد حضر رئيس « لوبيا » الخامس المهزوم فى تاريخ اليوم الثالث  
من الشهر الثالث من الفصل الثالث . وقد أحضر (٣٢) ... حتى وصلوا . وقد اقتض  
مشاة جلالة وخياله سويا وكان « آمون رع » معهم ، والإله « ست » صاحب  
« أمبوس » يقدم لهم يد (المساعدة) .

(١) أى مزارعه بالموافقة ، وذلك من عمل الكهنة طبعاً .

**الواقعة :** وكل رجل (٣٣) ... ودمهم ولم يوجد فاز من بينهم ، تأمل فإن رماة جلالاته قد أمضوا ست ساعات يخربون بيوتهم وقد أسلموا للسيف مل (٣٤) ... للبلاد . تأمل : وعندما كانوا يقاتلون ... وقد وقف خاسئ « لوبيا » وقلبه خائف وانسحب ثانية ووقف ثم ركع (٣٥) ... نعلاه وقوسه وكثافته بسرمة خلفه وكل شيء كان معه ... وساقاه ، وجرى رعب عظيم في أعضائه (٣٦) تأمل فإنهم ذبحوا ... ممتلكاته ، وعدته ، وفضته ، وذهبه ، وأواني من البرز ، وأثاث زوجته ، وعرشه وأقواسه وسهامه ، وكل ممتلكاته التي أحضرها من بلاده (٣٧) مشتتة على ثيران ، وما عز ، وحبر ، وكل ذلك قد حمل الى القصر ليوضع فيه مع الأسرى ، تأمل ! فإن خاسئ « لوبيا » كان مسرعا ليهرب بنفسه ، في حين أن (٣٨) كل الناس بين الضباط ... وبين من جرحوا بالسيف . تأمل : فإن الضباط الذين كانوا على جياذ جلالاته اقتفوا أثرهم ... وسقطوا بالسهم (٣٩) وحملوا قتلى ...

لفتة الى الماضي : لم يردك إنسان في تاريخ ملوك « الوجه البحري » (لأن الحرب كانت في الدلتا) تأمل ! ! إن أرض مصر هذه كانت في يدهم ، في حالة ضعف في عهد ملوك « الوجه القبلي » (٤٠) وعلى ذلك لم يكن من المستطاع صد يدهم ... هؤلاء ... حبا لانيهم العزيز ليحموا مصر لربها ، ولنجاة معابد مصر ولتعلن (٤١) قوة الإله الطيب الجبارة ...

هرب رئيس « لوبيا » : وقد أرسل قائد حصن الغرب تقريرا الى بلاط الفرعون له الحياة والفلاح والقوة قائلا ما أتى : إن « مري » المهزوم قد حضر ، وملكه قد أرنى لساقيه العنان جبنا منه ، وقد مربى في جنح الظلام في سلام (٤٢) ... سلبية ، وإنه قد سقط وكل إله في صف مصر ، وإن الاختبارات التي فاه بها أسفرت عن لا شيء ، وكل ما قلله فله قد عاد على رأسه هو ، وحالته ليست معروفة أميت هو أم حى ... وإنك ... من شهرته فإذا كان لا يزال حيا فإنه لن يهود (الجنود) ثانية ، لأنه قد وقع عندنا لجنوده هو . وإنك أنت الذى أخذتنا لتجعلنا نذبح .

(٤٤) ... في أرض « تمحو » [ ولوبيا ] وقد نصبوا في مكانه آخر من بين إخوته ، وهذا الآخر يحاربه عندما يراه ، وكل الرؤساء حاقون (٤٥) ...

العودة المظفرة : ثم عاد ضباط الرماة ، والمشاة ، والفرسان ، وكل فرقة في الجيش سواء أكانوا من المجندين ، أو من الجنود حملة الأسلحة الثقيلة . (٤٦) [ وحاملين الغنيمة ... ] وسائقين حميرا أمامهم تحمل أعضاء التناسل التي لم تحتن (دلالة على عدد القتلى ) من بلاد لوبيا ومعها الأيدي ( التي قطعت دلالة على الموتى ) من كل بلد كانت معه ( مثل السمك على الكلا ) والممتلكات . (٤٧) ... أعداء بلادهم . تأمل : لقد كانت كل البلاد مبهتجة حتى عنان السماء وقد رحبت المدن والأقاليم بهذه العجائب التي حدثت . والنيل (٤٨) ... بنبابة جزية تحت الشرفة ( أي شرفة القصر الملكي التي كان يطل منها الفرعون على الشعب ) لجعل جلالة يشاهد انتصاراته .

قائمة بالأسرى والقتلى : قائمة بالأسرى الذين سيقوا من أرض « لوبيا » هذه ، والبلاد التي أحضرها معه ، وكذلك المتاع (٤٩) ... بين قصر « مرنبتاح حنب حرماعت » ( مهلك « التصنو » ) الذي في « برار » حتى المدن العليا من البلاد مبتدئا ب... بالخاصة « مرنبتاح حنب حرماعت » (٥٠) أولاد رئيس « لوبيا » الذين قطعت وأحضرت أعضاء تناسلهم غير المختونة ، ٦ رجال .

أولاد الرؤساء ، وإخوة رئيس « لوبيا » الذين قتلوا ، والذين أحضرت أعضاء تذكريهم ... (٥١) « اللوبيون » الذين حملت أعضاء تناسلهم غير المختونة : ٦٣٥٩ مجموع أولاد الرؤساء العظام :

(٥٢) ... « شردانا » و « شكش » و « اقوش » من ممالك البحار الذين لا غلبة لهم ( أي غنوتين ) :

شكش ٢٢٢ رجلا

المجموع ٢٥٠ يدا

ترشا ٧٤٢ رجلا ( في ليسيوس ٧٥٠ )

المجموع ٧٩٠ يدا ؟

شردا (٥٤) ... ..

المجموع ... ..

الإقوش الذين ختنوا وهم المقتولون الذين حملت أيديهم لأنهم (٥٥)  
[مخنون] : ... في أكوام الذين حملت أعضاء تذكيرهم إلى المكان الذي فيه

الفرعون ٦١١١ رجلا ... ..

فيكون مجموع أعضاء التذكير غير المختونة (٥٦) : ... ..

والذين حملت أيديهم ٣٣٧٠ رجلا .

و « الشكش » و « التورشا » الذين أتوا بوصفهم أعداء تابعين « للوبيا »

(٥٧) ... ..

« قهق » و « لوبيون » الذين سيقوا بوصفهم أسرى ٢١٨ رجلا .

نساء خاصى « لوبيا » المهزوم اللأى أحضرهن معه أحياء ١٢ امرأة لونية .

المجموع الذى أسر (٥٨) ... ٩٣٧٦ من الناس .

قائمة القتائم : أسلحة الحرب التى كانت فى أيديهم ، وحملوا غنيمة : سيوف

نحاس خاصة بالمشوش ٩١١١ .

(٥٩) ... ١٢٠٢١٤ ( أسلحة صغيرة ؟ ) .

الخليل التى آتى بها — وهى التى كانت تجعل خاصى « لوبيا » المهزوم —

وقد جرى بها أحياء أزواجا : ١٢

(٦٠) ممتلكات ... « مشوش » التى استولى عليها جيش جلالة له الحياة والفلاح

والصحة الذى حارب مهزوم « لوبيا » : ماشية مختلفة ١٣٠٨ ماعز (٦١) ...

... مختلفة — ٦٤ .

كئوس شراب من الفضة : ( تركت فضاء فى الأصل ) .

أواني « نا — بور » ، أواني « رهدت » وسيوف ، ودروع ، وسكاكين

وأواني مختلفة ٣١٧٤ .

وقد حملوا (٦٢) ... وأشعلت النار فى المعسكر ، وخيامهم المصنوعة من الجلد .



مظاهر النصر في القصر : وقد ظهر سيدهم الملك له الحياة والفلاح والصحة في القاعة الواسعة من القصر في حين كان البلاط يرحب بمجلاته له الحياة والفلاح والصحة في القاعة الرحبة من القصر في حين كان البلاط (٦٣) يرحب بمجلاته له الحياة والفلاح والصحة مبتهجين عند ظهوره الذي فعله . وخدم جلالاته صاحرا فوحا حتى عنان السماء، والحاشية على كلا الجانبين ...

خطاب «مرنبتاح» : (٦٤) (وقال جلالاته) ... بسبب الخير الذي فعله «رع» لحضرتي، لقد أقيمت خطابهم متكلميا بوصفى لها يعطى قوة، ومن مرسومه قد جعل الملك «مرنبتاح» له الحياة والفلاح والصحة ... (٦٥) ... يجب أن يضم ... بمثابة رعايا في وسط منبهم، وكذلك بلاد «كوش» تحمل جزية المهوورين، وقد جعلته يراها في يدى في ... (٦٦) ... رئيسه محضرا جزيته كل سنة في ... مذبحه عظيمة قد وقت بينهم، ومن يعيش منهم سميلا المصابدا (٦٧) ... رؤساءهم المهزومون هاربون أمامي، وقد وضعت في ... ذبحه، وقد عمل شواء اصطيد كطير برى، وقد أعطيت الأرض (٦٨) ... لكل إله . وقد ولدوا من قم سيد مصر الوحيد، والمتعلقى قد سقط ... (٦٩) ... ومتصر «رع» وجبار على أقوام الأفواس التسمية، والإله «ستخ» يعطى النصر والقوة «لحور» الملك مبتهجا بالصدالة، وضاربا — الملك «مرنبتاح» له الحياة والفلاح والصحة — وإني (٧٠) ... القوى، لم يؤخذ. وقد تأمر «اللوبيون» على أشياء أثيمة ليرتكبوها في مصر. انظر إن حماتهم قد سقطوا، ولقد ذبحتهم وقد عملوا [ ... ] (٧١) ... ولقد جعلت مصر تفيض بنهر، والناس تحبني كما أحبهم، وأعطيتهم نفسا لمنبهم، واسمى يفرح به في السماء والأرض (٧٢) ... وجدوا، وزمني قد نفذ فيه أشياء جميلة في أفواه الشباب على حسب عظم ميزة الأشياء التي أنجزتها لهم وإنها صحيحة كلها (٧٣) ... ... طابدا السيد الممتاز الذي استولى على الأرضين . الملك «مرنبتاح» له الحياة والفلاح والصحة .

جواب البلاط : قالوا : ما أعظم هذه الأشياء التي حدثت لمصر ! ... (٧٤) ... و«لوبياء» كالمتموسل الذي قد أتى به أسيرا، ولقد جعلت أهلها كالجراد، لأن كل طريق قد امتلأت بأجسامهم ... مانحا مؤنك إلى فم المحتاج، وإنك تسام مرتاح البال في أى وقت إذ لا يوجد (٧٦) ...

( ٢ ) عمود القاهرة : جزء من عمود من الجرانيت محفوظ الآن « بمتحف القاهرة »، وقد كان أول من لاحظته في ساحة بناء وزارة المعارف في القاهرة هو « بروكنس » الأثرى<sup>(١)</sup>. وقد نقل بعد ذلك إلى المتحف، ونشره أولا « ماسبرو » بدون صور<sup>(٢)</sup>. وتحتوى نقوش هذا العمود على ملخص مختصر عن إعلان الفوز للفرعون، وبذلك يصير النقص الذي نجده في نقوش « الكرنك » الكبرى التي تسبق إعلان الحرب، والمحتويات التاريخية لهذه الوثيقة هي ما يأتى :

نجد في الجزء الأعلى منظرا يشاهد فيه «مرنبتاح» يتسلم سيفاً من إله يقول له :  
إنى أجعلك تقطع رؤوس رؤساء « لوبياء » الذين قد صددت غزؤهم . وفى أسفل  
نجد نقشا في خطوط عمودية لا يرى منها الآن إلا ما يأتى :

( ١ ) السنة الخامسة، الشهر الثانى من الفصل الثالث ( الشهر العاشر ) أتى  
إنسان ليقول لجلالته : إن رئيس « لوبياء » الخاسى قد غزا مع ... رجالا ونساء  
من « الشكلش » (٢) ... ..

( ٣ ) لوحة السنة الخامسة من حكم «مرنبتاح» : هذه اللوحة التي يسميها  
« برستد » « لوحة أرتيب »<sup>(٣)</sup> ليس لتسميتها أصل . والواقع أن هذه اللوحة عثر  
عليها في عام ١٨٨٢ في « الكوم الأحمر » التابع لقرية « شبرا » زنجي « على مسافة  
خمسة كيلو مترات شرق « منوف » . وقد بقيت هذه اللوحة في مكانها مدة عشرة

(١) راجع : Brugsch, Geschichte p. 577.

(٢) راجع : A. Z., 1881, d. 118.

(٣) راجع : Br. A. R. III § 596

أعوام، وقد نقلت بعدها بطريق ثرعة «الباجورية» لتوضع في «متحف القاهرة»  
غير أنها غرقت و بقيت في قعر القناة مدة خمس وثلاثين سنة، ورفعت بعدها  
ووصلت إلى المتحف في يناير سنة ١٩٢٧ وقيدت برقم ٥٠٥٦٨ .

وهي لوحة من الجرانيت الوردي، وقد كسرت وضاع جزء طولى منها، وهي  
منقوشة من كلا الجانبين، فعلى الوجه دُونَ عشرون سطرا، وعلى الظهر دُونَ  
واحد وعشرون سطرا . وقد نُشر «ماسيرو» هذه اللوحة من صورة (شفت) من  
الأصل (Stempage) <sup>(١)</sup> إلا بمض أسطر نشرها أخيرا «لغبر» باقنان بعد مراجعتها  
على الأصل <sup>(٢)</sup> . والجزء الأعلى المستدير من هذه اللوحة قد حلى على كلا الجانبين  
بمنظرين متناهيين ظهرا لظهر حيث نجد الملك واقفا أمام إله .

فعلى الوجه نجد من جهة اليمين الإله «آمون رع»، ومن جهة الشمال يحتل  
أنه الإله «بتاح» والمنظر الذى على اليسار غير تام، ولم يبق منه إلا جزء من صورة  
الإله «بتاح»، وعلى ظهر اللوحة نجد على اليمين الإله «آتوم»، وعلى اليسار الإله  
«حوراختى» يقبض بيده على سيفه، ويلبس التاج الأزرق (خبرش) ويلوح  
بالسيف، ويقدم إلى الإله «حوراختى» أسيرا راكبا . وفى المنظر الذى على  
اليمين لم تبق إلا صورة الإله «آتوم» . وهالك ترجمة اللوحة مع ما فيها من نقص  
فى كلا الجانبين .

متن وجه اللوحة : السنة الخامسة، الشهر الثالث من الفصل الثالث، اليوم  
الثالث (١) فى عهد جلالة «حور» الثور القوى الذى يبتهج بالعدل، ملك الجنوب والشمال  
[ ... ] (٢) صاحب السيدتين، والذى ينفذ قوته على أرض «تمحو» والملك يصد  
أعداءه [ ... ] (٣) والمهزومين بالخوف الذى ينبعث منه، ملك الجنوب والشمال  
«بأن رع مرى آمون بن رع مرنبتاح حرماعت» [ ... ] (٤) انتصاراته .

(١) راجع : A. Z., 1883 p. 65 - 67.

(٢) راجع : A. S., 27, p. 19 ff.

ويتحدث عن أعمال شجاعته لبلاد « مشوش » [ ... ] (٥) « مرنبتاح حتب حرماعت » معطى الحياة، وهو الذى جعل مصر تستسلم للنوم حتى الإصباح، وعل ذلك فإنه يأخذ [ ..... ] (٦) الرب، كل يوم بسبب الخوف الذى يبعثه فى النفوس جاعلا بلاد « لوبيا » تصبح تحت قوة الخوف الذى ينبعث منه ملك الجنوب والشمال [ ... ] (٧) محولا معسكرهم إلى مكان قفر، ومستوليا [ ... ] (٨) وكل عشب تنبتة حقولهم . ولم يبق حقل بعد خصبا ليعيش منه . [ ... ] (٩) والصباريح محتقة كالناس العطشى . كالثور القوى الذى يحارب على الحدود (٩) [ ..... ] (١٠) وقد نطق « رع » نفسه باللعنات على الناس منذ أن تعدوا [ ..... ] (١١) بقم واحد وهو تابع للسياق الذى فى يد « مرنبتاح حتب حرماعت » الابن الذى خرج من جسمه [ ... ] (١٢) « مرنبتاح حتب حرماعت » معطى الحياة . وقبائل اللوبيين منشرون على الجسور مثل القيوان [ ..... ] (١٣) قابضين عليهم مثل الطيور المفترسة ولم نجد منهم من قد أفلت ومحل [ ... ] (١٤) مثل الإلهة « سخمت » وسهامه لا تطفش عن غرضها فى أجسام أعدائه، وأيا كان قد تبقى منهم [ ... ] (١٥) فإنهم يعيشون على الأعشاب مثل الأنعام، والواقع أنه سيد الآلهة، رب « طيبة » هو الذى [ ... ] (١٦) ابنه الذى يحبه ، يتمتع باسمه ... [ ... ] (١٧) ابن « رع » « مرنبتاح حتب حرماعت » وهذا ما فعله « آمون رع » سيد تيجان الأرضين القاطن فى الكرنك [ ... ] (١٨) ذبح ( ؟ ) سكان الصبارى ..... [ ... ] (١٩) « مرنبتاح حتب حرماعت » ... [ ... ] (٢٠) وهو ...

التقوش التى على ظهر اللوحة : (١) [ ..... ] نهاية الحدود، ملك الجنوب والشمال « بان رع مرى آمون بن الشمس مرنبتاح حتب حرماعت » الأسد ذو النظرة النافذة ، المملوء بالفزع (٢) [ ... ] [ ... ] فى موضوع قومه وقبائل الأقوام التسعة أمامه مثل نساء الحريم ملك الوجه القبلى والوجه البحرى « بان رع مرنبتاح » بن « رع حتب » « حرماعت » المتزوج (٣) [ ... ] منشراحا عند مشاهدة الانتصارات ( التى تشمل ) ما أحرزه سيفه البتار جاعلا رجال حاشيته

ينظرونها (٤) [ ... ] مثل الأسرى والشايطان خلفهم مهالين، ومصر في عيد (٥) [ ... ] قوم « مشوش » قدهزموا أبديا بقوة الحارب الشجاع، والثور القوى الذى يهزم الأنواس التسعة (٦) [ ... ] تصداد الأسرى الذين أحضرهم سيف الفرعون البتار له الحياة والصحة والقوة بين الأعداء اللوبيين (٧) [ ... ] الذين كانوا فى الجزء الغربى من (الدلتا) الذين أعطاهم « آمون رع » ملك الآلهة، و « آتوم » سيد الأرضين صاحب « عين شمس » و « حوراختى » و « بتاح الفاطن جنوبى جداره » سيد « منف » و « ستخ » (٨) [ ... ] لللك « بان » رع مرى آمون ابن « رع » « مرنبتاح حتب حرامعت » وقتل صاروا أكواما من الجثث بين قصر (٩) « مرنبتاح... » الذى فى « برار » وجبل نهاية الأرض. قائمة هؤلاء الناس: أولاد رئيس الأعداء اللوبيين الخامس (١٠) [ ... ] ستة رجال .

أولاد الرؤساء وإخوة الخامس رئيس « لوبيا » المعادى الذين ذبحوا وحملوا بوصفهم ال .

(١١). [ ... ] أسر « لوبيا » الذين قتلوا والذين أحضرت أعضاء تناسلهم ٦٢٠٠ وفى « متن الكرنك ٦٣٥٩ » (١٢) ... أسر لوبية قتلوا وأحضرت أعضاء تناسلهم ... [ ... ] رجالا (١٣) [ ... ] مائتى رجل « إقوش » وأقوام البحر الذين أحضرهم معه الرئيس الخامس (١٤) [ ... ] وهم الذين أحضرت أيديهم، ١٢١٣ رجلا — وهذا العدد يخالف ما ذكره « مسبرو » وهو ١٢٠١ — ومن « شكلش » — ٢٠٠ رجلا، ومن « طرشا » ٧٢٢ رجلا — (وهذان العددان السابقان قد ذكرا فى متن الكرنك ٤٢٢، ٧٤٢ على التوالى فى السطر ٥٣) — (١٥) [ ... ] عشرة + س رجلا مجموع « اللوبيين » و « الثردانا » الذين ذبحوا [ ... ] رجلا (١٦) [ ... ] ٣٢ رجلا .

نساء الخامس رئيس لوبيا [ ... ] امرأة ( فى نقوش الكرنك سطر ٥٧ : ١٢ امرأة ) (١٧) [ ... ] الأعداء اللوبيون وعوس مختلفة (٩) ٩٢٠٠ .

(١٨) [ ... ] ٨٢٣٤ : ٠٠٠ أقواس ١٠٠٠ : ٠٠٠ [ + من ] ذكر  
« مسرو » في نسخته ٢٠٠٠ (١٩) [ ... ] آنية « قبت » واحدة وآنية « تيو »  
من الذهب ٢٠ [ + من ] ٠٠٠٠ (٢٠) [ ... ] ٠٠٠٠ (٢١) [ ... ]  
٠٠٠٠ : ١٥٩٠

قصيدة عن انتصار «مرنبتاح» : ( راجع كتاب الأدب المصرى القديم  
الجزء الثانى ص ٢١٤ - ٢١٩ ) هذه القصيدة منقوشة على لوحة تذكارية من  
الجرانيت الأسود وهى المسماة « لوحة اسرائيل » وقد أقيمت فى معبد الملك  
الفتاحى ، وكذلك على لوحة فى معبد « الكرك » كما يستدل على ذلك بقطعة وجدت  
هناك وقد كانت بلا شك قصيدة ذات أهمية كبرى لدى الملك وهى فى مجموعها  
نفاى بالنصر العظيم الذى أحرزه الملك على اللوبيين فى السنة الخامسة من حكمه  
١٢٣٠ ق م وبه نجت مصر من خطر عظيم ، والقصيدة تنحز بالاستعارات والتشبيهات  
المختارة مما أسبق عليها صورة أدبية ، وقد وصف فيها الشاعر هزيمة الأعداء بمهارة  
تدعو إلى النهضة فكانها صورة رسمها المثال أمامنا غير أن هذه صورة ناطقة ،  
يضاف إلى ذلك أن الشاعر وسط هذه المدائح وتلك الأعمال الجسام التى قام بها  
«مرنبتاح» للذود عن حياض بلاده وتخليصها من غارات «اللوبيين» وكسر شوكتهم  
لم يفته أن وصف الفرعون بالاستقامة والعدل ، فهو يعطى كل ذى حق حقه ،  
فالقوة تندفق على الرجل الصالح ، أما المجرم فلن يتمتع بغيره لما ، وما أحرزه الإنسان  
من ثروة أتت عن طريق غير مشروع تقع فى يد غيره لا فى يد أطفاله ، ثم نرى  
الشاعر ينتقل إلى وصف السلام والطمانينة والرخاء التى سادت البلاد بعد هذا  
الانتصار بصورة هى المثال الأعلى لما يتطلبه الإنسان فى الحياة الدنيا ، ففى  
الحيوان قد ترك جاعلا بدون راع ، فى حين أن أصحابهم يروحون ويفدون مغنين  
وليس هناك صباح قوم متوجعين . ولا شك فى أن هذا هو عين السلام الذى  
يتطلبه الإنسان فى كل زمان ومكان . وفى ختام هذه القصيدة الرائعة يمتد  
لنا الشاعر القبايل أو الأقاليم التى أخضعها «مرنبتاح» ومن بينها قبيلة

بنى إسرائيل ، وهذه أول مرة ذكر فيها هؤلاء القوم في المتون المصرية ، ولذلك سميت هذه اللوحة باسمهم ، وكذلك قيل عن «مرنپتاح» : إنه فرعون موسى الذى ذكر في القرآن وغيره من الكتب المقدسة ، وهذا طليعا لا يرتكز على حقائق تاريخية .  
المتن : التحدث عن انتصاراته في جميع الأراضى ، وكل الأراضى جميعا قد أخبرت بذلك ، وصارت تشهد بحال أعمال القروسية .

الملك « مرنپتاح » الثور القوى الذى يذبح أعداءه ، جميل الطلعة في ميدان الشجاعة حينما يهاجم .  
إنه الشمس بددت الغيوم التى كانت تخيم على مصر ، وقد جعل « نامرى »<sup>(١)</sup>  
تشاهد أشعة الشمس .

وهو الذى أزاح تلا من النحاس من فوق ظهور الشعب حتى يتمكن من منح من كانوا في الأسر الهواء .

وهو الذى جعل أهالى « منف » يفرحون على أعدائهم ، وجعل « بتاح تن »<sup>(٢)</sup>  
يتنهد ويشتت بخصومه ، وهو الذى فتح أبواب « منف » بعد أن كانت قد أغلقت وجعل معابدها تتسلم أرزاقها .

وإنه الملك « مرنپتاح » الواحد الفرد الذى يبعث القوة في قلوب مئات الألوف ، ويدخل نفس الحياة في أنوفهم عند رؤيته .

بلاد « التتحو »<sup>(٣)</sup> كسرت في مدة حياته ، وأدخل الرعب أبد الدهر في قلب « مشوش » ، وإنه الذى جعل « اللويين » الذين وطئوا أرض مصر ينكمسون على أعقابهم ، والوجل العظيم في قلوبهم من مصر ، وزحفهم قلما قد انتهى ، وأقدامهم لم تقو على الوقوف قولوا هارين .

والمحاربون منهم بالسهم ألقوا بأقواسهم ، وقلب الممرعين منهم قد أعياء المشى وفكوا قرب مائهم ، ثم ألقوا بها على الأرض ، وحقائبهم قد مزقت وألقى بها<sup>(٤)</sup> .

(١) مصر . (٢) لأن الضغط عليهم كان شديدا ، إلا أن « بتاح » ظهر لك في الحلم وأمره بأن يتنهد . (٣) من القبائل اللوية . (٤) حتى يسهل الهروا .

ورئيس « اللوبيين » التعس المهزوم هرب تحت ستار الليل وحيدا، والرشة ليست على رأسه، ولكن قدميه قد خانتاه (١) وأزواجه قد اغتصبين أمام وجهه، وما كولات وجبته قد استولى عليها، ولم يكن لديه ماء في القربة ليعيش منه .

وكان يحيا إخوانه يبدو مقترسا يريد الفتك به ، وقد تحارب ضباطه فيما بينهم وحرقت خيامهم وتحولت إلى رماد، وكل متاعه صار طعاما للجنود .

وقد وصل إلى بلاده محزونا، وكل فرد قد تخلف في أرضه كان يستشيط غضبا (٢) ... الذى عاقبه القدر هو الذى يحمل الرشة الحقةرة !

هكذا كان يتحدث أهل كل مدينة عنه، و: «أنه صار تحت سلطان كل آلهة » منف « ورب مصر قد لعن اسمه ، وأصبح « مريى »<sup>(٣)</sup> لعنة « منف » يتناقلها ابن عن ابن من أسرته إلى الأبد — و « بن رع » محبوب « آمون »<sup>(٤)</sup> يقتفى أثر أولاده، و « مرنبتاح » منشرح بالصدق قد نصبه القدر له .

وقد أصبح « مرنبتاح » أسطورة (٥) « اللوبيين » ليتحدث بها جيل عن جيل باتصاراته قائلين: هل سيكون ضبنا ثانية ... « رع » . وهكذا يقول كل شيخ لابنه: « وأأسفاه على « لوبيا » لقد أصبح أهلها لا يعيشون بحالتهم الطيبة يمرحون في الحقول . ففي يوم واحد قضى على تيجوالهم ، وفي عام واحد فنى « التحنو » ، وقد حوّل الإله « ستخ »<sup>(٦)</sup> ظهره عن رئيسهم ونحرت مساكنهم بسلطانة، ولا يوجد عمل لحمل ... في هذه الأيام، إنه لحسن أن ينجي الإنسان نفسه، ففي الكهف سلامته » .  
إنه رب مصر العظيم والقوة الشجاعة متاع له ، فن يجمهر على الحرب الآن وهو يعلم كيف يخطو قدما ؟ .

(١) مفة لازمة على الدوام للرؤساء الأجانب المهزومين . (٢) العلامة المميزة للوبيين .

(٣) اسم الرئيس . (٤) اسم الملك .

(٥) اسم آخر للإله « ست » الذى أخذ الآن مظهرا حربيا .

(٦) قد يكون هذا عمل اللبيين السلى فقد كانوا حاليين للقوافل .



إن من ينتظر هجومه لغبي أحق ، ومن يتعدى على حدوده فلا يعلم ما ينتهيه له الغد .

ويقول الناس منذ زمن الآلهة : إن مصر هي الابنة الوحيدة « لرع » وابنه هو الذي يجلس على عرش « شو »<sup>(١)</sup> ولن يشرع أحد في التعدي على سكانها ، وعين كل إله ستقرب كل من ينهبها ، ولا شك في أنها ستقضي على أعدائها ، ويقول ... عن نجومهم وكل العقلاء عندما ينظرون إلى الرمح<sup>(٢)</sup> . وقد حدثت أعجوبة كبرى لمصر فكل من يهاجمها يصير أسيرا في يديه (؟) بقرار مجلس الملك الذي يشبه الإله وهو الذي قد حكم له بالفوز على أعدائه في حضرة « رع »<sup>(٣)</sup> . و « مريي » الخيبت الفعل ، ولعنة كل إله في « منف » ، هو الذي قد حوكم في « عين شمس » ووجده الناسوع مجرما .

وقد قال رب العالمين<sup>(٤)</sup> : « أعط السيف ابني المستقيم القلب ، الشفيق « مرنبتاح » محبوب « آمون » الذي غنى « بنف » ودافع عن « عين شمس » ، وفتح البلاد التي أغلقت ليطاق سراح الحلم الغفير من المعتقلين في كل إقليم ، ولينمكن من تقديم قرايين للعابد ، وليجمل البخور يدخل أمام الآلهة ولينمكن من السماح للعطاء ليحفظوا ممتلكاتهم ، ولصغار القوم ليعودوا إلى مدنهم » .

وهذا ما يقوله أرباب « عين شمس » خاصة بأنهم « مرنبتاح » محبوب « آمون » : « سيكون له عمر كرع لدافع عن الضعيف أمام كل أرض أجنبية ، وجعل مصر فوق ... للذي نصبه ليكون مثله الدائم لينمكن من تقوية سكانها .

---

(١) إله الهواء وهو ابن « رع » .

(٢) يمثل أن الفقرة كلها فائدة التركيب ويحتمل أن المقصودين هما المنجمون والسحرة .

(٣) كل القطعة تتفق مع محاكاة « حور » و « ست » في « هليوبوليس » حيث قامت براءة « حور » وإدانة « ست » .

(٤) « رع » .

(٥) وازن ذلك بما جاء في النقوش البارزة التي تمثل إلهما على الملك هذا السلاح الذي يشبه المنجل .

انظر إن الإنسان يعيش في أمان في عصر (الملك) الشجاع، ونفس الحياة يأتي من يد الواحد القوى ، والثروة تدفق على الرجل الصالح ، ولن يتمتع مجرم بغنيمة (١) والثروة التي يحرزها الإنسان من طريق غير مشروع تقع في يد غيره لاني يد أطفاله .

وقد قيل هذا : حينما أتى التمس السلط « مري » اللوبى ليغزو جدران « تن »<sup>(١)</sup> الذى جعل ابنه الملك « مرنبتاح » يتلى عرشه عندئذ قال « بتاح » عن خاسئ لوبيا : «لنقلب كل ذنوبه جميعا على رأسه ، وليسلم إلى يد «بتاح» ليجمعه يتقيأ ما ابتلعه كالتمساح» . انظر ! إن الأسرع عدوا يلحق بالسرير ، والملك يوقع في أحبولة من يعرف قوته . إنه « آمون » الذى يحطمه بيده ليقدمه إلى روحه<sup>(٢)</sup> في « هرمئس »<sup>(٣)</sup> إلى الملك « مرنبتاح » قد أشرق السرور العظيم على مصر ، وانبعث الفرح من بلدان « الدميعة » (مصر) وتحدث الناس عن الانتصارات التي أحرزها « مرنبتاح » على «التحنو» (اللويين) .

ما أعظم جهم للآمير المظفر ، وما أكثر تعظيمهم له بين الآلهة ، ما أسعده حفظا رب القيادة ، أه إنه لحسن أن يجلس الإنسان يتحدث والناس تصدو وتروح ثانية دون عائق ما في الطريق ، وليس هناك أى خوف في قلوبهم .

وقد تركت المعازل وشأنها ، وأصبحت الآبار مفتحة<sup>(٤)</sup> ، ومسالكتها سهلة . ومعازل الحوايط أصبحت هادئة ، ولا يوقف حراسها إلا الشمس ، وجنود «المازوى» نيام راقدون بالحرارة ، أما «النياو» «والتكتن» فإنهم يطوفون بالحقول على حسب رغبتهم ، وماشية الحقول قد تركت تذهب جائلة بدون راع وتعب ماء النهر .

(١) «سف» مدينة «بتاح تن» .

(٢) يعتبر الملك بكزه من الشخص الإلهي .

(٣) أرميت .

(٤) المقصود معاطات الآبار المحصنة في الصحراء .

(٥) اسم قبيلة نوبية يستغل رجالها جنودا وشرطة عند المصريين .

(٦) الذى يحكم مراعيها ، ولم تترك كذلك على الجانب المقابل لهذه المراعى .

وليس هناك نداء لليل : قف قف ؟ بلغة الأجانب .  
والناس يروحون ويفدون مغنين ، وليس هناك صياح قوم يتوجعون ، والمدن  
أصبحت كرة أخرى معمورة ، وذلك الذي زرع غلة سيا كل منها أيضا .  
ولقد وجهه « رع » إلى مصر ثانية ، وقد ولد مقدرا له حمايتها ، هو الملك  
« مرنبتاح » .  
ويقول الرؤساء مطروحين أرضا : السلام .  
ولم يعد يرفع واحد من بين قبائل البدو تسعة الأقواس <sup>(١)</sup> رأسه « التحتو » قد  
نحرت .

وبلاد « خاني » أصبحت مسالمة .  
« وكنتعان » أسرت مع كل خيبت .  
« وأزيلت » عسقلان » .  
« وجيزر » قبض عليها .  
« وبنوم » أصبحت لاشي » .  
« وإسرائيل <sup>(٢)</sup> نحرت » وليس بها بدو <sup>(٣)</sup> .  
« وخارو » أصبحت أرملة لمصر <sup>(٤)</sup> .  
وكل الأراضي قد وجدت السلم .  
وكل من ذهب جائلا أخضعه ملك الوجه القبلي والوجه البحري « بن رع »  
محبوب « آمون » ابن الشمس « مرنبتاح » مفرح بالصدق .  
معطى الحياة مثل « رع » كل يوم .

---

(١) اسم قديم لميران مصر المعادين لما .  
(٢) هذا هو أول مهدنا باسم إسرائيل ، بل هي المرة الأولى التي ذكر فيها الاسم في نص مصري ،  
وموازنته بأسماء أخرى نجد أن كلمة إسرائيل كتبت لتدل على شعب لاهل بلد ، وعلى ذلك فإن الكاتب  
قد عد الاسرائيليين قبيلة بدوية تقيم في فلسطين .  
(٣) تشبيه كثير الاستعمال لبلدة نحرت .  
(٤) سوريا .

### الموقعة الكبرى التى دارت بين اللوبيين والفرعون «مرنبتاح» :

سردنا فيما مضى ترجمة حرفية للمصادر التى فى متناولنا حتى الآن عن الحرب التى قامت بين «مرنبتاح» وبين غزاة «لوبياء» وحلفائهم من أقوام البحار ، وكذلك تحكمتنا عن أقوام البحر هؤلاء بقدر ما وصلت إليه معلوماتنا ، ويلاحظ فى كل ما سردناه أن معظم هذه المصادر قد وصلت إلينا من جهة مبتورة مشوهة بفعل الزمن ، ومن جهة أخرى لم نجد فيها من الحقائق التاريخية الخالصة ما يمكن المؤرخ من وضع صورة صادقة عن سير الموقعة ، ويرجع السبب فى ذلك كله كما هى الحالة فى كل النقوش المصرية — إلى أنها وضعت لتكون عقود مدح للفرعون معقدة ما قام به من أعمال خارقة للألوف ، ومع كل ذلك ففى استطاعة المؤرخ الذى خبر المتون الفرعونية أن يميز منها ما يدخل حيز التاريخ ، وما وضع عقود مدح وثناء لا يمت إلى التاريخ بصلصلة ، وسنحاول هنا أن نضع صورة عن حروب «مرنبتاح» مع هؤلاء «اللوبيين» الذين فصلنا القول فى تاريخهم بعض الشيء بصلتهم الوثيقة بأرض الكانة فى كل عصور التاريخ ، كما شرحنا ذلك شرحا وافيا .

فقد تحكمتنا فى الجزء السادس عن حروب «سيتى الأول» ومن بعده «رعسيس الثانى» مع «لوبياء» (راجع ص ٤٩-٥٠ ، ٢٤٠-٢٤١ مصر القديمة ج ٦) .

والواقع أن حكومة «رعسيس الثانى» القوية ، وما كان لها من نفوذ بين دول العالم كان له تأثير على ماجاورها من الأمم حتى أن قيام هجمات معادية كرهة أمحرى من جانب «اللوبيين» لم تكن لتحدث فى تلك الفترة ، ولكن نجد بعد موت هذا الماهر العظيم أنه قد هبت العاصفة ، وبخاصة أنه فى أواخر أيام «رعسيس» كان قد بدأ الانحلال والوهن يبدان فى أرجاء الإمبراطورية المصرية ، وقد كان على ابنه «مرنبتاح» أن يتحمل تبعه ما خلقه له والده من إرث مثقل بالصعاب

والأخطار المحدقة ، وبخاصة إذا صلتنا ما يزعمه بعض المؤرخين من قيام ثورات في أوائل حكمه في آسيا ، وأنه كان له بعض المنازعين على عرش البلاد كما أشرنا إلى ذلك من قبل .

النقش العظيم الذى تركه لنا « مرنبتاح » على جدار معبد الكرنك .

والنقش العظيم الذى تركه لنا « مرنبتاح » على جدران معبد الكرنك يضع أمامنا صورة عن الخطر الذى كان يتهدد البلاد ، كما يصف لنا الاستعدادات التى اتخذها « مرنبتاح » لصعد أعداء البلاد المغيرين بصورة لا بأس بها .

وتدل ما لدينا من معلومات على أنه قد ظهر مع قوى « مشوش » و « قهق »<sup>(١)</sup> للثورة الأولى قوم « اللوبيين » الذين تحالفوا مع قوم البحار لاقتحام أرض الكثانة ، وقد كان عدد جنود قوم « قهق » بالنسبة « اللوبيين » و « المشوش » قليلا ، إذ قد انسحبوا من بينهم على ما يظهر غير أننا نجد أنهم كانوا لا بد يؤلفون جزءا لا يستهان به من

(١) « قهق » أو « جهج » : والكتابة الأولى لهذه الكلمة هى المتفق عليها (راجع Gauth. Dic. Geogr. V, 160 f.) . وقد أصبح من المعلوم الآن أن بلاد « كهك » التى أحضرنا « أحس بتيت » ضيفة فى عهد « أمنمحب الأول » (راجع Urk IV, 36, 4) تمتد أرضا أخرى يحتل أنها فى بلاد النوبة ، وعلى ذلك فإن ما جاء فى ورقة « أنسطاسى » الأولى (Anst. I, 17, 4) من ذكر « الشردانا » و « القهق » و « المشوش » و « النسيو » (التوبيون) بوصفهم فرقا فى الجيش المصرى يعد أقدم إشارة لهؤلاء القوم . وفى متون الفرعون « مرنبتاح » التى نحن بصددنا الآن قد جاء ذكر « القهق » مع اللوبيين بوصفهم أسرى (راجع Muller. Eg. Research, I, 57 Pl. 28 l. 57) . وفى ورقة « هاريس » (78,5) نجد أنهم قد ذكروا مع « الشردانا » بوصفهم محاربين فى الجيش المصرى ، وهذه ان الطرازان من الجلود الأجانب قد جاء ذكرهما فى قس الورقة (Ibid 78-10) بأنهم يعيشون فى أمان فى بلاد ملكهم ، وبما يقتضى النظر أن « القهق » لم يذكروا ضمن قائمة أقوام « لوبيا » الذين اقتحموا الدلتا وغزوها قبل عهد « رمسيس الثالث » (Ibid 77,3) وعلى ذلك فإنه خلافا لذكرهم فى عهد « مرنبتاح » ليس لدينا ما يبرر رأى القائل بأنهم من اللوبيين . وفى « متحف تورين » بعض متون يقال إنها كتبت بلغة « القهق » فى متن بحسرى (راجع Plyte and Rossi Pap. Turin, 138, 2)

الجنود المرتقة في الجيش المصرى ولعبوا فيه دورا هاما، ولا أدل على ذلك من أنه في ورقة «انسطاسى» الأولى التى من عهد «رعسيس الثانى» نسمع عن جيش يتألف من خمسة آلاف مقاتل منها ١٩٠٠ من المصريين ، و ٥٢٠ من جنود «شردانا» و ٨٨٠ من «السود» ومائة من «المشوش» و ١٦٠٠ من جنود «قهق» (راجع 4, 17, 1, Pap Anast) ، وكذلك جاء ذكر جنود «شردانا» و جنود «قهق» في ورقة «هاريس» الكبرى مريمين وأنهم يسكنون في مصر بكثرة<sup>(١)</sup> ، ولا نعلم غير ذلك عن هؤلاء القوم شيئا .

وقد تألف بقيادة الأمير اللوى المسى «مري بن يد» حلف معاد لمصر في السنة الخامسة من عهد الملك «مرنبتاح» في بلاد «تحنو» ، ثم زحف على مصر ، وتؤكد العبارة التى جاءت فى متن «الكرك» الكبير فى السطر الثانى والعشرين وهى : «وقد أتوا إلى مصر ليبحثوا عن طعام بطونهم» أن الغرض من هجومهم هو البحث عن مواطن جديدة ، ووسائل للحياة التى نضب معينها فى بلادهم .

والواقع أن لدينا هنا كلاً بشرية كانت منذ مائة سنة فى حركة مستمرة لا يستقر بها مكان ، مما لا يسمح لنا عند التحدث عنها القول بأنه كانت توجد للأقوام التى تتألف منها حكومة أو مملكة مستقرة فى «لوبياء» . وقد كان الفرعون «مرنبتاح» قد ذهب إلى الجنوب الشرقى من الدلتا ليحصن الجهات الواقعة فى منطقة «تل بسطة» — لا «بليس» — كما برهن على ذلك الأستاذ «جاردنر» ، وكذلك أقام تحصينات فى «هليوبوليس» على ما يظهر ، لمقاومة زحف البدو من الصحراء ، وهناك وصلت إليه الأخبار بالخطر الداهم من تقدم «اللوبيين» نحو بلاده ، وقد فهم بحق الأستاذ «ادوردمير» أن التصريح الذى جاء فى السطر السادس من نقوش «الكرك» وهو : «إنه قد وصل إلى «هليوبوليس» بلدة

(١) راجع : Pap. Harris I, 76, and 78, 10, Comp. Ed. Meyer Gesch

. II, 1 p. 584f.

الإله « تانن » ليحفظها وليقيها الشر عند المكان المسمى « ترعة إتي » ... إلأنهم كانوا قد ضربوا خيامهم أمام « بوسطه » واتخذوا مساكنهم في أرض « إتي » [ « لا يمكن أن يكون ذا علاقة بموضوع الحرب مع « اللوبيين » ، بل إن تاريخ هجوم هؤلاء القوم يتبدى في هذا المتن بالسطر الثالث عشر وما بعده ، فضلا عن عدم صحة الرأي القائل بأن « اللوبيين » لم يكن لديهم عائق عن الإيقال بعيدا في داخل مصر ، فإن نقوش السطر التاسع عشر تدل بصراحة على أنهم وصلوا فقط حتى النهر الكبير ، أى أنهم وصلوا حتى فرع النيل « الكاوي » ، وهذا هو المكان الذى وقف عنده الهجوم اللوبى الذى حدث فيما بعد ، وفى السطر الثلاثين حكى عن الجيش المصرى : « إن مشاته وفرسانه قد عسكروا هناك فى عدد عظيم وكان أمامهم على الشاطئ بالقرب من المكان المسمى « برار » ومن ذلك فهم أن جيش لوبيا المهادى لم يقتحم قط أرض الدلتا .

وقد قام « مرنبتاح » على جناح السرعة بالاستعداد للقيام بهجوم مضاد للمدق فى مدة لا تتجاوز أربعة عشر يوما . وفى اليوم الثالث من الشهر الثالث من فصل الفيضان صمم الفرعون على منازلة المدق فى مكان يقع بين « برار » وجبل « وب تا » ، وقد شجعه على ذلك — كما يحدثنا الملك — حلم رأى فيه الإله « بتاح » يقدم له سيفا ، وقد كانت أقوى فرقة مهاجمة من جنود المدق هى فرقة قوم « أقوش » ثم يليها فرقة « الترشا » ثم « الشكلش » و « الشردانا » فى حين أن قوم « لوكا » (لبسيا) كان لا يمثلهم فى هذه الحرب إلا عدد قليل . أما « اللوبيون » أنفسهم فكان معظم الجيش منهم ، وقد انضم إليهم عربات « المشوش » ثم قلة لا تذكر من قوم « هق » ، وأما تعداد الجيش — فإن ما ذكره « مرنبتاح » فى نقوشه عن مقدار قتلى الموقعة — يعطينا فكرة تقريبية عنه ، فيذكر أن من صرع فى ساحة القتال من اللوبيين يبلغ ٦١١١ (وفى رواية أخرى ٦٢٠٠ رجلا) . أما أقوام البحر فبلغ عدد قتلهم ٢٣٧٠ رجلا وكان مجموع عدد الأسرى نحو ٩٣٦٧ رجلا وامرأة ، وعلى ذلك يكون قوام الجيش اللوبى وحلفائه حوالى ثلاثين ألف مقاتل ، وهذا يدل على أن

غزوة « اللوبيين » لمصر لم تكن للسلب والنهب — كما كانت حال المعجمات التي قاموا بها من قبل ، بل كان جيشا له قيادته العليا ، ولا شك في أن غرضه الأول كان استيطان مصر واحتلالها .

وقد شجع « مرنبتاح » رؤياه التي رآها في منامه فقام بالمهجوم على العدو فعلا ، واستمرت الواقعة ست ساعات حتى خلائها وطيس الحرب وانكشفت عن اندحار العدو اندحارا مشينا ، وما بقي منهم أرنى لساقيه العنان مع قائدهم وأميرهم « مري » ، وقد وصف لنا « مرنبتاح » هذه المزيمة وصفا شيقا في قصيدة النصر التي ذكرناها من قبل . وهكذا أمكن « مرنبتاح » أن يسود إلى عاصمة ملكه مظفرا بعد أن حفظ مصر من خطر كان سيكد كيانها لم تكن قد رأت مثيله منذ حوالى خمسمائة سنة ، أى عندما غزا « المكسوس » أرض الكنانة .

وتدل البحوث الأخيرة على أن « برار » على الأرجح تقع في المقاطعة الثانية من مقاطعات الوجه البحري (راجع Holscher Ibid p. 63) أما المكان الذي أطلق عليه هنا جبل « وب تا » فلا يمكن تحديد موقعه على وجه التحقيق .

#### قصة خروج بني إسرائيل من مصر وأنشودة انتصار « مرنبتاح » :

رأينا في القصيدة الرائعة التي قهشها « مرنبتاح » تخليدا لذكرى انتصاراته على أقوام لوبيا والبحار ، (انظر ص ٩٧ انخ) وما جاء فيها من وصف خلاب لمدى هذا الانتصار ، وما صارت إليه حالة أمير « لوبيا » وأسرته من بؤس وشقاء ، وكذلك حالة الأمن والطمانينة التي سادت البلاد بعد أن أبعد خطر الغزو عنها ، هذا وقد جاء في آخرها وصف شامل يدل على استناب السلام في أنحاء الامبراطورية المصرية آنئذ وخضوع أهلها لمصر خضوعا تاما ، وقد كان أهم ما لفت نظر المؤرخين في هذه الأنشودة هو ذكر قوم بني إسرائيل ، وبخاصة لأنه المثل الوحيد الذي عثر عليه على الآثار المصرية بل لم نجدهم يذكرون بعد ذلك على الآثار إلا بعد انقضاء أربعة



قرون من ذلك التاريخ وذلك في الكتابات المسماة — يضاف إلى ذلك أن الجملة التي جاء فيها ذكر هؤلاء القوم قد لفتت الأنظار بصورة مدهشة لما فيها من إشارة خفية وإيهام سكب في تفسيره والإمالة عن أسرار ممداد يفرق ما تبقى من بني إسرائيل في أيامنا . وهذه العبارة هي : « وإسرائيل قد خربت واقطعت بذرتها » . وعلى الرغم من وجود هذه العبارة في اللغة المصرية القديمة في غير هذا المكان ، فإن استعمالها بالذات هنا بالنسبة لبني إسرائيل كان ذا أهمية عظيمة جدا في بحث موضوع خروجهم من مصر — سواء أكان في ذلك الوقت أم قبله .

وتاريخ بني إسرائيل في مصر لم نجده في النقوش خلافا للإشارة التي جاءت في الجملة السابقة ، ولكن تاريخ هؤلاء القوم كما ذكره مؤلف التوراة — وهو إسرائيل المنيب — قد أضنى على حوادثه أهمية لم يخطر ببال مؤلف مصري أن يسبقها عليه في هذا المهد بعينه ، بل ربما كان لا يعرف شيئا عنها ، وحتى إذا كان يعلمها فإنها كانت في نظره من الحوادث النافهة التي لا تستحق ذكرا أو تدوينها ، إذ أن كل ما كان يهم المؤرخ المصري في عصوره التاريخية كلها هو تدوين انتصارات الفرعون ومفاته ، وما قام به الآلهة الذين كانوا يؤازرونه وينصرونه في المواقع كلها .

وما ذكره لنا كتاب التوراة عن إقامة إسرائيل في مصر ينحصر في المهدين اللذين شملا حياة كل من « يوسف » و « موسى » . وإذا كان « موسى » هو المؤلف لهذا التاريخ كما يدعى كل من الأستاذ « نافييل » والأستاذ « سايس »<sup>(١)</sup> فإنه من الطبع أن تكون محتويات هذا الكتاب كما هي . أما بالنسبة لمهد يوسف ، فإنه كان من الطبع أن نرى أعمال بني إسرائيل غير مذكورة في الوثائق المصرية في عهده ، إذ أن « يوسف » على الرغم من أنه كان ذا مكانة في حكومة الفرعون غير أنه لم يتعد أن كان وزير مالية وحسب — كما يقال — وأن كل عمل

(١) راجع : Naville, Archeology of the Old Testament 1913; Sayce :

The Higher Criticism and The Monuments, 1915

عظيم يقوم به ويستحق التسجيل كان لا بد من نسبته إلى الفرعون الذي كانت النقوش تهدف إلى تفضيحه والإشادة بذكوره، لأن كل شيء كان من وحيه هو، وعلى ذلك فإن اسم «يوسف» لم يكن ليظهر بطبيعة الحال .

وكان «موسى» من الوجهة المصرية أقل شأنًا من «يوسف» فقد كان كما تقول التوراة لقيطًا في قصر الفرعون ثم هاربًا من وجه العدالة ثم متكلمًا عن عبيد غرباء.

أما عن الإسرائيليين أنفسهم في أرض «غوشن» (وادي طميلات) فلم يكن لهم مكانة اجتماعية أو سياسية تذكر، فقد كانوا في عهد «يوسف» من رعاة البدو، وكان كل راع يعدّ في نظر المصري لعنة، وفي زمن موسى كان الإسرائيليون فوق ذلك كله عبيداً، ومن ذلك نفهم أنهم لم يكونوا بأية حال من هؤلاء الناس الذين كانوا يبنون عادة بتدوين أعمالهم في السجلات الرسمية، خير أنه وجدت حادثة واحدة تنصل بإقامتهم في مصر كان لها من الوجهة المصرية أهمية سياسية واقتصادية، وذلك أن قيامهم بعمل مشترك وهو قصة خروجهم بحملة من الديار المصرية، — إذا كان هذا قد حدث فعلاً — كان بهم الحكومة وقتئذ لها كانوا يقومون به من أعمال السخرة للفرعون في إقامة مبانيه، وعلى ذلك فإن الإشارة إليه في السجلات الحكومية الخاصة بهذا العصر ممكنة، وبخاصة إذا كان هؤلاء القوم يقومون بأعمال جسمية كبيرة مفيدة للبلاد عاتمة وللفرعون خاصة، كما توهنا بذلك .

وبخروج بني إسرائيل من مصر انتهت إقامتهم في تلك الديار على وجه عام، وعلى ذلك تكون هذه الحادثة التي جاء ذكرهم فيها في المتون المصرية من الأهمية بحيث استرعت اهتمام المؤرخ المصري وكانت في الوقت نفسه آخر ما ذكر عنهم، ولذلك كان من الطبعي أن تستنبط من ذلك كله : أنه إذا كان هناك ذكر للإسرائيليين في تلك النقوش المعاصرة لإقامتهم في مصر، فإن ذلك لا بدّ يشير إلى خروجهم، وفضلاً عن ذلك فإنه ينتظر من المتن أن يسجل لنا انقطاع علاقة هؤلاء القوم بمصر.

وإذا كان ما ذكرناه هنا من فروض مقبولا في منطته فإن اللوحة التي كشف عنها الأستاذ « فلندرز بى »<sup>(١)</sup> وهى التى دُون عليها الأَشْوَدة السالفة الذكر (انظر ص ٩٧) تكون قد ذكرت لنا إسرائيل للمرة الأولى والأخيرة أيضا، وعلى ذلك ننظر أن تكون الإشارة إلى هؤلاء القوم هنا تشير إلى حادثة الخروج، وعدم وجودهم في مصر. على أن صحة هذا الاستنباط يمكن الوصول إليه بفحص أمرين هامين : الأول : العلاقة بين تاريخ الخروج وتاريخ نقوش اللوحة. والثاني معنى الجملة التي جاءت في الأَشْوَدة خاصة بإسرائيل. وليس لدينا شك في تاريخ النقوش، إذ قد وجد في متن اللوحة التي نقشت كما ذكرنا لتخليد الانتصار الذي أحرزه « مرنبتاح » على اللويين، وأقوام البحر الذين غزوا أرض الكانة في السنة الخامسة من حكم « مرنبتاح ».

أما تاريخ خروج بني إسرائيل فلا يمكن تحديده بصفة قاطعة، ومن هنا جاء الاختلاف في وضع تاريخ هذه الحادثة في أزمان متباعد بعضها عن بعض بستين مئة أحيانا، فقد وضعه البعض قبل عهد « أمنتحتب الثالث »، ووضعه آخرون في عهد « رمسيس الثاني »، غير أن كلا من الأستاذ « نافييل » و « بى » و « سايس » وغيرهم قد اتفقت آراؤهم على أن خروج بني إسرائيل قد حدث في عهد الفرعون « مرنبتاح »؛ فيقول الأستاذ « نافييل »<sup>(٢)</sup> : « إنى لا أزال مسلما بوجهة النظر التي أدلى بها « لسيوس » عن موضوع خروج بني إسرائيل — وهى التي يفتقها معظم الأثريين — أن مضطهد اليهود هو « رمسيس الثاني » الذي كان حكمه الطويل بداية انحلال الإمبراطورية المصرية، وأن الفرعون الذي ينسب إليه خروج بني إسرائيل هو ابنه « مرنبتاح ».

(١) راجع : Hall, The Ancient History of the Near East 10th Ed.

p. 408 ff

(٢) راجع : Archeology Of the old Testament 1913 p. 93

أما الأستاذ «سايس» فيقول: «إن الآثار المصرية تحصر هذه الحادثة في حكم الفرعون «مرنبتاح» ولدينا بين الأوراق البردية المحفوظة في «المتحف البريطاني» وثيقة تعرف بورقة «أنسطاسي السادسة» وتشمل خطابا من كاتب الملك «مرنبتاح» جاء فيه ما يأتي: (راجع مصر القديمة ج ٦ ص ٥٨٧): «إن بعض بدو (شاسو) إيتام (إدم) قد سمح لهم على حسب التعليقات التي لديه أن يمتازوا حصن إقليم «سكوت» (تل المسخوطة) في «وادي طميلات» ليتاح لهم رعي ماشيتهم بالقرب من بلدة «بتوم» في ضياع الفرعون العظيم». وهذا الخطاب كتب في السنة الثامنة من حكم الفرعون «مرنبتاح»، ويظهر منه أن هؤلاء الشاسو كان قد سمح لهم بالاستيلاء على بعض أرض التاج في «غوشن» (وادي طميلات) ومن البدهي أن هذه الحالة لا يمكن أن تحدث إذا كان الإسرائيليون لا يزالون يقيمون في أرض «غوشن» في السنة الثامنة من حكم هذا الفرعون، وعلى ذلك فلا بد أن تكون حادثة الخروج قد وقعت في وقت ما قبل هذا التاريخ، وهذا يجعل تاريخ الخروج على أية حال قريبا من تاريخ نقش اللوحة، وهذا البرهان لا يسمح بتقريب زمن خروجهم أكثر من ذلك، بل يجوز أنه قد يتقدم به وستحدث عن ذلك بعد.

وقد جاء في بحوث تاريخ الخروج أن غزو اللويين لمصر في السنة الخامسة من حكم «مرنبتاح» يحتمل أن يحدث أمورا في شرق مصر حيث توجد أرض «غوشن» — تساعد على هروب الإسرائيليين، وقد كانت الأحوال وقتئذ تتطلب أن تسحب الحاميات التي على الحدود الشرقية لتقوية الجيش الذي كان يقوم بصدد المغيرين من جهة غربي الدلتا وشمالها، وبذلك لا تترك إلا قوة قليلة لحماية الحدود، وهذا برهان — إذا صح — يعضد الرأي القائل: إن الحادتين (حرب لوبيا والخروج) قد وقعتا في زمن واحد.

والآن نود لبحث العبارة التي جاءت عن إسرائيل في لوحة أشودة «مرنبتاح» وقد تناول بحثها الأستاذ «ناثيل» في مقال خاص، والعبارة الخاصة بإسرائيل قد اقتبسها بعض المحققين دلالة على أن إسرائيل كانوا في الوقت الذي كتبت فيه

اللوحه في « فلسطين » ، وقد رأى هذا رأى الأستاذ « بترى » ، غير أن برهانه ليس مقنعا ، وقد عاضد « بترى » الأستاذ « إدورد مار » ، أما الأستاذ « نافييل » فإنه في مقاله السابق قد عارض كل ما قاله زميله ، وبرهن على أن هذا النقش لا يقدم أى برهان على النتيجة التى وصل إليها الدكتور « إدورد مار » عندما يقول : « لا يد أن نعترف نتيجة للوحه التى كشف عنها « فلندرز بترى » حديثا بأنها تدل على أن بنى إسرائيل قد خرجوا من مصر قبل « مزنتاح » ، كما أنه لا يمتنع باعتماد « بترى » أن نقش اللوحه يشير إلى حرب وقعت في « سوريا » انتصر فيها الفرعون « مزنتاح » ، وأن الإشارة إلى إسرائيل تدل على أنه كان يوجد في « فلسطين » وقتئذ بعض الإسرائيليين .

وقد ترجم علماء اللغة والآثار الجملة التى جاء فيها ذكر إسرائيل بأوجه مختلفة تختبئ منها يأتى :

( ١ ) وإسرائيل قد أقفروا وبذرته قد اقطعت . ( برستد ) .

( ٢ ) وقوم إسرائيل قد صاروا فقرا ، ومخاصيلهم قد ذهبت . ( جرفث ) .

( ٣ ) وقوم إسرائيل قد أتلفوا ، وليس لديهم غلة . ( بذر ) ( بترى ) .

( ٤ ) وإسرائيل قد عى وبذوته لا وجود لها . ( نافييل ) .

والواقع أن كلمة « بذرة » في ترجمة كل من « برستد » و « نافييل » تدل على الخلف ، وهذا يطابق ما نجد في اللغات الأخرى بمعنى أن البذرة والنسل واحد ، ولا تزال نسمع حتى يومنا هذا : إذا اقطع نسل واحد من الناس فإنه يقال : « قد اقطعت بذوته » ، وهذه الترجمة تخالف بطبيعة الحال ترجمة « بترى » . ويلاحظ أن في الأصل المصرى تفصيلا في كتابة كلمة إسرائيل له أهميته ، فحينما نجد في كتابة اسم قوم من الأقوام الذين ذكروا مع إسرائيل مخصصا في نهاية الاسم دل

(١) راجع : Petrie, Israel in Egypt p. 35 .

(٢) راجع : Journal of the Royal Asiatic Society, Jan. 1901 .

ذلك على البلاد الأجنبية ، وهذا المخصص في كلمة إسرائيل غير موجود ، بل كتب بدلا منه مخصص يدل على أنهم قوم أجانب . والنتيجة التي يمكن استخلاصها من كتابة هذا المخصص هي : أن إسرائيل كانوا أجانب لا وطن لهم ، فقد كانوا كما تسميهم التوراة « أبناء إسرائيل » وأنهم ليسوا سكان هذه البلاد أو تلك ، ومن ذلك نعلم أن عناصر النقش نفسه تعارض الرأي القائل : بأن الإسرائيليين كانوا يسكنون « فلسطين » ، بل على العكس يميل إلى الرأي القائل : بأن البلاد التي كانت تقيض بالمن والسلوى لم تكن قد احتلت بعد ، فقد كانت « كنعان » ( فلسطين ) لا تزال الأرض الموعودة لا الأرض المملوكة ، وإذا اعترفنا بذلك بالإضافة إلى أهمية الرموز المختلفة المخصصة التي استعملت للأقوام المختلفين الذين ذكروا في النقش ، وكذلك إذا قبلنا ترجمة الأستاذ « نافيل » ورأيه في كلمة « بذرة » فإنه يصبح من الطبعي إذن أن يقول : إن النقش يشير هنا إلى خروج بني إسرائيل ، وكذلك يعني أنه طرد من أرض مصر جنس أجنبي من البدوي يدعى « إسرائيل » ، ومعهم أولادهم وكل ما يتبعهم ، ومن ثم أصبح لا وجود لهم بالنسبة لمصر ( راجع Jer XXI, 3-6 ) .

والواقع أن ما جاء في متن هذه اللوحة على ما يظن يمتد مجالا معاصرا لخروج بني إسرائيل مع حوادث أخرى ، كما يدل دلالة واضحة على أنه قد وقع في السنة الخامسة من عهد « مرنبتاح » كما يعتقد « نافيل » . ولا نزاع في أن نقوش اللوحة فضلا عن تسجيل الانتصار على اللوبيين تحدثنا عن أحوال الممالك المجاورة بالنسبة لمصر ، فتدل على أن العلاقات مع الممالك الأجنبية كانت مرضية فيما يخص أحوالها مع مصر ، وبهذه المناسبة قصد ذكر بني إسرائيل ، ولابد أن حادث خروجهم كان من الأهمية بمكان — إذا كان معاصرا حقا للحوادث التي سجلت على اللوحة — حتى أصبح من الطبعي أن يحتل مكانا في متنها ، ولكن إذا نظرنا إلى هذا الموضوع من حيث الأسلوب الفرعوني فإن خروجهم من مصر يمثل في صورة طرد قوم بإرادة الفرعون لا هربا منه ، والواقع أن مؤلف هذه الأئشودة قد كتبها بوجهة نظر غير وجهة نظر مؤلف الرواية التي جاءت في التوراة ، وعلى الرغم من ذلك فإن ترجمة

الأستاذ «ناثيل» لا تتعارض مع التعبير الذي استعمل في سفر الخروج : ١٢ - ٣١  
«فدعا موسى وهارون ليلا وقال : قوما فاحرجا من بين شعبي أتما وبنو إسرائيل... انلخ»  
وفي سطر ٣٩ : جاء : «لأنهم طردوا من مصر ولم يقدروا أن يتلبثوا حتى إنهم...»  
وأقوى من ذلك ما جاء في سفر الخروج الفصل الحادى عشر السطر الأول :  
«وقال الرب لموسى قد بقيت ضربة واحدة أزلها على فرعون والمصريين ، وبعد  
ذلك يطلقكم من ههنا، وعند إطلاقه لكم جملة يطردكم من ههنا طردا» .

وإذا سلمنا بصحة النتائج التي استنبطناها مما سبق فإن الأجزاء المختلفة من تاريخ  
إسرائيل في مصر تتألف بعضها مع البعض الآخر ظاهرا ، وتصبح متحدة تماما  
مع ما جاء في التوراة وما جاء على الآثار المصرية القديمة .

على أن كل ما ذكرناه هنا عن تاريخ خروج بني إسرائيل ومكثهم في أرض  
مصر لا يرتكز على حقائق تاريخية تشفى الغلة ، إذ على الرغم من كل ما استعرضناه  
في هذا الموضوع فإن بعض علماء الآثار لا يزالون ينظرون إلى موضوع خروجهم  
وأنه حقيقة تاريخية تطبق على بني إسرائيل — بين الحضر والحيلة ، ونخص من  
بينهم الأستاذ «جاردنر» فقد قام بينه وبين الأستاذ «ناثيل» الذى استعرضنا  
آراءه فيما سبق نقاش طويل حول هذا الموضوع ، وقد ادعى الأستاذ «ناثيل»  
أن «جاردنر» لا يعترف بموضوع الخروج ، ولأى الطريق التى ساروا فيها ، غير أن  
الأستاذ «جاردنر» فى رده على هذا الادعاء لم ينكر طريق الخروج وقصته إنكارا  
تاما إذ يقول : «لم يدر بخلقى أن أتموز لصحة تاريخية خروج بني إسرائيل  
أو عدمه» ، ولكن إذا فحصت الآراء التى اعتقدها فى هذا الموضوع فسيكون ذلك  
من باب الإيضاح ، إذ ليس هناك مجال لشك أى مؤرخ فى أن الإسرائيليين كانوا  
فى مصر فى صورة ما ، وذلك لأن أسطورة قوية تمثل لنا الأحوال الأولى لقوم  
فى صورة لا يحسدون عليها — لا يمكن إلا أن تكون انكسارا لضوء حوادث حقيقية  
قد وقعت مهما كانت الصورة التى وصلت إلينا عنها مشوهة ، ولكن غزو الهكسوس  
ثم طردهم منها فيما بعد يمكن أن يكونا مادة هذه الأسطورة ، على أن ذلك لن يحدث

فرقا ما في هذا الزعم إذا أمكننا البرهنة على أن المكسوس ليس بينهم وبين الإسرائيليين أى اتصال من جهة الجنس، وذلك لأن الأمم تراث بكل مهولة تقاليد البلاد التي احتلوها على مضي الزمن. أفلا يكون غربيا حقا ألا يترك عهد المكسوس أثرا بل آثارا في قصة العبرانيين؟ فضلا عن ذلك إذا لاحظنا أن مجيء يوسف على حسب التقديرات المعقولة كان قد حدث في عهد المكسوس، فليس هناك كبير شك في أن حوادث عهد المكسوس قد صورت بشكل ما في قصة خروج بني إسرائيل. غير أن ذكر مدينة «رعسيس» (قتير الحالية)، تدخل في القصة عنصرا من عهد متأخر. وعلى ذلك فليس من المستحيل أن تكون الاقتباسات التي اقتبسها «يوسفس» من «مانيتون» و«كارمون» توحى بأن حوادث قد وقعت فيما بعد في أوائل الأسرة التاسعة عشرة، وأنها قد اختلطت بذكر حوادث المكسوس، ولدينا مادة مغمرة تبل على مثل هذه العلاقات الموجودة بين مصر وقبائل البدو الذين يعيشون على تخومها ذكرت في ورقة «أنسطاسي» السادسة، ولكن ليس لدينا أى أثر يربط على وجود احتلال جدي لأى صقع مصرى تكون من نتائجه حدوث مأساة كالتى مثلت في كتاب الخروج، وإلى أن يظهر في الأفق براهين تختلف في شكلها عن التي في متناولنا حتى الآن فلاى أومن بأن تفاصيل القصة يجب أن تمتد أسطورة، مثلها كمثل قصة بدء الخليقة المذكورة في سفر التكوين، وطينا أن نسى في تفسير هذه التفاسير على فرض أنها أسطورة.

وعلى ذلك فلاى بعيد عن القول بأن كل قصة الخروج خرافية، وقد أوضحت وأكدت بكل صراحة اعتقادى بأن القصة في مجموعها تمكس لنا صورة حادثة تاريخية معينة وهي طرد المكسوس من مصر، ويجب أن أضيف هنا بأن هذه النظرية ليست جديدة، فقد دافع عنها الدكتور «هول» في كتابه «تاريخ الشرق الأدنى القديم»<sup>(١)</sup>.



والقول بكنب القصة من أولها إلى آخرها شيء ، وكون تفاصيلها خرافية شيء ،  
اتربا الميزة ، وإني على استعداد للاعتراف بأنني إذا كنت قد ظننت أن تفاصيل  
قصة الخروج خرافية وحسب فإنني أكون قد عرضت نفسي لقدح حق ، غير أن  
الأمر على غير ذلك ، لأن طريقة بحثي في هذا المقال كانت سليمة ، إذ سألت القارئ  
أن يسلم بأن تفاصيل القصة من الجائز أن تكون خرافية ... بل ذكرت استنباطاتي  
ثم برهنت على صحتها بطريق الحوار المتعاده .

ولا يفوتني هنا أن أشير — قبل الانتقال إلى التفاصيل — إلى كشف جديد  
يظهر أنه مضاد للفكرة القائلة بصحة الخروج التقليدي ، وذلك أن الحفائر التي قام  
بها الأستاذ « فشر » في « يسان » قد وجد فيها قلعة مصرية ، وعثر فيها على لوحات  
من عهد « سبتي الأول » و « رمسيس الثاني » ، وأهم من ذلك تماثيل « لرعمسيس  
الثالث » ، ويقول « فشر » : <sup>٢٢</sup> « إن هذه الآثار المؤرخة تقدم لنا برهانا كافيا على  
أن البلدة قد بقيت في أيدي مصرية من عام ١٣١٣ حتى ١١٦٧ ق م . وعلى ذلك  
فإن اليهود كانوا قد هاجروا في عهد ملك ما وفلسطين في خوزة مصر ، وعندئذ  
يكون مثلهم في ذلك كتل المستجير من الرمضاء بالنار » . (راجع J E A vol 10  
p. 87 ff )

والواقع أن البرهان الأخير ليس ذا قيمة تذكر ، لأن بني إسرائيل قد هربوا  
من مصر ، أو خرجوا منها أو طردوا ، لتذمرهم من أعمال السخرة التي كانوا  
يقومون بها للفرعون ، وبخاصة في بناء المدن وإقامة المعابد ، وهم إذا كانوا قد  
هاجروا إلى « فلسطين » ، فقد كان ذلك هربا من تلك السخرة .

وقبل أن نتحدث عن الطريقة التي سلكها بنو إسرائيل عند خروجهم من  
مصر إلى فلسطين ، أريد أن أستعرض هنا رأي الأستاذ « أولبريت » في هذا  
الصدد ، إذ أنه على ما يظهر يقرب من الحقيقة فهو يقول : <sup>٢٣</sup> « إن التقاليد التي  
نجدتها في كتاب الخروج ، الفصل الأول ، وهي التي تحتشأ بأن الإسرائيليين قد

أجبروا على السخرة في إقامة مباني مدينتي « بتوم » و « رمسيس » اللتين كانتا تستعملان مخازن ، قد دلت الحفائر التي عملت في « تل وطابة » ( بتوم ) و « بررمسيس » ، على أن الأولى قد أعيد بناؤها ، وأن الثانية قد أقيمت في عهد « رمسيس الثاني » .

والواقع أن معلوماتنا الطوبوغرافية عن شرق الدلتا ، قد أكدت صحة الرواية التي جاء ذكرها في بداية سفر الخروج ، كما جاءت في سفر الخروج نفسه ١٢ - ٣٧ ، ١٣ - ٢٠ ، يضاف إلى ذلك أن الأستاذ « ألن جاردنر » الذي كان يمارس في صحة تاريخ هذا الحادث من الوجهة الطوبوغرافية ، قد اعترف بصحته أخيراً كما ذكرنا من قبل<sup>(١)</sup> ، هذا ولدنيا فضلاً عن ذلك كثير من البراهين على صحة هذا الخروج تاريخياً ، وعن طواف هؤلاء القوم في أقاليم « سينا » و « مدين » و « قادش » ، ويرجع الفضل في ذلك إلى التقدم المطرد ، الذي حصلنا عليه من الوجهتين الطوبوغرافية والأثرية ، ويجب أن نكتفي هنا بأنه قد أصبح من المؤكد ألا محل للنقد المبالغ فيه الذي كان يوجه إلى التقاليد التاريخية المبكرة لبني إسرائيل ، هذا فضلاً عن أنه قد أصبح من المستطاع الآن تحديد تاريخ خروجهم في حدود مدة معقولة ، وقد كان ذلك موضوع جدالٍ طويل — كما ذكرنا من قبل — ، إذ في عام ١٩٣٧ م كشف في خرائب « لاجاش » ( تل الحالية ) الكنعانية عن نقوش هيراطيقية مؤرخة بالسنة ١٢٣١ ق م ( أو بعد ذلك بقليل ، ولكن ليس قبل هذا التاريخ ) ، مما يبرهن على أن سقوط هذه المدينة في يد الإسرائيليين كان في هذه السنة أو بعدها ، وفضلاً عن ذلك فإن متن لوحة إسرائيل المعروفة من زمن بعيد — الذي مئى فهمه — مؤرخ بالسنة ١٢٢٩ ق م ، وهذا يبرهن على أن إسرائيل كانوا فعلاً في غربي فلسطين ، وكانوا أصحاب قوة ، غير أنهم لم يكونوا قد استوطنوا بعد بصفة قاطنة ، وإذا أضفنا مدة القرن أو الجليل

الذى تتطلبه التقاليد الإسرائيلية لاحتلالهم شرق فلسطين، وصلنا إلى تاريخ لا يتجاوز ١٢٦٠ لتاريخ الخروج، ومن المحتمل جدا أن تقدر جيلا لاحتلال إسرائيل شرق فلسطين وتقدمهم غربا فيها بقوتهم ، وعلى ذلك يكون تحديد خروجهم في باكورة القرن الثالث عشر في حدّ المعقول، وإذا وضعناه حوالى ١٢٩٠ ق م، فإننا لا نكون قد حدثنا عن الصواب، وذلك لأنّ السنين الأولى من عهد « رعمسيس الثانى » كانت قد قامت فيها عمارة بلدة « بررعمسيس » ( قنتر الحالية ) حل قدم وساق وهى التى سماها الإسرائيليون « رعمسيس »<sup>(١)</sup>.

والواقع أن هذا الرأى على ما يظهر هو أصوب الآراء التى استعرضناها حتى الآن، غير أن الأستاذ « أولبريت » قد أخطأ فى تفسير « بررعمسيس » « بتانيس » إذ أنها هى « قنتر » الحالية ، وسنرى بعد أن سيربئى إسرائيل عند خروجهم كان من « قنتر » ، وأن هذه كانت بداية الطريق المعقولة لخروجهم .

**الطريق التى سلكها بنو إسرائيل عند خروجهم من مصر :**

تحدثنا فيما سبق عن آراء العلماء فى موضوع طرد بنى إسرائيل من مصر ، وما ذكر فيه من آراء متضاربة ، وجدال لا يزال بابه مفتوحا حتى الآن، ولم يثبت فى التاريخ حدوثه بصفة قاطعة لقلة المصادر الحاسمة فى هذا الصدد اللهم إلا ما جاء عن طريق الكتب المقدسة ، أما مسألة الطريق التى اتخذها هؤلاء القوم عند مغادرتهم البلاد المصرية إلى فلسطين فقد ظهر أنها أكثر تعقيدا من تحديد تاريخ خروجهم ، وقد زاد تعقيداً أنه عند تطبيقه على ما جاء فى الكتب الدينية ، وما أظهره « موسى » من معجزات فى أثناء سيره فى طريقه إلى « فلسطين » وبخاصة اختراقه البحر يجعل المؤرخ الذى لا يستند إلا على آثار مادية أو كتابة معاصرة لما يقف مكتوف اليدين ، معقود اللسان ، لا يحير جوابا شافيا ، ومن أجل ذلك كان هذا الموضوع الشائك هذا لبحوث طويلة ، ونظريات عديدة

---

(١) راجع : Albright. From the Stone Age to Christianity p. 194 ff

طرحها الباحثون على مختلف أنواعهم ، فتجد منهم الأثرى مثل « بروكش » و « فلندرز بترى » و « ناثيل » و « هول » و « جاردنر » و « أولبريت » . ومنهم المهندسون مثل « ليتان دى بلقوند » و « ولككس » و « هنرى براون » . ومنهم الكيمايون مثل « لوкас » . وكذلك منهم الضباط الحربيون مثل الكولونل المساعد « روبرتسون » ، يضاف إلى ذلك ما كتبه رجال الدين وعلماء طبقات الأرض . وقد كان آخر من تناول هذا الموضوع بالبحث الدقيق المهندس المصرى « على بك شافى »<sup>(١)</sup> . والواقع أنه قد جمع في مقاله الآراء التى أدلى بها في هذا الموضوع ، وأضاف إليها ملاحظاته وبحوثه الخاصة ، ونرج منها بنتيجة تعد حتى الآن أحسن ما وصل إليه العلم الحديث في هذه المسألة الشائكة المعقدة ، وقد ناقشت صديق « على بك » في هذا الموضوع ، واقتنعت الى حد بعيد بما جاء في مقاله ، على الرغم من أن الموضوع في أساسه لا تزال تحوم حوله الشكوك من حيث تفاصيله ، وإن كان قد أصبح من المسلم بصحته من حيث أنه واقعة تاريخية حدثت فعلا ، غير أن التقاليد والرواية قد حوّرتها في كثير من نواحيها ، وذلك لأن كتاب العهد القديم لم يصلنا بروايته الأولى التى وضع عليها أولا ، إذ ليس له أسانيد يرتكن عليها ، كما نجد ذلك في الأحاديث التى رويت عن « محمد » عليه السلام ، وهى التى — على الرغم من أسانيدها — قد وصل بعضها محوّرة أو مملّوسة .

وسنحاول هنا أن نضع صورة واضحة لهذه الطريق بقدر المستطاع ، وسيكون أساسنا في ذلك المصوّر الجغرافى الذى وضعه « على بك شافى » شرحا لمقاله المتبع الذى سئير على هديه في كثير من النقاط .

---

(١) راجع : Bulletin De La Societe Royale de Geographie D'Egypte : Tome XXI, 231 ff. Historical Notes on The Pelusiac Branch, The Red Sea Canal, and The Route of the Exodus.

وتدل شواهد الأحوال - على الرغم من كل ما قيل عن طرد بني إسرائيل من مصر - على أن هذا الحادث لم يكن ذا تأثير مستمر في كراهية المصريين لشعب بني إسرائيل، فقد كان في المجتمع المصري طوائف يهودية منتشرة في طول البلاد وعرضها حتى « إلفنتين » ( أسوان ) جنوبا في مصر القديمة ، وقد كانوا أحرارا في إقامة معابدهم وعبادة إلههم « يهوا » دون أية مضايقة أو اضطهاد من جانب المصريين ، فقد جاء في الشكوى التي قدمتها طائفة اليهود عام ٤٠٧ ق م إلى حاكم اليهود المسمى « باغوس » ، بسبب هدم كهنة الإله « خنوم » رب الشلال معبدهم ، والتي قالوا فيها : إن معبد « يهوا » هذا كان قد أقامه آبائهم في عهد ملوك مصر ، وعندما سار « قبيز » يجيشه على مصر وجد هذا المعبد مقاما هناك ، وعلى الرغم من أن كل معابد آلهة المصريين قد حُرقت فإنه لم يمتد أي إنسان يد الأذى إلى المعبد السابق الذكر<sup>(١)</sup>.

وأهم ما تجب ملاحظته في موضوع خروج بني إسرائيل واقتفاء الطريق التي سلكوها حتى وصلوا إلى « فلسطين » ، أن تكون طوبوغرافية البلاد متشابهة مع قصة الخروج ، وكذلك الخطوات التي اتبعوها .

والواقع أن هذه القصة قد قصت في وقت لم تكن الأحوال الجغرافية قد تغيرت في مصر فيه . فاسماء البلاد المصرية كانت عند خروج بني إسرائيل كما هي ، وكذلك التفاصيل الصغيرة التي جاء ذكرها في سياق الكلام ، مثل الطوار الذي كان بجانب حصن « دفنة » ( إدفينا ) ، وهو الذي جاء ذكره في التوراة ، فقد كشف عنه حديثا « فلندرز بترى » .

ويرجع الفضل إلى أعمال الحفر والبحوث التي قامت حديثا في « قنتر » وتوحيدها مع « بررعسيس » وما كتبه الأستاذ « جاردنر » و « بترى » في تسهيل

---

(١) راجع : Peet, Egypt and The Old Testament p. 196-97.

(٢) راجع : Petrie Tanis II, Nebesheh and Defenneh p. 50.

عمل مصور جغرافى للطريق التى سلكها هؤلاء القوم فى هجرتهم من مصر الى « فلسطين » ، وقد بدءوا طريقهم من بلدة « رعمسيس » ( قتيير ) ، التى كانت وقتئذ مقر قصر الفرعون وكان موسى يحاور الفرعون فيها ، ويطلب منه السماح لقومه بالخروج من مصر ، وقد أمضوا الليلة الأولى فى بلدة « سكوت » ( تل اليهودية ) ، وعسكروا الليلة الثانية فى « إيتام » على حافة الصحراء ، وبعد ذلك حوّلوا طريقهم وضربوا خيامهم فى الليلة الثالثة أمام المكان المعروف باسم « فم الحيروث » بين « مجدول » والبحر ، وفى هذا المكان لحقهم الفرعون وجيشه فى عرباته التى كانت تجرها الصافنات الجياد ، يمتطيها الفرسان الذين كانوا من خيرة جنوده ، وقد استولى الفرع على بنى إسرائيل عندما رأوا الفرعون وجنوده ، وعندئذ رفع موسى يده الى الله فأرسل الله لإغاثته هو وقومه ريحا شرقية عاتية هبت طوال الليل ، وفى الصباح جف مجرى البحر المسعى آنشد يجر « يام سوف » ( أى يم سوف أو بحر سوف ، ومعنى كلمة سوف : البوص ) وقد ترجم خطأ بالبحر الأحمر أو بحر القلزم — فعبروه واستمروا فى سيرهم مما برهن على أن البحر لم يكن عميقا ولا واسعا ، وقد قاس « على بك شافى » عرض خليج السويس قبالة الطور فى المكان الذى عبر فيه الكولونيل المساعد « روبرتسون » ووجده حوالى ثلاثين كيلومترا ، مما يبرهن على أن اختراقه من المستحيل — وبعد ذلك ساروا فى صحراء « إيتام » مدة ثلاثة أيام دون أن يجدوا ماء ، وهذا يبرهن على أنهم لم يسلكوا المنطقة الرملية ذات العيون المائية المتعددة المتكوّنة من مياه المطر الساقط على الساحل ، ولا بدّ أنهم كانوا قد ساروا جنوبا ، ومن البدهى أن موسى كان موليا وجهه شطر « مدين » حيث كان حموه وزوجته . وبما سبق نلاحظ أن القصة بسيطة فى ذاتها إذا استطعنا أن نجد المدن والأماكن التى مرّوا بها ، وكذلك إذا أمكننا فى الوقت نفسه أن نبرهن على أنها تتفق مع متوسط المسافة التى تقطعها قبيلة فى سيرها يوميا .







وهالك أسماء المدن والأماكن كما ذكرت في التوراة :

- (١) «رعسيس» ، (٢) «سكوت» ، (٣) «بيداء أيتام» ، (٤) «طريق الفلسطينيين» ، (٥) «فم الحبروث» ، (٦) «بحرسوف» ، (٧) «مجدول» ، (٨) «بعل زيقون» .

وكل هذه الأماكن قد حققها «على بك شافعي» ووضعها على مصوره الجغرافى الذى يتفق مع الأحوال التى كانت سائدة زمن الخروج بقدر المستطاع ، وعلى حسب أحدث البحوث (راجع المصور الجغرافى) . وهذه البحوث تشمل درس رواسب شمال الدلتا وتآكل البحر ، كما أظهر ذلك على المصور الذى وضعه «بطليموس» عام ١٤٢ بعد الميلاد وقد حفظت منه صورة فى «الفاثيكان» ، وقد ساعد على وضع هذه الخريطة ما كتبه الأستاذ «جاردنر» و «فلندرز بترى» عن الطريق الحربية من مصر إلى فلسطين (راجع مصر القديمة ج ٦ ص ٣٥) . وستناول بالبحث هذه الأماكن واحدا فواحدا على حسب ترتيبها الطبعى .

(١) بلدة «رعسيس» : برهنت البحوث الحديثة على أن هذه البلدة هى «بردعسيس» التى وجدت بقاياها فى «قتير» الحالية ، وكان قد اتخذها «رعسيس الثانى» مقرا لحكمه فى شمال الدلتا ، وقد أسهبنا القول فى وصفها ، والبحوث التى كتبت عنها فى الجزء السادس من مصر القديمة ص ٣٨٣ ، ٥٩٨ الخ فلترجع ثم . وقد كتب «جوتيه» عن هذه البلدة<sup>(١)</sup> : أنها كانت المقر الصبغى لكل من ملوك الأموريين التاسعة عشرة والعشرين تقريبا ومن بينهم «سبتي الثانى» ، وقد وجد الأستاذ «حمزة» فى «قتير» لوحة باسم «سبتي الثانى» ، وجاء فى قصة الراهبة «أيشريا» — وهى السيدة التى قامت ببدء فريضة الحج من «جاليا زبونس» Gallia Narbunis ، وحفظت رواية أسفارها فى البلاد

المقدس (٥٣٣ — ٥٤٠ م) في مكتبة «أرزو» ، أن بلدة «رعسيس»  
قع على بعد أربعة أميال من «أرابيا»<sup>(١)</sup> .

وبلدة «أرابيا» على حسب المصوّر الجغرافي الذي وضعه الأمير «عمرطوسن  
باشا» نقلا عن وصف «جرجس القبرصي» الذي عاش في نهاية القرن السابع  
الميلادي هي «فاقوس» وكذلك جاء في قائمة الأبرشيات (المقاطعات) المحفوظة  
في «أكسفورد» أن «أرابيا» هي «فاقوس» .

ونحن من جانبنا نعلم أن «فاقوس» تقع على مسافة خمسة أميال من «قتير» ،  
بيد أن خرائب «تل الضبعة» ومعبد «أممحات الأول» وأحدهما على اليمين ،  
والآخر على الشمال من تربة «الديدمون» ويقع كل منهما على نفس المسافة من  
«فاقوس» ، ومن المحتمل أنهما امتداد للخرائب التي لانهاية لها التي تتحدث عنها  
هذه السيدة الحاجة ، وهاك ما قصته :

ولكن بلدة «أرابيا» على بعد أربعة أميال من «رعسيس» ولكي نصل إلى  
«أرابيا» وهي محط رحالتنا كان علينا أن نخترق وسط «رعسيس» ، وبلدة  
«رعسيس» هذه تتألف من حقول لدرجة أنها لا تشمل مسكا واحدا .

حقا إنها كانت ظاهرة للعيان لأن سورها كان ضخما وفيه مبان عديدة ، وعلى أية  
حال فإن مبانيها ساقطة على الأرض وتظهر الآن كأنها لانهاية لها ، بيد أنه لا يوجد  
شيء الآن منها إلا حجر ضخم طيب قد نحت فيه تماثلا لخصيان يقال إنهما للقديسين :  
«موسى» و «هارون» لأنه يقال : «إن بني إسرائيل قد وضعوهما هناك  
تذكارا لها» .

والرأى المرجح الآن هو أن «قتير» كانت عاصمة الملك المسماة «بررعسيس»  
وهذا يتفق مع الطريق التي سلكها بنو إسرائيل .

( ٢ ) سكوت ( تل اليهودية ) : كانت أول مسافة قطعها بنو إسرائيل في هجرتهم من « قتيير » إلى « سكوت » وهي التي يجب أن نبحث عن موقعها بين الخرائب المجاورة للصالحية ؛ إذ قد ذكر في التوراة : « أنهم لم يسلكوا طريق « فلسطين » » ( راجع سفر الخروج الفصل الثالث عشر السطر الثالث عشر ) : ولما أطلق فرعون الشعب لم يصيرهم الرب في طريق أرض « فلسطين » مع أنه قريب لأن الله قال : لعل الشعب يندمون إذ رأوا حربا فيرجعون إلى مصر .

وهذه المسافة تبلغ نحو عشرين كيلومترا، هذا مع العلم بأنهم قد بدؤوا خروجهم في شهر إبريل . ( راجع سفر العدد ٣٣ — ٢ ) .

وقد غادروا « رعسميس » في الشهر الأول في اليوم الخامس عشر منه، وفي اليوم التالي لخروج زعبل بنو إسرائيل إلى الخارج بيد سامية أمام كل المصريين . وبعد الفيضان عندما يكون النيل في منسوب منخفض وكل الحياض جافة ؛ يستطيع الإنسان أن يفهم كيف كان من السهل طيهم أن يسيروا دون أن يتلوا، وكان كذلك في استطاعتهم أن يعبروا أية تربة أو مصرف يعترضهم في طريقهم ، والواقع أنه كان من الصعب على « موسى » وقومه ، ومعهم قطعانهم أن يعبروا بهم في قوارب وقت الفيضان، ويقطعوا في يوم واحد عشرين كيلومترا .

وأهم برهان — يمكن الاستناد عليه في تحقيق موقع بلدة « سكوت » وأنه عند « الصالحية » — قد استقيناه من ورقة « أنسطاسي » التي يرجع عهدا إلى الأسرة التاسعة عشرة ، وهي التي تصف لنا « سكوت » بأنها أرض متاحة ، أو على الحدود ويسكنها أجنب، وفيها قلعة تدعى « ختم سكوت » ومستنقعات تعرف باسم بحيرات « بتوم مرتباج » التابعة لبلدة « سكوت » وهذه البحيرات لا تخرج عن كونها بحيرة « مهبشر » ومستنقعات « سعه » و « أكياد » وقد كان الفراغة مغرمين بالصيد والقنص في أعشاب هذه المستنقعات ، وكانوا يستعملون قوارب من البغاب للسير فيها، ولا يبعد أنها كانت مخصصة لفراغة الرماصة الذين

كانوا يسكنون « قتير » على مسافة خمسة عشر كيلومترا من الشمال الغربي لهذه الجهة .

والطريق إلى « فلسطين » من « بررعسيس » لا بد أن يكون بمحاذاة الشاطئ الأيمن للنهر؛ غير أن التوراة تقول : « إن بني إسرائيل لم يسيروا فيها على الرغم من قربها ، ولما كان موسى يخاف على قطيعه وكذلك كان يخشى أن يتبعه الفرعون وجنوده فإنه اتخذ طريق الصحراء بدلا من طريق « فلسطين » » .

وقد أسعفتنا وثيقة أخرى من أوراق « أنسطاني » في تحديد بلدة « سكوت » ، وهذه الورقة خاصة بهرب عبد من القصر الملكي جاء فيها ( راجع كتاب الادب المصرى القديم ج ١ ص ٣٦١ ) : وبعد فقد أرسلت من بلاط القصر الملكي وراء هذين البدين في اليوم التاسع من الشهر الثالث من فصل الصيف وقت المساء . ولما وصلت إلى حصن « سكوت » في اليوم العشرين من الشهر الثالث علمت بأن أخبار الجنوب تقول : فزا ذاهبين ... اليوم ... من الشهر الثالث من فصل الصيف ، ولما وصلت إلى القلعة أخبرت أن السأس قد حضر من الصحراء ( وأعلن أنهما تخطيا الحدود شمالا إلى حصن « مجدول ستي » ... الخ ) . وليس لدينا قصور ملكية إلا في « قتير » ، و « سكوت » لا تبعد إلا مسيرة يوم واحد من « قتير » وهي في اتجاه الصحراء ، وهي الطريق الوحيدة التي يمكن الماربون من القصور الملكية من اتخاذها .

( ٣ ) ببداء إيتام : والمرحلة التالية من سير بني إسرائيل هي من « سكوت » إلى « إيتام » . والأخيرة ليست بلدة بل « ببداء » كما وصفت في التوراة ( سفر العدد ٣٣-٢ ) : « وغادروا من أمام « قم الحبروث » ومروا من وسط سطح البحر إلى صحراء ، ومكثوا مسافرين في صحراء « إيتام » ثلاثة أيام ، وضربوا خيامهم في « مارا » . ومن ذلك نعلم أن « إيتام » ببداء وهي بالعبرية « مديار » ومعناها صحراء أو ببداء حيث ترعى الغنم ، وكان معسكرهم في « إيتام » على حافة الصحراء

( راجع سفر الخروج ١٣ - ٢٠ ) : « ثم ارتحلوا من « سكوت » وزلوا من « إيتام » في طرف البرية » . وهذا الوصف يؤكد لنا ماهية « إيتام » دون أى شك ، وقد كانت أرض « إيتام » (إدوم) يسكنها العرب البدو الذين يسميهم المصريون « شاسو » ، وقد كانوا يتزحون حتى الحدود المصرية جريا وراء الكلاب عندما تتنكر لهم السماء وتحجب مطرها دونهم ، وقد جاء ذكر أهل « إيتام » (إدوم) في ورقة « أنسطاسي » كما ذكرنا ذلك من قبل ( راجع مصر القديمة ج ٦ ص ٥٨٧ ) .

( ٤ ) طريق الفلسطينيين : وصف لنا « ستي الأول » عودته المفجرة من أرض « كنعان » على جدران معبد الكرك بعد حروبه التي شنها على « الشاسو » وقد أسهبنا القول في وصف هذه الطريق ( راجع ج ٦ ص ٣٤ ... الخ ) .

وتدل شواهد الأحوال على أن الفرع الرئيسى للواصلات بين مصر وفلسطين كان فرع « بلوزيم » فقد كان يمتد إلى ما وراء « دفته » (إدفتا) و « خرقله » ، ومن ثم إلى « بلوزيم » ، وقد كان هناك فرع يأخذ مائه عند « دفته » ويسير حتى « ثارو » ( تل أبو صيفه ) . والمصور الذى وضعه لنا « ستي الأول » مثلا بالصور تظهر فيه بلدة « ثارو » وقد جعل مكانها على مجرى فيه تماسيح ليبرهن على أنها عند نهاية الملاحة النيلية ، وفي شرق « تل ثارو » توجد بلدة « مجدول » ، وقد كانت أول الأمر مصروفة على الطريق المؤدية إلى « فلسطين » ، ولا بد إذن أنها كانت على حافة الدلتا ، وتحديثا التوراة عن مكان يدعى « سافنة » (أسوان) وآخر يدعى « مجدول » بوصفهما الحذين لمصر جنوبا وشمالا ، وسرى بعد أن « مجدول » هذه هى « مجدول » التي عبر الاسرائيليون عندها الماء في طريقهم إلى فلسطين ، والطريق التي اتخذها « ستي » إلى « فلسطين » فيها عدد من الآبار في الصحراء ( راجع مصر القديمة ج ٦ ص ٣٤ حيث تجد وصفا مسهبيا لهذه الطريق وعبون الماء فيها ) . والآن يتساءل المرء ، لماذا لم يحتقر بنو إسرائيل طريق فرع « بلزيم » ثم يسبرون في محاذاة البحر ؟ الواقع أن سبب ذلك يرجع إلى وجود

مسااحات جبلية على الساحل تسمى جبل « كاسيوس » ، وفي جنوب هذا الجبل توجد بحيرة « سريونيس » ويعتقد « على بك شافى » أن جبل « كاسيوس » كان يتألف من كتبان رملية تكسدت هناك ، كما يشاهد في « بلطيم » وقد وصفها لنا لحسن الحظ المؤرخ « هيرودوت » كما وصف لنا البحيرة ، ومن خليج « بلنثينيك » (plinthinitic) حتى بحيرة « سريونيس » التي تمتد إلى سفح جبل « كاسيوس » واحد وثلاثون ميلا<sup>(١)</sup> .

وبعد « يونيوس » أتى السوريون ثانية وصاروا حتى بحيرة « سريونيس » بالقرب من المكان الذى يدخل فيه جبل « كاسيوس » (cassios) فى البحر .

ولهذا السبب كانت بداية الطريق البرية إلى « فلسطين » هى قلعة « نارو » ، ويلاحظ أن غربى « نارو » كان فرع النيل الصالح لللاحة حتى « دفنة » وكل بلاد مصر ، وقد كان شاطئ النيل فى تلك الأزمان هما الطريقان البريان ، وكان الفرع المتجه نحو « نارو » يدعى « ماء حور » فى حين أن الفرع البلوزى الأصل كان يسمى « ماء رع » .

( ٥ ) فى الحيروث : كان « حور » الإله المحلى لبلدة « نارو » ، وكان يسمى على الآثار التى عثر عليها هناك « سيد شاسو » أو « المستنقعات » لأنها تقع بين بحيرات البلع وبحيرة المنزلة . وقد جففت « قناة السويس » هذه المستنقعات لأن مياهها فى مستوى ماء البحر ، وقد منعت كل مياه النيل عن المستنقعات الواقعة شرقها ، والمقاطعة التى تقع فيها « نارو » تسمى « مسن » ، وكان « حور » يدعى هنا سيد « مسن » .

وبلدة « نارو » لا تقع على الفرع البلوزى كما يدل على ذلك مذكرات « أتونين » ولكن من جهة أخرى يقول إن بلدة « دافى » تقع عليه ، وهذا هو السبب الذى

جميل « جاردنر » يسمى هذا الفرع مياه « حور » وقد جاء ذكرها في خطاب الكاتب « بيسا » ( راجع ج ٦ ص ٥٩٩ ) ، وكان الملح الذى يأتى منه يستخرج من بحيرات البلع ومن الجزء الجنوبي الشرقى لبحيرة المتزلة ، وكان ماء هذا الفرع من النيل يصب فيها — ولم يكن لهذه البحيرات منفذ إلى البحر ، ولذلك أصبحت مياهها ملحة ، كما هى الحال فى كل البحيرات التى لا منفذ لها إلى البحر ، وهذا الملح هو الذى كان يتحدث عنه الكاتب « بيسا » فى خطابه ، وفى عصرنا نستخرج كيات عظيمة منه من بحيرة المتزلة عند « دياط » — وقد رسمه « على بك شافى » فى مصوره الجغرافى شمالى « ثارو » قليلا فجعل مياهه تنصب فى منخفض كتب عليه : « يمكن ملؤه بالماء إذا احتاج الأمر » . ويمكن ترجمة اسم مصب هذا الفرع من الإغريقية ببارة « فم حور » وهذه التسمية لا تختلف كثيرا عن تسمية « فم الحبروت » . وجاء فى التوراة : « تكلم إلى بنى إسرائيل حتى يقولوا ويسكروا أمام « يها هيروت » ، بين « مجدول » والبحر » ، وعلى ذلك كان على « موسى » ألا يسير فى خط مستقيم ، ولذلك وصل أمام « فم الحبروت » بعد مسيرة يوم واحد .

( ٦ ) بحر سوف ( « يام سوف » ، أو « يم البوص » ) : يستند كثير من الكتاب الذين تناولوا موضوع خروج بنى إسرائيل أن « بحر سوف » هذا هو البحر الأحمر ، بيد أن الحقائق التاريخية والبحوث الحديثة تكشف عن غير ذلك ، وستحدث هنا عن كل ذلك ببعض الاختصار .

كتبت التوراة فى الأصل باللغة العبرية ، وفى خلال القرن الثالث قبل الميلاد أمر « بطليموس » الثالث على ما يقال بترجمة هذا الكتاب إلى اللغة الإغريقية ، وهذه الترجمة تعرف بالترجمة السبعينية نسبة إلى الكهنة السبعين الذين ترجموها ، وما يؤسف له جد الأسف أنه لم تصل إلينا نسخة واحدة من الأصل القديم الذى ترجم عنه ، وأقدم نسخة لدينا بالعبرية يرجع عهدها إلى القرن العاشر الميلادى ،

وبالموازنة بين النسختين وجد أنه لم تحدث اختلافات كبيرة بين نسخة القرن الثالث قبل الميلاد المترجمة ونسخة القرن العاشر بعد الميلاد . وحيثما وجدت فروق فإنها أتت عن طريق المترجمين الذين أرادوا أن يتصرفوا في ترجمتهم بدلا من تتبع الترجمة الحرفية ، ومن ذلك أنهم وضعوا بدلا من عبارة « يام سوف » (بحر سوف) عبارة « البحر الأحمر » أو « بحر القلزم » ولا نزاع في أن هذا التغيير كان ذا أثرين فيما كتبه أولئك الذين فحصوا هذا الموضوع كما ظهر أثره كذلك في بحوث علماء الآثار الذين قاموا بأعمال الحفر في خرائب « وادى طميلات » ، فتلا تعلم أن وجود تمثال « رعمسيس الثانى » قد جعلهم يعتقدون أن خرائب « تل المسخوطة » هي « بررعمسيس » ، وكذلك لما رأوا السور الضخم الذى بنى حول المعبد من اللبن في هذه البقعة تأكدوا أن الاسرائيليين كانوا مسخرين ههنا لصنعها .

وقد كان خروج بنى إسرائيل من الموضوعات الخلابة في عصرنا لكل طائفة من العلماء الباحثين ، فنجده مثلا « لينان دى بلفون » الذى كان عمله الأصيل درس قناة السويس البحرية قد اندفع إلى درس خروج بنى إسرائيل<sup>(١)</sup> ولكى يصل إلى حل مشكلة البحر الأحمر وعبوره جعله يمتد شمالا حتى بحيرة التمساح ليجمع التفاصيل التى ذكرت في التوراة مطابقة للواقع .

وفي عام ١٩٣٦ قام « روبرتسون » بعبور خليج السويس ، ولكنه كان على تقيض « لينان » إذ نجد الأخير قد رفع مستوى البحر الأحمر وجعله يصل حتى بحيرة التمساح ، على حين أن « روبرتسون » قد خفضه بما يتراوح بين خمس عشرة وعشرين عقدة ليجمع عبره من قبالة الطور ممكنة ، وبذلك يقدم للناس آسافا معقولا بين سلسلة الجبال المعروفة باسم « جلال » الشمالية والجنوبية ، غير أن كل هذه النظريات السمجة المتكلفة قد تلاشت أمام الكشف الحديث الذى أثبت أن « بررعمسيس » هي « قتيير » الحالية ، ونظرة بسيطة إلى المصور الجغرافى تقرر ما تقصده من ذلك .

(١) راجع : Memoires Sur les principaux travaux d'utilité publique :  
executés en Egypte par Linant de Bellefonds p. 198



ولا تزال كلمة « سوف » باقية في المتون العربية والعبرية وتعني بالعبرية ( البوص ) ، وهي نبات يكثر وجوده في المياه الضحلة في بحيرة التزلة ، وعند مصبات الترع والمصارف بخاصة ، ولا يزال يعيش عليه حتى الآن قطعان من البقر عند قم مصرف بحر البقر ، وقد ذكرنا الكتاب « بيسا » أن « برعمسيس » كانت تأخذ حاجتها من البردى من المستنقعات ، كما كانت تأخذ حاجتها من البوص من مياه « حور » والبردى الذي يسمى الآن « سمار » ينمو عادة في المياه الحلوة نسبيا ، ولكن البوص لا ينمو إلا في المياه الملوحة تقريبا كالتي في البحيرات ، ولهذا السبب يقول الكتاب « بيسا » : إن مياه « حور » كانت تنتج ملحاً ، ولا تزال حتى يومنا هذا عادة إقامة أكواخ من البوص شائعة ، كما يشاهد ذلك في « رأس البر » حيث يقيم عظماء القوم عششهم في فصل الصيف من هذا النبات لسهولة تحلل هواء البحر العليل سيقانه ، وذكرنا « بيسا » أن البوص كان يجلب من مياه « حور » مما يدل على أنه كان ينمو بكثرة في هذه الجهة وبارتفاع عظيم حتى إن بني إسرائيل سموا هذه البحيرة باسمه « يام سوف » ، يضاف إلى ذلك أن كلمة « سوف » معناها بالمصرية القديمة ( البردى ) وهو نبات ينبت في الدلتا والحدائق وتصنع منه الحصير ، وهذه الكلمة لم تظهر في اللغة المصرية القديمة إلا في عهد الدولة الحديثة ، ويسمى كذلك بالعبرية « سوف » ، وعلى ذلك فإن « يام سوف » يقع في شرق « تانيس » و « برعمسيس » ، فقد ذكر في التوراة أن الله أرسل ريحا عاتية غربية ليلعد وباء الجراد فأقصته عن حقول « تانيس » إلى « بحر سوف » الذي ترجم خطأ بالبحر الأحمر أو بحر القلزم : « مفرد الرب ريحا غربية شديدة جدا فحملت الجراد وطرحته في « بحر القلزم » ولم تبق جرادة واحدة في كل تخوم مصر » ( راجع سفر الخروج — ١٠ — ٣٠ ) .

ويشاهد على المصور الجغرافي الذي وضعه « على بك شافعي » أن « يام سوف » تقع على نفس خط عرض « تانيس » وأن امتداده هو بحيرات البلح قبالة « قنيس » .

(٧) مجدول : ذكرنا فيما سبق أن التوراة قد جعلت كلا من بلدي «سفته» و «مجدول» حدًا جنوبيا وشماليا لمصر على التوالي، والمقصود بذلك الحد الجنوبي والشمالى لمصر من جهة بلاد «كتعان»، ويدل على ذلك مصوّر «سيتى الأول» الذى وضع «مجدول» قبل بلدة «ثارو» على الطريق من «فلسطين» ولم يضعها على مجرى ماء قابل لللاحة مثل «ثارو»، وقد كانت معروفة بأنها أول بلدة مصرية على الطريق المؤدى إلى «فلسطين»، وقد جاء ذكرها فى مذكرات «اتونين» على الطريق من «مرايو» (الواقعة عند نهاية وادى طميلات حتى «بزيو»)، وقد جعل «بترى» «تل الهر» المكان الذى يحتل أن يكون هو موقع «مجدول» والقلمة العربية التى على هذا الموقع الآن لابد أنها أقيمت على مبنى قديم من هذا النوع يسمى بالعربية «مجدل» أو «برج» (راجع ما كتبه على بك شافى عن هذا المكان).

(٨) بعل زيفون : لقد بقى اسم «بعل زيفون» سرا غامضا على أولئك الكتاب الذين كتبوا عن خروج بنى إسرائيل إلى أن كشف حديثا فى «سقارة» عام ١٩٤٠ م عن ورقة فينيقية فى إحدى الآبار الأثرية ومعها أوراق ديموطيقية، وقد كتب عن محتوياتها الأثرى «نويل جيرون»<sup>(١)</sup>. ولما كانت إحدى الأوراق الديموطيقية قد ذكرت الملك «أحمس الثانى»، وكذلك كانت بعض مميزات الورقة الفينيقية تشير إلى أنهما من عهد واحد، فقد استنبط «جيرون» أن هذه الأوراق قد كتبت خلال القرن الخامس قبل الميلاد. وتدل محتويات الورقة لديموطيقية على أنها خطاب شخصى يتضرع فيه كاتبه إلى الإله «بعل زيفون» وكل آلهة «دافنى» (أدفيثا)، وهذا يدل على أن «بعل زيفون» كان الإله الرئيسى لبلدة «دافنى» وقد ختم «جيرون» مقاله بقوله إذا قبلنا النظرية القائلة : إن «مجدول» هى «تل الهر» وأن «يام سوف» هى بحيرة المتزلة فإن «بعل زيفون» كان إذن هو الإله الرئيسى لهذا المكان.

### خط سير بني إسرائيل من حدود مصر إلى فلسطين

هذا من جهة مصر، أما عن «سيناء» و«نجد» فلسطين وهى الأماكن التى مر بها بنو إسرائيل فى طريقهم إلى الأرض الموعودة، فقد ألفت الكشوف الحديثة بعض الضوء على جغرافيتها، والواقع أنه لم يكن يوجد حتى ذلك العهد مدن ومعسكرات ثابتة إلا فى «إيتام» على ما يطلق، فقد كشف «نلسن جلوك» موطنًا ثابتًا يرجع عهده إلى القرن الثانى عشر قبل الميلاد، وكذلك فى المكان القديم المسمى «إذيون جبر» الآن — وهو القريب من «العقبة» — دلت الحفائر التى قام بها هذا الأثرى (١٩٣٩ — ١٩٤٠) على أن أول مبان كانت قد أقيمت على أرض بكرى فى هذه الجهة يرجع عهدها إلى القرن العاشر ق م. وفى «قادش برنيا» (عين القديرات) ظهر أن أقدم حصن فيها يرجع تاريخه إلى القرن العاشر أيضًا. أما فى «سيناء» نفسها فقد وجدت مناجم من النحاس مشغولة فى جهات متفرقة فى وادى سفارة وفى «سراية الخلد» ، غير أن الأولى كانت — على ما يظهر — قد هجرت بعد الدولة الوسطى فى حين أن الأخرى كانت قد ثمرت بدرجة عظيمة فى عهد الأمريتين التاسعة عشرة والعشرين حتى عهد «رعسيس الخامس» حوالى عام ١١٤٠ ق م ، وقد وجدت للفرعون «رعسيس الثانى» بوجه خاص نقوش كثيرة هناك، وقد كشف عنه «بترى» عام ١٩٠٥ م ، و «استار» عام ١٩٣٠ . وتعلم من الفخار الذى جمعه «جلوك» من حول مناجم النحاس فى «عرابة» الواقعة جنوبى «إيتام» أنه كانت تقوم هناك أعمال عظيمة فى عصر الحديد المبكر، بيد أنه لا يمكن تحديد تاريخ بيته لذلك. ولما كان إقليم «مدين» الواقع فى الجنوب والجنوب الشرقى من «العقبة» أخصب بكثير فى النحاس الغفل من كل من «سيناء» و «إيتام» فإنه لا يبعد أن يكون أهل «موسى» قد بدءوا تجميعها وبخاصة أنه كان بالقرب منهم عملاء متنازون لشراء هذا المعدن، وأضى بذلك مصر وكنعان، وقد أصبح من المعروف على حسب التقاليد الإسرائيلية المعروفة أن «موسى» قد تزوج من ابنة كاهن مدينى يدعى «جيترو» أو «دوتيل» على وجه التأكيد ؛

إذ قد جاء ذكره في مناسبات مختلفة؛ هذا إلى أن أسرة « هويان » بن « روثيل » وصديق « موسى » قد اعتنقا الديانة الاسرائيلية (راجع سفر العدد فصل ١٠ سطر ٢٩ ، وسفر القضاة ٤ — ١١) وكانت عشيرة مدين فضلا عن ذلك تمت كثيرا بلفظة « القيين » (أى النحاسين) جاء في سفر التكوين ٤ — ٢٢ : و « صلة » أيضا ولدت « تويل قاين » ، وهو أول صيقل لجميع المصنوعات النحاسية والحديدية .

وبالاختصار نفهم من كل ما سبق أن بلاد « سينا » وبلاد « مدين » كانتا في ذلك الوقت بعيدتين عن رعاة الجبال المتوحشين ، وكان يسكنهما قبائل شبه متوطنة تربطهم بمصر وكنعان روابط صناعية وتجارية .

ومما يستحق الملاحظة هنا أن الجبال لم تذكر في أسفار « موسى » الخمسة إلا مرة واحدة ، هذا إذا ضربنا صفحا عن ذكرها في بعض فقرات قليلة في غير موضعها التاريخي في سفر التكوين أو عند ذكرها مع الحيوانات النجسة ، ومن ثم نعلم أن الإسرائيليين الذين شردوا في الصحراء كانوا على وجه التأكيد يستعملون الجمير في أسفارهم ، وعلى ذلك كانوا مقيدين بالسير في طريق مثل التي حدّدت لهم في سفر العدد ٣٣ حيث نجد أنهم لم يسيروا قط بعيدا عن الواحات أو عن مراعى أرض « نجب » وشرق الأردن .

والآن بعد كل هذه الإيضاحات التي كان لابد منها عن الأماكن التي مربها هؤلاء القوم يمكننا أن نتبع طريق خروجهم واقتفاء أثرهم يوما فيوما (انظر المصور الجغرافى 6. 27 P. Bull. Soc. Geog. XXI) .

اليوم الأول : " ثم ارتحل بنو إسرائيل من « رعسيس » إلى « سكوت » بنحو ستمائة ألف ماش من الرجال خلا الأطفال " (سفر الخروج ١٢ — ٣٧) . ويقول السير « فلندرز بترى » في كتابه عن إسرائيل : " والكلمة المترجمة هنا بلفظة ألف

لها أحد المعنيين : ألف ، أو أسرة ،“، وصل ذلك بخفض العدد إلى خمسين وخمسمائة وخمسة آلاف نسمة ، وذلك لأن عيون الماء التي كانت في طريقهم لا تكاد تيمون مددا أكبر من ذلك ، ويعضد هذا الرأي حادثة القابليين اليهوديتين اللتين طلبتا أمام الفرعون : ” وكلم ملك مصر قابلي العبرانيات اللتين اسم أحدهما « شفرة » والأخرى « فوهه » وقال : إذا استولدتا العبرانيات فانظرا عند الكراسى فإن كان ذكرا فاقتلاه ، وإن كانت أنثى فاستبقياها“ (راجع سفر الخروج ١-١٥ ، ١٦) .

وإذا فرضنا أن مددهم ستمائة ألف بنض النظر عن النساء والأطفال فإن مددهم في مجموعه لابد أنه كان يبلغ حوالي ثلاثة ملايين نسمة ، ونحن نعلم من جانتنا أن متوسط مدد سكان القرية المصرية على وجه عام هو ألف نسمة ، فكيف يتسنى لقابليتين أن تقوما بخدمة مجتمع يبلغ ثلاثة ملايين نسمة ، ولكن من المعقول أن هاتين القابليتين يمكنهما أن يرعا شئون ستة آلاف أسرة ، يضاف إلى ذلك أن عيون الماء لم تكن كافية لمثل هذا العدد ، بل إنه لم يكن في الصحراء من خشب الوقود للطهي ما يقوم بحاجة هؤلاء القوم .

وقد كان لزاما على الإسرائيليين في أول مرحلة من سفرهم هذا أن يعبروا مجارى مياه ، ولذلك فإنهم لو بدعوا خروجهم وقت الفيضان لكان من الصعب عليهم أن يحصلوا على القوارب اللازمة لعبورهم ، وقد كانت طريقة رى الحياض مستعملة وقتئذ ، وعندما تكون الحياض ممتلئة يضطر الأهليون أن يسافروا على شواطئ الحياض إذا أرادوا ألا يفتتوا الأنظار إليهم كثيرا ، ولهذا السبب يظهر أنهم بدعوا خروجهم في شهر إبريل ” رحلوا من “ رعمسيس “ في الشهر الأول في اليوم الخامس عشر منه ، في غد الفصح خرج بنو إسرائيل بيد سامية على مشهد جميع المصريين “ ( سفر العدد ٣٣-٢ ) .

اليوم الثاني : ” وارتحلوا من « سكوت » ونزلوا « بإيتام » في طرف البرية “ (راجع الخروج ١٣-٢٠) .

اليوم الثالث : وفي اليوم الثالث كان محظما عليهم المسير نحو الشرق : ” وكلم الرب « موسى » قائلا : مر بنى إسرائيل أن يرجعوا ويزلوا أمام « فم الجيروت » بين « مجدل » والبحر ، أمام « بعل زيفون » تنزلون تجاهه على البحر “ (راجع الخروج ١٤-٢٠) .

وهذا التحول عن الطريق المستقيم جعل المصريين يظنون أن الإسرائيليين قد احتلوا في طريقهم ، واستولى عليهم الخوف من أن يضلوا في اليباء ، وعلى ذلك نزلوا عن فكرهم لأنه في اليوم الثالث كان سيرهم في دلتا النيل ، وقد كان أثر ذلك هو : ” وقسّى الرب قلب فرعون ملك مصر فتبع بنى إسرائيل ، وبنو إسرائيل خارجون بيد سامية “ . (راجع الخروج ١٤-٨) .

اليوم الرابع : وكان « موسى » حذرا لأنه على الرغم من أنه قد حصل على إذن من فرعون بالخروج من البلاد مع أتباعه كان يخاف أن يغير رأيه ، ولذلك سلك طريقا غير الطريق المعتادة ، فلم يأخذ طريق الفلسطينيين على الرغم من أنها كانت قرية كما شرحنا ذلك من قبل .

وعلى الرغم من حذره فإن الفرعون غير رأيه فعلا وتبع موسى وقومه في ستمائة عربية من خيرة عرباته يسوقها نخبة من فرسانه ، وقد لحق المصريون بالإسرائيليين في معسكرهم بالقرب من « يام سوف » ومعناها العبرى حرفيا « بحيرة البوص » . واليم بالعربية : ( البحر ) وخص بنيل مصر كما جاء في لسان العرب ج ٥ ص ١٠٤ . ( ويمكن الإنسان أن يراها على المصور ) ، وتشغل منخفضا قد بقي حتى الآن تحت مستوى البحر ، وقد كتب عليه في مصور المساحة المصرية ” يمكن ملؤه بالماء إذا احتاج الأمر “ أى أنه إذا عمل قطع في الشاطئ الشرقى من قناة السويس فإن ماء البحر يملؤه . وقد منعت قناة السويس مياه مصرف بحر البقر القديم من إمداده بمياه النيل مما منع نمو البوص فيه . ويمكن أن يؤخذ منه الملح كما كانت الحال أيام الكاتب « بيبسا » ، وقد أصبح موسى بهذا الموقف

في مأزق حرج، فقد كانت « بحيرة البوص » على يمينه، وحصن « مجدول » بمافيه من حامية أمامه، سادا الطريق من جهة الشمال، وعلى يساره مستنقعات فرج النيل البلوزي، وخلفه الفرعون وجنوده، فلم يكن لديه أى وسيلة غير طلب العون والرحمة من الله، وقد نالها، وأشار بعصاه نحو البحيرة على يمينه، ثم أرسل الله ريحا شرقية . وقد جاء في التوراة أنها ريح شرقية ماتيية ظلت تهب طوال الليل، وهذه هي المعجزة، فكان الريح يهب في الاتجاه الصحيح في الوقت المناسب، وكان هبوه شديدا حتى جفف الأرض، وبذلك سار موسى وقومه على اليابس : <sup>٢٢</sup> ومد « موسى » يده على البحر فأرسل الرب على البحر ريحا شرقية شديدة طول الليل حتى جعل البحر جفافا، وأفشق الماء <sup>(راجع الخروج ١٤ - ٢١)</sup>، ولا يزال منسوب الماء حتى الآن متأثرا بدرجة عظيمة بالرياح في بحيرة « المتزلة » و « البرلس »، ويلاحظ أن الطريق من « بطليم » حتى « برج البرلس » تغطي بالماء عندما يهب الهواء غربا ثم تصبح جافة عندما يهب الهواء من الشرق، ويمكن الإنسان أن يسير عليها بالمرية .

أما موضوع غرق فرعون فهو أمر قد فهم خطأ على حسب ما جاء في الكتب السماوية ، والواقع أنه لا يمكن الإنسان أن يتصور غرق الفرعون وعصيته ومن معه في ماء مختصص لا يزيد عمقه على قدمين أو ثلاث ، بل المقول أن خيل الفرعون وعرباته قد ساخت في الأوحال وسقط بعض ركبها مغشيا عليه، وهذا يضر ما جاء في سفر الخروج ١٤ - ٢٥ : <sup>٢٢</sup> « وخلق دواليب المراكب فساقوها بمشقة » . وبما سبق نعلم أن خرافة غرق الفرعون في البحر الأحمر وموته لا أساس لها من الصحة ، وقد جاء كل ذلك الخلط من ترجمة « يام سوف » بالبحر الأحمر أو بحر القلزم ، هذا فضلا عن أن ما جاء في القرآن الكريم لا يشعر بأن الفرعون الذى عاصر موسى قد غرق ومات، بل على العكس نجاء الله ببذنه ليكون آية للناس على قدرة الخالق . والتعير : ( فاليوم نجيك ببذتك ) . يعادل التعير العامى « خلص بجلده »، هذا ويلاحظ أن كلمة « البحر » في اللغة العربية كما جاء في لسان العرب ج ٥ ص ١٠٢ : <sup>٢٢</sup> « تطلق على الماء الملح

والغضب على السواء“ وقد سبق أن قلنا : إن اليم يطلق على النيل ، وعلى ذلك يمكن فهم الآية القرآنية التي جمعت القصة كلها في اختصار رائع على حسب ما ذكرنا من إيضاحات وبراہین سابقة : ( وجاوزنا بنی اسرائیل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين . الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين ، فالיום نجيت بيدك لمن خلفك آية وإن كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون ) (سورة يونس الآيات ٩٠-٩٢) .

الأيام الخامسة والسادسة والسابعة : وبعد عبر هذه البحيرة بالكيفية السابقة سار بنو إسرائيل في صحراء « شور » مدة ثلاثة أيام ، وهكذا أحضر « موسى » إسرائيل من البحر ، وذهبوا في بيداء « شور » ومشوا ثلاثة أيام في الصحراء ، ولم يجدوا ماء .

والبيداء التي على الضفة الأخرى من « يام سوف » تسمى « بيداء شور » ، ونحن نعلم من جانبنا أن « مياه حور » التي ذكرت في خطاب « بيبس » وهي التي كان يستخرج منها الملح تسمى بالمصرية « شبحور » أى بحيرة (حور) ، فمن المحتمل أن البيداء التي تقع شرق هذه البحيرة كانت تسمى بيداء بحيرة « حور » (شبحور) . أما باقى الصحراء التي ضل فيها الاسرائيليون ثلاثة أيام فتسمى في فقرة أخرى من التوراة « بيداء إيتام » وهذه البيداء هي الأرض الصحراوية التي على حدود الدلتا الشرقية ، وكانت تسمى قديما عند المصريين « إدم » وكان يسكنها « الشاسو » أى البدو ، ويدل ما جاء في التوراة على أنه الموقع الذى حدده « على بك شافى » . وكانت مساكنهم من « حويلة » إلى « شور » التي تجاه مصر (راجع سفر التكوين ٥ - ١٨) . وكذلك جاء في سفر « صمويل الأول » ١٥ - ٧ : ” وضرب « شاول » عماليق من « حويله » حتى يجيثك إلى « شور » التي تقابل مصر “ . وبعد ذلك سار بنو إسرائيل في شبه جزيرة سيناء و « مدين » حتى وصلوا إلى أرض « كنعان » وكانت كل هذه الجهات معمورة كما ذكرنا قبل .





(موميّة مرّيناج)

هذه هي قصة خروج بنى إسرائيل كما حدثتنا بها التوراة وكما تتبعناها على الآثار الباقية بقدر المستطاع ، ونريد هنا أن نكرر القول : بأن هذا الحادث كان ثانويا بالنسبة للصيرين ، حيويا عند الإسرائيليين ، ولذلك لم نجد في النقوش المصرية إلا عرضا على حين فصلت آياته في التقاليد العبرية تفصيلا تاما ، وتدل الأحوال كلها على أن هذا الحادث قد وقع فعلا ، غير أن تفاصيله قد دوّنت على حسب العقل والتفكير والتقاليد الإسرائيلية ، ولذلك يصعب علينا نخله ونحيطه من الوجهة التاريخية المحضة .

### آثار « مرنبتاح »

مقبرة «مرنبتاح» : أقام «مرنبتاح» لنفسه مقبرة في « وادى الملوك » على مقربة من مقبرة والده «رعسيس الثانى» وقد نهب قبره على ما يظهر بعد موته بقليل ، ونقلت موميته إلى مقبرة «أمنتحتب الثانى» حيث وضعت خطأ في تابوت الفرعون «سنخت» . وعندما كشف عن المكان الذى خبئت فيه المومية فى عصرنا عرفت شخصية هذا الفرعون من كتابة خشنة دوّنت على لفائف موميته ، وقد كان الكاشف لمومية هذا الفرعون الأستاذ «لوديه» عام ١٨٩٨م عندما كشف عن مقبرة «أمنتحتب الثانى» . وقد أحضرت المومية إلى «المتحف المصرى» عام ١٩٠٠م . ويقول الدكتور «اليوت سمث»<sup>(١)</sup> : إنه حتى مع عدم وجود البرهان الكتابى على كنف هذا الفرعون باسمه فإنه توجد تفاصيل عدّة تهم وضع هذه المومية فى طائفة موميات «رعسيس الثانى» و «سبتاح» و «سيتى الثانى» ، وكذلك تدل هيئة المومية نفسها على أن بينها وبين كل من «رعسيس الثانى» و «سيتى الأول» اتصالا كبيرا فى الشبه ، ولهذا الأسباب لانتمى فى أن هذه مومية الفرعون «مرنبتاح» . ويدل جسمه على أنه كان رجلا طاعنا فى السن ، ويبلغ طوله حوالى أربعة عشر ومائة مليمتر ومتر ، ويدل رأسه على أنه كان أصلع تقريبا ؛

إذ لم يبق في رأسه إلا إطار ضيق من الشعرات البيض على الفقا والصدغين، هذا إلى بعض شعرات سود مبعثرة على شفته العليا، وشعرات قصرت على الخدين والذقن .  
ويبدل منظر وجهه العام على أن عياده يشبه « رمسيس الثانى » فى قميّاته بصورة ناطقة ، غير أن شكل الجمجمة وأبعاد الجبهة تتفق إلى حد بعيد مع جثته العظمى « سبى الأول » .

وتدل الموميّة على أن عملية التحنيط التى أجريت فيها كانت ناجحة إلى حد بعيد ، إذ كان الجسم محفوظا لم يشبه أى تشويه وخاليا من اللون الأسود الذى نشاهده فى موميات الأسرة الثامنة عشرة .

ويلاحظ أن الجزء اللين من الأنف قد تفرطح بعض الشيء مما شوّه منظر الوجه ، وقد حشا المحتطون حفرة الجمجمة بعد استخراج نخاعها بقطع صغيرة من الكنان الجميل المصنع ، وبعض البلم ، أما المتخزان فقد حشيتا بعجينة راتنجية ، وكذلك وضعت طبقة من نفس المادة على الفم والأذنين ، كما وضعت لعلّة سوداء فى مكان الحاجبين ، وخلافا لذلك وضعت طبقة رقيقة من اللون الأحمر على الوجه ، ويلاحظ أن هذا اللون قد ذهب فى بعض المواضع ، وظهرت تحته لطف بيضاء ، وكانت أذناه مثقوبتين مئة حياته ، غير أن الثقبين كانا صغيرين جدا .

ولوحظ أن فتحة التحنيط كانت فى الجنب فى المكان الخاص الذى كانت تعمل فيه فى عهد الأسرات التاسعة عشرة والعشرين والحادية والعشرين أى أمام الحفرة الحرقية ، وبعبارة أخرى لم تكن بعيدة إلى الخلف أو عمودية كما نجد ذلك فى بعض موميات الأسرة الواحدة والعشرين وما بعدها ، وقد وضع فوق الفتحة عجينة بلم ، ثم وضع فوقها لوحة يشاهد جزء من طبعها .

وقد أزيلت كل الأحشاء من الجسم إلا القلب على ما يظهر — ولا نعلم إذا كان المقصود هنا ترك القلب بأكله فى الجسم كما كانت العادة فى عهد الأسرة الواحدة والعشرين أم لا . وعلى أية حال فلا يمكن الجزم بذلك .

وقد دل البحث على أنه كان مصابا بالتهاب الأورطى إذ قد وجدت لطح  
كلسية عليه ظاهرة .

وبدل الفحص على أن الجسم قد عث به اللصوص إلى حد كبير، وعلى الرغم  
من أن الجسم قد صار هيكلًا عظميًا يغطيه الجلد وحسب، فإن ما يلاحظ من غلظ  
جلد البطن والخصدين يدل على أن صاحبه كان بدينًا بعض الشيء . وقد نظفت  
مقبرة هذا الفرعون في أوائل القرن العشرين على يد الأثرى « كارتير » وقد كشف عن  
غطاء تابوته تحت التراب في حجرة الدفن وهو الآن ظاهر للعيان في مكانه الأصلي .  
وقد حفر قبره في أعماق الصخر إلى مسافة بعيدة، ويشاهد على عتب الباب قرص  
الشمس وفيه الجمران الذى يمثل الشمس عند الفجر، وصورة إنسان في هيئة  
كهش يمثل الشمس عند الخيب . كما تشاهد الإلهتان « إزيس » و « قتيس »  
كل منهما على جانب من جانبي الباب ، وبعد ذلك يهبط الإنسان في ممر متعذر  
المحذار عظيم، ويرى على اليسار منظر ملون جميل يمثل الفرعون يتعبد للإله « حور-  
م اخت » . وبعد ذلك بقليل نقشت ثلاثة أسطر عمودية تحتوى على عنوان كتاب  
مدح « رع » الذى كتب على هذا الجدار كاملاً، وبقيته على الجدار المقابل،  
وبعد ذلك تشاهد صورة رمزية لقرص الشمس يميز بين الأتقين . وفى القمم  
الثاني من الممر يشاهد على اليسار صورة الإلهة « إزيس » راكبة وبالقرب منها  
صورة ابن آوى ( أنوب ) إله الجبانة ، وتحت « إزيس » الفرعون بأنها تمتد  
حمايتها عليه ، وتمنع خيشوميه النفس ، وعلى الجهة المقابلة على الجدار منظر مماثل  
للسابق، تأخذ فيه الإلهة « قتيس » مكان « إزيس » . وفى الممر الثالث تشاهد  
على اليمين صورة جميلة لسفينة الشمس تخرق العالم السفلى يحترها الآلهة، وعلى الجدار  
المقابل تشاهد سفينة الشمس ثانية وفيها يقف الإلهان « حور » و « ست » ،  
ومن ثم نعلم أن « ست » فى هذا العهد كان إلهاً طيباً لا إله الشريكاً هو معروف  
عنه . وبعد ذلك يتولى الممر ويؤدى إلى حجرة مثل على جدرانها ملائكة وآلهة من  
عالم الآخرة، فنشاهد على اليسار عند نهاية هذه الحجرة صورة الإله « أنوب » يقف

أمامه اثنان من الملائكة اللذين يخدمون « أوزير »، وعلى الجانب المقابل صورة « حور » حامى والدته، وأمامه الملكان الآخريان. ويميز الإنسان بعد ذلك في حجرة يستند سقفها على عمودين، وشمال الإنسان مباشرة يشاهد الفرعون أمام « أوزير »، وفوق الجدار المتصل بذلك تلاحظ قطعة ضخمة من الفطران ناتئة من السقف لم يهتم العمال بإزالتها، والحجرة التي على اليمين لم تتم بعد، ثم نصل بعد ذلك بواسطة السلم إلى الحجرة التي فيها غطاء التابوت العظيم المصنوع من الجرانيت، والظاهر أن هذا الغطاء لم ينقل من مكانه إلى حجرة الدفن بل ترك حيث هو لصعوبة نقله . وبعد ذلك يميز الإنسان في ممر إلى قاعة الدفن المهتمة تهديما شديدا ، وكان سقفها الملقب محمولا على ثمانية عمد عظم معظمها الآن ، والمناظر التي على جدران هذه الحجرة قد عصب بها كثيرا، ولكن الشيء الذي يلتفت النظر فيها بصفة خاصة هو غطاء التابوت الداخلى الذى لا يزال موضوعا في مكانه الأصلي، فقد كانت مومياء الفرعون موضوعة في تابوت من الخشب وكان هذا التابوت داخل تابوت من الجرانيت لم يبق منه إلا الغطاء، وقد كان المقصود وضع هذا التابوت في آخر لا يزال غطاؤه يرى في مكانه في حجرة أخرى كما أسلفنا، وتدل شواهد الأحوال على أنه لم يكن لدى العمال ما يكفى من الوقت للقيام بهذا العمل .

فلدينا قطعتان من الاستراكاثر عليهما في « وادى الملوك » نقش عليهما متون خاصة بقبر هذا الفرعون، والاستعدادات التي اتخذت لتجهيزه في السنة السابعة من حكمه، أى السنة التي توفي بعدها الفرعون على حسب بعض الأقوال، وقد كتبت كل منهما من الوجهين، غير أنه مما يؤسف له ضياع الجزء الأول من أسطر إحداها من الوجه، ونهاية الأسطر من الظهر، وقد أوضحت بالسنة السابعة الشهر الرابع من حكم « مرتاح »، ومما تبقى من نقوش هذه الاستراكاثر عن بعض أسماء المؤلفين الذين كانت لهم علاقة بإنجاز هذا القبر، ونخص بالذكر منهم « بانحسى » الوزير، و « ناي » مدير المالية .

أما الاستراكا الثانية فتبحث في نفس الموضوع ، وقد ذكر فيها حاكم المدينة والوزير « بانحسى » الذى كان يشرف على هذا العمل ، وستحدث عنه فيما بعد ، وكذلك ذكر مدير المالية « ثاى » . والمتن الذى على ظاهر هذه الاستراكا يتحدث عن الكاتب « امبو محب » وعن رئيسى الشرطة « نخت مين » و « حورا » اللذين ذكرا على الاستراكا رقم ٢٥٢٣٧ « بالمتحف المصرى » ومنها مؤرخ بالسنة السادسة والستين من حكم « رعسيس الثانى » ، وقد آخفى الاسم الأخير من أسماء هؤلاء الموظفين ، بيد أن لقبه قد بقى دالا عليه ، وهؤلاء الموظفون الثلاثة قد ظلوا إذن أكثر من ثمانى سنين معا فى وظائفهم ، وسنورد هنا ترجمة الاستراكا الثانية على الرغم مما أصابها من تهشيم ثم نفسر ما جاء عليها .

” السنة السابعة الشهر الثالث من فصل الفيضان ، اليوم الواحد والعشرون وهو اليوم الذى ذهب فيه مدير الخزانة « ثاى » ... (٢) عند إغلاق حجرة الدفن لنداء العمال الذين كتبت أسماءهم فى القائمة ... [ وقد أعطى ] (٤) أربع عشرة جرة من الشراب لأيدى الـ ... (٥) الاثنان والعشرون ، وقد ذهب مدير الخزانة لأجل ... [ فى السنة السابعة الشهر الرابع من فصل الصيف . اليوم الثانى عشر من الشهر ، وفى هذا اليوم جرت التماثيل المقدسة إلى ملك الوجه القبلى وملك الوجه البحرى « بان رع مرى آمون » له الحياة والفلاح والصحة إلى مكانها فى حضرة الوزير « بانحسى » (٧) [ وفى اليوم الثالث عشر من الشهر الرابع ] من فصل الصيف ، وفى هذا اليوم ذهب الوزير « بانحسى » ولم يجد عمالا فى حجرة الدفن فقال : فلتحمل إلى المصنع ... قطعان من الحجر لكى ... (٩) وقال : فليؤت بالرؤساء مع ... السنة السابعة اليوم الرابع والعشرون ، الشهر الرابع من فصل الصيف . وفى هذا اليوم جاء إلى المصنع المشرف « رعسو محب » والوزير « بانحسى » لكى يضعوا على المترقى ... لوازم التحنيط ( اللفافات وغيرها من الأدوات اللازمة لتحنيط الجسم كالمنظف ونحوه ) انلاصة بالفرعون له الحياة والصحة والعافية فى مكانها ،

وفي اليومين الرابع عشر والخامس عشر... أتى لإغلاق حجرة الدفن... وأمر الوزير «بانحسى» أن يكون العمال بالقرب منها» .

النقوش التي على ظهر الاستراكا : «السنة السابعة، اليوم الثالث من الشهر الثاني من فصل الفيضان، وفي هذا اليوم جاء الكاتب «انبو حب» ورئيس الشرطة «نخت مين» وقال رئيس الشرطة (المازوى) «حورا» : المقابر... (٣) فلترفع الخواص، ثم قال عن إرسال الفرعون (له الحياة والفلاح والصحة والعافية) مدير الخزانة «مريو بتاح» وكاتب بيت التحنيط «حوى»... فليذهب إلى حيث مدخل الوادى لكي يستقبلوا صديق الفرعون (له الحياة والصحة والعافية) (٥) الشهر الثانى من فصل الفيضان . اليوم الرابع عشر، لم يكن قد أتى الوزير «بن نخت» مع رجال الشرطة فأمر حراس القبور الملكية بالاستمرار فى حراستها (٦) إلى أن يعلن قيام رجال الشرطة بذلك، وقد ذهب فى اليوم السادس عشر من الشهر الثانى من فصل الفيضان مع الكاتب «حوى»...» (وبقية المتن مهمش) .

وهذا المتن على الرغم مما أصابه من تهشيم يكشف لنا عن عدة حقائق غاية فى الأهمية، فنه نعلم أن العمل فى قبر هذا الملك كان قائما على قدم وساق وبخاصة لأنه كان متقدما فى السن؛ وعلى الرغم من ذلك لم يكن فى الإمكان إنجازاه كما يدل على ذلك غطاء تابوت الخارجى الذى أُنزل فى القاعة الخارجية ولم يتم نقله إلى حجرة الدفن عند موت الفرعون الذى قضى فى السنة الثامنة من حكمه على ما يظهر — وقد كانت كل أدوات التحنيط يؤتى بها فى مكان خاص بالقرب من القبر حتى تم عملية التحنيط بمحور مكان الدفن نفسه، كما شرحت ذلك فى الجزء الثالث من أعمال الحفر بالجيزة<sup>(١)</sup> .

والواقع أن آخر تاريخ لدينا على الآثار من حياة هذا الفرعون هو السنة الثامنة اليوم السابع والمعشرون من الشهر الثالث من فصل الفيضان كما جاء على ورقة

« بلوفى » رقم ١٩٠٤ أى بعد ثلاثة وأربعين يوما من التاريخ الذى تقرر على ظهر الاستراكا التى نحن بصدها الآن . وهذا يدل على أن الاستعداد لدفن الملك إذا صح أنه مات فى العام الثامن من حكمه كان على وشك الانتهاء .

ويدل المتن من جهة أخرى على أن القائمين بإنجاز ذلك العمل هما الوزير ورئيس المالية وهما أكبر موظفين فى الدولة ، وكانت حراسة المقابر الملكية فى يد الشرطة يتسلمونها من حراس الجبانة ، وكان على الوزير كذلك أن يسلم المقبرة لرئيس الشرطة ليحافظ على ما فيها من أثاث ثمين خوفا من عبث اللصوص بها حتى يأتى يوم دفن الملك فتغلق نهائيا<sup>(١)</sup> .

وغطاء التابوت الذى وجد فى حجرة الدفن يعد من أجمل الآثار التى عثر عليها للفرعنة فى هذا المهد فى هيئة طغراء (خرطوش) ، وعلى هذه الطغراء صور سرير عليه صورة الفرعون مضطجعة ومتقنة النحت إلى درجة بمنازة ، ويلبس الفرعون « كوفية » على رأسه يغطيها الصل الملكى وذراعا مطويتان على صدره . أما الجزء الأسفل من الجسم فى شكل مومية مزملة بالكأن ، وقد رسم عند رأسه الإلهة « نفتيس » راكمة على علامة الذهب رافعة ذراعيها ، وشاهد عند القدمين الإلهة « إزيس » كذلك على علامة الذهب بمناحين مبسوطتين ، وعلى كلا جانبي رأس الفرعون صورة الإلهة « ماعت » وعلى بطنه إلهة تحمل قرصين ، وفى أسفل : قاربان للإله « حور » ، وبجانب ذلك نجد عدة مناظر — وقوش دينية تشغل سطح الغطاء كله ، وقد كرر فيها ألقاب الملك ، ويبلغ طول هذا الغطاء حوالى خمسة وعشرين سنتيمترا وثلاثة أمتار ، وعرضه حوالى متر ونصف ، وارتفاعه نحو متر ، وقد عثر فى البقايا التى وجدت فى حجرة الدفن على أجزاء من أواني أحشاء مصنوعة من المرمر ، وكذلك على بعض أجزاء من التماثيل الجيرية<sup>(٢)</sup> .

(١) راجع : A. S. XXVII p. 167-8

(٢) راجع : A. S. VI p. 116-118



وقد عثر اللورد « كازنوفون » و « كارتز » بالقرب من مدخل هذه المقبرة على أوان هامة من المرمر ذات حجم كبير عليها اسم « مرنبتاح » ، وقد كتب على كثير منها أسماء محتوياتها<sup>(١)</sup> .

معبد « مرنبتاح » الجنائزى : تقع بقايا معبد « مرنبتاح » الجنائزى في شمال معبد « أمنحتب الثالث » على حافة الصحراء . والظاهر أنه أقام هذا المعبد على مقربة من معبد « أمنحتب الثالث » عن قصد ، لأن الفقر الذى كان ضاريا أطنايه في البلاد بحالة من عجة بعد أن أنهكها والده بإقامة مبانيه الضخمة في كل جهات القطر وخارجه — جعله يقيم معبده الجنائزى في جوار معبد « أمنحتب الثالث » القمح ليستعمل أحجاره في إقامة معبده ، فهم ما فيه من لوحات وتمائيل ، واتترع أحجاره وأقام بها معبده ، وقد ظهر ذلك بصورة مشهنة عندما أخذ لوحة « أمنحتب الثالث » العظيمة ( راجع مصر القديمة ج ٦ ص ٦٦ ) واستعمل ظهرها لنقش أشودة انتصاراته العظيمة التى ذكر فيها مفائره وما أحرزه من انتصارات على الأعداء وهى اللوحة المعروفة بلوحة بنى إسرائيل ، ويبلغ ارتفاعها نحو عشر أقدام ، وعرضها خمس أقدام . وقد بالغ « مرنبتاح » في إصرافه في استعمال مواد معبد « أمنحتب الثالث » حتى إنه استعمل البنات في بناء معبده .

وقد قلد النظام الذى اتخذته والده في بناء معبده الجنائزى وهو المعروف باسم الرسيوم ، غير أنه لفقده لم يبلغ به إلا نصف حجم معبد والده . ومن عظمات التاريخ وبخيرية القدر وانتقامه أن نرى « مرنبتاح » يغزب في معبد « أمنحتب الثالث » ويعبت به إلى هذا الحد ، بيد أن ذلك ليس إلا مثالا سبقه إليه « أمنحتب الثالث » نفسه ، إذ قد أظهرت الاكتشاف الحديثة أنه ارتكب مثل هذه الجريمة مع أسلافه من فراعنة مصر ، ولا أدل على ذلك من أن البوابة التى

أقامها « أمنتب الثالث » هذا في معبد الكرنك، وهى المعروفة الآن بالبوابة الثالثة قد حشى داخلها بأحجار معبدين من أجل المعابد التى خلفها لنا الفراعنة . فالأول : للملك « سنوسرت الأول » أحد فراعنة الأسرة الثانية عشرة ، والثانى : للكلية « حتشبسوت » من فراعنة الأسرة الثامنة عشرة ( راجع ج ٥ ص ٧٦ ) . وقد وجد لحسن الحظ معظم أحجارها وأقم واحد منها فى جهة من الكرنك ثانية، والثانى وشيك أن يقام هناك، وهكذا يكون انتقام التاريخ، ومنرى أن ما جناه « رمسيس الثانى » على آثار غيره من الملوك قد جناه « مرنبتاح » ابنه على آثار والده وجده، وقد كانت هذه هى الحال فى كل عصور التاريخ المصرى .

ولم يبق من معبد « مرنبتاح » إلا بعض أحجار وأكوام من الخرائب . والطريق من مدينة « هابو » إلى معبد الرسيوم تمر الآن فى وسط خرائب هذا المعبد ، وقد كان فى الأصل يشمل بوابتين أمام البناء، وقد اختفتا الآن، وخلفهما كانت توجد قاعة ذات ستة عمد على كل من جانبيها ، وفى هذه القاعة لوحة « بنى إسرائيل » المشهورة، وبعد هذه القاعة يمكن رؤية بقاياها حتى الآن، وخلفها كان الجزء الأصلى للمعبد، وقد كشف عن بقاياها الأستاذ « بترى » عام ١٨٩٦ م<sup>(١)</sup>، ولم يبق لنا منه سوى اللوحة التى اغتصب سمجوها من معبد « أمنتب الثالث » وإلا بقايا تمثالين من الجرانيت الرمادى حفظ لنا فى واحد منهما أحسن صورة لهذا الفرعون<sup>(٢)</sup> . ومن الأشياء التى تلفت النظر فى هذا المعبد وجود صهريج كبير خارج المعبد فى الجهة الجنوبية يوصل إليه باب من المعبد نفسه .

آثار « مرنبتاح » الأخرى : رأينا أن نهاية عصر « رمسيس الثانى » وما تم فيه من عمارت، وما أحدث فيه من فن كان ضئيلا إلى حد بعيد ! إذا ما قرن بما أنجز من أعمال ضخمة فى باكورة حكمه، ولذلك لما تولى ابنه « مرنبتاح » لم يجد

(١) راجع : Weigall, Guide p. 248

(٢) راجع : Petrie, Hist. of Egypt III, fig. 41 p. 108

إرثا عظيما ينفق منه على إقامة المعابد والقصور كما فعل والده باديئ حكمة ، ولذلك كان ما خلفه من مبان عظيمة لا يكاد يذكر ، وقد عوض ما فاته في هذا المضمار باغتصابه كل ما حلا في عينه من آثار أسلافه ، ولم يقلت منه والده ولا جده المباشر ، وقد اتبع في ذلك طريقة وحشية خشنة تدل على انصدام الروح الفنية عنده وعند أولئك القوم الذين قاموا بتنفيذ تطلعاته وخططه ، فقد رأينا أنهم أخذوا ينقشون اسم « مرتباح » على كل أثر جسيم بعد محو اسم صاحبه بصورة تزور عنها العين وتشتت منظرها النفس ، ويعافها الذوق السليم ، ويأبأها الفن الرفيع والوضع معا ، فكم من تماثيل جميلة للولوك السافيين قد حُي اسمها المنقوش نقشا جميلا ، ثم كتب مكانها بحروف غليظة سمجة بفتح اسم الفرعون « مرتباح » مما شوه الأثر وأضاع معاملته أحيانا ، وإن كان العلم الحديث قد استطاع إلى حد بعيد في كثير من الأحيان نسبة الآثار إلى أصحابها الأصليين بعد فحص دقيق ، وتدل شواهد الأحوال على أن « مرتباح » أراد أن يقلد والده العظيم في تخليد ذكره على الآثار في كل مكان بآية طريقة ولذلك نجد اسمه على كل الآثار التي كانت باقية حتى عهده ، فالأثر الذي لم يكن في استطاعته نسبه كله لنفسه كان ينقش اسمه عليه بجانب اسم صاحبه الأصلي أو المقتصب ، إذ كثيرا ما نشاهد والده قد اغتصب أثرا من ملك سالف أو كتب اسمه عليه وحسب ، ثم جاء من بعده « مرتباح » فحما الاسميين ونقش اسمه ، أو اكتفى بنقش اسمه وحده ، ولذلك لا يدعش الإنسان عندما يرى اسم « مرتباح » في كل مكان أثرى ، وليس له من عمل فيه إلا نقش اسمه . وسنذكر هنا الآثار التي قام بصنعها فضلا ، مفصلين القول فيها بقدر المستطاع ، كما سنسبها إلى الآثار التي اغتصبها من غيره أو اكتفى بكتابة اسمه عليها .

سراية الخلادم : يظهر أن « مرتباح » قد قام ببعض النشاط في « شبه جزيرة سيناء » إذ نجد في « سراية الخلادم » مصراع باب عليه اسمه ، وكذلك وجدت بعض الأواني التي عليها طفرأوه<sup>(١)</sup> .

أبو قير : عثر في هذا المكاف على تمثال من الجرانيت الأحمر عليه اسم « مرنبتاح » ولكنه كان في الأصل لوالده « رعسيس الثاني » وهو محفوظ الآن بالمتحف المصرى <sup>(١)</sup>.

الإسكندرية : وبالقرب من عمود السوارى وجد الجزء الأعلى لتمثال من الجرانيت الأسود عليه اسم « مرنبتاح » ، ودل البحث على أنه اغتصبه من « سنوسرت الأول » أحد ملوك الأسرة الثانية عشرة ، أما الرأس فقد عثر عليه في الحى الغربى <sup>(٢)</sup> .  
تانيس : لم يترك « مرنبتاح » في هذه العاصمة الدينية الكبرى من الأعمال الأصلية إلا تمثالين من الجرانيت ، أما ما اغتصبه من الآثار من سلفه في هذا البلد فكثير نذكر منه ما يأتى :

(أولاً) تمثال « بوهول » ، وهو محفوظ الآن « بالوفى » (S. 23) نقش عليه اسم « مرنبتاح » على الصدر والكف ، ويرجع عهده إلى الدولة الوسطى ، وكان قد اغتصبه من قبل « سيقى الأول » فكتب اسمه على قاعدته وكنته ، وكذلك كتب اسمه على تمثال يمثل « بوهول » وهو الآن « بمتحف القاهرة » ، وقد نقش « سيامون » على كتف التمثال الأيسر اسمه ، كما كتب « سيقى الأول » اسمه على القاعدة <sup>(٣)</sup> .

(ثانياً) ثلاثة تماثيل نقش عليها « مرنبتاح » اسمه ، وكلها مفتصبة من « سنوسرت الأول » واحد منها في « برلين » والآخران « بمتحف القاهرة » وكلها من الجرانيت الأسود . وكذلك وجد له في « صان الحجر » قاعدة تمثال ضخم من الجرانيت الرمادى جالس اغتصبه من « سنوسرت الأول » <sup>(٤)</sup> .

(١) راجع : Borchardt. Stat. Und Statuetten II pl. 98. pp. 122

(٢) راجع : Ibid II pl. 60 pp. 3-4

(٣) راجع : Petrie, Tanis II pl. VII

(٤) راجع : Porter and Moss, IV p 15

(٥) راجع : Ibid p 15

(٦) راجع : Berlin Mus N, 7265; Cairo Mus. N. 37465, 37482

(٧) راجع : Petrie, Tanis I pl. II, (8 o. b.) cf p. 6, II pp. 16-17

ووجدت له قطعة من الحجر عليها اسمه ، وقد استعملها ثانية « سيامون »  
في عرابه الذى أقامه في « صان الحجر »<sup>(١)</sup> ، ووجد له تمثال في « تانيس »<sup>(٢)</sup> أيضا ،  
وكذلك قاعدة تمثال وقطع صغيرة من مجموعة تماثيل تمثل « مرنبتاح » بين الإله  
« بتاح » وإلهة ، وأخيرا وجد له قطعة جرانيت باسمه مثل فيها وهو يتعبد أمام الإله  
« نفرتم » وأمام الإله « حور »<sup>(٣)</sup> الممثل برأس صقر .

نبيشه : وفي « نبيشه » وجد له أثر فريد في بابيه وهو عمود من الجرانيت  
الأحمر ليس له تاج ، ولكن على سطح قته الأسطوانى المنبسط يقف صقريحي  
صورة الفرعون الراكع ، ويمكن قرن هذا الأثر بالأعلام التى على دعامات منصوبة  
على كلا جانبي التماثيل ، والظاهر أنه دعامه ضخمة من هذا النوع نصب في هذا  
المبد<sup>(٤)</sup> .

تل بسطة : لم يثر لللك « مرنبتاح » في هذه البلدة إلا على قطع من تمثال  
جالس مصنوع من الحجر الجيري الأبيض ومعه ابنه « ستي مرنبتاح » الذى أصبح  
فيما بعد « ستي الثانى » وقد عثر عليها في المبد في قاعة « نفث حرجب » (نقطانب)  
في الجانب الشمالى من المدخل ، وهذه القطع محفوظة الآن « بالمتحف المصرى »<sup>(٥)</sup> .

تل الربع : ( منديس ) : وهى عاصمة المقاطعة السادسة عشرة من مقاطعات  
الوجه البحرى ، وجد فيها قطع ودائع أساس باسم « مرنبتاح »<sup>(٦)</sup> .

تل المقدام : عثر في هذا التل على الجزء الأسفل لتمثال من عهد الدولة الوسطى  
اغتمبه لنفسه « مرنبتاح » بعد أن كان قد اغتمبه « نحمسى » أحد ملوك الأسرة

(١) Porter and Moss, IV p. 20 راجع :

(٢) Rifaud, Voyage p. 126 راجع :

(٣) Montet : Les Nouvelles Fouilles pl. LXVI p. 116 راجع :

(٤) Petrie Nebesheh p. 31 راجع :

(٥) Naville, Bubastis pl. XXXVIII D of p. 45 راجع :

(٦) Naville, Ibid p. 18 راجع :

الثالثة عشرة ، وهو الآن « بالمتحف المصرى » ويرجع عهده إلى الأسرة  
الثانية عشرة<sup>(١)</sup> .

تل أم حرب ( أو تل مصطفى ) : بالقرب من محطة « قويسنا »  
( مديرية المتوفية ) .

وجد في هذه القرية بقايا معبد من العهد المتأخر ، وقد استعملت في بنائه  
أحجار من معبد قديم كما تدل على ذلك الأحجار التي وجدت منه باسم « رعمسيس  
الثانى » وكذلك باسم ابنه « مرنبتاح » فقد جاء ذكره على ثلاث قطع مختلفة ،  
وقد جاء ذكره مع والده مرتين ، وربما يدل على ذلك أنهما كانا مشتركين في الملك  
غير أن ذلك لم يثبت بعد . ( راجع A. S. XI p. 165 ff ) .

كفر متبول : ( مركز كفر الشيخ ) : يوجد في قلب هذه القرية  
مجموعتان من التماثيل ، ملقأتان على الأرض تمثل كل منهما الملك « مرنبتاح » واقفا  
على قاعدة وبجانبه إله واقف أيضا ويبلغ ارتفاع كبراهما حوالى خمسة وسبعين سنتيمترا  
ومتريين ، وعرضها حوالى مترواثنين وعشرين سنتيمترا ١,٢٢ ، ولا يقل وزن كل  
منهما عن اثني عشر طنا ، وقد كان أول من رآهما وكتب عنهما « أحمد بك كمال »  
عام ١٨٩٣ م ، وقد زار المكان الأثرى « جوتييه » عام ١٩٢٢ م ونقل نقوشهما  
ثانية ووصفهما ، فقال عن المجموعة الكبيرة : إنها ملقاة على الأرض على ظهرها ،  
وإن الكتابة التي على الظهر لم يكن في استطاعته مراجعتها بدقة ، ويظهر فيها القرون  
على اليمين مرتديا « الكوفية » وقرص الشمس المحلى بالصل يعالوه عقاب منتشر  
الجناتين ، وذراعه اليمنى مطوية على صدره ، ويقبض بيده على رمز من رموز الملك  
لم يتمكن رؤيته ، على حين أن الذراع اليسرى مرسلة على فخذه ، ويقبض على

---

(١) راجع : Mariette, Mon. Divers pl. 63 c and Borchardt Ibid II.

جريدة نخل، وهى رمز السنين العثة التى حباه بها الإله، وقد كتب عليها نقش يدل على كثرة الأعياد الثلاثية لذلك فى سلام... الخ، وعلى سرة الفرعون نقش طفراؤه، وعلى يمينه الإله «رع» برأس إنسان، ولباس رأسه مثل لباس رأس الملك وعلى ظهر المجموعة كتبت ستة أسطر، مقسمة قسمين أعلى كل منهما مجموعة آلهة، ظهر كل منها للأخرى، وفى كل مجموعة ترى الإله «رع» أو «آتوم» جالسا بقدّم رمز الحياة «لحور» الذى يمثل الملك، والنقوش تحتوى على الصيغ العادية، والألقاب الفرعونية لهذا الملك. أما المجموعة الثانية فأقل حجما من السابقة وهى ملقاة على الأرض بظهرها.

والظاهر أن الملك هو الذى على اليسار والإله على اليمين، وتدل شواهد الأحوال على أنهما يمثلان من حيث الملابس والشكل على نمط صور الفراعنة، ويلفت النظر فى نقوش هذين التمثالين ظهور الاسم الحورى للفرعون بصورة جديدة لم تكن معروفة من قبل وهو المفيد «لرع» أو المفيد «لآتوم» وقد جاء فى هذا المتن خلافا للألقاب الفرعونية الصيغة الآتية: «إنى أمنحك الأراضى الأجنبية تحت سلطان الخوف منك كل يوم»<sup>(١)</sup>.

«بليبيس»: وعثر على قطعة من الجرانيت الأحمر منقوش عليها اسمه فى «بليبيس»<sup>(٢)</sup>.

تل اليهودية: وفى «تل اليهودية» وجد «لمرنيتاح» عمود عليه اسمه فى المعبد الذى أقامه «رعسيس الثانى» وهو مهتم الآن<sup>(٣)</sup>.

هليوبوليس: وجلفى «هليوبوليس» مجموعة تماثيل تمثل «رعسيس الثانى» وابنه «مرنيتاح» والإله «أوزير»<sup>(٤)</sup>.

(١) راجع: A. S. XXIII p. 166-9

(٢) راجع: A. S. XIII p 279

(٣) راجع: Petrie, Hyksos and Israelite Cities pi. XVI. XVI a, and

Neville, Mound of the Jews and Griffith Tell el Yahudiyyeh p 41

(٤) راجع: Griffith, Ibid pl XXI p 65

عرب الأطاولة : وجد في « عرب الأطاولة » جبانة للعجول المقدسة  
مثر فيها على تابوت للعجل « مثنيس » مؤرخ بعهد « مرنبتاح » وهو محفوظ الآن  
بمتحف بروكسل . ( راجع Speelers. Rec. Des. Insc. Egypt p. 66  
• (277) and Porter and Moss IV p, 59

قها : عثر « دراسي » على قطعتين من مسلة باسم الفرعون « مرنبتاح » وهما  
محفوظتان الآن « بالمتحف المصري » ويبلغ طولهما نحو ستة أمتار تقريبا، والنقوش  
التي عليهما تدل على كبرياء « مرنبتاح » وتشبهه بالإله « آتوم »<sup>(١)</sup> .

أثر النبي : في عام ١٩٢٩ كشف « حمزة » بك عن تمثال مهشم للـ  
« مرنبتاح » لم يبق منه إلا الجزء الأسفل، ويمثل الفرعون راكعا، قابضا بين  
يديه على محراب صغير داخله تمثال الإله « رع حور » برأس صقر، وعلى رأسه  
تاج مؤلف من قرص الشمس يكفنه ريشتان ويستند على قرنين، وعلى قمة المحراب  
صورة جعل مجسم يرمز به لإله الشمس « خبى » . وتدل تفاصيل قبض الفرعون  
وتفاصيل نعليه على فن جميل، ويبلغ طول التمثال حوالى متر، ومساحة قاعدته  
( ٣٣ × ٥٧٥ سم ) وقد كتب على واجهة المحراب لقبه الحورى وهو :  
« حور الثور القوى المتهيج بالمعالة »، وقش كذلك على مصراع المحراب الأيسر  
ألقابه المعروفة وهى : « المنسوب للإلهتين المشرق مثل « بتاح » فى مقومات  
آلاف السنين، ملك الوجه القبلى والوجه البحرى « بان رع مرى ترو » ( روح  
« رع » محبوب الآلهة ) ابن « رع » « مرنبتاح » « حنب حرامات » ( محبوب  
« بتاح » المنشرح بالمعالة ) محبوب « حبى » ( النيل ) والد الآلهة .  
وعلى المصراع الأيمن نجد لقب « حور » النهي للفرعون، وهو : « حور  
الذهبي الذى يعمل مصر عظيمة ... » . ( وهذا اللقب الخاص بحور النهي ليس له  
نظير فى النقوش التى كشف عنها حتى الآن ) ملك الوجه البحرى ... الخ .



وعلى الجانب الأيسر للحراب نقشت طفراء الفرعون يسبقها بعض نموتة .  
وعلى جانب الحراب الأيمن نقوش تماثل التي على الجانب الأيسر . وكذلك على ظهر  
المود الذى يرتكز عليه تمثال الفرعون نقشت طفراؤه وألقاب مماثلة .

وحول القاعدة نقش : "ملك الوجه القبلى والوجه البحرى ، والده د حبي «  
( النيل ) محبوب الآلهة ... الخ " .

وعلى قمة الحراب جعل كبير مجسم وهو رمز إله الشمس « خبى » يكنفه  
طفراوان ، والمهم فى ذلك كله هو صورة الجعل الذى على قمة الحراب ، وصورة  
الإله « رع حور » التى فى داخله ؛ هذا من جهة ، ومن جهة أخرى المكان الذى  
وجد فيه هذا التمثال المثل هذه الصورة القريبة فى بابها .

وإذا غصنا عن هيئة التمثال والصورة الداخلية للحراب والجعران الذى على  
قمة اتضح لنا جليا أن « مرنتاح » كان قد قدمه فى معبد من معابد الشمس ،  
ولا بد أن المكان الذى وجد فيه وهو « أترالنبي » هو موضعه الأصلي ، وتتم  
شواهد الأحوال وجود معبد فى هذا المكان للإله « آتوم » أقدم الآلهة الشمسية  
فى منطقة « عين شمس » ، وهذا الإله كان يوحد بإله الشمس « رع حور » الذى  
وجدت صورته فى قلب الحراب .

وقد حدث أن الأستاذ « جولنشف » زار هذا الموقع الذى وجد بجواره  
التمثال عام ١٨٨٩ م ، ورأى فى مكان « الجانبية » القريبة من سكة الحديد  
بالقرب من المكان الذى وجد فيه التمثال بقايا لتمثال « بولول » بنون رأس  
( وبولول هو رمز الشمس ) من الجرانيت الأحمر ، وعليه طفراء الملك « أحس  
الثانى » أحد ملوك الأسرة السادسة والعشرين كما وجد كذلك قطع من الحجر الجيرى  
عليها نقوش فى نفس الجهة ، وقد قال عنها ما يأتى : " وكل هذه البقايا الأثرية  
الخاصة بمبنى قديم قد وجدت عند سفح تل صخرى ذى تنوء متجه نحو وادى النيل ،  
ولا بد أن هذا المبنى القديم كان يستند على هذا التنوء ، بل من الجائز أن هذا

التوء الصخرى كان يؤلف جزءا من المعبد الذى كان فيه تمثال « بوهول » وقطع  
الأحجار الجيرية السالفة الذكر .

وتدل الفواهر على أن الموقع الذى يحتله هذا المعبد القديم بالنسبة لمدينة  
« منف » هو « نرعخا » (أى مصر القديمة) . هذا بالإضافة إلى أن هذا المعبد يحتمل  
أنه كان قد أقيم عند « سفح التل » وقطع فى جزء منه ، وقد أوحى موقع هذا  
المكان بالرجوع إلى الفقرة التى جاءت فى لوحة « بمنخى » الأثيوبى الأصل التى  
يذكر لنا فيها هذا الفاعح الحوادث التالية بعد استيلائه على « منف » : « وعندما  
أشرقت الأرض استأنف جلالته المسير شرقا فى الصباح المبكر وقدم قربانا « لاتوم »  
صاحب « نرعخا » وتاسوع « برىسرت » وكهف الآلهة الذين كانوا فيها . ثم تقدم  
جلالته نحو « هليو بوليس » على جبل « نرعخا » على طريق « سب » حتى مدينة  
« نرعخا » » .

والواقع أن كشف هذا التمثال فى « أترالنبى » فى المكان الذى عثر فيه  
« جبولشف » على الآثار التى ذكرناها قد ألقى بعض الضوء على مكان المعبد الذى  
زاره « بمنخى » وهو الذى زخره فيما بعد الفرعون « أحسن الثانى » ، وبعبارة أخرى  
يمكن أن نقول : إن « أترالنبى » هو موقع « نرعخا » القديمة على وجه التأكيد ،  
وكذلك معبد « برىسرت » حيث كانت معابد « آتوم » والتاسوع ، وكذلك  
مكان الكهف . ولا نزاع فى أن المحراب الذى يشمل فى داخله صورة الإله  
« رع حور » وصورة الإله « خبرى » رمز الإله « رع » على قفته يجعل من الواضح  
أننا أمام موقع معبد لإله الشمس قد أهدى له التمثال الذى نحن بصدد الآن ،  
وأن هذا المعبد هو كما ذكرنا معبد « آتوم » الذى زاره « بمنخى » . وتدل  
الأحوال على أن معبدى « نرعخا » و « برىسرت » كانا موجودين قبل عهد  
« مرنبتاح » ، كما تدل على ذلك لوحة « رعسيس الثانى » المؤرخة بالسنة الثامنة  
من حكمه (راجع مصر القديمة ج ٦ ص ٦٢٢) . وقد جاء فيها : إن « رعسيس »

كان يتزه في صحراء « هليوبوليس » جنوبى معبد « رع » وشمالى معبد التاسوع ،  
وأمام معبد « حتحور » سيدة الجبل الأحمر . ولهذا التوضيحات الجغرافية أهمية  
عظيمة لأنها تحدد لنا مكان معبد التاسوع بالنسبة لمعبد « رع » في « هليوبوليس » .  
إذ تدل على ما يظهر على أن « رعسيس » كان يتزه في طريق هام معروف يربط  
« هليوبوليس » ببلاد المقاطعة الهليوبوليتية على الشاطئ الشرقى للنيل بما في ذلك  
« خرعحا » و « برسبزت » وهما اللذان زارهما « بمتخى » .

والطريق التى ذكرت في لوحة « رعسيس الثانى » تقع بين « هليوبوليس »  
في الشمال ، و « خرعحا » و « برسبزت » في الجنوب . والظاهر أنه كانت توجد  
طريق مقدسة تمتدق الصحراء ، وتربط هذه المدن التابعة لمقاطعة « هليوبوليس »  
بعضها ببعض الآخر . وتذكر لنا اللوحة اسم هذه الطريق « طريق سب »  
إلى « خرعحا » (راجع ما كتبه حمزة بك عن هذا الطريق (A. S. XXXVII p. 240 f).  
وبهذه المناسبة نذكر أن « مرنبتاح » قد أقام معبدا في « هليوبوليس » نفسها  
يدعى مقام « مرنبتاح حناب حرماعت في بيت رع » ، وهذا المعبد لم يأت ذكره  
إلا في ورقة « فلبور » ص ٢٨ ، كما لم يأت ذكره على أى أثر آخر . أما « بمتخى »  
الذى ذكر اسمه مع ضياع هذا المعبد فهو مالك الأطيان التى جاء ذكرها في الصفحات  
٢٨ ، ١٣ ، ٣١ . (راجع Wilbour Papyrus Vol II p. 137 No 79 ) .

منف : أقام « مرنبتاح » معبدا لا تزال بقاياه في « كوم » القلعة <sup>(١)</sup> وقد عثر  
« كويل » منه على عتب باب <sup>(٢)</sup> ، وقد استعمل « مرنبتاح » في إقامته أحجارا  
من الأسرة الخامسة ؛ وكذلك من آثار أخيه « خنمواست » <sup>(٣)</sup> .

(١) راجع : Porter and Moss, III p. 116

(٢) راجع : A. S. VIII, p. 20

(٣) راجع : Porter and Moss, Ibid p. 223

هذا وقد نقش اسمه على جدران معبد « ميت رهينة » كما ذكر ألقابه المعروفة ونقش اسمه على عمود في نفس البناء الذى أقامه « أمنمحات الثالث » وله قاعدة تمثل محفوظلة الآن بمتحف « فرانكفورت » وجدت في هذه الجهة<sup>(٢)</sup>.

قصر مرنبتاح : وقد كشف له عن بقايا قصر شرقى المعبد السالف الذكر .  
عثر على بعض بقاياها في « كوم القلعة » وكان أول من كشف عن هذا القصر الأثرى « إدجار »<sup>(٣)</sup> . وقد جاء كشفه عفوا على يد بعض الممال الذين كانوا يستخرجون السباد من هذه الجهة عام ١٩١٤ م ، إذ عثر على بعض قطع منحوتة في الحجر الجيري الأبيض ، وقد قام « إدجار » ببعض الحفائر في هذا المكان أدت إلى كشف قاعة كبيرة مؤدية إلى أخرى ، وقد وجد على مصاريع الأبواب اسم الفرعون « مرنبتاح » وكان أول شيء لفت نظر الكاشف في هذه الأحجار أن الرموز الهيروغليفية التي عليها كانت مرصعة بالخزف الأخضر على الأحجار ، وهذه الصناعة الغريبة تعيد إلى الذكرة زخرفة حجرات « رعسيس الثالث » في مدينة « هابو » و « تل اليهودية » كما ستحدث عن ذلك بعد ، ومن ثم استنبط « إدجار » أن هذه الأحجار تدل على وجود قصر « لمرنبتاح » ، وهذا القصر يقع فعلا في الجنوب الشرقى من معبد الذى كشف عنه « بترى » في « ميت رهينة » عام ١٩٠٩ ، وقد كشف « إدجار » عن الباب الأصلى الواقع في الجهة الشمالية ، ووجد في كل من الجدارين الجانبيين بابا صغيرا يؤدى إلى قاعة . وجدران هذا القصر من اللبن كما هي العادة في المباني الدنيوية ، ولا يزال بعضها باقيا حتى الآن . وتدل شواهد الأحوال على أنها كانت كلها ملونة ، بيد أن الرطوبة قد طغت عليها ، وكذلك كانت رقعة القاعة الرئيسية مكسوة بالحجر الجيري الأبيض ، وكان ارتفاع سقفها حوالى خمسة أمتار ونصف متر ، وكل نقوش العمد كانت مرصعة بالخزاف ،

(١) راجع : A. S. III p 26

(٢) راجع : Bruges, Thesaurus p 1066

(٣) راجع : A. S. XV p 97 ff.

على حين أن الصور التي كانت على قواعد محفورة في نفس الحجر ومزودة بالأزرق، وكان في وسط كل عمود صورة للفرعون محفورة حفرا بارزا تمثله وهو خارج من قصره ، وتختصر أهمية هذا الكشف أولا في أنه قصر ملكي، وثانيا في أن كل الزخرف الذي زينت به العمود والأبواب مرصع بالخزف بكية وفيرة .

وقد قام الأستاذ « فتر » بالكشف النهائي عن كل هذا القصر ، فكشف عن البوابة الجنوبية ، وعلى جدرانها يشاهد الفرعون « مرنبتاح » يتقبل علامة العيد الثلاثيني من الإله « بتاح »<sup>(١)</sup> .

وقد وجد في هذا القصر لوحة تذكارية لكاهن الإله « بتاح » المسمى « مبي » . وفي قاعة العرش تشاهد الستة الملكية محلاة بمناظر تمثل بعض الأجانب<sup>(٢)</sup>، وكذلك وجدت فيه بعض وحدات اللوازين<sup>(٣)</sup> .

ومن المحتمل أن معبد « مرنبتاح » أو قصره هو الذي أشير إليه في ورقة « فلبور »<sup>(٤)</sup> .

أهناسية المدينة : وجد في معبد الإله « حشف » ( حرسيس ) « بأهناسيا المدينة » بعض عمد من الجرانيت الأحمر من عهد الأسرة الثانية عشرة ، وقد استعملها « رعسيس الثاني » ، وأبنته « مرنبتاح » في مبانيها<sup>(٥)</sup> .

كوم العقارب : وفي « كوم العقارب » القريبة من « أهناسيا المدينة » يوجد تماثلان ضخمان « لرعسيس الثاني » ، وقد كتب « مرنبتاح » اسمه على أصغرهما

(١) راجع : Jr. Egyptian Expedition in Pennsylvania University Museum Journal VIII (1917) figs, 77-89 pl id. ib. p 215 fig. 79 and 224 fig. 84.

(٢) راجع : ibid p 221 fig. 82

(٣) راجع : J E A, 27, p 47

(٤) راجع : Welbour Pap. II p 13

(٥) راجع : Porter and Moss IV p 118

حما ، ويرجع عهد هذه إلى الأسرة الثانية عشرة ، ويبلغ طوله ٣,١٧ مترا ، ويزن حوالي ٢٨٠٠ كج ، وهذان التمثالان قد أقيما في معبد بنى فى هذه الجهة ، وهما الآن فى « المتحف المصرى » ، والظاهر أنهما كانا فى الأصل للفرعون « سنوسرت الثالث » وعلى الرغم من بعض التشويه الذى أصابهما فإنهما يعدان من القطع الفنية التى تمثل الفن المصرى فى عهد الدولة الوسطى فى الأسرة الثانية عشرة<sup>(١)</sup> .

الأشمونين : فى عام ١٩٠١ م عثر « شعبان أفندى » مفتش الآثار على تمثال للفرعون « مرنبتاح » وقد صور على جانبه الأيسر صورة الأمير « سبتى مرنبتاح » . ومعه الألقاب التالية : الأمير الورائى ، رئيس الأرضين ، وكاتب الملك ، وقائد الجيش الأعظم ، بكر الملك المسمى « سبتى مرنبتاح » وهذه هى الألقاب التى كان يحملها ولّى العهد فى ذلك العصر ، وقد خلف والده على عرش الملك ، والتمثال نفسه ممثل واقفا على قاعدة فى هيئة  « حب » وهى رمز العيد ، ويلبس جلد الفهد ، ويقبض فى كل من يديه على إصمامة تقرأ على سمكها اسم « مرنبتاح » ، وقد كتب على قيصه : « يمشى الإله الطيب الذى يقيم الآثار ، ملك الوجه القبلى والوجه البحرى » مرنبتاح « بن « رع » « حنب حرمات مرى آمون » محبوب « تحوت » . وعلى ظهر العمود الذى يرتكز عليه التمثال نقش سطران عموديان وهما : (١) « حور الثور القوى » ، (ويلاحظ هنا أن كلمة « ثور » معناها « السيد الشديد البأس » وهذا المعنى معروف فى العربية) . الذى يتبع بالعدالة ، وهى التى أعطاكها « رع » قربانا ، ملك الوجه القبلى والوجه البحرى « بان رع » ، محبوب الآلهة ابن « رع » ، وسيد التيجان « حنب حرمات » ، محبوب « آمون » رب الأشمونين . (٢) حور الثور القوى الذى يتبع بالعدل : إنى أمنحك مكان صدق « رع » بوصفك ملك الوجه القبلى والوجه البحرى ، رب الأرضين « بان رع » ، محبوب « آمون » ابن الشمس الخ . والظاهر أن « رعسيس الثانى » كان يشعر بأنه سيعامل بمثل ما عامل الآخرون من اعتصاب آثاره ، فنقش اسمه على رقعة

قاعدة التمثال من أسفل حتى يظل اسمه باقيا، وهكذا نرى أن الناصب كان ابنه من صلبه .

وقد عثر على هذا التمثال أمام المعبد الذى كشف عنه قريبا بعد «شعبان أفندى» وتدل النقوش التى عليه على أنه كان قد اشترك فى بنائه عدد من ملوك الأسرة التاسعة عشرة .

وعلى واجهة المعبد من الجهة اليمنى الشمالية نشاهد «مرنبتاح» يقدم قربان للإله «تحوت» ولستة آلهة آخرين، وأسفل ذلك نقش طويل يشمل دعاء من الملك للإله «تحوت» رب «الاشمونين» وللآلهة الآخرين الذين معه، وقد عُدّ فيه القرابين التى قربها لهم كما ذكر فيه مناقب الإله «تحوت» وصفاته<sup>(١)</sup> .

وفى هذه الجهة وجدت كذلك قطعة من الحجر عليها بقايا اسم «مرنبتاح»<sup>(٢)</sup> .

محاجر تل العارنة : وجد اسم «مرنبتاح» على محاجر «تل المهارنة»<sup>(٣)</sup> .

السريية : نحت الفرعون «مرنبتاح» محرابا للإلهة «حتحور» فى الصخور فى هذه الجهة<sup>(٤)</sup> . ويشاهد على أحد جانبي المدخل لهذا المحراب الملك، وعلى الجانب الآخر الإله «أوزير»<sup>(٥)</sup> . وعلى الجدار الأيسر للقاعة ثلاثة مناظر يشاهد فيها الملك والمملكة (مهمسة) أمام إله وإلهة، وأمام «حتحور» وأخيرا أمام «أمون رع» . وكذلك نشاهد طغراء «سيتى الثانى» أسفله، وفى الجدار الخلفى ثلاثة تماثيل لللك والمملكة و«حتحور»، وعلى الجدار الأيمن للقاعة نفسها يرى الملك وهو يقدم خبزا للإله «أنوبيس» وصابجات للإلهة «حتحور» ورمز العيد الثلاثينى للإله «بتاح»<sup>(٦)</sup> .

(١) راجع : A. S. VIII p. 211-223

(٢) راجع : Porter and Moss, III p. 168

(٣) راجع : Petrie, Tell el Amarna p. 4

(٤) راجع : Porter and Moss, III p. 120

(٥) راجع : L. D. III p. 198 b. a

(٦) راجع : L. D. III p. 198 e, e

العراية المدفونة : وجد لهذا الفرعون ثلاثة تماثيل أوزيرية الشكل وقد ترك منها « مريت » اثنتين في مكانهما ، وواحد منهما بدون رأس محفوظ « بالمتحف المصرى »<sup>(١)</sup> وقد أصلح « مرنبتاح » على يد كل من « أحسن » كاهن أوزير ، و « يويو » الكاهن الأول لأوزير تمثال صقر « لأمنتحتب الثانى » كان قد أهداه « أمنتحتب » لهذا الإله (راجع ج ٦ ص ٥١٨) .

طوخ ( نبت ) : يوجد فى هذه البلدة معبد للإله « ست » يرجع تاريخه إلى عهد الأسرة الثامنة عشرة ، وقد أعاد بناءه « رعمسيس الثانى » ولكنه الآن مهتم ، وقد وجد على بوابة « رعمسيس الثانى » نقش مؤرخ بالسنة الخامسة من عهد « مرنبتاح »<sup>(٢)</sup> .

معبد الأوزريون : (راجع مصر القديمة ج ٦ ص ٧٣ ، ٧٨) : تحدثنا عن هذا المبنى العجيب فى الجزء السادس ، وقلنا إن معظم النقوش فيه ترجع إلى عهد « مرنبتاح » وتحوى فصولا من كتاب البوابات ، وكتاب ما فى العالم السفلى ، و « كتاب الموتى » .

وقد نقش على الجدار الغربى كتاب البوابات ، وهو فى الواقع رواية أخرى للنقوش التى على تابوت الفرعون « سبتى الأول » المحفوظ الآن « بمتحف ساوون » . والواقع أن كل النقوش التى على هذا الضريح قد قام بها « مرنبتاح » إلا نقوش الحجر الداخلى . ولا نزاع فى أن هذا المبنى كما ذكرنا قد وضع تصميمه الفرعون « سبتى الأول » ليكون ضريحاً له .<sup>(٣)</sup>

« معبد سبتى » : وفى معبد « سبتى » فى الجزء الذى أقامه « رعمسيس الثانى » نجد فى القاعة الأولى منظرا يمثل موبكا يسير فيه أولاد « رعمسيس الثانى » ،

(١) Borchardt, Cat II pl. 94 pp. 104-5 : راجع

(٢) Petrie, and Quibell Nagada and Ballas pp. 68, 70 : راجع

(٣) J. E. A. XII p. 160 : راجع



وتحتة متن باسم «مرنبتاح»<sup>(١)</sup>، وعند مدخل باب هذه القاعة نجد بقايا متن على عتب وألقاب الفرعون على سبيل المدخل الأسير<sup>(٢)</sup>.

دندرة : يوجد في الجهة الغربية من معبد «دندرة» القديم محراب صغير للإلهة «حتحور» سيدة «أيونت» (دندرة) أقامه الفرعون «متوحب الثاني» أحد ملوك الأسرة الحادية عشرة ، وهذا المحراب يشمل حجرة صغيرة تبلغ مساحتها مترين وعشرين سنتيمترا طولاً في مترين وخمسة وأربعين سنتيمترا عرضاً ، وبابها نحو الشرق وكل نقوشها الداخلية من عهد «متوحب» وقدم لنا مثالا رائعا عن جمال الفن في عهد الأسرة الحادية عشرة (راجع مصر القديمة ج ٣ ص ٤٧) ، وقد أضاف «مرنبتاح» نقوشا باسمه على مدخل هذا المحراب ، وغير بعض الشيء أبعاده الأصلية، إذ نلاحظ من الأحجار التي نقشها «متوحب» أن هذا المحراب في الأصل كان لا يزيد عرضه عن ١,٣٢ مترا، وطوله ١,٨٠ مترا، وبقية الأبعاد نقشها «مرنبتاح» بنقوش غائرة ، غير أنها على ما يظهر لم تسق في مكانها ، أو اتزعت منه. والنقوش الباقية «لمرنبتاح» تشمل اسمه وألقابه وإهداء باب للإلهة «حتحور» سيدة «دندرة» وربة المياه وسيدة الأرضين .

المدمود : عثر في معبد «المدمود» على قطع من الحجر الزيل وطيبا اسم «مرنبتاح»<sup>(٤)</sup>.

«طيبة» (الكرنك) معبد متو : وجد طغراء «مرنبتاح» وبقايا تاريخ على الجدار الخلفي للمعبد «متو» بالكرنك، وكذلك كتب اسمه على مسلة «تحتمس الأول»<sup>(٥)</sup> الشمالية .

(١) راجع : Lefebvre, Fouilles à Abydos A. S, XIII pl. 206 - 8

(٢) Ibid p. 206

(٣) A. S. XVIII p. 226

(٤) راجع : Rapport, Medamoud 1931 & 1932 p. VII (2) figs 33-5, p. 58-9

(٥) Champ. Notices Desc. II p. 272

(٦) Ibid p. 129

وفي الجزء الأوسط من معبد الكرنك نجد « مرنباح » مصقورا في صفيح  
يقدم الأزهار « لآمون »، و « امنت »، وكذلك أمام « آمون رع » .  
ووجد لهذا الفرعون تمثال راقع في قاعة الأعياد التي أقامها « تحتمس  
الثالث »<sup>(١)</sup> .

وفي خبيشة « الكرنك » وجد له تمثال من الجرانيت الأسود يبلغ ارتفاعه  
مترا ونحسة وثلاثين سنتيمترا، وهذا التمثال صناعته متقنة جدا إلا أنه مثل في صورة  
جامدة خالية من الرشاقة، وتدل نقوشه على أن الفرعون كان قد أهدها إلى  
الإله « آمون » ملك الآلهة عندما ذهب ليرى والده الذي يحبه في السنة الثانية  
من حكمه<sup>(٢)</sup> .

الأقصر : نقش « مرنباح » اسمه في معبد الأقصر، وكذلك وجد له خارج  
قاعة « رعسيس الثاني » تمثالان جالسان على كلا جانبي الباب الشرقى ، هما الآن  
في « نيويورك » بمتحف « متروبوليتان »<sup>(٣)</sup> .

معبد الدير البحري : وفي معبد الدير البحري وجد لهذا الفرعون الجزء  
الأسفل لمتن مؤرخ بالسنة الثالثة من حكمه في قاعة الممد العلوية، وفي معبد الفرعون  
« سبتاح » وجدت نقوش باسم « مرنباح » على آنية مؤرخة بالسنتين الثالثة  
والرابعة من حكمه<sup>(٤)</sup> .

وبالقرب من معبد « الرسيوم » وجد « لمرنباح » تمثال في حفرة وهو الآن  
بمتحف القاهرة<sup>(٥)</sup> .

(١) راجع : Weigall, Guide p. 104

(٢) راجع : Legrain, Cat. Gen No. 42148 Vol II p. 13 - 14

(٣) راجع : Jequier, L'Architecture I. pl. 10

(٤) راجع : Winlock, Metro. Bull. Nov. 1922 pp. 227, 230, 231

(٥) راجع : L. D III, 199 b

(٦) راجع : A. Z. LVIII p. 27

(٧) راجع : Borchardt, Ibid II pl 110, and p. 156-7

وفي معبد مدينة « هابو » نشاهد له مقنا خارج المحراب مؤرخا بالسنة الثانية من عهده <sup>(١)</sup>.

أرمنت : كانت علاقة « مرنبتاح » « بأرمنت » ومعبدها وثيقة ، فقد أصلح سلسلة التماثيل الأوزيرية الشكل التي وجدت في ردهات المعبد ، كما أضاف اسمه على البرج .

ومن الطريف أن « مرنبتاح » عا اسم والده الذي كان على نقوش بؤابة معبد « أرمنت » ووضع مكانها اسمه ، غير أن طريقة النحو التي اتبعها كانت غير متقنة ، إذ وضع طبقة من الجص فوق اسم والده ، ثم كتب اسمه عليها ، ولكن الجص سقط ، وظهر اسم « رعسيس الثاني » <sup>(٢)</sup> ثانية .

السلسلة : نحت « مرنبتاح » لنفسه محرابا في حضر السلسلة <sup>(٣)</sup> ، ويعد هذا المحراب من الآثار الهامة التي تركها لنا « مرنبتاح » ، ويصنئ على كوة واسعة مرتفعة مقطوعة في الصخر ، وفي نهاية هذه الكوة لوحة كبيرة مثل على جانبيها سلسلة آلهة ، وعلى جانبي المدخل عمود رشيق المنظر ، وقد حل أعلى المحراب « كورنيس » ، ولا تزال بقايا ألوانه الزاهية التي كانت تحليه ظاهرة بعض الشيء حتى الآن . وعلى قمة اللوحة التي في هذا المحراب يشاهد « مرنبتاح » يتعبد لتالوث « طيبة » وهم « آمون » و « موت » و « خفسو » ، ولتالوث آخر مؤلف من « حرخفس » و « بتاح » و « ححي » ( النيل ) . وقد أُنخ هذا المحراب بالسنة الأولى من حكم هذا الفرعون في متن أشودة للنيل ، أشير فيها إلى تأسيس عيد للنيل يقدم له فيها قرايين كثيرة ، أصدر بها الفرعون أمرا خاصا ، وعلى الجدار الشمالي للكوة نشاهد أربعة صفوف من الصور الإلهية ، ففي الصف الأول يظهر الملك مقنما القربان « لأوزير » و « إزي » و « رعسيس الثاني » ،

(١) داج : L. D. III 199 c

(٢) داج : Temple of Armant p. 4; 5, 165 pls XI, XVII, XVIII, CV

(٣) داج : Porter & Moss V p. 217.

وفي الصف الثاني يقرب القربان للإله « سبك » رب « امبوس » وإلهة ، وإلى « حور » ، وفي الصف الثالث يقدم للإله « سبك » رب « السلسلة » و « حشور » وإلهتين أخريين ، وفي الصف الرابع نشاهد صورتين للإله « ححي » ( النيل ) .  
وعلى الجدار الجنوبي نشاهد في الصف الأعلى الملك يقرب القربان « لرعميس الثاني » ولإلهين ، وفي الصف الثاني يقرب للآلهة « أنحور » و « نفوت » و « جب » ، وفي الصف الثالث تقدم الملكة « است نفوت » للآلهة « تاورت » و « تحوت » و « نوت » ، وفي الصف الرابع نشاهد صورتين لإله النيل « ححي » ثانية .

وبين هذا المحراب والمحراب الذى يليه تحت لوحة صغيرة أخرى نشاهد عليها « مرنبتاح » يقدم صورة العدالة للإله « آمون رع » . وخلف الفرعون ترى صورتين لعظيمين من كبار رجال دولته ، أحدهما « باتمسي » وزيره المعروف <sup>(١)</sup> . وكذلك توجد لوحة لهذا الفرعون منحوتة في الصخر ، يشاهد فيها يتبعه « رومع روى » الكاهن الأول « لآمون » أمام الإله « آمون رع » <sup>(٢)</sup> .

أسوان : شوهدهتمثال ضخمة من الجرانيت الأحمر يمثل « أوزير » بالقرب من معبد « الفيلة » ، وكذلك وجد متن فيه طغراء « مرنبتاح » يحتمل أنه قطعة من ظهر التمثال السالف الذكر <sup>(٣)</sup> .

بلاد النوبة : يدل ما لدينا من كشوف حتى الآن على أن « مرنبتاح » لم يكن له نشاط كبير في بلاد النوبة ، وكل ما وجد له حتى الآن نقش على جدران مدخل معبد « أمدا » يتألف من ثلاثة عشر سطرا ، تشير إلى حملة قام بها هذا الفرعون على هذه البلاد . ( راجع Rec. Trav XVIII p. 195 ) .

(١) راجع : Weigall, Guide p. 370 ff

(٢) راجع : L. D. III, 200a ; Champ. Mon. C. 11 (1)

(٣) راجع : Porter and Moss, V, 229

عمارة غرب : تقع بلدة « عمارة غرب » على الشاطئ الأيسر للنيل ، على مسافة ١١٥ كم جنوبى « وادى حلفا » ، وقد وجد فيها بقايا بلدة قديمة من عهد الدولة الحديثة ، وتقع على تل عظيم بالقرب من النهر ، وقد كشف فيها عن معبد بئى من جدرانها الأجزاء الخارجية ، وقد زينت بالنقوش والمناظر ، فنشاهد عليها صورة الإله « آمون رع » و « حور » و « مين » و « بتاح » و « رعسيس الثانى » . أما داخل المعبد فقد كان أحسن حفظا من خارجه ، إذ أن كل الصف الأسفل من النقوش محفوظ ، وفى كثير من الأماكن بقيت ألوان الأشكال الأصلية محفوظة ، ولم تشوه الصور بيد أن الزمن قد عدا عليها ، ومدخل هذا المعبد الرئيسى من الشمال . ونشاهد على نهاية الجدار الجنوبى للبوابة نقشا أتخ بالسنة السادسة من عهد « مرنبتاح » ، ويقص علينا عودة جيش متصرفى السنة الخامسة ، وهذا النقش بطبيعة الحال يشير إلى حروب « مرنبتاح » مع بلاد « لوبيا » وانتصاره عليها ، والمتن نفسه يظهر أنه صورة مطابقة للوحة فى معبد « أمدا »<sup>(١)</sup> .

وقد مثل هذا الفرعون على آثار أخرى مبتهمة فى متاحف العالم ، نخص بالذكر منها ما يأتى :

( ١ ) جذع تمثال بدون رأس موجود الآن بمجموعة « مرسى كوفر » .  
( راجع Weidemann, Gesch. 497 )

( ٢ ) قاعدة تمثال فى متحف تورين . ( راجع Lanzzone, Catalogue of Turin 1382 )

( ٣ ) قطعة من تمثال فى متحف كوبنهاجن . ( راجع Schmidt Musee de Copenhgne, 19 )

( ٤ ) لوحة يقدم فيها أسرى للإله « بتاح » محفوظة الآن بمتحف فلورنس .  
( راجع Schiaparelli, Catalogue, Florence 1601 ) .

( ٥ ) تمثال « يوهول » باسم « مرنبتاح » من الجرانيت الأحمر بمتحف باريس . ( راجع De Rouge Mon. Egyptien du Louvre, 23 ) .

( ٦ ) ذكر الأستاذ « جاردنر » عدة تماثيل اغتصبها هذا الفرعون وقد كتب عليها أنه محبوب الإله « ست » سيد « أواريس » ، ونحس بالذكر منها تماثلاً منخفاً يوجد الآن بمتحف برلين ، اغتصبه من « أمثحات الثالث » . ( راجع J. E. A. Vol 5 p. 255 ) .

أمره مرنبتاح : لم يعرف حتى الآن زوجة للفرعون « مرنبتاح » غير الملكة « إست نفرت » ، يحتل أنبا التاسعة في ترتيب أولاد « رعسيس الثاني » وقد ذكر اسمها على لوحات السلسلة وكانت تلقب ربة الأرضين ، وهذا يدل على أنها كانت الوارثة للملك .

وكذلك لم يذكر من أولاد هذا الفرعون على الآثار على ما نعلم حتى الآن إلا ولد واحد وهو « سق مرنبتاح الثاني » الذي خلقه على عرش الملك على حسب إحدى الروايات كما ستفصل القول في ذلك بعد . هذا ولم يعرف له من الإناث إلا ابنة واحدة تدعى « إرى نفرت » وقد جاء ذكرها على بردية إحصاء لتوريد الأغذية ، وهالك ما جاء فيها خاصة بهذه الأميرة : توريد للحظية « إرى نفرت » بنت الفرعون مرنبتاح : خمس فطائر « سب » من الخبز الجيد ، وخمسة أرغفة للأكل ، وإيمان من الجمعة ( راجع Rec. Trav. XVII, p. 152 ) .

عبادة مرنبتاح : لم تصادف في النقوش المصرية ما يدل على تأليه هذا الفرعون إلا لوحة واحدة عثر عليها في معبد « المريايوم » حيث نشأه بعيد عليها ( راجع Petrie, Hist. III, p. 106 ) .

وقد وجد له جعارين عدة مثل فيها مع « تحتمس الثالث » أو مع سلفه « رعسيس الثاني » ( راجع Petrie, Hist. of Egypt III p. 106 ) .

## الموظفون والهيأة الاجتماعية في عهد « مرنبتاح »

الوزراء في عهد « مرنبتاح » :

وسرمتو : كان « وسرمتو » من أسرة عريقة في المجد يرجع عهدها إلى حكم الفرعون « رعسيس الثاني » فقد كان والده يشغل وظيفة الكاهن الأول لمقبرة الفرعون « تحتمس الثالث » ويدعى « خنسو » ، وقد تزوج من نهمس نساء رزق منهن بأربعة أبناء ، كانت كلها تشغل وظائف هامة في الدولة ( راجع مصر القديمة ج ٦ ص ٥٧٠ ) . وقد أنجبت زوجته « ميبا » التي كانت تحمل لقب « مغبنة » آمون « وسرمتو » وكان يحمل لقب الأمير الوراثي ، وحاكم المدينة ، ولا تعلم عنه شيئاً غير ذلك .

« بانحسى » : لم يثر حتى الآن على قبر هذا الوزير أنه ترك لنا بعض آثار تدل على مكانته عند الفرعون « مرنبتاح » ، وكان يحمل الألقاب التالية : العامل بإرشادات جلالته ، وحامل المروحة على يمين الفرعون ، والوزير والقاضي ، ونائب « نخن » وكاهن « ماعت » وحاكم المدينة ، والوزير ، والأمير الوراثي ، ورئيس الأرضين قاطبة ، ووالد الإله المحبوب ( لقب كاهن ) ، وكاتم أسرار بيت المال ، ومدير الملابس كلها ، والمشرف على كهنة الآلهة كلهم ، ومن يقترب من الملك ( يحواره ) ويعرف تعاليمه .

وقد نحت لنفسه مقصورة في المحراب العظيم الذي نحت لنفسه « حور محب » في جبل السلسلة ، وقد تحدثنا عنه فيما سبق ، وتقع مقصورة « بانحسى » في الجهة الجنوبية ، وتشاهد على سمك المدخل في الجزء العلوي الفرعون « مرنبتاح » والملكة « است نسرت » والأمير « سبتى مرنبتاح » والوزير « بانحسى » أمام الإلهين « آمون رع » و« بتاح » يتعبدون لها ، وفي الجزء الأسفل نرى الفرعون « مرنبتاح » وأثنين من حاملي المروحة ثم الوزير « بانحسى » أمام الإلهين

(١) Die Veziere Des Pharaonen Reichs, Von Arthur Weill, راجع :

« حور اخقى » و « ماعت » وجزءا من متن<sup>(١)</sup> ، وكذلك نشاهد عليها منظرين يتعبد فيهما « بانخمى » للفرعون « مرنبتاح »<sup>(٢)</sup> .

ونشاهد في رواق محراب « حور محب » على الجدار في الجزء الأسفل لوحة مثل عليها « مرنبتاح » يتبعه موظف واقف أمام الآلهة « آمون رع » و « متو » و « سبك » و « حتحور » ونرى في الأسفل « بانخمى » راكبا ومعه أنشودة للإله « آمون رع »<sup>(٣)</sup> .

وكذلك نجد في هذا المحراب لوحة نشاهد عليها « مرنبتاح » تتبعه الملكة « است نفرت » حاملة الصابجات ، والوزير « بانخمى » يقدم رمز العدالة للإله « آمون رع » و « موت » ، وقد أخرج هذا المنظر بالسنة الثانية من عهد هذا الفرعون<sup>(٤)</sup> .

ونشاهد من جهة أخرى هذا الوزير مصورا على جدران معبد « وادى حلفا »<sup>(٥)</sup> . وقد جاء ذكر هذا الوزير على الاستراكا التي نحتشتا عن أعماله في حفرة مقبرة الفرعون « مرنبتاح » وتجهيزها بالأثاث وما يلزم من مواد لعملية التحنيط .

#### الكهنة في عهد مرنبتاح :

يدل ما لدينا من نقوش على أن « رومع روى » كان يقوم بدور الكاهن الأول للإله « آمون » في عهد الفرعون « مرنبتاح » كما فصلنا القول في ذلك (راجع ج ٦ مصر القديمة ص ٤٩١) .

(١) راجع : Porter and Moss II, p 210 .

(٢) راجع : L. D. Text IV p. 85 g .

(٣) راجع : Champ. Notices Desc. I, 647-8 and II, 19, 23 .

(٤) راجع : Baedeker's Egypt p. 360; Porter and Moss V, p. 212 .

(٥) راجع : Rec. Trav. XVII, 162, 163 Pillar 14 .



« أنحورمس » الكاهن الأكبر للإله « أنحور » :

يسدّ تاريخ « أنحورمس » بمثابة واحدة من الواحات التي نصادفها في وسط  
بجاهل التاريخ المصرى القاحل في كثير من نواحيه ، وسنرى أن حياته تكشف لنا  
عن صفحة مجيدة من شئون هذا العهد المختلفة .

موقع قبره وأهميته : نحت الكاهن « أنحورمس » الذي عاش في عهد الفرعون  
« مرنبتاح » قبره في سفح منحدر من الجبل المطل على الشاطئ الغربى للنيل ،  
الواقع خلف قرية « نجع المشايخ » ، وتوجد في هذه الجهة قبور عارية من  
التقوش . ومن جهة أخرى نجد طائفة من المقابر بعضها من هذا العصر في جنوب  
الوادي الضيق الذى يقع خلف هذه القرية ، فهناك نجد قبر الكاتب الملكى لأراضى  
الفرعون ويدعى « ايمى سبا » ، ويحتوى على بعض مناظر من الحياة الريفية .  
ومما يؤسف له أنه لم ينشر شئ يستحق الذكر عن هذه المقابر المعروفة منذ زمن  
بيد ، وكل ما تعلمه هو ما نشره « مسبرو » ويشمل بعض أسطر ذكر فيها طائفة من  
ألقاب « أنحورمس » .<sup>(١)</sup>

وبعد ذلك زار الأثرى « سايس » هذا القبر عام ( ١٨٨٣ — ١٨٨٤ ) واقتصر على  
تدوين بعض ملاحظات ضئيلة .<sup>(٢)</sup> وقد قال في أول الأمر إنه ليس عنده من الوقت  
ما يكفى لنقل تقوش هذا القبر ، وبعد ذلك قال إنه نقل ما بقى من تقوشه ،  
ويقول « مسبرو » إنه منذ سنة ١٨٨١ قامت حفائر في قرية « نجع المشايخ » لكشف  
عن معبد أقامه « رعسيس الثانى » وهو الذى جلدته ابنه « مرنبتاح » وقد كشف فيه  
عن تماثيل ولوحات كثيرة ، ويذكر لنا « سايس » تقوشا من عهد « أمنحتب الثالث »  
و« رعسيس الثانى » في هذا المعبد وتمثالا للإلهة « سخمت » وهذه حقيقة هامة لمعرفة

(١) راجع : A. Z. 73, II, p. 77 ff.

(٢) راجع : Mariette, Mon Divers pl. 78.

(٣) راجع : P. S. B. A. (1885) p 172

كنه المعبد . والواقع أن نتائج الحفر في هذا المعبد لم تسفر إلا عن ثلاث مجموعات للكاهن « أنخور مس » محفوظة « بالمتحف المصرى » وحسب .<sup>(١)</sup>

وكان ضمن ماضر عليه خلافا تمثل كاتب ملكى ، ومدير ضياع « أوزير » ويدعى « تورى » ومعه زوجه ( راجع مصر القديمة ج ٦ ص ٢٣ ) وكذلك حامل علم يدعى « منس » من عهد « رعمسيس الثانى » .<sup>(٢)</sup>

وفي يناير سنة ١٩١٣ قام الأستاذ « كيس » الأثرى و « بسنج » بزيارة مقابر « نجع المشايخ » وقبلا جزءا كبيرا من النقوش هناك ، وفي عام ١٩٣٧ زار الأستاذ « كيس » المقبرة مرة أخرى ، ونقل باقى النقوش وصوّر ما أمكن تصويره لصعوبة التصوير في هذا المكان ، والواقع أن الشريط الضيق من الأراضى الزراعية الواقع على الشاطئ الشرقى للنيل قبالة « جرجا » حتى جنوبى « جبل طريف » يدخل ضمن مقاطعة « طينة » ، وكذلك يدخل في نطاقها كل من « نجع الدير » و « نجع المشايخ » . وقد كان هذا المكان في الأزمان القديمة يدعى « بجدت » .<sup>(٣)</sup>

ويرى في قوائم البلدان ثلاث مدن بهذا الاسم ، فغير « بجدت » هذه « بجدت أدفو » و « بجدت » الشرقية الواقعة في غربى الدلتا ، وقد سمى اليونان هذا المكان « ليدوتونبوليس » Lepidotonpolis ، وهو اسم سمكة كان الأهليون يبيعونها في هذه الجهة ، وكانت المعبودة المحلية الخاصة في « بجدت » هذه هي زوج الإله « أنخور » رب « طينة » التى تدعى « عيت » أو « منت » ، وتمثل في صورة لبؤة ، وكانت تتصف بكل صفات الإلهة « سخمت » إلهة « هليو بوليس » .<sup>(٤)</sup>

(١) راجع : Borchardt. Cat. gen II, Stat. & Statuetten 582, 1093, 1136.

(٢) Ibid , 1141, 548.

(٣) راجع : Kees, Horus and Seth II p. 73.

(٤) راجع : Kees, in Pauly Wissowa Re und Ebnenda Thinis. Thinites.

(٥) Junker, Onoris Legende p. 56 f.

وقد اتخذت مكانها المختار هنا كما اتخذت مثيلتها في الشكل أما مكانها في « الكلب » « ودير الجبراوى » و « سبيوس أرتيميدوس » و « طهنا » وكذلك في « أنعيم » المجاورة ، وقد دلت النقوش فضلا عن تمثال « منميت » الذى كشف عنه « سايس » في رقعة المعبد ، على أن معبد « نجع المشايخ » كان قد أقيم بنوع خاص للإلهة « محيت » . وتشاهد صورة صغيرة لإلهة برأس لبؤة ، وقرص الشمس يجوار اسم « رعسميس الثانى » على تمثال « منميس » الذى عثر عليه « في نجع المشايخ » سنة ١٨٨٨ ،<sup>(١)</sup> وقد كتب على كتف تمثال « أنحورمس » الذى قُدم نذرا في عهد الفرعون « مرنبتاح » اسما الإلهين : « أنحور — شو » بن « رع » و « محيت » الفاطنة في « بجدت » ، وكذلك نجد صيغة تقديم القرбан الموجهة إلى الفرعون « أمنحتب الأول » الذى كان يحمل محراب تمثاله أمامه ، وإلى الإلهة « محيت » الفاطنة في « بجدت » لى يقدم له كل المأكولات التى منمت عنه ، وبعى أن « أنحورمس » على الرغم من أنه كان صاحب سيطرة في عهد « مرنبتاح » بوصفه الكاهن الأول للإله « أنحور » ، ورئيس كهنة كل آلهة « طيبة » ، كان له علاقة وثيقة بالمعبد الجديد الذى أقامه « رعسميس الثانى » للإلهة « محيت » صاحبة « بجدت » (نجع المشايخ) وهو يقع بجوار قبره مباشرة ، في حين أن أسرة الكهنة الأول قد دفنت كلها في عهد « رعسميس الثانى » في « العرابية المدفونة » ، ومن المحتمل أن « أنحورمس » نفسه الذى كان يحمل لقب « الذى يملأ قلب رب الأرضين ، ومدير أعمال في كل آثاره »<sup>(٢)</sup> هو الذى قام بالإصلاح الذى عمل في عهد « مرنبتاح » في هذا المعبد ، ولذلك وضع تمثاله فيه .

وتتخصر أهمية ترجمة « أنحورمس » ، كما رواها هو عن نفسه ، في أننا نجد فيها حالة ظاهرة تدل على أن موظفا حربيا قد انتقل إلى وظيفة كاهن متقاعد يعيش منها ، وهالك ترجمته لنفسه :

(١) Borchardt, Stat. U. Statuetten II, 548 : راجع

(٢) Mariette, Mon. Divers pl. 78 b Architrave : راجع

الكتاب الملكي وكاتب المجندين لرب الأرضين، والكاهن أعظم الزائين «لرع» في «طينة»، ورئيس الحجرة للإلهين «شو» و «تفوت»، والكاهن الأكبر للإله «أنخور»، «أنخورمس» المرحوم، والذي يرجو لسيده الملك «مرنبتاح» الأعياد الثلاثية والصحة، رب التيجان، معطى الحياة مثل «رع» أبديا يقول: لقد كنت الطفل النبيه عند الفطام، والمستقيم صبيا، والمدرب غلاما، العارف فقيرا. وكنت مسكينا فأجىء في الفصل دون مخالفة، وكنت إنسانا الأاحظ وأجيد (الحل)، وكنت محبوبا من سيده (الفرعون) ومفيد الآلهة دون أن يمل قلبي العمل على نعمهما، وكنت يقطا للسفينة فلم تسمح لى بأى نوم، وكان فى استطاعة الحراس أن يناموا بسببى، وكنت شجاعا فى البر دون أن يصيبنى إعياء وقطعت فيه مسافات عديدة إنسانا يمشى على الأرض، وكنت كاتب الفرسان المجندين الذين يغطهم العذ ولا يقدر إنسان أن يحصيهم، وكنت ترجمانا لكل أرض أجنبية لسيدى، وكتابتا قويا فى خدمته، وكان سيدى يخاطبني أمام الأرض قاطبة ممتدحا، وكنت محظوظا أمام الملك بسبب الاستشارات اليومية وبسبب إطرائه لى، ولذلك كان الرفاق يقولون: «ما أعظم حظوتك» وكنت إنسانا نشأه قومه وحماه أتباعه منذ جعل الملك مكافئ قوية باختيارى نديما له، وكنت كاهنا وحاجبا ملكيا للإله «شو» ملأت بيت ماله، وكنت مشرفا على مخازن غلاله التى جعلتها طائفة بالغلال، وكنت نافعا لبيت الإله، وقويا فى الحفل ... والناس الذين خلقوا من أجل «شو» (؟). وكنت متنبها ومستعدا فى كل يوم لخدمة سيدى، وكنت مفيد الرأى للآلهة و... على رأس [الجلس ؟]، وكنت إنسانا يسير على طريقة الإله دون اعتداء على (قوانينه)، وكنت امرأ يخفى عندما يدخل قدس الأقداس، وامتدح الإله مرات لا عداد لها، وكنت ...

## تصديق

(١) طفولة «أنحورمس» ، ومدة دراسته :

إن التقرير الذى قدمه لنا « أنحورمس » عن منى حياته الأولى غريب فى تصيراته ؛ فقد ذكر لنا أدوار مدة رضاعه حتى فطامه ، ثم تكلم عن حياته وهو طفل صغير فغلام ، وكذلك تحدث لنا حتى عن قفزه فى صباه ، أى أنه كان رجلا لا وظيفة له ولا دخل يستولى عليه . والواقع أن اقتضار القوم بالمدم كان من الأمور المألوفة التى جرى عليها العرف فى عهد « تل العمارنة » ، فكان موضع نفر لأولئك الذين وصلوا إلى مكانة عالية بعد قفر مدقع . فقد كنا نسمع فى هذا العهد كثيرا أنه مما يفخر به الرجال الذين كانوا يجانب الفرعون وقاموا له بأعظم الخدمات أنهم من أصل وضيع ، وأنهم فالوا ما نالوه من رفعة ومكانة يجتمع واستقامتهم فى خدمة الفرعون بما لهم من شخصية . ولدينا أمثلة ناطقة تحدثنا بذلك ، وأهم ما يلفت النظر من أولئك : حامل المروحة على يمين الملك وكتاب الفرعون وكتاب المحبدين والقائد « مى » ( راجع الجزء الخامس ص ٤٠١ ) حيث يقول : كنت رجلا وضيع الأصل أبا وأما ، ولكن الأمير وطد مكاتى فقد جعلنى أعظم ... .. فيفضيه عندما كنت رجلا لا أملك شيئا ... .. انخ . وفى عهد الرعامسة الأول نجد مثالا لذلك فى كتابة رسام على لوحة محفوظة الآن فى « ليدن Lyden VI » حيث لم يستعمل فيها كلمة ( نبح ) الدالة على الفقر فى الأصل كما هى الحال فى عهد العمارنة ، بل استعمل الكلمة الكلاسيكية « حور » ( فقير الحال ) ، فيقول : لقد كنت إنسانا فقير الحال من جهة أسرته وصغيرا فى قريته ، ولكن سيد البلاد قد تمزق على ... .. ورفعى على النمام .

ومما يجذب النظر فى العلاقة بين هاتين الحالتين : حالة « أنحورمس » وحالة الرسام أن الأب فى كل من الحالتين كان يشغل وظيفة مماثلة لتى كان يشغلها الابن ، فقد كان والد « أنحورمس » المسمى « بن نب » يشغل وظيفة

كاتب المجندين لرب الأرضين مثل الابن ، وأن والد المفتن المذكور كان حفارا مثل والده .

ولكن مما لا نزاع فيه أننا بدأنا نجد في عهد الدولة الحديثة خروجاً عن العادة المعروفة التي كانت تحوّل الولد أن يرث والده في وظيفته أو عمله ، وذلك عندما ظهر أفراد أخذوا يشيرون شخصيتهم ويخلصون عن أنفسهم قيود هذا التقليد الأعمى ويشقون طرقهم في الحياة كل على حسب استعداده وما أوتي من قوة وعزيمة ونفس طموح وشخصية ممتازة ، وقد تحدّثنا عن ظهور الفرد وشخصيته في مثل هذه الأحوال ، وبخاصة عندما أخذ يناجى ربه ويظهر ورعه بشخصيته لا بالعالم التي ورثها عن آبائه وأجداده (راجع مصر القديمة ج ٦ ص ٧٠٠ انل) .

حياته الحربية : تدل شواهد الأحوال على أن مدّة خدمة « أنحور مس » في الجيش يقع معظمها في عهد « رمسيس الثانى » وهذا فضلاً عن خدمته في مدة « مرنبتاح » التي لم تتجاوز عشرة الأعوام .

وقد كانت وظيفته الرئيسية « كاتب المجندين الملكى لرب الأرضين » ، ومن ترجمته لنفسه يمكننا أن نعرف الخطوات الأولى التي خطاها نحو العلا ؛ فقد كان في بادئ الأمر يعمل في الأسطول في وظيفة ثانوية ، إذ كان يعمل بوصفه مشرفاً على المجندين ، ثم ترك هذه الوظيفة واشتغل في الجيش البرى ، ثم شغل فيه في أماكن عدّة ، وأخيراً ارتقى إلى وظيفة « كاتب مجندين » — وعلى ذلك لم يعد بعد جندى ميدان — لجنود عربات الحرس الخاص . وهناك قام بخدمات خاصة ، إذ كان يعمل في جيش « مرنبتاح » الذى حارب اللوبيين وأقوام البحار ، وكذلك عمل ترجماناً في « فلسطين » وغيرها ، وقد كانت خدماته المتصلة ، والوظائف التي تقلب فيها نحو المجد سبباً في لفت أنظار الفرعون إليه وجعله ممتدحاً أمام الأرض كلها من شرفة قصره كما كانت العادة . هذا إلى أنه رفعه إلى رتبة « نديم » .

وفي ترجمة حياته لنفسه يذكر لنا قبل قلده وظيفة الكهانة أنه كان كاتب مجندين ، ونحن نعلم من تراجم حياة أفراد آخرين عدّة أن وظيفة « كاتب مجندين »

كانت ذات أهمية عظمى، وأن حاملها كان يعد من أقرب المقربين إلى الفرعون، وسند ذكر فقط على سبيل المثال «أمختب بن حيو» الشهير الذى شغل هذه الوظيفة فى عهد «أمختب الثالث» (راجع مصر القديمة ج ٥ ص ٤٦٢)، والواقع أن «أنحورمس» كان يحمل ألقاب الدولة على حسب ترتيبها المعتاد، فكان يلقب «الأمير الوراثى، والحاكم، وحامل خاتم ملك الوجه البحرى، والسفير الوحيد»، هذا فضلا عن أنه كان ينمى «عين ملك الوجه القبلى، وأذن ملك الوجه البحرى، والكاهن والد الإله المحبوب، ومن يملأ قلب سيد الأرضين».

ومن المعلوم أن الموظفين الحريين، ورؤسائهم كانوا فى وقت السلم يكلفون بالأعمال المدنية العادية، ومن الجائز أن «أنحورمس» كان قد كلف من قبل «رعمسيس الثانى» ومن بعده ابنه «مرنبتاح» بالقيام بتجهيد معبد «نجم المشايخ» ولذلك كان يلقب «الذى يملأ قلب سيد الأرضين، ومدير الأعمال على كل آثاره»<sup>(١)</sup>. والظاهر أنه كان ذا علاقة وثيقة بالفرعون «مرنبتاح»؛ نعلم ذلك من بداية الترجمة لنفسه وهو: «الذى يمتلئ لسيدته أحيادا ثلاثينية ومحمدة».

ومثل هذه التعبيرات نصادفها كثيرا فى تراجم كهنة «آمون» فى عهد الأسرة الثانية والعشرين «بالكرتك». فمثلا نجد أن الرجل الذى يحمل النعوت: «عينى ملك الوجه القبلى فى الكرتك» و«لسان ملك الوجه البحرى» يتبع ذلك بذكر: «الذى يمتلئ أحيادا ثلاثينية لسيدته يمانب الآلهة التى فى هذه الأرض»<sup>(٢)</sup>.

ويظهر ذلك جليا فيما يقوله كاهن آخر من كهنة «آمون» فى نفس العصر<sup>(٣)</sup>: "لقد قدمت إلى القصر فى عيد تنويع الملك طاقة حملتها للفرعون من «طيبة» وتمنيت لرب الأرضين أحيادا ثلاثينية"<sup>(٤)</sup>. ولا بد إذن أن هذا الرجل كان عضوا فى حفلة

(١) راجع: Mariette, Mon. Divers pl. 78 b and p 79

(٢) راجع: Borchardt, Stat. u. Statuetten II p. 559

(٣) راجع: Legrain, Stat. III p 74

(٤) راجع: Kees, Kulturgeschichte p. 67

نتويج الملك في « منف » ( ٩ ) ضمن الكهنة الذين اجتمعوا من كل أنحاء البلاد حاملين طاقات الأزهار التي تحمل السعادة في طياتها من معبد « آمون » ليقدموها إلى الفرعون .

وكذلك كانت الحال مع « أنحورمس » فلا بد أنه فكر في أن يقدم للفرعون طاقة أزهار لمناسبة عيد تنويجه أو لمناسبة أخرى ، كما شاهدنا عظماء القوم يقدمون طاقات الأزهار إلى « مسيتي الأول » حينما عاد متصرا من « سوريا » ( راجع مصر القديمة ج ٦ ص ٤٣ ) ، وقد يجوز أن الفرعون كان يقوم في هذه الحالة بزيارة إلى « طينة » تلك المدينة المقدسة من قديم الزمان .

بجمال حياته في الكهانة : ليس لدينا في ترجمة حياة « أنحورمس » ما يدل على أنه بعد أن ختم حياته في سلك الوظائف الحربية قد أصبح كاهنا إلا فقرة مهشمة ، ومع ذلك فإن فيها ما يكفي . ولدينا هنا برهان لا يتطرق إليه الشك في وجود وظيفة كهانة في معابد البلاد كانت تعطى معاشا للوظفين الذين تقدمت بهم السن ، وكان أول ظهور هذه الوظيفة في عهد الرعامسة ، ولكن نحكم على « أنحورمس » في تقلده هذه الوظيفة يجب أن نعرف إذا كان لوالده أو لأمه أى حق في تقلد وظيفة دينية في « طينة » ومثل هذا الادعاء في أحقية وراثة هذه الوظيفة قد لعب دورا حاسما في مصير أسرة « بنيتز » في « الهيا » في العهد الساوى .

وقد تحدثنا قبل ( انظر مصر القديمة ج ٦ ص ٥٢٠ اتلخ ) عن أسرة في عهد الأسرة التاسعة عشرة شغل أفرادها منصب « الكاهن الأول » للإله « أنحور » مع وظائف أخرى ثانوية مدة أجيال عدة ، ولا نعلم أية علاقة للكاهنين « حورا » و « منس » وعلاقتهما بالكاهن « أنحورمس » . ولا يمكن أن نقطع في الواقع إذا كان من باب الصدفة توافق اسمه « أنحورمس » مع اسم إله « طينة » الأكبر المسمى « أنحور » أم لا ، وبخاصة أن « مرتتاح » قد دعاه للقيام بإنجاز أعمال هذا الإله ، هذا على الرغم من أن والده « بن نب » لا يحمل على تماثله المحفوظ « بمتحف القاهرة » أى لقب كهانة ( رقم ١١٣٦ ) .



وقد كان الكاهن الأكبر لهذا الإله في عهد «رعمسيس الثاني» هو «ممنس» .  
وتدل شواهد الأحوال على أن «أنخورمس» كان رجلاً حديث العهد «بطينة»  
جاء به في عهد «مرنبتاح» ليشغل هذه الوظيفة، ولا نزاع في أنه عاش قبل ذلك  
العهد مع أسرته في «طيبة» وقد تزوج من اثنتين . ولدينا له في معبد «بنجج  
المشايج» تماثيل مثل عليها معهما (القاهرة رقم ١٠٩٣) وقد كانت إحدهما تدعى  
«تاورت حنب» وتلقب «ربة البيت» وزوجته الأولى . وكانت كل من  
زوجتيه سواء أكانت المتوفاة أم التي مثلت معه في مقبرته «بنجج المشايج» وهي  
التي تدعى «ربة البيت» «مخمت نفرت» — تحمل لقب «مفنية آمون» ملك  
الآلهة أو «آمون رع» سيد «الكرك» .

وقد نالت «مخمت نفرت» زوجة لقب «رئيسة» حريم الإله «أنخور» ،  
وهذا اللقب كان يحمله نساء وكهنة «أنخور» العظام، غير أن «أنخورمس»  
نفسه كان يحمل لقب الكهانة : صاحب اليدين الطاهرين أمام «آمون رع» ،  
ملك الآلهة في العاصمة الجنوبية . ويدلنا على العلاقة الوثيقة التي كانت بين  
«طيبة» و «أنخورمس» — وبخاصة المدينة الغربية — ما نشاهده في تمثاله  
الراكم (رقم ٥٨٢) ، إذ يحمل محراباً فيه صورة الملك «أمنتب الأول» المعروف  
بأنه الإله الحامي «لطيبة الغربية» . والواقع أن «أنخورمس» كان قد ترعرع  
في «طيبة» وتزوج هناك، ومن المحتمل أنه قام بأول خدمة كهانة فيها في عيد  
الوادي، وتدل الآثار على أن وظائف الكهانة في معبد «آمون» «بطيبة» كان  
يشغلها بعض رجال البلاط في عهد ملوك «اللوبيين» في الأسرة الواحدة والعشرين<sup>(١)</sup> .

وقد كان من نتائج الحكومة اللاهوتية التي كان فيها الإله هو المسيطر الوحيد  
على أقدار البلاد أن وجدنا علاقات أخرى له بالكهنة ، ومن المهم هنا أن نعرف  
شيئاً عن كيفية تنفيذ الموظفين الحربيين في عهد الرعامسة .

ورقة « هاريس » الكبرى تقسم لنا في هذا الصدد أمثلة كثيرة من عهد  
« رععميس الثالث » لم يلتفت إليها أحد حتى الآن أو كان قد أسىء فهمها من  
قبل، فنفراً في قوائم المبات للمعابد الأقاليم التصريح التالي : « بيت رععميس »  
في ضيعة الإله « مين » صاحب « إيو » ( أنعيم ) يقول « إنشفو » مدير البيت —  
كان فيا مضى قائداً — وفي ضياع معبد « وبوات » إله « أسبوط » نجد كذلك  
اثنين من القواد يعيشان من ضياع هذا المعبد وهما : « تحوت عجب » و « إنشفو »  
السالف الذكر ، وقد فهم « شادل » المعنى المقصود من ذلك بأنهما كانا يعيشان  
من هبات الملك الحاكم « رععميس الثالث » . ومن ثم نفهم أن مثل هذا القائد  
المسمى « إنشفو » كان من الممكن أن يجمع بين وظائف أخرى هامة غير وظيفة  
« مدير البيت » التي كان يتقلدها ، وإذا قرنا ذلك بحالة « أنحورمس » فإن وظيفة  
الأشراف التي كان من المحتمل أنه يشغلها في عهد كل من « رععميس الثاني »  
و « مرتباح » في إقامة المباني الجديدة في « نجع المشايخ » تكون ماثلة لذلك .  
ولا نزاع في أن تعيينه في وظيفة الكاهن الأكبر للإله « أنحور » صاحب « طينة »  
وكذلك تقليده منصب « المشرف على كل الكهنة في طينة » يؤكد ذلك أو يتفق  
مع ما نقول إلى حد بعيد .

وتدل شواهد الأمور على أن الطريقة في ملء وظيفة الكهانة في المعابد الرئيسية  
في عهد الرعامسة كانت تجري على حسب القاعدة القديمة الأصلية المبينة على توارث  
« وظيفة الكهانة » على وجه عام على شريطة أن يكون أمر الاختيار موكولاً إلى  
الإله نفسه، وهذا نفس ما حدث في اختيار « نب وتنف » في عهد « رععميس الثاني »  
عندما انتخب رئيساً لكهنة « آمون » في « الكرنك » . وقد كان من الطبيعي أن  
يسلم المرء بوجهة النظر بأن كل عطاء يثته من أصغر موظف إلى القائد الأعلى  
في الجيش بما لهم من مكانة ومستقبل كانوا أهلًا لملء وظائف الكهانة ، وأن يتقلدوا

كل وظائف الكهانة الثانوية دائماً ، ومن جهة أخرى كان المنتظر إذا من  
الفرعون الذى يمين الكهنة للإله كما جاء فى لوحة الإصلاح أن ينتخب الكاهن  
المطهر والكاهن خادم الإله حتماً من أولاد أشراف ، وأن يكون كل منهما ابن  
رجل معروف المكانة ، وقد ذكرنا من قبل أن عهد « اخناتون » كان  
على نقيض هذه الفكرة ، وأنه ترك المجال لكل شخص على حسب ما توهمه له  
مواعبه الشخصية ، وبذلك فتح طريق الرقى أمام كل فرد ذى مقدرة وفطنة ،  
وقد كان « أنحور مس » يعمل على نحو هذه الفكرة التى كانت لا تزال باقية  
فى عهد « مرنبتاح » ، فقد نال مركزه الدينى فقط بما أظهره من إخلاص  
وتقان للإله ، ولما كان فى الأصل من بيت فقير فإنه لم يكن له الحق فى أن  
يحسب له معاش مثل أولئك الذين ورثوا الوظائف التى تحوّل لهم حق التمتع  
بمرتب دائم . وقد كان هذا الإجراء صحيحاً فى دائرة ضيقة ، والواقع أن القبول  
فى المدارس التى كانت تعد الأفراد للوظائف الكثيرة كان لها شروط معلومة ،  
وبخاصة من حيث مركز الوالدين ، وبقيت هذه الحال كذلك إلى أن اتسعت  
دائرة حق التعليم لرجال الجيش وجنوده فى عهد الدولة الحديثة عندما كان لرجال  
الجنسية شأن يذكر ، ولكن على مر الأزمان وتغير الأفكار وتفاوت الطبقات  
بخاصة فى العصور المتأخرة نشأت هذه الفروق الاجتماعية ، وفاضلت بين  
طبقات الشعب ، وقد ظهرت جلياً عند التمييز فى وظائف الكهنة ، فكانت  
التقود القديمة من حيث الحسب والنسب لا بد منها ، ولا أدل على ذلك  
من المثل الذى ذكر فى تقرير الطبيب العالم المسمى « وزاحور رسلت » عندما  
أراد أن ينشئ مؤسسة جديدة للطب فى « سايس » فى حكم « دارا الأفل » ملك  
الفرس الذى فتح بصره إذ يقول : « لى أضع أسامها وكل تلاميذها من أولاد  
رجال معروفين ، فلا يكون فيها ابن فقير » . ومن ذلك نعلم أن التقديرات الرسمية  
لم تكن وحدها فى مختلف الأوقات المتغيرة على ما يجب أن يكون ، بل كان من  
البداية أن نجد مستلزمات الحكم يكون لها القول الفصل بصفة بارزة ، فنجد

أنه كان بطبيعة الحال في أوقات الحرب — من المحتم أن ينظر نظرة خاصة لمعاش الجنود الذين قضوا زهرة شبابهم في خدمة البلاد للدفاع عنها » .

وقضلا عن ذلك نرى أن الكاتب . على الرغم من أنه كان يمد صناعته ويرفع من قدرها في عهد الدولة الحديثة — كانت الوظائف الحربية ، ووظائف الكهانة في رأيه ليست بعيدة عن وظيفته في قدرها وخطرها ، حتى إنه عند ما كان يدخل في خدمة المعبد يشعر بضيق داخلي في نفسه ، وكانت هذه هي الحالة حقا — كما نعلم من مجال حياة الكاهن الأكبر « باكنخسو » في عهد « رمسيس الثاني » ، فقد كانت العادة الجارية آنذاك أن أبناء الكهنة بعد تكمية المرحلة الأولى من تعليم المدرسة — يقومون بتأدية خدمة حربية إلى حين . ويلاحظ ذلك بوجه خاص مدة الحرب كما حدث في حالة خاصة معروفة اضطرت الشباب من الكهنة أن يخضعوا في خدمة الجيش ، كما يدل على ذلك عهد « مرنبتاح » ، وقد كان لذلك تأثير لا بأس به ، والواقع أنه من مثل هذه الأدوار المحددة يمكننا القول بأن معظم الكهنة ذوى الزمامة في أواخر عهد الرعامسة كانوا في الأصل موظفين .

وقد أشرنا قبل إلى مستقبل « ححور » وسلفه « أمنحتب بن حبو » .

وقد أبرز لنا « أنحورمس » في ترجمته لنفسه بوجه خاص إدارته لأموال معبد الإله « أنحور » ، فقد ملا خزائنه ، وجعل مخازن قلاله ملائى بالحبوب بوصفه « المشرف على المخازن » . ولا نزاع في أن بيت المال ومخازن القلال كانتا الإدارتين الاقتصاديتين اللتين يعتمد عليهما أمر المعبد وحسن سير الأمور فيه ، وكذلك نجد الحال عند تنصيب « نب ورتف » الذي كان عمله حتى لحظة تعيينه قاصرا على الإشراف على كهنة الآلهة كلهم في الجنوب حتى « حراى حو — آمون » ( طيبة الغربية ) وشمالا حتى « طيبة » ، فإن الملك قد نزل عن هاتين الإدارتين لكاهن « آمون » الأكبر الجديد ، وقد ذكر ذلك صراحة إذ يقول الملك له :

« إنك الكاهن الأكبر « لآمون » ونزاة ماله ، وقد أصبحت تحت خاتمتك مخازن غلاله » ( راجع مصر القديمة ج ٦ ص ٤٧٦ ) .

ويشير أحد ألقاب « أنحورمس » الأخرى إلى إدارة أموال المعبد ، وهو المشرف على مخازن غلال « أنحور » ، وكذلك اللقب النادر : « المشرف على قرى الباب الكبير » ( القصر ) التابعة للإله « شو » بن « رع » في الوجهين القبلي والبحري . ومن ثم نعلم أن الكاهن الأول للإله « أنحور » كان القيم على ضياع « شو أنحور » في قرى القطرين جميعا ، وكانت هذه الضياع بدورها تحت إدارة « مدير بيت » محلي . وقد كان « أنحورمس » بوصفه أكبر كاهن في دائرة هذا الإله يحمل لقب المشرف على كهنة آلهة « طيته » كلهم أى مقاطعة « تاور » وما تحتويه من قرى وبلدان وبخاصة « نجع المشايخ » .

وقد كان امتداد « الأبراشية » أو المقاطعة ، يختلف في حدوده على حسب شخصية الكاهن الذي يديرها ، وكان ذلك بطبيعة الحال وفقا على إدارة الفرعون .

ففى أوائل حكم « رمسيس الثانى » مثلا كان تحت إدارة « نب وننف » النائم الصيت بوصفه رئيس كهنة هذه الجهة كل الإقليم الذى على الشاطئ الأيمن من « طيته » حتى « طيبة » . وتشعرنا ألقاب أمرة كهنة « أوزير » فى « العرابية » فى عهد « رمسيس الثانى » أن دائرة نفوذ مقاطعة « طيته » التابعة للعرابية لم تكن تحت إدارة الكاهن الأكبر للإله « أنحور » — إله « طيبة » ؛ وقد وصل إلينا من مقاطعة « طيبة » فى عهد « تحتمس الثالث » — وتلك حالة خاصة تؤه عنها صراحة — أن الفرعون قد كلف كاهنها الأكبر للإله ، « أوزير » صاحب « العرابية » بالقيام بأعباء هذه الوظيفة ست سنوات ، على أن يكون فى الوقت نفسه قائما بعمل رئيس كهنة الإله « حور » فى معبد « مين » إله « إنجيم » ( المقاطعة التاسعة من مقاطعات الوجه القبلى ) .

والألقاب الثانوية التي كان يحملها « أنحورمس » بوصفه كاهنا أكبر نجدها برقتها تقريبا في ألقاب أسرة رؤساء كهنة هذا الإله في « طينة » وبخاصة الكاهنين « حوراء » و « منمس » اللذين عاشا في عهد « رعمسيس الثاني » (راجع مصر القديمة الجزء السادس ص ٥٢٠ الخ) .

وقد كان من نتائج التفسير القائل بأن الإله « شو » (أنحور) في عهد الدولة الحديثة — هو إله شمسى — أن نقل رؤساء كهنة « طينة » اللقب الهيليو بوليتى القديم : « أعظم الرائين » إليه ، كما حدث ذلك في « أرمنت » و « الكرك » . ومنما للبس بإله « هليوبوليس » سموه « أعظم الرائين لرع في طينة<sup>(١)</sup> » . وقد كان الكاهن الأكبر « منمس » يسمى كذلك الكاهن « سم » أعظم الرائين في « طينة » . ومن ألقاب كهنة « طينة » في الدولة الحديثة لقب ثانوى يدل على الرابطة التي بين الإله « أنحور » والإلهة « محيت » من جهة ، وبين الإلهين القديمين « شو » و « تفنوت » من جهة أخرى ، وهذا اللقب هو : سيد حجرة « شو » و « تفنوت » وهذا اللقب كانت تحمله أميرة « منمس » في عهد « رعمسيس الثاني » بصورة منتظمة وبعد ذلك نجده منتشرا جدا في الأزمان المتأخرة .

ونعرف من جهة أخرى أن « أنحورمس » كان يلقب (حاجب الإله « شو » عندما يظهر) . وهذا اللقب كان يحمله موظف بوصفه المتكلم عن الفرعون ، غير أننا نجد أحدا من الآلهة يحمله .

ومما يؤسف له أننا لا نعلم إذا كان « أنحورمس » أسرة في « طينة » أم لا ؛ والواقع أنه لم يشاهد له أى طفل ممثل أو مذكور على جدران قبره ، بيد أنه في الدماء التي نقش بجوار زوجته « سخمت نفرت » على جدار المدخل ، نجد أن لها أمنية تحاطبها بها قائلة " أنت تكافأ على ما فعلته ، وأن يتسلم ابنك وظيفتك (الكاهن الأول للإله ، « أنحور ») " ولكن هذا مجرد دغاء اعتاد القوم ذكره .

(١) راجع : Kees, A. Z. 53, p. 82 ; Anthes A. Z. 67, p. 2 ff.

• ثانفر ، الكاهن الثالث للإله آمون :

وقبره في « ذراع أبو النجا » رقم ١٥٨ ، وقد عاش في عهد الفرعون « مرنبتاح »<sup>(١)</sup>  
وقد صُوِّر عليه ( القبر ) صورة مزار نفس القبر على الجدار الغربي من الحجرة الأولى  
على يسار تماثيل جالسين ، وستكلم عنه فيما بعد .

• رع إيا ، الكاهن الرابع للإله « آمون » :

وقبره في « ذراع أبو النجا » رقم ١٥٩ ، وليس في هذا القبر ما يلفت النظر من  
جهة الزخرف إلا سقفه المحلى بطيور جاثمة على نبات البشتين ، ومن جهة أخرى<sup>(٢)</sup>  
رسم على جداره الجنوبي صورة مزار صاحب المقبرة الجنائزية ، وهذه الصورة  
وفيها مما وجد على جدران مقابر هذا العصر تمطينا فكرة عن هيئة مزار القبر ،  
وبخاصة عندما نعلم أننا لا نكاد نجد مزارا حافظا لصورته الأصلية الخارجية  
لما أصابها من التهديم والتخريب على كرايام والدهور . وقد عني بجمع صور  
هذه المزارات التي صُوِّرها المصري بنفسه على جدران المقابر الأثرى « ديفز »  
وكتب عنها مقالا ممتا وصفه بالصور ، بيد أنه لم يميز بأن هذه الرسوم تمثل  
الحقيقة (راجع JEA vol. 24 p. 25 ff.) .

ومعظم هذه الرسوم يرجع عهدا إلى الأسرة التاسعة عشرة ، وقد نقلها  
« ديفز » من مقابر « شيخ جبد القرنة » ومقابر « الخوخة » ومقابر « ذراع  
أبو النجا » ومقابر « قرنة مرعى » ، هذا إلى رسمين من « دير المدينة » .

وقد جمع أحد الأثريين مادة كافية أمكنه بها أن يعيد بناء مزار صغير أصبح  
في استطاعتنا به أن نتصوره كما كان على حقيقته ، وهو من مزارات الأسرة  
الثامنة عشرة<sup>(٣)</sup> .

(١) Champ. Notices Decs. I, p. 537; and L. D. III, p. 240

(٢) Northampton, Spiegelberg and Newberry, Theban

Necropolis p. 9 fig 6.

(٣) Rapport Sur Les Fouilles de Dier el Medineh. (1927

and 28) pp. 118, 119, and A. Z. 70 p. 29.

والواقع أن بداية هذه الأسرة لا تمتدنا بأنواع مختلفة هندسية في هذا الصدد، إذ نجد المقابر المصوّرة في تلك الفترة لا تحتوى إلا على مجزء باب له إطار و «كورنيش» في أعلاه، وموضوع على طوار وأسكفة، ولكن في نهاية هذه الأسرة يظهر ضمن أجزاء المزار — كما يشاهد في الصور — خط من المخاريط تحت «الكورنيش» (راجع AZ. (1928 p. 6, ) & Winlock. Bull. M. M. A. Fb. (70. p. 29.

وفي عهد الأسرة التاسعة عشرة نجد نموذج مزار صغير فوق بناء المزار، وتدل القطع التي عثر عليها على أن هذه الأهرام كانت منتشرة في «دير المدينة»<sup>(١)</sup>. لا نجد أثرا لهذه الأهرام على منحدرات تل «شيخ عبد القرنة» على الرغم من أنها كانت تظهر في صور المقابر المتأخرة، ويوجد هرم في «الساسيف» يحتمل أنه تابع لمقابر العصر الصاوي المجاورة. وفي ذراع «أبو النجا» سلسلة أهرامات مقامة من اللينات على المرتفعات العلوية، ويمكن أن تكون في الأصل للأهرام المصوّرة في مقبرتي «رع إيا» و «ثا نفر» اللتين تكلنا عنهما سابقا. ونهاية قمة الهرم المصوّر كانت ملوّنة باللون الأسود وأحيانا باللون الأزرق كما نشاهد ذلك في مقبرة «نفر زيت» المسمى «كنزو» (راجع مصر القديمة ج ٦ ص ٦١٦ انل). ومجارية قمة الهرم الأصلية التي وجدت في «دير المدينة» من الحجر الجيري، وقد نقش عليها صورة إنسان يتعبد ويصل للآلهة الشمسية<sup>(٢)</sup>. وتوجد كوة صغيرة في منتصف وجه الهرم عثر عليها في نفس الجبانة، والمعتقد أنها كانت تنظم صورة بارزة خلف لوحة ولها ما يقابلها في صورة وجه ينظر إلى المتفرج من فوق اللوحة الملوّنة فتظهر كأن رجلا ممسكا بها من الخلف، كما يشاهد ذلك في مقبرة «بأسر» ومقبرة «نحت آمون» (رقم ٣٤١) على الجدار الجنوبي الغربي<sup>(٣)</sup> «<sup>(٤)</sup>

(١) راجع : Rapport. Dier el Medineh (1928) (1929 p. 95 fig 53).

(٢) راجع : Ibid, 1922-3 (1924) pl. XV, XCI

(٣) راجع : Porter and Moss I, 132, 134. and Davies Ibid fig. 9

(٤) راجع : Davies Ibid fig 10



وقد كانت الواجهات ذات العمد معروفة في مقابر عهد الأسرة الثامنة عشرة، ولكن على قدر ما وصلت إليه معلوماتنا لم نجد لها مصورة على جدران هذا العصر، ولكنها كانت منتشرة في عهد الأسرة التاسعة عشرة.

كما يشاهد ذلك في مقبرة « استمات » رقم ٤١ وترجع إلى عهد « رعسيس الأول » أو « سبتى الأول <sup>(١)</sup> »، وكذلك مقبرة « ثاي <sup>(٢)</sup> » وستكمل عنه فيما بعد، ومقبرة « ثانفر <sup>(٣)</sup> ».

وقد وجدت اللوحات التي صورت عليها هذه المزارات في أثناء تنظيف ردهات المقابر، وكذلك وجدت منحوتة على الجدران المصقولة خارج المقبرة أو في الداخل، وهذه اللوحات كانت تصور غالبا كما نشاهدها في مقبرة « فرر نيت » السالف الذكر وفي مقبرة « خلسو » رقم ٣١ وهي من عهد « رعسيس الثاني <sup>(٤)</sup> ».

ولقد أصبح المكان العادى لرسم صورة المقبرة منذ عهد « أمنمحتب الثالث » يوضع في نهاية الموكب الجنازى عند النقطة التي كانت تؤخذ منها المومية من تابوت المتوفى وتصبب أمام المزار، ويوضع أمامها وخلفها طاقات من الأزهار، وكانت النسوة الحزنيات يعاقننها كما كان يستندها أحد المشتركين في الجنازة، ذكرنا أن أوثى أو كاهنا في صورة الإله « أوب » رب الجبانة. ويشاهد على جاني المقبرة خط يمثل تل الصحراء المنحدر، وهو الذى كان يظن أن الجبرات الداخلية تخترقه، ومن هذا التل كانت تخرج إلهة القرب ويمثل عادة في صورة امرأة، وأحيانا تمثل في صورة البقرة « حنحور » كما يشاهد ذلك في مقبرة « نفر سحر » كاتب

(١) راجع : Porter and Moss I, p. 74 ; Davies Ibid, fig. 7

(٢) راجع : Davies Ibid, fig. 13

(٣) راجع : Ibid, fig. 15

(٤) راجع : Ibid, fig. 8

(٥) راجع : Ibid, fig. 11

القرابين المقدمة لكل الآلهة، وفي مقبرة «نحت آمون» رئيس المديح في «الرمسيوم» رقم ١٩،<sup>(٢)</sup> ويلاحظ أن الإلهة «حتحور» هنا كانت تمتد ذراعيها مستقبلية المتوفى الذى يكون في هذه اللحظة قد نزع عن نفسه غطاء موميته ونخرج من تابوته كأنه خارج من شرفة، وعندئذ توضع عليه ملابس الأحياء ثانية ويدخل في الحياة الجديدة التى سيعيش فيها خلف القبر ويصل إليها من بابه، كما يشاهد ذلك في مقبرة «اسمات»<sup>(٣)</sup> السالف الذكر.

ورسوم هذه المزارات يمكن ترتيبها كالآتى :

( ١ ) إطار باب بسيط محلى بكورنيش وله مدخل في الوسط ، وأحيانا نجد صفا من المخروطات تحت الكورنيش ، كما نشاهد ذلك في مقبرة «رع مومى»<sup>(٤)</sup> رقم ٥٥

( ٢ ) نشاهد نفس الصورة السالفة، ولكن نجد على الباب صورة هرم ، وأحيانا نرى عمدا تكنف الباب، وغالبا ما نشاهد لوحة أمامه<sup>(٥)</sup> .

( ٣ ) نشاهد مبنى له كورنيش وعلى قمته هرم وله مدخل على الجانب ثم لوحة<sup>(٦)</sup> .

( ٤ ) نشاهد قاعة ذات عمود ويحانها هرم قائم بذاته فيه باب على طوار ذى كورنيش بمثابة قاعدة يرتكز عليها<sup>(٧)</sup> .

هذه نظرة عاجلة لأشكال المزارات في عهد الأسرة التاسعة عشرة، ومنها نعلم أن المصرى لم يكن جامدا في تطوّر المباني، بل كان يفكر ويخترع باستمرار . ونعود

(١) راجع : Porter and Moss, I, p. 167

(٢) Ibid, p. 182

(٣) Davies, Ibid, 7

(٤) Davies, Ibid, 1, 2

(٥) Davies, Ibid, 4, 5 10, 12, etc

(٦) Davies, Ibid, 6, 8

(٧) Davies, Ibid, 7, 15

الآن إلى منظر المزار الذى فى مقبرة « رع إيا » وقد نشره « بورخارت » بمناسبة الكلام على الكرانيش بحالة بقولاب غروطية الشكل<sup>(١)</sup>.

ونجد صورة المزار فى هذا القبر على الجدار الجنوبى، ويلاحظ أنها تمتد حتى نهاية الجدار، ولذلك لم تكن هناك مسافة كافية لتستقبل إلهة الغرب المتوفى، أو تمتد الصحراء إلى ما بعد باب المزار كما كان ذلك فى غير هذه المقبرة، ويلاحظ هنا صفان من المخروطات عند قمة الهرم، وفى أسفل الكورنيش نشاهد طاقة من الأزهار مستندة على يسار المزار خلف موميتين تقفان على طوارى. وحجرة الدفن قد مثلت أسفل الصورة<sup>(٢)</sup>.

« بن إزن » ( ويسمى « رعمنسو امبر آمون »، « لود مرأيونو » ) :

يدل ما عثر عليه من آثار لهذا الرجل على أنه كان ذا مكانة ممتازة فى بلاط الفرعون « مرنبتاح »، وقد وجدت له لوحتان : إحداهما « بمتحف القاهرة »، والأخرى بمتحف « بروكسل »، ويرى على لوحة القاهرة يتعبد للإله « أوزير » وقد أخطأ الأثرى « رو » فى قوله : إن « بن إزن » يتعبد للفرعون « مرنبتاح »، لأنه فى الواقع يتعبد للإله « أوزير »، والطغراء التى يجواره لا تدل إلا على اسم الملك الذى عاش فى عهده ( راجع Gardiner, Wilbour Pap. II, p. 12 ff. ) .

والمتن الذى على لوحة القاهرة — وهو الذى ذكر فيه اسم الفرعون « مرنبتاح » — يدل على ما يظهر على أن « بن إزن » قد وفد إلى مصر فى عهد « رعمنسوس الثانى » من بلدة « زار باسان » وهى بلا شك « زير بياشانى » التى ذكرت فى لوحات « تل العمارنة » أى « بيسان » الحالية، ويدل هذا المتن أيضا على أنه فى عهد « مرنبتاح » قد سمي باسمين مصريين وهما « رعمنسو امبر رع » و « مرأيونو »، وتقليد مناصب « حاجب الفرعون الأول » و « حامل المروحة على يمين الفرعون »

(١) راجع : Borchardt, A. Z, 70, p. 28, fig 1

(٢) راجع : Borchardt, Ibid fig 1

والساقى ( طاهر الـيـدين أمام رب الأرضين ) و « ساقى الفرعون الأكبر لمجرة  
الفرقان الفرعونية » و « ساقى الفرعون العظيم للجمعة » .

ويقول الأثرى « رو » استنباطا مما سلف : إن حياة « بن إزن » يمكن  
موازنتها بحياة « يوسف » الذى سماه الفرعون بعد دخوله مصر بوقت ما باسم  
مصرى وهو « زافنات » ورفعه إلى مكانة عليّة<sup>(١)</sup> .

أما اسم والد « بن إزن » الأسوى فلا يعرف وقد سمي باسم مصرى ، على أنه  
— على الرغم من ذلك — مخصص بعلامة تدل على أنه اسم أجنبى وهو : « إى — باعا »  
ولا تعرف شيئا عن أمه ولا اسمها<sup>(٢)</sup> .

وقد شئ على نقش صغير محفوظ الآن بمتحف « بروكلين » عليه « رسمو  
امبروع » يتعبد أمام الإلهة « حتحور » سيدة الجميزة الجنوبية ، وكان والده يدعى  
« إيو با » الكبير كما يقول « كآبار »<sup>(٣)</sup> . ويحتمل أنه هو نفس « إيو با » الذى كان  
يعمل خازنا فى عهد « رمسيس الثانى » .

وقد عثر له كذلك على لوحة فى « غراب »<sup>(٤)</sup> قد رسم عليها نفس هذا الموظف  
يتعبد أمام تمثال « تحتمس الثالث » ، وإذا لخصنا ما فى الوثائق السالفة عرفنا أن  
هذا الأسوى كان يشغل منصبا من أعظم المناصب فى بلاط « مرنتاح » ، وقد  
أثبت تعلقه بمدينة « هليوبوليس » المقدسة بتعبده للإلهة « حتحور » التى كان لها  
محاريب فى كل عهد من عهود التاريخ المصرى فى آسيا وفى شبه جزيرة « سينا »  
وفى « يبلوس » ( جبيل ) . وكذلك تعبد للفاتح الكبير « تحتمس الثالث » بوصفه  
الفاتح لآسيا والمحسن إلى أهلها ، ولذلك كانت عبادته شائعة فى مدنها ، وقد أكد

(١) JEA. X p. 200 راجع :

(٢) A. S. XL. p 45 & pl. VIII. راجع :

(٣) Chronique D'Egypte, 21 p. 37 ff. راجع :

(٤) Loat, Gurob pl. XV راجع :

الأستاذ « إامن » منذ زمن بعيد ، الأهمية التي كانت لمؤلاء السابقين العظام  
والجباب في بلاط ملوك الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين .

وقد ذكر الأستاذ « شيرى » أنه نشر في مجل استراكا « المتحف المصرى »  
وثيقتين جاء فيهما أن « رعسمو امبرع » هذا كان مكلفا مع الوزير بإعداد مقبرة  
« مرنبتاح » سيدها .

ومن كل ما سبق نفهم أن هذا الأسبوى الذى كان مغمور الذ كر قد أصبح  
في نظرنا شخصية بارزة .

#### « ثاى » ويسمى كذلك « تا » :

الكتاب الملكى لمراسلات رب الأرضين ، وقبره في جبانة « شيخ عبد القرنة »  
رقم ٢٣ ، وتعد مقبرة هذا العظيم من أجمل المقابر التي بقيت لنا من عهد الأسرة  
التاسعة عشرة . وإن كان بعض مناظرها قد طمس ، فكل جذران الردهة في الصف  
الأسفل نشاهد منظرا يمثل الإدارة الملكية ، وفي أسفل هذا نشاهد فردا يهاجم  
إوزة . وفي الصف الأوسط نشاهد تكفين الموميات ؛ وفي هذه الردهة نشاهد  
قاعدة لمشاعل غروبية الشكل صوّرت في قاعة هذا القبر ، وهي جديرة بالفحص  
لأنها غريبة في بابها حتى إنما لم يفهم كتبها في بادئ الأمر ، وقد ظهرت في عهد  
الرومانسة وأشرنا إليها في المقبرة رقم ٥١ ( راجع مصر القديمة ج ٦ ص ١٨٣ ) ،  
ولا غرابة في أن تظل غير مفهومة إذا علمنا أن كل مقابر عصر الرعاسة لم تنشر  
بعد نشر علميا اللهم إلا المفسرتين اللتين نشرها « ديفز » وتحدثنا عنهما ببعض  
التفصيل في الجزء السادس ص ١٧٦ ؛ ٥٣٤ ، وستحدث عن موضوع هذه المشاعل ،  
أو المصاييح بعد الفراغ من ذكر بعض مناظر هذه المقبرة .

(١) راجع : Porter & Moss I, p. 63 plan. 59

(٢) راجع : A, Z. XLIV p. 59 ff.

(٣) راجع : Wresz. I, 123 B

(٤) راجع : Ibid p. 124

ففى القاعة نشاهد منظرا فوق مدخلها مثل فيه سفينة الإله « آتوم » يقم له  
« مرنبتاح » <sup>(١)</sup> القربان .

وفى الصف الأعلى من جدار القاعة نشاهد « نائى » أمام « أمنتب الأول »  
والملكة « أحسن نفرتارى » وهويتعبد لها، وقد كانا يمدان من أكبر الآلهة الحاميين  
بلبانة « طيبة » <sup>(٢)</sup> الغربية . وفى ممر المقبرة نرى فى الجزء الأسفل موكبا جنازيا  
تنتحب فيه النسوة <sup>(٣)</sup> ومعهن أقارب المتوفى <sup>(٤)</sup>، وفى الصف الأعلى نقرأ متنا للتوفى  
وزوجه يقدمان للإله « أوزير » بوساطة الإله « حور » <sup>(٥)</sup> ابنه، وفى المجرة الداخلية  
نقش على الجدار ألقاب المتوفى فى منظر تطهير، وفى المحراب نشاهد صورة الملكة  
« أحسن نفرتارى » وصورة « أمنتب الأول » وصورة « رعمسيس الثانى »  
أمام المائدة كما نشاهد صورة البقرة « حتحور » <sup>(٦)</sup> خارجة من القرب .

### الشعلة

وموضوع المشاغل أو المصابيح فى مصر القديمة له أهمية كبرى ، ولذلك  
ستفحصه هنا على ضوء الشعلة أو الشمعة الجديدة التى ظهرت فى مقابر الأسرة  
التاسعة عشرة ، وهذه المشاغل التى ستخذها نقطة البداية فى بحثنا هنا توجد  
فى مقبرة « وسرحات » رقم <sup>(٨)</sup> (٥١) ، وقد لوحظ أنها موضوعة بجانب مائدة القربان  
بين صاحب المقبرة وزوجه، من جهة كاهن كان يقوم بتأدية واجبه بمبخرة وإناء ماء،  
وتحتوى على غروطين أبيضين مغلين بأشرطة حر وصفر وموضوعين على عمودين

(١) رابع : Dumichen, Hist. Insch. II, XLIV f.

(٢) رابع : L. D. III, p. 199 d

(٣) رابع : Wresz, I, 123 (A)

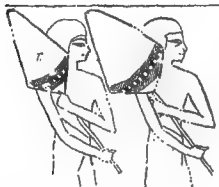
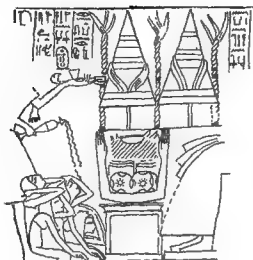
(٤) رابع : L. D. III, 199 g

(٥) رابع : Dumichen, II, XLIV, e, 11, 1-4

(٦) رابع : Ibid XLIV C

(٧) رابع : L. D. III, 199 e, cf. Tzet III, p. 253 & L. D. III, p. 119 h

(٨) رابع : J. E. A. X, pl. V, p. 9



المشاعل (١)

قصيرين مثبتين في الأرض يكشفهما ثلاث فئات مشعلة ، كل منها مؤلف من ثلاثة خطوط مجدولة كالجبل ومربوطة من الوسط ومن النهاية بنحيط ، وكل جبل يظهر أنه يحتوى قتيله الخاصة لوجود ثلاثة أسنة من اللهب منفصلة فيه (راجع ص ١٩١ شكل ١) .

ووجود هذين المخروطين من المشاعل المتقدة يجعلنا نستخلص من هذه الأشكال الهرمية المنظر نوما من المصاييح ، وبخاصة عندما نرى في مقابر أخرى من عهد الرامسة مصاييح هرمية الشكل مشعلة عند نهايتها <sup>(١)</sup> .

والأمر الذي لا يمكن الفصل فيه بصقة قاطعة هو فائدة هذه المخاريط التي أصبحت شائعة الاستعمال في عهد الأسرة التاسعة عشرة وهل كانت للاستصباح مثل المشاعل التي معها أو كانت للتبخير ، أو أنها كانت تستعمل في كلتا الحالتين ؟ . ومن المدهش أنه على الرغم من أنها للإضاءة ، أو للإيقاد ، فإن الكيفية التي كانت توقد بها لم يستدل عليها قط ، وحتى في عهد الأسرة الثامنة عشرة لم نعرف ذلك إلا عند ختامها ، فقد رأينا المشعلة وهي توقد ، ولا نعلم إذا كان المفروض في ذلك أن يقوم بذلك المتوفى في أثناء الليل ، أو عند الأعياد المسائية ، أو لسبب شعيرى أو نحراق .

ولا بد أن الشريط كان لا يستحب القبض عليه باليد عند استعماله ، كما لا يمكن أن يستمر مشتعلا طويلا ، ولذلك كان من الطبعي أن يبحث الإنسان عن طريقة أفضل من كلتا الطريقتين السابقتين ، وبخاصة عندما أصبح من المعتاد عند أصدقاء المتوفى أن يقدموا له الشعلة شخصيا . والفئات التي استعملت فيما بعد كانت كذلك أكبر من هذه ، وأحيانا تكون ثلاثية الشكل ، وكانت تنصب مستقيمة على قاعدة موضوعة على الأرض .

وفي خلال الأسرة الثامنة عشرة كان تقديم قتيلتين لإقامة الشعيرة يقوم به في العادة كاهن ، كما نشاهد ذلك في رسوم مقبرة « بوم رع » ( ٣٩ ) ، ومقبرة



«حوى» ثاب «كوش» (٤٠)، ومقبرة «حوى» نحات «آمون» (٥٤)، ومقبرة «قن آمون» مديريت الفرعون (٩٣) . هذا إلى أنه في مناسبة الأعياد كان أهل المتوفى يمكنهم أن يقتسموها منى مع علية من الشحم لتقويتها، وهذا هو ما يعرف بتأدية شعيرة تقديم النور للمتوفى في الجبانة المظلمة<sup>(١)</sup> . وهذه الشعيرة كانت تختلف منطقيا عن شعيرة تقديم إناء من البخور للتضميخ حيث نجد شريطا يوضع متصبا في القدر<sup>(٢)</sup> . ونشاهد على الجدران الغربية لمقابر الأسرة التاسعة عشرة في «دير المدينة» شريطا أو شريطين أو ثلاثة متصبة في ممرجة واحدة يقدمها إله يسمى «سزق» ينعت برب الذهب للإله «أوزير» أو للإله «أنوبيس» عندما تغيب الشمس وراء التلال الغربية، وأحيانا تمثل عين «حور» على مثل هذه الممرجة، وقد عُنُون ذلك في مقبرة (٢١٨) بالعبارة التالية: «إشعال نور لك»، وفي هذه الحالات تكون المشاغل على هيئة فتائل أو أقراص مخروطية الشكل وقضاء من طرفها (انظر ص ١٩٧ شكل ١٣) .

أما الشمعدان الذى عثر عليه حديثا في مقبرة «توت عنخ آمون» فيشبه المسارج التى وصفناها فيما سبق، وهو شريط كالحبل متصعب في قدر له مقبض بمؤن بالزيت على الدوام، أو يصب فوقه الشحم، أو يوضع في الممرجة . ولا نعلم على وجه التحقيق الفرض الأول من هذا الشمعدان الذى يشبه تماما الشمعدان الحديث، أكان للإضاءة أم للبخور؟ وإذا كان الفرض منه الإضاءة فإنه لم يكن يخلو من دخان ينبعث منه .

ولم تكن القتيلة هى النوع الوحيد المستعمل للإضاءة حتى في الأسرة الثامنة عشرة، إذ نشاهد في المناظر التى على جدران المقابر مصابيح هرمية الشكل يؤتى بها للتوفى للإضاءة، وإن كانت تظهر بأشكال قد يخطئ الإنسان تفسيرها بالنسبة لأشكال الإضاءة التى استعملت فيما بعد فهى معينة الشكل . ويظن الإنسان

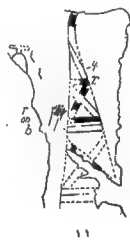
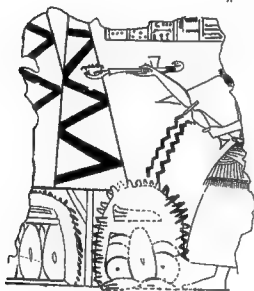
(١) راجع : Ibid, : Pl. XXIII; Theban, Tombs Series III, pl. XVII  
p. 97 in Pl. XLVI,

(٢) راجع : Theban, Tombs Series III, pl. XVII

لأول وهلة أن كلا منها يحتوي على مخروط من الشحم مقلوب على مقبض مخروطي الشكل أيضا. ولكن يحتمل أن هذا لا يخرج عن كونه كتلة من الشحم، أحد طرفيها مدبب ليوقد منه ، والثاني مستطيل في وسطه عصا يحمل منها ، ولم ير في الصورة أى نور يدلنا على طريقة إشعاله . وقد كان أول ظهوره في المقبرة رقم (٧٥) وهي مقبرة « أمنتحب ساسي » الكاهن الثاني للإله « آمون » في عهد « تحتمس الرابع »<sup>(١)</sup> (انظر ص ١٩١ شكل ٢) (راجع مصر القديمة الجزء الخامس ص ٣٧)، حيث نجد ثلاثة أو أكثر من هذه المصابيح محمولة خلف حامل أواني القربان، وكان الغرض منها أن تستعمل في وقت تناول المتوفى وجبته .

وأخيرا نجد في مقبرة « موسى » كاتب الخزانة والمشفّر على ضياع « تي » في أملاك « آمون » رقم (٢٥٤) — وقد عاش في نهاية الأسرة الثامنة عشرة — منظرا قد رسم ربما خشنا نشاهد فيه بخورا أحمر ، أو شحما معطرا يلقيه رجل على واحدة من ثلاث الشمعات المنصوبة فوق المائدة، اثنتان منهما على هيئة فتيلتين عاديتين تحترقان ، والثالثة على هيئة مخروط هرمي معين الشكل مضى من أعلاه (انظر الصورة ص ١٩٥ شكل ٦) ومن ذلك نجد تقاربا بين المصابيح والمشاعل التي ظهرت في عهد الأسرة التاسعة عشرة .

والصورة التي بدأنا بها البحث في المقبرة رقم (٥١) تمتد بداية عصر جديد لأشكال المصابيح التي وجدنا لها الآن نظائر في العصور التي قبلها ، وفي هذه الحالة نرى أن الفئال هي التي تحترق ، لا المخاريط التي نلاحظ عليها من الآن فصاعدا أنها مسطحة القاعدة ومزينة بأشرطة أفقية ، وما عدا ذلك نجد أشرطة ملقوفة حول المخاريط لتجعلها متماسكة ، والشعيرة التي كانت تستعمل من أجلها هذه المصابيح المخروطية الشكل كانت تسمى « إيقاد النور » ، وكان يتبعها تجويز القربان وتطهيره بالماء . ثم النساء النائمات على المتوفى ، وكانت الشعيرة الأخيرة من الإضافات المميزة التي أدخلت في عهد الرعامسة ، وذلك على تقيض اشتراك أهل المتوفى في تناول



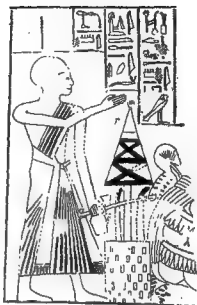
وجبة رجوعه إلى الحياة التي كانت تقام وسط مظاهر الفرح والابتهاج في عهد الأسرة الثامنة عشرة . والظاهر أن هذا النوع المتين من المشاعل أو المصابيح قد أصبح شائع الاستعمال ، وأصبحت العادة بين أصدقاء المتوفى أن يأتوا بالمشاعل إليه متى مشتعلة ويثبونها بوساطة مقابضها في الأرض أو على مائدة ، وهذه الموائد كانت في الغالب على هيئة الأصص المصنوعة من الطين لغرس الأشجار فيها <sup>(١)</sup> ( انظر شكل ١١ ص ١٩٥ ، ١٤ ص ١٩٧ ) ، وكانت هذه في الواقع طريقة مناسبة لغرس مقابض المصابيح التي كان شكلها من باب الصدفة يشبه شكل الشجر ، وهذا التخيل كان يجب خيال المصري كثيرا ، وبخاصة إذا كانت هذه المشاعل مستعملة للتضمين — حتى ولو كان ثانويا — لأن ذلك يعيد إلى خيال المصري صور الأشجار التي تجل البحر ، وهي التي أحضرها المصريون من بلاد « بنت » وزرعوها في أصص في معبد « الدير البحري » وغيره .

والواقع أن المشاعل المخروطية الشكل لم تصور إلا في مقبرة « بني » خادم مكان الصدق . ( راجع مصر القديمة الجزء السادس ص ١٢٨ ) ( انظر شكل ٧ ص ١٩١ ، ٨ ص ١٩٥ ) وقد عاش في عهد « رمسيس الثاني » ولكنها لم ترسم إلا على جدارين منها ، لأن المقبرة كان يملكها مع رجل آتريدعى « كاسا » <sup>(٢)</sup> ، ويظهر من الدخان واللهيب اللذين يمكن رؤيتهما يتصاعدان من شكل رقم (٧) أمام المشاعل المحمولة أن مخروطين أو قبتين قد ثبتا إما على المائدة أو بجانبها . ولا نعلم إذا كان الغرض منهما هو إحراق القربان أو الإضاءة . ويلاحظ في هذا المثل الذي ذكرناه أن العمود الأبيض الذي يحمل على المخروط يمتد في داخله حتى القمة وأنه ملتصق في نهايته ، ومن الجائز إذا أنه غابة سريعة الالتهاب ، أو شعلة جامدة مستعملة بمثابة شريط وأن ماحوله من الشحم كان لتغذيته وجعله يضيئ مدة طويلة .

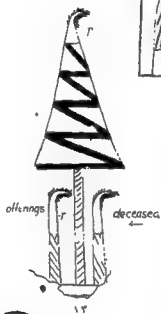
ويلاحظ أن الشعلات المقدمة هنا لا يقتسمها كهنة ، بل يقدمها أطفال المتوفى بوصفها مظاهر إضافية لهذا أي أخرى ، لا بوصفها شعيرة دينية .



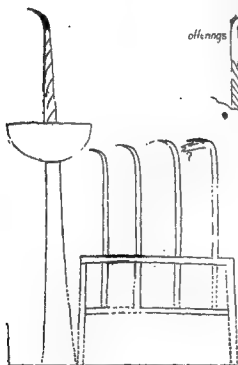
10



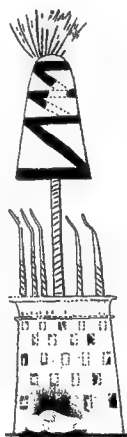
11



12



13



الشجرة (٣)

وتدل شواهد الأحوال على أن كل صور الشعل المخروطية التي كانت تقدم في المقابر كانت ترسم متصبة على قواعد أو موائد ، أو في أخصص بالقرب من القربان ، وكان معها فيلتان . وأحيانا كانت تبلغ الفتائل خمسا كلها مضادة .

وعلى الرغم من أن لدينا براهين غير مباشرة على أن المخاريط ( أو من المحتمل الفتائل أيضا ) كانت لها قوة التبخير ، فإن هذه الشيعة لم تكن تم بإضاءتها فقط ، إذ لم يكن بد من وجود كاهن ، أو ابن للتسوف يقوم مقام الكاهن ليختر ويظهر القربان ، ولذلك نجد أن تقديم الشعلة لا يصحبه عادة متن . ولكنا نجد في ردهة مقبرة « ثاى » رقم ( ٢٣ ) متنا طويلا مضافا للنظر إذ كررنا الصفات المفيدة التي تتجم عن وجود المضىء ، وفي هذا المنظر كذلك نشاهد كاهنا على العيين يخمر ويظهر القربان أمام المتوفين ( الرجل وزوجه ) ، وبين القربان والمقرب لها أقيمت قاعدة شعلة ( انظر ص ١٩٧ شكل ١٤ ) كما توجد كذلك قاعدة أخرى لقربان ومعهما إناء عطور أو دهن ، وإناء مشعل للبخور موضوع على عمود ذى رأس يردى الشكل ، وهالك ماجاء في هذا المتن : (أوله مهشم) " ... للسنة الجديدة مقدما قربانا «لأوزير» (تا) — (وهو اسم ثان «لثاى» صاحب المقبرة) — كاتب سجلات رب الأرضين ، في اليوم المذكور ، معطرا بزيت (مزت) ومشعلانورا ، وواضعا قربانا «لأوزير» " . سلام عليك يا شعلة « أوزير » " ، سلام لك يا عين « حور » ، يامن ترشدين الآلهة في الظلام ، ويامن تقودين « أوزيرتا » من أى مكان له إلى المشوى الذى يرغب أن يكون فيه روحه . وإلى أمت مصباح « أوزيرتا » الجميل بالشحم الجديد ... والملك « جب » وأملك « نوت » و «أوزير» و «إيزيس» و «ست» و « قنيس » حتى يضيئوا وجهك . ولكنى يفتحوا بتلك الأصابع الخمس من الزيتون (خمسة مشاعل من زيت الزيتون ؟) وهى التى يفتح بها فم الإله ، وقد أعطيت ... .. وأعطى على الأرض ، وقد أعطى فى حقول « يارو » فى ليلسة عيد أول السنة السعيد (؟) إلى ... .. وقد أعطيت ماء الآلهة العذب ، وقد أعطاك الآلهة كذلك من الماء العذب الـ ... .. النجوم الطاهرة التى لا تقرب ، والنجوم الثابتة . ليت

شعلة «أوزيرتا» هذه الجميلة تكون سرمدية ، وليت شعلة «أوزيرتا» هذا خلق كما يفلح «آتوم» سيد .. ... في «هليوبوليس» ، ليت شعلة «أوزيرتا» الجميلة فليح كما يفلح اسم «شو» وكذلك «تفوت» و «جب» و «نوت» و «إيزيس» و «فتيس» و «حور» و «وازيت» ... ... و «تحت» . ليت هذه الشعلة الجميلة ملك «أوزيرتا» تسعد في سفينة المساء ، وفي سفينة الصباح ، وليتها لا تحجب ولا تلتف أبدا . إن «أوزيرتا» قد ضوعف ظهوره ، وإن السماء مفتوحة لك ، والسماء مدحوة أمامك ، والطرق في الجبانة مهددة لك ، وإليك تروح وتغدومع «رع» وتخرج في مشيتك مثل أرباب الأبدية ، وإن «حبي» (إله النيل) هو الذى سيعطيك الماء ، وإن «نير» (إله الفلال) سيعطيك الخبز ، و «حتحور» تقدم لك الجملة ، والبقرة «حسات» (الهة) تقدم لك اللبن ، أنت يا «أوزيرتا» يامن ظهوره مضاعف<sup>(١)</sup> .

ويلاحظ في هذا المتن أنه موجه لشعلة واحدة جميلة ، ولا بد أن ذلك يشير إلى الشعلة المخروطية الشكل ، وأن الفرض منها هو الإضاءة ، ومع ذلك نجد أنه قيل عن استعمالها الثانوى للتبخير إن له صدى في نهاية هذا المتن حيث نلاحظ أن الفرض المطلوب من إقامة هذه الشعيرة كان ظهور المتوفى ، ففي مقبرة «أممحات» رقم (٨٢) وهو كاتب «آمون» وحاسب غلاله ، نجد — كما نجد هنا — أن العيد الذى كان يحتفل به هو عيد أيام النسيء الخمسة التى تأتى في آخر السنة<sup>(٢)</sup> ، فكانت إضاءة المشاغل مساء يوم رأس السنة من مظاهر هذا العيد الخاصة ، ففي مقبرة «أممحات» نجد أنه قد استحضرت خمس شعلات لهذه الأيام الخمسة التى كانت تصدّ الأيام التى ولد فيها «أوزير» و «حور» و «ست» و «إيزيس» و «فتيس» على التوالى . وكذلك كانت تجلب شعلتان أخريان ليوم رأس السنة ، ولعيد اتحاد الأرواح ، وكذلك الشعلة اليومية<sup>(٣)</sup> . وهذه الشعلات الخمس قد أحضرت

(١) لا تزال عادة الإضاءة عند القبور في الأعياد شائعة حتى الآن .

(٢) راجع : Gardiner. The Tomb of Amenmbat pl. XIV p. 97 .

في مقبرة « تاي » ووضعت على المنضدة؛ ولهذا نجد إشارة خاصة لأولاد «جب» و «نوت» الأربعة : «أوزير» و «ست» و «إيزيس» و «نفتيس» . ومن المحتمل أن الشعلة المخروطية الشكل الكبيرة كانت مخصصة ليوم رأس السنة نفسه .

بنشاور : ويلقب ساقى الفرعون .

وقد وجدت له لوحة في «العرابة» مؤرخة بالسنة الأولى من حكم «مرنبتاح» (راجع Marriette Abydos II, p. 49) .

رعسيس حرو : وجدت له لوحة مؤرخة بالسنة الأولى من عهد «مرنبتاح» وهي محفوظة الآن «بمتحف اللوفر» وهي مهشمة ويحمل عليها لقب «موظف حجرة الملك» كما كان يلقب «غاسل يدي سيده» (راجع Boreux, Guide. Cat. I, p. 92) .

معي : مدير عيد «آمون» في كل أعياده (Champ. Notices Desc. I, 649 to 262 I, 18) .

حورا : الكاتب المشرف على مائدة الفرعون (راجع Pierret Rec. Insc. 9) . وجد له تمثال محفوظ الآن «بمتحف اللوفر» .

نخع امتير : وقبره في جبانة «شيخ عبد القرنة» (راجع L. D. III, 199,g) .

«قن حرخيشف» : كان يلقب كاتب القبر، أى أنه كان كاتباً مكلفاً بالمراسلات الخاصة بالعمال الذين كانوا يشتغلون في مقبرة الفرعون «مرنبتاح» في «أبواب الملوك»، كما كان كذلك مكلفاً بتجوين العمال الذين يعملون في حفر هذه المقبرة . وقد عدّد الأستاذ «شيرنى» المصادر التي ذكر فيها اسم هذا الكاتب، كما ذكر لنا ذلك الأستاذ «جاردنر» فيقول : إن الكاتب «قن حرخيشف» كان شخصية معروفة جداً . وقد ظهر بوجه خاص في النقوش التي على الصخور التي نقلها الأستاذ «اسبجلبرج» . والنقش رقم ٥٨٠ من هذه النقوش مؤرخ بالسنة الأولى



من حكم «مرنبتاح» وقد ذكر هذا الكتاب مرتين في ورقة «صولت» رقم ١٢٤، ويرجع تاريخها إلى عهد «سبتي الثاني» أو بعده بقليل، ولكنها على أية حال قبل عهد الفرعون «سنخت»، وأقدم تاريخ للكتاب «قن حرخشف» جاء على استراكا «بالمتحف البريطاني» بتاريخ العام الثاني والأربعين من حكم «رعسيس الثاني» وقد جاء ذكره على عدة مجاميع من الاستراكا المحفوظة «بالمتحف المصري» (راجع No. 25779, 25780, 25783, 25784, 25785) وقد أُرخت بالسنتين الأولى والثانية والاراسة ماين حكم «مرنبتاح» و «سبتي الثاني»، وفي استراكا «بمتحف القاهرة» (No. 25882. Rt) سطر «قن حرخشف» الكتاب خطابا للوزير «خمي» — وهو الذي كان يتولى الوزارة في عهد «رعسيس الثاني» في السنة الثانية والأربعين، وكذلك في السنة الرابعة والأربعين، هذا وقد وجد اسمه في القبر رقم ٢١٦ «بدير المدينة»، ويرجع تاريخ هذا القبر إلى عهد «رعسيس الثاني»، ولا بد أن قبره كان في «دير المدينة» أيضا غير أنه قد حُرب تماما أو أنه لا يزال قائما ضمن المقابر التي لم يعرف اسم صاحبها للآن، وقد ذكر الأثرى «پليت» أن قبره يرجع إلى عهد الأسرة العشرين<sup>(١)</sup>.

وقد عثر على بعض آثار باسمه، ولا شك في أنها من قبره: منها مائدة قربان<sup>(٢)</sup>، وحوض قربان<sup>(٣)</sup>، وعارضة باب<sup>(٤)</sup>، وحوض قربان أثر<sup>(٥)</sup>. وفي «متحف القاهرة» عدة استراكا يظهر أن كاتبها هو «قن حرخشف»؛ ويدل الخط المكتوب به ظهور ورقة كتاب الأحلام على أنه من تحييره.

(١) Pylte and Rossi, Pap. de Turin 3 bottom line : راجع

(٢) Rapport Dier el Medineh (1923-24) Pl. XII : راجع

(٣) Ibid (1924-5) p. 49 : راجع

(٤) Op. Cit p. 195 : راجع

(٥) Ibid 1929 p. 67 : راجع

وقد وصل اليها منه خطاب كتبه للوزير «بانحسى» الذى تحدثنا عنه فيما سبق والجزء الخاص بالتحيات للوزير والثناء على الفرعون من هذا الخطاب سهل الترجمة ولكن الجزء الذى يتحدث عن مطالب العمال ورؤسائهم تظهر فيه صعوبات لغوية لم يمكن التغلب عليها ، هذا بالإضافة الى أن المتن فيه بقرات ، وهاك ما أمكن ترجمته : إن الكاتب «قن حرنششف» لمقبرة الملك «بان رع» العظيمة ، محبوب «آمون بن رع» «مرنبتاح» المسرور بالصدق في بيت «آمون» يرسل أخبارا سارة لسيده حامل المروحة على يمين الفرعون وعمدة المدينة ووزير الوجهين القبلي والبحري «بانحسى» في حياة وسعادة وصحة ، وهذا خطاب لإعلام سيدي ، وإخباره بما يسر ، ذلك أن المكان العظيم ( القبر الملكي ) للفرعون الذى تحت سلطان سيدي في نظام حسن ، وجدرانه في أمان ولم يصبه أى ضرر . فضلا عن ذلك فإن العمل في المكان العظيم للفرعون يسير بنظام تام ، ويعمل الإنسان فيه على حسب إرادة الفرعون ، سيده الطيب ، وقد أنجز البناء الأبدى بإتقان . ليت الفرعون سيدي يمضى حياته بوصفه سيد كل أرض ، وليته يحكم كما حكم «رع» والده مسيطرا على كل ما يحيط به قرص الشمس ، في حين أن كاتب الملك الحقيقي محبوه وحامل المروحة على يمين الفرعون ، والنم الذى يهب الطمانينة في الأرض قاطبة ، وصاحب الخطوة الأولى عند جلالاته ، والستار العظيم للأرض جمعاء ، والوزارة العظيمة الحامية لجلالاته ، ومن أوامره مطاعة كلها ، ومن مشاريعه كلها لا ينحطى واحد منها ، عمدة المدينة والوزير «بانحسى» في حفظه كل يوم . أخبار سارة أخرى لسيدي إذ أننا لسنا ... بالمعاول والجلس وعمال الفرعون قد أنجزوا ... المعاول التى كانت في أيديهم ، وأرجو أن يقصها على المشرف على خزانة الفرعون ويكتب الى «پى» ويكل العمال ليمدانا بالجلس ، وليته يكتب الى الكاتب ليجعلهم يعطوننا أرزاقنا لأن المشرف على مائدة القربان المسمى «پى» كان هنا حتى اليوم ولم نرم ... وبسبب بعد المسافة عنهم التى من أجلها سيدنا الفرعون الطيب يكون ... .

والأسطر القليلة الخاصة بمحاجيات العهل في مقبرة «مرنبتاح» لها أهمية عظيمة، وقد كشفت لنا بحوث علماء الآثار الحديثة في هذا الصدد كثيرا عن حياة هؤلاء القوم وشخصياتهم، غير أننا لم نعلم إلا القليل عن كبار الموظفين الذين كانوا يشرفون عليهم والمسؤولين عن إطلاعهم<sup>(١)</sup>.

### أخلاق «مرنبتاح»

حالة البلاد بعد «مرنبتاح»: يدل ما لدينا من الآثار الباقية على أن «مرنبتاح» لم يمكث على عرش الملك أكثر من ثماني سنوات، وليس لدينا حتى الآن ما يثبت أنه قد حكم عشرين عاما كما ذكر لنا «مانيتون» (راجع مصر القديمة ج ٦ ص ٤-٧)، وتعدّ الفترة التي تلت موت «مرنبتاح» فترة اضطراب وفلاقل في داخل البلاد بسبب الثورات التي قامت من أجل عرش الملك والتطاحن عليه بين أفراد أسرة هذا العاهل. وهذه الفترة من الزمن في حكم البلاد تشبه الفترة التي مرت علينا في تاريخ التحامسة بعد موت «تحتمس الأول»، وهاتان الفترتان من تاريخ البلاد لازالتا غامضتين على الرغم مما بذله المؤرخون والأثريون للوصول الى كشف النقاب عنهما.

والواقع أن البلاد بعد عهد «مرنبتاح» كانت في حالة إعياء وفقر داخلي بالغين فقد كانت — قبل عهد «مرنبتاح» — منهكة في الحروب التي شنها «رعمسيس الثاني» على البلاد المجاورة، كما أنه كذلك كان قد استنفد مواردها في إقامة المباني الدينية والتماثيل الهائلة التي ملأ بها البلاد من أقصاها الى أقصاها حتى أن ابنه «مرنبتاح» أي ابن «رعمسيس الثاني» لما تولى عرش الملك لم يجد من المال ما يمكنه من إقامة آثار لنفسه، فاعتصب آثار أسلافه كما ذكرنا، وقد زاد الطين بلة

(١) راجع: Hieratic Papyri in the British Museum Third Series :  
Chester Beatty, Vol I, text p. 24 ff.

تألب بلاد «لوبياء» عليه ومهاجمة ممالك البحر لمصر، ولم يكن في استطاعته صدقهم عن احتلال الدنيا إلا بشق الأنفس، ومع ذلك نجد أن هؤلاء الأقوام كانوا قد أخذوا يقسمون إلى البلاد ويتخذون لأنفسهم مساكن فيها، بل كانوا يشغلون أيضا بعض وظائف الدولة الهامة، ومن أجل ذلك نجد أنه لما توفي «مرنبتاح» كانت الأمور مهتأة لقيام الاضطرابات وتآليف الأحزاب التي نجدها تنمو وترعرع في مثل هذه الأحوال لانعدام الشخصية القوية التي تضرب على أيدي العابثين والضعفين؛ وقد بقيت البلاد حقا في اضطراب مستمر منذ نهاية حكم «مرنبتاح» حتى مجيء «رعسيس الثالث» الذي خلاصها زمنا من الفوضى التي كانت تهدد مكانها وتسببها نحو الانحلال أولا ثم الفناء آخرا .

وتجلى مظاهر الفوضى في البلاد في تلك الفترة فيما نشاهده من انعدام الآثار التي نتجدها لنا نتائج الملوك الذين جاءوا بعد «مرنبتاح»، ولا يزال المؤرخون مختلفين في أمرهم في هذا الشأن حتى الآن، وقد طلع علينا الأثرى «إمري» برأى جديد لحل بعض المشكلات التي تجعل ترتيب أواخر ملوك هذه الأسرة هو الرأي الذي أخذ به «بيري» مقبولا، وأن ما اتبعه «مسبرو» من ترتيب لا يتفق مع الواقع<sup>(١)</sup>،

(١) أما «إدورد مير» فيقول في شأن تنافس هؤلاء الملوك ما يأتي: «إننا نعرف من هذا العهد ثلاثة ملوك لهم مقابر في «وادي الملوك»، اثنان منهم يبدان غير شرعيين، وقد عني اسمهما من الآثار القليلة التي ظهرا عليها وأولهما هو «منس» وهو منتصب لأنه ليس من دم ملكي، فأمه «تاغت» كانت لا يحمل إلا لقب الأم الملكية العظيمة، وعلى ذلك لم تكن زوجة ملكية أو بنت ملك على الأقل مثل زوجة الوحيدة (بكنور) وأنه ذكرنا في «معدن القرة» التي نشاهده فيها عبيد آمون «وسبق الأول» «ورعسيس الثاني» — وهنا وضع «سبتاح» اسمه فوق اسمه — أنه هو ابن آمون، والبقرة المقدسة التي خربت من أعضائه، وابن «حور» المحبوب مثل ملك الوجه القليل، وابنجل مثل ملك الوجه البحري الذي أرضعه «إيزيس» في بلدة «خيس» (في الدلتا مثل حور) ليحكم هذه الأرض. وعلى الرغم من أن هذا الوصف يمكن أن يقال من كل ملوك مصر فإن الأستاذ «برست» (Br. A. R. III, 641) يفسر ذلك بأن هذا اللقب كان ملكا حقيقيا مثل «حور» عندما كان مستترا عن عيني «ست» وترعرع في عهد مطاردة «ست» له وبعد ذلك تولى عرش مصر مستترا، والظاهر أن «مرنبتاح» قد طوَّح به غير أنه لم يمكث على العرش طويلا وقبره قد هدم تهدما شاملا وقد أسقطه بدوره «مرنبتاح سبتاح» وجلس مكانه على العرش مل حسب ما جاء في النقوش حتى السنة السادسة من حكمه، وقد اشتركت معه زوجته «توسرت» ولها قبر =

وقد أصبح الترتيب المتفق عليه حتى الآن مؤقفا عند معظم المؤرخين وعلماء الآثار المصرية هو :

== عظيم وقد حضر بجوارها وزير ماليته « باى » لنفسه قبرا عظيما ، ولا بد أنه كان قد لعب دورا هاما في ولاية العرش في ذلك العهد . وقد خلفه على العرش « سبتي الثاني » وقد عاى اسم سلفه في حين أنه — على ما يظهر — قد تزوج من « توسرت » وبنى لنفسه قبرا بجانب قبرها وبنى بحكم معها ، وقد عده أخلافة ملكا شرعيا . ومات في السنة السادسة من سبتي حكمه ؛ وتدل نقوش على قطعة من الحجر الجيري دون عليها يوميات عن العمل في قبره ، على أن خليفة على العرش هو « رعسيس سبتاح » وأنه بسد وقف العمل أربعة أيام في قبره حداذا عليه استمردون مائق ، ومن ذلك نفهم أنه لم يتحدث أية قلائل من جراء تغيير الجالس على العرش . والملك الجديد لا يعرف له إلا آثار قليلة ، ولا يحفظ هنا أن سجل اليوميات السالف الذكر قد نشره « دارسي » ( راجع (1912) 34, Rec. Trav.) وبحث معه النقوش الأخرى المتلفة بهذا الموضوع وقد استنبط بحق أن « رعسيس سبتاح » لا يمكن توحيد مع « مرتاح سبتاح » وذلك لأن لقب عرش كل منهما كان مختلفا عن الآخر تماما . ومن المدهش أن « رعسيس سبتاح » قد ولى في السنة الأولى من حكمه نائب ملك في « كوش » يدعى « سبتي » ، وقد كان هذا الموظف يبعه يشغل هذه الوظيفة مدة ثلاث سنوات في عهد « مرتاح سبتاح » (ولا يمكن توحيد « سبتي » هذا حاكم « كوش » « سبتي الثاني » كما يسم البعض بذلك) والملك الذى يتلو على الآثار هو « ستنت » « والده « رعسيس الثالث » وهذا كل ما جادت به علينا الآثار الخاصة بهذا العصر ، والواقع أنه لا يمكننا أن نجزم على وجه التحقيق بعلاقة الملوك بعضهم ببعض ولا نفل بالأحباب التى تعضد أقدام كل منهم ذلك . وهاءك ترتيب ملوك هذه الفترة كما رتبهم (إدوردو) .

- (١) مرتاح حكم ٨ سنوات على الأقل .
- (٢) امنسى حكم ما يقرب من ستين .
- (٣) مرتاح سبتاح حكم ٦ سنوات .
- (٤) سبتي الثاني حكم ٦ سنوات .
- (٥) رعسيس سبتاح {
- (٦) أرسو { مدة سنوات .

أى أنهم حكموا حوالى ٣٢ سنة تقريبا (١٢٢٢ — ١٢٠٠) .

هذا الترتيب هو الذى اتبعه « دريتون » و« فلتيه » (راجع Ed Meyer Gesch II, p. 585

• (note 1 and People D'Onient, Egypte p. 600

(١) سبتى مرنبتاح (سبتى الثانى)، (٢) «منفوس»، (٣) «رعسيس سبتاح»،  
وأخيرا : (٤) الملكة «توسرت» .

وتدل البراهين التى أوردتها «إمرى» على أن ترتيب «بىرى» هو الصحيح (راجع  
Petrie Hist. of Egypt III, p. 120 ff) ، ومع ذلك فإن وجود طغراء «سبتى  
الثانى» منقوشا على اسم «رعسيس سبتاح» لا يمكن أن يتفق مع ترتيب «بىرى»  
فى تتابع أسماء هؤلاء الملوك ، وقد فسر «مسبرو» ذلك بقوله : إنه عند موت  
«سبتاح» تزوجت «توسرت» الفرعون «سبتى الثانى» . وقد أكد هذا رأى  
الأساور الفضية التى وجدت لها باسم هذا الملك ، والنظرية المعقولة بالنسبة لخلافة  
الملوك وتتابعهم فى تلك الفترة تتوقف على أمر واحد كما يقول «إمرى» وهو :  
هل كان هناك ملك ثالث يدعى «سبتى» ؟ ونحن من جانبنا نعلم بوجود أمير على  
بلاد «كوش» فى تلك الفترة يدعى «سبتى» (راجع مصر القديمة ج ٥ ص ١٧١) .  
وقد شغل هذه الوظيفة فى عهد «سبتاح» إلى أن تولى وظيفته هذه آخر يدعى  
«حورا» (راجع مصر القديمة ج ٥ ص ١٧٢) فى السنة السادسة من حكم هذا  
الفرعون ، ويسأل «إمرى» هل تزوجت الملكة «توسرت» بعد موت  
«سبتاح» من «سبتى» نائب بلاد «كوش» وجعلته شريكا لها على عرش البلاد ؟  
فإذا كان الرد بالإيجاب فإنها تكون نظرية مقبولة تحل المشكلة ، وعلى ذلك يمكن  
أن يكون القبر رقم ١٥ لللك «سبتى الثانى» وأن الطغراءات التى وضعت زورا  
فى مقبرة «توسرت» رقم ١٤ «بأبواب الملوك» لحاكم بلاد النوبة «سبتى» زوجها أى  
«سبتى الثالث» ، وبذلك يمكن تفسير وجود مقبرتين للملك واحد . وكذلك تشير  
الأساور الفضية إلى «سبتى الثالث» (حاكم بلاد النوبة) ، وعلى هذا الزعم يمكن تفسير  
السبب الذى من أجله نجد أن الزوجة الملكية العظيمة التى نقشت عليها هى  
«توسرت» لا «ناخت» ، وهذه النظرية التى طلع علينا بها «إمرى» براءة  
خلابة فى شكلها جذابة فى موضوعها غير أنه ينقصها السند التاريخى الصحيح ،  
وسيتبقى الموضوع معلقا إلى أن تجود الآثار المغمورة تحت الأرض فى منطقة «أبواب  
الملوك» نيرهان جديد لا يحتاج إلى فروض .

### « سبتى مرتتاح »



تولى الملك بعد «مرتتاح» ابنه الأكبر «سبتى مرتتاح» أو «سبتى الثانى» .  
وتدل النقوش التى لدينا على أنه كان فى أيام والده هو الوالى على العرش ، إذ كان  
يحمل الألقاب التالية : الأمير الوراثى ، والحاكم ، ورئيس الأرضين ، وكاتب  
الملك ، والفائد الأعلى للجيش ، وهذا فضلا عن لقب الكاهن «سم» الذى كان  
يحملة . وهو الكاهن الأكبر للإله «بتاح» .



الفرعون سبتى ( الثانى ) مرتتاح

وفي « تل بسطة » مثل على قاعدة تمثال جالس « لمرنبتاح » ومعه ابنه « سيقى مرنبتاح » ويلقب بولي العهد<sup>(١)</sup> . وكذلك يشاهد مع والده على منظر مقصورة<sup>(٢)</sup> « بالبحسى » .

وقد تولى الحكم في السادسة والخمسين من عمره تقريبا ، وإذا كانت « تاخعت » هي بنت « رعمسيس الثاني » كما تدل على ذلك الألقاب التي تحملها وهي : البنت الملكية ، والزوجة الملكية العظيمة ، والتي ضمت إليها « حور » فإنها كانت لا تزال في السنة الثالثة والخمسين من حكم « رعمسيس الثاني » أميرة ، إذ كانت آنذاك تبلغ الخامسة والعشرين من عمرها تقريبا . وكان « سيقى مرنبتاح » نفسه وقتئذ في السنة الثالثة والعشرين من عمره ، ويحتمل أنهما قد تزوجا بعد ذلك مباشرة<sup>(٣)</sup> .

مبانيه : وقد دلت الاكتشاف الحديثة على أن هذا الفرعون كان ذا نشاط نسبي في إقامة المباني في معبد الكرنك بنوع خاص ، وربما كان السبب في ذلك رغبته في إرضاء كهنة « آمون » وطعمه في أن يخازوا إلى جانبه في ذلك الوقت المضطرب ، ولذلك تجدد له بعض الإضافات ونقوش في أنحاء هذا المعبد .

وقد أثبتت الحفائر التي قام بها « شقريه » في الستين الأخيرة في « الكرنك » أنه أقام معبدا صغيرا للإله « آمون » هناك . (راجع Chevrier : Le Temple Reposoir De-Seti II, a Karnak ) .

معبد استراحة « آمون » : كان أول من توه عن وجود معبد باسم هذا الفرعون هو الأثرى « بلران »<sup>(١)</sup> في عام ١٩١٣ م ، وقد لمح « مريت » إلى وجود

---

(١) راجع : Naville, Bubastis pl. XXXVIII, p. 45; A. S. VIII, p. 211

(٢) راجع : Porter & Moss, V. p. 210

(٣) راجع : Maspero, Guide p. 149 & Petrie, Hist, III, p. 123

(٤) Legrain, Karnak p. 75



مبانى هذا المعبد الخارجية لأنه تكلم عن بعض الصيغ الدينية ، وقد نسبته بحق  
« لسيتى الثانى » .

ويحتوى هذا المعبد على ثلاثة محاريب متوازية لتوضع فيها السفن المقدسة  
لثالوث « طيبة » وهم : « آمون » و « موت » و « خنسو » .

ويقع فى الجزء الشمالى الغربى من الردهة الكبيرة لمعبد « آمون » ، ومحوره  
عمودى على محور المعبد الكبير . وتركيب المعبد بسيط فى ذاته ، فواجهته الرئيسية  
يتمترقها أبواب ثلاثة يؤدى كل منها إلى أحد المحاريب الثلاثة ؛ فالباب الأوسط  
يؤدى إلى محراب « آمون » وهو فى العادة أكبر من الآخرين ، ويحتوى على ثلاث  
مقاصير فى الجدار الخلقى ، والمحراب الغربى مهدى للإله « موت » ولا يحتوى  
إلا على مقصورتين فى الجدار الخلقى ، والمحراب الشرقى مهدى للإله « خنسو »  
ويحتوى على مقصورتين فى الجدار الخلقى أيضا ، ولكن يشمل فوق ذلك ثلاث  
مقاصير منحوتة فى الجدار الشرقى .

والظاهر أن « سيتى الثانى » قد عنى عناية خاصة بمبانى هذا المعبد فلم يقتصب  
من مبانى أسلافه ، بل وضع أساسه بأحجار من الكوارتسيت المستخرج من « الجبل  
الأحمر » القريب من القاهرة وهو الذى تباهى « أمنتحتب الثالث » بممل تماثيله  
منها فى « طيبة » الغربية ، وقد وضعت على طبقة سميكه من الرمل .

وجدران هذا المعبد سميكه جدا أكثر من اللازم لمبنى بهذه الأهمية ، ( فالملك  
الأول الذى فوق الأساس من الكوارتسيت ، وكذلك إطارات الأبواب . أما باقى  
المبانى فمن الحجر الرملى العادى المستخرج من « جبل السلسلة » والظاهر أن الجدار  
الغربى لم يكن قد تم تنسيقه .

المناظر الخارجية : زينت واجهة المعبد الرئيسية بصف واحد من  
المناظر يشاهد فيها بعض الشخصيات وهم واقفون ، والملك يقفم القربان لآلهة

مختلفين ، وعلى عتب الباب الكبير نقش تام يشمل اسم الملك ولقبه ، ولكن نقوش عارضتي الباب المصنوعتين من الكوارتسيت لم تم بعد ، وقد رسمت دون تفصيل .

وعلى الواجهة الشرقية على الجدار الشرقى الرئيسى بعض إشارات فى ثلاثة صفوف عمودية . ونجد المناظر على الجدار نفسه مقسمة صفين يمثل كل منهما منظر قربان يقدمه « سبتى الثانى » لآلهة « طيبة » ، وهم من جانبيه يكافئون بطول العمر والسلام والسيطرة على الأقواس التسعة ، وبالأعياد الثلاثية انخ ، وهكذا على الجوانب الخارجية الأخرى .

النقوش الداخلية : نشاهد على جدران المحاريب تمثيل المناظر التى تتحدث فى هذه المحاريب ، أى نشاهد الملك يقدم قربان أمام السفن المقدسة « لآمون » و « موت » و « خنسو » ثم أمام الثالث معا .

وكان الملك مرسوما يسبق ابنه ، غير أن الأخير قد عمى ( ولا بد أن خلفه هو الذى فصل ذلك بسبب المشاحات التى كانت قائمة على تولى العرش بعد « سبتى الثانى » ) فى محراب « آمون » . وكانت المناظر مصورة بحيث تواجه الناظر إليها فى المحراب الرئيسى ، كما كانت فى محراب « موت » ولكن الأمر لم يكن كذلك هنا لوجود ثلاث كؤات فى الجدار الشرقى ، والجدران الخلفية لهذه المحاريب الثلاثة يحتوى كل منها على صف من النقوش فوق الكؤات مثل فيها الآلهة جالسين . وفى المحراب الأوسط — أى محراب « آمون » — نجد الكؤات يملؤها قرص الشمس المنحني وسطر من المتون على جزئين محورها وسط الجدار . وهذه العناصر لا توجد فوق كؤات المحاريب الآخرين . وجوانب الأبواب ليست مزخرفة على فسق واحد فى المحراب الأوسط وفى المحاريب الأخرى الجانبية ، ففى المحراب الأوسط نجد جانبي الباب قد زحزحا بأربعة أسطر أفقية بطفرات موزعة عمودية ، وسطر أفقى من الكتابة يقدم لنا روايات مختلفة . لألقاب الفرعون يفصل الأسطر

التي عتوى الطغراءات . أما جوانب الابواب في المحارير الأخرين فيحتوى كل منها على منظر قربان في صف واحد .

ويلاحظ هنا أن نقوش هذا المعبد قد حفرت بالنقش الفائر على حسب طراز هذا المعبر، غير أنها ليست عميقة في نقشها، كما تشاهد ذلك في معابد « رعسيس الثاني » وأخلافه .

وأهم النقوش التي في محراب « آمون » ما نجده في المقصورة فوق السفينة المقنسة : خطاب « آمون رع » سيد الأرضين : « يا بنى من ظهري ، ومن أحبه ، يا سيد التيجان » سيقى مرتتاح » ، إلى مسرور مما فعلت ، وإن قلبي مقتبط ، وإلى أحب جمالك الحياة والسعادة ، وإلى أعطيتك القوة في كل البلاد الأجنبية ، وأمرأؤما يقومون بالتضرع إلى وجهك ، وهم يأتون متحنين وجزيتهم محملة على ظهورهم خوفا منك .

وزينة رأسك على وجهك الجميل ، وشعرك المستعار يتأخر مع الصلير اللذين على جينك ، وإلى أبعده يلمع بقدر ما تمكث الآثار التي أفتتالي في « الكرنك » حتى الأبدية » .

وتجد على طول الجدار الشرق تحت الصف الرئيسي المتن التالى الذى يعللنا عن تقديم المعبد للإله « آمون » وهو :

« حور » الثور المتصر المحبوب من « رع » سيد التاجين ، حامي مصر .  
وفال البلاد الأجنبية — « حور » ، قاهر « نقي » ، عظيم الانتصارات في كل الممالك — ملك الوجهين القبلي والبحري ، سيد الأرضين « ومصر خبرو رع صرى آمون » — ابن « رع » سيد التيجان [سيقى مرتتاح] ، لقد أقام هذا أثرا لوالده « آمون رع » ملك الآلهة مثوى له الملايين الستين من الجسر الأبيض الجميل الرمل ، وبابواب من الأرز الحقيقي ، واسمه الجميل هو ( مثوى « سيقى مرتتاح »

في معبد « آمون » ، وقد أقام ( هذا ) له ملك الوجه القبلى والوجه البحرى  
« وسر خبرورع مرى آمون » ابن الشمس . « سبتى مرتاح » محبوب  
« آمون » .

وكذلك نجد في عراب « خفسو » الفرعون يقدم الخراب لإلهه « خفسو »  
في « طيبة » الملقب « نفر حنب » « حور » الثور المتصر ، محبوب « رع » ، سيد  
الإلهتين ، حامى مصر ، وغال البلاد الأجنبية « حور الذهبي » ، عظيم الانتصارات  
في البلاد الأجنبية كلها ، ملك الوجهين القبلى والبحرى ، وسيد الأرضين  
« وسر خبرورع مرى آمون » ابن « رع » سيد التيجان « سبتى مرتاح » .  
لقد أقام هذا بمثابة أثره لوالده « خفسو » في « طيبة » « نفر حنب » بانيها له  
مكانا جديدا ( عظيما ) من الحجر الرملى الأبيض الجميل المتقن الصنع . وعمل  
هذا له ابنه ملك الوجه القبلى والوجه البحرى « وسر خبرورع » محبوب  
« آمون » ابن « رع » « سبتى مرتاح » محبوب « خفسو » في « طيبة »  
« نفر حنب » .

وفي عرايب الإله « موت » نشاهد على الجدار الشرقى فى الجزء الجنوبى الملك  
يخلق فوقه العقاب . ويتبعه أمير ملكى لا يزال فى طفولته يصب الماء أمام المقصورة  
الصغيرة التى تستر القارب المقدس المحلى برأس « موت » ، وقد كتب فوق الفرعون  
ألقابه : « المحبوب من » « موت » العظيمة سيدة « إشرو » وملكة الآلهة  
كلهم .

وكتب فوق الأمير الصغير : « التمد » « لموت » العظيمة ، وانشرح روحها ،  
وتقبيل الأرض أمام [ عين رع ] سيدة كل الآلهة ... الساحرة الكبيرة التى تسكن  
فى الخراب « رعيت » سيدة الواحة ( ؟ ) .

ليتها تحرس ابنها سيد الأرضين « وسر خبرورع » محبوب « آمون » لكل الحياة  
والثبات والسعادة بطول عمر مثل الشمس غلدا . ليها ( ؟ ) تعطى الخطوة ... فى صحة

على الأرض، وأن أكون محترماً ... جلالته لهذا الإله المفضي « آمون رع » ملك الآلهة .  
الأمير الابن الأكبر للملك « سبتى مرنپتاح » « المبرأ » .<sup>٢٢</sup>

ولا نعلم من هو هذا الأمير؛ لأن اسمه لم يذكر في النقوش .

أما باقى نقوش المعبد فليس فيها ما يلفت النظر، بل كلها تحتوى على تقديم  
القربان والمطور بوساطة الفرعون، ومخاطبة الآلهة شاكرين له صنمه وما يحبه  
وكل ما يتمناه فى الحياة الدنيا وفى الآخرة .

أما آثار هذا الفرعون الأخرى فى معبد الكرنك فهى كالآتى :

( ١ ) نجد له سطرين من النقوش على البوابة الرابعة، وكذلك نقش اسمه  
وألقابه مع متن « لتحتمس الرابع »<sup>(١)</sup> .

( ٢ ) نقش متنا على عارضة باب فى معبد « آمون » الكبير بالقمم الشرقى  
مع نقوش « لتحتمس الثالث » ( راجع Porter and Moss, II, p. 33 ) .

( ٣ ) عثر « لجران » فى الزاوية الجنوبية الشرقية من قاعة العمى الكبرى  
لمعبد « آمون » على عدة أحجار منقوشة كانت تؤلف الجزء الأعلى من الجدار،  
وقد أرخت بمعبد الفرعون « رمسيس الثانى » غير أن « سبتى الثانى » قد وضع  
اسمه عليها . والمتن الذى نقش على هذه الأحجار يشمل أنشودة للإله « وازيت »  
وقد وجدت هنا مهشمة ، غير أنها موجودة برمتها فى معبد « رمسيس  
الثالث » الذى أقامه « لآمون » فى معبد الكرنك العظيم ، وقد نشر هذا المتن  
« برىكش »<sup>(٢)</sup> .

( ٤ ) البوابة السابعة : نجد عند مدخل هذه البوابة كوة صوّر عليها  
« سبتى الثانى » مع نالوث « طيبة » ( راجع (3) Jequier, L'Architecture I, pl. 56 )

(١) راجع : Champ. Notices II, p. 131

(٢) راجع : A. S. XV, p. 273 ff; & Brugsch, Recueil de Monuments :  
Egyp. III; Dumichen, Geogr. Insch. I, pl. XCIII.

( ٥ ) البوابة العاشرة : نجد اسم « ستي الثاني » منقوشا على قطعة

جرانيت في هذه البوابة . ( راجع Porter and Moss, II, p. 63 ) .

وله لوحة من الجرانيت عثر عليها بين تماثيل « بوهول » ( Rec. Trav. ) .

( XIV, 30, 31 ) .

( ٦ ) معبد « موت » : أقام هذا الفرعون بوابة هذا المعبد وقد زيد فيها

في عصر البطالسة<sup>(١)</sup> ، وأمام البوابة الأولى أقام هذا الفرعون مستلين صغيرتين لم يبق

منهما إلا واحدة الآن ( راجع Mariette, Karnak p. 17 ) .

البوابة السادسة : نقش اسمه على البوابة السادسة من معبد الكرنك ( راجع

Mariette, Karnak p. 30 ) . وكذلك قام بإصلاحات في الردهة التي في شرق

البوابة السادسة ( راجع Champ. Notices II, p. 139 ) . وعلى الجدار الغربي بين

البوابة الثانية والبوابة الثامنة كتب اسمه ( راجع Champ. Notices II, 194 ) .

البوابة التاسعة : نجد على هذه البوابة أنشودة للإله « آمون رع » ( راجع

L. D. III, 237 c ; A. Z. XI, 174 ) . وكذلك وجد عندهذه البوابة تماثيل « بوهول »

كتب عليه اسمه ولكنه منتصب ( راجع Champ. Notices II, 174 ) .

معبد « خنسو » : كتب هذا الفرعون اسمه على « كرنيش » هذا المعبد ( راجع

Wiedemann. Gesch, 482 ) .

معبد الاقصر : نقش اسمه على قاعة عمد « أمنتحتب الثالث » ( راجع Ibid. ) .

الرمسيوم : وجدت ألواح من الخزف باسمه ( راجع Quibell ,

Ramasseum p. 9 ) .

مدينة « هابو » : توجد خلف المعبد لوحة منحوتة في الصخر باسمه اغتصبها

من « سنخت » ( راجع L. D. III, p. 204 d ) .

الحمامات : وجد اسم « ستي الثاني » على منحور وادي الحمامات ( راجع

Golenischeff Hammamat, II, ) .

أما سائر آثاره في أنحاء القطر فهي كالآتي :

( ١ ) الإسكندرية : يوجد بها عمود من الجرانيت باسم «سيتي الثاني»  
(راجع Rec. Trav VII, p. 178 and L. D. Text I, p. 217).

( ٢ ) تانيس : قطع من الحجر عليها اسم هذا الفرعون (راجع Petrie, Tanis  
• ( II, pl. VII, p. 11, 19

( ٣ ) تل بسطة : وجدت صورته وهو أمير على تمشال من Naville,  
• Bubastis p. 45

( ٤ ) تل الفراعين : يوجد في « متحف برلين » سيف عليه طغراء  
« سيتي الثاني » يحتفل أنه من هذا المكان<sup>(١)</sup>.

( ٥ ) هليوبوليس : وفي « متحف جلاخو » قطعة حجر عليها اسم هذا  
الفرعون<sup>(٢)</sup>، وكذلك عثر على جزء مسلة<sup>(٣)</sup> ولعيسى الثاني « اختصها » سيتي الثاني لنفسه<sup>(٤)</sup>.

( ٦ ) منف : وجد في معبد « ميت رهينة » قطعة من عمود عليها اسمه<sup>(٥)</sup>،  
وكذلك نقش اسمه على قطعة من معبد « بتاح »<sup>(٦)</sup>.

( ٧ ) أطفح : عثر في هذه الجهة على الجزء الأسفل من تمثال راكم يقبض  
على خراپ فيه تمثال « إزيس حتحور » . وقد عثر عليه في أساس بناء في الجنوب  
الشرق لهذه القرية<sup>(٧)</sup> . وهذا التمثال من الجرانيت الصلب ، ارتفاعه ٦١ سنتيمترا ،

---

(١) راجع : A. Z, 1 pl. V, (1) p. 61. fig 2, Berlin Mus: 20305

(٢) Ibid p. 64

(٣) Ibid p. 70

(٤) راجع : A. S. III, p. 31

(٥) راجع : P. S. III, p. 222

(٦) راجع : A. S. III, p. 213-14

ويمثل « سبتى الثانى » راكما على قاعدة مستطيلة ، وقد وجد اسمه وبعض ألقابه على القاعدة ، وعلى عمود ظهر التمثال .

وهذا الفرعون قد أقام لنفسه قصرا فى القيوم أيضا وآخرى « منف » .

( ٨ ) الأشمونين : وجد اسمه على تمثال مفتصب من « رعسيس الثانى »<sup>(٢)</sup> وقد كشف « ريندر » عن بقايا معبد وقصر له فى هذه الجهة .<sup>(٣)</sup>

( ٩ ) جبل أبو فودة : نقش « سبتى الثانى » اسمه بحروف ضخمة جدا على الصخور المطلة على النيل على الشاطئ الأيسر ، قبالة محط « بنى قزة » ، ويبلغ ارتفاع الطغراء ثمانى أقدام وعرضها أربع أقدام<sup>(٤)</sup> .

العراية : وجد اسمه على قطعة من الحجر عثر عليها « بترى » فى مقبرة « إتم حتب » ( راجع Porter and Moss, V, p. 100 ) .

دشنا : عثر على قطعة حجر عليها اسم « سبتى الثانى » مستعملة فى أسكفة شيخ<sup>(٥)</sup> .

المدمود : قطعة من عمود باسم « سبتى الثانى » مستعملة فى أرضية الكشك الجنوبي<sup>(٦)</sup> .

أرمنت : نقش اسمه على بوابة « تحتمس الثالث »<sup>(٧)</sup> .

السلسلة الغربية : نجد على سمك الباب الجنوبي الأوسط للقصورة الكبيرة لوحة للفرعون « سبتى الثانى » أمام «الوث » طيبة « ومنها مؤرخ بالسنة الثانية<sup>(٨)</sup> .

(١) راجع : Griffith, Kahun Pap. pl. XL; Ramesside Administrative Documents p. IX

(٢) راجع : P. S. VI, p. 167

(٣) راجع : Metteilung (1937) p. 19-22

(٤) راجع : A. S. XI, p. 171

(٥) راجع : Bull. Inst. Fr. Archeol. Oriental IX, 88

(٦) راجع : Rapport Medamoud (1926) p. 71 (2457) fig. 41

(٧) راجع : Temple of Armant Text p. 163, 164

(٨) راجع : L. D. Text IV, p. 85



بلاد النوبة : لم يذكر اسم «سيتي الثاني» في بلاد النوبة إلا على آثار قليلة،  
فذكر مرتين على جدران معبد «بوسمبل» (L. D. III, 204, e f) وصرقة في جزيرة «بجعة»  
(راجع Champ. Notices I, p. 614 and L. D. Text IV, p. 175) وأخرى  
في جزيرة «سهيل» (راجع De. Morgans. Cat. de. Mon. I, 95 (No. 144)).

#### تمائيل . سيتي الثاني :

يوجد لهذا الفرعون تمثال ضخم يبلغ ارتفاعه ٤,٦٥ مترا مصنوع من الجرانيت  
الأحمر، ويلبس على رأسه التاج المزدوج، وتقش اسمه وألقابه على قاعدته وعلى العمود  
الذي يستند عليه وعلى العصا التي يسكها بيده اليسرى ، أما ما يقبض عليه في اليد  
اليمنى فلا يعرف كنهه بالضبط، ويقول «اسيجليرج» : إنها علة تشمل الألقاب الملكية<sup>(١)</sup>.

وفي « المتحف البريطاني » يوجد له تمثال جالس من الحجر الرملي<sup>(٢)</sup>.

وفي « المتحف المصري » له تمثال مع الملكة زوجه<sup>(٣)</sup>.

وأخيرا يوجد له تمثال في « تورين »<sup>(٤)</sup>.

آثار أخرى له : وقد وجد له لوحة من الخشب يتعبد فيها للإلهين « آمون »  
و « بتاح »<sup>(٥)</sup> . وفي « متحف أشموليان » يوجد له طبق من حجر استياتيك عثر عليه  
في بلدة « غراب »<sup>(٦)</sup>.

وفي « متحف ليربول » قاعدة تمثال اغتصبها لنفسه « أمنس » أحد أخلائه<sup>(٧)</sup>.

(١) JEA Vol 7, p. 116; Boreux, Guide I, pl. II, p. 41

(٢) Arundale and Bonomi, Gallery. Br. Mus. 43

(٣) Maspero, Guide p. 149

(٤) Lanzone, Cat. Turin No. 1383

(٥) British Mus, 138

(٦) Ashmolean Museum, Petrie, Illahun pl. XIX, 23

(٧) Petrie, Hist. III, p. 119

وفي « تودين » و « ليدن » له لوحات صغيرة محفورة باسمه ( راجع Lyden Aegypt. Monuments II, XLIII ). وجداريته كثيرة معظمها ، مطلى بلون زاه .  
أسرته : لم يعرف لهذا الملك إلا زوجة واحدة وهى « تاخى » ، وأولاده المذكور هم — على ما يقال — : « أمنس » و « مسبتاح » و « سنخت » ، وابنته الوحيدة هى « تاوسرت » . وقد تولوا الحكم كلهم — على حسب بعض الآراء — على التوالى كما سنرى بعد .  
ولا نعرف على وجه التأكيد من أولاد الملكة « تاخى » إلا « أمنس » أما الباقيون فلا نعرف أمهاتهم .

قبر « سبتى مرنبتاح » : يقع قبر « سبتى الثانى » على مسافة قريبة من مقبرة « تاوسرت » ابنته ، ويحمل رقم ( ١٥ ) ، وقد حكم هذا الفرعون حوالى خمس سنين ، وموميته أخفاها الكهنة فى مقبرة « أمنحتب الثانى » حوالى عام ( ٩٦٠ ق م ) عندما أخذت اللصوص تعيث عبثا مشينا بموميات الملوك ، وقد عثر عليها الأستاذ « لوريه » ضمن الموميات التى كانت محفوظة بهذا القبر .

وقبره يصعد الأول من نوعه الذى قطع فى الصخر دون انحدار إلى أعماق بعيدة فى الصخر . وتدل نقوشه على تقدم كبير فى أسلوب الحفر بالنسبة للقابر الملكية التى سبقتة . ويظهر ذلك جليا فى نقوش دهليزه الجميلة .

ومما بلغت النظر فى نقوشه أن طغرات هذا الفرعون وصوره القريبة من المدخل قد غيبت ثم نحتت من جديد ، وتدل شواهد الأحوال على أن الطغرات نفسها قد أزيلت ونقش مكانها غيرها . وتخطيط المقبرة نفسه لا يدع مجالاً للظن فى أن هذا القبر كان قد بدأه ملك آخر قبله . والظاهر أن « سبتى الثانى » كان قد أقضى عن الملك مدة فحيت أسمائه من المقبرة ، ولكنه لما عاد من نفيه أعادها ثانية . ويشاهد على نقوش الدهليز من اليسار الملك يتعبد للإله « بارع » والإله

«نقرتم»، وعلى الجبين يتعبد للإلهين «رع» و«سك». وهذا الدهليز يؤدي إلى آخر يشاهد على جدرانه المغطاة بطبقة من الملاط أن ألوانه لم تكن قد تمت بعد .

وهذا الدهليز الأخير يؤدي إلى حجرة صغيرة نقش على جدرانها أشكال مختلفة للآلهة وعدد كبير من الرموز المقدسة كل منها في محرابها الخاص ، ثم يدخل الزائر بعد ذلك قاعة محمولة على أربعة عمد يتفرع منها ممر آخر منحدر، وقد صُوِّر على هذه البعد الآلهة «نقرتم» و«حور» و«حرخيس» و«بتاح» و«أنوبيس» و«حور» عماد والدته ، و«ماعت» و«جب» . وبعد ذلك ينتهي القبر بغادة بعد مسافة قليلة ، مما يدل على أن الملك قد توفي قبل أن يتم . ويلاحظ أن الجدران قد تم تلوينها بسرعة، ويشاهد على السقف صورة كبيرة للإلهة «نوت» إلهة السماء رسمت كذلك على عجل . وقد وجد في القبر قطع من بقايا تابوت هذا الفرعون، ولدينا قائمة من الأيام التي كان يشتغل فيها العمال والأيام التي كانوا يستريحون فيها في فترة تبلغ عمانية وخمسين يوما . وما هو جدير بالملاحظة في سجل هذه الأيام أنها تتفق مع الأيام المحددة للراحة في الشهر وهي الأيام التالية : الأول، والتاسع ، والعاشر، والتاسع عشر، والعشرون، والتاسع والعشرون، والثلاثون، هذا غير الأيام العديدة التي كان يقف فيها العمل .

والظاهر أنهم كانوا يعملون في حفر قبر الفرعون «سيتي» . وهذا المثل قد كتب على قطعة من الخزف مؤرخة بالسنة الأولى في الشهر الثالث من فصل الزرع، اليوم الثالث والعشرون من عهد «سيتي الثاني» ، وهذه الاستراكون (الخزف) تشبه الاستراكون الأخرى التي كتب عنها «دارسي» أيضاً<sup>(٢)</sup>، ومنها نعلم اليوم الذي توفي فيه هذا الفرعون وهو التاسع عشر من الشهر الأول في فصل الشتاء من السنة السادسة، والاستراكون الأخيرة سجل للعمل الذي تم في «جبانة طيبة» ، ولا نزاع في أنه كان

(١) راجع : Weigall, Guide p. 211

(٢) راجع : A. S. XXVII, p. 172 ff.

(٣) راجع : Darees. Rec. Trav. XXXIV, p. 46-

في قبر هذا الملك . وقد كان له مجل لكل يوم من السنة السادسة الشهر الثاني من فصل الصيف ، اليوم السادس عشر وما بعده . ولم يحدث أى تغيير في سنة الحكم في أثل السنة الجديدة ، أى في اليوم الأول من الشهر الأول من فصل الفيضان ، والتواريخ المختلفة التي تلت ذلك تدل على أن السنة السادسة قد استمرت حتى يوم موت الملك ، ومن ذلك يتضح جليا أن سنى حكم الفرعون كانت تعدّ في ذلك العهد من أول يوم تولية الملك العرش ، ففي اليوم التاسع عشر من الشهر الأول من فصل الشتاء نجد الملاحظة التالية :

” إنه اليوم الذى أتى فيه رئيس الشرطة « نخت مين » قائلا : إن المصرق قد طار إلى السماء ، (أضى « سبتى الثانى ») وإن آخر قد اعتلى مكانه “ .

وبعد ذلك توجد ملاحظة تشبه السابقة ، جاء في أوطا : ” السنة الأولى لتاريخ سنى حكم الملك الجديد ، اليوم التاسع عشر من الشهر الأول من فصل الشتاء “ . وتدل شواهد الأحوال — من إشارات أتت بعد — على أن الملك الجديد هو « محن رع ستن رع رعسيس سبتاح » ، وهذا رأى الأخير هو رأى الأستاذ « جاردنر » وهو يخالف ما قرناه سابقا في ترتيب هؤلاء الملوك ، إذ المتفق عليه هو أن « أمنس » كان خليفة « سبتى الثانى » .

معبد « سبتى الثانى » الجنازى — لم يعرف حتى الآن مكان المعبد الجنازى الذى أقامه « سبتى الثانى » لنفسه ، ولكن جاء ذكره في الوثائق المصرية التي ترجع إلى عهد هذا الفرعون . فمثلا نشر الأستاذ « جاردنر » لوحة « بلجاي »<sup>(١)</sup> ونجد فيها اسمى موظفين كانا يقومان بجمع الضرائب لهذا المعبد الذى كان يدعى « بيت سبتى مرتتاح » في ضيعة « آمون » ، وكذلك نجد آتية نمر ذكر عليها اسم « كرم بيت سبتى مرتتاح » ، وقد وجد هذا الإناء في ودائع الملكة « تاوسرت » .

(١) J E A, V, p. 191

(٢) A. Z. L. pp. 49-57

(٣) Petrie, Six Temples at Thebes pl. XIX, No. 3

ولدينا خطاب نموذجي مفروض أن موظفا إداريا قد كتبه ، ومضمون هذا الخطاب ما يأتي :

« سافر موظف من معبد « ستي الثاني » الجنازي من « طيبة » منحدرًا في النهر نحو « نارعمسيس » ومعه عدة سفن تسير في قناة « بتي » حيث تقع كروم القروم ، وبعد أن أجرى التفتيش على الموظفين تسلم التبيذ والمحاصيل الأخرى من الكروم وحملها على ظهر السفن ، ثم سار منحدرًا في النيل حتى مقعر الملك « برعمسيس » حيث سلم حمولة سفنه إلى المراقبين وعمال المعبد الجنازي ، وقد كان واجههم بطبيعة الحال أن يرسلوها إلى « طيبة » في الوقت المناسب<sup>(١)</sup> . ومن هذا الخطاب نعلم أن معبد « ستي الثاني » كان له شأن كبير ، وأن « برعمسيس » كانت مركز الإدارة العامة ، وأن « طيبة » كانت العاصمة الدينية وحسب . وهاك نص الخطاب برعته<sup>(٢)</sup> :

« تحية أخرى لسيدى غبيرا إياه أتى قد وصلت « نارعمسيس مرى آمون » الواقعة على شاطئ قناة « بتي » بالفلك التابعة لسيدى ، وكذلك بقارى تمدية الماشية ملك ( قصر ملايين السنين ) لملك « ستي الثاني » في ضيعة « آمون » [ اسم معبد « ستي الثاني » ] . لقد جمعت كل عمال البساتين التابعين لبساتين قصر ملايين السنين ملك « ستي الثاني » في ضيعة « آمون » ، ووجدت أن هناك سبعة بساتينين ، وأربعة شبان ، وأربعة رجال مسنين ، وستة أطفال ، وبمجموعهم واحد وعشرون . وأحيط سيدى علما أن كمية التبيذ التى وجدتتها غتومة في يدى رئيس البساتينين « ثاترى » هى ( ١٥٠٠ ) ميكال من التبيذ ، و ( ٧٠ ) ميكالا من تبيذ السنب غير المطبوخ ، و ( ٥٠ ) ميكالا من الباور ، و ( ٥٠ ) حقبة رمان ، و ( ٥٠ ) سلة « بتر » من الفول ، و ( ٦٠ ) كرحت ، وقد حملت معها سفيقتى المواشى التابعتين لقصر ملايين السنين ملك « ستي الثاني » في ضيعة « آمون » ، وسافرت

(١) راجع : J. E. A. V. p. 188 - 189

(٢) راجع : Pap. Anastasi IV, 6, 10 - 7, 9

متعددا في النهر إلى بيت «رعسيس» محبوب «آمون» الروح العظيمة للشمس ،  
«حور» الأثني ، وسلمتها إلى مراقبي قصر ملايين الستين ملك «سيتي الثاني»  
في ضيعة «آمون» . وإلى مرسل ذلك لأخبر سيدي .

وفي هذا الخطاب إشارة واضحة لمقدار ما كان يحبس على مثل هذه المعابد  
من الأطلان في مختلف جهات القطر ، إذا علمنا أن ما جاء به هنا كان من خراج  
الكروم وحدها . هذا فضلا عما تدل عليه هذه المقادير من حياة البذخ والترف التي  
كان يتمتع بها موظفو المعابد وكهنتها من الأرزاق الوفيرة التي كانت تأتيهم من  
هذه الأوقاف الطائلة ، وسرى بعد أن هذا الملك كان مهتما بالأوقاف الإلهية ،  
وبخاصة أوقاف آلهة «طيبة» العظام وعلى رأسهم «آمون رع» ملك الآلهة ،  
فقد أمر بإعادة بناء المؤسسات الخاصة بتكوين معبده وبخاصة حظيرة الدواجن  
والطيور ، ويحتل كذلك غنازب الفلال أيضا وهي التي كانت تشرف على البعيرة  
المقدسة الواقعة في داخل المعبد العظيم كما سرى بعد .

### الموظفون والحياة الاجتماعية في عهد «سيتي الثاني»

الوزراء في عهد «سيتي الثاني» : لم يأت ذكر وزراء بارزين إلى الآن  
في عهد هذا الفرعون ، وكل ما لدينا هو بعض أسماء وزراء جاء ذكر أسمائهم عرضا  
على الأوراق البردية التي من هذا العصر .

«مري سخمت» : جاء اسم هذا الوزير في ورقة «بولوني» وكان يحمل  
لقب «الوزير»<sup>(١)</sup> ، وستحدث عن الورقة التي ذكر فيها فيما بعد .

«بارع محب» : ذكر اسم هذا الوزير في ورقة «صولت»<sup>(٢)</sup> ، وكذلك ذكر  
في نقوش «وادي الحمامات»<sup>(٣)</sup> ، وعلى حسب ما جاء في ورقة «صولت» يصد

(١) راجع : Pap. Bologne 1086, II, 2; Wolf A. Z, 65, p. 92; JEA 12, pl. 35

(٢) راجع : Pap. Salt. 124, I, 3

(٣) راجع : Golenischeff Hammamat II, No. 1; Proceeding 15, 562 note

أنه جاء قبل الوزير «أممنس» وكان يحمل الألقاب التالية: «الأمير الوراثي، والحاكم، ونائب «نخن»، والكاهن الأول، وعمدة المدينة، والوزير» .

«أممنس» : ذكر اسم هذا الوزير في ورقة «صولت»<sup>(١)</sup> أيضا، كما جاء ذكره على قطعة من إناء<sup>(٢)</sup>، وذكر اسمه كذلك على آثار «الكرك»<sup>(٣)</sup> ويحمل اللقب العادي : «عمدة المدينة، والوزير» .

«مس سوى» : (نائب الفرعون في بلاد السودان) (راجع الجزء الخامس ص ١٧١) .

### «آمون الأول» بالكرك في عهد «سيتي الثاني»

«محوى» : دلت الكشف الحديثة على أن الكاهن الأكبر للإله «آمون» في «الكرك» في عهد «سيتي الثاني» هو «محوى» وأن ما استنبطه الأثرى «لقبر» عن هذا الكاهن كان صحيحا، وما قاله «لجران» من أنه عاش في عهد «رعسيس الثاني» ليس له نصيب من الصحة كما سنبين ذلك فيما يلي . فلهذا الكاهن تماثلان محفوظان «بالمتحف المصرى» أحدهما صغير الحجم جميل الصنع، والثاني نحت بالجحم الطبعي تقريبا<sup>(٤)</sup> . وكل من التماثلين يمثل راکما وممسكا مرة بيده أمامه محرابا صغيرا به صورة الإله «آمون»، ومرة مائدة قربان، ويرتدى شعرا مستعارا مجدولا مسبلا على كتفيه، ويأترز بالتوب الفضفاض المثني ذى الكين الواسعين، وهو التوب الذى كان يلبسه الكاهن الأول في الاحتفالات في عهد

(١) راجع : Pap. Salt. 2, I, 17

(٢) راجع : Varucchi, Vatic. Phot. Portner Aus Der Sammlung

Spiegelberg

(٣) راجع : Mariette, Karnak, 46, I, 12; SBA. XV, 524

(٤) راجع : agrain Cat. gen. No. 42157, and Journales D'entree

الأميرة التاسعة عشرة، وشاهده في غير ذلك ممثلا على نقوش « جبل السلطنة » في مقصورة « حور حب » .

ألقابه : يحمل « محوى » على تمثال « متحف القاهرة » رقم (٤٢١٥٧) الانقلاب التالية : الأمير الوراثي، والحاكم، وكاتب الملك الحقيقي الذي يحبه الملك، والمشرف على كل كهنة الآلهة في الوجهين القبلي والبحري، والمشرف على بيت المال، والمشرف على مخازن « آمون »، ورئيس كهنة « آمون » . وفي نقوش « السلسلة<sup>(١)</sup> » يلقب كذلك : الأمير الوراثي، والحاكم، ورئيس كهنة كل آلهة « طيبة »، والكاهن الأعظم « لآمون » في « الكرنك » .

أما على تمثال « متحف القاهرة » رقم (٣٦٨١٠) فلا يحمل إلا لقب « الكاهن الأعظم لآمون »، وقد وضع « لجران » هذا الكاهن في السنة الأربعين من حكم « رمسيس الثاني » في حين أن « لقبر » وضعه في عهد « سبتى الثاني<sup>(٢)</sup> »، وهذا الرأي الأخير هو الذي أثبتته النقوش التي وجدت على اللوحة الجديدة التي عثر عليها « شفرية » في معبد « الكرنك » . ونقوش هذه اللوحة وما يحيط بالمكان الذي وجدت فيه تكشف لنا عن صفحة جديدة في تاريخ « معبد الكرنك » وعناية الملوك به في هذا العهد وغيره، وعما كان للكاهن « محوى » من منزلة ويد طولى في خدمة إلهه الأعظم « آمون رع » ولذلك أثرنا أن نفصل القول في محتوياتها بعض الشيء .

عثر المهندس « شفرية » في أثناء الحفائر التي قام بها في الجهة الجنوبية من البحيرة المقدسة في معبد « الكرنك » على لوحة من عهد « سبتى الثاني » . وتدل شواهد الأحوال على أن هذا الأثر له علاقة ببقايا المبنى الذي وجدت فيه وهو ما ستفحصه هنا، وهذه البقايا هي التي يطلق عليها اسم مباني الفرعون « بساموت »

(١) راجع : A. S. 5 (1904) p. 137

(٢) راجع : Lefebvre, Histoire Des Grandes Pretres etc p. 154, 259

(٣) راجع : A. S. 36 p. 140 pl. 11



أحد ملوك الأسرة التاسعة والعشرين ، والجزء المحفوظ من هذه اللوحة المنحوتة في الحجر الرمل كان في الأصل من قطعة حجر ضخمة من باب في مدخل صغير أو جدار يبلغ ارتفاعها ١٨٢ سم وعرضها متر واحد وسمكها يبلغ حوالى ٣٤ سم . ولا بد من أن هذه اللوحة كانت مسندة إلى جدار ، لأن سمكها الضيق لا يسمح بنصبها قائمة بذاتها ، بل كانت ترتكز على ما يظهر على كتلة عالية من الحجر متصلة بها . يبلغ ارتفاعها حوالى ٢٥ سم ، وتحتوى على الجزء الأسفل الميكمل للنقوش ، وكذلك الجزء الضائع .

ويشاهد على الجزء الأعلى المستدير لهذه اللوحة صورة القرعون « سبتى الثانى » يقدم القربان أمام تالوث « طيبة » ، وقد نقش فوقه : « سيد الأرضين » و« سر — خبرو — رع محبوب آمون » وسيد التيجان « سبتى مرنبتاح » معطى الحياة مثل « رع » سمرديا . ويرتدى ثوبا فضفاضاً يتدل منه ذيل الثور ، ويتعلل حذاء ، ويلبس على رأسه قبة عملة بالصل الملكى وبشريطين ، وقد وقف أمام مائدة قربان وبإحدى يديه علامة الحياة وبالأخرى صولجان يشير به . وقد بدت مائدة القربان مائلة لمساكس عليها من طيور ، ويتدل فى أسفلها طائران ، ووضع فوقها آنية فيها ثلاث فتائل ، مما يدل على أن المنظر يمثل إحراق قربان ، وعلى يسار مائدة القربان يجلس الإله « آمون رع » سيد عروش الأرضين ، ورئيس « الكرتك » على عرشه يحمل رأسه ريشتان مالتان ، وفى إحدى يديه علامة الحياة ، وفى الأخرى الصولجان « واس » ، وخلفه تقف الإلهة « مورت » سيدة السماء ، وأميرة الآلهة ، ويحمل رأسها تاج مصر المزدوج ، وخلفها يقف الإله « خفسو نفرحتب » يتدل من رأسه جديلة شعر مسبلة على صدره وله لحية ، ويحمل جيده عقد ، وفى أسفل هذا المنظر المتن التالى :

« حور » الثور القوى ، محبوب « رع » صاحب السيدتين (التاجين) ، حامى مصر ، قاهر البلاد الأجنبية « حور » قاهر نيتى « أى ست » ، عظيم الانتصارات

في الأراضي كلها ، ملك الوجه القبلي والوجه البحري ، وسيد الأرضين « وسر خبرو رع » محبوب « آمون » بن « رع » رب التيجان « ستي مرتتاح » محبوب « آمون » ملك الآلهة ، معطي الحياة . يحيا الإله الطيب ابن « آمون رع » البذرة الإلهية رب الآلهة ، والبيضة الطاهرة الخارجة من « رع » ، وحامي أبواب الكرنك ، ملك الوجه القبلي والوجه البحري « وسر خبرو رع » محبوب « آمون » ابن « رع » « ستي مرتتاح » معطي الحياة ، الملك المحبوب مثل « آمون » ، الطويل العمر مثل « رع » ، العظيم في ملك « متو » وابن « متو » والمارد الشجاع القلب ، الفتي ، والثور المنضوب الحاد القرنين ، وصاحب الخطوات الواسعة مثل « ست » ابن « نوت » ملك الوجه القبلي والوجه البحري ، وسيد الأرضين ، « وسر خبرو رع » محبوب « آمون » بن « رع » رب الآلهة .

لقد عمل هذا أثرا لوالده « آمون رع » ملك الآلهة ، فقد جدد له حظيرة دواجن ملائى بالأوز والكراكي ، وطيور « ززن » ودواجن مستنقعات ، وطيور ماء ، وحمام ويمام (قري) ، وطيور (سنا) لتموين مائدة قربان الإله من أجل والده « آمون » .

وقد أقامها رجاء أن يعطي ابنه سيد الأرضين « وسر خبرو رع » محبوب « آمون » الحياة .

وتحت هذا المتن سبعة أسطر أقيية وتشمل دعاء ، ولم يبق منها إلا أوائل الأسطر ، بيد أنه في استطاعتنا معرفة طول الأسطر من جلسة الكاهن الأول للإله « آمون » رآهما أمام هذه الأسطر ، رافعا يده تضرعا وهو يقرأ الدعاء . ولحسن الحظ قد حفظ لنا اسم الكاهن « محوى » سليما ، وهو الذى حدث اختلاف عن العهد الذى عاش فيه ، كما ذكرنا ذلك قبلا . ومن النص الذى أمانا لم يصبح لدينا أى شك في أن هذا الكاهن الأكبر للإله « آمون » كان يقوم بأداء وظيفته في عهد « ستي مرتتاح » في عهد « رمسيس الثاني » كما ذكر ذلك لنا « لجران » .

وما تبقى من هذا الدعاء هو : « صلاة » [ لآمون رع ... يأتى بعد ذلك  
نصوت مختلفة ، والذي ] « موت » سيدة « اشرو » [ ... نصوت أخرى (و)  
خفسو ] شو - فى - طية وخفسو - [ نمت ... ] « (١٤) أنت رب الأرضين  
(وسر خبرو رع مرى آمون) ... وعلى ذلك يعطيك حياة جميلة فى [ بيت آمون... ]  
(١٦) آمون لأجل الروح ... [ ألقاب مختلفة رئيس كهنة كل الآلهة ] ورئيس كهنة  
« آمون » بالكرك « محوى » المرحوم . ويلاحظ أن المتن مهشم لا يكاد يفهم منه  
إلا القليل جدا ، ولكننا نعرف منه أن « محوى » كان رئيس الكهنة .

ومن محتويات المتن كله نفهم أن « سيقى الثانى » قد أمر بإقامة حظيرة.  
دواجن من جديد « لآمون » رب الكرك لتموين موائل الآلهة بالطيور على غرار  
من سبقه من الملوك كما يدل على ذلك ما جاء فى لوحة « نورى » فى عهد « سيقى  
الأول » (راجع مصر القديمة ج ٦ ص ٧٩ ...) الخ الذى حصده المزارع الشاسعة لإمداد  
قربان « أوزير » بالطيور ومختلف أنواع الحيوان ، ومثل « رعسيس الثالث »  
الذى رصد حفاظ الدواجن اللائزة للإله « بتاح » فى « منف »<sup>(١)</sup> .  
والسؤال الهام الذى لدينا الآن هو : أين كانت حظيرة الدواجن من معبد  
الكرك ؟ وما الذى تبقى منها حتى الآن ؟

ولا بد من أن نبحث عن هذه الحظيرة التى كانت تزخر بالأوز وطيور الماء  
فى المباني التى كانت على ضفاف البحيرة المقدسة ، وهى التى كانت مغمورة بقطعان  
الأوز فى عهد « تحتمس الثالث »<sup>(٢)</sup> ، وقد دل البحث الذى قام به الأستاذ « ركى »  
على أنها تقع فى الجهة الجنوبية من البحيرة بالقرب من المكان الذى وجدت فيه لوحة  
« سيقى الثانى » ، وليس هناك أى شك فى أنها قد أقيمت فى المباني التى على البحيرة .  
ويلاحظ حتى الآن أن البقعة الواقعة بين الشاطئ الشرقى والشاطئ الجنوبى من  
البحيرة ، وكذلك السور الكبير ، لم تحفر كلها على الرغم من أن مبانيها تبشر بنتائج غاية

(١) راجع : Pap. Harris I, 48 -

(٢) راجع : Urk, IV, 745, 1-5.

في الأهمية ، ولا بد من أنه في هذا المكان الذي لم يكشف عنه بعد كانت توجد مبان للصالح المختلفة لإدارة أملاك المعبد . وتدل الظواهر على أنه يوجد في هذه الجهة بقايا مبنى عظيم باللبن يقع مباشرة جنوبي البحيرة المقدسة ، وينسب الى الملك « بساموت » أحد ملوك الأسرة التاسعة والعشرين . وقد بقي إلى مئة قريبة لم يعرف كنهه ، غير أن الموضوع كما يقول الأستاذ « ركي » ليس معقدا الى هذا الحد ، لأنه يمكن عمل تصميم له قد لا يختلف كثيرا عن الذي وضعه « ليسيوس » . هذا فضلا عن أنه لدينا ما يكفي من بقايا النقوش التي وجدت فيه مما نستطيع به الكشف عن ماهية هذا المبنى ، والفرض الذي أقسم من أجله ، ويمكننا أن نستخلص من النقوش الباقية على الجدران ما يأتي :

« لقد أقام ملك الوجد القبل والوجه البحري « بساموت » لوالده « آمون رع » سيد عروش الأرضين ، ورب السماء ، وملك الآلهة والإلهات للوجهين القبلي والبحري ، والمسيطر على « طيبة » ورئيس الكرنك ، غزن غلال نظيفا جديدا ملوما بالما كولات ، وكل الأشياء الطيبة لتجهيز مائدة قربان الإله ، وإمدادها يوميا ، ولذلك سيصبح محبوبا من الإله « آمون » وكل الآلهة ، ويمتع الحياة مثل « رع » إلى الأبد » .

ومن ثم فهم أن المبنى المنسوب إلى الفرعون « بساموت » هو غزن غلال يتألف من جزئين وحوله يمتد شريط من الأرض عرضه ٥٥,٥ مترا وعمقه ٢٨,٧٥ مترا في الجزء الأول ، وعمق الجزء الثاني ١٦,٧ مترا ومقسم إلى عدة دعامات أمامية . أما حجرات المخازن التي كانت تملأ بالغلال فكان يحل مدخلها أحواض من الحجر ، أو أوان ذات مقاعد يصل إليها الإنسان من ثلاثة مداخل عملت حول البناء ، وفي المدخل الجنوبي منها بنيت مقصورة ، وفي نهاية كل مدخل باب من الحجر المنحوت يؤدي إلى حجرة منفصلة في نهايتها عراب صغير من الحجر الرمل . ومن بقايا النقوش التي في هذا المبنى نعرف منها أن الفرعون « بساموت » يقف أمام « ثلوث » طيبة » مقدما القرابين ، وقد نقل جزء من أحد الحاربان إلى « برلين » ،

ومنه نعلم أنه كان في قسم من أقسام مخازن القربان . وعند مدخل القسم الأوسط من هذه المخازن على مسافة مترين أمام المقصورة حاجز من خشب في وسطه باب . وأمام الجزء الأوسط من القسم الشمالى من بيت المخازن أقيم في الردهة الأمامية صف من العمود مؤلف من ثمانية وحدات كثيرة الأضلاع يحمل عليها السقف . ويتصل بالردهة الوسطى الأمامية مكان جانبي لا يوجد فيه حجرات لخزن الغلال يمكن معرفة الغرض منه من مدخله المصنوع من الحجر الذي بنى بانحدار في جدار الردهة الشمالية .

وقد تعرف الأستاذ « هربرت ركي » على هذا الباب، وفسره بأنه باب نفق خضم للأوز تصعد إليه الطيور من البحيرة إلى حظائرهما المتصلة بالردهة الأمامية من الجهة الغربية .

[ راجع ما كتبه <sup>(١)</sup> « كابر » عن هذا الموضوع ] .

والظاهر أن هذا المخزن قد أقامه « إسموت » ، وقد وجد اسم هذا الملك على عوارض الأبواب ، وعلى نقوش المحاريب الصغيرة . وعلى أية حال فإن البناء لا يظهر أنه بناء جديد برمته ، بل يدل ما تبقى من النقوش التي على العمود ، وعلى باب المخزن الفسيفسائي ، على أنه جدد : " وإن ما قد تدعى قد عمل من جديد للأبدية " ، ومن ثم نعلم أنه كان يوجد هنا مبنى قديم ، ولذلك يحتمل أن القطع التي عثر عليها فيه باسم « رمسيس الثاني » كانت من هذا المبنى . وقد شاهد هذه النقوش « مارييت » <sup>(٢)</sup> ، وكذلك جدد « ستي الثاني » فيه حظيرة الطيور فحسب . هذا بالإضافة إلى أنه قد وجد اسم الفرعون « إسماتيك » <sup>(٣)</sup> على عمود ملقى في الردهة الأمامية .

(١) Chronique D'Egypte 26 Juillet 1938 p. 312 راجع :

(٢) Mariette, Karnak Text p. 11 and pl. 2, P. S. B. A. راجع :

(184 - 5) p. 108 ff

(٣) Wiedemann. P. S. B. A. VII, 103 راجع :

وعلى ذلك يمكننا القول بأنه توجد أجزاء من مبانٍ قديمة في البناء المنسوب للفرعون « بساموت » من بينها نفق الأوز الذى أشرف على إقامته « محوى » رئيس الكهنة في « الكرنك » .

و « محوى » هذا لا يفخر مثل أسلافه رؤساء الكهنة بمواهبه في إقامة المعابد على الرغم من أنه قد أقام هذه الحظيرة من جديد ، كما قام برحلة لقطع الأحجار من جبل السلسلة ، وهى التى بنى منها « سبتى الثانى » أجزاء من معبد « آمون » الصغير الذى أسسه في « الكرنك » . ولكن نجده في مقابل ذلك يحمل بين ألقابه وظيفة كان لا يحملها إلا القليل جدًا من الشخصيات الذين تقلدوا وظيفة « الكاهن الأكبر لآمون » ، وهذه الوظيفة هى « كاتب سر الملك » أو « كاتب الملك الحقيقى » . ولا نشك في أن « محوى » كان متصلاً بشخص الفرعون الذى كان يحبه ، وقد رقاها الفرعون تقديراً له في مجال الكهانة ، وجعله الكاهن الأول لآمون . ويتساءل الإنسان : هل بقى « محوى » كاهناً أول « آمون » حتى مماته أولاً ؟ ، وشواهد الأحوال تدل على أنه لم يبق في وظيفته هذه حتى أواخر أيام حياته ، وذلك لأن تمثال القاهرة رقم ( ٣٦٨١٠ ) قد اعتدى عليه اعتداء شائناً ، فقد شوه وجهه ثم أصلح إصلاحاً فاسداً . وكذلك يلاحظ أن اليدين ومائدة القربان التى كان يحملها قد اختلفت ، هذا إلى أن المتن الذى كان منقوشاً على التمثال قد هشم منذ الأزمان القديمة عمداً . ومع ذلك فإنه كما رأى « بلوان » يمكن أن نؤمن في وسط هذا التفسير الذى أصاب التمثال — وبخاصة على الميدة — أن عبارة « الكاهن الأول » قد عمت وحدها من بقايا لقب « محوى » المصحح فيما بعد ، في حين أن اسم « آمون » قد بقى في كل مكان لم يمس بسوء .

وليس لهذا المحو معنى إلا أنه قصد به إخفاء شخصية « محوى » ، فأزيل اسمه ووظيفته حتى يد أعدائه في أيام حياته بمجرد تحليه عن وظيفته ، وليس من الضروري أن نفرض تبرير هذا العمل المشين أن الملك الذى رقاها هو نفس الملك الذى غضب عليه وجرده من حظوته التى أنعم بها عليه .

والواقع أن الارتباك الذي حدث في أواخر الأسرة التاسعة عشرة كان كفيلا بتفسير ما حاق بتمثال « محوى » وإن كان تمثاله الآخر لم يصب بأى سوء ، ويرجع السبب في ذلك إلى أن رجال الدين كانوا وقتئذ في قلب مستمتر لا يكاد الواحد منهم يملك عهدا طويلا في وظيفته . وقد جاء في ورقة « هاريس » الأولى — التي ستفحصها في حينها — وصف موجز للفوضى التي كانت تعم البلاد، وبخاصة بعد نهاية عهد « سيني الثاني » ( راجع 6-752 pl. I, Pap. Harris ) .

وهذا ما يفسر لنا في أى أحوال عاش الكاهن الأكبر « محوى » فقامم أهل البلاد حظوظها وربما كان نصيبه أن جرد من وظيفته ( راجع 124 ff p. 73, A. Z. ) .

« لرى » : الكاهن الأكبر في « منف » ، وقد وجد له تمثال صغير محفوظ الآن « بمتحف اللوفر »<sup>(١)</sup> .

« سيأمون » : كاتب وجد اسمه في « أسبايدا » على الصخر<sup>(٢)</sup> .

« مرى » : وجد لهذا الرجل لوحة منقوشة في حضور « بوسمبل »<sup>(٣)</sup> ، ويحمل لقب الوكيل ، وكاتب خزانة رب الأرضين ورئيس جيش رب الأرضين في بلاد النوبة ، ووكيل بلاد « واوات » . وهذا النقش عثر عليه في معبد « بوسمبل » جنوبي المعبد<sup>(٤)</sup> .

« نخت مين » : رئيس الشرطة (المازوى) ، وقد مات في حياته « سيني الثاني » ، وهو الذي جاء بخبر الوفاة مكتوب على ( استراكون<sup>(٥)</sup> ) .

(١) راجع : Pierret, Recueil Incs. Louvre I, p. 10

(٢) راجع : Petrie, Season p. 691

(٣) راجع : L. D. III, 204 e

(٤) راجع : Champ. Notices p. 78

(٥) راجع : J. E. A. V, p. 190

« باسمر » كاتب : وقد كتب نبأ تولية « سبتي الثاني » على استراكون أيضاً<sup>(١)</sup>.

« كاما » : المشرف على اصطبل القروص ، وجد اسمه على نقش

في « وادي حلفا »<sup>(٢)</sup> .

### الشفافة في عهد « سبتي مرنبتاح »

تدل أوراق البردي التي أرخت بعهد الفرعون « سبتي مرنبتاح » ، على أن الأدب كان مزدهراً إلى حد ما في عهده ، وبخاصة أن قصة الأخوين المشهورة تنسب إلى « سبتي مرنبتاح » عندما كان لا يزال ولي عهد البلاد ، وهذا يبرهن على أنه كان من أصحاب النوق الأدبي في تلك الفترة . وقد وصل إلينا حتى الآن عدد من أوراق البردي من عهده أهمها « ورقة أنسطاسي الرابعة » ، وقد أرخت بالسنة الأولى من حكمه<sup>(٣)</sup> ، و « ورقة أنسطاسي الخامسة » ، وتشمل خطاباً كتبه قائد رديف إلى قائدين آخرين للرديف على الحدود ، ويسأل فيه عن عبيد قد هربا ، ( راجع كتاب الأدب المصري القديم الجزء الأول ص ٣٦١ ) .

نص الخطاب : « إن قائد رديف « زكو » « كاكور » ، يكتب إلى قائد الرديف « آني » ، وإلى قائد الرديف « بكنبتاح » ( داعياً لها ) بالحياة والفلاح والصحة ، وأن يكونا في حظوة « آمون رع » ملك الآلهة ، وفي حظوة حضرة الملك « سبتي الثاني » سيدنا الطيب . وإني أقول « لرع - حور اختي » : ( احفظ فرعوناً ) سيدنا الطيب في صحة ( ؟ ) ، ودعه يحتفل ( بملايين ) الأعياد الثلاثينية ، ونحن كل يوم في حظوته . وبعد : فقد أرسلت من قاعات القصر الملكي وراء هذين العبيد في اليوم التاسع من الشهر الثالث في فصل الصيف وقت المساء ، ولما وصلت إلى حصن « زكو » في اليوم العاشر من الشهر الثالث من

(١) راجع : Ibid p. 191

(٢) راجع : Rec. Trav. XVII, p. 192

(٣) راجع : Wiedemann, Gesch p. 48



فصل الشتاء ، علمت أن الأخبار من الجنوب تقول إنهما قد مرّا ذاهبين ...  
اليوم من الشهر الثالث من فصل الصيف ، ولما وصلت إلى القلعة أخبرت أن  
السائس قد حضر من الصحراء (وأطن) أنهما تخطيا الحدود شمال حصن (مجدول)  
« سفي » الذي ... مثل « ست » (الإله) .

وعندما يصل خطابي إليكم اكتبوا إلى بكل ما حدث عندكم . أين وجد  
أثرهما ؟ وأي حارس عثر عليهما ؟ ومن هم الرجال الذين اقتضوهما ؟ اكتبوا إلى  
بكل ما عمل من أجلهما ، وكم رجلا اقضى أثرهما ؟ ولتعيشوا سعداء .

وكذلك لدينا « ورقة أنسطاسي السادسة » التي كتبت في عهد هذا الفرعون<sup>(١)</sup>،  
وكذلك عثر على الجزء الأخير من خطاب يقال إنه من عهد « سبي الثاني »  
في مدينة « غراب » ، وهذا الخطاب من سيدة من طيبة القوم خاص ببعض  
الأجانب الذين كانوا تحت رعايتها ، لتقوم على تعليمهم أو تدرّيبهم على شيء ما ،  
وقد أعقب ذلك الخطاب مذكرة ذكر فيها قصر « سبي الثاني » في « منف »  
ومؤرخ بالسنة الثانية من حكمه ، وقد ذكر في السطرين الأخيرين من هذه المذكرة :  
« تسلم إيصالات بسمك قد ورد بمثابة ضرائب » . وعلى ظهر هذه الورقة نجد ذكر  
توريد زيت أو توزيعه ، كما نجد كذلك توريد سمك ، هذا إلى توزيع الخبز والجلعة<sup>(٢)</sup> .

أما « ورقة أوربني » التي تشمل قصة الآخرين ، فقد تكلّمت عنها فيما سبق .  
(راجع الجزء السادس من مصر القديمة ص ٦٦٢) ، و (كتاب الأدب المصري  
القديم الجزء الأول ص ٨٧) .

وأهم ورقة لدينا من عهد هذا الفرعون على ما يظهر ، هي « ورقة بولوني »  
رقم (١٠٦٨) ، وتشمل خطابا حقيقيا يكشف لنا عن بعض الأحوال في مصر<sup>(٣)</sup>

(١) راجع : Wiedemann, Gesch p. 483

(٢) راجع : Gardiner, Ramesside Administrative Documents p. 14-18

(٣) راجع : A. Z. 65; p. 92

في هذا العهد، ويصف لنا بخاصة دقة النظام والحراسة على الحدود بين مصر و « سوريا »، وعن عمل السخرة واستخدام العبيد الأجانب من الآسيويين فيها، وما لأصحابهم عليهم من حقوق، وأنه لم يكن من حق أى فرد الاستيلاء عليهم خير ملاكهم ماداموا ليسوا ملكهم، وأن القضاء كان يفصل في مثل هذه الأحوال عند حدوث أى اعتداء، ولو كان المعتدى هو وزير البلاد نفسه؛ إذ كان عليه ان يرى نفسه لأنه كان يعدّ نبراس العدالة، حتى إن البيت الذى كان يقضى فيه للناس كان يسمى « بيت ماعت في المدينة <sup>(١)</sup> ».

وهالك نص ما جاء في هذا الخطاب حرفياً : ( العنوان ) .

( من ) كاتب مائدة الشراب « باكتامون » ( إلى ) كاهن معبد « تحوت »  
« رع موسى » .

إن كاتب مائدة الشراب « باكتامون » يحيى والده « رع موسى » كاهن المعبد المسمى « تحوت » مسرود في منف « بحياة وعافية وصحة في خطوة « آمون رع » ملك الآلهة. إنى أتحدث إلى « رع حوراختى » عند شروقها عند خروبه، وإلى « آمون » وإلى « برع » وإلى « بتاح رعسيس مرى آمون » ( له الحياة والعافية والصحة )، وإلى كل الآلهة والآلهات أرباب بيت « رعسيس مرى آمون » ( له الحياة والعافية والصحة )، وإلى روح « برع حوراختى » العظيمة : ليتهم يعطونك العافية، وليتهم يعطونك الحياة، وليتهم يمنحونك الصحة، وليتقى أراك سليماً، وليتقى أضحك إلى . وبعد : لقد تسلمت من البريد معلومات دوتها أنت تحببني بها، وإن « برع » و « بتاح » يشاطراك فيها . ولست أعلم إذا كان غلامى قد وصل إليك ؟! . والواقع أننى عندما أرسلته إلى بلدة « حتم بحتى » أعطيته خطاباً في يده ليوصله إليك . وبعد : لا تسكت عن الكتابة باستمرار، فاجعلنى إذن أسمع عن أرائك.

(١) J E A 27, p. 66 : داجع :

(٢) Wolf A. Z, 65 p. 89-97 : داجع :

انظر . إن عندى معلومات جمعها عن مسورى معبد « تحوت » وهو الذى كتبت لى عنه ، وقد عرفت عنه أنه كان عاملا فى حقول معبد « تحوت » تحت إشرافك فى السنة الثالثة ، الشهر الثانى من فصل الصيف ، اليوم العاشر . وهو الآن أحد عبيد سفينة نقل قد أحضره قائد الحامية . واعلم أن اسمه السورى « نقدى » بن « سررت » وأمه تدعى « قدى » من أرض « إرواد » وهو عبد لسفينة هذا البيت فى سفينة القباط « كتر » . والملاحظ عليه بقول : إن رئيس نائب الجيش لجنود « إيوعى » الفرعونية ( له الحياة والعافية والصحة ) المسمى « خمموى » هو الذى استولى عليه واستخدمه بوصفه مالكة الذى جلبه . وقد أسرع إلى نائب الجيش الأعلى لجنود الفراعنة ( له الحياة والعافية والصحة ) ففى ذلك قائلا بشئته : إن الوزير « مرى مخصت » هو الذى استولى عليه ليستخدمه ، وإنه هو سيده الذى جلبه . فأسرعت إلى الوزير « مرى مخصت » ففى هو وكتابه قائلين : إننا لم نره . وقد كنت يوميا وراء رئيس جنود « سكت » الأعلى قائلا له : مر بأن يرث الفلاح السورى التابع لمعبد « تحوت » ، وهو الذى استوليت عليه لأن كاهنه هو الذى جلبه . والآن قد دفعت عليه دغوى أمام محكمة العدل العليا « قنبت » .

وبعد : فقد سمعت بموضوع عصا « تحوت » التى كتبت لى عنها إنه لم يحضر لى « جت » ( أى عصا تحوت ) ، وإنى سأرسلها فلا تشغل نفسك بها ، غير أنه من الخير أن تجعلها تحمل لى ، وسأردّها ( أى عندما تحمل إليه يردها ثانية بعد قضاء ما يريه منها ) . وبعد : لا تفكر فى الأمر انخلص بالحيوب ، لقد فحصته ووجدت أن ثلاثة رجال وشاب ، أى ( أربع نسائم ) يعملون سبعاثة حقيقية ، ولقد تباحثت مع رؤساء من يسكون دقات الغلال وقتل لهم : خذوا ثلاثة الزراع انخلصين بالإله ليقوموا بالخدمة هذه السنة ، ( أى جنودهم هذا العام فى العمل ) ، وقد أجابوا : متفعل ذلك . متفعل ذلك . سنصنى لطلبك .

( ١ ) أى الرسول الذى أرسله .

وهكذا تحدثوا إلى ، وإلى الآن أمكت معهم إلى أن يرسلوا الكليات الخاصة بالتسجيل إلى الحقول ، وإليك تعلم كل ما سأجعلهم يفعلون لك . فكل رجل يؤزد مائتي حقية وهو ما قزر وجوب عمله ، والنتيجة التي تكون لك من رجلين وشاب هي ٥٠٠ حقية . أما عن هذا المزارع السوري الذي كنت أعطيته ، فإنه قد أعطيت إياه مدة شهر الصيف ، وعلى ذلك فإن صيفه سيعد مضيقا عليك مادام حيا . ( راجع Wilbrur Pap. II, p. 115 ) .

والمفهوم من هذا الخطاب أن الكاهن على ما يظهر كان يأمل نظرا لاختفاء العبد السوري ، أن مقدار سبائة الحقية التي كان ينتظرها وهي ما ينتجه ثلاثة رجال وشاب سينقص إلى خمسمائة حقية أي بنقص رجل واحد . والظاهر أن الأستاذ «ولف» قد أخطأ فهم هذه القطعة جملة عند ترجمة هذا الخطاب ، وبخاصة أنه لم يفهم أن الذين قاموا بهذا العمل هم جنود . والجنود في أوقات السلم كانوا يقومون بأعمال الفلاحة وغيرها .

## الفرعون « أمنميس »



إن مكانة هذا الفرعون في ترتيب ملوك الأسرة التاسعة عشرة لا تزال غامضة، فقد وضعه — كما قلنا من قبل — « إدوارد مير » بعد الفرعون « مرنبتاح » مباشرة . وقد تبعه في رأيه بعض المؤرخين .

وإذا كان هو الأمير الذي لم يسم باسمه على آثار معبد والده الذي نشره « شفريريه » حديثاً ، وقد مثل مراراً يتبع والده ، ويحمل لقب ولاية المهدي الأمير الوريثي ، والابن الأكبر للملك « سبتى مرنبتاح » — فلا بد أنه تولى الملك وهو صغير ، وربما قامت من أجله المنازعات على العرش . والظاهر أنه هو ابن « تاخمت » التي تزوج منها « سبتى الثاني » وهي إحدى بنات « رععميس الثاني » وقد رسمت معه في قبره <sup>(١)</sup> .



الفرعون « أمنميس »

ويمحتمل إذن أن المشاحلات التي قامت بينه وبين خلفه قد جاءت عن طريق الحزبية والتشيع لابن آخر بما كانت والدته تنتمى إلى أرومة ملكية عريقة. والواقع أننا لا نعرف للولك الذين خلفوا هذا الملك أماً، أو أمهات معينات، ولذلك يعتقد أن حزب هذا الأمير قد تقلب على حزب «توسرت» التي صورت نفسها مع والدها في قبرها بوصفها وارثة للعرش. وكانت تحمل لقب «مسيدة الأرضين» كما فعلت «حتشبسوت» مع والدها «تحتمس الأول». وقد كانت أسباب عدم استيلائها على العرش — على ما يظهر — في بادئ الأمر هي نفس الأسباب التي حالت بين «حتشبسوت» وبين عرش البلاد في أول أمرها (راجع مصر القديمة الجزء الرابع ص ٣١٣).

ومما يؤسف له جد الأسف أنه ليس لدينا آثار مؤرخة لهذا الفرعون، ويمحتمل إذن أن حكمه كان قصيراً للغاية، واللوحه التي وجدت له «بالقرنة» وهي التي نَحَدِّثُنا عنها فيما سبق كانت من عمله لأن لقي الملك فيها يتفقان مع ما ذكر على آثار أخرى<sup>(١)</sup>. ولكننا — من جهة أخرى — نجد أن اسم «رع» في ألقابه يختلف هنا عن اسم «أمفس».

ويوجد في «متحف ليغربول» قطعة من منظر يشاهد فيها الإله «آمون» يقدم رمز العيد الثلاثيني لهذا الفرعون، مما يشعر بأن فترة هذا العيد قد حلت في عهده. غير أن هذا كان تقليداً أعنى لا يدل على شيء من هذا القبيل في كثير من الأحوال (راجع الجزء السادس من مصر القديمة ص ٣٩٠). والمظنون أنه حكم خمس سنوات (راجع مصر القديمة الجزء السادس ص ٧) على حسب رأى «مانيتون».

(١) راجع : Lepsuis, Königsbuch p. 478 a-c

(٢) راجع : Liverpool Mus. Catalogue p. 52

ولدتنا لوحة من «العراية المدفونة» مثل عليها موكب كهنة تبعه منظر رقص وليس عليه إلا طغراء باسم «أمنرع مس» (Amenra messes) . ولا بد أنه من هذه<sup>(١)</sup> كما يقول «بىرى»<sup>(٢)</sup> .

هذا ونجد اسم هذا الملك في بعض الجهات . فقد نقش اسمه فوق اسم «مرنبتاح» في معبد «القرنة»<sup>(٣)</sup> ، وكذلك نجده اغتصب قطعة من الحجر نقش عليها اسمه — وكانت باسم «مرنبتاح» — خلف «الرمسيوم»<sup>(٤)</sup> .

وفي مدينة «هايو» نجد اسمه منقوشا على الجدار الأمامي<sup>(٥)</sup> .

وفي «وادي حلفا» يحتفل أنه نقش اسمه على المعبد «الجنوبي»<sup>(٦)</sup> .

آثاره : أما الآثار التي عثر عليها له حتى الآن فقليلة جدا ، وهي قاعدة تمثال مفتتحة من «سيتي الثاني» محفوظة الآن بمتحف «ليفربول»<sup>(٧)</sup> . وقد وجدت جمارين باسمه<sup>(٨)</sup> ، وجزء من خاتم أزرق<sup>(٩)</sup> .

مقبرة «أمنمس» :

قبر هذا الفرعون في «وادي الملوك» وقد كتب اسمه عليه «رع — بن — ماعت ستين رع أمنمس — حاكم طيبة» ، وهذا القبر يواجه زائر هذا الوادي عندما يسير متجها نحو الجنوب على الطريق الرئيسية . ولما كان أخلاف هذا

(١) Mariette, Abydos II, 52 : راجع

(٢) Petrie Hist. III, p. 127 : راجع

(٣) L. D. III, 219 e : راجع

(٤) Rec. Trav. X, 143 : راجع

(٥) L. D. III, 202 d : راجع

(٦) Rec. Trav. XVII, p. 162 : راجع

(٧) Liverpool Ibid p. 52 : راجع

(٨) Flinders Petrie, scarabs 1650 : راجع

(٩) Wiedemann, Gesch. p. 484 : راجع

الفرعون لم يترفوا بملكه فقد عا أحدهم — عن قصد — النقوش والأشكال التي على جدران قبره حتى لا يكاد يرى منها الآن شيء .

وتدل شواهد الأحوال على أن هذا القبر كان مخفيا عن الأنظار ولا يعلم بمكانه أحد بعد موته ، ولا أدل على ذلك من أن الفرعون « سنخت » الذي تولى عرش الملك بعده بما لا يزيد عن اثني عشرة سنة قد أخذ يحفر قبره في هذه الجهة ، ولكن لم يلبث أن وجد العمال في أثناء العمل أنهم قد نفذوا إلى قبر الفرعون « أمنميس » غير عاين بوجوده هناك . وهذا دليل على أن قبور الملوك كانت تحفر في الخفاء وبكل تكتم من جانب العمال وإلا فكيف يمكن تفسير هذه الظاهرة ؟ . ومن المحتمل أن « سنخت » أو « رعسيس الثالث » هو الذي أخفى النقوش ، ويحتمل كذلك أن المومية الملكية قد حلت من « وادي الملوك » ودفنت في مكان حقير ، إذ لم يعرف لها أثر حتى الآن . وهذا القبر لم ينظف بعد ، ومن المحتمل أن المومية لا تزال فيه تحت الأقباض . ويستعمل الآن مكانا غتارا يتناول السياح فيه الغداء .<sup>(١)</sup>

وقد مثل على جزء من تابوته<sup>(٢)</sup> . وقد صورت الملكة « باكت ورنزو » على جدران هذا القبر<sup>(٣)</sup> .

---

(١) راجع : Weigall Guide p. 206

(٢) راجع : Mission Archeol Fr. II, p. 155

(٣) راجع : Ibid. III, pl. 56 and D. III, 202. g.



## الملك « مرنبتاح سبتاح » والملكة « تاوسرت »



يوجد على الآثار ملكان باسم «سبتاح»، أحدهما يدعى «مرنبتاح سبتاح»؛ والثاني يدعى «رعسيس سبتاح». والأول يلقب «أخن رع سبتن رع»، والثاني يلقب «مخن رع سبتن رع»، وقد كان الأخير إلى زمن قريب يعتبر أنه «رعسيس التاسع» أحد ملوك الأسرة العشرين، إلى أن برهن الأثرى «دارسى» على أنه أحد



الفرعون «سبتاح»

- (١) قد تحدث إلينا بهذه المناسبة الأستاذ «ريزر» في مقاله عن «تواب «كوش» (J. E. A. 6, p. 49) عن ترتيب ملوك الأسرة التاسعة عشرة فيقول: إن ترتيب ملوك هذه الأسرة الذين جاءوا بعد الفرعون «رعسيس الثاني» قد استقر الأمر فيه نهائياً بعد المقال الذى كتبه «دارسى» =

ملوك الأسرة التاسعة عشرة ، ولذلك اقترح تسميته «رعمسيس الثالث» ، وبذلك يجعل الملوك الذين يحملون هذا الاسم اثني عشر فرعوناً لا أحد عشر . غير أن الأثرى « جوتييه »<sup>(١)</sup> على العكس تبع رأى « ماسبرو » القائل بأن طغسراء « رعمسيس

= من الملك «رعمسيس سبتاح» (Rec, Trav, XXXIV) ، والاستراكون التي نشرها تيرهن على أن «رعمسيس سبتاح» قد خلف الملك «سيتي الثاني» مباشرة في السنة السادسة من حكمه ، وهو العام الذي توفي فيه . والتفيرا الذي حدث في ققوش جدران الرسيوم يبرهن على أن «أمنس» قد جاء بعد «مرنبتاح» في حين أن ققوش «الرابية» تبرهن على أن «أمنس» كان قبل «مرنبتاح سبتاح» . والنقطة الوحيدة التي تحتاج إلى إجابة هي توحيد اسمي «رعمسيس سبتاح» و «مرنبتاح سبتاح» . وقد حاول «مسبرو» أن يقدم البراهين على ذلك (راجع A. S, 10 pp. 131 - 138) فيقول : «إن نائب «كوش» «سيتي» قد عين في السنة الأولى من عهد «رعمسيس سبتاح» وأنه كان لا يزال في وظيفته في السنة الثالثة من حكم «مرنبتاح» ، ثم عين بدلا منه «حوربا» قبل نهاية السنة السادسة . والألقاب التي يحملها في ققوش معبد «برسمبل» (راجع A. S, 10, p. 138) أي في عهد «رعمسيس سبتاح» وفي ققوش جزيرة «سبيل» (راجع L. D. III, p. 202 b) ، وعلى الصخور الواقعة على الطريق من «أسوان» القليلة (Ibid, 202 c) وهي من عهد «مرنبتاح سبتاح» كلها تدل على أن هذين الملكين موحدان ولا بد أن يكون «مرنبتاح سبتاح» قد خلف «رعمسيس سبتاح» . ثم يبرهن «مسبرو» فضلا عن ذلك على أن «رعمسيس سبتاح» في نقش «برسمبل» السالف الذكر ، و «مرنبتاح سبتاح» في قبره يحملان اسما حوريا واحدا ، ويستنبط من ذلك «مسبرو» أن «سبتاح» قد اتخذ لنفسه أولا الاسم واللقب «مخن رع» و «رعمسيس سبتاح» ، ثم قام برحلة إلى «برسمبل» وبعد عودته مباشرة ، أي بعد توليه الملك بشهرين أو ثلاثة ، غير اسمه إلى «اخن رع مرنبتاح سبتاح» ، وهذا إجراء يلفت النظر على ما يظهر ، ولكن بمحتمل أنه كانت هناك ظروف غير عادية دعت إلى ذلك ، إذ كان هم «سبتاح» المحافظة على بلاد النوبة وزواجه من «قوسرت» أرملة «سيتي الثاني» (٩) وهما الأمران اللذان كانا لا يميلان إليهما بدونهما على عرش الملك ، هذا فضلا من المور التي قام به «باي» التي لم يظهر اسمه إلا بعد تغيير الاسم . ويرجع الفضل «لباي» هذا في توليه ملك هذا الفرعون إذ كان يحمل لقب «صانع الملك» ، ولا نزاع في أنه كانت هناك أحداث سياسية يخشى عاقبتها في أثناء توليه العرش في السنة الأولى من حكم «سبتاح» ، وعلى أية حال سنصل إلى النتيجة وهي أن «مسبرو» على حق في استنتاجه ، وعلى ذلك يكون ترتيب الملوك الذين أتوا بعد «رعمسيس الثاني» هو : «مرنبتاح» ، «أمنس» ، «سيتي الثاني» و «سبتاح» وهو غير ما ذكره «بتي» .

(١) راجع : Gauthier, Livre des Rois Vol. III, p. 141 Note 1

التاسع « هي في الواقع الطغراء التي استعملها « مرنبتاح سبتاح » في السنة الأولى من حكمه، ويحتمل في السنة الثانية أيضا. ويقول « جاردنر » : إن هذا الرأي ليس مقطوعا به <sup>(١)</sup> .

ولما كان التاريخ يحشدنا أن بعض الملوك قد غيروا ألقابهم التي سماوا بها في بادئ الأمر، فمن المحتمل أن رأى « جوتييه » على جانب من الصهبة، وبخاصة أننا لا نعرف لهذا الملك المسمى « رمسيس سبتاح » أى أثر بعينه، كما أننا لا نعرف له قبرا ولا معبدا جنازيا، ولذلك سنغض الطرف عنه — سواء أكان ملكا حقيقيا أم اسما آتت للفرعون « مرنبتاح سبتاح » .

والظاهر أن « مرنبتاح سبتاح » قد تولى عرش الملك بعد أخيه « أمنميس » وترقى من « تاوسرت » التي أقصاها — على ما يظهر — حزب « أمنميس » عن العرش . وقد كان حامل خاتم الملك « باى » قد اشترك في قلب عرش الملك ، لأنه كان من أنصار « تاوسرت » ، يدل على ذلك ما جاء في أحد نقوشه : « حامل الخاتم الأعظم لكل البلاد حتى حدودها، مثلثا الملك على عرش والده » <sup>(٢)</sup> وقد وضع اسمه على قطعة من الحجر ، وعلى ألواح من الذهب وخواتم في قطع ودائع الأساس كلها التي وجدت للـ « سبتاح » كالتى وضعها الملك لنفسه، وذلك يدل على أنه قد استمر في إدارة شؤون البلاد بصورة بارزة تدل على قوة عظيمة بعد أن ثبت سيده على العرش .

ويعد « باى » الموظف الوحيد الذى كان له امتياز فى أن يدين مع الملوك فى واديهم . وقد قام « سبتاح » بدوره بعد أن استتب له الأمر فى نحو آثار الملك « أمنميس » البيض، ونقش اسمه واسم زوجه « تاوسرت » بدلا من اسم « أمنميس » . ولدينا جعل نقش عليه اسمه واسم الملكة « تاوسرت » معا <sup>(٣)</sup> .

(١) J E A. V, p. 191 راجع :

(٢) L. D. III, 202 a راجع :

(٣) Flinders Petrie, Scarabs, 315 راجع :

وليس لدينا متون كثيرة عن حكمه وما حدث فيه . وأهم ما عندنا نقش عن بعثة أرسلها — إلى بلاد « كوش » بـ جلب الجزية — « ستي » نائب « كوش » في عهده ، من رجالها « بيأى » الذى كان يحمل الألقاب التالية : « جامل المروحة على يمين الفرعون » ، « كاتب الملك » ، « رئيس المسالية » ، « الكاتب الملكى لإدارة الخطابات الفرعونية » ، « مدير القصر فى « برآمون : بيأى » « ، وقد أتى ليتسلم جزية بلاد « كوش »<sup>(١)</sup> . و « بيأى » هذا هو ابن « ستي » سالف الذكر . وجاء معه « حورا » رسول الفرعون عن كل البلاد<sup>(٢)</sup> .

وفى السنة السادسة أرسلت بعثة ثانية ، وقد كان « حورا » هذا وقتئذ قد رقى إلى وظيفة حاكم « كوش » : وحل مكانه ابنه « وبختا » فى وظيفة « رسول الفرعون » . ولا نرى — غير ما ذكرنا — لهذا الفرعون على الآثار توارىخ قط حتى الآن .

وفى اعتقادى أن الملكة « توسرت » التى يقول عنها « مانيتون » إنها حكمت أكثر من سبع سنين قد استمرت فى حكم البلاد بعد زوجها « سبتاح » الذى حل ما يظهر حتى الآن قد مات بعد السنة السادسة من حكمه ، ولدينا فضلا عن هذا آثار تدل على أن « توسرت » قد ظلت فى الحكم حتى السنة الثامنة كما سند ذلك ( وقد اشترك معها فى الملك « ستي الثالث » كما يقول « إمرى » ) . وقد أقام « سبتاح » لنفسه معبدا جنازيا ومقبرة على غرار الملوك الآخرين .

#### المعبد الجنازى :

أقام « مرنبتاح » لنفسه معبدا جنازيا يقع شمالى معبد « أمعنحتب الثالث » وقد قام الأستاذ « بترى » بحفائر لتنظيف بقايا هذا المعبد عام ١٨٩٦ ( راجع ١٦- ١٧ Petrie, Six Tempels at Thebes ) . وقد وجد كل أبنية

(١) راجع : Buhen. Randall - Maciver p. 26

(٢) راجع : Rec. Trav XVII, p. 162

غزوة وتبلغ مساحته ثلث معبد الملكة «توسرت» تقريبا . ولم يبق منه إلا الخنادق التي كانت قد قطعت في الصخر ووجدت مملوءة بالزمل . وليس لدينا علم بما تم من بنائه في عهد صاحبه . وقد عثر في أماسه على ثمانى ودائع أساس انتشرت منها واحدة في أنحاء العالم وتوجد منها قطعة في متحف «مرسليا» (راجع Rec. Trav. XIII, p. 112)، وهذه الودائع في الأصل كانت تحتوى على حوالى مائة وخمسين لوحة صغيرة مطلية، وجعارين أيضا، وحوالى مائتين وثلاثين خاتما، ومائة لوحة صغيرة مصفحة بالفضة والذهب وكلها باسم الفرعون «سبتاح»، هذا إلى حوالى مائة لوحة من هذه الأشياء باسم حامل الخاتم الملكى «باى»، وأكثر من مائتين وألف من الخنازير المطلية والخواتم، وحوالى مائة وخمسين من نماذج آلات. تضاف إلى ذلك الأواني الملوثة المصنوعة من الفخار والأحجار وضيدها . وقد وجد في مكان كل ديدة قطعة من الحجر الزمل عليها طغراء هذا الفرعون وأخرى مشابهة باسم «باى» وألقابه .

وليس لدينا للفرعون «سبتاح» صور إلا التي في قبره . ويقول «بترى» : إنها رهوس لللك «سبتى الثانى» أورهوس عملت ثانية للفرعون، «ستخت» على أن هذا الموضوع يحتاج إلى بحث دقيق (راجع Petrie, Hist III, p. 132) .

مقبرة سبتاح : كشف عن هذا القبر الأثريان «ديفر» و «أيرتون» (The Tomb of Siptah, Davies and Ayrton) . ويقع على المنحدر الشمالى المؤدى إلى مقبرتى «توسرت» و «سبتى الثانى» وترى صور هذا الفرعون بجانب الملكة على جدران الدهايز الأولى للقبرة ، وقد دخل أنصار الملك الذى كان يناهض «سبتاح» بعد دفنه بمدة وجيزة المقبرة وعوا اسمه أينما وجدوه ، وقد حمل الكهنة موميته إلى مقبرة «امنتب الثانى» ودفنوها هناك ، وقد ظلت فيها إلى أن كشف الأستاذ «لوريه» عن مقبرة «امنتب الثانى» هذا . والظاهر أن الكهنة الذين وضعوه في مقبرة «امنتب» قد أعادوا كتابة طغراء «سبتاح» ، والحجرات الداخلية من قبره

قد تداعت على مر الزمن ، ولا يمكن الزائر الآن إلا مشاهدة النعاليذ الأولى وهي محلاة بالمناظر الدينية الجميلة ، فيرى على اليمين والشمال عند المدخل صورة آلهة العدل المجنحة ، وعلى اليسار صورة جميلة للفرعون « سبتاح » يخاطب « حور مأخت » إله الشمس ، وبعد ذلك يشاهد صور الشمس العادية وهي تمر بين الأفقيين ، وبقرب قصر الجزء الذي يمكن الوصول إليه من القبر يرى على اليسار منظر فيه مومية الملك أو « أوزير » تحرمها الإلهتان « إزيس » و « نفتيس » والإله « انوب » ، وفوق ذلك وأسفل منه صور لابن « آوى » حامي الجبانة يجلس عند أبواب العالم السفلي ( Weigall, Guide p. 226 ff ) . ويلفت النظر في هذا القبر كذلك رسوم السقف على الرض مما أصابها من تهشم ( راجع Capart Thebes p. 310 fig. 229 ) .  
وصندوق هذا الملك في « متحف القاهرة »<sup>(١)</sup> .

وتماثله الجنية في « متحف متروبوليتان » بنيويورك ، ومجوهراته في « متحف القاهرة » .

آثار « سبتاح » : وليس لهذا الفرعون آثار متقولة تذكر غير ما ذكرناه إلا ما يأتي :

( ١ ) محراب صغير فيه « آمون رع » ، وهو « بالمتحف البريطاني »<sup>(٢)</sup> .

( ٢ ) قطعة من تمثال عليها اسمه محفوظة الآن « بمتحف الفاتيكان »<sup>(٣)</sup> .

(١) راجع : Daressy, Cercueils des Cachettes Royales pp. 218-19 ,

pl. LXI.

(٢) راجع : Metropolitan. Bull. XI, Jan. 1916 p. 18 figs. 8 and 9 ;

Vernier, Bijoux et orfèveries (Cat. Cairo) pp. 95-8, 137-40, 184-5  
pls. XX, XXV, XXVI, XXVIII, and Porter and Moss I, p. 31.

(٣) راجع : Rev. Archeol. I Serie III

(٤) راجع : Wiedemann, Gesch p. 485

(٣) وجارين هذا الفرعون قليلة ، بل نادرة . وقد وجد اسمه مع اسم « توسرت » على جمران<sup>(١)</sup> .

آثاره في بلاد النوبة : وجدت له نقوش عدة في بلاد النوبة منذ كرها عند التحدث عن رجال عصره .

### الموظفون والحياة الاجتماعية في عهد « مريبتاح سبتاح »

« باى » : لا نعرف من الآثار التي لدينا موظفا يحمل لقب « وزير » في عهد هذا الفرعون ، ولكن الرجل الذي كان مسيطرا على زمام الأمور في عهد كل من « سبتاح » و « توسرت » هو حامل الخاتم « باى » ويؤخذ — من اسمه — أنه من أهل الدلتا . ومعناه « الروحى » نسبة إلى الكهش رب « منديس » . وقد ترك لنا هذا العظيم لوحة مقوشة على الصخور القريبة من « أسوان<sup>(٢)</sup> » تدل على ما كان له من نفوذ وسلطان في طول البلاد وعرضها ، وقد توهنا عن ذلك من قبل . فنشاهد على هذه اللوحة الملك « سبتاح » على عرشه ، وخلفه حامل الخاتم « باى » ، وأمام الفرعون يقف « سبتى » متمسكا . والنقش الذى فوق « باى » هو : « حامل الخاتم الملكى ، والسمير الوحيد ، ومقصى الكذب ، ومقدم الصدق ، ويمكن الملك من عرش والده ، ومدير مالية البلاد الأعظم » رعمسيس — خع — م —  
— ترواى = ( رعمسيس المضى بين الآلهة ) « باى » . « وفوق « سبتى » كتب المتن التالى :

« المديح لك يا أيها الملك العظيم ، من ابن الملك صاحب « كوش » وحاكم بلاد الذهب ملك « آمون » ، وحامل المروحة على بين الفرعون ، والمدير العظيم لبيت الملك ، وكاتب وثائق الملك ( له الحياة والفلاح والصحة ) « سبتى » . ولدينا

(١) راجع : Fraser, Scarabs No. 315

(٢) راجع : L. D. III, 202 c.

نقش آخر في « السلسلة » مماثل للسابق يظهر فيه الملك « سبتاح » يقدم الأزهار « لآمون » ويظهر فيه « باى » خلف الفرعون، وفوقهما معا المتن التالى :

« تقديم المديح « لآمون رع » وتأدية الطاعة لحضرته، ليته يحفظ ابنه رب الأرضين « أخن رع سبتن رع » (سبتاح) » .

ونقش فوق « باى » : « ليتهما ( أى آمون وسبتاح ) بمنحان — اعترافا للعدل — وبكافئان من يملكه ( العدل ) الحياة السعيدة، والقلب الرضى، وبهجة اللب، وتلك الصحة، لروح رئيس المالية الأعظم للأرض كلها، من ينبت الملك على عرش والده، ومن يحبه ( الملك ) » « باى » <sup>(١)</sup> .

وكذلك نجد اسمه على صورة العجل « متفيس » التى عثر عليها في « العرب » وهى موجودة الآن « بالمتحف المصرى » <sup>(٢)</sup> .

وقبر هذا العظيم بين مقابر الملوك في جبانة « وادى الملوك » ويقع في نهاية الوادى الجنوبية على يمين الطريق المؤدية لمقبرة الملكة « توسرت » ويحمل هذا القبر رقم (١٣) .

وأهمية هذا القبر تتمصر في أنه هو القبر الوحيد الذى أقيم لغير ملك بحجم المقابر الملكية، ولم ينظف بعد في أيامنا، وهو مغمى الآن بالأتربة <sup>(٣)</sup> .

وفي معبد « أمدا » نجد في قاعة العمود على جانبي الباب المؤدى إلى المتز نقشين هامين من عهد الملك « سبتاح » . فعلى الجهة الجنوبية صورة « توسرت » ، وعلى الجهة الشمالية صورة حامل الخاتم « باى » ، وبالقرب منه طفرانان « لسبتاح » بدون صورته <sup>(٤)</sup> .

(١) راجع : L. D. III, p. 202 a

(٢) راجع : Naville, Tell El yahudia p. 67

(٣) راجع : Weigall, Guide p. 209 ; Baedeker (1928) p. 308

(٤) راجع : Weigall, Guide p. 540 - 1



سيتى : ابن الملك صاحب « كوش » ، وهذا الحاكم هو الذى يقترح « إمرى » فى مقاله عن ترتيب أوامر ملوك هذه الأسرة أنه « سيتى الثالث » الذى تزوج من « توسرت » بعد موت « سبتاح » . وقد وجدت له خمسة نقوش فى بلاد النوبة ذكرنا منها ما اشترك فيها مع « باى » .

وله غير ذلك نقش فى معبد « بوسمبل » نشره « برستد » ونصه :<sup>(١)</sup>

( ١ ) « الحمد لآمون ، ليه يتفضل بالحياة والسعادة والصحة لروح رسول الفروع فى كل الأراضى ، ورفيق قدى سيد الأرضين ، والمقرب من « حور » فى قصر ( الملك ) ، وسائق حربة جلالته الأئول المسمى « رخ يختوف » ، لقد أتى جلالته ليثبت ابن الملك صاحب « كوش » « سيتى » على كرسيه فى السنة الأولى من حكم رب الأرضين « رعسيس سبتاح »<sup>(٢)</sup> . »

( ٢ ) وكذلك له نقش على الجدار الشمالى من معبد « بوسمبل » ، وهذا النقش مقسم صفين أحدهما فوق الآخر . فى الجزء الأعلى مثل الملك يقدم البخور لخمسة آلهة وهم : « آمون رع » رب عروش الأرضين ، والإلهة « موت » سيدة « أشرو » ، والإله « بارع حوراختى » الإله العظيم ، والإله « ست » عظيم القوة محبوب « رع » ، والإلهة « عشتارت » ربة السماء .

والصف الأسفل قد خصص كله لثأب الملك فى « كوش » وأسرته والصلاة التى يتضرع بها للآلهة الذين فى الصف الأعلى . وقد مثل « سيتى » فى الوسط مرتديا الجلباب الأبيض الطويل الواسع من الأمام رافعا يديه وأمامه النقش التالى :  
« أقدم التضرع « لآمون رع » و « حوراختى » ليمنحنا الحياه والعافيه والعمر الطويل أتباع أرواحهم ، لأجل روح الأمير الوراثنى ، والحاكم ، وابن الملك صاحب

(١) راجع : Br. A. R. III, § 642

(٢) هذا هو الاسم الذى كان يجمعه « سبتاح » فى السنة الأولى من حكمه كما أشرنا إلى ذلك من قبل .

(٣) راجع : Maspero, A. S. X, p. 132

« كوش » ، والمشرف على بلاد الذهب « لآمون » وحامل المروحة على يمين الملك ، وكاتب رسائل الفرعون . والرئيس الأول في اصطبل ملك الوجه القبلي ، وملك الوجه البحري ، والكاهن الأول لإله القمر ( تحوت ) ، والمشرف على المالية ، والمشرف على خطابات الفرعون في بلاط « قصر — رعسيس مري آمون » . ويقف خلفه ابنه كاتب الملك ، ومدير قصر رعسيس محبوب « آمون » « حور محب » وخلف الأخير ابن آخر يدعى « مري رع » الكاهن والد الإله « لآمون » ملك الآلهة . وقد وجدت لابنه الأول « حور محب » نقوش أخرى <sup>(١)</sup> .

( ٣ ) وفي معبد « بوهن » <sup>(٢)</sup> نجد النقش التالي :

« السنة الأولى من حكم الإله الطيب « رعسيس سبتاح » معطى الحياة . الثناء لحضرتك يا « حور » سيد « بوهن » ، لئنه يمنح الحياة والسعادة والصحة ، والقدرة على الخدمة والخطوة والحب روح رسول الملك في كل الأرضى الأجنبية ، وكاهن لإله القمر ( تحوت ) الكاتب ( المسمى ) « نفر حور » بن « نفر حور » كاتب سجلات الفرعون ( له الحياة والصلاح والصحة ) عند ما حضر بمكافآت لموظفي النوبة ، وليحضر لابن الملك صاحب « كوش » في رحلته الأولى «  
( أى أنه دون هذا النقش في هذه المناسبة ) .

( ٤ ) وفي جزيرة « سهيل » <sup>(٣)</sup> نجد نقشا مؤرخا بالسنة الثالثة من حكم هذا الفرعون وهو : « السنة الثالثة ، الشهر الأول من الفصل الثالث ، اليوم العشرون ، الثناء لحضرتك يا أيها الملك القوى ، لئنه يمنح الخطوة روح حامل المروحة على يمين الملك وابن الملك صاحب « كوش » وحاكم البلاد الجنوبية « ستي » <sup>(٤)</sup> » .

(١) J. E. A. Vol 6 p. 74 راجع :

(٢) Randall - Maciver Buhen p. 25; Br. A. R. III, § 43 راجع :

(٣) L. D. III, 202 b راجع :

(٤) Br. A. R. III §, 646 راجع :

حورا : سائق جلالتة، ورسول الفرعون لكل أرض : وجد لهذا الموظف نقش في «معبد بوهن»<sup>(١)</sup> مؤرخ بالسنة الثالثة من حكم «سبتاح» جاء فيه : «سائق جلالتة الأول، ورسول الفرعون لكل البلاد، لأجل أن يمكن الرؤساء على كراسيهم وسائق قلب جلالتة «حورا» بن «كاما» المظفر، التابع للاصطبل العظيم للفرعون الخاص بالبلاط، عمله (أى النقش) في السنة الثالثة» .

ووجد له نقش آخر مؤرخ بالسنة السادسة في نفس المكان جاء فيه :

«السنة السادسة من عهد ملك الوجه القبلى والوجه البحرى «آخن رع سبتن رع» بن «رع» الفائم بعمل السائق الأول لجلالتة، ورسول الملك لكل بلد «وبخوش» (؟) ابن الملك صاحب «كوش» «حورا» (هكذا) (؟)» .

بيباى : رئيس الرماة : كانت وظيفة رئيس الرماة من الوظائف الهامة في حكومة السودان التابعة لثائب الفرعون مباشرة ، وقد كان صاحب هذه الوظيفة على رأس القوات التى توضع تحت تصرف ابن الملك صاحب «كوش» لحفظ النظام في بلاد النوبة . والظاهر أن الحملات التأديبية الكبيرة كانت تحت إشراف الفرعون مباشرة ، أو تحت إشراف ضباط عظام من الجيش يرسلون بقوات خاصة . وقد كان يحمل وظيفة «رئيس الرماة» في عهد الملك «سبتاح» الضابط «بيباى» ، فقد عثر له على نقوش عدة في بلاد النوبة وهى :

(١) نقش في «بوهن»<sup>(٢)</sup> ويحمل فيه الألقاب التالية : «حامل المروحة على يمين الملك، وكاتب الفرعون، والمشرف على المالية، وكاتب ديوان الملك لرسائل الفرعون، ومدير القصر في «برآمون» بيباى، لقد أتى ليتسلم جزية أرض «كوش» والنقش مؤرخ بالسنة الثالثة .

(١) راجع : Randall Maciver Buhen p. 38 ; Br. A. R. § 465

(٢) راجع : Randall Ibid p. 36; Br. Ibid § 65

(٣) راجع : Randall Ibid p. 26

( ٢ ) وله نقش مؤرخ بالسنة الثالثة أيضا في نفس المكان، ويحمل فيه الألقاب التالية: "حامل المروحة على يمين الفرعون، والمشرف على خزانة رب الأرضين"<sup>(١)</sup>.

( ٣ ) وكذلك له نقش آخر غير مؤرخ في نفس المكان<sup>(٢)</sup> ربما كان قبل النقش السابق في تاريخه ونقوشه مهشمة بعض الشيء، وهي: "رسول الفرعون ( لكل أرض ) ، والذي يمكن موظفي ابن الملك من أماكنهم، وسائق جلالتهم الأول ... « بيأي » التايغ للبلاد » .

( ٤ ) وأخيرا وجد له نقش في « أمدا » نقش عليه: "حامل المروحة على يمين الملك ، ورئيس الرماة"<sup>(٣)</sup>.

---

(١) راجع : Ibid p. 39

(٢) راجع : Ibid p. 43

(٣) راجع : Gauthier, Amada, Temple p. 108

### الملكة « تومرت »



لقد وضع « مايتون » الملكة « تومرت » في آخر قائمة ملوك الأسرة التاسعة عشرة ، وقال عنها إنها حكمت سبع سنين . وتدل الآثار التي لدينا على أن لها تواريخ حتى السنة الثامنة من حكمها ، غير أن الرسوم التي تركتها لنا مبهمه ، لعموض العصر الذي عاشت فيه ، وللتطاحن على عرش الملك في تلك الفترة . وأظن أن أكبر عقبة وقفت في سبيلها إلى اعتلاء العرش متفردة طوال المدة التي عاشت فيها أنها كانت امرأة على الرغم من أنها — على ما يظهر — كان لها من الألقاب الشرجية ما يؤهلها لتولى العرش . وإذا أخذنا بنظرية « إمري » في أنها تزوجت من فود



(الملكة تومرت)

أتحريدي « سیتی » بعد وفاة « سبتاح » فإنه يكون « سیتی » الذى كان حاكما لبلاد النوبة ، وبخاصة إذا علمنا أنه لم يذكر على الآثار بعد السنة السادسة تأثبا للنوبة . وعلى ذلك يعدّ « سیتی » هذا « سیتی الثالث » بين ملوك مصر كما ذكرنا من قبل . غير أن العقبة الوحيدة التى تقوم فى وجه هذا الحل هو أننا وجدناها تؤرخ لضمها وحدها بالسنة الثامنة كما جاء على استراكون نشرها « دارسى » وهى محفوظة الآن « بالمتحف المصرى » على الرغم من اشتراك « سبتاح » معها . وهذا هو نفس ما فعلته « حتشبسوت » التى ادّعت أنها وارثة « تحتمس الأول » فى حياته واشتركت معه فى الملك ، وكما ادّعى « تحتمس الثالث » أنه فرعون البلاد منذ زمن والده « تحتمس الثانى » متجاهلا حكم « حتشبسوت » على مصر ، ويغفل إلى أنه بعد موت « سبتاح » قوى حزب « توسرت » وظلت على العرش حتى ماتت أو خلعت ، على أن ذلك لا يمنع أنها تزوجت من « سیتی الثالث » المزعوم .

#### معبد « توسرت » الجنائزى :

وقد بدأت فى إقامة معبد جنائزى فى الشمال من معبد « مرنبتاح » وهو الآن غروب تماما ، ومغطى بالأتربة ، ويقع فى داخل مساحة مهدت فى الصخر ، وقد قام بالكشف عن بقاياها الأستاذ « بترى » عام ١٨٩٦ م .<sup>(٢)</sup>

وقد كان هذا المعبد فى حجمه يقرب من معبد « مرنبتاح » ، وقد عثرفيه على تسع ودائع أساس فى خنادق كانت مملوءة بالرمل . وهذه الودائع تشمل كل منها لوحة من الحجر نقش عليها طغراء الملكة ، وعلى نثار وجصارين مطلية مددها ٢٤٦ ، وصور بط مطلية ، وروعوس ثيران وعجول ، وأنفاذ بقرومك ، وأزهار بشتين وغير ذلك ، ويبلغ مددها ١٢١٤ ، وعلى خواتم مددها ٤٣ ، ونماذج آلات من النحاس مددها ٧١<sup>(٣)</sup> الخ .

(١) Daressy Ostraca No. 25293 : رابع

(٢) Petrie, Six Temples at Thebes pp. 13-16. Plan pl., : رابع

(٣) Ibid XVI, XVII : رابع XXVI cf. XXII.

ولكن مما يؤسف له أنه لم يسبق من المعبد أى أثر من الأحجار المنقوشة . والمفنون أن هذا المعبد لم يسر العمل فيه ، وإلا بقيت لنا منه بعض البقايا التى تختلف من أحجاره عند نقلها إلى مكان آخر إذا فرض أنه قد حרב فيما بعد . ومن المحتمل إذن أنه لم تتجز فيه مبان كثيرة فعلا ، ولابد أنه كان قد بدئ فيه قبل البدء فى بناء معبد « سبتاح » بزمن قليل . كما يقول « بترى » لأن طراز كل الأشياء التى وجدت فيه تختلف عن طراز ما وجد فى معبد « توسرت » ، ومع ذلك فقد وجد فى مجموعة الجدارين ما يدل على أنه لم يمض طويل زمن بين إقامة كل منهما .

ويلاحظ أنها قد نظمت نقش طفراتها بمهارة يشبه طفرء جدها العظيم « رمسيس الثانى » « وسر ماعت رع » . وقد كتب طفرؤها الثانى بأربعة أشكال ، غير أنها كلها بقراءة واحدة : « ست رع » « محبوب آمون » ، وهذه الملكة قد ظهرت فى تاريخ « مانيتون » باسم « توريس » وحكت سبع سنوات . وهذا يتفق مع الاستراكون التى وجدت باسمها المؤرخة بالسنة الثامنة كما ذكرنا على وجه التقريب . ومن الطريف ما يقال من أن سقوط « طروادة » كان فى عهدها ، وهذا دليل — إن صح — له قيمته عن مقدار التواريخ « مانيتون » من الصحة .

ولم تحدثنا الآثار عن كيفية انتهاء حكم هذه الملكة ، غير أننا نعلم من نقوش « رمسيس الثالث » أن البلاد قد وقعت فى فوضى وانحلال وسوء نظام أدت إلى تسلط رجل أسبوى من دم غير ملكى على البلاد وهو « إرسو » إلى أن جاء والد « رمسيس » العظيم « ستنخت » وأقننها مما حل بها من مصائب وويلات ، ودرج بها نحو اللا مرة أخرى بفضل خلفه العظيم « رمسيس الثالث » الذى أحيا مجد البلاد ، وناضل عن استقلالها فى فترة من أخرج الفترات فى تاريخ أرض الكنانة . وقبرها فى « جبانة وادى الملوك » ، وهو الذى اغتصبه « ستنخت » لنفسه واستحدثت عنه فيما بعد .

## الأسرة العشرون نهاية الأسرة التاسعة عشرة

« الملك سننخت »



رأينا فيما سبق أنه كان من الصعب — ولا يزال — أن نحدد تتابع الملوك الذين خلفوا الفرعون « مرنبتاح » ، كما أن الآثار لم تمدنا بمعلومات وثيقة تبرر لنا صلة النسب بين هؤلاء الملوك . وقد اضطررنا أن نثبت فيما مضى المقترحات المختلفة التي جادت بها قرائح المشتغلين بالتاريخ والآثار المصرية في هذا الصدد . ولعل لمؤرخى مصر القديمة عذرا في بلبلة آرائهم في هذا الموضوع ، وعدم الاستقرار على رأى واحد ثابت ؛ فقد وصف لنا « رعمسيس الثالث » في وثيقة تركها لنا تعد من أعظم ما خلفه التاريخ المصرى من حيث الروعة والإتقان والمعلومات القيمة عن حالة البلاد في نهاية الأسرة التاسعة عشرة ، وأعنى بذلك « ورقة هاريس » العظيمة الأولى المشهورة وستكلم عنها بإسهاب فيما بعد .



( الفرعون سننخت )



والواقع أن هذا الوصف يشعر بالارتباك والخراب الذين لحقا بالبلاد في تلك الفترة ، وقد نطق بهما « رمسيس الثالث » عندما أراد أن يظهر لعظماؤه قومه ورجال بلاطه وقواد جيشه ومواطنيه ما قام به من أعمال جليلة للبلاد هو ووالده من قبله ، فاستمع إليه .

” قال الفرعون (وسمراعت — محبوب آمون) « رمسيس الثالث »  
(له الحياة والصلاح والصحة) الإله العظيم للأمرء ، وقواد البلاد ، والمشاة ،  
والنبالة ، وجنود « شردانا » ، وللرماة العديدين ، وكل مواطن مصرى .

القوضى السابقة : اسمعوا حتى أخبركم بأنعمى التى عمتها عندما كنت ملكا  
على الشعب . لقد غزيت مصر من الخارج ، وأقصى كل رجل عن حقه ، وظل  
الناس بدون رئيس (فم أعلى) سنين عدة من قبل حتى أتى عليهم حين من الدهر  
كانت مصر في أيدي أمرء ، وحكام مدن ، وذبح الرجل جاره ، عظيما كان  
أو حقيرا . وقد توالى على ذلك وقت فيه سنين عجاف ، وكان معهم « أرسو »  
وهو سورى المنبت ، الذى نصب نفسه رئيسا (على البلاد) ، وقد جعل كل  
البلاد تابعة له قاطبة ، وجمع كل رفاقه ، ونهب ممتلكاتهم (أى ممتلكات المصريين)  
وقد ساووا بين الناس والآلهة فلم يقرؤوا قربانا في المعابد .

حكم « سننخت » : ولكن عندما جنح الآلهة للسلم ليضعوا البلاد  
في مكانها الحق على حسب حالتها العادية ، مكثوا ابنهم الذى خرج من أعصائهم  
أن يكون حاكما (له الحياة والصلاح والصحة) على كل أرض يملكها عرشهم العظيم ،  
وهو « سمرنخ رع سن رع مري آمون » (له الحياة والصلاح والصحة) ابن  
« رع » « سننخت » « مرنع » محبوب « آمون » ، وقد كان مثل « خيري — ست »  
في بطشه ، وأعاد تنظيم البلاد كلها بعد أن كانت في فتن ، وذبح الخارجيين الذين

(١) راجع : Harris pap. I, pl. 75, Br. A. R. IV, § 397 ff.

(٢) إله الحرب وقتل .

كانوا من أرض مصر ، وظهر على عرش مصر العظيم ، وكان حاكما ( له الحياة والفلاح والصحة ) للأرضين على عرش «آتوم» ، وقبل المقبلين بوجوههم الذين كانوا قد اختبئوا ، وكل رجل عرف أخاه الذى كان قد حوصر ( أى الذى كان فى مكان محصن ) ، ويمكن المعابد بالقرايين لخدمة تاسوع الآلهة على حسب قوانينها المعتادة .

وقد نصبتى وارتا لعرش « جب » ، وكنت الرئيس الأعظم لأراضى مصر ، والمشرف على كل الأرض بوصفها وحدة مجتمعة ، ثم ذهب ليستريح فى أفقه مثل تاسوع الآلهة ، وعملت له المراسيم التى عملت «لأوزير» ، فنقل فى سفينة الملكية على النهر ، وثوى فى مضجعه الأبدى غربى طيبة<sup>(١)</sup> (Harris Pap. I, pl. 75)

ولا نزاع فى أن ما قصه علينا «رعسيس الثالث» يظهر لنا بوضوح تام أن معلوماتنا تصير ضئيلة إذا لم تستند على صور تاريخية .

والواقع أن ما وصل إلينا من آثار لا يحثنا بأى شئ عن هذا الأسير «إرسو» الذى ذكر «رعسيس الثالث» أنه حكم البلاد ، كما أنها قد صحت صموتا تماما عن النور الحامى الذى لعبه «ستخت» فى تطهير البلاد وإعادةها إلى ما كانت عليه من طمأنينة وسلام .

وكل ما لدينا من عهد «ستخت» بعض آثار ضئيلة لا تشرفه قط بوصفه محتصا للبلاد .

آثاره : فى «سراية الخادم» «بسينا» لوحة أقامها «أممات» و «سيتى» اللذان عاشا فى عهده<sup>(١)</sup> . ومما يدهش له أن معظم آثاره — إن لم يكن كلها — مقتضبة من الملوك السابقين ، ونخص بالذكر منها ما أتى :

( ١ ) « نيشة » : وجد في هذه البلدة تمثالان في صورة « بولبول » من الجرايت الأسود يرجع عهدهما للدولة الوسطى . وقد اغتصبهما نخبة من ملوك الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين كل بدوره ، فقد كتب اسم « ستي الثاني » على الصدر ، واسم « ستخت » على الكتف ، واسم « رعسيس الثالث » على مقدمة الشعر المستعار ، وعلى القاعدتين نجد اسم « باي » حامل خاتم « سبتاح »<sup>(١)</sup> . ولا يعرف كيف يمكن تعليل مثل هذه الظاهرة إلا بما نراه في أيامنا من أعمال تشويه الآثار بكتابة الأسماء عليها ، والفرض منها التذكار .

( ٢ ) « قبة توفيق » : وجد في هذه الجهة عقد باب من الحجر الرمل مبنى في بوابة ، وقد نقش عليها اسم هذا الفرعون<sup>(٢)</sup> .

( ٣ ) « القاهرة » : وجد فيها عمود مؤلف من قطع باسم « أمتحتب الثالث » ، وقد اغتصبه « مرتباج » ثم « ستخت » ، ويحتمل أنه مجلوب من « هليوبوليس » ، وقد وجد مبذبا في جامع التركان عند باب البحر<sup>(٣)</sup> .

( ٤ ) « العراية » : وجدت في « العراية » لوحة باسم كاهن هذا الفرعون المسعى « مرساتف » ، وقد ظهر فيها يتعبد للفرعون « ستخت » والملكة « تي مرن أمت » زوجه ، في حين نرى في أعلى اللوحة الفرعون « رعسيس الثالث » يقدم القرابين للإلهة وقد وجد كذلك لوحان آتزان عليهما اسم هذه الملكة استعمالا ثانية في رقعة في معبد « العراية » عام (١٩٠٣)<sup>(٤)</sup> .

(١) داجع : Petrie, Nébesheh pp. 110-111

(٢) داجع : Griffith, Tell el yahudyah in Naville Mound of the Jews

pl. XXI, cff p. 65

(٣) داجع : Rec. Trav. XXXV, p. 46 ; Wiedemann ibid p. 490

(٤) داجع : Mariette, Abydos II, p. 52; Petrie, Hist. III, p. 134

(٥) معبد « موت » بالكرنك : وجدت طفراته على البوابة<sup>(١)</sup> .

(٦) مدينة « هابو » : وجدت له لوحة مثل عليها مع « رعسيس الثالث »<sup>(٢)</sup> . وأخرى اغتصبها من « سيني الثاني »<sup>(٣)</sup> . وقد وجد له جعران باسمه في مجموعة « قلوبور »<sup>(٤)</sup> .

وقد جاء في ورقة « قلوبور » أن هذا الفرعون كان له ضيعة في بلدة « منعنخ » الواقعة على مقربة « جبل الطير » و « السريرية » والظاهر أنها كانت وقفا على قربان تمثال له كما يدل المتن على ذلك صراحة<sup>(٥)</sup> .

قبر « سننخت » : وقد دفن هذا الفرعون في مقابر « وادى الملوك » ، ووقع مقبرته في أقصى الجنوب من هذه الجبانة ، وتحمل الآن رقم (١٤) . والواقع أن هذه المقبرة كانت قد حفرتها في الأصل الملكة « توسرت » ؛ ولذلك نجدها مصورة هي وزوجها الملك « سننح » في ممراتها الأولى . ولكن لم يكده يتقدم العمل في الممرطويلا — كما يقول « ويحول » في أعماق الجبل في القاعات الداخلية — حتى مات « سننح » على ما يظهر ، وتزوجت « توسرت » من « سيني الثالث »<sup>(٦)</sup> كما يقترح « إمرى » . وعلى ذلك نرى صور هذا الفرعون في حجر هذا القبر الداخلية مع « توسرت » . وبعد موت هذه الملكة حدث الارتباك والفوضى اللذان تحدثنا عنهما في مصر . ومن المحتمل أن هذا القبر قد نهب في تلك الفترة ، وعندما أُماد « سننخت » النظام والسلام إلى ربوع البلاد بدأ في نحت قبره رقم (١١) . ولكنه غرض الطرف عنه ، وفضل اغتصاب مقبرة « توسرت » . فغير الصور والنقوش ووضع فوقها طبقة من الجص ، وزاد في حجم المقبرة ، وقد أفلتت بعض مجوهرات

(١) راجع : L. D. Text III, p. 76; Benson and Courlay Temple p. 261

(٢) راجع : L. D. III, 206 d

(٣) راجع : L. D. III, 204 d

(٤) راجع : Petrie, Hist. III, p. 134

(٥) راجع : Wilbour Pap. II, p. 155 & 156

هذه الملكة من أيدى اللصوص والتهابين ، ووضعت في مكان أمين بأمر من «ستخت» نفسه على ما يظهر، فقد عثر عليها في المقبرة رقم (٥٦) من مقابر «وادي الملوك» وهي غير متقوثة، ولانعلم من الذي دفن فيها<sup>(١)</sup> . وقد عثر عليها المستر «تودوديفز» في عام (١٩٠٨) ويقال إن جسمها قد ترك في مكانه في المقبرة . أما مومية «ستخت» فقد أصابها على ما يظهر التمزيق والعطب بأيدى اللصوص إذ لم يعثر عليها قط .

وتدل الأحوال على أن الكهنة الذين أخفوا موميات بعض الملوك في مقبرة «أمنحتب الثاني» قد دخلوا قبر «ستخت» ووجدوا هناك مومية ظنوا أنها لهذا الفرعون ، من أجل ذلك وجد القبر بطبيعة الحال في ارتباك، ومحتوياته مشتتة، فوضعو هذه المومية في تابوت «ستخت» وحملوها إلى غبائها، إلى أن كشف عنها «لوريه» في عصرنا . وعندما فكت لفائفها عرفت أنها لامرأة . ومن المحتمل أنها مومية الملكة «توسرت» ؛ وذلك لأن ملكات كل هذا العصر كن يدفن في مقابر «وادي الملكات» . وقد بقي هذا القبر مفتوحا يزوره السياح في العهد الإغريقي ، وقد نظف الآن . وعندما يدخل الإنسان الدهليز الأول يشاهد على اليمين صور «توسرت» و«ستاح» في حضرة الإله «بتاح» والإلهة «رحميس» وآلهة آخرين ، وعلى الجدار المقابل نشاهد الملكة «توسرت» والفرعون «ستاح» واقفين أمام الآلهة «رحميس» و«أنوب» و«إزييس» و«وزير» . والدعليز الثاني مخرب . وفي الثالث نشاهد على اليمين والشمال طفرأات وصورة للفرعون «ستخت» مصورة على طبقة من الجص وضعت فوق الصور الأصلية لصاحبة القبر «توسرت» . وبعد ذلك ننقل إلى قاعة صغيرة تؤدي إلى حجرة كبيرة ، ونشاهد فوق بابها الإلهين «أنوب» و«حور» يتعيذان للإله الأعظم «أوزير» ؛ وبعد ذلك نستمر متحدرين إلى قعر المقبرة ، فنشاهد في طريقنا حجريين لونت جدرانها بأشكال خشنة من عهد «ستخت» على طبقة من الجص وضعت فوق

نقوش « تومرت » الأصلية . وبعد ذلك نصل إلى قاعة يرتكز سقفها على ثمانية عمد ، وهذه كانت حجرة الدفن الأصلية للملكة « تومرت » .  
وتدل شواهد الأحوال على أن هذه الحجرة عندما نحتت كان « سبتاح » قد مات وأن « سبتى الثالث » — على حسب رأى « إمري » — قد حل محله زوجها لها ، وذلك لأننا نرى صورة هذا الملك الأخير على أحد عمد هذه القاعة من اليسار ، وقد أضاف بعد هذه الحجرة الملك « ستنخت » دهليزين عندما اغتصب القبر .  
وأخيرا نصل إلى القاعة التي دفن فيها « ستنخت » وفي وسطها نجد غطاء تابوته ملقى على جانبه ، وهو مصنوع من الجرانيت وقد نقش نقشاً جميلاً ، ويصوّر لنا صورة « أوزير » مضطجعا . أما حوض التابوت نفسه فقد هشم . والظاهر أنه لم يغتصب من مكان دفن الملكة « تومرت » بل عمل خاصا به .

وتدل النقوش على أن هذا الفرعون قد بدأ لنفسه حفر المقبرة رقم (١١) التي دفن فيها فيما بعد ابنه « رعسيس الثالث » ، ولكنه بعد أن استمر في العمل مدة تركها واغتصب مقبرة « تومرت » كما ذكرنا . والمدهش في تاريخ الفرعون « ستنخت » أننا لا نعرف كيف أصبح صاحب السيادة في البلاد ثانية بعد أن غزاها الآسيويون ، ولا نعرف الصلات التي كانت تربطه بالأسرة البائدة . وكل الدلائل تشير بأنه لم يكن ملكا شرعيا كما يقال إنه ابن « سبتى الثاني » ، إذ لو كان الأمر كذلك لتكلم ابنه « رعسيس الثالث » بنفمة أخرى عندما وصف لنا حالة البلاد في عهد والده . ولدينا معلومات يكفها الفموض والإبهام عن هذه الحوادث الأخيرة التي وقعت قبل تولى « رعسيس الثالث » في الأساطير القومية عندما تحدث « مانيتون » عن الملك « أوزاريسف Osarsiph » على حسب رأى الأستاذ « إدوارد مير » . إذ نعلم أنه عندما قص قصة الحركة الدينية التي قام بها « أمنتحتب الرابع » نجد أنه قلبها ووضعها في عهد « مرنبتاح » الذي جعل اسمه هناك « إمنوفيس » وجعل ابنه « رعسيس الثالث » . وفي عهد « إمنوفيس » هذا

اقتحم الأعداء البلاد المصرية آتين من «أورشليم» وهم — كما يقال — من نسل «المكسوس» الذين طردوا من أرض الكنانة ، وأمام هذا لم يجسروا على القيام بأية مقاومة ، بل على العكس ولوا الأدبار نحو بلاد «إتبويسا» (التوبة) ، وقد جعل ابنه «رعسيس» في كفالة صديق له . وقد اتحد الأجانب مع المجنومين تحت قيادة «أوزاريسيف» ونهبوا الأرض ، وملئوها ، ومعايدها ، مدة ثلاثة عشر عاما . وبعد ذلك عاد «إمنوفيس» ثانية ، وقضى عليهم مع ابنه «رعسيس» وطاردهم من البلاد مقتنيا أثرهم في الصحراء حتى بلاد «سوريا» .

ولاشك في أن المدقق يرى في هذه الأسطورة المشوهة صدى لسيطرة «إرسو» على البلاد المصرية ؛ لأن ذلك كان حادثا قد وقع واقضى زمنه دفعة واحدة في حين أن «أمتحتب الرابع» وأخلافه من بعده كان لهم دائما السيطرة على جزء من بلاد «سوريا» . أما «ستخت» فقد نسي ولم تدون أعماله ، وكذلك ابنه العظيم «رعسيس الثالث» . وقد نسبت هذه الحادثة في الحال إلى «مرنبتاح» لاتصاله به . وهكذا نرى مؤرخنا المصري «مازيتون» يشير إلى هذا الحادث من بعيد على الرغم من أنه لا يفهم ترتيب الحوادث من الوجهة التاريخية .

## « رمسيس الثالث »

( ١٢٠٠ = ١١٦٨ ق م )



تولى « رمسيس الثالث » الحكم بعد موت والده « منتخت » الذى لم يمكن على عرش الملك أكثر من عامين كالج في خلالها — على ما يظهر — كفاحا عنيفا لطرد الغزاة وتثبيت نظم الحكم في البلاد . والظاهر أنه قد أشرك ابنه « رمسيس الثالث » في الحكم . فلما انفرد « رمسيس » بالحكم أثبت للعالم والتاريخ أنه خلف صالح لوالده ، كما أثبت أن الدم الملكي الجديد كان له خطره في إنهاض البلاد من كبوتها التي سقطت فيها خلال عهد آخر ملوك الأسرة التاسعة عشرة الضعاف .

والواقع أن مثل هذه الأسرة في بدايتها كمثل الأسرة التاسعة عشرة عندما تولى ملوكها زمام الأمور في البلاد ، إذ ساروا بها قدما حتى بلغت في عهدهم مكانة طيبة . ولستنا مبالغين إذا قلنا إن « رمسيس الثالث » قد جمع في شخصه تلك القوة الحربية ، والمقدرة السياسية التي امتاز بها « سبتى الأول » ومن بعده ابنه « رمسيس الثانى » . ولا غرابة في أن نرى « رمسيس الثالث » يتحود دائما في أعماله نحو « رمسيس الثانى » وإن لم تكن الأحوال مهيئة له لتنفيذ مقاصده .

ووجه الشبه بين أعمال الملوك الأولين للأسرتين التاسعة عشرة والعشرين عظيم جدا ، فالأولى أخذت البلاد من الفوضى الداخلية التي وزطها فيها « إختاتون » وأخلافه كما أعادت للبلاد مجدها المضيئ في الخارج بمضى الشيء . والثانية خلصت البلاد من أيدي الأجني الغاصب الذى استولى عليها ، كما دافعت عن حدود البلاد ووقفت زحف اللوبيين من الغرب ، وأقوام البحار من الشمال والبحر ، وقد كان خطوهم عظيما جدا ، ولولا شجاعة « رمسيس الثالث » وحسن تدبيره لحلت بالبلاد كارثة أعظم ضررا وأشد خطرا من غزو الهكسوس الذين اجتاحتوا البلاد





الملك « رعمسيس الثالث » يتوجه الإيمان « حور » و « وست »

في عهد الأسرة الثالثة عشرة . ولكن كان من سوء طالع مصر أن عدد الملوك العظام في كلتا الأسرتين لم يكن كبيرا ، ففي الأولى يتوالى ثلاثة فراعنة عظام ، وفي الثانية لم يتوال على عرشها إلا ملكان عظيمان ، ثم خلف من بعدهما خلف من الملوك الضعاف ساروا بالبلاد نحو الهاوية . ومن ثم أخذ ضوء مصباح الملك يجبو شيئا فشيئا حتى انطفأ جملة في عهد « رمسيس الحادى عشر » .

وعهد « رمسيس الثالث » حافل بالأعمال العظيمة والأحداث الجسيمة . فقد ناصره الحظ ، وراقه حسن الطالع طوال مدة حكمه إلا السنتين الأخيرة التي كدرت صفوها بعض الأحداث الداخلية المحضة التي لا تغلو منها بلاد في كل زمان ومكان مما ستفصل فيه القول بعد .

ولقد ظل اسمه لاما حتى بعد مماته ، إذ حفظت لنا أعماله العظيمة إلى الآن بصورة رائعة لم يحظ بمثلها ملك من الملوك الذين سبقوه . وقد وصلت إلينا كما دونها هووكا يرد في كتابين مخمين : الأول نقش على الحجر على معبده الجنائزى الذى يعد أضخم بناء ملك مصرى بقى لنا سليما ، وهو المعروف باسم مدينة « هابو » . ويعد من أحسن المبادئ التي بقيت محفوظة لنا حتى الآن . أما كتابه الثانى فهو وثيقته الكبرى التي دونها مدة حياته عن أعماله السياسية والدينية العظيمة وهى أكبر وأضخم وثيقة بقيت لنا من عهد الفراعنة ، ويبلغ طولها أكثر من أربعين مترا . وقد دونت بأحسن خط هيراطيق عرف حتى الآن .

ومن هاتين الوثيقتين القديمتين ستحاول أن نضع صورة عن الحياة المصرية في هذا العهد في الداخل ، ونصف ما كان للبلاد من علاقات مع الممالك المجاورة من وجوه شتى . والظاهر أن « رمسيس الثالث » لم يقم بأية حروب في أول حكمه كما جرت العادة عند معظم ملوك مصر ، بل وجه معظم عنايته إلى إصلاح الأداة الحكومية ، وتنظيم الجيش وتقويته ، ووضع أسس معابده . وقد كان ذلك من الأمور الضرورية التي تحتتمها الأحوال لرجل مثل « رمسيس الثالث » يريد أن يجعل مصر صاحبة السيادة والسلطان في الشرق كما كانت من قبل . وقد وصف

لنا الحالة بنفسه عند توليه العرش، وما عمله للبلاد، وسنده يحدّثنا بنفسه عن ذلك كما جاء في « ورقة هاريس » فاستقم إليه<sup>(١)</sup>.

توليته العرش : « وبعد ذلك توجّني أبى » آمون رع « سيد الآلهة ، و « رع آموم » و « بتاح » جميل الوجه بوصفى سيد الأرضين على عرش من أنجبى ، وقد تسلمت وظيفة والدى بسرور ، وارتاحت البلاد وأنتهجت بنعمة السلام ، وكانت مسرورة عندما رأتى حاكما ( له الحياة والعافية والصحة ) للأرضين مثل « حور » عندما دعى ليحكم الأرضين على عرش « أوزير » ، وقد توجت بتاج « أقب » الذى يحمل الصل ، وقد لبست التاج ذا الريشتين مثل الإله « نأتن » ، وجلست على عرش « حورأختى » ، وليست شعار الملكية مثل « آموم »<sup>(٢)</sup>.

#### حالة البلاد الداخلية :

ونظمت مصر طوائف تحوى سقاة القصر ، والأمراء المقام ، ومشاة عديدين ، وفرسانا يعدّون بمئات الألوف ، وجنود « شردانا » وجنود « قهق » الذين لا يحصون ، وتابعين يعدّون بمشرات الألوف ، وعبيد صحرة لمصر .

حروبه : وزدت في حدود مصر ، وهزمت الذين غزوها في بلادهم ، وذبحت قوم « دين » الذين يسكنون في الجزر ، وقوم « نكل » والفلسطينيين الذين قد صاروا رمادا ، و « شردانا » و « مشوش » سكان البحر أصبحوا كأن لم يفتوا بالأمس ، فقد أخذوا أسرى دفعة واحدة ، وأحضروا أسارى إلى مصر مثل رمل الشاطئ ، ووضعهم في حصون مكيّين باسمي . وقد كانت طوائفهم عديدة يعدّون بمئات الألوف ، وفرضت عليهم كلهم جزية من الملابس والحبوب من المخازن وشون الفلال سنويا ، وأهلكتهم قوم « سر » وقبائل « الشاسو » ( البدو ) فهبت

(١) راجع : Harris Pap. I, pl. 76-77 Br. A. R. IV §, 40 ff

(٢) يجب أن تكون هنا « أبأى » أو « بحضرة أبأى » لأن « آمون » أعظم الآلهة هو الذى كان يتوج الملك في حفل رائع في الفترة الحديثة .

خيـام قومهم وممتلكاتهم ، وكذلك ماشيتهم مما يخطئه المد ، وقد بـكلوا وسبقوا  
أسرى جزيرة لمصر ، وقدمتهم للأله عبيدا في معاينهم .

تأمل فإني سأخبرك عن أشياء أخرى حدثت في مصر في زمن حكى . فقد كان  
« اللوبيون » « والمشوش » يسكنون مصر ، ونهبوا مدن الشاطئ الأيمن من « منف »  
حتى « كرن » (١) « كارابانا » ، وقد وصلوا حتى النهر العظيم على شاطئيه ، وهم الذين نهبوا  
(كارابانا) وقد وصلوا حتى النهر العظيم على شاطئيه ، وهم الذين نهبوا مدن « جوتوت »  
(كانوب ) خلال سنين عديدة في أنشاء إقامتهم بمصر .

تأمل لقد أهلكتهم وذبحتهم في وقت واحد ، وأخضعت « المشوش »  
واللوبيين ، و « الاسبت » (أسابانا ) و « الكيكش » ( كايكاشا ) و « الشاى »  
( شاى ) و « المس » ( هاسا ) — و « البكن » (٢) « باكانا » وقد طرحوا أرضا  
مكدسين مضرجين بدمائهم ، وجعلتهم يولون الأدبار دون أن يطخوا تخوم مصر ،  
وحملت منهم أسرى عديدين ممن أفلتوا من سيفى مكتفين كالطيور أمام خيل ،  
وكانت زوجاتهم وأولادهم يعتون بعشرات الآلاف ، وماشيتهم تعد بمئات الآلاف ،  
وقد أسكنت قوادهم في حصون باسمى ، وأعطيتهم ضباطا من الرماة ، ورؤساء  
من القبائل ، وقد وسموا وأصبحوا عبيدا مطبوعا عليهم اسمى وأصبحت زوجاتهم  
وأطفالهم على هذه الحالة ، وقيدت ماشيتهم لحساب بنت « آمون » وقد أصبحت  
قطعانا له مدى الدهر .

هذا وصف موجز قدمه لنا « رعمسيس الثالث » عن حالة البلاد عندما تولى  
عرش الملك وما قام به من أعمال عظيمة في بابى السياسة والحرب لوضع الأمور  
في نصابها . ونرى منه أن الخطر الأكبر الذى كان يهدد البلاد هو غزو اللوبيين  
لها ، وقد أشار لنا فيه إلى حروبه الأولى مع هؤلاء القوم .

(١) بالقرب من « بونير » ؟

(٢) هؤلاء قبائل من أهل « لوبيا » لا تعرف مواطنهم بالضبط .

والواقع أنه ترك لنا تهاوي مفضلة، ومناظر حربية شاملة عن حروبه التي شنها عليهم وصل غيرهم من أقوام البحار الذين انضموا إليهم لاغتيال مصر . وستحدث فيما يلي عن حروبه التي اشتبك فيها مع هؤلاء الأعداء على حسب الترتيب التاريخي الذي تركه لنا مصورا على جدران معبده الجنائزى فى مدينة « هابو » .

### « هروب » رمسيس الثالث

لقد ترك لنا « رمسيس الثالث » مناظر ممتعة ، ومتونا ضافية عن حروبه مع الممالك المجاورة لبلاده ، والثانية عنها ، على جدران معبد الكبير الذى أقامه فى « طيبة » الغربية ، وهو المعروف الآن بمعبد مدينة « هابو » . والظاهر أنه رتبها ترتيبا تاريخيا كما فعل « سقى الأول » على جدران « معبد الكرك » .

حروبه فى النوبة :

وتدل المناظر والمتون التي تركها لنا هذا الفرعون على أنه قام بحروب مع بلاد النوبة فى أوائل حكمه . غير أن المناظر هنا مهشمة ولا يمكن معرفة كتبها إلا بقرنها بمناظر الحروب الأخرى التي جرت فى بلاد النوبة ، وصورت على المعابد الأخرى مثل معبد « بيت الوالى » و « معبد الدر » ومعبد « يوسمبل » . وقد دلت الموازنة على أن هذه المناظر كانت فى معظم الأحيان تقليدية .

ولا ندرى هنا أقام « رمسيس الثالث » بحروب فعلية على بلاد « كوش » لتمتيعهم على حدود البلاد المصرية كما يقول هو أم لم يتم ؟ ! . وقد ساق « رمسيس الثالث » أقصاهم الذين تعدوا على حدوده .

(١) راجع : Historical Records of Ramses III, Vol I, pl. 9 and Translation p: 1 ff . ونشير إلى هذا الكتاب فى كل حديثنا عن حروب « رمسيس الثالث » إذ يقد أحسن وأحدث وثائق جمعت هنا حتى الآن .

(٢) وفى « ورقة هاريس » يشير إلى أنه كان هناك خطر من جهة « بلاد النوبة » كما كان من جهة آسيا إذ يقول فى نهاية حكمه عن جنوده : « ولم يكن يداخلهم الخوف لأنه لم يوجد حلو من « كوش » ولا من سوريا » ( راجع Harris pl. 78, Br. A. R. IV, § 410 ) .

فنشاهد في منظر (Pl. 10) « رمسيس الثالث » في عربته يساعده جنود مصريون وآخرون أجنبية يهاجم بلدة نوبية ، ثم يذكر لنا المتن أنه كان محجما في قيادة عربته ... وجميلا في ساحة الشجاعة عندما هاجم العدو . وقد كان ينظر للرماة من الأعداء كأنهم نساء ، وقد صير بلاد « كوش » كأن لم تكن بالأمس ، مضرجين بدمائهم أمام خيله ، وبعد أن أحرز النصر نجده يقود أمامه (Pl. 10) ثلاثة صفوف من الأسرى السود وبصحبه جنود من المصريين ، وفي منظر آخر نجده (Pl. 11) يقود هؤلاء الأسرى ويقف أمام « آمون » و « موت » في عراب . ويشاهد بين الملك والإلهين الجزية النوبية مكسدة . ويقول المتن الذي نقش أمام الفرعون :  
« تقديم الجزية على يد الملك لوالده « آمون رع » ملك الآلهة بعد أن عاد جلالته وقد أحرز النصر على ممالك « كوش » الخاسرة ، ورؤساء هذه الممالك في قبضة يده ، وجزيتهم أمام جلالته ، وتشمل ذهباً ، ولازورداً ، وفيروزجا ، وكل حجر ثمين . وإنها قوة والده « آمون » التي رسمت له الشجاعة والنصر على كل مملكة . وأرض « كوش » أصبحت مملكة ، ومذبوحة في قبضته ، كما أن الأسويين وأقوام الأقواس التسعة في وجل منه » .

وقد أجابه الإله « آمون » على مقاله هذا بالكلمات التالية :

« لقد عدت في سلام بعد أن نهبت الممالك ، ووطئت بالأقدام قراهم ، وقد سقت الأعداء أسرى — على حسب ما قررت لك من شجاعة ونصر » .  
وأخيراً تذكر لنا النقوش أن هؤلاء الأسرى طلبوا إلى الإله « آمون » أن يمنحهم النفس الذي هو منحتهم : « تأمل إننا تحت نعليك » ، وكذلك يقولون للفرعون : « الشاء لك يا ملك مصر ، وشمس الأقواس التسعة ، امتحننا النفس الذي هو منحتك حتى نخدم صليك » .

ومما سبق نفهم أنه كانت قد حدثت بعض أحداثات من جانب النوبيين على الحدود المصرية ، وأن « رمسيس الثالث » نفسه قام على رأس جيش من

المصريين والجنود المرتقة، وهزم الأعداء بعد أن خرب قراهم، وأجبرهم على دفع الجزية — هذا إذا صدقنا ما جاء في النقوش، وهو ليس ببعيد؛ لأن البلاد المصرية كانت في هذه الفترة في حالة من الضعف . ويحتمل جدا أن القبائل المتاخمة لمصر قد انتهزت الفرصة، وأغارت على الحدود المصرية، ولذلك قيل عن «رعمسيس» : "إنه ساق أقصاهم الذين تعتوا على الحدود"، يضاف إلى ذلك أنه كان من عادة كل فرعون أن يبدأ حكمه ببعض الحروب جريا على نهج أسلافه ليظهر ما له من قوة وبطش .

#### الحرب الأولى على اللوبيين :

ترك «رعمسيس الثالث» عن حروبه الأولى مع اللوبيين سلسلة مناظر رائعة، ومتنا مؤرخا بالسنة الخامسة يمكن الباحث أن يستخلص من مجموعها صورة مفهومة عن هذه الحروب . وهذه المناظر مصوّرة على الجدارين الغربي والشمالي الخارجيين للعبد الكبير وهي :

#### المناظر :

المنظر الأول : (Ibid pl. 13) يشاهد فيه «رعمسيس الثالث» يتسلم سيفه المعقوف من الإله «آمون» في حضرة الإلهين «تحت» و«خلسو»، وهذا المنظر يرمز إلى التصريح الإلهي بنشوب الحرب ومنح الفرعون النصر . وبعد ذلك تشاهد «رعمسيس الثالث» يخرج من المعبد بعد أن تسلم المهدي بالحرب من الإله «آمون» وفي يده سيف معقوف وقوس، ويتبعه إله الحرب «متو»، ويسبقه كهنة يحملون أربعة أعلام لأربعة آلهة وهم على التوالي : الإله «وبوات» فاتح الطريق و«خلسو» و«موت» والإله «آمون»، وقد نقش أمام الملك المتن التالي :

" لقد سار جلالته وقلبه قوى في شجاعة وبطولة إلى بلاد «تمحو» هذه الخلاصة التي تحت سلطان جلالته ، وإنه والده الذي سيره في رزاة من قصر

« طيبة » ، وقد منحه سيفاً ليصده به أعداءه ، ويهلك من لم يكن خاضعاً له ، وإن الطرق التي لم تكن مطروقة من قبل قد فتحت أمامه أبدياً ... » .

نشاهد بعد ذلك كل إله من الآلهة يخاطب الملك ويعدّه بالمساعدة كل على حسب ما امتاز به . فالإله « متسو » ( إله الحرب ) يذبح له الأعداء ، والإله « وبوات » يفتح له كل طريق يؤدى إلى النصر ، والإله « خفسو » يجعل يديه قويتين على الأقواس التسعة ، والإلهة « موت » تكون له حرزاً سحرياً إلى الأبد . أما الإله « آمون » فإنه سيذهب معه إلى المكان الذى يرغب فيه جاعلاً قلبه مبتجهاً فى الأراضي الأجنبية ، ولأجل أن ينشر الرعب منه ، ويولد الرهبة فى كل أرض أجنبية . وهكذا نجد أن الآلهة كانت تلازم الفرعون فى حروبه ، كل منهم يحمل علمه ، ويؤدى وظيفته الخاصة به . وهذا دليل على تغلغل نفوذ رجال الدين فى كل أمور الدولة — حتى فى حروبها . وبعد ذلك نشاهد الفرعون يركب عربته على رأس جيشه يشنّ أول حرب على « لوبيا » .

والمنظر يصوّر لحظة تمثيلية عند بداية إعلان الحرب ؛ إذ عندما ينفخ فى البوق إيذاناً بالحرب ، ويستعدّ الجيش يركب الفرعون عربته ، وخلفه أتباعه المقربون والأشراف ، وأمامه يسير حرسه الخاص<sup>(١)</sup> . ثم يقول لنا المتن الذى أمام الملك إنه قد حضر إنسان ما ليخبر بجلالته أن « التحنو » يتحركون ، وهم يتآمرون . وقد تجمعوا واحتشدوا فى جمع لا يحصى من « لوبيين » و « سيد » و « مشوش » ، وهم أهل بلاد قد احتشدوا ليزحفوا قاصدين أن يجعلوا أنفسهم سادة مصر . وقد وصل بجلالته عند أفق الإله المسيطر ( أى فى معبد « آمون رع » ) ليصل من أجل النصر ولأجل أن يتال سيفاً بتاراً من والده « آمون » سيد الآلهة . وقد بعثه بالقوة وبه معه ليقضى على أرض « تنحو » التى تعدّت على حدوده . فالإلهات « متسو » و « ست » هما حمايته السحرية عن يمينه وعن شماله ، والإله « وبوات » يفتحق



الطرق أمامه، وقد جعلوا سلطانه قويا، وقلبه شجاعا، ليطرح أرضا البلاد المتفانخة . وبعد ذلك نجد « رعمسيس » في عربته سائرا نحو « اللوبيين » ويتبعه جنود من المصريين والأجانب، وأمام الملك عربية تحمل علم الإله « آمون » الذي لم يكن يبد من وجوده مع الفرعون في ساحة القتال ، وعندئذ ينفخ في البوق إيذانا بالمسير . وقد كانت طوائف الجنود الأجنبية تسير على اليسار على حسب جنسيتها<sup>(١)</sup> . (Ibid pl. 17) .

بعد ذلك نشاهد « رعمسيس » في عربته يهاجم اللوبيين الفارين، يساعده جنود من المصريين والأجانب، ويحدث في صفوفهم الذعر، فيقتض «رعمسيس» على اللوبيين الذين فقدوا روحهم المعنوى . ويظهر أنهم كانوا يحاربون في مكان صحراوي قد خضب بدماء غزيرة ، وقد كان يؤازر الفرعون فرسانه المصريون ، والمشاة الأجانب (راجع Ibid pl. 19) .

وقد وصف الفرعون معمة الوعى بما يأتي :

« الإله الطيب في صورة « متو » ، عظيم البطولة مثل ابن « نوت » (مت) قوى الساعد، عظيم الفزع منه عندما يرى في المعمة مثل اللهب المتلج أمامه (الصل) ثابت الذراع الأيمن عندما يشد عنه القوس ، وسريع الساعد الأيسر... قابضا على القوس، وهاجما إلى الأمام، وهو عالم بقوته في التزال، وأنه يضرب مئاث الآلاف ، وقد هزم قلب أرض « تمحو » ، وأعمارهم وأرواحهم قد انتهت ، لأن ابن « آمون » قوى الساعد يتابعهم كالشبل عالمًا ببطشه، وهو ثقيل الصوت، تحرج الجبال لاسمه عندما ينطلق زفيره ، سيد الأرضين « رعمسيس الثالث » . »

وبعد ذلك نشاهد «رعمسيس الثالث» في شرفة يحتفل بانتصاره على اللوبيين فيرى واقفا في الشرفة، وعربته متظرة خلفه، وهو يخاطب موظفيه الذين يجيئون بكل احترام . ثم نرى الضباط المصريين يقودون الأسرى من اللوبيين، في حين أن الكتبة يحصون عدد الأيدي . وأعضاء الإثكار التي كانت أمامهم في كومتين .

وهذا المنظر قد وقع في حصن من الحصون المصرية، وقد كتب فوقه متن مهمهم...  
القوى — للفرعون (له الحياة والفلاح والصحة) المهزومون من اللوبيين أمام البلدة  
«وسرماعت رع محبوب آمون طارد التحو» وهذه البلدة كان لها شأن في الحروب  
اللوية ثانية وستكلم عنها فيما بعد. وقد أخذ الفرعون يخاطب موظفيه ورفاقه الذين  
كانوا بجانبه إذ يقول: «تأملوا الإنعامات العديدة التي آتتها ملك الآلهة «آمون  
رع» على الفرعون ابنه، فإنه قد أودى ببلاد «محمو» و«سبد» و«مشوش»  
الذين كانوا لصوصا يعيشون الفساد في مصر يوميا، ولكنهم أصبحوا مطروحين  
أرضا تحت قدميه، وأقدامهم قد بقرت ولم يبق منهم أحد. وقد انقطعت أقدامهم  
عن أن تطأ مصر أبدا بالنصيحة الطيبة التي عملها جلالته وهي أن تحافظ على مصر  
التي كانت قد خربت، فأفرحوا وابتهجوا حتى غاب الماء، لأنه قد ظهر كالإله  
«متو» ماذا في حدود مصر، وإن ساعدى لعظم وقوى، قاهر الأقواس التسعة  
بما عمله لي والدي سيد الآلهة «آمون» ثور والدته، ومبدع جمالي».

وقد أجابه الموظفون على ذلك بالجواب العادي الذي كله إطرأ وتعظيم.

وقد كتب فوق كومتى أعضاء الإثثار والأيدى ما يأتي :

مجموع أعضاء الإثثار (١٢,٥٣٥) مجموع الأيدى (١٢,٥٣٥)

» » » (١٢,٦٨٠) » » » ١٢,٥٣٢ + ...

» الأيدى (١٢,٦٦٠)

[ وكل هذه الأعداد يجب أن تقبل بحفظ؛ لتهم المتن ] .

وبعد هذا يأتي منظر نشاهد فيه «رعسيس الثالث» يحتفل بنصره على اللوبيين  
(على الجدار الجنوبي للردهة الثانية من المنظر الذي في الشرق الأقصى من الصف  
الأسفل) فيرى «رعسيس» جالسا بدون تكلف في عريته يلاحظ إحصاء  
ثلاث كومات من الأيدى، وكومة من أعضاء الإثثار، كما نشاهد موظفين  
يقودون إليه أربعة صفوف من الأسرى اللوبيين. وقد استرعى نظرنا هنا في الجزء

المحفوظة ألوانه في المنظر أن فزحية العين زرقاء<sup>(١)</sup> . وكتب فوق كومات الغنيمة ما يأتي :

”تقديم الغنائم في حضرة جلالته و « التحنو » الساقطين من اللوبيين ، وقد بلغوا ألف رجل ، وثلاثة آلاف يد ، وثلاثة آلاف عضو إكثار<sup>(٢)</sup> ، وبعد ذلك يخاطب الفرعون الأمراء ، و « تشريفاتي » الملك ، والموظفين ، والرفاق ، وكل قواد المشاة ، والفرسان قائلا :

”إبتهجوا حتى عنان السماء لأنت ساعدي قد هزم « التحنو » الذين أتوا مسلحين وقلوبهم واثقة من مناهضة مصر ، ولقد برزت لهم كالأسد فدمستهم وحولتهم إلى أكداس ، وقد كنت أطلبهم كالصقر المقدس عندما يابح طيرا صغيرا في وكر ، وكان سيفي ... إلى أن يوضع في غمده ( ؟ ) وسهمي لم يطش عن إصابة سيقانهم ، وكان قلبي يخور كالثور في ساحة الوغى مثل « ست » عند ما يشور ، ونجيت مشاتي ، وحيت الفرسان ، وضطت ذراعي القوم ، وهدمت أرواحهم ، وافتتحت أقواسهم ، وحرق قلبي قراهم ، وإني مثل « متو » بوصني ملك مصر ، والفرع مني قد هزم الأقواس التسعة ، ووالدي « آمون » الفاجر قد خصني بكل البلاد تحت قدمي في حين أني ملك مخذل على مرشه “ .

بعد ذلك يعود « رعسيس » إلى أرض الوطن من حملته على بلاد « لوبيا » فيرى وفي ركابه جنوده وموظفوه يسوقون الأسرى من اللوبيين أمام عريته مكبلين في السلاسل والأغلال<sup>(٣)</sup> . وبعد وصوله نراه يقدم هؤلاء الأسرى للإلهين « آمون » و « موت » فلشاهده يقود ثلاثة صفوف من اللوبيين « لآمون » و « موت » الموضوعين في محراب ، وبعد ذلك يشكره « آمون » قائلا : ”فلتشكر لأنك قد أمرت هؤلاء الذين هاجوك ، وهزمت من اعتدى على حدودك ، وإني منحتك هيتي في شخصك حتى يصبح في مقدورك قهر الأقواس التسعة ويدي درع لصدرك تمتع عنك الشر ، وإني قد منحتك ملك « آنوم » وإنك تظهر على

عرش «رع» . أما الإلهة «موت» سيده السماء فترحب به قائلة : «مرحبا في سلام يا بنى ، يا محبوبى «حور» الكثير السنين ، الذى يحمل شجاعة ساعد والده «أمون» ونصره عند ما تظهر على عرش «رع» . وبعد ذلك يجيبهم الفرعون بأنه هزم بلاد «التحنو» وأفناهم ، وحطم قوى «المشوش» <sup>(١)</sup> الخ .

وفى المتن خمسة وسبعون سطرا ، ولكن لوحظ عند تحليل محتوياته أنه يشمل سرد حوادث تؤرخ عادة بالعام الثامن <sup>(٢)</sup> . وقبل أن نضع ألام القارئ نص هذا المتن ، ونستخلص منه ومن المناظر التابعة له سير الواقعة يحدربنا أن نخلله هنا باختصار حتى يتسنى فهم سيرالحوادث فيه ؛ لما يحتويه من أساليب وجمل كلها نفا وأوصاف تغطى على لب الموضوع الأصلي .

- ( ١ ) نقرأ تاريخ الواقعة والإطراء العادى للفرعون (من سطر ١ — ١٣)
  - ( ٢ ) إشارة إلى هزيمة حاقت بالأموريين ( ١٣ — ١٧ )
  - ( ٣ ) كل الأراضى التابعة لـ «رعمسيس الثالث» ( ١٧ — ٢٠ )
  - ( ٤ ) الوصف المحزن لحالة مصر قبل عهد «رعمسيس الثالث» ( ٢٠ — ٢٢ )
  - ( ٥ ) صفات القائد «رعمسيس الثالث» وشجاعة جيشه ( ٢٢ — ٢٠ )
  - ( ٦ ) الحروب الأولى اللوبية التى تؤرخ تقليدا بالسنة الخامسة ( ٢٦ — ٥١ )
- وفى هذه الفقرة نجد خطط اللوبيين وهجومهم ( ٢٦ — ٢٨ )

ثم فشل خططهم بحكمة «رعمسيس» وقوته ، وهذا الجزء يحتوى بعض سياسات غامضة ، ثم هزيمة اللوبيين ( ٣٣ — ٣٦ ) وانتصار «رعمسيس» واستعباد الأسرى ( ٣٦ — ٣٩ ) ونصيب اللوبيين الذين بقوا على قيد الحياة ، وما أصابهم من غت ( ٣٩ — ٤٢ ) . اللوبيون يندبون سوء حظهم ( ٤٢ — ٥١ ) .

(١) راجع : Ibid pl. 26

(٢) راجع : Ibid pls. 27-28

- (٧) الحرب الشمالية التي يورخها الآثريون بالسنة الثامنة (٥١ — ٥٩) وتشمل  
جزية أهل الشمال برا وبحرا (٥١—٥٤) تسليم أهل الشمال وأسرهم (٥٤—٥٩)  
(٨) كل بلد أصبح لا حول له ولا قوة أمام بطش «رعسيس» (٥٩—٦٦) .  
(٩) إدارة الملك الحكيمة الماهرة التي ضمنت السلام والسعادة لمصر .  
٠ (٦٦ — ٧٥)

والواقع أن هذا المتن قد اختصر بعض الحوادث التاريخية اختصارا غلا ،  
وما على القارئ إلا أن يقرن ما جاء في الجزء الذي يشمل من سطر (٢٥ — ٧٥)  
في هذا النقش بما جاء بمثله في « ورقة هاريس » .  
وهناك نص المتن كما جاء على جدران المعبد :

( ١ ) السنة الخامسة من عهد جلالة « حور » : الثور القوى ، الذي مذ  
حدود مصر ، صاحب السيف البشار ، القوى الساعد ، وذابح « التحنو » ،  
ومحبوب الإلهين ، عظيم الأعياد الثلاثينية مثل والده « بتاح » ( ٢ ) وعظم  
« التحنو » في أكوام في أماكنهم ، « حور » الذهبي ، الشجاع ، رب القوة ،  
وجاعل الحدود أينما أراد في اقتفاء أعدائه ... (٣) وانخسف منه والرعب درع  
لمصر ، ملك الوجه القبلي والوجه البحري ، السيد الفقي اللامع ، والمثير مثل القمر عند  
ما يولد ثانية ... ( وسر ماعت رع — مرى آمون ) ( ٤ ) ابن « رع » :  
« رعسيس الثالث » ، بداية النصر الذي بدأه « رع » بقوة مصر ، وقد ماذ  
ساعلا السلام ، والتاسوع جعل ... (٥) قويا السيد المقدم السابق ، ومن منظره  
مثل ابن « نوت » ( الإله « ست » ) ليجمع الأرض قاطبة كإنسان واحد  
فرح ... (٦) ملك الوجه القبلي والوجه البحري : ( وسر ماعت رع مرى آمون ) ،  
ابن « رع » : « رعسيس الثالث » الحاكم العظيم الحب ، ومسيد السلام ، ومن  
منظره مثل منظر « رع » عند الفجر ، ومن الفرع منه ... (٧) لعله ، الممكن عل  
عرش « رع » بوصفه ملك الأرضين ، والبلاد من أقصاها إلى أقصاها قد نجت ،  
والغنى والفقير ... (٨) قد جمعوا واتحدوا معا في حكمه ، ملك الوجه القبلي ، والوجه

البحرى : (وسر ماعت رع — مرى آمون) ابن « رع » : « رعسميس الثالث » الملك الجبار الشجاع الموجد ( حبه ) وإنه يرى ... .. عندما يشور، الحامى الذى يوتق (٩) فيه ، ومن قد ظهر فى مصر ، صاحب الفايات البعيدة ، والسريع الخطا ، والضارب كل أرض ، والمستشار ، صاحب الخطط المتنازة ، والمجهز بالقوانين ، والجاعل قومه فى سرور (١٠) ، ومن اسمه قد نفذ فى قلوبهم إلى الظلام نفسه ( عالم الآخرة ) ، وتغاره والرعب منه قد وصلا إلى نهاية الأرض ، وقد صيرت الأرض إلى — ونحربت فى آن واحد ( ١١ ) ولا يعرفون أسيادهم . وقد أتوا خاشعين يرجون نفس الحياة الذى فى مصر من « حور » ( الملك ) : الثور القوى ، عظيم الملك ، ملك الوجه القليل والوجه البحرى : ( وسر ماعت رع مرى آمون ) ابن « رع » : « رعسميس الثالث » جدار مصر (١٢) العظيم ، حامى أجسامهم . وقوته كقوة « متو » مخضع « الأقواس التسعة » ، وهو طفل إلى عندما يطلع مثل « حور اختي » ، وهو يشبه « آتوم » ، فى أى وقت يظهر فيه ويفتح فيه بالنفس ( ١٣ ) للناس ، لأجل أن يمد الأرضين بطعامه كل يوم ، وإنه الابن الشرعى ، حامى تاسوع الآلهة الذين يخضعون له الممالك العاتية .

إشارة عامة لمزمنة « الأموريين » : إنف رئيس « أمور » قد أصبح رمادا (١٤) وبذرت لا وجود لها . وكل قومه أخذوا أسرى ، وشتوا وأخضعوا ، وكل من بقى على قيد الحياة فى بلاده كان يأتى بالنساء ( ١٥ ) ليرى شمس مصر العظيمة تطلع عليه ، وجمال قرص شمس مصر أمامهم — الرعان<sup>(١)</sup> (الشمسان) اللذان يطلمان ويضيتان (١٦) على الأرض : شمس مصر والشمس التى فى السماء ، ويقولون : الرفعة « لرع » : إن أرضنا قد نحرت ، ولكنا (١٧) فى أرض حياة قد عمى فيها الظلام ، ملك الوجه القليل والوجه البحرى : ( وسر ماعت رع مرى آمون ) ابن « رع » : « رعسميس الثالث » .

(١) الرعان : « رع » إله الشمس ، و« رع » الملك نفسه .

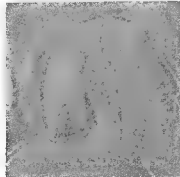
كل البلاد تابعة « لرعمسيس » : وقد اجثت السهول والأقاليم الجبلية (١٨) وحملت إلى مصر عبيدا، وقدم أهلها كلهم معا للتاسوع ، والرضا ، والطعام والمؤن غزيرة في الأرضين (١٩)، والجهور يتهج في هذه الأرض، ولا حزن فيها لأن « آمون رع » قد مكن ابنه في مكانه ، حتى إن كل ما يحيط به قرص الشمس قد أصبح موحدا (٢٠) في قبضة يده . والأعداء من الآسيويين واللوبيين قد سيقوا، وهم الذين قد تحروا مصر فيا مضى حتى جعلوا الأرض أصبحت قاحلة في خراب تام منذ بدء الملوك، في حين أنهم اضطهدوا الآلهة، وكذلك كل فرد، ولم يكن هناك بطل (٢٢) يستقبلهم عندما ثاروا .

صفات الفرعون في القيادة، وجسارة جيشه : والآل لقد وجد شاب مثل المارد المخبج (ست) وهو قائد داهية مثل « تمحوت » كلماته ... (٢٣) ولما تخرج منه كأنها تعويذة من ... التي تخرج من فم رب الكل ، وجنوده أصواتهم قليلة فهم كالثيران (٢٤) على استعداد ... في ساحة الواقعة، وخيله كالصقور عندما تلبح طيورا صغيرة [ ... ] (٢٥) زائرا مثل الأسد، وهو مستفز وهائج . وفرسان العربات لم من القوة ما للإله « رشف » (إله الحرب) فهم ينظرون إلى عشرات الألوف كأنهم نقط ، وقوته أمامهم كقوة الإله « متو » (٢٦)، واسمه والفرع منه يحرقان السهول والأقاليم الجبلية .

الحرب اللوبية الأولى التي يؤرخها علماء الآثار تقليدا بالسنة الخامسة : ( ١ ) خطط هذه الحرب وهجوم « اللوبيين » : لقد أتى أهل بلاد « التبحو » مجتمعين معا في مكان واحد ، ويشملون « اللوبيين » و « السبد » و « المشوش » ... (٢٧) ... وقد اعتمد جنودهم على خطتهم، وأتوا بقلوب واثقة : « سنقدم بأنفسنا » ! ، وخططهم التي كانت في قوسهم هي : « سنعمل » ! وقلوبهم كانت مليئة (٢٨) بالأعمال الخاطئة والضللال، غير أن خططهم قد حطمت وقلبت جانب في قلب الإله . وقد طلبوا رئيسا بأفواههم ، خير أن ذلك

لم يكن في قلوبهم . وإنه الإله الواحد المتناز (٢٩) هو الذى عرف خطية (صائبة) ، وهذا الإله الآن سيد الآلهة قد عمل لعظمة مصر بالنصر المخلد ، ليجعل أهل الخالك الأجنبية يطلبون بقلوبهم (٣٠) من الملك العظيم أن ينصب رؤساء لهم .

وقد كان جلالة نافذ البصيرة داهية مثل « تحوت » ، وقد رُئيت قلوبهم وخطتهم ، وحكم عليها فى حضرته ، وكان جلالة قد ربي ولدا صغيرا من أرض « تمحو » وهو طفل ، وقد عضده (٣١) بقوة ساعديه ، ونصبه عليهم رئيسا لينظم الأرض . وهذا لم يسمع به من قبل منذ أن بدأ الملوك . والآن كان قلب جلالة مريعا وباطشا كالأسد المحتج (٣٢) متحفزا للثوب على الماشية الصغيرة ، وقد كان حقا كالنور القوى الساعدين ، والحاد القرنين ليهاجم الجبال نفسها مقتفيا أثر من هاجمه . وقد سخر الآلهة من (٣٣) خططهم لأنهم جعلوا قوته تناهض من تعدى حدوده . وقد انقض عليهم جلالة كلهيب النار المنتشر في هشيم كثيف ، وكالطيور التي فى شبكة (٣٤) فدرسوا كأنهم حزم القمح وأصبحوا هشيا ، وألقوا على الأرض مخضبين بدمائهم ، وكانت هن يمتهم ثقيلة (٣٥) لاحد لها : تأمل ، لقد كانوا فى حالة سيئة بلغت عنان السماء ، لأن جموعهم الكثيفة قد اجتمعت سويا فى مكان ذبحهم ، وأقيم منهم هرم فى عقر دارهم (٣٦) بقوة الملك ، الشجاع فى شخصه ، السيد



أحد رؤساء اللوبيين الذين هزمهم « زعميس الثالث »

(١) كان أول من اتبع هذه الخطة « تيمس الثالث » (راجع الجزء الرابع من مصر القديمة) .



الأوحد، القوى مثل « متو » ملك الوجه القليل والوجه البحري : ( وسر ماعت رع ) « رعسيس الثالث » .

وقد أحضر كل من بقى حيا أسيرا إلى مصر . أما الأيدي ، ( ٣٧ ) وأعضاء الإكثار فكانت لا تحصى ، وسبقوا أسرى ، ولجوا تحت شرفة الملك ، وقد اجتمع رؤساء الممالك الأجنبية ناظرين إلى رؤسهم . أما محكمة الثلاثين ( ٣٨ ) وحاشية الفرعون فقد كانوا باسطين أيديهم على رحبها ، وتهليلهم قد ارتفع حتى عنان السماء بقلوب راضية وقالوا : إن « آمون رع » هو الذى قرر الحماية لللك أمام كل أرض والسياح ( ٣٩ ) والرسل من كل أرض قد أزيلت قلوبهم واترعت ، ولم تبق بعد فى أجسامهم ، واتجهت وجوههم إلى الملك كما تتجه إلى « آتوم » ( الشمس ) .

وقد كسر العمود الفقري لأهل « التحو » طوال الأبدية ، ولم تعد بعد أقدامهم ( ٤٠ ) تطلأ حدود مصر . أما قوادهم فقد نظموا وصفوا زمرا بالانتصارات ، ووسموا باسم جلالته العظيم ، والذين هربوا كانوا تساء ( ٤١ ) يرتدون ، ولم يكن فى مقدور أنواهم أن تستدكر طبيعة أرض مصر . وأهل « التحو » هربوا وجروا ، وقوم « المشوش » كانوا فى حيرة فى أرضهم ( ٤٢ ) واجتثت جذورهم ، ولم يكونوا فى حالة واحدة ، وكل جزء من أجسامهم صار ضعيفا من الفزع ، وقالوا : إنها هى التى تقسم ظهورنا — مشيرين إلى مصر — ( ٤٣ ) وسيدها هو الذى قد قضى على أرواحنا إلى أبد الآبدين ، وكانت حالتهم تسوء عندما يرون ذابيحهم مثل جزارى الإلهة « سخمت » ( إلهة الحرب ) وهم الذين كانوا يقتفون أثرهم . وإن الإنسان ليصيبه الفزع ، ويتلكه الخوف أمامهم ( ٤٤ ) " وإذا لم تجحد خطواتنا طريقا للسير فإننا تقطع الأراضى حتى نهايتها " . وإن جنودهم لن يحاربوا فى جانبنا فى أى موقعة . فهناك تهاجنا ( ٤٥ ) نيراننا برغبة منا ، ونحن قانطون ! ، وقلوبنا قد زعت وقوتنا قد قدت ! فسيدهم مثل « ست » محبوب « رع » ونداؤه للواقعة مسموع ( ٤٦ ) مثل نداء المارد المنجى ، وإنه يقفوا أثرنا مذبحا ، ولا رحمة عنده . ويحلنا نولى الأدبار عند ذكر مصر أبديا . ولقد كان اندفاع أنفسنا نحو ( ٤٧ ) الموت سخيفا ،

فكنا الموقدين النار التي أدخلنا فيها أنفسنا ، وبذرتنا قضى عليها ، وبخاصة « دد » و « مشكن » و « مري » هذا إلى « ورم » و « تتر » (٤٨) وكل رئيس معا هاجم مصر من « لوبيا » أصبح في النار من أوله إلى آخره . وقد رد الآلهة الجواب بنبحنا لأننا قنا بهجوم قصدا على مقاطعاتهم . ونحن نعلم قوة مصر العظيمة ! إن « رع » قد وهبا حايا جبارا يظهر مضيفا مثل ... (٥٠) دعنا نقبل الأرض ! فسيفه عظيم وبشار ... (٥١) ملك الوجه القبلي والوجه البحري « وسماعت رع مري آمون » ابن « رع » : « رعسيس الثالث » .

الحرب الشمالية التي يؤرخها علماء الآثار تقليدا بالسنة الثامنة من حكم « رعسيس » : لقد ارتعد أهل الممالك الشمالية في أجسامهم ، وهم الفلسطينيون ( بلست ) و « الشكر » ... (٥٢) وقد قطعوا عن بلادهم ، وأتوا وأنفسهم كثيرة ، وقد كانوا محاربين ( نر ) على اليابسة ، وطائفة أخرى على البحر . أما الذين أتوا على البر فقد هزموا وذبحوا ... (٥٣) ، وكانت « آمون رع » خلفهم قاضيا عليهم ، والذين دخلوا في مصبات النيل كانوا مثل الطيور التي وقعت بالأحولة ، وصيروا ... (٥٤) أسلحتهم ، وقد أزيلت قلوبهم وانترمت ، ولم تعد بعد في أجسامهم ، وقوادهم سيقوا وذبحوا وألق بهم على الأرض ، وكشفوا ... وصاحوا قائلين (٥٥) : يوجد أسد مهاجم ، مفترس قوى قابض بخاليه ، وهو السيد الوحيد الذي أتى إلى مصر ولا نظيره ، وهو محارب مستد السهم لا يطيش قط ... (٥٦) نهايات المحيط ، وكانوا يرتعدون جميعهم ( قائلين ) إلى أين نذهب ؟ ، ويتمسكون السلام آتين بخضوع خوفا منه ، عارفين أن قوتهم قد نفدت ، وأن أجسامهم أصبحت ضعيفة (٥٧) لأن هيبة جلالاته أمامهم كل يوم ، وهو كالنور الواقف في ساحة القتال ، وعينه على قرنيه متأهبا لمهاجمة منازل رأسه ، وهو محارب جبار ... (٥٨) نداء الواقعة ، العناء ، رب القوة ، ناهب كل أرض ، حتى إنهم يأتون مسلمين بخضوع فزعاً منه ، وهو قى غض مغوار مثل

« بل » فى ... (٥٩) الملك الذى ينجز الخطط ، ورب النصارى ، وما يقعله  
لا ينجيب بل يحدث مباشرة ، ملك الوجه القبلى والوجه البحرى (وسرماعت رع  
مرى آمون) ابن « رع » : « رعسيس الثالث » .

والويل لها ، تلك الأراضى [حتى ما تحيط به الأرض] ... (٦٠) التى يتأمر  
أهلها — فى قلوبهم — على مصر . فإنه السيد العظيم المستصر ، ملك الأرضين ،  
والرعب منه والفرع قد طوح بالأقواس التسعة ، لأنه كالأسد — ضخم (٦١) الزئير على  
قم الجبل — والإنسان يخاف من بعيد بسبب هيئته ، وهو مارد مجيئ ، واسع  
الخطا ، ذو جناحين ، وهو الذى فى نظره ملايين الأميال (أثر<sup>١١</sup>) كأنها (٦٢) مجرد  
خطوة ، وهو فهد طارف بفرسته ، قابض على منزله ، ويلداه تحطم صدر من يتعدى  
على حدوده ، وهو ثائر رافعا ذراعه اليمنى (٦٣) ومقتحما المصعة ، وقاتلا مائة ألف  
فى أماكنتهم أمام خيله ، لأنه ينظر إلى تكل الجمع كأنهم جنادب مهزومون متعلون (٦٤)  
طعنوا كالدهيق ، وإنه قوى القرنين ، معتمد على قوته حتى إن الملايين وعشرات  
الآلاف يحترقون أمامه ، وصورته كصورة «متو» عندما (٦٥) يبرز . وكل بلد تعهد  
نفسه له عند مجرد ذكر اسمه : وهو حاكم ممتاز الخطط مثل الإله « تاتن » يمد  
البلاد قاطبة بكل قانون (٦٦) قوى الساعد ، عظيم القوة فى السهل والحزن ، وكل  
شئ عمله يحدث مثل أعماله ، ساكن « هرمو بوليس » (تحت) ملك الوجه  
القبلى والوجه البحرى « وسرماعت رع مرى آمون » ابن « رع » : « رعسيس  
الثالث » .

وإن قلب مصر لفرح بتكليك بطل مثله ، حتى إن الأرض أصبحت على (٦٧)  
ارتفاع ظهرها (أى مرتاحة) لا تدمر فيها ، وهو مرسل ظلا للناس يجلسون  
(فى راحة) فى زمنه ، وقلوبهم واثقة لأن قوته هى حمايتهم (٦٨) . وإنهم يعرفون ساعديه  
وإنه الصقر الإلهى الذى يضرب ويقبض . وإنه قد أوجد جيوشا بانتصاراته ،

(١) أثر : مقياس مصرى لا يمكن تحديد طوله .

وملاً مخازن (٦٩) المعابد بفنائم ساعده جاعلاً الآلهة راضين بأنعاماته، وبذلك كانوا على بينته وعلى شماله ليطرحوا أرضاً الأقواس التسعة . ليتهم (الآلهة) يجعلون قوته (٧٠) على كل من يهاجمه كالتي أعطاهها إياه « آمون » والده الفساح وهو الذى تجتمع الأرضان تحت قدميه، ملك الوجه القبلى والوجه البحرى : (وسر ماعت رع مرى آمون) ابن « رع » : « رعسيس الثالث » .

أما « حور » : فهو عظيم الستين، وبذرة « رع » الإلهية (٧١) التى خرجت من جسمه ، والصورة الفسحة الحية لابن « إزيس » ، الذى يخرج من الفرج على بالتاج الأزرق مثل « آموم » ، والعظيم الفيضانات النيلية التى تحمل طعامها لمصر (٧٢) ، فى حين أن القوم والمواطنين يتمتعون بالأشياء الطيبة، والملك الذى يقيم « العدالة » لرب الكل، ويقتربها كل يوم أمامه، ومصر والأرض فى سلم فى عهده (٧٣) ، والأرض كلوح (سهلة منسطة) ، لأنه لا يوجد طمع ، وفى استطاعة المرأة أن تذهب حيث شامت بملابسها على رأسها دون أن تفاق خطواتها إلى المكان الذى ترغب فيه . والممالك الأجنبية تآتى منحنية (٧٤) لشهرة جلالته يميزتهم وأطفالهم على ظهورهم ، وأهل الجنوب وأهل الشمال على السواء يتدحونهم ، وينظرون اليه كما ينظرون الى « رع » عند الفجر ، وهم خاضعون لخطوط وقوانين الملك الجبار ، الحاكم صاحب الخطوط ذات الأثر (٧٥) ، مثل خطط صاحب الوجه الجميل « بتاح » ملك الوجه القبلى والوجه البحرى ، رب الأرضين صاحب الساعد القوى : « وسر ماعت رع مرى آمون » ابن « رع » : « رعسيس الثالث » معطى الحياة مثل « رع » فى الخلود .

ولا نزاع فى أن القارئ يجد نفسه غارقاً فى بحر لى من الصفات والنموت ، وعبارات المدح والإطراء للفرعون عند قراءة سطوره هذا المتن الطويل ، وإذا أردنا تصفيته وغربته وجدنا أن الحقائق التاريخية التى يحتويها ضئيلة جداً ، ولكن هذا هو الواقع فى معظم متون الأسرة التاسعة عشرة بوجه خاص ، إذ قد نجح

الملك نحو « رعسيس الثانى » فى قصيدته المشهورة التى نقشها على جدران معابده العظيمة .

وعلى أية حال فإنها لا تزال مصدرنا الوحيد عن هذه الحروب .

ومن جهة أخرى إذا فحصنا محتويات هذا المتن ، الذى تنسب حوادثه إلى السنة الخامسة من حكم هذا الفرعون ، لوجدنا أنه لا يقتصر على حروب الفرعون لبلاد « لوبيا » كما هو المشهور ، بل نجدته يشير إلى وقوع حروب أخرى بين ممالك الشمال أو أقوام البحار ، كما يعرفون بذلك الاسم .

على أنه من المعلوم لدى علماء الآثار أن الحروب التى وقعت بين « رعسيس الثالث » وهؤلاء الأقوام تؤرخ بالسنة الثامنة كما سنرى بعد . فهل الإشارة فى المتن الذى بين أيدينا الآن تشير إلى حرب وقعت قبل السنة الخامسة ، وهى السنة التى حارب فيها « اللوبيين » ، أو أن هذا المتن عندما نقش على جدران معبد مدينة « هابو » سبق الحوادث وأشار إلى حروب السنة الثامنة مع أنه مؤرخ بالسنة الخامسة ؟ وذلك لأن النقوش فى كثير من هذه المعابد تكتب بعد وقوع الحوادث بسنين عدة ، ومع ذلك تؤرخ بالتاريخ الهام الأول كما حدث ذلك فى وثيقة الإهداء الكبرى التى نقشها « رعسيس الثانى » على أحد جدران معبد « المرابية المدفونة » وأزخها بالسنة الأولى من حكمه . ومع ذلك ففيها من الحوادث ما يشير إلى أعمال جرت بعد هذا التاريخ ( راجع مصر القديمة الجزء السادس ص ٢٣٥ هامشة ٤ ) . هذا فضلا عن أن العبارات التى جاءت فى هذا المتن ومتن السنة الثامنة فيها تشابه كبير .

وعلى أية حال فإن كلا الرأيين جائز ، ولكن المرجح أن المتن قد كتب سابقا زمنه .

الحملة الأولى اللوبية ( حوالى عام ١١٩٤ ق . م ) : لقد انتهز « اللوبيون » فرصة عدم استقرار الأحوال الداخلية بعد وفاة « مرنبتاح » فى مصر ، كما فعلوا ذلك من قبل فى مدة الفوضى التى حدثت بين عهدى الملوكين القديمة

والوسطى، وسعوا فيها ليحصلوا لأنفسهم من جديد على مكان في مصر؛ ولذلك أعلنوا الثورة وصمموا على احتلال البلاد الواقعة على الحدود، والإقامة فيها، والاستيلاء على الوديان العالية، وسلب أماكنها، وقالوا: «إنا نريد أن نستقر في مصر»، وهكذا تكلموا بصوت واحد، وهجموا على حدود مصر. وقد ظلوا ستين عديدة يضطهدون سكان غربي الدلتا حتى قام «رعسيس الثالث» بحملته الأولى التي نحن بصدها الآن في السنة الخامسة، محاولا طردهم من الحدود المصرية والقضاء عليهم.

وقد ذكر «مولر»<sup>(١)</sup> أن «ستنخت» قام بطردهم في عهد مبكر، غير أنه لم يذكر لنا المصدر الذي استقى منه هذا الخبر. ولكن يجب أن نعلم هنا بأن حماية الحدود وتحصينها قد حال بين هذا المدقوين استيطانه في الدلتا فعلا، وتدل الوثائق التي لدينا على أن هؤلاء القوم كانوا على الحدود، وأنهم لم يمتدوها في سكناهم، ويؤكد ذلك الوصف الذي جاء في «ورقة هاريس» الكبرى، إذ نعلم منها أن «اللوبيين» و«المشوش» قد هجموا على مصر، ونهبوا المدن الواقعة على إقليم الشاطئ الغربي من «منف» حتى «كاربانا»، وقد وصلوا في زحفهم حتى النهر العظيم على كلا شاطئيه. ولا بد أن اعتداء هؤلاء القوم على البلاد، ووصولهم حتى فرع النيل الكاتوبي كان حادثا فرديا. وعلى ذلك تكون الحدود التي وقفت عندها اعتداءات «اللوبيين» تنحصر في مدن إقليم الشاطئ الغربي، والظاهر أنها كانت تمتد في خط من «منف» حتى «كربانا»، وكانت «منف» تعد أهم مدينة في جنوبي الدلتا قبل تقزح فرع «كانوب». وبلدة «كاربانا» هذه التي جاء ذكرها في «ورقة هاريس» تقع جنوبي بلدة «كانوب» المسماة باسم هذا الفرع من النيل عند مصبه. وقد علمنا فيما سبق بواسطة الملابس أنه يوجد فرق ظاهر بين الحريين اللتين شهما «رعسيس الثالث» على «اللوبيين»،

(١) راجع: Möller, Dic. Aegyptier und Ihre Libyschen Nachbarn p. 52

(٢) راجع: Gauthier Di. Geogr. V, p. 156

إذ ش إحداهما على قوم « اللوبيين » والأخرى على قوم « المشوش » ، وذلك لنا ذلك ما جاء في المتن العظيم الذى دقناه فيما سبق ، وكذلك المناظر التى تركها لنا « رعسيس الثالث » عن هذه الحرب ، وما يستنبط « فرشلنكى » من متون الحرب اللوبية الأولى ؛ إذ نجد اسم « التحو » قد ذكر بكثرة بالنسبة لاسمى « اللوبيين » و « المشوش » ، وأنت أعداء « رعسيس » فى هذه الحرب هم فى الأصل أهل « التحو » ، ولكن من جهة أخرى قد رأينا أن كلمة « التحو » فى هذا الوقت لا تعنى ما كانت تعنيه فى الأزمان السالفة لهذا الوقت ، وأن « رعسيس » قد اكتفى هنا بذكرهم فى هذه الحروب الأولى بصفة عامة بدلا من تعداد أسماء القبائل الأخرى التى كان يتألف منها الشعب اللوبى ، لأنهم كانوا الجنس السائد . والواقع أنه فى حين أننا نجد بنوع خاص كلمة « تحو » تستعمل فقط فى التصويرات العامة فإننا نجد النقوش فى المواقف المعينة تستعمل الاسمين الآخرين — اللوبيين والمشوش — كما أشرنا إلى ذلك من قبل .

ولدينا فقرات فى المتن الكبير تكشف بصفة قاطعة عن الأعداء الذين حاربوا مصر فى الموقعة الأولى . ففى سطر (٤٧) من نقوش السنة الخامسة نجد أن قواد الأعداء فى هذه الحرب هم « دد » و « مشكن » و « مري » و « ورم » و « ثمر » وكل رئيس معاد قد هاجم مصر من « لوبيا » . يضاف إلى ذلك أننا نجد فى الصور التى تمثل تقديم الأسرى صورة المدينة التى وقعت فيها الواقعة ومعها بقايا متن قصير يذكر لنا الانتصار الذى أحرزه الفرعون « رعسيس الثالث » على الأعداء اللوبيين أمام المدينة ، وهالك النص :

” ... الفرعون ( له الحياة والفلاح والصحة ) الخاسعين اللوبيين أمام بلدة « وسمراعت رع مري آمون طارد التحو<sup>(١)</sup> » وهذا البرهان يعززه برهان آخر نجده فى نقش كتب فى الحرب اللوبية الثانية كما سترى وهو يتكلم عن انتصار المصريين

على « المشوش » الذين كانوا يزحفون على مصر . وهاك النص الذي كتب فوق الحصن :

« المذبحة التي أوقعها جلالته بين أعداء البلاد من « المشوش » الذين أتوا إلى مصر مبتدئين من بلدة « رعسيس الثالث » الواقعة على جبال « وب تا » إلى « حوت شع » (قرية الرمل) وقد وقعت مذبحة بينهم امتدت ثمانية أميال<sup>(١)</sup> . وهذه الموازنة تدل دلالة واضحة على أن أغلبية القوم الذين حضروا الحرب الثانية كانوا من « المشوش » ، وهذا لا يحتاج إلى برهان آخر .

وعلى أية حال نجد أن محصول المتن الطويل المنعم بالأوصاف والاستعارات لا يتعدى ما جاء فيه عن الحربين إلا حقائق ضئيلة . وقد قرأنا في المتن الأول ذكر عدد من الأمراء ومن بينهم الأمير « ثمر » وقد ذكر كثيرا بدون سبب بأنه هو القائد للأعداء في الحرب الأولى . وليس لدينا ما يدل على ذلك في المتن ، وكذلك لدينا اسمان من بين الأمراء الخمسة الذين ذكروا في هذا المتن وهما : « دد » و « مري » . ويلاحظ أنهما ذكرا في متون « مرنبتاح » . وتدل شواهد الأحوال على أن هذين الأميرين لم يشتركا في حروب « رعسيس الثالث » بل تقل اسمهما من نقوش « مرنبتاح » وحشرا هنا كما أثبت لنا ذلك المؤرخ « بيتس »<sup>(٢)</sup> . حقا كان للأمير « مري » في حروب « مرنبتاح » ستة أولاد ، ولكن ليس من المعقول حسايبا أن « دد » كان لا يزال على قيد الحياة وقت نشوب المعركة بين « لويبا » و « رعسيس الثالث » . هذا فضلا عن أننا سمعنا عن الأمير « مري » أنه هرب من ساحة الواقعة ، وأن « مرنبتاح » نصب مكانه أخاه . ولذلك يخامرنا الشك في ذكر هذا الاسم في هذه الحروب والتي قبلها ، اللهم إلا إذا كانا شخصين مختلفين باسم واحد ، وهذا جائز أن يسمى الابن باسم والده .

(١) راجع : Ibid, pl. 70 and Trans p. 61

(٢) رمى المسألة الواقعة بين البلدين .

(٣) راجع : Oric Bates, ibid p. 221



وتدل المناظر التي تركها لنا « رعسيس الثالث » على أنه أبعد عن مصر خطر « التتحو » في موقعة دارت رحاها أمام بلدة « رعسيس مري آمون طارد التتحو »<sup>(١)</sup> ويحتمل أنها كانت في السنة الخامسة من حكمه ؛ لأنه ليس لدينا تاريخ معين ليوم الموقعة ، والسنة التي حدثت فيها .

وبعد الموقعة خاطب الفرعون جنوده قائلا : " تأملوا النعم الجمة التي أداها « آمون رع » ملك الآلهة للفرعون طفله . فقد قضى على أرض « تتحو » و « سبد » و « مشوش » فقد كان أهلها لموصبا يتقبضون على مصريوينا ، غير أنهم أصبحوا ساجدين تحت قدمي ، وقد اجثت جذورهم ، وليس لهم وجود بأية حالة ، وقد انقطعت أقدامهم عن أن تظا أرض مصر إلى الأبد ، وذلك بفضل النصائح الغالية التي قدمها جلالته للعناية بمصر التي كانت قد خربت ، فأفرحوا وهللوا حتى عنان السماء ؛ لأنى قد ظهرت مثل « متو » ماذا حدود مصر ، وإن ساعدي عظيم وقوى يهزم الأقواس التسعة بفضل ما فعله لى والذى رب الآلهة « آمون كفيس » مبدع جمالى " . وقد جاوبه الضباط ورجال البلاط بالإجابة العادية . وبعد ذلك نرى الفرعون يشرف على عد الأسرى وغنائم الحرب وهي تقسم له . وقد بلغ عدد القتلى ( ١٢٥٣٥ ) قتيلا . والأسرى ألف أسير<sup>(٢)</sup> . أما عن أعمال الشجاعة وما فعله الفرعون فتوجد في المتن الكبير الذى ذكرناه آنفا ، وكذلك فيما جاء في « ورقة هاريس » .

### هروب « رعسيس الثالث » فى آسيا مع أقوام البحر المؤرخة بالسنة الثامنة من حكمه

المصادر : لم يكدر يستقر الأمن فى ربوع مصر إلا سنيين قلائل جدا ، إذ فى السنة الثامنة من حكم « رعسيس » أخذ أقوام البحر الذين تحدثنا عنهم

(١) راجع : Historical Records ibid p. 13 ff

(٢) راجع : Historical Records Trans. p. 23-24

فيا سبق ينقضون على مصر من البر والبحر . والمصادر التي نستقي منها أخبار هذه الحروب هي :

( ١ ) المتن الكبير المؤرخ بالسنة الثامنة ، وقد نقش في الردهة الأولى على الجدار الغربي شمالي الباب الكبير في داخل معبد مدينة « هابو »<sup>(١)</sup> .

( ٢ ) المناظر التي خلفها « رعسيس الثالث » على الجدار الشمالي . (Ibid, pls. 29-44) .

( ٣ ) ما جاء في « ورقة هاريس » ، وقد ذكرناه فيما سلف .

والمتن الذي نقش على البوابة الثانية خاص كما قلنا بالحروب الشمالية التي شنها « رعسيس الثالث » على أقوام البحر كما تحدثنا المتن المصرية ، ولحسن الحظ نجد أن الجزء الخاص في هذا المتن بالأحداث التاريخية قد أخطأته يد التخريب ؛ لأن الجزء المتأكل موجود على اليسار ، والثغرة الكبيرة التي على اليمين — على ما يظهر — لا تحسوى إلا عقود مدح نظمت للفرعون . ولدينا من أمثال هذه المدائح الشيء المكرر الكثير .

وهذا المتن بوجه عام أقرب فهما للقارئ الحديث من أى قصيدة أخرى من قصائد « رعسيس » التي نظمت في مواقفه الحربية ، وتنقسم ثلاثة أقسام كالعادة وهي : (١) مقدمة مدح ، (٢) تقرير بليغ عن انتصارات الفرعون ، (٣) وأخيرا أنشودة نصر .

وليخص المتن فيما يأتي :

( ١ ) التاريخ ، ومدح عام للأك ١ — ١٢ سطرا

( ٢ ) خطبة الفرعون ١٢ — ٣٨ وتحتوى :

---

(١) راجع : Ibid, pl. 46 and Traité p. 49

(١) « رعسيس » بوصفه مختار الإله « آمون » لللك، ومخلص مصر من ويلاتها (١٢-١٦) .

(ب) الحروب الشمالية (١٦-٢٦) .

(ج) هجوم الشماليين (١٦-١٨) .

(د) « رعسيس » مستعد لمواجهة الهجوم (١٨-٢٣) .

هزيمة الشماليين (٢٣-٢٦) .

(٣) ذكر المنافع التي عادت على مصر في عهد «رعسيس الثالث» ٢٦-٣٨

وهاك النص :

« (١) السنة الثامنة في عهد جلالة «حور» : الثور القوى، والأمد الشديد الباس، الجبار الساعد، وذو الذراع القوى، وآخذ الأسويين أسرى، ومحجوب الإلهتين : الضمخ القوة مثل والده «متو» مهلك الأقواس التسعة المطرودين من أراضيهم، «حور» الذهبي : الإلهي عندما تخرج من الفرج، والابن المختار الشرعى (٢) «حوراختي» والملك، ووارث الإلهة المنتم، وصانع صورهم على الأرض، ومضاعف قربانهم، ملك الوجهين القبلي والبحرى، سيد الأرضين : «وسر ماعت رع مرى» ابن «رع» : «رعسيس الثالث»، الملك والسيد الشجاع، بعيد مرمى الساعد، وسالب النفس (٣) الممالك بجمرة جسمه، عظيم الشهرة، المهاجم عندما يرى الواقعة مثل «سخت» وهى تهاجم ساعة الغضب، الماهر، الشجاع فى الفروسية، والأسر وهو على قدميه، والسريع كالنهب المنقضة التى فى السماء، ملك الوجه القبلى، والوجه البحرى : «وسر ماعت رع مرى آمون» ؟ (٤) ابن «رع» رب التيجان : «رعسيس» المهاجم فى معمة القتال كالإنسان المتهيج . وإنه ينظر إلى الملايين منهم كأنهم مجرد قطرة، والفرع منه عظيم، وإنه كلهيب ممتد حتى أفصى الأرض، وجاعل الأسويين يولون الأذبار - من حربه - فى ساحة القتال . أما الثور الذين لا يعرفون مصر أبدا فإنهم يسمعون بقوته، (٥) ويأتون ماديحين، وأعضاؤهم ترعد بجود

ذكره ، ومسلمين بقلوبهم خوفا منه ، وإنهم يتحدثون عن ظهوره ، ويقولون لقومهم : إن شكله وجسمه هما شكل « بعل » وجسمه تماما ، وإنه شجاع في الحشد لا مثيل له ، وإنه يقتل (٦) الملايين بمفرده ، وكل البلاد في نظره حقيرة لا أهمية لها . ويقال « إنه يظهر تماما كالشمس » . والسياح والرسل الذين يشاهدونه في مصر يخشون ويتنون أمامه . وإنهم يقولون يوميا : إن « متو » في صورته الحقيقية هو الذى فى مصر! (٧) ، وإنكم لن ترفعوا رموسكم لأن ساعده قوى ! دعنا نذهب ، دعنا ننظم له مديحا سويا ، دعنا نلتبس منه صلما ، راجين نفسا لأنفسنا لأنه فى قبضة يده ، ملك الوجه القليل والوجه البحرى : ( وسر ماعت رع محبوب آمون ) ابن ' رع » : « رعسيس الثالث » . وإنه جميل عندما يظهر ملكا مثل ابن « إازيس » ، (٨) المنتقم ، أسن أولاد « آتوم » ، والسيد الوحيد عندما يكون مزينا بالألوان ، مرتديا التاج الأبيض ، ولباسا التاج المزودج ، جميل الطلعة عندما يتجلى بالريشتين مثل « تاتن » ، وإن حبه وجماله مثل جلالة « رع » عندما يشرق فى الفجر ، وجميل عندما يجلس على العرش مثل « آتوم » بعد أن تسلم شارة ملك « حور » و « ست » ، والإلهان : إلهة الجنوب ، وإلهة الشمال ، (٩) يحتلان مكاتهما على رأسه فى حين أن يديه تقبضان على الصولجان المعقوف والسوط أيضا ، وإنه محبوب شاعر بقوة مثل ابن « نوت » وهيبته فى قلوب الأفواس التسعة ، والمؤن والنخائر غزيرة فى عهده كما كانت فى عهد والده صاحب الوجه الجميل ، « الفيضان العظيم » ، وإنه الواحد المحبوب بوصفه ملكا مثل « شو » بن « رع » ، (١٠) وعندما يطلع على الناس يكون الفرح به كالفرح بالشمس ، وإنه قوى مقدم فى تنظيم الأراضى ، ومصر ، ولبه فطن مثل لب « تحوت » ؛ وإنه يتكلم ويعمل فتوجد الأمور ( ومثله فى ذلك كمثل ) « بتاح » القاطن جنوبى جداره ، وقوانينه حاضرة ممتازة ، وهو منقطع النظر ، وهو مثل « رع » فى ملكه عندما بدأ العالم ، ملك الوجه القليل والوجه البحرى : ( وسر ماعت رع محبوب « آمون » ) ؛ ابن « رع » : « رعسيس الثالث » الغنى بآثاره ، والغزير

المخلفات، والعظيم الأماجيب، وجمال المعابد في عيد الطعام والذخيرة (١١) وابن «رع» حقا الذي نخرج من ظهره، ومن أنجبه أسن الآلهة والدم، ومن عهد إليه وهو صبي ملك الأرضين، والحاكم على كل ما تحيط به الشمس، والدرع العظيم (١٢) حامي مصر في زمنه، وبذلك يجلس الناس تحت ظل ذراعيه الجبارتين، ومن جعل الأرضي تقول: «إن شهرتك — قوية — وضعت فوق بلادنا». ملك الوجه القبلي والوجه البحري، رب الأرضين: (وسر ماعت «رع» مري «آمون»)، ابن «رع» رب التيجان: «رعسيس الثالث».

والملك نفسه يقول: «اصفوا إلى» (١٣) يأهل الأرض مجتمعين معا، يارجال الحاشية، وأبناء الملك، وحجاب القصر، وكل سكان مصر، وطوائف الجنود، وكل شاب في هذه الأرض! وجهوا التفاتكم إلى أقوالى لتعرفوا طريقة إمدادى لكم (١٤) ولتعرفوا قوة والدى الجليل «آمون كفيس» خالق جمالى. إن سيفه العظيم البتار هو سببى بوصفه ملدا ليجعل كل أرض طريجة تحت إخمص قدمى. وإنه كتب لى النصر، ويده مبي. كل فرد يتعدى على حدودى يذبح في قبضتى، وإنه يختار ويعد (١٥) من يختاره من بين مئات الألوف. وعلى ذلك فإنى يمكن على مرشه فى سلام. ولقد كانت مصر ضالة لا راعى لها فى حين أنهم كانوا يعملون أحرانا بسبب الأقواس التسعة، غير أنى أحطتها وبثتها بساعدى الشجاع. ولقد ظهرت مثل «رع» ملكا فى مصر وحيثا (١٦) وأقصبت عنها الأقواس التسعة.

أما أهل الممالك الأجنبية فقد تأمروا فى جزهم. وقد أزيلت الأرضى وشنتت فى ساحة الوغى فى وقت واحد، ولم تكن هناك أرض يمكن أن تقف أمام أسلحتهم من بلاد «خاتى» و «قودى» و «كر كيش» و «يرت» (١٧) (إزراوا «كليكيا») و «يرس» (الآشيا = قبرص) ولكنهم سحقوا فى وقت واحد. وقد نصبوا معسكرات فى مكان فى «آمور» فأنطقوا أهلها، وأصبحت أرضها كأن لم تكن بالأمس. وقد أنوا آتين قدما نحو مصر عندما كان اللهب مجهزا أمامهم.

وقد كان حلفهم مؤلفا (١٨) من (أقوام) « بلسن » (فلسطين) و « نكر » و « شكلش » و « دين » و « وشش » ، وقد استولوا على الأراضي حتى دائرة الأرض وقلوبهم آمنة واثقة قائلين : إن خططنا ستنجح .

وكان قلب هذا الإله ، رب الآلهة ، على (١٩) استعداد ليحتلبهم كالطيور ، وقد جعل قوتي ثابتة كما جعل خططي تفلح ... .. يخرج متدفقا كعجزة . وقد نظمت حدودي في « زاهي » ، وجهزت أمامهم الأمراء وقواد الحاميات ، وجنود (٢٠) « مريانو » (وهم طائفة الجنود الممتازين في آسيا) ، وأمرت بتحصين مصب النيل ليكون بمثابة جدار قوى بالسفن الحربية والسفن المسطحة وسفن السواحل المسلحة ، لأنها كانت مجهزة تماما من مقدمتها حتى مؤخرتها بخارين مسلحين . أما رجال الرديف (٢١) فكانوا يتألقون من خيرة رجال مصر ، وكانوا كالأسود الزائرة على قلل الجبال ، وكذلك كان الفرسان يتألقون من عدائين من الرجال المتبحرين من كل فارس طيب كفاء ، وكانت جيادهم ترتعد فرائصها ، مستعدة لسحق (٢٢) الممالك تحت سناكبها . وقد كنت « متو » المقدام واقفا ثابتا على رأسهم حتى يروا ما تأسره يداي ، ملك الوجه القبلي والوجه البحري : (وسر ماعت رع مري آمون) ابن « رع » : « رعسيس الثالث » . وإني رجل أعمل بدون قيد ، شاعر بقوة ، وبطل مخلص جيشه (٢٣) في يوم الوغى . وهؤلاء الذين وصلوا إلى حدودي قد أفنيت بذرتهم ، وقلوبهم وروحهم قد أفنيا إلى أبد الآبدين . والذين أتوا قدما على البحر كان اللهب الشامل أمامهم عند مصبات النيل ، في حين أن سياجا من الحراب قد أحاط بهم (٢٤) على الشاطئ مقتلين ومكسرين أكواما من أولهم إلى آخرهم ، وسفنهم وسلمهم قد سقطت في الماء .

ولقد جعلت الممالك ترتد عند ذكر مصر ، لأنهم ينطقون باسمي في أرضهم فإنهم عندئذ يحرقون (٢٥) ومنذ أن جلست على عرش « حوراختي » و (الصل) ثبت على رأسي مثل « رع » ، لم أدع الممالك تشاهد حدود مصر حتى تتفاخر هناك بذلك للأقوام التسعة . ولقد استوليت على أرضهم ، وحدودهم أضيفت إلى

حدودى . ورؤساؤهم (٢٦) وأهل قباظهم أصبحوا ملكى ، وهم يمدوننى لائقى أسير  
على هداية خطط « رب الكل » والذى الإلهى الجليل ، سيد الآلهة .

ابتهىجى يا مصر حتى عنان السماء ، لائقى حاكم الأرضين على عرش « آتوم » ،  
وقد أوجدتنى الآلهة لأكون ملكا (٢٧) فى مصر لأقويا ، ولأصعد عنها (أهل)  
السهول والممالك الجبلية ، وقد خصونى بالملك عندما كنت لا أزال فتيا ، وفاض  
زمنى بالأرزاق والمؤن . وقد وهبت سباعدا قويا بسبب أسمى للآلهة والإلهات  
بقلب رضى ، وإنى أبذل آلامكم (٢٨) التى فى صدوركم ، وأجعلكم تجلسون آمنين  
بلا انقطاع . وإنى أهزم الآسيويين ... .. أراضيمهم ، وإنهم لمضى لأنهم يتذكرون  
اسمى يوما . ملك الوجه القليل والوجه البحرى : « وسر ماعت رع مرى آمون »  
ابن « رع » : « رعسيس الثالث » . لقد (٢٩) سترت مصر وجهيتها بساعدى  
الشجاع منذ أن بدأت أحكم بوصفى ملك الوجه القليل والوجه البحرى على عرش  
« آتوم » ... .. بمثابة غنيمة يدي ، مثل التى غنمتها رهيبتى من الأفواس التسعة .  
ولم تقف أرض ثابتة عند سماع اسمى ، ولكنهم (٣٠) يتركون مساكنهم مبتعدين  
عن أماكنهم مشتتين ... .. أمامهم . وإنى نورهاجم معتمد على قرنيه ،  
ويدي تصبح مائلة لقلبي (٣١) على حسب قوتى . وإن قلبي يقول لى : « اعمل »  
... .. وظيفتى مثل « رع » ومثل الإله « ست » ، فأثرا فى مقدمة مفينة  
الشمس ، وإنى آتيمك بالابتهاج فى حين يكون البكاء (٣٢) فى البلاد الأجنبية ،  
والرعب فى كل أرض ... .. الذى عملته . وقلبي يتق فى إلهى [رب الآلهة] ،  
« آمون رع » الشجاع ، رب السيف ؛ لائقى علمت أن قوته أعظم (٣٣) من قوة  
الآلهة الآخرين ، والعمر المقلد من السنين هو الذى فى يده ... .. شجاع .  
ولا تمر لحظة واحدة فى حضرتك لا يكون فيها خراب بفضل الخلط والفساد (٣٤)  
التي فى قلبي خالق مصر من جديد ، وهى التى كانت قد دمرت . أما عن الممالك  
[الأجنبية] ... .. التسدير لمنهم . خربت فى وقت واحد ، وأشجارهم

وكل قومهم قد أصبحوا هشيا (٣٥)، وإنهم يستشيرون قلوبهم: إلى أين سنذهب؟  
ورؤساؤهم يأتون ... .. وجزيتهم وأطفالهم على ظهورهم إلى مصر .

وإني قوى شجاع، وخططى ناجحة، ولن يخيب ما فعلته، وأخلاق ممتازة  
لأني (٣٦) تملكت بهذا الإله، والد الآلهة ... .. [والدى] وإني متبته لمحاربه،  
وترداد رغبتى فى مضاعفة قربانه من الطعام بالإضافة (٣٧) لما كان له من قبل،  
وقلى يحمل الصديق يوميا، وما أمقته هو القش ... .. الذى تعمله الآلهة الراضون  
به، وأيديهم درع لصدري (٣٨) ليزيلوا الشرور والآلام التى فى جسمى . ملك  
الوجه القبلى والوجه البحرى، حاكم الأقواس التسعة، سيد الأرضين: «وسرماعت  
مرى آمون» ابن «رع» من صلبه، محبوبه، رب التيجان: «رعسيس الثالث»  
معطى الحياة والنبات والرضا مثل «رع» أبد الآبدين .

هذا هو المتن الذى تركه لنا «رعسيس» عن هذه الحروب، أما المناظر  
التي صوّرت على جدران المعبد لتمثل سير هذه الحرب فتتخصر فى عدة مشاهد  
طريقة تساعد على فهم المتن<sup>(١)</sup> .

ومما تجدر ملاحظته هنا أن المتن المفسرة لهذه المشاهد تكاد تكون متقولة  
برقتها إلا أشياء ضئيلة من المتن الكبير الذى ذكرناه الآن، ولذلك لم نجد هنا داعيا  
لإعادة ترجمتها ثانية . وهناك وصفا مختصرا لهذه المشاهد على حسب ترتيبها على  
جدران المعبد .

اللوحة « ٢٩ » : «رعسيس الثالث» يوزع المهامات لجنوده لمحاربة  
أقوام البحر — وشاهد «رعسيس» واقفا على منصة، يشرف على توزيع  
العدة لجيشه، وفوق هذا المنظر يرى تانغ بوق يتفخخ فى فئره، فى حين نرى حاملى  
الأعلام الموظفين يحميون الفرعون، وأسفل هذا يشاهد أمير يصدر أوامر يذوقها  
كاتب . وهناك كتبة آخرون يسجلون وحدات الجيش، ويرصدون المهامات التى



صرفت . ويشاهد الإنسان من بين هذه قبعات وحرايا ، وأقواسا ، وسيفا ، ودروعا ، وزردا ، وكفانات ، ودعرا واحدا بين الأسلحة ، وعند الحرب التي وزعت ، والأمير الذي مثل هنا هو ولي العهد .

اللوحة « ٣١ » : « رعسيس الثالث » في طريقه إلى بلاد « زاهي »  
لبحرية أقوام البحر في عربته . هذه الصورة مثلت على الجدار الخارجي الشمالي للعبد ، ويرى فيها « رعسيس الثالث » في عربته ذاهبا لمقابلة أقوام البحر ، ويصعبه جنود من المصريين والأجانب ، وأمام الملك غربة تحمل علم « آمون » . ويشاهد الجنود الأجانب يمشون في وحدات منفصلة على حسب جنسياتهم .

اللوحات « ٣٢ — ٣٤ » : « رعسيس الثالث » في موقعة برية مع جيوش أقوام البحر البرية ، ويشاهد في المنظر « رعسيس الثالث » في عربته يهجم في قلب قوات « أقوام البحر » الذين ساد بينهم الارتباك وسوء النظام . وقد كان يساعده مشاة مصريون وفرسان ، وجنود أجانب مرتزقة . ويشاهد أقوام البحر يرخون لسيفانهم السنان ، كما يفزون في عرباتهم . وكان نساؤهم وأولادهم يفرون بأمتعتهم المحملة على عربات ثقيلة تجرها الثيران .

اللوحة « ٣٥ » : « رعسيس » يصطاد أسوداً<sup>(١)</sup> .

في هذا المنظر « رعسيس الثالث » في عربته يصطاد أسودا ، وعلى قاعدة المنظر فرق من الجنود تسير ، ويحتمل أنهم كانوا ينتقلون من الواقعة البرية على البعير<sup>(٢)</sup> إلى الواقعة البحرية على البساط<sup>(٣)</sup> . وهذا المنظر غاية في الاختصار . والظاهر أن « رعسيس الثالث » أراد أن يروج عن نفسه بين الموقعين قمام يصيد الأسود ، كما فعل سلفاه العظيمان : « تحتمس الثالث » ( راجع الجزء الرابع ص ٤٨١ ) و « أمنحتب الثالث » ( راجع مصر القديمة الجزء الرابع ص ٦٥٥ ) .

(١) على الجدار الشمالي الخارجي لعبد الكبير .

(٢) راجع : Ibid, pl. 32

(٣) راجع : Ibid, pl. 37

اللوحات « ٣٧ — ٣٩ » : « رعمسيس الثالث » وأسطوله في ساحة القتال مع أسطول « أقوام البحار »<sup>(١)</sup>.

في هذه المناظر خمس سفن لأقوام البحر تطاردها بشدة أربع سفن مصرية، وقد صُوِّر انحلال أسطول أهل الشمال بصورة بارزة. ويرى على الشاطئ « رعمسيس الثالث » ورماته يرسلون وأبلا من المهام على العدو المهزوم، وتحت الموقعة صفان من الأسرى يقادون لينضموا للاستعراض العام<sup>(٢)</sup>.

لوحة « ٤٢ » : « رعمسيس الثالث » يحتفل بانتصاره على أقوام البحر<sup>(٣)</sup>. يشاهد « رعمسيس الثالث » في مكان مشرف أمام حصن، يقدم له موظفوه أسرى أقوام البحار، والكاتب يسجلون إحصاء كومتين من الأيدي المقطوعة. وعلى اليمين في أسفل المنظر يساق الأسرى إلى موظفين يسمونهم بالنار على الكتف، وبعد ذلك تقيّد أسمائهم طوائف.

لوحة « ٤٣ » : « رعمسيس الثالث » يقدم أسرى من اللوبيين وأقوام البحر لثالوث « طيبة » : يقود « رعمسيس الثالث » صفيين من أسرى أقوام البحار واللوبيين لثالوث « طيبة » الذي وضع في محراب<sup>(٤)</sup>.

لوحة « ٤٤ » : « رعمسيس الثالث » يقدم أسرى أقوام البحر للإلهين « آمون » و « موت » : « رعمسيس الثالث » يقود ثلاثة صفوف أسرى من أقوام البحر « لآمون » و « موت »، ويشاهد الإله يمد سيفاً نحو الملك.

نظرة عامة في محتويات هذه المصادر وسير الموقعة : وعلى الرغم مما يحتويه هذا المتن الطويل من حشو في إطراء أعمال الفرعون، فإنه — بالإضافة

(١) على الجدار الخارجي الشمال في المعبد الكبير.

(٢) راجع : Ibid, pl. 42.

(٣) على الجدار الشمالي الخارجي للمعبد الكبير.

(٤) المنظر على الجدار الخارجي الشمال في غربي البوابة الثانية.

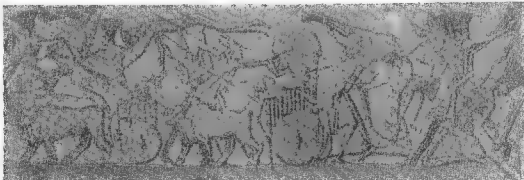
إلى المناظر التي خلفها لنا « رمسيس الثالث » لتفسير القتال وما جرى فيه من أحداث - بعد من أوضح الوثائق التي وصلت إلينا إلى الآن عن سير الحروب في مصر القديمة .

ففي السنة الثامنة من حكم هذا الفرعون نشاهد الفرعون يقوم بالإشراف على توزيع المهمات لجنوده استعدادا للواقعة التي كان يتظر أن تدور رحاها بينه وبين أقوام البحر الذين تحدّثنا عنهم فيما سبق برا وبحرا . والمهم هنا أن نجد الفرعون نفسه - بوصفه القائد الأعلى - يقوم على هذه العملية ، يماونه فيها ولي عهده . وقد وزعت على الجنود خوذات الحرب ، والحراب والأقواس ، والسيوف ، والدروع ، والزرذ ، والكثائن ، ومن ثم عرفنا الآلات التي كانت تستعمل عند المصريين في شنّ الحروب وقتل . ويلاحظ أن الفرعون كان يشرف على تسجيل وحدات الجيش على مختلف أنواعهم وجنسياتهم ، وبعد أن تم إعداد الجيش وتنظيمه نرى الفرعون في عرشته في طريقه لمقابلة جيش « أقوام البحر » في بلاد « زاهي » التي كانوا قد احتلوها بعد أن استولوا على بلاد « خيتا » و « قودي » و « قرقيش » و « قبرص » و « كليكا » وقد كان آخر مطافهم أن وضعوا رحالهم في بلاد « آمور » . وقد سار « رمسيس الثالث » في المقدمة ولم يسبقه إلا عربة نصب فيها علم الإله « آمون » الذي كان يرجو منه النصر على هؤلاء الأعداء الأقوياء الذين كانوا يجتاحون كل ما في طريقهم . وقد سارت فرق الجيش الذي كان يتألف من مصريين وأجانب وفق المكان الخاص بها ، وما أن وصل « رمسيس الثالث » إلى مكان الأعداء من أقوام « البلست » ( الفلسطينيين ) و « النكر » و « الشكلش » و « الدينين » و « قوم وشش » حتى كان على أهبة الاستعداد ، إذ كان الفرعون سبقهم في تحصين حدود البلاد وبخاصة « زاهي » فقد أمدّ قوات الحاميات بالعتاد وجنود « مريانا » الذين امتازوا بشجاعتهم وقوة بطشهم في « آسيا » ، هذا فضلا عن أنه كان قد أعدّ تحصين مصاب النيل بالسفن الحربية وسفن السواحل وغيرها من أنواع السفن التي كانت تحمل الزاد والعتاد حتى أصبحت

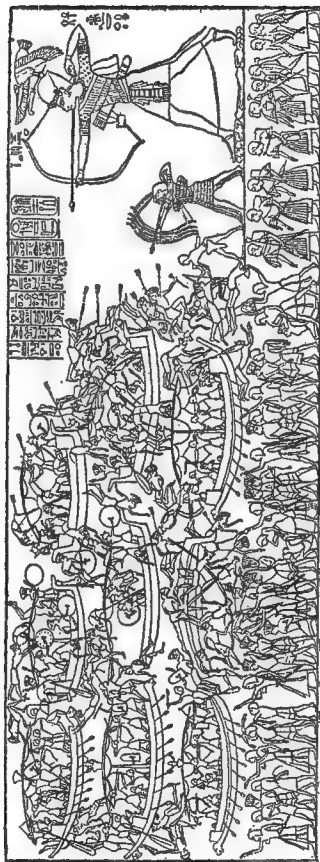
كانها جدار قوى لا يقوى أحد على اختراقه والاقتراب منه . وقد شد من أزر هذه التحصينات جيش قوى من الرديف من خيرة أبناء مصر الذين كانوا كالأسود الكوامر ، يزأرون ويتنظرون الاندفاع إلى حومة الوغى ، كما ينتظر الأسد فريسته على قلل الجبال ، ويمانب هؤلاء جيش من الفرسان المهرة انتخبهم الفرعون من خيرة أبناء مصر وعالية القوم أصحاب الكفاية ، وقد جهزوا بجياد تهرأعطانها فرحا للزول في ساحة الوغى لتدك جنث الأعداء تحت سناكبها . وفوق كل ذلك أحاط « رعمسيس الثالث » الشاطى الذى كان ينتظر أن يغزو العدو البلاد منه بسياج غرست في جوانبه الحراب .

ولم يكد « رعمسيس الثالث » يلتقى بعدوه في « زاهى » على ما يظهر برا ، حتى انقض على قلب قوّات « أقوام البحار » الذين قد ساد بينهم الارتباك ، وحل في صفوفهم سوء النظام . وقد اشترك في هذه المعركة المشاة المصريون والفرسان والجنود المرتزقة ، وبعد قليل أسفرت الواقعة عن هزيمة ساحقة لأقوام البحر ، إذ نشاهد يولون الأدبار على أقدامهم وفي عرباتهم . أما أولادهم ونساؤهم فكانوا يهربون بأمعتهم التي حملت على عربات ثقيلة تجرها الثيران .

والظاهر أن « رعمسيس الثالث » بعد أن أحرز هذا النصر المبين على « أقوام البحر » في هذه الواقعة البرية التي لا نعرف مكان وقوعها بالضبط أراد



عربات الفلسطينيين وحلفائهم



الوقعة البحرية بين «رحميس الثالث» وأتوام البحر

أن يسرى عن نفسه بالصيد والقتص تشبها بما كان يفعله الفراعنة العظام في عهد الأسرة الثامنة عشرة من أمثال « تحتمس الثالث » و « أمنحتب الثاني » ، ولذلك نراه يصوّب سهامه على الأسود التي كانت تقع صرعى أمامه ، ولا يبعد أن يكون ذلك في طريقه إلى مصر للدفاع عن مصب النيل الذي كان يتوقع أن يدخل منه العدو بسفنه إلى أرض الكنانة .

#### الموقعة البحرية :

كان « رمسيس الثالث » كما أسلفنا قد اتخذ العدة لحماية مصب النيل من هؤلاء المغيرين الذين أرادوا أن يغزوا مصر برا وبحرا ، وقد شاهدنا أنهم أخفقوا كل الإخفاق في الوصول إلى حدود مصر ؛ ولذلك يقول « رمسيس » :

« هؤلاء الذين وصلوا إلى حدودي قد بنيت بذرتهم ، وقضى على قلبهم وروحهم إلى أبد الأبدن . أما الذين أتوا قدما بحرا إلى الشاطئ فإن اللهيب الملهب كان ينظرهم عند مصبات النيل ، في حين أن سياجا من الحراب قد أحاط بهم على الشاطئ ، وانتهى بهم الأمر أن جروا إلى الشاطئ محاصرين ومطروحين أرضا على الجسور قتل مكدين أكواما عن بكرة أبيهم ، وأمتعهم سقطت في الماء » .  
وحقا فإننا نشاهد أسطول العدو المؤلف من خمس سفن تطاردها أربع سفن من الأسطول المصري بكل قوة وعنف حتى انحل الأسطول المعادي انحلالا تاما .  
وقد كان « رمسيس الثالث » خلال نشوب المعركة يقف على الشاطئ ومعه رماة يرسلون وإبلا من السهام على العدو المنهزم . وقد انتهت المعركة بالنصر المبين للصريين ، وهي أولى موقعة حربية بحرية مصورة عرفت في التاريخ العالمي . وقد

---

(١) راجع ما كتبه « كايار » ( Chronique D'Egypte (1936) p. 416 ) حيث يقول : إن في المناظر والتون الخاصة بالموقعة البحرية العظيمة يبرزنا بعض الصجاب في فهمها . فإين كانت مقابلة الجيش القاصدة ؟ فالتون تحدثنا بأن العدو كان متجها نحو مصر ، وتحدثنا عن تجمع جيوش في بلاد =

ظهرت فيها كل الحركات الحربية التي جرت خلال المعركة بشكل رائع . وبعد الواقعة شاهد صفيين من الأمري سيقوا لاستعراضهم أمام الفرعون الذي قدمهم بدوره إلى « فالوث طيبة » الذين كتبوا له الفوز ، وأمدوه بنصر من عندهم . وقد ترك معظم الفازين البلاد ، ولم يتخلف عنهم إلا الفلسطينيون الذين استوطنوا الإقليم الساحلى الذى يمتد بين « غزة » و « جبل الكرمل » . وهؤلاء هم الذين سمي باسمهم الإقليم الذى سكنوه ، وقد بقى كذلك حتى أيامنا . أما قوم « النكر » — وهم قوم بحارة — فقد كانوا يحترفون القرصنة فى البحر الأبيض المتوسط .

الحرب اللوية الثانية :

قامت الحرب الثانية التى نشبت بين مصر وسكان « لوبيا » فى السنة الحادية عشرة من حكم « رمسيس الثالث » . والمصادر التى وصلت إلينا عن هذه الحرب خمسة وهى :

- ( ١ ) المتن الكبير المؤرخ بالسنة الحادية عشرة ، وهو منقوش على الجدار الشرقى داخل الردهة الثانية لمعبد مدينة « هابو »<sup>(١)</sup> الكبير .
- ( ٢ ) يوجد فى منظر الواقعة المصوّرة على الجدار الشرقى جنوبى البوابة الكبيرة من الردهة الأولى نقشان ، وهما بداية النقش الكبير الثالث ، ونقش آخر لا يحتوى إلا على جملة اصطلاحية فى تمجيد الفرعون وذكر نموته ، وبعض إشارات بسيطة عامة عن الحرب .

= « آمون » - فالجيش المصرى يذهب نحو « زاهى » ، ولكن من جهة أخرى تمجد ذكر مصابى النيل مرات عدة .

ومن السهل نسبياً أن تفسر ذلك الضارب الظاهرى ، وذلك أن الفرعون (Historical Records p. 54) نظم حدوده حتى بلاد « زاهى » فى حين أنه حصن مصاب النيل ، والمصدق الذى كان معظم أسطوله يراقب على الساحل جيش الخزنة فصلت عنه بعض قطعه التى كانت تدبرهما مفاجئاً على مصاب النيل لتحدث القصر خلف الجيش المصرى الذى كان يتقدم فى « آسيا » ولكن القرون كان قد نطن لكل ذلك .

(١) راجع : Historical Records, pls. 80 - 83

(٢) راجع : Ibid pl. 80

(٣) القصيدة التي أنشئت احتفالاً بحروب السنة الحادية عشرة .

(٤) المناظر التي تركها لنا «رعسيس» على جدران المعبد<sup>(١)</sup> .

(٥) ما جاء في « ورقة هاريس » وقد ذكرناه من قبل .

وستحاول هنا أن نضع ترجمة للثن الكبير على الرغم مما أصابه من تهشيم وتكسير .  
هذا فضلاً عما به من صعوبات لغوية لم يمكن التغلب عليها حتى الآن . ومع ذلك  
يمكن الإنسان أن يتبع منه سير الحوادث كما قصت من الوجهة المصرية .

وتسهيلاً للمتابعة المتن نضع التحليل التالي :

- (١) التاريخ والعنوان والمدح العام للملك (من سطر ١ — ١٤)  
(٢) الحرب اللوية الثانية ( » ١٤ — ٣٥ )

وتكمل :

- (١) هجرة قوم « المشوش » لاستيطان مصر ( » ١٤ — ١٥ )  
(ب) إحباط خطط « المشوش » واستعداد «رعسيس»  
الثالث « للوقوف أمامهم عند زحفهم على مصر ( » ١٥ — ١٨ )  
(ج) سير «رعسيس» لحماية حدوده ( » ١٨ — ١٩ )  
(د) الواقعة ( » ١٩ — ٢٣ )  
(هـ) هزيمة « المشوش » ( » ٢٣ — ٢٥ )  
(و) فرار « المشوش » واختفاء أثرهم ( » ٢٥ — ٢٦ )  
(٣) « المشوش » يندبون حظهم ( » ٣٥ — ٤٨ )  
(٤) تسليم « المشوش » ( » ٤٨ — ٥٦ )  
(٥) نثار «رعسيس» بأعماله ( » ٥٦ — ٦١ )  
(٦) خاتمة ومدح «رعسيس» ( » ٦١ — ٦٢ )



وهاك نص المتن :

(١) السنة الحادية عشرة، الشهر الرابع من الفصل الثالث، اليوم ١٠ + س  
من عهد ملك الوجه القبلى والوجه البحرى ، رب الأرضين : (وسرماعت رع)  
ابن «رع» رب التيجان . «رعمسيس الثالث» : فاتمة نصر مصر (٢) الذى يحمله  
الملك العظيم ، الذى يتقبل عرش الابتهاج ، ويدبر ملك «رع» ، ويوسع ملك  
مصر ، ويصعد «الأقواس التسعة» . إن الفرع قد حل فى كل أرض على يد  
السيد (٣) الأوحد ، الذى خلق السموات والأرض منذ كانت الدنيا «آمون  
رع» ملك الآلهة ، والثور الجبار حاد القرنين ، والآن قد خلق قلب هذا الإله  
الأرض مرة أخرى ليضع بصوذة فاصلة (٤) حدود مصر ، بفضل الانتصارات  
العظيمة ، وقد انتخب (الإله) سيدا واحدا قد خلقه ، وهو البذرة (٥) التى خرجت من  
صلبه ، شاب إلهى ، وصي (٦) وجهه ، عظيم البطش ، قوى الساعد ، صاحب  
الخطوة النافذة ، رب النصائح ، ثابت الجنان ، (٧) ماضى الخطط ، ومن يعرف  
الحياة مثل «نحوت» ، فطن مثل «شو» بن «رع» (وسرماعت رع  
مرى آمون) (٨) وهو البيضاء التى قد خرجت من «رع» : «رعمسيس الثالث»  
السيد الفقى الشجاع ، ومن قد وعد (٩) بالنصر وهو فى الفرج ، والقوة العظيمة  
السامية مثل «متو» ، وقد كلف بتخليم (١٠) الأراضى وهزيمة أهلها ،  
وصلحهم عن مصر . والإلهان «متو» و«ست» معه فى (١١) كل واقعة ،  
و«أنات» و«غشتارت» درج له ، فى حين أن «آمون» يميز (١٢) كلامه  
(أى يوجه قراراته) . وإذ لا يولى الأدبار عندما يحمل بقوة مصر على الأسيويين ،  
ولم تبق أرض يرفع (١٣) أهلها رءوسهم مناهضين مصر لأن الإله قد جعلهم  
يسحبون بيده ليقضى عليهم ، وإن السيد الأوحد هو الأسد القوى الشجاع ،  
لأن غلبه على استمداد كأنه أجولة ، وإنهم يشون بعيدا ويأتون وأجسامهم ترتد  
ليضموا (١٤) أنفسهم تحت ذراعيه كالقيران ، ملك الوجه القبلى والوجه البحرى

رب الأرضيين (وسر ماعت رع مري آمون) ابن « رع » رب التيجان :  
« رع ميسم الثالث »<sup>(١)</sup> .

وقد كان رئيس « المشوش » السابق آتيا من قبل أن يرى ( أى من قبل أن يعرف المصريون مجيئه ) مهاجرا ومعه أهله ، وانقضوا على « التحنو »<sup>(٢)</sup> الذين أصبحوا رمادا فقد حُرِبت وأقُفرت مدنهم ، ولم يعد لبقريتهم (١٥) وجود .

وإن وصية هذا الإله الطيب أن يذبح كل غازٍ لمصر دائماً ويقول : « الويل له لأنه يسير قدما نحو النار » وقد قالوا بصوت واحد : « منستوطن مصر » ! واستقروا في اختراق حدود السكّانة ، وهناك حاصرهم الموت ( ١٦ ) وهم في طريقهم ، وقد حاق بخططهم السيئة الفشل في أجسامهم ، وصلت تهديداتهم بفضل ... الإله واتجهوا نحو السموات والشمس رافعين أكفهم أمامها ، وقد ضيعوا زمنا طويلا (١٧) خلفهم ولم يبق أمامهم إلا لحظة . وبعد ذلك دخلوا في العهد السئ ، لأنهم وجدوا جلالاته كأنه البصر المقدس الذي يستولى عليه الغضب عندما يرى الطيور الصغيرة ... راحة ... في وجهه . وكان الحامي له « آمون رع » وقد كانت يده معه

(١) ويجب أن تذكر القارىء هنا أن « المشوش » قبيلة سكنت غربي « لوبيا » وقد ظهرنا فقط في التاريخ المصري عرضا حتى الآن ، وانقضوا وراء وعود أولادهم اللوبيين ، وحاولوا أن يستوطنوا أرض الدلتا الخصبة . ولا نعلم على وجه التأكيد إذا كان لهم حلفاء ومحميون في هذا المسعى أم لا ، وقد ذكرهم في هذه الحروب « التحنو » ، وقد تحركوا نحو مصر ، وفي ذلك الوقت ضربوا ونهبوا أهالي « التحنو » الذين كانوا يميلون إلى السلام ، وهم الذين كانوا يسكنون غربي الدلتا بالضيض على الحدود .  
وقد شاهده الأحوال على أن هجوم « المشوش » كان على الحد الغربي للدلتا (راجع Ibid, pl. 70 No. 1. b. cf. pap. Harris I, LXXVI, 11, LXVII, 2) وقد هزموا وأسر منهم عدد عظيم ، وقد عدّ المتن المصري هؤلاء الأسرى ، ومن بينهم ابن الرئيس ، ونساءهم ، وأطفالهم ، وأسلحتهم وماشيئهم .

والواقع أن الفرض من هذا الهجوم كان هجرة حقيقية ، وقد استعمل الأسرى عبيدا لخدمة المصريين . وإنه من المحتمل أن تكون مبكرين جدا في تحديد القوى الاقتصادية التي يغتذى عليها هجوم « المشوش » على مصر ، ولا نزاع في أنه كان للهجرة علاقة بحركة عدم الاستقرار في شرق البحر الأبيض المتوسط في هذا الوقت ، وهي التي تشمل هجرة « أقوام البحار » وتحطيم دولة « غيتا » وحصار « طروادة » وسعى اللوبيين السابق لاستيطان مصر .

(٢) « التحنو » : تقع على الطريق بين « مشوش » ومصر .

لتحزول عنه وجوههم ، وليهلكهم ( ١٨ ) ملك الوجه القبلى والوجه البحرى  
( وسرماعت رع مرى آمون ) ابن « رع » : « رمسيس الثالث » .

وقد سار جلالته بشجاعة ، وساعده قوى ، وقلبه معتمد على والده سيد  
الآلهة ، وقد كان كالثور الجبار ... مزقدا يقطعان من المشاية البرية ، ومشاته ( ١٩ )  
وفرسانه ملكت النصر ، والرجال الأقوياء الذين دربهم على القتال حاربوا بشجاعة  
فى حين كان هو جدارا صلبا ، وثابتا فى زمنهم ... شادا القوس ، ملك الوجه  
القبلى والوجه البحرى ، رب الأرضين : ( وسرماعت رع مرى آمون ) .

وقد كان جلالته غنينا وحنيفا ... ( ٢٠ ) لياخذ أسرى ، وكان صوته يزار ويرد  
« كبوطول » المبحج ( يعنى الإله « ست » ) ... على أعدائه ، ولم يصد ... وسهمه  
يصيب الرمى ... .. وأنفه ومخبله ... ( ٢١ ) وكل ... ..  
أمامه على أعدائه ، وقد كان خطرا وقويا كالقهد ، جاريا وواسع الخطا ، ومنذفا  
إلى ... .. خيل ، وحراب ، وسهام . وقد ( ٢٢ ) ذبحوا فى أما كنهم ، وقلهم  
قد آتى عليه ، وأرواحهم هزمت على الأرض ، وأسكت أفواههم عن الفغار  
عند ذكر مصر لأنهم قد صاروا إلى ... .. وروحهم ... ( ٢٣ )  
وأسلحته كانت عليهم كالشبكة ، ويده على رأسهم . وهو يقطع إربا إربا ، وهو يحيط  
خيائشيمهم وأجسامهم . وقد انغم « مشمر » بن « كبر » رئيسهم إلى ... ..  
وانقشروا على الأرض ... .. يد ... ( ٢٤ ) وارثى تحت أقدام  
جلالته . وأولاده وأهل قبيلته وجيشه قد أصبحوا لاشئ ، وعيناه لم تريا وجه  
الشمس ، وجنوده المحاربون قد أسروا ... .. ونساؤهم وأطفالهم ... ،  
( ٢٥ ) وكبت أيديهم ووضعت الأغلال فى أعناقهم بوصفهم أسرى ، وأقلت  
ظهورهم بأولادهم وسلمهم ، وأحضرت إلى مصر ماشيتهم وخيلهم ، واغتصبت  
... .. ولم يرد ذلك منذ زمن الإله ، وقد أحضروا ... ..  
( ٢٦ ) وقد أخذوا درسا ملئة ألف ألف جيل ، وقد سجدوا على وجوههم ،  
واغتصبت أرضهم ( ؟ )

وقد انقطعت اختاراتهم ولم يفلحوا . وقد وضعهم « آمون رع » أمام [ البطل ] ... .. الثور القوى المعتمد على قرنيه ، (٢٧) والقادر على التحول ، ومهاجم منازل بقريه ، رب الأرضين « وسرماعت رع مري آمون بن رع » : « رمسيس الثالث » الطارد بقوته ، والذابح بسيفه ، والغاصب ... .. وإنسان بينهم قد أصابه الحول فصار غير قادر على النظر . (٢٨) والطرق قد سدت في وجوههم ، والأرض كانت كالدقاة خلفهم تبتلع أهلهم . وأسلحتهم سقطت من أيديهم ، وذهب عن قلوبهم الثبات ... .. ضالين ومرتعدين ، يتصبب منهم العرق ، والصل ... .. (٢٩) الذي كان رأس شمس مصر عليهم وحرارة « نضمت » ( إلهة الحرب ) العظيمة قد اختلطت بقلوبهم ، حتى إن عظامهم أصبحت محترقة في وسط أجسامهم ، والنهاب المتقض كان مريما في اقتفاء أثرهم ، وكانت البلاد في مرور مبهجة برؤية أعماله الظافرة ، رب الأرضين : « وسرماعت رع مري آمون » ابن « رع » : « رمسيس الثالث » . (٣٠) وكل الباقين على قيد الحياة من يده قد فروا إلى بلادهم ، ومستنقعات الدلتا خلفه ... .. كانت شعلة عظيمة ترمي باللهيب من السماء باحة عن أرواحهم لتقضي على بذرتهم التي كانت لا تزال في أرضهم . وتماويذ « تحوت » السحرية قد حوّلت وجوههم وسقطوا من أولهم إلى آخرهم في أماكنهم ، (٣١) ومزقت يده صدر المعتدى مل حدوده وسدت حناجرهم وخياشيمهم ، ونحرت ... .. ولا ينفك — عندما يكون غاضبا — سنه ولا مخبله عن رأس « المشوش » : ملك الوجه القليل والوجه البحري رب الأرضين : « وسرماعت رع مري آمون » ابن « رع » رب التيجان : « رمسيس الثالث » . (٣٢) والويل « للشوش » وأرض « تمحو » لأن ظال رأسهم هو ملك مصر وملك كل أرض ، وقد انحوا له كما انحوا « لست » بوجوه منكسة وقد أصبحوا عربا . وقد أصبح « المشوش » و « التمحو » في حزن ويأس . وقد نهضوا ونفروا إلى أقاصي الأرض (٣٣) وأعينهم كانت على الطرق ناظرة وراءها جاذين في الحرب ، وفازين في دعر شامل متقهقرين ، والسكين على مرأى

منهم ... .. الآلهة ... .. في وسط مصر ، ( ٣٤ ) وحرارتهم قد انترمت  
واسمهم قد دمر على الأرض ، وأقدامهم أصبحت خفيفة على الأديم ، وقد ذهب  
الثبات عنهم ، وسيد مصر العظيم ... .. كان عليهم ، قويا ، تأمل ! ...  
كل لحظة ( ٣٥ ) ملك الوجه القبلي والوجه البحري رب التيجان : « وسمرعات  
رع مرى آمون » ابن « رع » : « رعسيس الثالث » .

ويقول من رأوه لأهل قبيلتهم : إن الذي يقفو أثرنا هو « متو » في صورة  
إنسان منقض علينا ... .. لدرجة الإعياء ( ٣٦ ) وإنه يبعثنا مثل « مت »  
عندما يرى الصدق ، وإنه ينظر إلى مئات الآلاف كأنهم أرجال ، تأمل !  
إن الحالة تسوء معنا حتى عان السماء كالماشية البرية التي تمزجها أسد ... ..  
يقرض ( ٣٧ ) ... .. لهم ، وأنا كالتين الذي ينزى وخلفه الريح ، فأسلحتنا  
أصبحت لاشيء ، شئت من أيدينا ، وروحهم تفس ، وقلوبهم قد فنى ... ..  
عظيم ... .. بين الأقواس ( ٣٨ ) ، لقد احتبلنا وقد جزونا كأننا في شرك ، وقد  
جعلتنا الآلهة ننم بنجاح عظيم ، وما ذلك إلا لتقربنا لنهزم على يد مصر . دعنا نقد  
هذنة مع ... .. ليخربونا وإن مصر ( ٣٩ ) لظافرة منذ زمن الآلهة  
والأبدية ، وإن قوتها هي التي تجرى في أجسامنا ، وسيدها هو الذي في السماء ،  
لأن طبيعته مثله <sup>(١)</sup> . ونحن نرى ... .. رب التيجان : « رعسيس الثالث » ،  
( ٤٠ ) وهو يظهر مثل أشعة الشمس ، ونفاره ورهبته مثل « متو » ، ونحن مأخوذون  
بنوبة رعدة ... .. ( ٤١ ) مسيطرا في الواقعة . وإنه يخاف وقت إعياء لهم  
مترا يمينا وشمالا دون خطأ حتى إننا أصبحنا مثل غابة كثيفة يقذف بها الهواء ،  
ومتحملا ... .. وإنه ( ٤٢ ) يقفو أثرنا ، يذبنا مثل الصقر الإلهي ، ونحزم حرما  
مثل حصيد القمح ، وإنه يرسل علينا السم تلو السم كالشهب المنفضة ... ..  
( ٤٣ ) يحوطنا ، وبذلك نجعل أمامه ، والطريق إلى الخلاص قد انعدمت ،

( ١ ) أي طيبة « رعسيس » مثل طيبة « رع » .

ولكن النور في مكانه . وإن الإله قد استولى علينا فريسة كالماشية البرية التي احتبلت في وسط غيضة، وقد كان مريعا ... .. (٤٤) هائجا على مئات الألوف ... .. في قلبه ، وقد رفعتنا أكف الضراعة أمامه بأيدينا على رموسنا غير أنه لم يفتت ، ولم ينظر إلى مديحنا . بل إنه يطيل فقط في إعائتنا . ومن يبقى في الظلام يجر (٤٥) إلى الخارج<sup>(١)</sup> . ونحن ... .. وقد ألقي بنا أمام أنفسنا، وقد هلك قلبنا مثل ... .. كالأذغال . وقد سمعنا بذلك من آباء والدنا، وقد قالوا (٤٦) عن مصر : إنها هي التي تقصم ظهورنا ، وقد رجونا لأنفسنا حنفا بإرادتنا، وأرجلنا تموقنا إلى النار . وقد تسبب « اللوبيون » في ارتباطنا وارتباكهم أنفسهم لأننا أصفينا إلى نصائحهم ، والآل قد اتزعت قلوبنا (٤٧) ونحن في طريق الجريمة مثلهم<sup>(٢)</sup> . وقد أخذنا درسا أبديا ، وإن حالتهم لتسوء عندما يرون حدود مصر؛ لأنه سيطا بنفسه الأرض المقتسة<sup>(٣)</sup> ، وإن الذي (٤٨) فيها هو « متو » قوى الساعد والجبار ، و... في الواقعة وإنكم لن تقتربوا منه ، ملك الوجه القبلي والوجه البحري ( ومصر ماعت رع صرى آمون ) ابن « رع » رب التيجان : « رعشمس الثالث » . وقد أيسدت أرض « مشوش » دفعة واحدة . أما « اللوبيون » و « السبد »<sup>(٤)</sup> فقد أهلكوا حتى إن بذرتهم أصبحت لا وجود لها . (٤٩) وأمهاتهم وحظياتهم أصبحن عقيبات في وسطهم ، وبذلك لم تولد لهم أطفالهم من قبل... .. في الرعب والخوف عزوين ، ومسلمين بقلوبهم بفضل بطش جلالاته . (٥٠) وحرارتك تحرق (٩) وأجسامهم مثل نار أتون<sup>(٥)</sup> ... .. وفزع وهية (٥١) الثور ، الجبار ، الهاجم ، ناشر الصل ، ملك الوجه القبلي والوجه البحري ، رب الأرضين : ( ومصر ماعت رع صرى آمون ) ابن « رع » رب التيجان : « رعشمس

(١) أى من يجتهد في التلكو في المؤخرة فانه يجز إلى الأمام بدون شفقة .

(٢) أى ضل الشيطات .

(٣) أى إن المعتدى على الحدود في طريقه إلى الجلاء .

(٤) لم يذكر قوم « سبد » في هذا المقز إلا في هذه المرة .

(٥) كالنور عندما يطلع بقرته ينفز .

الثالث « ... .. الفزع منك ، وهناك يقبض عليهم ... (٥٢) ... الضعف والخطأ ،  
وسيعقدون انفاً قاحلين جزيتم على ظهورهم ... آتين بالمديح ليجلوه (٥٣)  
الإله الطيب ، رب الأرضين ، الذى يجعل حدود بلاده كيف شاء فى السهول  
والممالك الجبلية . ملك الوجه القبلى والوجه البحرى ... الخ .

وأما « حور » فهو الغنى بالستين ، والبيضة التى خرجت من « رع » من صلبه ،  
(٥٤) فقد أمره بأن يكون السيد الوحيد الممكن على عرشه ، وأرض « زاهى » ،  
وأرض « نحسى » ( التوبة ) تحت نعليه ، وساعده يمد مصر ، وإنه يصنعها بجواره ،  
وإنه يسلب النفس من الممالك وبذلك لا يفلحون ، وجلالته (٥٥) مثل « بعل » على  
قمم الجبال ، ملك عظيم الملك مثل « آتوم » . وإن قلب مصر لفرح بالنصر ، لأن  
« آمون رع » قد ردّ الجواب فى صالحها ، فى حين أن ابنه يظهر (٥٦) ملكاً على  
عرش « آتوم » ، وكل ما تحيط به الشمس قد أصبح فى قبضته ، ملك الوجه  
القبلى والوجه البحرى ... الخ .

وإنه يخاطب الأمراء الملكيين ، وكبار الموظفين وقواد المشاة (٥٧)  
والفرسان قائلا : أعيروا التفاتكم لكلماتى وعوها لأنى أتحدث إليكم ، وأعرفكم  
بأبى ابن « رع » الذى خرج من صلبه ، وإبنى أجلس على (٥٨) عرشه بفرح  
منذ أن مكثى ملكاً وسيدا على هذه الأرض ، وإن نصائحى لطيبة ، وخطبى  
متقنة ، وإبنى أحمى مصر وأدافع عنها ، وأجعلها تتوى راضية فى (٥٩) زمنى ،  
لأنى أقهر لها كل بلد تنزرو حدودها ، وإبنى كثير الفيضانات التى تحمل المون ،  
وحكى قد عُمر بكل الأشياء الطيبة ، وإبنى ملك منعم على من يوقى به (٦٠) ورحيم ،  
وما تخ النفس لكل خيشوم ، وقد هزمت « المشوش » وأرض « اتحو » بقوة  
ساعدى ، وقد جعلتهم مطروحين أرضاً . انظروا ( هنا ) إنهم أمامكم . (٦١)  
ولست مبالغا لأن قوة « آمون » هى التى استولت عليهم ، لئنه يمنح ملايين  
الأعياد الثلاثينية ابنه رب الأرضين : ( وسرماعت رع صرى آمون ) ابن « رع »  
رب التيجان : « رعسيس الثالث » معطى الحياة أبدياً . وإن الملك (٦٢) مثل

« رع » الثائر، وقلبه قوى مثل قلب والده « متو » وساعده قد استولى على  
بجبناء أسرى، وأهل بلاد « المشوش » و « التحو » قد كتبوا في جضرته،  
وأصبحوا هم وجزيتهم من نصيب بيت والده الفاجر « آمون » الذى كتفهم  
تحت نظيه، رب الأرضين : (وسرماعت رع مرى آمون) ابن « رع » : « رعسيس  
الثالث » .

### قصيدة من العرب اللوبية التى وقعت فى العام الحادى

#### عشر من حكم « رعسيس الثالث »

هذا المتن الطويل يعالج موضوع الحرب اللوبية الثانية، أو حرب المشوش،  
غير أنه كتب بروح شعري مصطنع أكثر من المتن السابق . وقد أصاب المتن  
تهشيم محزن بفعل الزمن . هذا إلى أن لغته صعبة ، وترتيب حوادثه التاريخية غير  
مؤكد . ومع ذلك يوجد فيه بعض صور حية ، مما يجعلنا نأسف جداً للأسف على  
عدم وصول المتن إلينا سليماً بأكمله ، ومنحاول هنا — قبل ترجمة مابقى منه —  
تحليل محتوياته بكل تحفظ .

- ( ١ ) التاريخ والمدبح العام الذى يوجه للفرعون ( من سطر ١ — ٧ )
- ( ٢ ) العلاقات السلمية السابقة مع الممالك الأجنبية ( » ٧ — ١٠ )
- ( ٣ ) « رعسيس » حامي مصر ( » ١٠ — ١٤ )
- ( ٤ ) الفرعون لا يقهر فى ساحة القتال ( » ١٤ — ١٨ )
- ( ٥ ) هزيمة سابقة للأجانب ( ويحتمل أنه يشير إلى الحرب اللوبية الأولى )  
( من سطر ١٨ — ٢٣ )
- ( ٦ ) الهجوم الجديد الذى قام به « المشوش » يُسحق ( » ٢٣ — ٢٦ )
- ( ٧ ) « كبر » يحاول عبثاً التدخل من أجل ابنه . ( » ٢٦ — ٣٤ )
- ( ٨ ) قطعة مهشمة تهشياً عظيماً ، تشمل خطأ يامشوقاً على لسان المصريين ،  
وبعض لمحات عن حالة « المشوش » السيئة ( من سطر ٣٤ — ٥١ )



ويلاحظ أن كثيرا مما جاء في هذه القصيدة قد وضع في المنظر الذي جلى الجدار الشرقى ، في الصف الأسفل من الردهة الأولى بالمعبد الكبير . وفي هذه اللوحة نشاهد « مشعر » أسيرا أمام الفرعون ، في حين أن والده « كبير » الذى جاء يطلب الصلح ويرجو العفو عن ابنه ، وشاهد ويده مرفوعة . وسنشهد فيما يلى أن غزوة « المشوش » كانت في الواقع بمثابة هجرة الفرض منها استيطان مصر ، إذ نجد في المتن الإشارة إلى أسر ، وقبال ، ونساء . ويدل على ذلك قوائم الأسرى والغنائم . <sup>(٧)</sup> وفوق متن القصيدة منظر يشاهد فيه « رعمسيس الثالث » يضحى بأسرى لوبيين من نومين أمام الإله « آمون » الذى يقدم له أقلام مختلفة بأسرى ، وأسماء الأسرى مأخوذة من قائمة جغرافية نقشت على نفس برج هذه البوابة . <sup>(٨)</sup> وقد كتب أمام الملك : « سحق رؤساء كل إقليم » . وكتب أمام « آمون » كلمات نطق بها « آمون رع » ملك الآلهة ، سيد السماء ، وحاكم « طيبة » . لقد منتحك كل القوة ، تسلم السيف بأيها الملك الجبار ! لقد منتحك السهل والحزن تحت قدميك . وهالك متن القصيدة :

« (١) السنة الحادية عشرة ، الشهر الثانى من الفصل الثانى ، اليوم الثامن ، في عهد جلالة « حور » الثور القوى ، عظيم الملك ، محبوب الإلهين ، العظيم الأعياد الثلاثينية مثل « تاتن » ، « حور » النهي : الكثير السنين مثل « آتوم » الملك ، حامي مصر ، ومجلى الأراضى الأجنبية ، (٢) ملك الوجه القبلى والوجه البحرى ... انخ « آمون رع » ملك الآلهة و « موت » العظيمة سيدة « أشرو » و « خفسو » فى — طيبة — « نفرحتب » لبهم يمنحون مليونا من الأعياد الثلاثينية (٣) ومئات الألوف من السنين لأبهم ، رب التيجان « رعمسيس الثالث » ... البذرة الإلهية للشجاعة ، القوى ... المحيب عن مصر ، وصاد مدوقها

(١) رابع : Ibid, pl. 75 p. 64 ff

(٢) رابع : Ibid pl. 72

(٣) رابع : Ibid pl. 102

(٤) وحاميا، ومنجها في الحرب ... القوى تحت ... المخترق قلوب الأسويين ،  
القوى ... السيد الذى يعمل ... (٥) العامة ، والممكن الأرض دفعة واحدة دون  
تراخ ، الملك الجدير بالأتهاج ، سيد الملكية مثل والده « رع » منذ أن بدأ يحكم ،  
جميل الوجه ، السيد الساز فى النصيحة ، (٦) جميل الرأس حينما يظهر مرتديا التاج  
( اقف ) ملك الوجه القبلى والوجه البحرى ... انخ ، والحاكم الذى جعل اسمه مثل  
جيل من ... (٧) فى أعماق الظلام .

ولم تكن هناك توار فى الأراضى القاصية فيما سبق ، ولم يروا منذ زمن  
الآلهة ، بل كانوا يأتون مسترحمين كلهم ، وحاملين (٨) جزيتهم ، ومقدمين  
الخنسوع ، ومقبلين الأرض له مثلما فعلوا للإله « ست » ، وقلوبهم وأرجلهم قد  
فادرت البلاد ، وأما كنهم قتل ، (٩) ولم يستقروا فى مكان ، وقد أمرت بهم كل  
أعضائهم من تلقاء نفسها كأنما كان خلفهم عصا ليطلبوا الصلح ، ملك الوجه  
القبلى والوجه البحرى ... انخ (١٠)

وهو الملك الذى يغمر مصر بالسرور ، ويهزم الشر والغش فى قلب الأرضين ،  
وإنه لرحيم حتى إنه يقال عنه : معطى الحياة غير متعب القلب (١١) دع النفس  
يزداد فى فمه كل يوم ، وإنه مسيطر وصاحب خطط جميلة ، فطن حتى وهو طفل ،  
ونصائحته مثل نصائح القمر ( القمر هو الإله « تحوت » بعد مجتد الشباب ) منذ  
أن خلقت الأرض ، وما فعله يحدث (١٢) ... ممتاز مثل الذى يخرج من فم رب  
الإله ، ابن « آمون » من صلبه ، والذى خرج من جسمه ، وجلس على عرشه ...  
(١٣) ليهزم « الأقواس » ويسحق كل أرض ، ... هو الشجاع والظافر ... الظاهر  
عليهم مشتبين ، وورثته فى كل جزء (١٤) والذعر الذى ينبعث من مجاه لكل أرض ،  
ملك الوجه القبلى والوجه البحرى ، والحاكم الشجاع ، رب الأرضين « وسرماعت رع »  
انخ ... (١٥) المئيت كالثور أمامهم شاعرا بقوة ، وإنه يصوب نظره على سحب  
المختبئين (من الأسرى) وحشدهم ... (١٦) كالجدار ، طاحت عظامهم المنتشرة على  
الأرض تحت حافره ... (١٧) وهو ... عند رؤية حشد من المحاربين الأقوياء ، عظيم

مغتني ... أعضاءؤه نائرة في جسمه ... (١٨) كل بلد يعتدى على حدوده، ملك الوجه القبلي والبحرى انخ. الساخون ... سائر إلى الأمام ليزحفوا (١٩) على مصر، وقد كانوا متخبطين ومغصورين ومقبوضا عليهم، وقد أصبحوا ... حرارة ال... (٢٠) وقد شويت عظامهم وأحرقت في وسط أعضائهم حتى أنهم كانوا يمشون على الأرض مثل من يمشي مقيدا، (٢١) وقد ذبحت جنودهم الأشداء في المكان الذي كانوا يمشون فيه. وقد حرموا النطق أبديا، وهزموا دفعة واحدة، وقبض على عظامهم الذين كانوا (٢٢) يأسونهم، وكفوا كالطيور أمام الصقر، وكل من هرب أخفى نفسه في وسط الأدغال، وقد جلس ورأسه على حجره (٢٣) أو منبطحا يقدم تحيات خاشعة. وقد وضعا خطة التآمر بالعصيان مرة ثانية ليهتوا حياتهم على حدود مصر. وقد جمعوا أهل السهل والحزن (٢٤) من مراكزهم. وقد جلبوا لأنفسهم الموت سيرهم إلى مصر آتين على أرجلهم إلى ... التي في حرارة الرائحة وتحت طيب جبار (٢٥) وقدما جحتم حرارة جلالتهم مثل « بعل » في السماء. وقد كان كل جزء منه موقور الشجاعة والقوة، وقد وضعت له خطة طيبة ليستولى على جمعهم، وذراع اليمنى وذراع اليسرى (٢٦) يمتدان من تلقاء أنفسهما وتتقضان عليهم كالسهم لتذبحهم في حين أن ذراعه كانت عظيمة وقوية مثل ذراع « متو » والده. وقد أتى « كبر » (٢٧) يرجو الصلح كالرجل المغنى ... (٢٨) وقد ألقى سلاحه على الأرض هو وجيشه وصاح حتى عنان السماء متضرعا لابنه. وهناك حدثت (٢٨) قسما ويده ولم يبد حراكا في مكانه ولا يعلم دخائل أفكاره إلا الله. وقد انقض عليهم جلالتهم (٢٩) كجل من الجرائيت، حتى أنهم طحنوا و سحقوا واختلطوا بالأرض وكانت دماؤهم - في المكان الذي كانوا فيه - كالكاء، (٣٠) وجحتم سحقا في المكان الذي كانوا يمشون عليه. وقبض على « كبر » وسبق إلى حيث ذبح، وأمر رجال جيشه الذين كانت قلوبهم تعتمد عليه (٣١) لحمايتهم، وقد ذبح وهو مكبل ومكتف كالطير على أديم العربة تحت موطن جلالتهم (٣٢) وقد كان مثل « متو »، وقد كانت قدماه جبارتين على رأسه، وقد ذبح قواده أمامه في قبضته. وقد كانت نصائحه (٣٣)

موقفة وخططه لقصره نافذة أمامه في حين كان قلبه قد أنعش . وكان كالأسد المنتصر المزجج ممزقا المشاة البرية بنابه ، ملك الوجه القليل والوجه البحرى الخ . (٣٤)

أما المصريون فإن قلوبهم كانت تتهيج عند رؤية انتصاره ويفرحون جميعا في كل جهة ويقولون : (٣٥) مرحبا بك في سلام ... والأعداء طرحوا أرضا أمام خيلك ... (٣٦) ... لنا أعمال شجاعة في قلوبنا ... (٣٧) مادين ... وسأخلص أهل قبليتي و ... (٣٨) ... ولم يفلت منهم واحد ليذهب إلى المدينة ... (٣٩) ... انتهت مدة حياتهم تحت ... (٤٠) ابن « رع » « رعمنيس الثالث » ... طرقهم ... (٤١) ... هزموا على أديمها ... (٤٢) ... الآلهة خلفهم طاردين ... (٤٣) ... النصر ليحبولهم بللائه مثل الطيور وأسلحته جزرت فيهم (٤٤) ... وخيله هجمت تدوس في وسطهم حتى أنهم انتهوا وقضى عليهم خفية (٤٥) ... التفتوا نحو الآلهة والألهات في عيد يشاهدون ذبحهم . وكل الذين هربوا من تحت أسلحته قد طرحوا أرضا وجدلوا ... مستشقين النفس لخياشيمهم ونخبثين وقد اقتربوا في ذلة في ال (٤٧) ... وأجسامهم لا تعرف ... (٤٨) ... وأهل قبائلهم قد شتوا في الجبال (٤٩) وألقوا كالحشيم وقد سيقوا في السلاسل أسرى وكذلك نساؤهم . وإن حرارة جللته والرب (٥٠) منه هو الذى جعلهم يطرحون أرضا ، وصبرهم أذلاء لمصر ملك الوجه القليل والوجه البحرى الثور الخفيف ، حاذى القرنين ، ذابح « التبحو » و « المشوش » بإساعده الشجاع « وسرماعت رع مرى آمون بن رع » .

المناظر التى على جدران المعبد الخاص بحروب السنة الحادية عشرة :

ترك « رعمنيس الثالث » عدة مناظر خاصة بحروبه الثانية التى شنها على اللويسين غير أنها ليست أحيانا صريحة واضحة كالتى تركها لنا عن حروبه الأولى .

وهاك أهم المناظر التي قد تفهم منها شيئاً :

( ١ ) اللوحة ٦٢ « رعمسيس الثالث » واستعراض حاشيته .  
يشاهد « رعمسيس الثالث » في عربته يصحبه جنود من المصريين والأجانب  
ورجال الحاشية يأخذون في السير على صوت البوق . وعلى الرغم من أن هذا المنظر  
ينذر بإعلان حرب فإن النقوش التي جاءت مقمرة أو تابعة له طامة لم تشعر بحرب  
خاصة ، وهذا المنظر قد مثل على الجدار الغربي في نهايته الشرقية في الردهة الأولى .  
( ٢ ) اللوحة ٦٨ « رعمسيس الثالث » يستبك مع « اللوبيين »  
في موقعه ، وقد مثل هذا المنظر على البرج الشمالي للبوابة الأولى على  
الواجهة الغربية الصف الأسفل<sup>(٢)</sup> .

ويشاهد في أسفل هذا المنظر الجنود المصريون يبنون تشيت شمل اللوبيين ،  
وفي أعلى المنظر نرى « رعمسيس الثالث » وقد نزل من عربته ليربط أسيرين من  
اللوبيين ، ويلاحظ أن معظم المتون المكتوبة فوق صورة الفرعون مقتبسة من  
المتن الكبير .

وقد كتب فوق الأسرى ما يأتي :

« الأجانب الذين استولى عليهم جلالتهم أسرى : ٢٠٥٢ أسيراً ، والذين قتلوا  
في أماكنهم ٢١٧٥ قتيلاً » .

( ٣ ) اللوحة ٧ « رعمسيس الثالث » يقتني أثر اللوبيين الفارين<sup>(٣)</sup> :  
ويرى فيه « رعمسيس الثالث » في عربته يطارد اللوبيين البأسيين ، ويساعده  
في هجومه جنوده المصريون شاة وخيالة على السواء ، وكذلك يشاهد جنود مصريون  
في حصتين يفوقون سهامهم ويقذفون نسايبهم على العدو الحارب ، وقد كتب  
فوق الحصتين النقش التالي : « المجزرة التي أوقعها جلالتهم بالأعداء من أرض  
« المشوش » الذين أتوا إلى أرض مصر مبتدئين من بلدة « رعمسيس الثالث » التي

(١) راجع : Ibid p. 62, Wresz. Atlas II, pl. 132

(٢) راجع : Ibid pl. 68 ; Wresz. Atlas II pl. 140

(٣) راجع : Ibid pl. 70, Wresz. Atlas II, 140-1

على جبل « وب تا » ( قرن الأرض ) إلى بلدة « حوت شعت » ( قرية الرمل )  
موقعا بهم مذبحه تمتد ثمانية إتر ( الأتر = ميلا وربع ميل تقريبا ) . وقد حُدد  
« جاردنر » موقع هاتين البلديتين في الشمال الغربي من الدلتا ، والمسافة بينهما  
هي ثمانية إتر ( أى حوالى عشرة أميال تقريبا )<sup>(١)</sup> .

#### ( ٤ ) اللوحة ٧٢ « رعسيس الثالث » يتابع مطاردة العدو الفار :

ويشاهد « رعسيس الثالث » في هذا المنظر في عربته يصحبه جنود مصريون  
وأجانب وموظفون مصريون وهو يطارد اللوبيين الفارين ، وهذا المنظر يشبه  
المنظر السالف الذكر ، غير أن النقوش المفسرة تختلف بعض الشيء ؛ فيلاحظ أنه  
قد كتب فوق الموقعة المجزرة التى أوقعها جلالته بالأعداء من بلاد « المشوش »  
الذين أتوا إلى مصر مبتدئين من بلدة « حوت شعت » حتى بلدة « وسر ماعت رع  
مرى آمون » التى على جبل « وب تا » وهى مذبحه تمتد ثمانية إتر ، فيلاحظ  
في هذا المتن أن ترتيب ذكر البلدين قد عكس ، فقد ذكرت البلدة هنا باسم  
« وسر ماعت رع مرى آمون » بدلا من اسمها « رعسيس الثالث » في المتن  
السابق في اللوحة رقم (٧٠) .

وقد قال « جاردنر » : إنه لا يمكننا تحليل هذا التغير ، غير أن « شادل » قد  
علل ذلك بقوله : إن اسم هذين البلدين واحد ، ولكن فُير من « رعسيس الثالث »  
إلى « وسر ماعت رع »<sup>(٢)</sup> لأسباب ستحدث عنها عند الكلام على ورقة « هاريس » .

#### ( ٥ ) اللوحة (٧٣) « رعسيس الثالث » يسوق رؤساء اللوبيين أسرى<sup>(٣)</sup> :

يشاهد في هذا المنظر « رعسيس الثالث » يتزل من عربته ويمجز لوبيين  
خلفه وهما اللذان كانا مكبلين في المنظر الذى على اللوحة رقم (٦٨) .

(١) راجع : 134 : J E A V, (٢) راجع : 8-136 Atlas Ws.rez ; 72 pl. Ibid

(٢) راجع : J. E. A. Vol V Ibid (٤) راجع : 17 ff Schaedel

(٥) راجع : 141 a Wresz II, 73 ; Historical Records pl.

(٦) اللوحة (٧٤) « رعسيس الثالث » يستعرض ثلاثة صفوف من المسجونين الذين يقودهم ضباط مصريون :  
وفي هذا المنظر نجد الفرعون يخاطب ولى عهده بوصفه الكاتب الملك الأعلى للجيش ، ليلغ عن رأيه فى الأعداء المقهورين .

(٧) اللوحة (٧٥) « رعسيس الثالث » يستعرض الأسرى اللوبيين والغنائم :

وهنا نشاهد ولى العهد والوزيرين يقدمون « لرعسيس الثالث » الأسرى والغنائم التى استولى عليها فى الحرب اللوبية الثانية . ويرى الملك واقفا على منصته وفى حضرته موظفوه ، كما يرى الكاتب يسجلون عدد كومة من أعضاء الإثثار والأيدى المقطوعة .

ويلاحظ أن الضباط المصريين يقودون الأسرى ، ويحمل بعضهم الغنائم التى استولى عليها منهم . وكتب فوق هذا المنظر تفصيل للغنائم التى استولى عليها ، ولما كانت من الأهمية بمكان فإننا سنوردها هنا وبخاصة لأنها تدل — على ما يظهر — على أن المهاجمين كانوا يريدون الاستيطان فى مصر .

### مجموع الأيدى المقطوعة ٢١٧٥

الغنيمة التى استولى عليها سيف الفرعون البتار من المشوش الخامسين :

عدد

رئيس «المشوش» ... .. ١

الغناء من الأعداء ... .. ٥ رجال (٩)

بعض الرؤساء (٩) ... .. ٥

رجال من «المشوش» ... .. ١٢٠٠

الشباب ... .. ١٥٢

أولاد ... .. ١٣١

فيكون المجموع ... .. ١٤٩٤

نساؤهم ... .. ٣٤٢ امرأة

عذارى ... .. ٦٥

بنات ... .. ١٥١

فيكون المجموع الذى استولى عليه سيف جلالة البتار من الأشخاص  
المختلفين = ٢٠٥٢

«المشوش» الذين ذبحهم جلالة فى أماكنهم ٢١٧٥ رجلا وسلمهم وقطعناهم ...  
١٢٩ + س ، وسيف طول الواحد منها أربع أذرع عددها ١١٦ سيفاً ، وسيف  
طول الواحد منها ثلاث أذرع عددها = ١٢٣ ، وأقواس عددها = ٦٠٣ ،  
وعربات عددها = ٩٢ ... .. وكائنات عددها = ٢٣١٠ ، وعمد عربات  
عددها = ٩٢ ، وأزواج خيل عربات وحير عددها = ١٨٤ .  
وفوق الصف الأسفل من المنظر :

مجموع أعضاء الكاثر ٢١٧٥

الحيوانات التى استولى عليها سيف جلالة البتار من «المشوش» الخاسين ، وهى  
التى أضيفت إلى القطعان التى قترها جلالة من جديد لوالده «أمون رع» ملك الآلهة :

ثيران ... .. ١٠٥

ثيران طويلة القرون ... .. ١٢٢

ثيران مخصصة ... .. ٧٥ (٢)

عجول عمرها سنة ... .. ٩١

عجول ... .. ٦١

بقرات ... .. ٤٢٠

عجلات بقر ... .. ١٢٢

عجلات سنبا سنة ... .. ١٥٢

عجلات بقر ... .. ١٦١

مجموع الماشية ... .. ١٣٠٩



عدد

حمير ... .. ٤٦٤

ماعز ... .. ٣٤٣٦

غنم ... .. ٢٣١٢٨

مجموع الحيوانات المختلفة ... .. ٢٨٣٣٧

... ..

ماعز ... .. ٥٧٠٠

غنم ... .. ٥٨٠٠

مجموع الحيوانات التي أحضرت معه :

ماشية ... .. ٣٦٠٩

خيل ... .. ١٨٤

حمير ... .. ٨٦٤

ماعز ... .. ٩١٣٦

غنم ... .. ٢٨٩٢٨ (?)

مجموع الحيوانات التي استولى عليها

سيف الفرعون البتار... .. ٤٢٧٢١

وإذا وازنا بين عدد الحيوانات التي استولى عليها الإله « آمون » وما استولى عليه الملك على ما يظهر نجد أن « آمون » استولى على ثلاثة أثمان مجموع الماشية ولم يستول على شيء من الخيل ، وعلى ثلاثة أثمان الحمير وأربعة أثمان الماعز (لأنها كانت مقدسة له) ، وعلى ثلثي كل الحيوانات ، والباقي على ما يظهر كان يستولى عليه الفرعون .

( ٨ ) اللوحة (٧٧) « رعمسيس الثالث » يعود حاملا لواء النصر من حملة لوبييا :

فيشاهد هنا « رعمسيس الثالث » يسوق أمام عربته صفين من الأسرى اللوبيين ويمحي الفرعون طاقة من الكهنة يحملون في أيديهم طاقات الأزهار الرسمية ، وقد رجب به الكهنة بكلمات مدح وثناء وهذا المنظر يذكّرنا بمنظر « سيني الأول » عندما عاد من حملته في « سوريا » واستقبله عظماء القوم عند الحدود بطاقات الأزهار في أيديهم ( راجع ج ٦ مصر القديمة ٤٣ ) .

( ٩ ) اللوحة (٧٨) « رعمسيس الثالث » يقدم الأسرى اللوبيين للإلهين « آمون » وزوجه « موت »<sup>(١)</sup> .

### ملخص الحرب اللوبية الثانية

لم تكن الهزيمة التي لحقت باللوبيين في العام الخامس على يد « رعمسيس الثالث » في آخر حرب نشبت بين « لوبييا » و « مصر » ، بل جاءت على أعقابها حرب أخرى في السنة الحادية عشرة من عهد هذا الفرعون ، ولم يكن الموقد لناوها هذه المرة هم اللوبيون وحدهم بل كان العامل الأكبر في إشعالها هم قوم « المشوش » الذين نزحوا من شمال أفريقيا يطلبون العيش التام في أرض مصر التي عرفوا خيراتها منذ زمن طويل يرجع إلى عهد « رعمسيس الثاني »<sup>(٢)</sup> .

وتدل شواهد الأحوال على أن أمير المشوش المسمى « مشاشار » بن « كبر » قد أفلح في عقد حلف مع بعض قبائل من اللوبيين لم يذكر اسمها في المتن وقام بفارة جبارة على الأراضي المصرية ، فاقضوا أولا على أهالي « تمنح » وهم أهالي لوبييا الأصليون القاطنون في صحراء غربي الدلتا مباشرة ، وبعد إخضاعهم تماما قاموا بمحلتهم على الديار المصرية ، ولذلك يقول المتن المصري :

(١) راجع : Ibid, pl. 78 ; Wresz II, 143

(٢) راجع : Gardiner, Onomastica I, p. 120

وكان رئيس المشوش سابقا قد أتى مهاجرا ومعه أهله ، واقضوا على بلاد « نمنو » الذين أصبحوا رمادا ، فقد خربت مدنهم وأصبحت قفرا ، ولم يعد ليزرتهم وجود . والمقصود « بالثمنو » هنا كما يقول « هولشر »<sup>(١)</sup> هم اللوبيون كما جاء في السطر السادس والأربعين من المتن الكبير : « لقد تسبب اللوبيون في ارتباكنا وارتباكهم لأننا أصغينا إلى نصيحتهم » ، وبذلك نسبوا الهزيمة التي حاقت بهم في حروبهم مع مصر إلى هؤلاء القوم من اللوبيين . وقد كان غرضهم الأول هو أن يتخذوا البلاد المصرية وطنا لهم .

والواقع أن « المشوش » وأنصارهم قد أخذوا يزحفون على البلاد المصرية حتى ضواحي « منف » ، وتدل الفنائم التي حصل عليها « رعسيس الثالث » على أن هؤلاء لم يكونوا من الأنعام الممّج ، بل كانوا مسلحين بأحسن الأسلحة وبمجهزين بأمتن العدد ، فقد كانت سيوفهم عظيمة يبلغ طول الواحد منها أربع أذرع وثلاث أذرع ، وكانوا كذلك مسلحين بالأنفوس والريبات والكثائن والخيول والحمير لحمل الأثقال ، ولذلك نجد أن « رعسيس الثالث » أخذ يستمد لنصارلتهم ، فنشاهده في أحد المناظريتا هب للسير مع جنوده من المصريين والأجانب عند سماع بوق إعلان الحرب . ثم سار يمشيه لمقابلة العدو في موقعة دارت رحاها في اليوم ... عشر من الشهر الرابع من فصل الحصاد ( مرى ) في المكان الواقع بين الحصن المسمى « حوت شعت » ( جبل الرمل ) والبلدة المعينة « رعسيس الثالث » ، وقد خلف لنا « رعسيس الثالث » على جدران معبد مدينة « هابو » القصيدة التي دقنها بعد هذه الحرب احتفالا بالنصر الذي أحرزه على العدو ، وقد دقنت بعد نشوب الموقعة بغير ستة أشهر ، وتؤرخ باليوم الثامن من الشهر الثاني من فصل الزرع ( الثامن من أُمشير ) .

والظاهر أنها أُرخت خطأ بالسنة الحادية عشرة ، وبذلك يمكن اعتبارها قصيدة كتبت بمناسبة الاحتفال بالنصر الذي أحرزه « رعسيس »<sup>(٢)</sup> ، وليس

(١) راجع : Holscher, Libyer and Aegypten p. 65 .

(٢) راجع : Wresz. II, 153 Note 1 .

في استطاعتنا تحديد موقع المكانين اللذين حدثت فيهما — أو بينهما — الحرب على « المشوش » بصفة قاطعة الآن على الأقل .

وقد وصل إلينا وصف مكان هذه الموقعة في متين صغيرين في النقوش التي على جدران المعبد ، جاء في الأول : « المحجرة التي أجراها جلالته بين الأعداء الذين جاءوا من أرض « المشوش » إلى مصر مبتدئين ببلدة « رعسيس الثالث » التي تقع على جبل « وب تا » ( بداية الأرض ) إلى قرية « حوت شعت » ( قرية الرمل ) موقعا مذبحه طولها ثمانية « إتر » ( نحو عشرة أميال )<sup>(١)</sup> . وجاء في المتن الثاني : « المحجرة التي أجراها جلالته بين الأعداء من بلاد « المشوش » الذين هاجموا مصر من قرية « حوت شعت » حتى مدينة « وسر ماعت مرى آمون » التي تقع على جبل « وب تا » موقعا مذبحه طولها ثمانية « إتر » ( نحو عشرة أميال )<sup>(٢)</sup> .

وأول ما يلاحظ في هذين المتين أنه استعمل في اسم المدينة المسماة باسمه ، اسمه في الأولى ولقبه في الثانية . على أنه لا يوجد في التسامح والحزبية التي استعملت في هذه التسمية ما يدعونا إلى توحيد هذه المدينة المزدوجة الاسم بالمدينة المسماة « بروسر ماعت رع مرى آمون » التي جاء ذكرها في « ورقة هاريس »<sup>(٣)</sup> ، ويحتمل أن في تغيير الاسم في هذين المتين ما يدعو إلى الظن بأن الموقعة لم تقع في أحد البلدين ، بل وقعت في البقعة التي بينهما . ولم تحدثنا المتون بشيء عن اقتفاء أثر العدو من أحد الحصنين إلى الآخر . والمحتمل جدا أن المصريين قد حصروا الغزاة بين هذين البلدين وأصلوهم بسهامهم وأبلا من المقنوفات كلما أرادوا الارتداد من حصن إلى آخر . هذا فضلا عن قتال الجيش للعدو في البقعة التي تقع بين هذين المكانين ، ولابد أن العدو في نهاية الأمر قد اضطر إلى التسليم . ونرى في الصور التي تركها لنا « رعسيس الثالث » اقتفاء أثر العدو في عربته يساعده في هجومه

(١) راجع : Harris Pap. I, 51 a, 5

(٢) راجع ما كتبه « شادل » في هذا الموضوع (Schaedel, Die Listen des Grossen)

Papyrus Harris pp. 17-20,

المشاة والخيالة ، كما تشاهد الجنود المصريين في الحصنين السالفي المذكورين  
وابلا من السهام على « المشوش » . وقد حشد « جاردنر » موقعهما في غرب الدلتا .  
وقد اشترك « رعمسيس الثالث » في هذه الموقعة على الرغم من أن ابنه كان هو القائد  
الأعلى للجيش ، إذ تشاهده يسوق الأسرى بنفسه ، كما نراه ينزل من عربته ، ويكبل  
لوبيين ويمتزهما خلفه ، وفي نهاية الموقعة يستعرض « رعمسيس » صفوف الأسرى  
ويخاطب الرئيس الأعلى للجيش ويحدثه عن رأيه في الأعداء المقهورين ، كما تشاهده  
في منظر آخر يستعرض الأسرى والغنائم ، مما يقتسمهم له ولي العهد والوزيران .  
ويلاحظ أن القواد المصريين قد أجبروا الأسرى على حمل الغنائم وتقديمها .

وقد كان عدد القتلى نحو ٢١٧٥ ، وكانوا يحصون إما بعدد الأيدي المقطوعة  
أو بعدد أعضاء الإختار الميتة ، كما كانت العادة في الحروب المصرية . أما عدد  
الأسرى فقد بلغ ٢٠٥٢ نفسا من بينهم رئيس « المشوش » نفسه « مشار » ،  
ومن بينهم النساء والعذارى والأطفال أيضا . أما الغنائم فكانت كثيرة ،  
وتشمل أسلحة وعربات كما ذكر ذلك من قبل .

أما المشاة فكان عددها عظيمًا جدا بلغ ٤٢٧٢ رأسا ، وتشمل ثيرانا ،  
وأبقارا من مختلف الأنواع والأعمار ، وماعزا وغنما . وقد أهدى الفرعون الجزء  
الأعظم منها للإله « آمون » الذي أزره في ساحة القتال ، وقد بلغ ما قدمه له من  
الحيوان حوالي الثلاثين مما يدل على عظم شأن « آمون » وكهنته .

وبعد هذا النصر المبين في ساحة القتال تشاهد الفرعون « رعمسيس الثالث »  
عائدا من ساحة المعركة يسوق صفوف الأسرى ، وقد استقبله الكهنة يحملون  
طاقات الأزهار ، ويحيون الفرعون بآيات المدح والثناء على ذلك الانتصار الباهر ،  
وبعد ذلك تشاهد الفرعون يقدم الأسرى للإلهين « آمون » و « موت » ليكونوا  
عيدا لهما في معبديهما وضياعهما .

ومما تجدر ملاحظته هنا أن التون المصرية يفهم مما جاء فيها من تعداد الأُسرى والأطفال والنساء والماشية والحيوانات المنزلية ، أن أهل المشوش كانوا يقصدون بغزوتهم هذه هجرة شاملة لسكنى مصر .

ولم يعن الوقت بعد لأن نمحّد القوى الاقتصادية وغيرها ، التي كانت تنطوى عليها غزوة « المشوش » لبلاد مصر ، غير أنه من المؤكد أنها كانت ذات علاقة بعدم الاستقرار في كل أنحاء البلاد الواقعة في شرق البحر الأبيض المتوسط في هذا الوقت ، وبخاصة موجات الغزو التي كان أقوام البحر يقومون بها من جهة ، وتحطيم دولة « خيتا » وحصار « طروادة » ومحاولة اللوبيين فيما سبق استيطان مصر من جهة أخرى .

وخلاصة القول أن نتيجة هذه الهجمة العنيفة التي قام بها « كبر » وابنه « ماشاشر » الهزيمة الساحقة ، وقد أتى « كبر » يرجو الفرعون المفوع عن ابنه ، وكان الجواب على هذا الرجاء القبض عليه ، ثم قتله هو بسيف الفرعون وأسر جيشه . وهكذا كانت نهاية هذه الحرب الضروس في صالح المصريين لوقت ما ، إذ سئى بعد أن هؤلاء « المشوش » أنفسهم سيعودون كزّة أخرى لفتح مصر وتكوين دولة فيها .

#### الحروب الأخرى التي شنها « رعحمسيس الثالث » على الأسويين :

لدينا غير مناظر الحروب التي تمثل لنا انتصارات « رعحمسيس الثالث » على « أقوام البحار » مناظر أخرى على جدران معبد مدينة « هابو » عديدة ، ليس لها تواريخ معينة . والظاهر أن الغزوات التي توالى من « آسيا الصغرى » قد حطمت أقوام شمال « سوريا » — وقد انتهز « رعحمسيس الثالث » هذه الفرصة ليفزوها ، فكان أول ما قصد مدينة « أرزاوا <sup>(١)</sup> Arzawa » ، فيشاهد « رعحمسيس الثالث » في عريته يتبعه مشاة من المصريين يهاجم حصنين ، وقد أسطرهما الفرعون وأبلا

من المعهم، ولم يلبث أن أخذ جنود « خيتا » المدافعون يختل ميزانهم، وتسود صفوفهم الفوضى التامة، وشاهد الجنود المصريون وقد دخلوا الحصن الأعلى من القلعة، وقد قذفت أبوابه من أعلى، وبعد ذلك يرى أحد رجال « خيتا » يرفع في يده موقدا رمزاً لخضوع والتسليم، وقد كتب على الحصن الأسفل : «<sup>(١)</sup> مدينة أرزاوا » .

« رعمسيس الثالث » يهاجم مدينة « تونب »<sup>(٢)</sup> :

يشاهد « رعمسيس الثالث » في عربته واقفا بسيفه مشهورا يهاجم — بمساعدة رماة من المصريين، ومن مشاة « الشردانا » — مدينة حصنة، ويلاحظ أن الفرعون كان يضرب شخصية عظيمة من الأعداء، ويرى الجنود المصريون وهم يقطعون الأشجار التي حول المدينة، ويحطمون البوابة، ويسلقون سلم منصوبة على الجدران، ولكن عندما رفع جندي سوري موقدا — وهو رمز التسليم — تسخ جندي مصري في البوق علامة على إحراز النصر، وقد كتب تحت الحصن : «<sup>(٣)</sup> تونب » الخبيثة<sup>(٤)</sup> .

وفي منظر آخر يشاهد « رعمسيس » يهاجم حصنا سوريا<sup>(٥)</sup>، فيقتل من عربته ويهاجم الحصن، في حين أن حرسه وأتباعه ينتظرون خلفه، ولا يمضي طويل زمن حتى نرى السوريين يسامون . وبعد هذا النصر يرى « رعمسيس » يستعرض الأمري السوريين في ثلاثة صفوف، يقدمهم له الضباط المصريون بقيادة ولي العهد<sup>(٦)</sup>، ثم يعود « رعمسيس » بعد هذه الحروب حاملا لواء النصر من « سوريا »، فيرى في عربته سائقا أمامه صفيين من الأمري الأسويين<sup>(٧)</sup>، وبعد

(١) راجع : Ibid pl. 88

(٢) راجع : Historical Records Trans. p. 95-6

(٣) راجع : Ibid pl. 90

(٤) راجع : Ibid pl. 91

(٥) راجع : Ibid pl. 92

ذلك نراه في منظر آخر يقدم أمراء وغنائمه للإلهين « آمون » و « خنسو » اللذين كانا في محراب ، ومن الغنائم التي يقدمها الفرعون أوان دقيقة الصنع

#### حروب « رععمسيس » في بلاد الأموريين :

والظاهر أن « رععمسيس » قام بحملة ثانية لمحاربة « الأموريين » إذ نشاهده في منظر ينزل من عربته ويهاجم حصنا وهو على قدميه ، يساعده في ذلك جنود من المصريين ومن « الشردانا » الأجانب ، ثم يلاحظ أن السوريين قد نكسوا حراهم ، وفي آن واحد رفع أحدهم الموقد علامة على الاستسلام ، وقد كتب على الحصن المتن التالي : " كلام نطق به رئيس بلدة « آمور » الخاضع وأهل قبيلته في حضرة الحاكم الطيب ، مثل « متو » : " امتحنا النفس الذي تهبه حتى نستطيع تنفسه عند التحدث بشهرتك ، لابن ابننا ، وذ كراك ... " ، وبعد ذلك نرى « رععمسيس » يحتفل بانتصاره هذا على السوريين . فنشاهده يقف على منصة يحيط به أتباعه ، ثم تعرض عليه ثلاثة صفوف من الأسرى الآسيويين يقدمهم له ولى العهد وموظفون مصريون ، وقد تكلم الفرعون وأجاباه الموظفون بالعبارات الاصطلاحية المألوفة . وقد نقش فوق صورة ولى العهد ألقابه وهى : " ولى العهد ، والكاتب الملكى ، والفائد الأعلى للجيش " (٣) . وهو الذى أصبح — فيما بعد — « رععمسيس الرابع » .

وأخيرا نجد « رععمسيس الثالث » في نهاية هذه الحروب كلها يقدم لثالوث « طيبة » أسرى يمثلون الحملات التى قام بها فى بلاد « لوبيا » و « آسيا » ، وعندئذ يخاطبه لثالوث « طيبة » بكلمات طيبة ، ثم يرثى عليهم الفرعون معرقا لهم بالجميل ، وبأنهم هم الذين ناصروه وأعزّوه حتى استولى على كل هذه البلاد ؛ ومن أجل ذلك يقدم لهم كل ما غنمه ويقول مخاطبا « آمون » : " لقد استوليت على

(١) راجع : Ibid, pl. 94

(٢) راجع : Ibid, pl. 96

(٣) راجع : Ibid, pl. 98



أهلهم وكل ممتلكاتهم، وكل حجر غال فاحرفي بلادهم أضعه أمامك يا سيد الآلهة، فهب من تحب ! ليكن تعطى تأسوكت مثل ذلك، وإنها قوة ساعدك التي استولت عليهم، فالذكور منهم يعملون في غنازتك، ونساءهم يكنن إماء لمعبدك، وإنك قد جعلتني أمة حدودى إلى حيث شئت، دون معارضة فى أى أرض .. إلخ<sup>(١)</sup> .

وبعد تقديم هؤلاء الأسرى نرى « رعسيس الثالث » فى آخر الأمر يضحى برؤساء كل الممالك التى تغلب عليها أمام الإله « آمون »<sup>(٢)</sup> .

وهنا نشاهده وهو يذبح أسرى من أجناس مختلفة أمام « آمون » الذى يمد له السيف، فى حين نرى إلهة مقاطعة « طيبة » تقود له خمسة وعشرين ومائة إقليم أجنبي، يرمز لكل منها بطغراء فيه اسم الإقليم، كأنه أسير فى عنقه الأغلال<sup>(٣)</sup> .

وإذا صدفنا ما جاء فى هذه القائمة عن البلاد التى فتحها، أو أخضعها « رعسيس الثالث »، فإن الجيش المصرى يكون قد وصل فى فتوحه حتى « نهر الفرات »، غير أننا نشاهد على هذه القائمة أقواما قد اختفوا منذ زمن بعيد، مما يدل على أنها نسخت من قوائم قديمة، وبخاصة قوائم «رعسيس الثانى» الذى كان يريد سمي « رعسيس الثالث » أن يقلده فى كل شيء، وكذلك من قوائم الفراعنة العظيم « تحتمس الثالث »؛ ولذلك يجب أن نتظر إلى ما فى هذه القوائم بكثير من الحذر والتدقيق، إذ لا نعلم حتى فى إقليم « الأرت » إذا كان المصريون قد أمكنهم المحافظة عليه أم لا، ويخيل إلينا أن الفرض الأساسى الذى من أجله قام « رعسيس الثالث » بجملته على بلاد « سوريا » وبلاد « آمور »، هو خوفه من التمدد على أملاكه فى بلاد « فلسطين »، التى كانت مرتبطة بمصر ارتباطا وثيقا منذ أقدم عهود التاريخ المصرى، وحتى بلاد « فلسطين » نفسها كادت

(١) راجع : Ibid, pl. 99

(٢) راجع : Ibid, pl. 101

(٣) راجع : Ibid, pl. 101

نقلت من أيدي المصريين، لأن كل الإقليم الساحلي قد احتله الفلسطينيون الذين وفدوا مع « أقوام البحار »، واحتلوا هذا الجزء من ساحل « البحر الأبيض المتوسط »، ولكن يدل ما لدينا من آثار على أنه كان في مقدور مصر أن تستمر في سيطرتها على بلاد « كنعان »، في عهد الملوك الذين خلفوا « رمسيس الثالث » مدة ما. ولا أدل على ذلك من الكشف التي عملت في « مجدو » حديثاً، إذ وجد فيها قاعدة تمثل للفرعون « رمسيس السادس »<sup>(١)</sup>.

وما يلفت النظر في هذه الحروب الأخيرة التي شنها « رمسيس الثالث » على « آسيا » بعد حربه مع بلاد « لوبيا » في السنة الحادية عشرة من حكمه، أننا لم نجد في النقوش ما يؤكد لنا بصفة قاطعة تواريخ تدل على أن هذه الحروب قد وقعت بعد الحرب اللوية الثانية، غير أن شواهد الأحوال تشير بذلك، وبخاصة ترتيب المناظر التي تركها « رمسيس الثالث » على جدران معبد مدينة « هابو »، لأنها كانت قد قُشت — على ما يظهر — على حسب ترتيبها التاريخي، كما فعل من قبله « ستي الأول » في ققوشه التي على جدران معبد « الكرك » . (راجع الجزء السادس من مصر القديمة ص ٣٠)، على أنه من الجائز جداً أن « رمسيس » لم يقم بهذه الحروب إلا بعد القضاء على « أقوام البحار » من جهة الشمال، والقضاء على إغارة « اللبيين » وأقوامهم في الغرب، وإلا لكان قد عوّض بلاده قمعها لخطر ساحق من جهة « لوبيا » إذا كان قد قام بحرب للغزو والفتح في « آسيا » مع وجود أهل « لوبيا » شوكة لظهوره في الغرب .

وعلى أية حال فإن موضوع تاريخ هذه الحروب لا يزال يكفه بعض الغموض .

(١) راجع : (G. Loud, Megiddo II, Seasons of 1935-39 Chicago Vol. LXII) = Chronique D'Egypte No. 48. Juillet 1949 p. 286.

قصيدة بركات «بتاح»<sup>(١)</sup>

لم يقتصر «رعسيس الثالث» على تقديم الأسرى «لتالوث طيبة»، بل نراه في مكان آخر يقتسم أسرى من مختلف البلاد التي استولى عليها، أو يدعى أنه استولى عليها للإله «بتاح» أكبر ألهة «منف» عاصمة البلاد القديمة، وقد قاد هؤلاء الأسرى في مجموعة من الأفراد كل منهم يمثل الإقليم الذي أتى منه، ومن أجل ذلك نجد الإله «بتاح تائنن» يلقي خطاباً طويلاً شعرياً يقزله فيه الحياة الطويلة، والحكم الثمر، ثم يرّد عليه الملك مجيباً بإياه بوعود عظيمة له. وهذه القصيدة قد دونها «رعسيس الثاني» لنا بصورة تختلف كثيراً عن التي نحن بصدددها.

والواقع أن الروايتين — على ما يظهر — قد أخذتا من مصدر ثالث أصلي «منى» على أية حال (راجع الجزء السادس من مصر القديمة ص ٣٠٥). والقصيدة التي نقشت على جدران معبد مدينة «هابو» كما هي، تحوى أخطاء كثيرة، ولكنها كتبت من وجهة نظر «رعسيس الثالث»، ولذلك نجد فيها بعض التغير، وقد دونها في السنة الثانية عشرة من حكمه، أى بعد فراقه من الحروب التي أخذ على عاتقه القيام بها، وهي التي اضطرت له الأحوال المالية في عصره إلى خوض غمارها. وقبل إثبات نصها هنا نأتى بملخص قصير عنها.

- (١) التاريخ ومقدمة (من سطر ١ — ٣)  
 (٢) خطاب موجه للوك : (٣ — ٣٩)  
 (١) الاعتراف بالملك بوصفه ابن الإله (٣ — ٥)  
 (ب) الابتهاج بولادة الملك (٥ — ٩)  
 (ح) هدايا «بتاح» للوك المولود حديثاً (١٠ — ١٣)  
 (د) «رعسيس» يمنح الملكية (١٣ — ١٤)  
 (هـ) الوعد بسعة الرزق (١٤ — ٢٠)

- ( د ) الودع بالكثرة فى المباني ( من سطر ٢٠ — ٢٣ )  
 ( هـ ) العاصمة والودع بالأعياد الثلاثينية والأعياد  
 والحياة الطويلة ( ٢٣ — ٢٨ )  
 ( ح ) الودع بالنصر والأمرى ( ٢٨ — ٣١ )  
 ( ط ) الودع بالإمبراطورية ( ٣١ — ٣٥ )  
 ( سـ ) كل الأرض تابعة لرعمسيس ( ٣٥ — ٣٩ )  
 ( ٣ ) جواب « رعمسيس الثالث » : ( ٤٠ — ٥٤ )  
 ( ١ ) الاعتراف بدينه البتوى ( ٤٠ — ٤٤ )  
 ( ب ) مباني معبد مدينة « هابو » وتكوينه من  
 أجل الإله « بتاح تاتن » ( ٤٤ — ٥٤ )

#### وهالك النص :

السنة الثانية عشرة فى عهد جلالة « حور » الثور القوى ، عظيم الملك ،  
 محبوب الإلهتين ، كثير الأعياد الثلاثينية مثل « تاتن » ، « حور » الذهبي ،  
 الكثير السنين مثل « آتوم » الملك حامى مصر ، وغال الممالك الأجنبية ملك الوجه  
 القبلى والوجه البحرى ، رب الأرضين : ( وسر ماعت رع مرى آمون ) ابن  
 « رع » رب التيجان : « رعمسيس الثالث » .

خطاب وجهه « بتاح تاتن » والد الآلهة ، إلى ابنه ومحبيه من صلبه ،  
 وهو إله مقدس ، كثير الحب ، كثير فى أعياده الثلاثينية مثل « تاتن » ملك الوجه  
 القبلى والوجه البحرى ، سيد الأرضين : ( وسر ماعت رع مرى آمون ) ابن « رع »  
 رب التيجان : « رعمسيس الثالث » .

« إبنى والدك » ، وقد أنجبك ، بجمع جسمك من الآلهة ، لأنى قد قمصت  
 صورة ( ٤ ) الكيش ، رب « منديس » ، وعاشرت والدتك الفاهرة ، لكى أصور

شكلك مثل ... لاثنى أعرف أنك حامى، ومؤذى النعم لحضرتى، ولقد أنجبنيك مشرقا مثل «رع»، وورفتك أمام الآلهة لتكون ملك الوجه القبلى والوجه البحرى : (وسر ماعت رع مرى آمون) ابن «رع» : «رعسيس الثالث» . وإن رفاق(؟) «بتاح» مبهجون، وآلهة والدتك «مسختت» متمتعة بالمرور، والمبجلات السابغات لبيت «بتاح» و«حتحور» بيت «آتوم» فى عيد . وقلوبهن فرحة، وأيديهن تحمل الدفوف مبهجات عندما يرين طلعتك البهية، وإن حبك مثل حب جلالة «رع» والآلهة والآلهات يتدحون بجمالك مثنين ومقربين القرىبان لحضرتك، ويقولون لى : إنك والدنا المجلل ، وإنك قد أنجبت لنا إلهما مثل نفسك، ملك الوجه القبلى والوجه البحرى : (وسر ماعت رع مرى آمون) ابن «رع» : «رعسيس الثالث» .

(١٠) وعندما شاهدتك أنشرح قلبى ، وطوقتك فى حضنى الذهبى ، وأحطتك بالحياة والرضا ، وحبوتك بالصحة والمرور ، (١١) وأسررتك الغبطة وفرح القلب ، والبشر والرفعة ، وجعلت عيالك قدسيا مثلى ، لاثنى اخترتك . (١٢) فطنا مهيبا ، وليك مدرك ، ونطقك ممتاز ، ولا يوجد شئ لا تعرفه لأنك ماهر فى نصائح الحياة ، وعلى ذلك فإنك تجعل عامة الشعب يعيشون بتدبيرك ، ملك الوجه القبلى والوجه البحرى (وسر ماعت رع مرى آمون) ابن «رع» «رعسيس الثالث» .

لقد جعلتك ملك السمرديّة، وحاكما باقيا أبدا، وسوّيت جسمك من ذهب، وهذه (١٤) الإلهة قد ظهرت مثبتة على رأسك، ومنحتك وظيفتى الإلهية، وبذلك تحكم الأرضين ملكا على الوجه القبلى والبحرى .

ومنحتك فيضانات حاملّة الميرة لتتدق على هذه الأرض الثراء والطعام والرزق، وبذلك تغمر المياه هذه الأرض فى حضرتك، والصيد يوجد فى كل مكان تمشى فيه . ولقد منحتك الحب والحصاد (١٦) تميز مصر ، والحبوب هناك تكون

كرمال الشاطئ ، ومخازن غلالهم تبلغ عنان السماء ارتفاعا . وأكوامها كالجبال ، والفرج والرضا يمان (١٦) برؤيتها والطعام والأعياد في جوارك قسه، وهذه الأرض (١٧) بمناصرتك لها، ومنحتك السماء وموجوداتها . و « جب » ( إله الأرض ) يقدم لك ما فيها، ومستنقعات الطير تقود لك مكان السموات، و « سخفات حور » ( البقرة المقدسة أم حور ) تحمل رزق أرواح « رع » الأربعة عشر، وإني وضعتها بجوارك . وإنك تفتح كل قم لتغني من تريد مثل والدك « خنوم » الحى، لتحبو الشباغة والنصر حكك مثل ( حكم ) « رع » عندما حكم الأرضين، ملك الوجه القبل والوجه البحرى : ( وسر ماعت رع مرى آمون ) بن « رع » : « رعسيس الثالث » .

وإني أجعل الجبال تخرج لك آثارا ضخمة قوية ، وأن يحلب لك كل حجر ثمين ، وكل معدن جميل . وأجعل كل قلب مفيدا لك بأعمالهم في كل حرفة قيمة ، وكل ما يمشي على اثنتين أو على أربع ، وكل ما يطير ويرقف . ولقد جعلت قلب أهل كل أرض يقدمون لك أعمالهم بأنفسهم ، والعظيم والصغير على السواء يؤدون منافع لحضرتك، ملك الوجه القبل والوجه البحرى : ( وسر ماعت رع مرى آمون ) ابن « رع » (٢٣) « رعسيس الثالث » .

وقد أقيم لك مقر عظيم شريف لتقوى حدود مصر: بيت « رعسيس الثالث » الكثير الخيرات لمصر (٢٤) وإنه يمكن على الأرض مثل عمد السماء، وجلالك تاور في قصره ، وأقت مدنا مسورة فيها مكان لسكائى ؛ لتستطيع الاحتفال بالأعياد الثلاثينية (٢٥) التى احتفلت بها فيها . وإني سأعقد (على رأسى) تيجانك يدي عندما تظهر على عرشك المزدوج، والآلهة والناس فرحون (٢٦) باسمك عندما تشرق في الأعياد الثلاثينية مثل . وإنك تسوى الصور وتنفى محاريبها كما فعلت في الزمن الأزل (٢٧) وإني منحتك سنى أعيادى الثلاثينية، وحكى، وسكنى، وعرضى، وإني أمد جسمك بالحياة الطيبة، وحياتى السحرية تحيطك بمثابة (٢٨) تمويذة وإني أعضدك وبذلك

تصبح كل أرض في خوف منك في حين أن مصر مفعمة بجمالك ، ملك الوجه القليل والوجه البحري (وسر ماعت رع مرى آمون) ابن الشمس «رعسيس الثالث» .  
ومنتحك شجاعة ونصرا ، (٢٩) وقوتك في قلوب «الأقواس» ، وإني أرسل الرعب في الأراضي من أجلك ، والأسويون تحت قدميك أبد الأبد ، وإنك تشرف يوما (٣٠) ليقتم لك أسرى يدك . ورؤساء كل الممالك تقتم لك أطفالها أمامك ، وإني أسلمهم لك جميعا (٣١) في قبضتك لتفعل ما تشاء بهم ، ملك الوجه القليل والوجه البحري (وسر ماعت رع مرى آمون) ابن «رع» : «رعسيس الثالث» .  
إني أضع الرهبة منك أمام الأرضين في حين أن حبك يملأ (٣٢) وجوههم ، وإني صوت نذير حريك في الممالك النائرة في حين أن الخوف منك يحيط بالجبال ، والرؤساء يرتعدون فرقا عند مجزؤ ذلك ، وهناك تسود (٣٣) مقمعتك فوق رؤوسهم ، وإنهم يأتون إليك بصوت واحد راجين الصلح من حضرتك ، وإنك تجعل من تشاء نجيا وتذبح من تريد ، تأمل ! إن عرش (٣٤) كل أرض تحت سلطانك ، وإني أجعل المعجزات العظيمة تحدث لك ، وكل حالة طيبة تصيبك ، والأراضي في عهدك في جهور ، (٣٥) ومصر تفرح عند طلعتك ، ملك الوجه القليل والوجه البحري (وسر ماعت رع مرى آمون) ابن «رع» : «رعسيس الثالث» . وإني أتحوك<sup>(١)</sup> (٣٦) وأعدك بالشجاعة والنصر ، والرؤساء (٣٧) والأشراف يساعدونك . والماء والأرض قد اهترتا بالفرح ، ومن فيهما في سرور بما أوتيت . أما الجبال والمياه والخلدان ، وما على الأرض من أشياء فإنها تهتد (٣٧) عند اسمك المنتصر ، وذلك عندما ترى القرار الذي قوته ، فكل أرض عبيد لتصرفك ، وإني قد مرقتهم أن (٣٨) يقدّموا أنفسهم شخصيا في خضوع لحضرتك حاملين جزيئهم ، وما سلبه رؤسائهم وسلعهم بمثابة إناوة لشهرة (٣٩) جلالتك ، وأولادهم وبناتهم عبيد لتصرفك ليطمئنوا قلبك مثل ما طمأنوا قلب «رع» ، ملك الوجه القليل والوجه البحري (وسر ماعت رع مرى آمون) بن «رع» : «رعسيس الثالث» .

(١) هل يعني بذلك : إني أتحوك بجزء رأسي بما أوجى به ؟

(٤٠) كلمات قالها الملك المقدس رب الأرضين، صاحب صورة « خبرى » الذى نخرج من جسم إله، ومن أنجبه « بتاح تاتن » سيد الأرضين (وسر ماعت رع مرى آمون) فى حضرة (٤١) والده الذى نخرج منه « تن » والد الآلهة . إبنى ابنك، ولقد وضعتنى على عرشك، فى حين أنك أوصيت لى بحكك، ولقد سويتنى (٤٢) فى صورة تشبهك؛ فى حين أنك متحنى ما خلقت، وجعلتنى السيد الأوحدا كما كنت لتوطد مصر فى (٤٣) حالتها الطبيعية، وإبنى أسوى الآلهة الذين خرجوا إلى الوجود من جسمك فى صورهم وأجسامهم وألوانهم، وقد جهزت لهم (٤٤) مصر على حسب رغبتهم، وبقيتها بـ ... والمعابد .

وجعلت معابلك عظيمة على الجبل « سيد الحياة » ( اسم لمدينة هابو ) وأقتها بكل عمل ممتاز (٤٥) فأبوابها كانت ... من الذهب الجميل، والزئرف من كل حجر شريف ظلي، وردتها ... مثل أفق « رع » مشرق (٤٦) ... عند الفجر ... الناس عند طلعتك ... يفرحون بوجهك الجميل . وإبنى قد مَوَّيت صورك المقدسة (٤٧) التى تتوى فى وسطها، وأمددتها بكهنة وخدم آلهة، وبمبيد وحقول وماشية (٤٨) مزريدا بذلك القرب الإلهية، ومفعمها بالملؤن . وضاعفت لك الأعياد فضلا عما كانت عليه من قبل لأجعل محرابك فى عيد ثانية (٤٩) ... لروحك، أما شصمها فقد وصل إلى عنان السماء، حتى إن الذين فى السماء قد تساموه ... (٥٠) ... الذى عملته لك ... (٥١) ... نبىات أخضر نضر ... لك كل يوم . وقلبي يقدم (٥٢) ... فى قوتك أى وإنك فى السماء وعلى الأرض ، ... (٥٣) وإنك تعطينى حكا رفيعا وانتصارات عظيمة لساعدى، وعلى ذلك فإن كل البلاد تحت قدمى، ومصر ... (٥٤) ملك الوجه القبلى والوجه البحرى، سيد الأرضين ، حاكم مصر العظيم ، وسيد كل بلد أجنبي : ( وسر ماعت رع مرى آمون ) ابن « رع » من جسمه ، محبوبه، سيد التيجان : « رعسيس الثالث » معطى الحياة مثل « رع » أبديا .



## أعمال « رعسيس »

ورقة « هاريس »، وقيمتها :

خلف «رعسيس الثالث» للتاريخ العالمى أهم إرث منقود بالقلم على القرطاس تركه ملك فى تاريخ الشرق القديم ، وهو ورقة « هاريس » الأولى العظيمة التى تحدثنا عن كل حياته من البداية إلى النهاية ، وما قام به من أعمال عظيمة فى ميادين السياسة والدين والاقتصاد والاجتماع ؛ ولذلك آثرنا أن نضع أمام القارئ ترجمة كاملة لكل محتويات هذه الوثيقة الفذة ، ثم نتناولها بعد ذلك بالتحليل والإيضاحات التى تكشف عن خبايا محتوياتها ، وقد ظلت منغلقة أمام الباحثين الذين فخصوها حتى زمن قريب جدا مما أدى إلى فهم حالة البلاد فى عصر الفرعون « رعسيس الثالث » بصورة خاطئة لا يمكن تصورها ، ولا أدل على ذلك مما كتبه الأستاذ « جاردنر » عن أهمية هذه الورقة وما أدى إليه سوء فهمها من التورط فى أخطاء تاريخية مشينة وقع فيها كل من الأستاذين « برستد » و « إرمان » ولا تزال كتب التاريخ مشحونة بها<sup>(١)</sup>، وهالك نص ما قاله « جاردنر » فى هذا الصدد :

« ولقد كان الرأى الذى استقر عليه علماء الآثار منذ خمسة أعوام عن ورقة « هاريس » الأولى — النتائج التى وصل إليها فى وقت واحد تقريبا كل من الأستاذين «برستد» و «إرمان» منذ ثلاثين عاما قبل هذا التاريخ ، ولكن فى عام ١٩٣٦ ظهر فى عالم التأليف مقال عن محتويات هذه الورقة سقط كالقنبلة فى وسط آرائنا المتفق عليها وهى التى كونناها عن هذه الورقة من قبل ، وذلك أن كلا من «برستد» و «إرمان» قد استمسك برأيه ، وهو أنه على الرغم من أن ورقة «هاريس»

---

(١) راجع : Gardiner, J. E. A. Vol 27 p. 72 f

(٢) راجع : Br. A. R. IV, § § 15-81 ; Erman, Zur Erklärung des

Pap. Harris in Sitzungsb. Berlin (1903) p. 456 ff

الأولى — تذكر بصراحة الإهتمامات والهبات التي أعادتها « رعسيس الثالث » على معابد العواصم الكبيرة ، وعلى معابد الأقاليم ، فإن هباته المزعومة كانت تشمل كل ممتلكات المعابد السابقة ، وأن الفرعون قد أقر هذه الممتلكات القديمة ، وبذلك ثبت دعواه بأنه هو المنعم بها كلها » .

وقد جاء المقال الذي كتبه الأثرى « شادل »<sup>(١)</sup> على العكس من ذلك مؤكدا بصراحة من جديد الرأي الأول القائل بأن محتويات الورقة لا يناول إلا الإضافات التي وهبها « رعسيس الثالث » لضبايح المعابد . وإذا كان هذا الرأي هو الصحيح فإن هذه الوثيقة لا يمكن أن تستخدم بوجهة النظر التي استخدمها فيها كل من « برستد » و « إرمان » وهي تقدير مجموع ثروة الكهنة . وإلى أرغب في أن أضع رأيي كتابة ، وهو أن « شادل » قد برهن تماما على وجهة نظره ، ولو نظرنا إلى الوراثة فيما كتب عن هذه الورقة لوجدنا أنه من الصعب علينا أن نتصور كيف أن الرأي المناقض لما قرره « شادل » قد بقي سائدا مدة طويلة كهذه .

وعلى الرغم من ذلك نجد أن « شادل » نفسه في بعض تفاصيل هامة لم يكن في مقدوره أن يتخلص من أخطاء بينة شارك فيها سلفيه « برستد » و « إرمان » . وذلك أن أقسام الورقة الرئيسية تشمل فصلا مخصصا للهبات السنوية التي كانت تقدم للمعابد من أتباعها خلال الواحد والثلاثين سنة التي حكمها هذا الفرعون . والجزء الرئيسي من هذه الفصول يحتوي على مواد منفصلة ( مثل المعادن والأدوات والحيوانات الخ ) مشفوعة بأرقام تدل على المقادير والأعداد . وهذا الجزء الرئيسي مسبوق في أربع حالات من بين خمس بعنوان افتاحي يختلف قليلا في الشكل عن كل من هذه الحالات الأربع الأخرى . وهناك ترجمة لأجل عنوان من بين هذه العناوين ، وهو الذي يتصدر المواد في القسم المخصص لمدينة « طيبة »<sup>(٢)</sup> :<sup>٢٢</sup> السلع

(١) راجع : Herbert, D. Schaedel, Die Listen des grossen Papyrus :

Harris. Ihre Wirtschaftlichen und Politischen ausdentung.

(٢) راجع : Harris I, 12 a, 1-5 :

والضرائب وإنتاج الناس، وكل التابعين لقصر الفرعون (وسرماعت رع مري آمون) في ضبيعة « آمون<sup>(١)</sup> » في الأقاليم الجنوبية والشمالية التي تحت إدارة « رع عسيس الثالث » المتحد في السرور في ضبيعة « آمون<sup>(٢)</sup> » التابعة « لإيت » (الأقصر) ولعبد « رع عسيس » حاكم « هليو بوليس » في ضبيعة « خفسو<sup>(٣)</sup> » ونخمس القطعان من الماشية التي حفظت لأجل هذا البيت (أء كل ضبيعة آمون ملك الآلهة) وهي التي (أى السلع والجزية والمحصول) وضعها الملك « وسرماعت رع » الإله الأكبر بمثابة هبة في خزائهم ومخازنهم ، وشون غلالهم منحة سنوية<sup>(٤)</sup> .

وإذا نظرنا إلى معالجة « إرمان » لهذا الموضوع وجدناها من الغرابة بمكان، إذ أنه لما فحص الأرقام المتصلة بالمواد المختلفة وجد أنها عالية، فقفز في استنباطه إلى أنها تمثل مجموع المنح التي قدمت في خلال مدة حكم هذا الفرعون كلها، وعلى ذلك قسمها واحدا وثلاثين جزءا لكي يثبت متوسط الدخل السنوى .

وعلى أية حال فإن الأرقام التي حصل عليها بهذه الكيفية كانت منخفضة أكثر مما يجب أن يكون بالنسبة لإيرادات كل سنة ، ولذلك نجد أن « إرمان » عاد فقال : إنها لم تكن الواردات السنوية الكاملة التي كان يؤتى بها من هذا المصدر، بل إنها ضرائب ثانوية فقط . ويكفى ما تلخصناه هنا من هذا الطراز من البحث للكشف عن نقط الضعف التي تشوب البحوث السالفة . والواقع أنه في مقدورنا تقديم البراهين القوية لإظهار أن هذه الأرقام لا تضع أمامنا

(١) اسم المعبد العظيم لمدينة « هليو » .

(٢) اسم المقصورة التي أقامها « رع عسيس الثالث » في الأقصر، وهي غزوة الآن (Ibid 24, 6)

(٣) اسم معبد « خفسو » بالكركك .

(٤) يشير هنا إلى الناس والتابعين الذين ذكروا في السطر الأول من هذا النص .

(٥) وقد أشار الأستاذ « جاردنر » إلى ما جاء في هذه الورقة في أثناء فحصه ورقة « ظهرو » ماسندركه

هنا (راجع Gardiner; Wilbour Papyras Vol II -).

إلا الواردات السنوية لا وارد كل مدة حكم هذا القرون ، ومن جهة أخرى نجد أن هذه الأرقام السنوية ليست في ذاتها عالية .

مقدمة : هذه لمحة عن أهمية هذه الورقة كما قدمها لنا الأستاذ « جاردنر » .  
والآن سنتكلم عن الورقة نفسها ، وعن المكان الذي وجدت فيه ، والظروف التي أحاطت بها . وكذلك سنذكر موجزا بسيطا عن محتوياتها حتى يتسنى للقارئ تتبع المتن الذي سنورده بعد .

إن الوثيقة التي نطلق عليها في أيامنا « ورقة هاريس » العظيمة ، أو « ورقة هاريس » الأولى تمتد من أهم المصادر التاريخية في الأسرة العشرين ، إذ الواقع أنها تغطي كثيرا من الضوء على المسائل الاقتصادية والدينية الخاصة بهذا العصر ، وكذلك توضح لنا نظام إدارة المعابد ، والأحداث التاريخية بصورة جلية ، وقد كتب عنها الباحثون على مختلف أنواعهم ، تناولوا كل المتن أو بعضه ، كل على حسب ميوله .

وقد كان أهم موضوع فيها قتله الأثريون والمؤرخون فحشا واستقصاء هو الجزء الخاص بملخص تاريخ هذه الفترة ، وقد أظهر الباحثون في بحثه براعة حتى أصبح وليس فيه زيادة مستريد .

وقد كتبت هذه الورقة بخط غاية في الوضوح ، مما جعلها من هذه الناحية تمتاز على أترابها في جودة الخط وحسن تنسيقه ، من بين ما نشاهده في الأوراق المخطوطة بالخط الميراطي في عصر « الرعامسة » . وقد ذكر لنا الأستاذ « إرمان » عدد الكتاب الذين اشتركوا في تدوينها ، وأظهر أن المتن قد ألف من عدة أجزاء وكتب معا في وثيقة واحدة يبلغ طولها أربعين مترا وخمسة سنتيمترات ، وعرضها اثنين وأربعين سنتيمترا ونصف سنتيمتر . وقد قطعها مشترها المستر « هاريس » تسعا وسبعين صحيفة ، ونشرها الأثري « برش » « الأمين » بالمتحف البريطاني .  
ومن ثم أصبح يشار إلى محتوياتها بهذه الكيفية .

### المكان الذى وجدت فيه هذه الورقة :

عثر على هذه الورقة عام ١٨٥٥ ميلادية مع أربع إضماتات أخرى من البردى فى مكان ما بالقرب من معبد « الدير البحرى » . وقد وصلت إلى يد أحد تجار الآثار فى نفس الوقت ، واشترأها منه فى العام نفسه المستر « هاريس » الإنجليزى الأصل ، وأول مذكرة وصلتنا عن هذه الورقة كانت عام ١٨٥٨ م ، أى بعد بيعها بثلاث سنوات .

والواقع أنه منذ أن كتب الأستاذ « إرمان » مقاله المتبع عن « ورقة هاريس » نجد أنه قد ظهرت كتابات عن المكان الذى وجدت فيه هذه الورقة تدل على سوء فهم ، حتى أصبح لا يمكن الأخذ بما جاء فيها . ولذلك يجب فحص المكان الذى وجدت فيه الورقة على ضوء المعلومات التى وصلت إلينا عنه .

والمعلومات المكتوبة التى فى متناولنا عن هذه الورقة يظهر أنها تركز فى المذكرة التى كتبت عنها عام ١٨٥٨ م ، أى بعد ثلاث سنين من شرائها . وقد نشر بعضها أو كلها الأثرى « برش » عام ١٨٧٦ م عندما نشر محتويات الورقة فى مجلد ضخم . ومما يؤسف له جدّ الأسف أن الأثرى « استروف » الروسى لم يفهم كنه هذا التقرير الذى كتبه « برش » وهو فى مجموعه يتفق مع ما كتبه « ايزنهاور » عام ١٨٧٢ ؛ وقد كتب الأخير ترجمته بالألمانية فقط ، ولما لم يكن فى متناولنا أحسن من هذا المختصر فإنا سنضعه أمام القارئ ببعض التصرف كما يقول « بورخارت »<sup>(١)</sup> :

يقع المكان الذى وجدت فيه هذه الورقة خلف معبد مدينة « هابو » فى الوادى المؤدى إلى « دير المدينة » على مسافة خمس وعشرين ومائى خطوة على التل الواقع فى الركن الشمالى الشرقى من سور معبد « دير المدينة » ، وعند سفح التل الجنوبى للوادى على مسافة عشرين قدما من سطح الأرض توجد حفرة

في الصخر كانت مملوءة بالموميات ، غير أنها لم تكن قد فتحت للمرة الأولى كما تدل شواهد الأحوال ، إذ كانت الموميات قد مزقت في الأزمان القديمة إربا إربا . وقد وُجد في هذه الحفرة تحت هذه الموميات المنزقة ثغرة صغيرة في الصخر تشمل إضمادات من البردى موضوعة معا . وقد كانت هذه الثغرة مغطاة بقطع الخزف المختلطة بالطين والأتربة . ولم يوجد في الحفرة إلا بعض ملابس الموميات وعظامها . وهذا المكان — على ما يظهر — لا بد أنه كانت قد أقيمت فيه مقابر خشنة الصنع ، غير أنها قد هُدمت ولم يوجد ما يدل عليها غير لبنة واحدة مخنومة .

ويتسأل الإنسان الآن : هل كتب هذا التقرير في نفس المكان الذي وجدت فيه هذه البردية وغيرها ؟ أم كتب بعد ثلاثة أعوام في الاسكندرية في مسكن المستر « هاريس » أى عندما اشترى هذه الأوراق . ويحيل للباحث أن المعلومات التي جاءت في هذا التقرير تدل على أن التقرير قد وجد في نفس المكان الذي وجدت فيه هذه الأوراق ، لما جاء فيه من دقة الملاحظة وتحديد المسافات .

ويدل الموقع الطبوغرافى الذى وصف في التقرير على أن هذا المكان يقع في الجنوب والجنوب الغربى بين المقابر التى في الوادى الذى يقع فيه «دير المدينة» ، أو في أحد المنازل التى كانت تبني بالبن فى «قرية المال» المعروفة وقتئذ . وهذه المنازل التى كان يسكنها الموظفون أو المال كانت تستعمل فيما بعد للدفن بالجملة ، وقد كانت تحفظ فى مثل هذه البيوت الأوراق التى يملكها السكان الأقدمون كالوثائق الخاصة بسرقة المقابر وغيرها ، ومن بين هذه ورقة «رعمسيس الثالث» المعروفة بـ «ورقة هاريس الأولى» . وعلى ذلك فليس هناك ما يدعو إلى عدم إمكان وجود أوراق مثل هذه فى هذا المكان .

والسؤال الثانى هو : من الذى أمر بتأليف ورقة «رعمسيس الثالث» الكثيرة المعروفة بورقة «هاريس» الأولى ؟ .

وقد أجاب على هذا السؤال الأستاذ «إرمان» بقوله : إنها كتبت بعد موت «رعمسيس الثالث» وأزخت بيوم وفاته . أما «استروف» فيقول : إنها كتبت

في عهد « رمسيس الرابع »<sup>(١)</sup> لمأضدة الكهنة . ويقول « شرنى » : إن هذه الورقة قد كتبت بخطوط مختلفة مما يدل على أنها لم تكتب كلها في تاريخ واحد . أما « بورخارت » فله رأى مغاير لكل من سبقوه ، إذ يقول : إن هؤلاء الباحثين — على ما يظهر — قد غاب عنهم شيء صغير يحتاج إلى دقة ملاحظة ، وذلك أن تاريخ الورقة قد وضع بعد الفراغ من كتابة أجزائها المختلفة ، إذ يلاحظ في الجزء الأول من الصفحة الأولى بوضوح أن التاريخ الذي كان سيوضع للورقة عامة لم يكن محتمدا ، ولذلك تركت له مسافة كبيرة خالية ، فكان يحتمل أن يكون اليوم التاسع والعشرين من الشهر ، وعلى ذلك كان من الضروري أن يشغل حيزا كبيرا ، فترك له — على هذا الزعم — مسافة كبيرة . ولكن وجدنا أن التاريخ الذي استقر عليه الرأى نهائيا لم يشغل الحيز الذي ترك لتدوينه فيه ( انظر ص ٣٤٤ ) ، وكان صغيرا وترك الباقي خاليا ، فإذا كانت نسخة الوثيقة النهائية قد بدئ في كتابتها بعد موت « رمسيس الثالث » كما يظن البعض فإنه لم يكن هناك داع لترك مسافة أكبر من اللازم لوضع التاريخ فيها .

وتدل شواهد الأحوال على أن النسخة النهائية لهذه الوثيقة قد بدئ في كتابتها في مرض الفرعون الأخير ، وأن هذا التاريخ الذي على الصفحة الأولى هو يوم وفاته ، وقد وضع بعد مماته مباشرة . أما الأجزاء الأخيرة المكتوبة بخط مغاير — وهي التي يشاهد فيها « رمسيس الثالث » يدعو الآلهة من أجل خلفه « رمسيس الرابع » — فمن الجائز أنها تكون قد كتبت في عيده الثلاثيني عندما كان ابنه يشاركه فعلا في حكم البلاد<sup>(٢)</sup> .

---

(١) Struve, Ori des Herkunft und Zwick des Papyrus :

Harris in Aegyptus (1926) p. 3 ff

(٢) A. Z. Vol 72 pp. 109 ff : راجع

(٣) Borchardt, A. Z. Vol 73. pp. 114 ff : راجع

### محتويات ورقة « هاريس » :

تتألف ورقة « هاريس » من مقدمة ، ثم الكلام عن « طيبة » ومعابدها الخاصة بالإله « آمون » ، ثم عن « هليوبوليس » ومعابدها الخاصة بالإله « رع » ، و « منف » ومعابدها الخاصة بالإله « بتاح » . وأخيرا المعابد الصغيرة المختلفة ، ثم ملخص . وتتمم الورقة بالجزء التاريخي الخاص بالأحداث العظيمة التي وقعت في عهد الفرعون « رمسيس الثالث » . وسنتبع في ترجمة هذه الوثيقة الطبعة التي نشرها حديثا « إركسن » <sup>(١)</sup> .

### صفحة ١

#### (١) مقدمة :

« ( ١ ) السنة الثانية والثلاثون ، الشهر الثالث من فصل الصيف ، اليوم السادس في عهد جلالة ملك الوجه القبلي والوجه البحري « وسر ماعت رع مري آمون » له الحياة والفلاح والصحة ابن « رع » « رمسيس حقي أون » ( حاكم « هليوبوليس » ) له الحياة والفلاح والصحة — محبوب كل الآلهة والإلهات . ( ٢ ) الملك المشرق في التاج الأبيض مثل « أوزير » الحاكم مضي ، العالم السفلي مثل « آتوم » سيد عرش البيت العظيم في قلب الأرض المقدسة ( الجبانة ) ، المحترق الأبدية بوصفه ملك العالم السفلي ، ملك الوجه القبلي والوجه البحري « وسر ماعت رع مري آمون » ابن « رع » « رمسيس » حاكم « هليوبوليس » الإله العظيم يقول ( ٣ ) مادحا ومتعبدا ومثيا على النعم ، والأعمال الجليلة العدة التي عملها بوصفه ملكا على الأرض وهي : آلهة طيبة : بيت والده الفانر « آمون رع » ملك الآلهة و « موت » ( ٤ ) و « خنسو » وكل آلهة « طيبة » .

آلهة « هليوبوليس » : بيت والده الفانر « آتوم » رب الأرضين الهليوبوليتي و « رع حور اختي » والإلهة « أوس حاست » سيدة « حتب » وكل آلهة « عين شمس » .

(١) راجع : Erichsen, Papyrus Harris (bib. Aegyptiaca V.)



آلهة « منف » : بيت والده الفاجر « بتاح » (٥) العظيم القاطن جنوبي جداره رب « عتخ تاوى » ، و « بتخت » العظيمة محبوبة « بتاح » و « نفرتم » حامى الأرضين ، وكل آلهة « منف » .

كل الآلهة : والآلهة الأجلاء ، وكل آلهة وإلهات الجنوب والشمال (٦)

الناس : وكذلك كل الإنعامات الجميلة التى عملها لأهل أرض مصر ، وكل بلاد ليجمعهم معا ليخبروا الآباء (٧) كل آلهة وإلهات الجنوب والشمال ، وكل القوم من أغنياء وطامة وأهل الشمس (البشر) بالإنعامات العدة والأعمال العظيمة الكثيرة (٨) التى قام بها على الأرض عندما كان حاكما عظيما على مصر .

هذه المقدمة تشمل رموس الفقرات الخمس التى تتألف منها هذه الورقة ، وبعبارة أخرى تلخص لنا هذه المقدمة الأعمال الجليلة التى أسداها « رعمسيس » لكل من الآلهة الثلاثة العظام وأسرم الذين كانت عبادتهم سائدة فى طول البلاد وعرضها . وقد ذكرهم على حسب مكاتهم ، فابتدأ بالإله « آمون » رب « طيبة » وكان أعظم الآلهة شأنا فى مصر وامبراطوريتها ، وذكر معه زوجه « موت » وابنه « خنسو » ومن هؤلاء الثلاثة يتألف ثالوث « طيبة » .

ثم ذكر الإله « آتوم » رب « هليوبوليس » وهو أقدم آلهة هذه الجهة ، وشفعه بالإله « حور اختى » ثم الإلهة « أوس عاست » سيدة « حتب » (واللفظة الأخيرة « حتب » تدل على مكان فى هليوبوليس) والإلهة « أوس عاست » قد تبنى هنا الإلهة « حتحور » ومن هؤلاء الآلهة الثلاثة يتألف ثالوث « عين شمس » .

وتذكر لنا المقدمة بعد ذلك بيت الإله « بتاح » العظيم القاطن جنوبي جداره ( أى جنوبي معبده القائم فى « منف » ) ومعه زوجه « بتخت » إلهة القوة والحرب وابنتها « نفرتم » ومن هؤلاء يتألف ثالوث « منف » العظيم .

ثم يذكر لنا « رمسيس » ما قام به من أعمال عظيمة للآلهة الآخرين في شمال البلاد وجنوبها ، وكذلك ما أسنده للبلاد الأخرى من إنعامات عديدة ، وأعمال جليلة ليكون ذلك بمثابة شاهد عدل على حسن صنيعه وجميل صفاته ، عندما كان حاكما على الأرض مدة حكمه التي دامت اثنين وثلاثين عاما .

وهكذا نرى من هذه المقدمة أن « رمسيس الثالث » كان حريصا كل الحرص على تخليد حسن الأحلوة والسمة الطيبة في الحياة الدنيا والآخرة ، فكان يحرص على أن يكون مضيئا مثل لله الشمس « آتوم » في العالم السفلي عندما كان يحترقه .. مثله كل يوم عند الغروب ليعود ثانية إلى الحياة الدنيا ويشرق عليها ، ويرى عن كتب ما تركه من أعمال جليلة للآلهة والناس أجمعين .

#### القسم الخاص « بطيبة » :

مقدمة : يجب علينا قبل ترجمة القسم الخاص بمعابد الآلهة الثلاثة وهم : « آمون » و « رع » و « بتاح » في ورقة « هاريس » أن نتحقق من أسماء المعابد التي أضافها « رمسيس الثالث » وبذلك يمكن فصل الأملاك المستجدة في عهد هذا الفرعون من الأملاك القديمة التي كانت تملكها الآلهة قبل عهده ، وبهذه الكيفية يمكننا أن نصل إلى تكوين صورة واضحة عن الزيادة في الأوقاف والمباني التي أقامها وهبها هذا الفرعون كهنة كل إله من هذه الآلهة الثلاثة ، وسليدا بالمعابد التي زادها « رمسيس الثالث » لآلهة « طيبة » وبخاصة الإله « آمون رع » .

ولا نزاع في أن المواد الأثرية التي كشفت حتى الآن قد سهلت علينا تحديد المعابد التي أضافها « رمسيس الثالث » للإله « آمون » وأسره كما جاءت في ورقة « هاريس » ( راجع ورقة هاريس من ص ٣ - ٢٣ ) .

وقد جاء ذكر المعابد الطيبة وأسمائها في ثلاثة مواضع مختلفة من هذه الورقة

وهي :

(١) المقدمة : ص ٣ سطر ٩

(٢) القائمة الأولى : ص ١٠ سطر ١١

(٣) القائمة الثانية : ص ١٢ ، ١٣ ب

وقد ناقش الأستاذ « برستد »<sup>(١)</sup> هذا الموضوع ، وبدأ كلامه بقوله : إن القائمة الأولى والمقدمة يحتوي كل منهما على ممتلكات الإله « آمون » وأنها ليست مجرد أوقاف جديدة ، وعلى هذا الأساس بدأ يفحص محتويات هذا الجزء من الورقة عن أسماء المعابد الكبيرة المعروفة ، وقد جمع أسماء المعابد المذكورة فيه ، وقال : إن معبد « آمون » الكبير هو : — « سرماعت رع » محبوب « آمون » في ضيعة « آمون » — قد جاء ذكره بهذا الاسم (راجع « هاريس » ٥ — ٧) في حين أن معبد الأقصر الخاص بالإله « آمون » لم يذكر ، ويقول كذلك أنه قد ذكر في القائمة الأولى معبد الأقصر باسم معبد « رعسميس الثالث » في ضيعة « آمون » (راجع هاريس ١٠ — ٥) ، وعلى ذلك لا يكون لمعبد آمون الكبير (أى معبد الدولة) عبيد كما يعتقد « برستد » ، وأن عبيده كانوا ضمن عبيد معبد مدينته « هابو » الذى أقامه « رعسميس الثالث » . ولكن لا يكاد يوجد لدينا أى سبب يتخول ذكر معبد صغير كالذى جاء ذكره في « هاريس » ص ١٠ — ٦ ، ويتفرد بالذكر مع العلم بأن الرمايا التابعين لخدمته لا يزيدون على تسع وسبعين نسمة . والواقع أن هذا المعبد كما سئرى بعد « رعسميس الثالث » وقد أقامه في الأقصر .

(ويدل ماجاء في ورقة «فلپور» على أن معبد الكرنك في عهد التبرعون «رعسميس الخامس» كانت أملاكه مستقلة تحت إدارة منفردة، ولذلك يقول الأستاذ «جاردنر» الذى فحص هذه الورقة : إنه لمن الأمور الهامة جدا أن نجد الإنسان معبد «الكرنك» يلعب دورا بارزا بوصفه مؤسسة تملك أطيا خاصة قائمة بذاتها تمتد شمالا .

(١) راجع : Br. A. R. IV, § 176-180

(٢) راجع : Ibid § 176

(٣) راجع : Ibid § 177

حتى جوار «أهانسية» المدينة وبخاصة عندما نعرف أن برستد قد طلع علينا بالنظرية القائلة إنه في عهد «رعسيس الثالث» كانت أملاك وإدارة معبد «الكرك» مخططة بأملاك وإدارة معبد الفرعون نفسه في مدينة «هابو». وهذا الاستنباط مما جاء في ورقة هاريس قد عارضه «شادل» منذ بضع سنوات مضت، غير أن البراهين التي دلال بها «شادل» ضئيلة، وأنه لمن المهم أن يكون في استطاعتنا أن نعتمد رأى «شادل» بمادة جديدة (راجع Gardiner Wilbour Pap. II, p. 11).

وكذلك نلاحظ أن «برستد» لا يفرق بين اسم الملك وبين لقبه عند استعمالهما في أسماء المعابد، فتجد مثلا يسمى معبد «الكرك» الصغير مرة باسم «معبد رعسيس الثالث في ضيعة آمون»<sup>(١)</sup>، ومرة أخرى يسميه «معبد وسمرامع رع محبوب آمون في ضيعة آمون»<sup>(٢)</sup>.

والواقع أن هذا الاستعمال خاطئ، ولا بد من ملاحظة الفرق بين استعمال اسم «رعسيس الثالث» واستعمال لقبه في مسميات المعابد، فالمعبد المسمى باسمه لا يدل إلا على اسم المعبد المسمى به، والمعبد المسمى بلقبه لا يدل إلا على اسم المعبد المسمى بلقبه وحسبه. وعلى هذا الأساس يمكن تمييز أسماء المعابد بسهولة، وكذلك يمكن استخلاص نتيجة من الأجزاء الثلاثة التي يحتويها القسم الخاص «بطية» في ورقة «هاريس» وهي التي ذكر فيها أسماء معابد «آمون» على مختلف أنواعها، وبهذه الكيفية يمكننا الوصول إلى أن ما استنبطه الأستاذ «برستد» عن أسماء المعابد خاطئ من أساسه.

ولكن الأستاذ «جاردنر»<sup>(٣)</sup> قد ذكر لنا أنه في النقوش الداخلية في معبد مدينة «هابو» يوجد اسم حصن على الحدود الغربية أقامه «رعسيس الثالث» للدفاع

(١) راجع : Harris 1, 5, 4 ; Ibid § 195;

(٢) راجع : Br. A. R. IV, § 223, 227, Harris 10, 4; 12 a, 2;

(٣) راجع : J. E. A. 5, p. 134.

عن البلاد من هجمات اللوبيين ، وقد كتب اسم هذا الحصن في مكانين مختلفين ، فكتب في أحدهما باسم « رمسيس الثالث » وفي الآخر بلقبه « وسر ماعت رع محبوب آمون » ، وهذا يناقض الرأي الذى أدلى به « شادل » لأقول وهلة ، أى أن كلا منهما لا بد أنه يطلق على مكان خاص به ، ولا نزاع فى أنه يبدو من الصعب وجود حل لهذه الظاهرة ، وعلى ذلك لا بد أن يفرض الإنسان فى هذه الحالة أن اسم الحصن قد تغير بتغير الظروف كما يحدث فى أيامنا هذه .

والواقع على ما يظهر أن اسم الحصن كان يسمى فى نهاية الانتصار الذى أحرزه « رمسيس الثالث » فى حروبه الأولى مع لوبيا ( بلدة « وسر ماعت » رع محبوب « آمون » الذى صد اللوبيين ) . وقد ظن « برستد » بحق أن هذا الحصن قد أقيم فى نهاية هذه الحروب الأولى ليكون حماية للبلاد المصرية ، ولكن لدينا صورة أخرى عن الحروب الثانية التى شنها هذا الفرعون على اللوبيين فى السنة الحادية عشرة من حكمه أيضا ويظهر فيها هذا الفرعون فى ساحة القتال فى موقعة وقعت بين حصتين ، واحد منهما يدعى « وسر ماعت رع محبوب آمون » وفسر بأنه هو المكان الذى يقع على قرن تل الأرض .

هذا ونشاهد أخيرا اسم نفس هذا المكان مرة أخرى ، ويمثل الحروب التى وقعت أمام الحصن ، واسمه هو « رمسيس الثالث » وهو المكان الذى على تل قرن الأرض . وقد كتب نفس الاسم على نفس الصورة غير أن النقوش مهشمة بعض الشيء ، وقد رسم « شادل » قطاعا لمعبد مدينة « هابو » وبين عليه الأماكن التى كتب عليها اسم هذا الحصن مكررا ثلاث مرات . ولا نزاع فى أن الاسم الأصلى لهذا الحصن هو : « وسر ماعت رع مري آمون » أى الاسم الذى ذكر فى حروب « رمسيس الثالث » الأولى مع اللوبيين ، وعند ما أريد نقش الجانب الداخلى من البوابة الأولى كانت الحامية لا تزال تحمل اسمها القديم ، وفيما بعد عندما أريد نقش الجدار الشمالى الواقع بين البوابتين فى مدينة « هابو » كان قد فكر فى تغيير اسم هذا الحصن

وقد حدث فعلا . وإذا كان هذا الجزء الأخير من المبد هو آخر جزء زين فيه فإن ذلك يؤيد الرأي القائل بأن الحروب السورية التي وقعت بين مصر والآشوريين قد جاءت بعد الحروب التي شنها «رعسيس الثالث» على اللوبيين في السنة الحادية عشرة من حكمه؛ وذلك لأننا لا نرى في داخل الردهة الأولى من معبد مدينة «هايو» إلا صور الحروب اللوبية الثانية . وقد أدلى الأستاذ «برستد» بهذا الرأي (راجع Br. A. R. IV, § 133) وهو رأى صائب، ولكن من جهة أخرى يجد المؤرخ صعوبة في تعليل مثل هذه التغيرات في كتابة اسم هذا الحصن . ويقول «شادل» في تعليل ذلك (راجع Schaedel, Ibid p. 19) أنه قد ذكر «ورقة هاريس» (في ١٥هـ (١) سطره) اسم مكان يقع على الشاطئ الغربي للنيل على مقربة من «قراش» وهو بناء جديد أقامه «رعسيس الثالث» على ما يظهر بعد السنة العاشرة من حكمه في وقت السلم، وقد سمي هذا المكان بلقب الفرعون «وسرماعت رع مرى آمون» مما جعله يخطط باسم الحصن الواقع على الحدود الغربية السالف الذكر ، ولذلك فإنه تخافيا لذلك غير اسم الحصن وجعله باسمه «رعسيس الثالث» لا بلقبه كما كان من قبل .

والواقع الذي لامرأه فيه أن هذا التغير قد حدث في الوقت الذي كان ينقش الجانب الداخلي من البوابة الأولى (أي الاسم الثاني) والحداد الخارجي الشمالي، وذلك لأنه لا يقل أن مكانا واحدا يمكن أن يكون له اسمان في وقت واحد، ويستند «جاردنر» (JEA, V, p. 197) أن اسم المكان المركب من لقب «رعسيس الثاني» : «وسرماعت رع ستين رع» يحتمل أن يكون هو اسم مقر الرعامسة : «بررعسيس مرى آمون» غير أن البراهين المثبتة لذلك ليست مشجعة على استنباط مثل هذه النتيجة لتغير الاسمين في الشكل كما ذكرت من قبل . ففي ورقه «أنستاسي» رقم ٨ يوجد اسم مكان مكتوب بالاسم الأول «لرعسيس الثاني» (Ibid No. 34) وكذلك كتب اسم مكان آخر بلقبه (أو اسمه الثاني) (راجع Ibid No. 35)، ولا يمكن أن يكون الاسم

في الحائتين واحدا وذلك يطلق « شادل » أن الاسم الثاني وهو « وسمرعات رع مستبن رع مري آمون » اسم قلعة أقامها « رععميس الثاني » بالقرب من العاصمة .  
وفيا على سلسلة أسماء المعابد التي ذكرت في مقدمة « ورقة هاريس » خاصة بالإله « آمون » وأمرته .

( ١ ) « معبد ملايين الستين السامى » : وهو الاسم الذى يطلق على معبد « رععميس الثالث » الجنائزى في مدينة « هابو » والقصر التابع له ( راجع ١١/٤/٥ ) انخ) وقد كتب اسم هذا المعبد في مرسوم الأوقاف في مقدمة تقويم الأعياد المنقوش على جدران معبد مدينة « هابو » بصورة مفصلة هكذا : « معبد ملايين الستين الملك الوجهين القبل والبحرى » وسمرعات رع مري آمون « الموحد مع الأبدية في ضيعة « آمون » ( راجع Medinet Habu 140, Festkalender 55, 56 ) . وهذا ينطبق على الاسم الذى جاء في ورقة « هاريس » ( ٣/١٠/٥ ) وهو معبد ملك الوجهين القبل والبحرى « وسمرعات رع مري آمون في ضيعة آمون » .

وقد بقي اسم معبد « مدينة هابو » يذكر حتى نهاية الأسرة العشرين ، فتجده في ورقة « أبوت » التي دوت في السنة السادسة عشرة من حكم « رععميس التاسع » ، ففي هذا المتن نجد رعايا من معبد مدينة « هابو » مذكورين وكانوا تحت سلطان الكاهن الأكبر « لآمون » المسمى « استحب » ( راجع 4, 13, 14 Abbot ) ، وإذا قرنا ما جاء في هذه الورقة بما جاء في ورقة « هاريس » ( ٣/١٠/٥ ) نجد أن الإدارة قد تغيرت وذلك أنه في عهد « رععميس الثالث » كان معبد الجنائزى ضمن إدارة ممتلكاته تحت سلطان جماعة من كبار الموظفين . ويرى « شادل » أنه بعد وفاة « رععميس الثالث » كانت إدارة كل من معبد « رععميس الثالث » الجنائزى في مدينة « هابو » ومعبد « آمون » العظيم تحت إدارة واحدة عامة ( راجع 22 Schaezel ibid ) كما كان معبد الاقصر الصغير ( ٦/١٠/٥ ) منذ البداية تحت إدارة الكاهن الأكبر « لآمون » ، والواقع أن مركز إدارة جماعة « طية » كان في نهاية الأسرة العشرين

في معبد مدينة « هابو » كما يظهر ذلك من ورقة سرقة المتسابر ( راجع Peet,

• ( The Great Tomb Robberies of the Twentieth Dy. I, p. 37 )

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن التعبير « ملاين الستين » الذي استعمل في اسم معبد مدينة « هابو » ( ١١ / ٣ / ٥ ) كان يستعمله المصري صفة لكل المعابد الجنازية الملكية المقامة على الضفة اليمنى للنيل ( راجع ( Schaedel, Ibid p. 22 ) .

( ٢ ) معبد « رعمسيس الثالث » في ضيعة « آمون » : وهذا الاسم يطلق على المعبد الصغير الذي أقامه « رعمسيس الثالث » في الكرنك . وقد اعتقد الأستاذ « برست » أن اسم المعبدين الكبير والصغير واحد ( راجع Br. A. R IV, Note A 195 \$ ) ، غير أن هذا الرأي خاطئ لأنه ذكر في ورقة « هاريس » ( ٧ / ٥ / ٥ ) باسم « وممرعات رع مرى آمون » وليس كما ذكرها باسم « معبد رعمسيس الثالث في ضيعة آمون » ، يضاف إلى ذلك أن ورقة « هاريس » تذكر صراحة ( ٤ / ٥ / ٥ ) أن « معبد رعمسيس الثالث في ضيعة آمون » في مدينتك « طيبة » المقابل لدهتك يارب الآلهة ، أي أن هذا المبنى يقع بالقرب من معبد الكرنك الكبير ، وقد ذكر اسم هذا المعبد في ورقة « هاريس » بهذا الاسم ( راجع ١٠ / ٥ / ٥ / ١٢ ( ١ ) ٢ ) .

( ٣ ) معبد « رعمسيس الثالث » الذي يتخذ مع السرور في الكرنك ( ٥ / ٥ / ٦ انج ) : هذا معبد صغير أقامه « رعمسيس الثالث » في « الأقصر » ويتضح هنا من لخص الفقرة التي ذكر فيها ، فقد جاء بعد هذا الاسم ما يأتي : « لقد جعلت الأقصر في جيد لك بالآثار العظيمة ، فقد أقت لك هناك معبدا مثل مقام رب الكل » ويتضح من ذلك بطبيعة الحال أن الملك يشير هنا إلى إقامة مبنى جديد للإله « آمون » . والجزء الأول من الجملة السابقة يدل على أن لها علاقة بمد أجل عيد الأقصر ( أبت ) . والواقع أنه قد جاء صراحة في ورقة « هاريس » ( ١٧ / ١ / ٥ ) أن « رعمسيس الثالث » قد مد عيد الأقصر إلى سبعة عشر يوما ، وهذا العيد الذي كان يقتصر في عهد « تحتمس الثالث » على أحد عشر يوما فقط قد زيد في مدة انعقاده عدة مرات ( راجع



هذه (Wolf, Das Schöne Fest Von opel Leipzig (1931) p. 71). هذا ولد يساعن صحة اسم هذا المعبد شاهد آخر، إذ قد عثر على لوحة « لرعمسيس الثالث » في معبد الأقصر الكبير استعملت في الأزمان المتأخرة سناداً لتمثال « رعمسيس الثاني » (راجع Rec. Trav. 16 p. 55 f) وكان يسمى عليها هذا المعبد في متن مهمتم : « (الملك) ... الذى ضاعف قربانه في الأقصر ... والذى أقام بيتاً في الأقصر على يمين والده « آمون رع » السامى الذى يسيطر على حريمه لأنه يأوى إليه كل عشرة أيام... (ويسمى هنا العيد) ... وهو مكان للنهاب سيد الآلهة لمعبد الأقصر الجليل... وفى هذا المتن على ما يظهر برهان على وجود هذا المعبد فى الأقصر . ومن الغريب أن « برستد » قد ذكر لنا هذه اللوحة (Br. A. R. IV § 176) ويقول : إن « رعمسيس الثالث » قد بنى محراباً على جانب النهر في معبد الأقصر غير أنه مع ذلك لم يستبسط أن المبنى الذى ذكره في ورقة « هاريس » هو هذا المحراب . ولا نزاع في أنه كان « لرعمسيس الثالث » نشاط هندي في معبد الأقصر يدل على ذلك نقش تركه لنا يتحدث فيه عن تجديد مبان وقد نقشه على الجدار الخارجى خلف معبد الأقصر وهذا النقش هو : « تجديد الأثر الذى عمله « رعمسيس الثالث » في معبد والده « آمون رع » » .

وتدل شواهد الأحوال على أن المبنى الذى تحدث عنه هنا يقع بين الردهة الأمامية وبين النيل حيث نجد مكانه في أيامنا بقايا سوق رومانية . ومن المحتمل أن فكرة مد أجل عيد الأقصر على يد « رعمسيس الثالث » كانت بمناسبة إقامة هذا المعبد الصغير . ومن الطريف أن معبد « رعمسيس الثالث » في « الأقصر » له اسم يشبه في تركيبه اسم المعبد للصغير الذى نحن بصدده الآن ، وهو « معبد رعمسيس الثالث الذى وحد بالأبدية » . ولا قرابة في ذلك فإن « رعمسيس الثالث » كان يقبله سلفه « رعمسيس الثالث » في كل شيء .

وأمام كل هذه البراهين الواضحة عن موقع هذا المعبد نرى أن إضافة عبارة « إبت أسوت » ( الكرنك ) [ ٧ / ٥ / ٨ ] إلى اسم المعبد لا تغير شيئا ، إذ الواقع أن أولئك الذين بحثوا هذا الموضوع من قبل قد تعثروا في فهم هذه النقطة بدون سبب ظاهر فتمجد مثلا أن الأستاذ « برستد » قد وحد هذا المعبد بالمعبد الذى يليه ، وهو الذى أقامه « رعسيس الثالث » بجوار معبد الإلهة « موت » ، ولذلك نجده يقول في المقدمة التى كتبها عن ورقة « هاريس » : إن معبد الأقصر لم يذكر ، ومع ذلك نجده فى القائمة الأولى [ ٥ / ١٠ / ٨ ] ، وأن معبد « رعسيس الثالث » فى ضيعة « آمون » يقصد به معبد الأقصر . وهذا كلام مضل ، فيجب علينا مادامنا نجد انسجاما فى الموضوع أن نعترف بأن الاسم الذى جاء فى المقدمتين الأولى والثانية من ورقة « هاريس » هو لمعبد واحد .

ولابد أن نعلن هنا فى صراحة أن صورة « آمون » صاحب « الكرنك » هى التى كانت تحمل سنويا إلى « الأقصر » لزيارة المعبد . وعلى ذلك فليس فى وضع هذا الاسم بهذه الكيفية أى حرج .

( ٤ ) معبد « وسرماعت رع حرى آمون » فى ضيعة آمون : هذا بلاشك هو اسم المعبد الصغير الذى أقامه « رعسيس الثالث » فى معبد الإلهة « موت » « بالكرك » . والجملة الخاصة بهذا المعبد التى ذكرت فى ورقة « هاريس » [ ٧ / ٥ / ٨ ] تدل على ذلك صراحة ، وهى : " لقد جئدت مبانيك فى طيبة المتجصرة بقضامة ، وهى مكان راحتك المحبوب بجانب إبتك ... " . أما قول « برستد » أن اسم هذا المعبد هو اسم معبد الدولة الكبير « بالكرك<sup>(١)</sup> » فقول مردود ؛ إذ فى هذه الحالة يكون لمعبد الدولة العظيم من العبيد ٩٧٠ نسمة كما جاء فى ورقة « هاريس » [ ٣ / ١٠ / ٨ ] فى حين أن معبد « رعسيس الثالث » الجنائزى فى مدينة « هابو »

يملك ٦٢٦٢٦ نسمة . وقد لاحظ « رستد » نفسه استحالة هذه النسبة ، ولذلك يقول إن اسم المعبد الذى ذكر في ورقة « هاريس » [ ٢ / ١١٢ ، ٤ / ١٠ / ٨ ] هو « معبد زعمسيس مري آمون في ضيعة آمون » لا يطلق على معبد « آمون » الكبير ، بل على معبد « آمون » الصغير غير ملاحظ أنه في هذه الحالة يكون للعبد اسمان مختلفان ، وعلى ذلك فهو يرى أن معبد « آمون » الكبير لم يذكر في قائمة « هاريس » الأولى ، وأن عييده قد أحصوا ضمن عييد معبد مدينة « هابو » .  
وعما لا شك فيه أنه كان يحوار معبد مدينة « هابو » ، ويحوار معبد « الكركك » الكبير في هذه الأوقات أملاك كبيرة ، وبوجه خاص إدارة خاصة لتدير أمرهما . ويمكن معرفة ذلك من تقويم الأعياد رقم (٥٨) بمدينة « هابو »<sup>(٣)</sup> حيث كان معبد مدينة « هابو » في الأصل يمتد مصدراً للفلل الضرورية وقد تلاشى هذا الاسم فيما بعد ، وأصبح يدعى « ضيعة آمون رع ملك الآلهة » .

وعلى ذلك يكون لدينا إدارتان اقتصاديتان منفصلتان يوزد إليهما القمع للأعياد ، غير أن ذلك الرأى لا يمكن أن يكون على حسب ما زعمه « رستد » وهو أن عييد المعبدتين في القائمة الأولى كانوا منضمين معا ، في حين أنه كان لكل معبد إدارة خاصة ودخل خاص ، كما كانت الحال بالتأكيد في أواخر عهد الأسرة العشرين .<sup>(٤)</sup> ومن المدهش أن الإنسان عندما يلقى نظرة على اسم « معبد زعمسيس » الصغير الواقع في الجنوب لا يحسده في مكانه بالنسبة لترتيب متن المقدمة في القوائم [ ٢ / ١١٢ ، ٤ / ١٠ / ٨ ] في حين أنه ذكر في القائمتين الأولى والثانية في المكان الثانى . وإذا ألقينا نظرة فاحصة على القائمة الأولى وجدنا أن المعابد لم ترتب على حسب وظائفها ، ومن المحتمل جدا أن الكاتب قد عمل هذا التغير على حسب اسم

(١) راجع : Br. Ibid, 223, 227.

(٢) راجع : Br. Ibid, 177.

(٣) راجع : Medinet Habu, 140.

(٤) Schaedel Ibid, p. 22.

الفرعون ولقيه، فنجد أنه كتب في رأس القائمة اسم معبد مدينة « هابو » وهو الذى رُكبت عناصره باسم الملك « رعمسيس الثالث » ثم دُون في القائمة في المكان الثانى المعابد التى رُكبت عناصرها بلقب هذا الفرعون وهو : « وسرماعت رع مرى أمو »، وقد نتج عن ذلك أن المعبدَيْن اللذين كتبنا باسم « رعمسيس الثالث » وهما اللذان يتبعهما القطمان المختلفة لم يلاحظ في كتابتهما تبادل الاسمين لأسباب غامضة .

ولن نكون بعيدين عن جادة الصواب إذا قلنا : إن هذا المعبد الذى أقامه « رعمسيس الثالث » في معبد « موت » « بالكرك » قد أُهدى للإله « آمون » وقد هُتُمَ تهشما ذريعا، ومع ذلك نجد في القطع المنقوشة الباقية ما يشير إلى أصله، فقد جاء على بعضها عن الملك ما يأتى : « المتناز بالآثار ، بالعمل الأبدى في معبد والده سيد الآلهة <sup>(١)</sup> » .

( ٥ ) معبد الكرك الكبير [ ١٠ / ٥ / ١٠ - ١٢ / ٧ ] : إن الفقرتين المقتستين هنا في ورقة « هاريس » قد فصل كل منهما عن الكلام السابق في البردية بمسافة . مما يدل على ابتداء كلام جديد هنا . ونجد مثل هذه المسافة في نهاية السطر الثالث من الصفحة الخامسة من الورقة، أى قبل ذكر المعابد الصغيرة . ولم يُذكر لنا — على ذلك — اسم لمعبد المولة الكبير، وذلك لأن « رعمسيس الثالث » لم يُضف إليه مبانى جديدة عظيمة، وكل ما فعله في هذا المعبد تحسينات مدة، مثال ذلك إهداء محراب من قطعة واحدة من الجرانيت [ ١٠ / ٥ ]، وألواح تذكارية من المعدن [ ١٠ / ٥ / ٦ ] وما أشبه ذلك . هذا بالإضافة إلى ضم الأوقاف التى ورثها المعبد من الملوك السابقين، وهذه الأوقاف كانت معلومة للكل، وبخاصة أن هذا المعبد كان أكبر المعابد — يقطع النظر عن معبد مدينة « هابو » — التى كانت تتدفق عليه الأرزاق .

ولاشك في أن الجملة التالية تشير — بلا نزاع — في ورقة « هاريس »  
[ ٣/٦/٥ ] إلى « معبد الكرك » : « كل مرة تشرق فيها على عرشك الفانوس  
في الكرك ... » . والأعمال التي قام بها « رعسيس الثالث » في معبد الدولة  
« بالكرك » هي :

( ١ ) صورة « رعسيس الثالث » راكبا ومعه أرواح مديقي « پ »  
( بوتو ) و « نخن » على جدران حجرة القربان في معبد « تحتمس الثالث » بالكرك<sup>(١)</sup>.  
( ٢ ) وجد في رقعة هذا المعبد صورة تمثل « رعسيس الثالث » ومعه  
أصرى من اللويين<sup>(٢)</sup> .

( ٣ ) يشاهد على الواجهة الشمالية من البوابة الثامنة بعض مناظر تمثل  
« رعسيس الثالث » بصحبة الآلهة<sup>(٣)</sup>، ففي منظر تشاهد « حور » و « تحوت »  
يطهرانه ، وفي آخر يتوجه الإلهان « آتوم » و « رع » ، وفي ثالث يقود الإلهان  
« خنسو » و « موت » إلى حضرة الإله « آمون رع » وإلهة<sup>(٤)</sup> .

( ٤ ) وجد في ردهة المعبد قطعة من منشور « لآمون رعسيس الثالث »<sup>(٥)</sup> .  
( ٥ ) وجد في الردهة التي بين البوابة التاسعة والبوابة العاشرة في الجزء  
الغربي مسلة صغيرة « لرعسيس الثالث » .

( ٦ ) أقام هذا الفرعون مبنى بالقرب من الركن الشمالي الغربي من البوابة  
الثالثة<sup>(٦)</sup> . وقد أشرنا فيما سبق إلى أنه توجد إدارة خاصة ، وأملاك خاصة لمعبد  
الدولة لم تأت في ورقة « هاريس » ، وأن هذه لم تكن من هبات « رعسيس

(١) داج : Porter & Moss, II, p. 45.

(٢) داج : Ibid p. 51.

(٣) داج : Ibid p. 57.

(٤) داج : A. S. IV, p. 5.

(٥) داج : A. S. XXIV, p. 83.

(٦) داج : Porter & Moss, II, p. 66.

الثالث « ، ولم يظهر اسمه في القائمة الأولى كذلك ، ولا نجد فيها إلا الإسماءات الفعلية التي منحها هذا الفرعون .

(٦) معبد خفسو [١٣ / ٧ / ٥] : وقد ذكر هذا البناء في ورقة « هاريس » كذلك في صفحة (١٠) سطر (١٣) وصفحة (١/١٢) سطر (١١) (٣) باسم : « معبد رعسيس في ضيعة خفسو » .

ومن المعلوم أن بناء هذا المعبد قد تم بعد موت « رعسيس الثالث » . وقد ذكر في مقدمة الجزء الخاص « بطيبة » ، ثم ذكر في أملاك « آمون » بالوجه البحرى [١٢ / ٨ / ٢] ، ففى السطر الخامس من الصفحة الثانية عشرة ذكرت له ضيعة النبيذ (غذاء مصر) ، وليس من الضروري أن نتعرف هنا بأن المتن يشير إلى كرم كان ملكا « رعسيس الثانى » ثم غيره « رعسيس الثالث » باسمه ، بل يبنى أن نعلم هنا فقط أن « رعسيس الثالث » قد أعاد زرع أشجار الكروم من جديد ، وجهزا ، ونعاهما . ولا بد أن ذلك كان هو الواقع ، وبخاصة عندما نعلم أن عهد الخراب الذى وقع بين الأسرتين التاسعة عشرة والمشرين كان قد أتى على الأخضر واليابس ، وفى هذه الحالة يجب علينا ألا نبحث عن ضيعة النبيذ هذه في قائمة الحملات والمخاميل التى ذكرت في ورقة « هاريس » [٦ / ١١ / ٥] .

... وأخيرا ذكرت لنا ورقة « هاريس » [٣ / ٩ ، ١٣ / ٨ / ٥] معبدتين في بلاد أجنبية أحدهما في « كنعان » ، والآخر في « بلاد النوبة » ، وقد أقيا للإله « آمون » . ولكن يظهر أن « رعسيس الثالث » قد استولى عليها باسمه ؛ ولذلك لم يظهر في القائمة الأولى ، حيث نجد أن كل ما جاء في الورقة ينحصر فى المباني الجديدة التى أقامها هو باسمه ، وقد ذكر « رعسيس الثالث » التائيل الجديدة التى أقامها فى ورقة « هاريس » [٧ - ٤ / ٩ / ٥] ، والخاتمة [٩ / ٨ - ٩] وينتهى هذا الجزء التقديى ، وبذلك أصبح لدينا صورة ظاهرة عن هذه المقدمة وهى :

(١) دعاء ... .. هاريس ١٤٣ — ١١٤٣

(٢) المعابد الطيبة ... .. » ١١٤٣ — ١٤٨

(٣) ضياع الوجه البحرى ... .. » ٢٤٨ — ١٢٤٨

(٤) الأملاك فى البلاد الأجنبية ... .. » ١٣٤٨ — ٢٤٩

(٥) التماثيل ... .. » ٤٤٩ — ٧٤٩

(٦) الجبل الختامية ... .. » ٨٤٩ — ٤٩

وفى القائمة الأولى نجد أن المباني التى قام بها «رعسيس الثالث» قد ذكرت  
معاً [٥/١٠، ٣ — ٦] ومنها القطمان التى أهداها «رعسيس الثالث»  
[٥/١٠، ٧ — ١١] وكذلك ذكرت مدينة «رعسيس» [٥/١٠ — ١٢] ،  
وفى ختام هذه القائمة ذكر معبد «خنسو» الذى لم يكن قد تم<sup>(١)</sup> بعد [٥/١٠ — ١٣] .  
أما القائمة الثانية فقد ذكرت فيها المعابد التى أقامها «رعسيس الثالث» كإجاء  
ذكرها بنفس التسلسل فى القائمة الأولى .

وما جاء فى القائمة الأولى ينحصر فى المباني الجديدة التى أقامها «رعسيس  
الثالث» على حسب ما حققته البراهين الأثرية والمصادر اللغوية ، وكذلك لم يذكر  
فى هذه المقدمة إلا المحاصيل الجديدة التى أهداها هذا الفرعون . وسنرى برهانا  
أكيدا عن عدد أتباع المعابد فيما بعد .

ويمكن استخلاص النتائج الآتية من هذا الفصل :

- (١) تدل المقدمة على توزيع جغرافى ظاهر لهذه المباني .
- (٢) لم يذكر إلا مباني «رعسيس الثالث» الجديدة التى أقامها حقيقة ،  
وهى التى ظهرت أسماءها فى القائمتين الأولى والثانية .
- (٣) وقد ذكرت فى الأجزاء الثلاثة كلها المباني التالية «لعسيس الثالث»  
الخاصة «بطيبة» على حسب ترتيب القائمة الأولى ، وهى :

(١) وقد استمر أخلاخ فى بناءه حتى تولى «حريش» الكاهن الأكبر مرشعبر (راجع Br. A. R.

- ( أ ) معبد مدينة « هابو » .  
 ( ب ) معبد « رعمسيس الثالث » في معبد الإلهة « موت » .  
 ( ج ) معبد « الكرنك » الصغير .  
 ( د ) معبد « الأقصر » الصغير — ولم يثبت أثريا بعد بصفة قاطعة .  
 ( هـ ) معبد « خنسو » .  
 هذه نظرة عامة في محتويات الجزء الخاص « بطيبة » ، وهاك ترجمته حرفيا .

## صفحة ٢

يشاهد في مقدمة هذا القسم منظر يمثل « رعمسيس الثالث » واقفا يتعبد أمام « ثالوث طيبة » ( آمون رع — موت — خنسو ) ، وقد كتب فوق « آمون » :  
 ” آمون رع « ملك الآلهة ، سيد السماء ، وحاكم طيبة » . وكتب فوق الإلهة « موت » : ” « موت » العظيمة سيدة « أشرو » “ . وكتب فوق « خنسو » :  
 ” خنسو في طيبة « نفرحتب » “ (وعجارة « نفرحتب ») لقب يطلق على « خنسو » ومعناه « الراحة الجميلة » .

ما قاله الملك : ” إني أتحدث بالتضرعات والمدائح والصلوات والثناء ، والأعمال الجليلة ، والإنعامات التي عملتها لك في حضرتك يا رب الآلهة “ .  
 صلاة للآلهة ويتبعها تعداد أهم المباني والهدايا :  
 (١)

## صفحة ٣

مقدمة : (١) المدائح والصلوات والأعمال الجليلة ، والإنعامات التي عملها لبيت والده الفاهر « آمون رع » ملك الآلهة ، ولإلهة « موت » والإله « خنسو » وكل آلهة « طيبة » . (٢) قال الملك « وسمرعات رع مري آمون » (له الحياة والفلاح والصحة ابن « رع ») ” « رعمسيس » حاكم « هليو يوليس » “ [له الحياة والفلاح والصحة] الإله العظيم في مديح هذا الإله والده الفاهر « آمون رع » ملك (١) لأن العاصمة كانت في « برعميس » (فتنر الحالية) من أعمال الدلتا الشرقية .



الآلهة والإله الأزلى الذى كان فى البداية (٣) الإله المقدس خالق نفسه ،  
وصاحب الذراع المرفوعة، ومن تاجه (آف) رفيع، وصانع كل كائن، وخالق كل  
موجود، ومن ينجى نفسه عن الناس والآلهة .

موت الفرعون : (٤) أعطى أذنيك يارب الآلهة، وأصغ لصلواتى التى  
أقدمها لك، تأمل ! إني أت إليك إلى «طيبة» ، بذلك الخفية، وإني قدس بين  
التاسوع الذى صوّر بصورتك . وإني قد غبت فى «سيدة الحياة» (الجبانة التى  
(٥) فى غرب طيبة) مقزك العالى أمام ردهتك الفاهرة، ولقد انضمت إلى  
الآلهة أرباب العالم السفلى مثل والدى «أوزير» رب الأرض المقدسة (العالية) .  
فدع روحي ليكون مثل أرواح التاسوع الإلهى الذين يأوون بجوارك (٦) فى الأنق  
الأبدى، وامنع أذى النفس وروحي الماء، ودعنى أكل الخبز والطعام من قربانك  
المقدس، واجعل جلالتي فائرا ممكنا فى حضرتك (٧) مثل الآلهة العظام أسياد  
العالم السفلى . وليتك تجعلنى أؤدو فى حضرتك وأروح كما يفعلون . ومر أن تكون  
شهرتى مثل شهرتهم على أمدائى ، وثبت قربانى المقدم لحضرتى (٨) ليخلد يوميا  
إلى الأبد. ولقد كنت ملكا على الأرض حاكما على الأحياء، ولقد مكنت التاج على  
رأسى كما فعلت، وقد تبنى فى سلام إلى القصر الفاهر (٩) وجلس على العرش مسرور  
القلب، وإني أنت الذى مكنتنى على عرش والدى كما فعلت «لحور» على عرش  
«أوزير» ، وإني لم أعظم، وإني لم أحرم (١٠) آخر مكانه (عرشه) ؟ ، وإني  
لم أفسد الأوامر التى كانت أمامى ، إني قد متحنى السلام ورضا القلب بين  
قوى ، وكل البلاد كانت تتضرع أمامى ، وإني أعرف الأشياء المتنازة التى فعلتها  
(١١) بوصفك ملكا ، وقد ضاعفت لك الإمامات والأعمال الجليلة .

معبد مدينة «هابو» <sup>(١)</sup> : ولقد أقمت لك البيت الفاهر لملايين السنين، ممكنا  
على جبل «رب الحياة» أمامك .

---

(١) اسم لعبه «رعمسيس الثانى» الجنازى والقصر الذى بناه فيه .

#### صفحة ٤

(١) قد أقيم من الحجر الرملى ، والحجر الرملى الصلب ، والجرايت الأسود .  
والباب من السام والنحاس المطروق ، وبواباته من الحجر تناطح السماء (٢) مزينة  
ومنتحوتة بألة الحفار باسم جلالتك العظيم ، وأقت سورا حوله متقن الصنع ، وله  
متزلفات وأبراج (٣) من الحجر الرملى (٤) وحفرت بحيرة أمامه تفيض بماء «نون»  
( المحيط الأزلئ أو النيل ) ومغروسة بالأشجار والخضر مثل الدلتا .

هبات المعبد ومعذاته : وملأت بيوت المسال بسلع أراضى مصر (٤) من  
ذهب وقضة وكل حجر ثمين بمئات الألوف ، وغازن غلاله كانت تفيض بالفلال  
والقمح ، والحقول والقطعان كانت فى كثرتها مثل رمال الشاطئ ، وفرضت له الضرائب  
على (٥) أرض الجنوب كما فرضتها على أرض الشمال ، وسعت إليه بلاد النوبة  
وأرض «زاهى» حاملين إلتاواتهم ، وقد ملئ بالأسرى الذين أعطيتى إياهم من بين  
أهل الأقواس التسعة ، هذا بالإضافة إلى الشباب الذين دربتهم بعشرات الآلاف  
(٦) وصنعت تماثلك الكبير الجالس فى وسطه (وسط المعبد) واسمه الفاجر «آمون»  
ممنوح الأبدية « وكان مزينا بأحجار ثمينة حقيقية مثل الأفق (أو إله الأفق) وعندما  
يظهر يكون السرور فى رؤيته ، (٧) وقد صنعت له أوانى المسائدة من الذهب  
الجليل ، وأخرى من القضة والنحاس مما يحفظه العد ، وزدت القرايين الإلهية التى  
كانت تقدم أمامك من خبز ونبيذ وجعة وأوز سمين ، وثيران عدة ، (٨) وعجول  
مخصبة ، وعجول ، وثيرات عدة ، ووعول ، وغزلان مقدمة فى مجزرتة .

وجلبت آثارا عظيمة من المرمر وحجر «بجس» (الصلب) (٩) المصنوت بناية  
قد نصب على يمين وشمال مدخله ، ونقش باسم جلالتك العظيم أبديا ، وتماثيل أخرى  
من الجرايت والحجر الرملى ، وجعارين (١٠) من الحجر الأسود قائمة فى وسطه ، ونحت  
تماثيل «بتاح سكر» و «نفرتم» وتأسوج السماء والأرض كلهم ثاوون فى عرابه  
المغشى بالذهب اللطيف والقضة (١١) المطروقة ، المرصعة بالأحجار الثمينة الحقيقية  
المتنازة الصنع .

قصر الفرعون والمباني المتصلة به : وأقيمت لك قصر الملك الفاسخ  
في وسطه مثل قصر « آتوم » العظيم الذى فى السماء ، وعمده (١٢) وقوائم  
الأبواب والأبواب مصنوعة من السام ، والشرقة العظيمة التى يظهر فيها الفرعون  
من الذهب الجليل .

سفن المعبد : وبنيت له سفنًا تزخر بالشعر والقمح لتصدر (مصعدة فى النيل).

### صفحة ٥

(١) مخازن غلاله بدون انقطاع ، وبنيت له سفنًا لخزانة المالية ، عظيمة على  
النهر ، محملة بسلع جديدة لأجل مآلته الفخمة .

أرض المعبد : (٢) وكان محاطًا بالحدائق والأماكن ذات الحجرات الملاصقة  
بالقائمة والأزهار من أجل الصلبيين اللذين على جبينك ، وبنيت قصورها (٣)  
وزودت متزهاتها بالنوافذ ، وحفرت بحيرة أمامها مغروسة بأزهار البشتين .

معبد الكرنك الصغير : الذى أقامه «رعمسيس الثالث» فى معبد «موت» .  
(٤) وأقيمت لك أفقا خفيا فى بلدتك « طيبة » أمام ردهتك (معبدك) ياسيد الآلهة

(١) وهذا البناء يعد أحسن نموذج لمعبد بسيط باق حتى الآن بين المعابد المصرية التى بنيت بطريقة  
متناسبة ومتناسقة ، ويبلغ سبعين ومائة قدم طولاً ، وبوابة هذا المعبد ومدخله قدام باب نهايتها ضروبى ،  
وقد أقيم على جانبي البوابة عمالان للآله . ويشاهد على خارج جدار البرج الشمالى الفرعون «رعمسيس الثالث»  
لابسا التاج المزجج يضرب طائفة من الأعداء بمقمته ، والإله «آمون» أمامه يقدم له سيف النصر ، كما  
يقدم له مثل السبلد المقهورة فى صفوف مكئين بالأغلال ، وفى الصفين العلويين من قس الجدار نشاهد  
أمم الجنوب المغلوبين ، وفى الصف الثالث أم الشمال ، وعلى جدار البرج الأيمن نشاهد منظرًا مماثلاً ، غير  
أن الفرعون هنا يرتدى تاج الوجه البحرى . وفى الداخل نرى «رعمسيس الثالث» يتسلم علامة الحياة  
من الإله «آمون» . وبمسد البوابة ردهة مكشوفة يكسوها عتبات مسقوفة ، وترتكز سقف كل بر من  
هذه العتبات على ثمانية أعمدة يستند على كل منها عمال «لرعمسيس الثالث» فى صورة «أوزير» وعلى  
الجدران الخلفية للبوابة فى اتجاه الردهة نشاهد صورة «لرعمسيس الثالث» يتسلم من الإله «آمون» الرمز  
الدال على البذل والسخاء فى ثياب التلاشى مشيرة بأن الفرعون سيحتفل بأعياد ثلاثينية كبيرة . وقاعة المد من ربة بنقوش ، =

المسمى : بيت «رعمسيس الثالث» في ضيعة «آمون» الثاوى مثل المياه حاملا «آتون» (الشمس) ، وأقننه (٥) وكسوته حجرا رمليا وجعلت له أبوابا من الذهب الجليل ، وملاّت خزائنه بالسلع التى (٦) جلبتها يداى لأحضرها أمامك يوميا .

معبد الأقصر الصغير : وزينت لك «أبت الجنوبية» (الأقصر) بالآثار العظيمة ، وبنيت لك فيها بيتا مثل «عرش رب الكل» (اسمه) معبد «رعمسيس»<sup>(٢)</sup> حاكم «هليو بوليس» (له الحياة والفلاح والصحة) (٧) الموحد بالمرور في الكرنك .

الأعمال التى قام بها «رعمسيس الثالث» في معبد موت : ولقد جددت مبانيك بامتياز في «طيبة» المنتصرة ، وهى مكان راحة قلبك ، بجانب أختك<sup>(٣)</sup>

== فعل جدران الخشى الشرق نشاهد موكب سفينة «آمون» المقدسة ، وعلى جدران الخشى الغربى نشاهد موكبا لتمثال «آسون» بضو الإكثار منتشرا بعمله كهنة ، ويتبعه حاملو الأعلام ، وعلى الخارجات قرأ قوش تقديم المعبد التى يقول فيها «رعمسيس الثالث» : «لأنه أقام هذا الأثر بتركى بالوالده «آمون» .» ويلاحظ باب في قاعة المد في الجهة اليسرى يؤدى إلى الزوايا الوسطى ، ويتصل بدعة هذا المعبد بهليز الذى ترتفع رفته قليلا ، ويرتكز هذا الهليز من الأمام على أربعة أعمدة في هيئة «أوزير» ومن الخلف على أربعة أعمدة تاج كل منها في هيئة زهرة لم تنتج بعد . وهذه المد متصل بعضها ببعض بواسطة ستائر من الجرمزينة بالقوش ، وفي نهاية الهليز باب يؤدى إلى قاعة فيها ثمانية أعمدة تحيط بها على هيئة الزهرة المقلدة ، ويتصل بها ثلاث مقاصير مهداة إلى «آمون» في الوسط ، وعلى يساره «موت» وعلى يمينه «خنسو» وفى كل منها صورة الملك يقرب القرابين لسفينة كل إله من هؤلاء الآلهة على التوالى ، وبجانب مقصورة «خنسو» حجرة أخرى ، وبجانب مقصورة «موت» سلم في حين أنه يوجد خلف مقصورة «آمون» حجرة على كلا جانبي المقصورة (راجع Baedeker's Egypt p. 283 .

(١) وقد قال رستد (Ibid IV § 195 Note) : إن هذا المعبد يقع أمام معبد الكرنك الكبير ، غير أن هذا الرأى خاطئ كما برهن على ذلك «شادل» (راجع Schaedel, Ibid, p. 26. ff .  
(٢) إذا تأملنا معنى القفزة كلها ، وجدا أن المقصود هنا معبد جديد أقامه «رعمسيس الثالث» في الأقصر (راجع Schaedel, Ibid p. 24 ff .

(٣) لم يفهم «رستد» هذا الوجه ولذا خلط في تفسير هذا المعبد (راجع Schaedel, Ibid p. 29) إذ يقول في ترجمتها : وقد سكنت ثانية آثارك في طيبة المنتصرة مكان راحة قلبك بجانب وجهك الخ .

(أى موت) واسمه : « معبد وسر ماعت رع مري آمون في ضيعة آمون » مثل  
(٨) محراب رب الكل ، وهو مبنى من الحجر ، بمثابة أعجوبة أسست لتكون عملا  
خالدا ومدخله من حجر الجرانيت ، والأبواب (٩) والعوارض من الذهب ،  
وأمدهته بالشباب الذين دزبتهم حاملين القرايين بمئات الألوف .

(١٠) وأقت لك محرابا سريا في قطعة واحدة من الجرانيت الجميل ،  
ومصراعه من النحاس المطروق منقوشان باسمك الإلهي (١١) وصورتك العظيمة  
ثاوية فيه مثل « رع » في أفقه ممكنا على عرشه حتى الأبدية في ردتك العظيمة  
الفائنة .

وأوفى العبادة : وصنعت (١٢) لك مائدة قربان كبيرة من الفضة المطروقة  
مشغولة بالذهب الجميل ، ومرصعة بذهب « كتم » تحمل صور السيد (المك)  
(له الحياة والقلاح والصحة) من الذهب المطروق ، ومائدة قربان تحمل قربانك  
المقدس المقرب أمامك .

### صفحة ٦

(١) وصنعت لك قاعدة آنية عظيمة لأجل ردتك مشغولة بالذهب الجميل  
ومرصعة بالحجر ، وأوانيا من الذهب فيها النبيذ والجمعة لكي تقرب أمامك كل صباح .  
عيد الظهور : (٢) وصنعت لك غزاة لعيد الظهور مجهزا بالعيد والإماء ،  
ومؤتهم بالخبز والجمعة ، والثيران ، والطيور ، والحجر ، والبخور ، والفاكهة ، والخضر  
قربانا طاهرا أمامك يوميا . وهي إضافة إلى القربات الإلهية التي كانت من قبل .  
حلى لتمثال العبادة : (٣) وصنعت لك تمويذة فائنة (عينا لتدرا الحسد)  
من الذهب مطعمة ، وقلائد عظيمة وأزرارا من ذهب « كتم » كاملة لتربطها  
بجسمك في كل مرة تظهر فيها على عرشك العظيم في الكرنك (٤) وصنعت لك  
تمثالا من الذهب المطروق ثاويا في المكان الذي يعرفه في محرابك السامي .

(١) عيد يظهر فيه الإله محمولا في حفل . (٢) كان الملك والكاهن الأكبر « لاأمون » هما  
الذين يسمح لهما بالدخول في هذا المكان وهما اللذان كانا يقرانه فقط .

لوحات بجمل : (٥) وصنعت لك لوحات عظيمة من الذهب المطروق  
منقوشة باسم جلاتك العظيم عليها تضرطاقى (٦) : وصنعت لك لوحات أخرى  
من الفضة المطروقة منقوشة باسم جلاتك العظيم بمراسيم المعبد (٧) وصنعت لك  
لوحات عظيمة من الفضة مطروقة ومنحوتة بالمسحل ، وتحمل المراسيم وقوائم  
البيوت والمعابد التي أقتها في مصر خلال حكمي على الأرض (٨) لكي أديرها باسمك  
أبد الأبدين ، وإلك الحامي لها المحيى عنها (٩) وقد صنعت لك لوحات أخرى  
من النحاس المطروق من مخلوط مؤلف من ستة أجزاء من لون الذهب منقوشة  
ومنحوتة بالمسحل باسم جلاتك العظيم بمراسيم المعبد (١٠) وكذلك المدائح العتة  
التي عملتها لاسمك ، وقلبك كان مسرورا ياسيد الآلهة .

منخل لإقامة الشعائر : (١١) وصنعت لك إناء عظيما من الفضة الخالصة ،  
حافته من الذهب منقوش باسمك وكان عليه منخل بالثفل المطروق من الفضة ،  
ومصفاة عظيمة من الفضة لها منخل ورجلان .

تمائيل من ذهب : (١٢) وزخرفت تماثيل « موت » و « خنسو »  
اللذين سقيا وصنعا من جديد في بيوت الذهب ، وقد صنعا من الذهب الجديد

- (١) يقصد هنا بفضة المعبد مدينة « هاور » (راجع J E A Vol XXVI p. 180)  
(٢) وعلى ذلك كان سيد الكرنك هو المكان الذي توجد فيه مجلات المعبد لكل عصر كما كان  
معبد « آمون » هو العاصمة الدينية .  
(٣) هذا المخلوط المركب من أجزاء غير واضح في المتن وهو يشير بطبيعة الحال إلى نسبة السبك .  
ووزن هذه اللوحات قد ذكر في ١٤٨ (١) سطر بأنه  $20.5 \frac{1}{4}$  دينا ؛ وقد كان أربع منها يزن مجموعها  
معا ٨٢٢ دينا .

- (٤) وقد ذكر وزن هذه الأواني الخاصة بالتصفية الخ في ١٣٨ (ب) ٦ — ٨ .  
(٥) الواقع أن عبارة « شتم — خو » معناها الصورة المحبة وتشير هنا إلى تمثال محفوظ من نظر  
العامة إليه وكان يوضع في محراب داخل قارب يحمل على الأكتاف ، وقد أصبحت هذه العبارة تدل على  
القارب نفسه الذي كان يحمل في الأحفال (راجع Wilbour, Pap. II, p. 16 ff.) ولا نفصل  
هنا إذا كانت هذه الزينة خاصة بالتمائيل فقط أو كذلك بالقاربين .

وغشيا بطبقة جميلة كثيفة من الذهب الجميل ، ورصعا بكل حجر ثمين صنعه « بتاح » ، ولهما أطواق من قدام ومن خلف (١٣) ومجهزان بأزرار من ذهب « كتم » ، وقد ثويا بقلب راض ، بسبب الأعمال العظيمة التي قمت بها لهما .

## صفحة ٧

اللوحات : ( ١ ) وصنعت لك لوحات عظيمة لمدخل مبدك مرصعة بالذهب الجميل ، بأشكال مطعمة بالذهب ( كتم ) تحملها قواعد كبيرة مشغولة بالفضة ، وعلها أشكال مطعمة بالذهب حتى مستوى الأرض .

الحب : ( ٢ ) وقدمت لك عشرة آلاف حبة من الحب لتكوين قرايتك الإلهية البونية ، لتحمل إلى « طية » كل سنة ، لكي تضاعف مخازن غلاتك بالشعير والقمح .

( ٣ ) وأحضرت إليك أسرى أهل « الأقواس التسعة » ، وهدايا الأراضي والممالك لردعتك ، وجعلت الطريق إلى طية كالقدم ( ممهدة ) تهدي سبيلك ، وتحمل عليها مؤن كثيرة .

القرب الموقوتة : ( ٤ ) وأسست لك قويا في أعياد أوائل الفصول لتكون قراينا أمامك عند كل ظهور لك ، وقد مؤنت بالنخز والجمعة ، والثيران ، والدجاج ، والنيذ ، والبخور ، والفاكهة التي يخطتها العبد ، وقد فوضت من جديد على الأمراء والمفتشين بمناوبة زيادة للإتاومات التي عملتها لأجل حضرتك ( كا ) .

السفينة المقدسة : ( ٥ ) وصنعت لك سفيتك الفاخرة المعبدة « ومرحات » وطولها ثلاثون ومائة ذراع — على النهر من خشب الأرز العظيم . من الضيعة الملكية ) وهي ذات حجم عظيم مغشاة بالذهب الجميل ، حتى سطح الماء ، مثل سفينة الشمس عندما تطلع من الشرق ، ويحيا كل إنسان عند رؤيتها ، وفي وسطها محراب عظيم من الذهب الجميل مطعم بكل حجر ثمين كأنه قصر ( مزين )

برءوس كباش<sup>(١)</sup> من الذهب ، من قدام ومن خلف ، ومجهز بصلال تلبس تاج « أنف » .

محاصيل « بنت » : ( ٧ ) وقد قدت إليك بلاد « بنت » محملة بأشجار المزر لكي تحيط بترك كل صباح ( بالمسير ) ، وغرست لك حميرا معطرا في ردهتك ( معبدك ) وانهم لم يروها ، ( أى أشياء « بنت » ) من قبل منذ زمن الإله ( أى منذ زمن « رع » ) عندما خلق الدنيا .

أسطول البحر الأبيض المتوسط : ( ٨ ) وصنعت لك سفن قتل ، وسفنا مسطحة وزوارق مزودة برماة مسلحين بأسلحتهم على الأخضر العظيم ( البحر الأبيض ) ومنحتها ضباطا من الرماة ، وضباط سفن يديرها نواب عديدون لاحتصر لهم ، لنقل محاصيل أرض « زاهى » والممالك التى فى نهاية الأرض إلى خزائنك فى « طيبة المتصرة »<sup>(٢)</sup> .

الماشية والدجاج : ( ٩ ) وكوّنت لك قطعانا فى الجنوب والشمال تشمل حيوانات كبيرة ، ودجاجا ، وحيوانات صغيرة بمئات الألوف ، يقوم عليها مشرفون للماشية ، وكتاب ، ومشرفون على ماله قرن . ومفتشون ورعاة عديدون يحافظون عليها ، ولديهم طلف ليقترؤا إلى حضرتك فى كل أعيادك حتى يرضى قلبك بها يا حاكم التاسوع .

الكروم والأشجار : ( ١٠ ) وأنشأت لك كروما للتبذ فى الواحة الجنوبية ، والواحة الشمالية كذلك لاحتصر لها ، وأخرى فى الجنوب دوت فى قوائم عديدة قد تضاعفت فى الأرض الشمالية بمئات الألوف ، وأمدتها بالبساتين من أسرى الممالك الأجنبية ، ولها بحيرات قد حفرتها ممدودة ( ١١ ) بأزهار البشتين و « الشدح » ،

( ١ ) توجد عادة صورة رأس كبش فى هذه السفينة عند المقدمة وعند المؤخرة ولكن فى هذه الحالة توجد هذه الرسوم فى جبهة المهراب .

( ٢ ) هذا الاسم يطلق على القسم الشرقى من طيبة أو على جزء منه ويحتمل أنه هو الكرك Br. A. R. Vol. IV, p. 120



ونيزدا كالماء الجاري لتقديمها أمامك في « طيبة المنتصرة » وغرمت مدينتك (١٢)  
 « طيبة » بالأنشجار ، والخضر ، ونبات « إسي » وأزهار « منته » نليشوميك .  
 معبد « خفسو » : ( ١٣ ) وأقت معبدا لابنك « خفسو » في « طيبة »  
 من الحجر الرمل الجليل ، والحجر الرمل الأحمر ، والحجر الأسود ( الجرانيت ) ، وموت  
 عوارض أبوابه ، بالذهب في أشكال مرصعة بالسام مثل أفق السماء .

### صفحة ٨

( ١ ) وطعمت تماثيلك في بيوت الذهب بكل حجر فخر ثمين مما أحضرته  
 يدأى .  
 محراب في العاصمة : ( ٢ ) وأقت لك حيا في مدينة الأرض الشبالية .  
 وأسنه ملكا لك أبديا ، ويسمى « بيت رحسيس حاكم هليوبوليس » — له  
 الحياة والصلاح والصحة — عظيم الانتصارات إلى الأبد . ( ٣ ) وقد جعلت له مصر  
 وجزيرتها « وقد تجمعت في وسطه الناس من كل أرض ، ومنذ بالحدائق الكبيرة ،  
 وأماكن للتزه ، فيها كل تماثيل النخل عملة بفاكهتها ( ٤ ) وله طريق مقدسة  
 ( طريق البكاش المؤدية إلى باب المعبد ) يفضي عليه البهجة أزهار كل بلد :  
 نبات « إسي » ، والبردى ، وأزهار « ددمت » فيه كالرمل .

كرومه وشجر زيتونه : ( ٥ ) وصنعت له كرمًا يسمى « كنبكى » ( غذاء  
 مصر ) مغمورا مثل الأرضين في أراضى الزيتون العظيمة ، يحمل عنها يحيط بها  
 جدار حولها بقدر بلتر ( مقياس طول = ميلا وربع ميل تقريبا ) وغرس بالأنشجار  
 العظيمة ( ٦ ) في كل طرفاته المتعددة ، وفيه الزيت أكثر من رمل الشاطئ ليؤتى به  
 إلى حضرتك ، إلى « طيبة المنتصرة » . وكان الحجر كالماء الجاري لا حصر له ،  
 ليقدم ( ٧ ) أمامك قربانا يوبيا . ( ٨ ) وبنيت لك معبدك في وسط رقعتها ، متبنا  
 بالعمل . وأحجاره ممتازة من « عيان » ، وبابه وعوارضه من الذهب الموشى  
 بالنحاس ، والأشكال المنقوشة كانت من كل حجر غال مثل باب السماء المزدوج .

تمثال العبادة : (٩) وسويت تماثل الفانر لإقامة أفعال الأزهار به مثل «وع» عندما يضيء الأرض بأشعته، واسمه العظيم الفانر هو : «آمون رعسيس حاكم هليوبوليس»، وملاّت بيته بالعبيد والإماء الذين جلبتهم من أرض البدو «ستيو» (١٠) وكهنة المعبد المؤقتون كانوا أولاداً لرجال عظام، قد نشأهم. وكانت بيوت ماله تفيض بالمحاصيل من الأرض كلها، ومخازن غلاله بلغت عنان السماء، وقطعانه تضاعفت (١١) أكثر من الرمل، وحظائر الماشية تقدم لحضرته قربانا يومية غزيرة وطاهرة أمامه، وكانت حظائر التسمين تشمل الأوز السمين، وحظائر الدواجن فيها الطيور البرية (١٢) وكانت الحدائق ممدودة بالنبيذ، وممونة بفاكهتها والخضر وكل أنواع الأزهار.

معبد «بلاد النوبة» : (١٣) وأقيمت لك معبداً فانرا في بلاد النوبة «ثا — بت» متقوشا باسمك الفانر، وهو يشبه السماء، واسمه «بيت رعسيس حاكم هليوبوليس» — له الحياة والفلاح والصحة — عظيم الانتصار، ثابت باسمك أبدياً.

## ٩ صفحة

معبد «زاهي» : (١) وبُنيت لك بيتاً خفياً في أرض «زاهي» مثل أفق السماء الذي في القبة الزرقاء، واسمه «بيت رعسيس حاكم هليوبوليس» — له الحياة والفلاح والصحة — في «باكتمان» بمثابة قربات ملكية (٢) باسمك. وسويت تماثل العظيم التاوي في وسطه، واسمه «آمون رعسيس حاكم هليوبوليس» — له الحياة والفلاح والصحة — وقد حج إليه أسويو «رتو» حاملين (٣) جزيتهم أمامه ؛ لأنه كان مقدساً.

وأحضرت أهل الأرض جميعاً من أجلك، حاملين إناواتهم لينقلوها إلى «طية»<sup>(١٢)</sup> مدينتك الخفية. (٤) وصنعت لك تماثيل في مراكر مصر، وقد كانت

(١) اسم يطلق على جزين من «فلسطين» و«فيتيا» أي فلسطين شمالاً حتى «لبنان».

(٢) كان «رعسيس» في عاصمة ملكة في «الدلتا» المسماة «برعسيس» (قنطرة الحالية).

لك وللآلهة الذين يحفظون هذه الأرض، وأقيمت لهم معابد، وحدائق تشمل نخائل  
(٥) وأراضى، وماشية صغيرة وماشية كبيرة وعبداً عديدين، وهم ملك لك  
أبد الدهر وعينك عليهم، وأنت حاميم إلى الأبد (٦) وصنعت تماثيلك العظيمة  
الكبيرة التي مراكرها في أراضى مصر. وأصلحت معابدها (٧) التي كانت مخزبة،  
وضاعفت قراينها المقدسة، المقدمة لحضراتها بمناسبة زيادة في القربات اليومية  
التي كانت من قبل.

القوائم : (٨) انظر؛ لقد دوت كل ما فعلت أمامك يا والدى الفانخر المقدس،  
يارب الآلهة، حتى يعرف الناس والآلهة هباتى التي (٩) عملتها لك بقوة عندما كنت  
على الأرض.

### (١) ثروة المعابد

#### صحة ٩٠

ضيعة «آمون» :

(١) قائمة بالسلع، والماشية، والحدائق، والحقول، والسفن، والمصانع  
(السفن) والبلاد التي منحها الفرعون. بيت والده الفانخر (٢) «آمون رع» ملك  
الآلهة، و «موت» و «خنسو» وكل آلهة «طيبة» بوصفها ملكية إلى أبد  
الأبد.

التابعون للمعابد :

معبد مدينة «هايو» : (٣) معبد ملك الوجه القبلى والوجه البحرى  
«وسمى باعت رع مرى آمون» — له الحياة والفلاح والصحة — فى ضيعة «آمون»  
فى الجنوب والشمال تحت إدارة موظفيه، المجهز بكل سلعة : ٦٢٦٢٦ نسمة .  
(راجع : Wilbour, Pap. II, p. 36 Note 4.)

### **معبد « رعسيس الثالث فى ضبعة « آمون »**

(٤) معبد الملك « وسمرمات رع مري آمون » — له الحياة والفلاح والصحة — فى ضبعة « آمون » ، فى الجنوب والشمال تحت إدارة موظفى المعابد لهذا البيت المجهز بكل سلعة : ٩٧٠ نسمة .

### **معبد « الأنصر » الصغير الذى أنقاه « رعسيس »**

#### **الثالث «**

(٥) بيت « رعسيس حاكم هليوبوليس » — له الحياة والفلاح والصحة — فى ضبعة « آمون » فى الجنوب والشمال تحت إدارة موظفين مجهز بكل أشياءه : ٢٦٢٣ نسمة .

### **معبد صغير أنقاه « رعسيس الثالث « بالأنصر**

(٦) معبد « رعسيس حاكم هليوبوليس » — له الحياة والفلاح والصحة — موحداً فى السرور فى ضبعة « آمون » تحت إدارة رئيس الكهنة ومجهز بكل حاجياته : ٤٩ نسمة .

خمسة قطعان لمعابد طيبة : (٧) قطع « وسمرمات رع » فى ضبعة « آمون » الذى يسمى « وسمرمات رع مري آمون » فى ضبعة « آمون » ويسمى « وسمرمات رع مري آمون » أسر التوار ، النيل العظيم<sup>(١)</sup> : ١١٣ رأساً .

(٨) قطع يسمى « وسمرمات رع » قاهر « المشوش » عند ماء « رع » تحت إدارة مدير البيت « بباى » : ٩٧١ نسمة (من المشوش) .

(٩) قطع يسمى « رعسيس حاكم هليوبوليس » له الحياة والفلاح والصحة فى ضبعة « آمون » — وهو نيل عظيم : ١٨٦٧ نسمة .

(١٠) قطع يسمى « وسمرمات رع مري آمون » فى ضبعة « آمون » الذى عمل للناس نبلاً عظيماً تحت إدارة وزير الجنوب : ٣٤ نسمة .

---

(١) هذا القطع كان لا يزال موجوداً فى عهد « رعسيس الرابع » .

(١١) قطع « رعمسيس حاكم هليوبوليس له الحياة والفلاح والصحة »  
في ضيعة « آمون » تحت إدارة المشرف على المشاشية « كاي » : ٢٧٩ نسمة .  
مقر الملك<sup>(١)</sup> (٩) :

(١٢) بيت « رعمسيس » حاكم هليوبوليس عظيم الانتصارات :  
المدينة التي أقامها الفرعون لك (آمون) في الشمال في زمام<sup>(٢)</sup> ضيعة « آمون رع » ملك  
الآلهة قائلا : « ليتك تصبح متصرا لأنك جعلتها تمكن مرمدا » : ٧٨٧٢ نسمة .  
معبد « خنسو » :

(١٣) رعمسيس حاكم هليوبوليس (له الحياة والفلاح والصحة) في ضيعة  
« خنسو » : ٢٩٤ نسمة .

الناس الذين أهداهم « رعمسيس الثالث » :

(١٤) الناس الذين وهبهم إلى ضيعة « خنسو » في « طيبة » — « نفرحتب »  
(الراحة الجميلة) ، « حور » سيد القرح : ٢٤٧ نسمة .

(١٥) سوريون ونوبيون من أسرى جلالته الذين منحهم بيت « آمون رع »  
ملك الآلهة ، وبيت « موت » ، وبيت « خنسو » : ٢٦٠٧ نسمة .

(١٦) رماة « وسرماعت رع » (له الحياة والفلاح والصحة) ، مؤسس بيته  
في ضيعة « آمون » المستوطنون الذين وهبهم إلى هذا البيت : ٧٧٠ نسمة .

---

(١) ويقول « شادل » إنه لا يتفق مع « جاردنر » بأن هذه هي العاصمة بل اسم بلدة في الوجه  
البحري (Schaedel, p. 50) .

(٢) ويقول جاردنر (Wilbour, Pap. II, p. 117) إن الحرفين والعال في مقر الدنيا  
كانوا يتقاضون أجورهم من الدخل القديم لحبد الكرك لا من دخل معبد « رعمسيس الثالث » الجديد  
في مدينة « هابو » ولا من معابده التي أقامها في داخل الكرك أو في الجزء الغربي من طيبة .

## صفحة ١١

### تمائيل معبد القرنة العظيم<sup>١</sup>

الصور المحمية في قوارب، والتماثيل وجامع التماثيل التي يدفع لها الموظفون ،  
وحاملو الأعلام ، والمراقبون ، وأصحاب الأراضي ضرائب وهم الذين نصبهم  
الفرعون على أملاك بيت « آمون رع » ملك الآلهة من قبله ليحفظوها ويحويها  
لكل الأبدية وعددها :

( ٣ )	٢٧٥٦	إلها	—	وعدد الأشخاص	... ..	٥١٦٤	رأسا
( ٤ )	والمجموع	... ..	٨٦٤٨٦	نسمة			

### أعماله مختلفة

( ٥ )	ماشية كبيرة، وماشية صغيرة متوثة	... ..	٤٢٣٦٢			
( ٦ )	حدائق ونجائل	... ..	٤٣٣			
( ٧ )	حقول مساحتها	... ..	٨٦٤١٦٨١/٤	ستات <sup>(٢)</sup>		
( ٨ )	سفن قتل، وسفن مسطحة	... ..	٨٣			
( ٩ )	مصانع من خشب الأرز والنسج	... ..	٤٦			
( ١٠ )	بلاد مصر	... ..	٥٦			
( ١١ )	بلاد « سوريا » و « كوش »	... ..	٩			
	مجموع (البلاد)	... ..	٦٥			

## صفحة ١٢ ( ١ )

### ( ب ) الضرائب التي تجبى من الرعايا ( دخل آمون )

( ١ ) السلع ، والضرائب ، وإنتاج الناس ، وكل التابعين لمعبد الملك  
« وسرماعت رع مري آمون » في ضيعة « آمون » في المدينة ( يقصد بالمعبد هنا :

( ١ ) راجع ترجمة هذه الفقرة وما كتبه عنها جاردنر Wilbour, Pap. II, p. 7 .

( ٢ ) شتات يساوي ٢٧ من القدان الإنجليزي .

معبد «رعسيس الثالث» الواقع بالقرب من معبد «موت» كما ذكر ذلك «شادل» Schaedel ولعبد «رعسيس» حاكم «هليوبوليس» في ضيعة آمون (يقصد معبد الكرنك الصغير) . ولعبد «رعسيس» حاكم «هليوبوليس» المتحد في السرور في ضيعة «آمون» (يقصد معبدا مهتما «رعسيس الثالث» في الأقصر) التابع للأقصر، ولعبد «رعسيس» حاكم «هليوبوليس» في ضيعة «خنسو» (يقصد معبد خنسو في الكرنك)، ونجمة القطعان التي حفظت لهذا المعبد (أى كل ضيعة «آمون رع») ملك الآلهة. وهى (يقصد السلع والضرائب وإنتاج الناس التي ذكرت في أول الفقرة) التي وضعها الملك «وسرامعت رع» الإله الأعظم هبة في بيوت المال، والمخازن، وغازن الفلال على أنها جزيتهم السنوية (يقصد ضريبة الناس والتابعين الذين ذكروا في السطر الأول) .

(١)		قلت
دين	دين	
٢١٧	٥	(٦) ذهب جميل .....
٦١	٣	(٧) ذهب من جبل «قفط» .....
٢٩٠	٨ ١/٨	(٨) ذهب «كوش» .....
٥٦٩	٦ ١/٨	(٩) مجموع الذهب اللطيف وذهب الجبل .....
١٠٩٦٤	٩	(١٠) فضة .....
١١٥٤٦	٨ (مكافئ الأصل)	(١١) مجموع الذهب والفضة .....
٢٦٣٢٠	—	(١٢) النحاس .....
		(١٣) الكنان الملكي وكان «ملك» وكان الجنوب الجميل، والكان الملون الجنوبي وملابس مختلفة .....
٣٧٩٥	—	(١٤) غزل دين .....
١٠٤٧	—	(١٥) بخور وعسل وزيت وأوان مختلفة .....

**صفحة ١٢ ( ب )**

دين	قادت	
— ٢٥٤٠٥	...	( ١ ) شراب شلح ونيذ وجرار مختلفة
١ ٣٦٠٦		( ٢ ) فضة (وهي من ضرائب الناس وهبت للقرايين المقدسة)
— ٣٠٩٩٥٠	...	( ٣ ) شعير، وهو ضريبة فرضت على الفلاحين بالحقية
— ٢٤٦٥٠	...	( ٤ ) خزم خضر...
— ٦٤٠٠٠	...	( ٥ ) خزم كان...
— ٢٨٩٥٣٠	...	( ٦ ) طيور ماء من إتاوة الصيادين والساكنين
		( ٧ ) ثيران وعجول مخصية، وعجلات وعجول وبقرات وهي ضريبة وماشية ثمنها ٣ قادت وماشية من قطعان مصر
— ٨٤٧		( ٨ ) ثيران وعجول مخصية وعجلات وعجول وبقرات وهي ضريبة أرض سوريا
— ١٩	...	المجموع
— ٨٦٦	...	( ٩ ) أوز حية من الضرائب
— ٧٤٤	...	( ١٠ ) خشب الأرز : قوارب للبحر وقوارب للعبور
— ١١	...	( ١١ ) خشب السنط، قوارب تجر، وقوارب ترع، وقوارب لنقل الماشية، وسفن حربية وسفن « كارا »
— ٧١	...	( ١٢ ) مجموع السفن من الأرز والسنط
— ٨٢	...	( ١٣ ) محاصيل الواحات ( يقصد هنا الواحة الثبالية ) في قوائم كثيرة لأجل القربات المقدسة .

**صفحة ١٣ ( ا )**

**( هـ ) منق الفرعون ( السنوية )**

- (١) الذهب، والنحاس، والفضة، واللازورد الحقيقي، والفيروز الحقيقي، وكل حجر ثمين حقيق، والنحاس، وملابس من الكتان الملكي، والكتان « مك »، (٢) وكتان الجنوب الجميل، وكتان الجنوب، والملابس الملونة، والأواني، والدجاج،



وكل الأشياء التي أعطها الملك « وسر ماعت رع مرى آمون » (له الحياة الخ)  
الإله العظيم . (٣) هدايا الملك لتموين بيت آبائه الفساحين « آمون رع » ملك  
الآلهة ، والإلهة « موت » والإله « خفسو » من السنة (٤) الأولى من حكمه حتى  
السنة الواحدة والثلاثين ، أى فى مدة إحدى وثلاثين سنة <sup>(١)</sup> .

قدت	دين	
—	٢١	(٥) ذهب « كتم » الجميل ٤٢ خاتما ... ..
٣	٣	(٦) ذهب جميل مشغول بالبارز ٢٢ خاتم أصبع ... ..
٣ ¼	١	(٧) ذهب جميل مطعم ٩ خواتم ... ..
		(٨) ذهب جميل مشغول بالبارز والتطعيم من كل حجر ثمين
٥	٢٢	حقيق وطاء عمود « آمون » ... ..
٥ ¼	٩	(٩) ذهب جميل مطروق (بوجه واحد) ... ..
٥	٥٧	(١٠) المجموع ذهب جميل مصنوع حليا ... ..
٥ ¼	٤	(١١) ذهب من الدرجة الثانية : صناعة بارزة ومطعمة ٤٢ خاتم أصبع ... ..
٥	٢٠	(١٢) ذهب من الدرجة الثانية : إناءان ... ..
½	٢٥	(١٣) المجموع : ذهب من الدرجة الثانية ... ..
٣ ¼	١٦	(١٤) ذهب أبيض ٣١٠ خاتم أصبع ... ..

### صفحة ١٣ (ب)

٤	٤٨٠	(١) ذهب أبيض ٣٦٤ خرزة ... ..
٨	١٩	(٢) ذهب أبيض مطروق ١٠٨ خاتم أصبع للإله ... ..
٢	٦	(٣) ذهب أبيض ١٥٥ تعويذة ... ..
٧ ¼	٩٠	(٤) مجموع الذهب الأبيض ... ..
٥	١٨٣	(٥) مجموع الذهب الجميل من الدرجة الثانية والذهب الأبيض ... ..

(١) ويلاحظ هنا أن القائمة الآتية من كل سنة فقط ، أما الإحدى والثلاثون سنة فهي مدة حكمه  
قطت الى وزعت فيها هذه الهبات سنويا .

دين	١١٢	...	(٦) فضة : إناء حافته من الذهب بصناعة بارزة ...
قدت	(مكلا)	...	
٣	١٢	...	(٧) فضة : منخل للإناء...
٧	٢٧	...	(٨) فضة : مصفاة للإناء...
٤ ١/٢	٥٧	...	(٩) فضة : أربع أوان ...
٤	١٠٥	...	(١٠) فضة : ٣١ سلة كبيرة بأغطية ...
٤	٧٤	...	(١١) فضة : ٣١ علبة بأغطية...
٣	٣٠	...	(١٢) فضة : ٦ أوان للكيل « عرق »
٣ ١/٢	١٩	...	(١٣) فضة مطروقة لوحة كتابة ...
١/٢	٢٨٧	...	(١٤) فضة مطروقة لوحتان (عنو) ...
—	١٠٠	...	(١٥) فضة مجزأة ...
١ ١/٤	٨٢٧	...	(١٦) المجموع : فضة في صورة أوان وقطع ...

= والصحيح =

٨٢٦ دين و ١/٢ قدت

### صفحة ١٤ (١)

٦ ١/٤	١٠١٠	...	(١) مجموع الذهب والفضة المصنوعين أواني وقطعا ...
١/٢	١٤	...	(٢) لازورد حقيق : قطعتان ...
—	٨٢٢	...	(٣) برتر مطروق : ٤ لوحات (عنو) ...
—	٥١٤٠	...	(٤) مرّة ...
—	٣٠٣	...	(٥) مرّة ...
—	٢٠	...	(٦) مرّة ...
—	١٥	...	(٧) خشب مرّة قطع ...
—	١٠٠	...	(٨) ثمار المرّ بالكيل (إبت) (بالوية) ...
—	٣٧	...	(٩) كان ملكي : ملابس (دو) ...
—	٩٤	...	(١٠) كان ملكي : ملابس فوقانية (دو) ...
—	٥٥	...	(١١) كان ملكي : ملابس — هاومن ...

- (١٢) كان ملكي : عبايات ... .. ١١  
 (١٣) كان ملكي : لقائف حور ... .. ٢  
 (١٤) كان ملكي : ملايس ... .. ١  
 (١٥) كان ملكي : ملايس (إدجا) ... .. ٦٩٠  
 (١٦) كان ملكي : قصان ... .. ٤٨٩  
 (١٧) كان ملكي لتمثال « آمون » الفانر ... .. ٤

**صفحة ١٤ (ب)**

- (١) مجموع الملابس من: الكان الملكي: المختلف الأنواع ... ١٣٨٣  
 (٢) كان « مك » : ثوب واحد ... .. ١  
 (٣) كان « مك » : عباءة ... .. ١  
 (٤) كان « مك » غطاء : إزار لتمثال آمون الفانر ... ١  
 (٥) مجموع كان « مك » : ملابس متنوعة ... ٣  
 (٦) كان جميل من الجنوب : ملابس (دو) ... ٢  
 (٧) « » « » « » (٢) ... ٤  
 (٨) ملابس خارجية (دو) ... ٥  
 (٩) كان جميل من الجنوب : ملابس « إدجا » ... ٣١  
 (١٠) « » « » « » : قصان ... ٢٩  
 (١١) « » « » « » : تنورة (سونتيان) ... ٤  
 (١٢) مجموع الملابس المختلفة من كان الجنوب الجميل ... ٧٥  
 (١٣) كان ملون : عبايات ... .. ٨٧٦  
 (١٤) كان ملون : قصان ... .. ٦٧٧٩  
 (١٥) مجموع الكان الملون والملابس المختلفة ... ٧١٢٥  
 (المجموع هنا ينقص ٥٣٠)  
 (١٦) مجموع الكان الملكي ، وكان « مك » وكان الجنوب  
 الجميل وكان الجنوب ، والكان الملون المتوع ... ٨٥٨٦



- (٥) أحجار ثمينة مختلفة : تماويذ العين المقدسة ... ١٦٥
- (٦) » » » : أختام بمثابة صديريات ... ٦٢
- (٧) بللور محضرى : أختام ... ١٥٥٠
- (٨) » » : خرزات ... ١٥٥٠٠٠
- (٩) » » : مقطوع : جرار « هن » ... ١٥٥
- (١٠) خشب مشغول : أختام ... ٣١
- (١١) قطعة صرمر ... ١
- (١٢) خشب أرز « پيا — نى » ... ٦
- (١٣) » » « تبت » ... ١
- (١٤) خشب « نايو » ثلاث قطع ... ٦١٠ دين
- (١٥) خشب سلامكة قطعة واحدة ... ٨٠٠ »
- (١٦) بوس : حزم ... ١٧

### صفحة ١١ (١)

- (١) قرفة : مكيال (مستى) ... ٢٤٦
- (٢) » : حزم ... ٨٢
- (٣) عنب : مكيال (مستى) ... ٥٢
- (٤) حصا لبان : مكيال (مستى) ... ١٢٥
- (٥) نبات « أيوفنى » : » ... ١٠١
- (٦) فاكهة الدوم (مهاى) : مكيال (مستى) ... ٢٦
- (٧) » : حقت ... ٤٦
- (٨) عنب : أقفاص ... ١٨٠٩
- (٩) » : عناقيد ... ١٨٦٩
- (١٠) رمان : أقفاص ... ٣٧٥
- (١١) نبات « باكايا » : مكاييل (ابت) (بالوية) ... ١٦٦٨

٢٩٧	... ..	(١٢) ماشية متومة
٢٩٤٠	... ..	(١٣) أوز حتى
٥٢٠٠	... ..	(١٤) أوز « تريو » حتى
١٢٦٣٠٠	... ..	(١٥) طيور مائية حية

### صفحة ١٦ (ب)

٢٠	... ..	(١) أوز سمين من القطمان
٤٤٠٠٠	... ..	(٢) امتست (حجر الجمشت) قوالب
٤٤٠٠٠	... ..	(٣) ملح
١٨٠	... ..	(٤) ليف النخل : حبال
٥٠	... ..	(٥) » : أحمال
٧٧	... ..	(٦) » : ميكال « سرحت » <sup>(١)</sup>
٢	... ..	(٧) » : حبال
٦٠	... ..	(٨) حصر (سبخن)
١-١٥٠	... ..	(٩) كان حصر
٦٠	... ..	(١٠) حصر
٥٠	... ..	(١١) نوم : مكابيل (مستى)
٧٥٠	... ..	(١٢) نبات « متوت » نقي : دين

### (٥) كلمة الغربان الخاصة بالأمجاد

(١٣) حب للقرابين المقدسة لأعياد السماء وأعياد أوائل الفصول، وهي التي أسماها الملك « وسمراعت رع مري آمون » الإله العظيم (١٤) لوالده « آمون رع » ملك الآلهة، وللإلهة « موت » وللإله « خنسو » وكل آلهة « طيبة »

(١) راجع ما كتب من هذا الحجر مصر القديمة الجزء الثالث ١٤٨ الخ .

زيادة في القرايين المغتصة ، وفي القرايين اليومية لتكثر ما كان من قبل ، من السنة الأولى حتى السنة الواحدة والثلاثين ( من حكمة ) أى في مدة إحدى وثلاثين سنة : ٢٩٨١٦٧٤<sup>(١)</sup> حقيقة .

### صفحة ١٧ ( ١ )

#### ( هـ ) قرايين الأعياد

- (١) قرايين الأعياد التي أسماها الملك « وسرماعت رع مري آمون » الإله العظيم لوالده (٢) « آمون رع » ملك الآلهة ، و « موت » ، و « خنسو » ؛ وكل آلهة « طيبة » مدة العشرين يوما لقرب العيد (المسمى) (٣) « وسرماعت رع مري آمون » (له الحياة الخ) جامعلا « طيبة » في عيد « لآمون » من الشهر الأول ، من الفصل الثالث ( الشهر التاسع ) اليوم السادس والعشرون ، حتى الشهر الثاني من الفصل الثالث ( الشهر العاشر ) اليوم الخامس عشر (٤) أى عشرين يوما ، ومن السنة الثانية والعشرين إلى السنة الثانية والثلاثين ، أى مدة إحدى عشرة سنة ، هذا بالإضافة إلى قرايين (٥) عيد « إبت » الجنوبية ( الأقصر ) من الشهر الثاني ، من الفصل الأول ، اليوم التاسع عشر — حتى الشهر الثالث من الفصل الأول ( الشهر الثالث ) اليوم الخامس عشر ، أى مدة سبعة وعشرين يوما من السنة الأولى (٦) — حتى السنة الواحدة والثلاثين ، أى إحدى وثلاثين عاما .
- (٧) خبز ناعم : رغقان قربات كبيرة<sup>(٢)</sup> ... .. ١٠٥٧
- (٨) « » : « كبيرة » سيد ... .. ١٢٧٧
- (٩) « » : « » « بخ » ... .. ١٢٧٧
- (١٠) « » : « » « زدمت حرقا » ... .. ٤٤٠
- (١١) خبز قربان كبير ... .. ٤٣٦٢٠

(١) هذه القيمة تساوى ٦٢٦٠٩٠٨ يوشل .

(٢) وهذا يشبه كل الشبه ما كانت عليه الحال بالنسبة للأوقاف التي كانت تصرف لرجال الدين

بالأزهر إلى عهد قريب .

- (١٢) قلب البردى ليبت البخور ... ٦٨٥  
 (١٣) جعة الدن ... ٤٤٠١ جرة ... تركت فضاء  
 (١٤) خبز ناعم، ولحم، وفطائر: سلات (حطب) للزينة ... ١٦٥  
 (١٥) » » » : » » من الذهب ٤٨٥

صفحة ١٧ (ب)

- (١) خبز ناعم، ولحم وفطائر (رحس) سلات للأكل<sup>(١)</sup> ... ١١١٢٠  
 (٢) » » وفطائر (رحس) سلات (نأى) لقم الآكل ٩٨٤٥  
 (٣) » » ولحم وفطائر (رحس) : أواني الأمير ... ٣٧٢٠  
 (٤) » » خاص بالقرايين المقدسة : أواني من الذهب بمجهزة ٣٧٥  
 (٥) » » » » : رغفان (بيات) ... ٦٢٥٤٠  
 (٦) » » » » : رغفان (برسن) ... ١٠٦٩٩٢  
 (٧) » » » » : » بيضاء ... ١٣٠٢٠  
 (٨) » » : رغفان كبيرة (حق) للأكل<sup>(٢)</sup> ... ٦٢٠٠  
 (٩) » » : مسكة (ساب) ... ٢٤٨٠٠  
 (١٠) » » : (حق) النار (أى يخبز على النار) ... ١٦٦٦٥  
 (١١) » » : » كبيرة ... ٩٩٢٧٥٠  
 (١٢) » » : بوسا — حق من الحب ... ١٧٣٤٠  
 (١٣) » » : رغفان قربان بيض ... ٥٧٢٠٠٠  
 (١٤) » » : هرمية الشكل ... ٤٦٥٠٠  
 (١٥) » » : (كرشقى) ٩٠ ... ٤٤١٨٠٠

(١) هذه الجمل تشير بطبيعة الحال إلى الرغفان (الأكل) .

(٢) يحتمل أن تمل هذه العبارات على ما كان يؤكل في الأعياد .



**صفحة ١٨ (أ)**

١٢٧٤٠٠	...	...	...	...	...	(١) خبز نام : رغفان (ودنو - نت)
١١٦٤٠٠	...	...	...	...	...	(٢) خبز (كونك) : رغفان بيض
٢٦٢٠٠٠	...	...	...	...	...	(٣) خبز نام : رغفان (بست)
٢٨٤٤٣٥٧	...	...	...	...	...	(٤) مجموع الخبز الناعم، وخبز (عق) المتنوع <sup>(١)</sup>
٣٤٤	...	...	...	...	...	(٥) فطائر (رحس) سلات ثم
٤٨٤٢٠	...	...	...	...	...	(٦) فطائر : بالوية
٢٨٢٠٠	...	...	...	...	...	(٧) فطائر (رحس) : بالوية
٣١٣٠	...	...	...	...	...	(٨) أواني دقيق (ع)
٢٢١٠	...	...	...	...	...	(٩) شراب شدح : جرار (من)
٣١٠	...	...	...	...	...	(١٠) » : » (كابو)
٣٩٥١٠	...	...	...	...	...	(١١) نبيذ : جرار (من)
٤٢٠٣٠	...	...	...	...	...	(١٢) مجموع جرار (من) و (كابو) من شدح، ونبيذ
٢١٩٢١٥	...	...	...	...	...	(١٣) جمعة : أوان مختلفة
٩٣	...	...	...	...	...	(١٤) زيت حلو : جرار (من)
١١٠٠	...	...	...	...	...	(١٥) » : هن

**صفحة ١٨ (ب)**

٦٢	...	...	...	...	...	(١) بنحور أبيض : جرار (من)
٣٠٤٠٩٣	...	...	...	...	...	(٢) بنحور : مكابيل متومة بالوية
٧٧٨	...	...	...	...	...	(٣) بنحور للإحراق : جرار (من)
٣١	...	...	...	...	...	(٤) زيت أحمر : جرار (من)
٩٣	...	...	...	...	...	(٥) زيت (نحج) : جرار (من)

(١) المجموع الحقيقي هو = ٢٨٠٦٤٠٧ ولا يدخل في ذلك ٢٥٧١٠ مكابلا الخ.



- (١١) نبات (سعم) : سلات <sup>(١)</sup> (حطب) ... .. ١٥٥٠  
 (١٢) كرنب (حقت) ... .. ٦٢٠  
 (١٣) كراث : حقت <sup>(٢)</sup> = ... .. ٣١٠  
 (١٤) » : حزم ... .. ٦٢٠٠  
 (١٥) عنب : سلات (مستى) ... .. ١١٧  
 (١٦) » : » (ثاى) ... .. ١٥٥٠

**صفحة ١٩ (ب)**

- (١) فاكهة الجنوب : (حقت) ... .. ٨٩٨٥  
 (٢) نبات عنبر : « حقية » ... .. ٦٢٠  
 (٣) نعال من البردى المجهز ... .. ١٥١١٠  
 (٤) ملح : بالحقية ... .. ١٥١٥  
 (٥) فوالب ملح (طوب ملح) ... .. ٦٩٢٠٠  
 (٦) » امتست (جشت) ... .. ٧٥٤٠٠  
 (٧) كان مغزول غزلا سميكا <sup>(٣)</sup> (ملايس دو) ... .. ١٥٠  
 (٨) كان : جدائل (؟) ... .. ٢٦٥  
 (٩) أنسل : حزم ... .. ٣٣٧٠  
 (١٠) غاب للسلات : حزم ... .. ٤٢٠٠  
 (١١) نعال من الجلند : أزواج ... .. ٣٧٢٠  
 (١٢) فاكهة الدوم بالويبة ... .. ٤٤٩٥٠٠  
 (١٣) رمان : بالويبة ... .. ١٥٥٠٠

(١) راجع : W. b. IV, p. 45

(٢) راجع : W. b. III, p. 354

(٣) راجع : W. b. I, p. 307

- (١٤) رمان : أقباص (بدر) ... ١٢٤٠  
 (١٥) زيتون : حرار (جاي) ... ٣١٠  
 (١٦) حرار وأوان من مصب قناة « هليوبوليس »<sup>(١)</sup> ... ٩٦١٠

صفحة ٢٠ (١)

(١) لب البردى : بالويبة	٣٧٨٢
(٢) نيدو (؟) :	٩٣٠
(٣) ثيران	٤١٩
(٤) عجول مخضية	٢٩٠
(٥) ثيران ذات قرون طويلة (نجا)	١٨
(٦) عجلات	٢٨١
(٧) ماشية منها ستان (نوع من البقر يختلف عن الأنواع الأخرى) ٣	
(٨) عجول	٧٤٠
(٩) عجول مخضية (تبو)	١٩
(١٠) بقرات	١١٢٢
(١١) المجموع	٢٨٩٢
(١٢) ذكر الغزال	١
(١٣) غزال أبيض	٥٤
(١٤) ذكر الظباء (زاور)	١
(١٥) جمش الغزال	٨١
(١٦) المجموع	١٣٧
(١٤) مجموع الماشية المختلفة	٣٠٢٩

(١) ربما يشير ذلك إلى المكان الذي صنعت فيه هذه الأواني، كما يقال في أيامنا: القنال القتاوى.



- (٥) نبات «إسى» : سلات (إيت) ... .. ١٢٤٣٥١ -
- (٦) أزهار : أكليل ... .. ٦٠٤٥٠
- (٧) » (كارا - حوتى) ... .. ٦٢٠
- (٨) » زرقاء: حبال ... .. ١٢٤٠٠
- (٩) » للبد ... .. ٤٦٥٠٠
- (١٠) » : أكوام ... .. ١١٠
- (١١) » السومن : للبد ... .. ١٤٤٧٢٠
- (١٢) » » : طاقات ... .. ٣٤١٠
- (١٣) » » : للبد ... .. ١١٠,٠٠٠
- (١٤) زهر البردى : طاقات ... .. ٦٨٢٠٠
- (١٥) بردى : سيقان ... .. ٣٤٩٠٠٠

### صفحة ٦٦ (ب)

- (١) طاقات كبيرة من أزهار الإتاوة ... .. ١٩١٥٠
- (٢) بلح : ميكال (مزاوي) ... .. ٦٥٤٨٠
- (٣) » : » (حنك) ... .. ٣١٠٠
- (٤) خضر : سلات ... .. ٢١٧٠
- (٥) » : حزم ... .. ٧٧٠٢٠٠
- (٦) نبات إسمى للبد ... .. ١٢٨٦٥٠
- (٧) قح : باقات ... .. ١١٠٠٠
- (٨) ستابل القمح للبد (أى تحمل فى اليد) ... .. ٣١٠٠٠
- (٩) أزهار : طاقات ... .. ١٩٧٥٨٠٠
- (١٠) » : سلات ... .. ١٩٧٥٨٠٠

(ج) صور الآلهة :

(١١) الكبة الخاصة بالسة والحسين والسبعة والألفى تمثل وبالصورة التي ذكرت من قبل<sup>(١)</sup>.

دين قدت

(١٢) ذهب جميل وفضة ... .. ١٨٢٥٢ ١/٤

(١٣) أحجار ثمينة حقيقية : قطع متنوعة ... .. ١٨٢١٤ ٣

(١٤) نحاس أسود، ونحاس وقصدير (صفح) ... .. ١١٢١٣٣

(١٥) خشب الأرز : قطع متنوعة ... .. ٣٢٨

(١٦) شجر مستكة : « » ... .. ٤٤١٥

### صلحة ٣٣

#### التضرع المتناس

(١) ما أسعد من يتمد عليك ، يا هذا الإله يا «آمون» يا ثور أتمه، وبأحاطكم «طبية» ، أقدرنى على أن أصل إليك فى أمان راسيا فى سكينه، (٢) وثاوى فى الأرض المقدسة مثل التاسوع ، ولينى أختلط بأرواح «مانو» (جبل الغرب) المتنازين الذين يشاهدون ضوءك فى الصباح المبكر (٣) . اصنع لى تضرعى ياوالدى ، وباميدى ، ولانى أنا الوحيد بين التاسوع بيمانك . توج ابنى ملكا على عرش «آتوم» ، ومكنه بوصفه (٤) ثورا قويا سيد الشاطئين (له الحياة والفلاح والصحة) ملك الوجه القبيل والبحرى رب الأرضين . «وسرماعت رع ستن آمون» — له الحياة والفلاح والصحة — (٥) هو والتلطفة التى خرجت من أعضائك ، وإلك أنت الواحد الذى نصبتك ليكون ملكا ، وعندما كان شابا حيثه ليكون (له الحياة والفلاح والصحة) حاكم

(١) ذكرت فى المخص التهانى (هـ ٦٨ (١) ٣ — ٦) نسب الذهب والفضة ٧٢٠٥ دينا وقلدا واحدا من الذهب و ١١٠٤٧ دينا من الفضة وربع دين ، أى خمسة جزين من الذهب وقلادة من الفضة ، وهى نسبة معدن السام المتأخرة ، ومنها صنعت التاجات على ما يظن .

الأرضيين على الناس . امنحه حكما ملايين السنين (٦) واجعل كل عضو من أعضائه سليما في سعادة وصحة . مكن تاجك على رأسه وهو جالس على عرشك ، وليت الصل يوضع على حاجبيه ، اجعله قديسا أكثر (٧) من أى إله ، وعظيما مثل حضرتك بوصفه سيد أهل « الأقوام التسعة » . واجعل اسمه يزدهر فتيا يوما في حين أنك تكون درما خلفه (٨) كل يوم ، وضَع سيفه ومقمعه على رموس البدو ( سنير ) ، وليتهم يسقطون خوفا منه مثل « بعل » ، واجعل حدوده تمتد كما يرغب (٩) وليت الأراضى والممالك تخشاه رعبا منه . هبه مصر فرحة ، وأبعد عنه كل شر ومصيبة وهلاك . (١٠) امنحه الفرح ممكنا في قلبه ، والانشراح والغناء والرقص أمام وجهه الجميل ، وضع الحب له . في قلوب الآلهة والإلهات ، والإشفاق والخوف منه في قلوب الناس (١١) ، وأتم الأشياء الطيبة التي حدثتني عنها على الأرض لأجل ابني الذي على عرشى ، فأنت أنت الواحد الذى خلقته ، ومكن ملكه (١٢) لابن ابنه ، لأنك حارم لهم ومجيب عنهم ، وهم لك خدم ، وعيونك نحوك ، مؤيدون الإنعامات

### صفحة ٣٣

( ١ ) لحضرتك أهد الأبدى .

أما الأشياء التي أمرت بها فقد تم إنجازها ممكنة ثابتة ، والأشياء التي تقولها تدوم مثل الحجر الصلب (٢) لقد قضيت لى بحكم مائتى سنة <sup>(١١)</sup> . فكنها لاجبى الذى لا يزال على الأرض ، واجعل (٣) حياته أطول من حياة أى ملك حتى يكرر الإنعامات التي أدتيها لحضرتك ، اجعله ملكا بأمرك (٤) توجه أنت ، ولا تدعه ينكس ما فعلته يارب الآلهة . امنحه فيضانات عظيمة غنية في زمنه (٥) ليحد حركه بالأرزاق الوفيرة ، وامنحه أمراء لم يعرفوا مصر محملة ظهورهم

---

(١) لا بد أن ذلك على حسب رضى من الإله « آمون » والآن يرجو « رعسيس الثالث » تحقيق هذا الوعد لآبته « رعسيس الرابع » .



(٦) [بالجزية] لقصره الفاجر، ملك الوجه القبلى والوجه البحرى رب الأرضين  
(وسرماعت رع ستين آمون) — له الحياة والفلاح والصحة — ابن « رع »  
رب التيجان : « رعسيس الرابع » حقا ماعت — حرى آمون ( له الحياة والفلاح  
والصحة ) .

### هليوبوليس

#### مقدمة :

لما كانت المعلومات الأثرية التى لدينا عن معبد « هليوبوليس » ضئيلة  
جدا، فإننا سنكتفى هنا بسرد ما ذكر منها مما أقامه الفرعون « رعسيس الثالث »  
أو عمله — كما حدث ذلك فى معابد « طيبة » — وهذا نفس ما ستجده  
فى مبانى القمم المنفى، وفى المعابد الصغيرة . ومع ذلك فإن للإنسان الحق فى أن  
يحشد مواضع كل المباني التى لم تصل إلينا عنها معلومات كتابية فى مكان بعيد عن  
دائرة « هليوبوليس » كما ذكر ذلك لنا « ركنى »<sup>(١)</sup> إذ يقول : إن فى الرقعة التى تمتد  
فى « معبد الكرنك » من البوابة الأولى فى « معبد آمون » حتى البرج الشرقى  
للك « تقطاب » ومن « معبد بتاح » حتى جدار السور الجنوبي « لمعبد موت »  
يمكن الإنسان أن يقول هنا — بدون أية صعوبة — : إنها معابد هليوبوليتية،  
وقد أقيمت فيها أماكن ثانوية فيما بعد ، غير أنه ليس فى استطاعتنا أن نعين مكانا  
واحدا منها على وجه التأكيد — اللهم إلا معبد « آتوم » الرئيسى .

وأسماء المعابد التى جاءت فى القائمة الأولى هى :

( ١ ) « معبد رعسيس حاكم هليوبوليس فى ضيعة رع » [ ٢/٣١/٨ ] ،  
ولا بد أن هذا المعبد يشير إلى بناء جديد أقامه هذا الملك فى « معبد رع » الكبير  
القائم فى « هليوبوليس » . وقد وصف هذا البناء فى متن المقدمة [ ٢/٢٥/٨ ]

(١) راجع : A. Z. 71 (1935) p. 111 ff.

(٢) راجع : Ibid. p. 126

وينبغي للإنسان هنا أن يمد العلاقة التي بين هذا المعبد الصغير الذي أقامه «رعسيس الثالث» وبين المعبد الرئيسي كالعلاقة التي بين معبد الدولة الكبير للإله «آمون» صاحب «طيبة» وبين المعبد الصغير الذي أقامه «رعسيس الثالث» في ردهة «بوسطة» بالكرك، وقد تحدثنا عنه فيما سبق .

(٢) هذه البقعة لمعبد «رعسيس الثالث» في ضيعة «رع» شمالي «هليوبوليس» [٥/٣١/٨] . وقد ذهب كل من الأستاذين «برسد» و«زيت» إلى أن المقصود هنا بهذا المعبد هو معبد «تل اليهودية»<sup>(١)</sup> . وقد جاء ذكر هذا المعبد في ورقة «هاريس» بالتطويل بإضافة نعت «بيت ملايين السنين» [٨/٢٩/٨] .

(٣) معبد «رعسيس» حاكم هليوبوليس في ضيعة «رع» [١٢/٢٩/٨] :

تدل ظواهر الأمور على أن هذا المبنى موحد مع الإسم الذي جاء في «هاريس» [٦/٣١] «متزه الفرعون» . وهذا المبنى لم يذكر في القائمة الأولى على وجه عام، ولكن على حسب الجملة الإضافية التابعة لهذا الاسم وهي : «في هذا المكان فإنه ينبغي لنا أن نبعث عن هذا القصر — أو هذا المتزه — في «تل اليهودية» . وعلى ذلك تكون العلاقة — أو وجه الشبه — بينه وبين المعبد الذي أقيم في هذه الجهة كوجه الشبه أو العلاقة التي بين قصر مدينة «هابو» وموقعه في المعبد الرئيسي<sup>(٢)</sup> .

(٤) معبدا «هليوبوليس» الكبيران : أثبت «ركي» في مقاله (Loc. Cit. 13 ff) أنه يوجد معبدان كبيران مختلفان في «هليوبوليس» أحدهما معبد «رع حوراختي» والآخر معبد «آتوم» . وهذان الإلهان كما جاء في منظر ورقة «هاريس» ص ٢٤ كانا يُعبدان معا . وقد زاد «رعسيس الثالث» في عدد خدام كل منهما كما جاء في «هاريس» ص ٣١ / ٤ : «الناس الذين وهب ضيعة «آتوم» لإياهم ، سيد الأرضين الهليوبوليتي، كما قدمهم هبة إلى «رع حوراختي»» .

(١) راجع : Br. A. R. Vol. IV, § 274 Note 2

(٢) راجع : Ibid. 281 Note c

وهذه الجملة تدل — بلا نزاع — على أن الملك — خلافا لمبانيه الجديدة — قد زاد في أملاك المعبد الكبير في « هليوبوليس » .

والظاهر أن «رعسيس الثالث» كانت له علاقة خاصة ببلدة «هليوبوليس» كما يدل على ذلك نعته في لقبه «حاكم هليوبوليس» . وإنه لمن الصعب أن نعرف على وجه التأكيد الظروف أو الحوادث التي دعت إلى نعته بهذه الصفة . ومع ذلك فإنه يمكن بعد قراءة هذه البردية أن نقترح ما يأتي :

في مقدمة الجزء الخاص « بهليوبوليس » نجد أنه قد ذكر عن قصد أن الملك قد طهر « هليوبوليس » أو بحيرات أو ثمرانها (راجع هاريس ٢٥ — ٢٧، ١٠ — ٢٧، ٧، ٣ — ٣) .

ومن المدهش أن هذا التعبير لم يذكر في الجزء الخاص «بطية» (٧/٨ — ٢) . والواقع أننا نجد ذلك مذكورا مرة أخرى في متن آخر، وذلك على لوحة مؤرخة بالسنة العشرين من حكم «رعسيس الثالث» . وقد وجدت هذه اللوحة في الجدار الموصل بين البوابة الرابعة والبوابة السابعة في الكرنك ، وقد جاء عليها ذكر أعمال الملك لأفنه فيقول: (Worterbuch zettel 792) : «إن الفرعون قد طهر « هليوبوليس » لأجل الإله «آتوم» وعمل بيت «رع» في الأفق بما يقبعه من شعائر» . وكذلك جاء في نفس النقش (Worterbuch zettel 793) «لقد طهرت «هليوبوليس» من كل قذى» . ويدل الفعل الذي استعمله هنا للتعبير عن الطهور على أنها قد طهرت من الدنس ، لأنها نظفت أو بخرت من الأفعاء المادية ، وذلك كله يشعر بوقوع حادثة معينة قريبة العهد ، وأن «رعسيس» قد قام بأداء خدمة جليلة مما جملة يضيف إلى اسمه عبارة «حاكم هليوبوليس» . والظاهر كما يقول «شادل» أن ذلك ربما يشير إلى أن «هليوبوليس» في عهد اضطراب العرش وهي الفترة التي تقع بين الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين وبخاصة في عهد حكم «ارسو» الأجنبي الذي دنس البلاد ، وجعلها نجسة . ولم يقع على عاتق «ستخت» تجديد «هليوبوليس» ، بل كانت ذلك الواجب الأول الذي قام

بعينه » رعمسيس الثالث « كما يدل على ذلك تركيب اسمه . وقد قام به بقلب فر-  
ونفس منشرة . والخلاصة هي أن المعابد الجديدة التي أقامها « رعمسيس الثالث »  
في « هليوبوليس » أو بالقرب منها هي ما يأتي :

( ١ ) معبد « رع » في هليوبوليس :

( ٢ ) معبد تل اليهودية :

( ٣ ) قصر في تل اليهودية :

أما ما ذكر في « ورقة هاريس » [ ٣١-٧ ] : « الأرض الجديدة » لرعمسيس »  
حاكم « هليوبوليس » « الذي يعمل الأرضين المليونيتي » « فإن هذا اسم ضيقة  
أهداها الفرعون ، وهي على أية حال ليست اسما لأي معبد .

### « هليوبوليس »

الصورة الإيضاحية :

« رعمسيس الثالث » يقف مصليا أمام الإلهة « حوراختي » الإله العظيم رب  
الماء : والإله « آتوم » رب الأرضين المليونيتي ، والإلهة « أوس — حاس »  
سيدة « هليوبوليس » ، والإلهة « حتحور » سيدة « حتت » .

كلام الملك : إني أنطق الصلوات ، والمدبح ، والتعبد والثناء ، والأعمال  
الجليلة ، والإنعامات التي أدتها لك في حضرتك يا أيها الأمير العظيم .  
صلاة للإلهة وتتبعها تعداد أهم المباني والهدايا :

### صفحة ٢٥

( ١ ) التضرعات ، والثناء ، والمدائح ، والأعمال الجليلة ، والإنعامات التي  
أداها الملك « وسرماعت رع مري آمون » ( له الحياة والفلاح والصحة ) الإله  
العظيم ( ٢ ) لوالده « آتوم » رب الأرضين المليونيتي « رع حوراختي » ، والإلهة  
« أوس — حاست » ( ساوسس ) سيدة « حتت » ( حتحور ) وكل آلهة « هليوبوليس » .

يقول الملك « وسرماحت رع مرى آمون » (له الحياة والفلاح والصحة) الإله العظيم (٣) في مديح والده هذا الإله الفانح «آتوم» رب الأرضين المليون بوليتي «رع حوراخي» : «المحمد لك يا (رع — آتوم) رب الكل وخالق ماهوكاتن، المشرق في (٤) السماء، ومضى هذه الأرض بأشعته، ومن يلفت إليه وجوههم، والمخفيون الساكنون في الغرب (الأموات) يسرون برؤية جمالك وكل الناس تنفجر عند النظر (٥) إليك ؛ وإنك أنت الذى خلقت السماء والأرض ، وإنك أنت الذى نصبتى ملكا على الأرضين وحاكما (بالحياة والفلاح والصحة، على عرشك العظيم وإنك قد وليتني على كل الأراضى إلى نهاية ما يحيط (٦) به «آتون» (قرص الشمس) وإنهم قد خافوا وسقطوا لاسمى كما فعلوا لاسمك . ولقد كنت مجتدا في متابعة الإنعامات والأعمال (٧) العظيمة المديدة ليتك .

#### المباني والنتج للمعابد :

لقد زدت في جدارك (سورك) في بيت «رع» وملأت بيت ماله بمحاصلات أراضى مصر ، وأقممت غازن غلاله بالشعير والقمح ، وهى التى كانت (٨) قد بدأت تقف مهدمة منذ الملوك (السالفين) ، ولبت بتصميمات عظيمة تسميتك وجعلتها تنوى في محارب مبيدك ، ووضعت الأنظمة (٩) للكهنة للمطهرين في بيت «رع» وجعلته أكثر قدسية مما كان عليه من قبل (١٠) ونظفت « هليوبوليس » لأجل تاسوعه المقدس، وبنيت معابدهم التى كانت مخربة وسويت ألفتهم في صورها الخفية من الذهب والفضة وكل حجر (١١) غال لتكون عملا خالبا .

#### محارب في معبد «هليوبوليس» :

(١٢) وألفت لك بيتا فانح في وسط معبدك مثل السماء ممكا وفيه صورة «آتون» (الشمس) أمامك مؤسسا بالحجر الصلب ومكسوا بالحجر الأبيض الجليل وممكا

(١) فرع من الذهب يجلب من إقليم «ميت» ببلاد النوبة (راجع W. b. V, p. 145) .

### صفحة ٣٦

(١) بالعمل الحسن الباقي باسمك وإنه أفق « حوراخي » العظيم الخفي ،  
وعرشه العظيم من الذهب ، والمصرعان من ذهب « كتمت »<sup>(١)</sup> في حين أن أمك  
تنوى ( حيث ) في وسطه (٢) فرحة راضية عند رؤيته ، وأعدده بالشبان الذين  
دزبهم ، وبالأملوك الشخصية والأراضي والقطعان التي يخطئها المد .

تمائيل ضخمة في معبد « هليوبوليس » :

(٣) وأقت لك آثارا عظيمة في بيت « رع » من الحجر الصلب الذي سواء  
« آتوم » في صور عظيمة نحتت يمهود ، وهي راضحة (٤) في أماكنها أبد الآبدين  
في بيتك الفاجر ، وردحتك الآنيقة منقوشة باسمك المقدس مثل السماء .

تماويذ لتمثال « رع » :

(٥) وصنعت لك تماويذ فائقة من الذهب الجميل مطعمة باللازورد والفيروزج  
الحقيقي وعلقتها على جسمك في البيت العظيم لحفظك وبهالك (٦) في مكانك  
المقدس حتى يحمي أعضائك الفائقة بمتابة تماويذ سنوية لصورتك العظيمة  
الفخمة الجميلة .

محراب من الجرانيت :

(٧) وصنعت لك محرابا سريا من الجرانيت وفيه يشوى الإلهان « آتوم »  
و « تفتنوت » ومصرعاه من النحاس ممّوهان (٨) بالذهب ومنقوشان باسم  
جلالتك العظيم سرمديا .

لوحات نقش عليها أنظمة المعبد :

(٩) ووضعت لك مراسيم عظيمة لإدارة معابلك مسجلة في قاعة سجلات  
مصر ، وصنعت لوحات خط عليها الأشكال ( بالمداد ) ثم نحتت بالمسح .  
(١٠) باقية لك أبدا فلا تحطم .

(١) نوع من الذهب يجلب من إقليم هت يلاذ النوبة (W. b. V, p. 145) .

### موازين المعبد :

( ١١ ) وصنعت لك موازين فائحة من السام [ ٥-٣٣ ( ١ ) ] لم يعمل مثلها منذ زمن الإله ( بنى هنا الإله « رع » ) . وقد جلس عليها « تحوت » بوصفه حارسا للموازين في صورة ( ١٢ ) فرد عظيم فائح من الذهب المطروق ، وإلك تزن فيه ( المعبد ) أمامك يا والدى « رع » عندما تقدر الذهب والفضة بمئات الألوف التى أحضرت جزية .

### صفحة ٢٧

( ١ ) أمامك من خزائهم ( ٩ ) ، وأعطيت خزانتك الفائحة في بيت « آتوم » ، وقد أسست له ( أى للوزن ) قربانا يوميا مقدسا ليتمد مائدته في الصباح المبكر .  
مخازن للأعياد :

( ٢ ) وأتت لك مخازن لأعياد الظهور مبنية على أرض بكر ( طاهرة ) في أرض « هليوبوليس » وهى مقدسة في صناعتها ، وأمدتها بعيد حسان مختارين ، وبجب نظيف بعشرات الآلاف ليرتها .

### مخازن لدخل المعبد :

( ٣ ) وأتت لك مخزنا نظيفا يحتوى قوايين مقدسة أكثر مما كان قبل منذ عهد الملوك السابقين ، وزودته بكل شيء ولم يتوره أى نقص لإمداد قربانك في الصباح المبكر .

### معبد خاص للقرب :

( ٤ ) وأتت لك مخزن قربان لردتهك مفعما بالقرابات المقدسة والطعام الغزير ، ويشمل قربات عظيمة من الذهب والفضة لتقدم إلى حضرتك بإسجد الآلهة وجهازها ( ٥ ) وأتممتها بالشعير والقمح ، وقد ملئت بالفتائم التى جلبتها من أهل الأقواس التسعة وكانت لحضرتك ياها السيد الأوحده ، يا بارئ السماء والأرض حتى تضاعف أعياد أوائل الفصول أمامك .

( ١ ) صورت صورة الإله « تحوت » بوصفه إله الموازين عند لسان الميزان لين بالقسط المستقيم .

### حظيرة الماشية والدجاج :

( ٦ ) وأتمت لك حظائر مواش معدة تحوى ثيرانا وعجولا مخصية ، وكذلك بيوت تسمين جديدة تحوى أوزا مسمنة .

### تنظيف البحيرة المقدسة :-

( ٧ ) وطهرت البحيرة المقدسة الخاصة ببيتك ، فأزلت كل الأبقاء التي كانت فيها ، وقد كانت حالتها كذلك منذ خلقت الأرض ، ولقد كان تاسوعك المقدس راضيا في قلبه وفرح بها .

### الكروم وحدائق شرح :

( ٨ ) وقدمت ( شراب ) « شدح » ونيذنا بمثابة قربان يومى ليقدم لأرض « هليو بوليس » في مكانك السامى السرى ، ونعائل ورياضا بنباتاتها جديدة ، وإن أرباب أرض الحياة راضون بذلك ؛ ( ٩ ) وغرست لك حدائق عظيمة مجهزة فيها نخائلها التي تحمل شراب « شدح » ونيذنا في قصر « آتوم » العظيم وتاسوع آلهة هليو بوليس المقدس يتنهج بالأعياد ليرضى بحالك يوما .

### أرض الزيتون :

( ١٠ ) وجعلت لك أراضي زيتون في يديك « هليو بوليس » ، وأمدتها ببستانين وأناس كثيرين لصنع زيت نقي يكون أحسن ما فى مصر لإيقاد المصباح فى قصر ك الفانر .

### خمائل وحدائق الأزهار :

( ١١ ) وصنعت لك حدائق أشجار تحوى نخيلا وبحيرات مجهزة بأزهار البشتين وأزهار البردى ، وأزهار ( اسى ) وأزهار كل أرض ، وأزهار « ردمت » ومرا وأخشابا حلوة عطرة لوجهك الجميل .



### ضياع جليدة للمعبد :

(١٢) وجعلت لك آلافا من الأرض من جديد من الشعير النقي ، وزدت حقولهم التي كانت قد نقصت لأجل أن أزيد بمقدار عظيم القربان لاسمك العظيم السامي المحبوب .

### صفحة ٢٨

( ١ ) وجعلت لك أراضى عديدة في الجزر الجديدة في المراكز الجنوبية والشمالية بعشرات الآلاف ، وعملت لها لوحات منقوشة باسمك بمكنة لك تحمل مراسيم سرمدية (٢) وصنعت لك حظيرة دجاج تحوى طيوراً برية (راجع ص ٢٢٥ عن حفاظ الطيور ) ، وأجريت برك الطيور إلى مدينتك (هليوبوليس) ليقسمها لحضرتك يا والدى ، وقد سيقى إليك إلى تاسوكت المقدس الذى يتبعك .

### الموظفون والخدم والمبيد :

( ٣ ) ونصبت لك رماة ونحالين ، وحامل بخور ليقدموا إناواتهم السنوية إلى بيت مالك الفانحر (٤) ونصبت لك رماة صيادين ليصطادوا غزالنا ببضا ليقربوها إلى حضرتك في كل أعيادك ( ٥ ) وجعلت لك نواقي ومشرفين من الرمايا الذين دربتهم لجمع إتاوة الأرضين ، وهى ضرائب الأرضين والإتاوة التى تحصل لبيت مالك في معبد « رع » لتضاعف قرايتك المقدسة أكثر من ألف ألف مرة ( ٦ ) ونصبت عبيدا حرسا لمينائك للملاحظة قناسة ميناء « هليوبوليس » في المكان الفانحر (المعبد) .

( ٧ ) ونصبت حراس أبواب من العبيد وأمددتهم رجالا ليحرسوا ويراقبوا ردهتك ( ٨ ) وجعلت عبيدا حراسا لإدارة القناة وحراسا للشعير النقي لأجلك أيضا.

---

(١) أى وجعلت البرك تسحب إلى نديحك ، وهذا لا يشير إلى محصول ما بل يقصد أن طيور البرك كانت تجلب بهذه الكيفية .

اصلاح مخازن الغلال :

( ٩ ) وأتت لك مخازن غلال ملئت بالحبوب وهى التى كانت قد بدأت تنضب فأصبحت ملايين .

تمثال من ذهب :

( ١٠ ) وسويت لك تماثيل من الذهب المطروق راكعة على الأرض أمامك تحمل قرابين مقدسة ، وسويت أخرى كذلك من الفضة الخالصة لأرض صليك فى كل وقت .

أوانى العبادة للمعبود :

( ١١ ) وصنعت لك قاعدة آنية كبيرة فى ردهتك ، زجاجاتها من الذهب والفضة ، تحمل أباريق شراب شدح ، وممونة بالقربات الإلهية فى قوائم عدة ، لتقدم إلى حضرتك ياها الأمير العظيم ( ١٢ ) وصنعت لك أوانى مائدة لا حصر لها من الفضة والذهب المطعم منقوشة باسمك ، ومبخرة « نمست » ( آنية نمست ) ، وأوانى « دنيا » وأوانى « عنخى » ، وأوانى « حسيوت » ، وكوسا عديدة لخلها إلى ( ١٣ ) حضرتك بقربان النبيذ ، وكان تاسوعك المقدس راضيا فى قلبه ، وفرح بها .

سفن المعبد :

( ١ ) وبنيت لك سفن نقل ، وسفنا حمل المتاجر مجهزة بالرجال لتحمل محاصيل أرض الإله ( بنت ) إلى بيت مالك وتخزنك .  
اصلاح مقصورة حور ، وخميلتها :

( ٢ ) وأصلحت بيت « حور المشرف على المعبد » فأتت جدرانها التى كانت مخزبة . ( ٣ ) وجعلت الخبيلة التى كانت فى وسطه تمو ، وخرستها بالبردى فى وسط مستنقعات الدلتا ( على الرغم من ) أنها كانت قد بدأت تقفر سابقا<sup>(١)</sup> .

---

( ١ ) هل يشير هنا إلى المكان الذى يقال إن « حور » قد دفنت فيه فى منافع الدلتا ؟

### خميلة المعبد :

(٤) وجعلت خميلة معبدك الطاهرة تنمو ، وجعلتها في حالتها الملائمة عندما بدأت تنفجر ، وأمدتها بستانيين لفلاحتها لتثمر قربانا من شراب شدح في المكان الذي يعرفه (أى التمثال) ، (٥) وجعلت لك قرايين أعياد عظيمة لردتهك زيادة عما كانت عليه الحال من قبل ، منذ زمن الآلهة ، و زوتها بالثيران والعجول المخصصة وماشية الجبل ، والزيت ، والبخور ، والشهد ، وشراب شدح (٦) والتبذ ، والذهب ، والفضة ، والكان الملكى ، والملابس العديدة ، وكل الأزهار لوجهك الجليل .

### قربان معبد «حعبى» (التيل) :

(٧) وعملت لك قرايين أعياد عظيمة في بيت «حعبى» ، وكل تاسوع «نرحما» (مصر العتيقة) كانوا في أعياد .

### معبد «رع» شمالى «هليوبوليس» :

(٨) وأقت لك بيتا فاحرا شمالى «هليوبوليس» ممكلا ليكون عملا أبديا منقوشا باسمك «بيت ملايين الستين لرعمسيس حاكم هليوبوليس» (بالحياة والفلاح والصحة) في بيت «رع» شمالى «هليوبوليس» . وقد أعلدته بالناس والمتاع ليحملوا إلى بيتك حدائق تحتوى أزهارا لردتهك .

### قطعان المعبد :

(٩) وجعلت لك قطيعا (يسمى) : «صناع الإنعامات» ، وأمدته بحيوانات جميلة لاحضر لها ، لتقدم إلى حضرتك في كل أعيادك ، وضاعفت شبانها (أى التابعين لها) التابعين لاسمك (١٠) وجعلت لك قطيعا آخر لبيتك الفاحر ، لإمداد معبدك بذخيرة غزيرة ، (وسميته) «قطيع رعمسيس حاكم هليوبوليس في حياة وفلاح وصحة مضاعفا القربان في ضيعة رع» ، وملأته بالماشية والرعاة أيضا ، على أنهم لن يزولوا قط بوصفهم تابعين لحضرتك .

### اصلاحات :

(١١) وقت لك بأعمال بواسطة عمال وقاطلى أحجار ، لبناء معبدك  
ولإصلاح بيتك .

معبد<sup>(١)</sup> «رع» :

(١٢) وأقت لك : « بيت رعحميس حاكم هليو بوليس في ضيعة رع » مجهزا  
بالناس والمتاع مثل الزمال .

### صفحة ٣٠

معبد الآلهة « أوس . عا . س » (ساوس) ( Saosis ) :

( ١ ) وأقت لك معبدا فائرا غربي قناة « هليو بوليس » لأبك « ساوسس »  
سيدة « هليو بوليس » .

مستعمرة الأسرى الأجانب :

( ٢ ) وأقت لك مستعمرة نظيفة من الشبان العديدين الذين أحضرت أولادهم  
إلى بيتك المسمى : « الاستيلاء على الآخرين » (الأجانب ؟) .

الثيران المقدسة :

( ٣ ) ونيت الماشية السوداء ، والثيران العظام مطهرة من كل خبث في حقولها .

سفينة « اوس . عا . ست » ١

( ٤ ) وبنيت سفينة كبيرة لابتلاك العظيمة « أوس — طا — ست » سيدة  
« حنب » وسميتها « سب في هليو بوليس » من خشب (ه) الأرز (نمر) ،  
وهو أحسن ما في الضيعة الملكية ، وكانت مصفحة بالذهب مثل سفينة « ملايين  
السنين » .

---

(١) هذا هو المبد الذي أقامه «رعحميس الثالث» في « تل البودية » لا معبد «رع» في « عين  
شمس » كما يقول « برستد » (راجع "a" Br. A. R. IV, § 278 note) .  
(٢) يمكن أن تكون هذه السفينة للإله « سب » :

### القوائم :

(٦) تأمل قائمتها (أى الأعمال الخيرية التى قام بها «رعسيس الثالث»)  
فإنها أمامك يا ولدى، وياسيدى لتحدث الناسوع الإلهى بإنعاماتى .

### صفحة ٢٦

### (ب) القوائم

#### ثروة المعابد :

(١) قوائم بالأشياء، والماشية، والحدائق، والتمائل، والأراضى الزراعية،  
والسفن التجارية، ومصانع السفن، والمدن التى منحها الملك «وسمرامت رع  
مرى آمون» (له الحياة والفلح والصحة) الإله الأعظم (٢) لوالده الفاهر «آتوم»  
رب الأرضين الهليو بوليتى، وللإله «رع حوراختى» ملكية مرمدية .

#### التابعون للمعابد الخ :

(٣) بيت «رعسيس» حاكم «هليو بوليس» فى ضيعة «رع» تحت إشراف  
«أعظم الرابين» (وعدة موظفين فى كل الفروع (الأشياء) : ١٤٨٥ نسمة .  
(٤) الناس الذين منحهم لمعيد «آتوم» رب الأرضين «هليو بوليس» ،  
(ولمعيد) «حوراختى» ، وهم الذين فى ملكية الضيعة (أى الضيعة الجديدة التى  
ذكرت قبل الآن) تحت إدارته : ٤٥٨٣ نسمة .<sup>(٢)</sup>

(١) ذكر «رك» أنه يوجد فى «هليو بوليس» معبدان غنقان عظيمان . أرضعتان . واحد  
منهما للإله «رع حوراختى» والثانى للإله «آتوم» وهذان الإلهان يجدان هناك ما (Harr. 24)  
وقد زاد «رعسيس الثالث» فى حيات كل منهما فى الأضخى التابعة لهما ، فقد جاء فى صفحة (٢١)  
سطر (٤) : الناس الذين أهدوا لضيعة معبد «آتوم» سيد الأرضين ، و «رع حوراختى» . وهذا  
يدل صراحة على أن الملك — فضلا عن تباينه الجديدة — زاد فى أملاك المعابد الكبيرة (راجع  
Schaedel Ibid pp. 33) .

(٢) يعتقد جاردنر أن هؤلاء الناس كانوا يعملون فى الملكيات القديمة غير أنهم كانوا يتارلون  
أجورهم من الدخل الذى وضعه «رعسيس الثالث» تحت تصرف مؤسسه الجديدة (راجع  
Wilbour. Pap. II, p. 117) .

(٥) وهذه البقعة (٩) المعبد «رعمسيس» حاكم «هليوبوليس» في ضيعة «رع» شمالي «هليوبوليس» تحت إشراف الكاتب ، وكبير المفتشين «برحب» مجهز بأملاكه ٢١٧٧ نسمة .

(٦) قصر منزله الفرعون (له الحياة والفلاح والصحة) الذى فى هذا المكان ، وهو الذى يديره الكاتب الأزل «تحتمس» والموظفون ١٧٧٩ نسمة .

(١) هذا المعبد يقع فى «تل اليهودية» كما جاء فى ورقة «هاريس» (٨/٢٩) وقد عثر الباحثون عن المواد حوالى عام ١٨٧٠ على بعض مبانى «تل اليهودية» وكذلك كشفت عنها مصلحة الآثار ، غير أنها تركت لأيدى العابثين ، ولم يوضع أى تصميم لهذا المبنى العظيم ، وقد بنى نوبة لطالبي أجازة المرمر مدة عشرين سنوات ، ومنحها للباحثين عن القوالب المطلقة قطعاً جميل النش ، ولم يبق من كل ذلك إلا بعض قطع عليها صور أسرى ، ومئات الزهيرات المطلقة ، وهى محفوظة الآن بالمتحف البريطانى . هذا إلى أن هذا المكان لم يوصف إلا وصفاً مختصراً T. S. B. A. VII, p. 177 وتدل العلامات التى على القوالب الصغيرة على أن الأجانب كانوا يستعملون فى صنعها (راجع Petrie Hist. III, p. 160) . ويقول «مسبر» عن هذا المعبد ما يأتى (راجع The struggle of the Nation p. 476) . وقد أقام كذلك فى المكان المسمى الآن «تل اليهودية» قصراً ملكياً من الحجر الجسمى والجرانيت والمرمر لم يعرف له طراز قبل ذلك العهد (لم يكن كشف عن بقايا «قتير» وقتئذ) إذ كان بعد فريدا فى باب بين كل المبانى المصرية ، فلم تكن جدرانها وعمده مزينة بلخفر البادى فى الأحجار ، بل كانت زخرفته سواء أكانت نقشاً أم مناظر تتألف من لوحات من الخزف المنقوش المكتب فى الجص ، وكانت صور الرجال ، والحيوان ، وخطوط النقوش الهيروغليفية تمثل فى تحت بارز من رقعة مرصوفة بالخزف الملون ، مما جعلها تؤلف قطعة فسيحة ذات ألوان مخففة ، والتقطع القليلة الباقية حتى الآن يظهر فيها صفاء التصميم والهدوء المتناهية فى تناسق الألوان . ولابد أن كل علم الرسامين المصريين ، وكل المهارة الفنية التى أوتوها صناعتهم فى الخزف قد أفرغت فى إنجاس مثل هذه الزينة المتناسقة ؛ لما يشاهد فيها من حرية فى اختيار الخطوط والألوان ، وآلات الزهيرات ، والمربعات ، والنجوم ، والأزوار المصنوعة من عجائن مخففة ألوانها .

(٢) هذا المكان لابد أنه كان قصر المعبد الذى ذكر فى ورقة «هاريس» ص ٣٩ سطراً ١٢ وربما كانت العلاقة بينه وبين المعبد الكبير كالعلاقة التى بين معهد مدينة «هايو» الكبير والقصر الذى فيه .

(٧) ضبعة الأراضى الجديدة « لرعمسيس الثالث » (له الحياة والفلاح والصحة) الذى جعل الأراضين تعيشان وهى تحت إدارة الكاتب والمفتش الأول « حوزى » : ٢٤٧ نسمة .

(٨) الضباط ، وأولاد الرؤساء ، والأشراف (سريانا) ، والعبرو ، وأهل المستعمرات الذين فى هذا المكان : ٢٠٩٣ نسمة .

(٩) المجموع = (١٢٩٦٣ نسمة) (ولكن المجموع الصحيح هو) = ١٢٣٦٤ نسمة .

### أعمال متنوعة

#### صفحة ٣٢ (١)

- (١) ماشية متنوعة ... .. ٤٥٥٤٤
- (٢) حدائق ونحائل ... .. ٦٤
- (٣) أراضى استات<sup>(١)</sup> ... .. ١٦٠٠٨٤ ١/٢
- (٤) مصانع سفن من خشب الأرز والسنت ... .. ٥ ١/٢
- (٥) سفن نقل ، وسفن شحن ... .. ٣
- (٦) مبدن مصرية ... .. ١٠٣

ضريبة رعايا معايد « هليوبوليس » :

- (٧) السلع والضرائب وإنتاج الناس لمعبد «رعمسيس» حاكم «هليوبوليس»
- (٨) وللمعبد «رعمسيس» حاكم «له الحياة والفلاح والصحة» فى ضبعة «رع» (٨) وللمعبد «رعمسيس» حاكم «هليوبوليس» (له الحياة والفلاح والصحة) فى شمالى «هليوبوليس» ، ولمايد وقطعان هذا البيت (٩) التى تحت إدارة الموظفين بمثابة الجزية المقرضة عليهم سنويا : دين قت
- (١٠) فضة ... .. ٢٢ ١/٢ ٥٨٦

(١) ستات = ١٠٠٠ ذراعا أو ٢٧٣٥ مترا مربعا أى نحو ٢ ١/٢ فدان مصرية .

صفحة ٣٢ (ب)

- دين نقد
- (١) نحاس ... .. ١٢٦٠
- (٢) تكان ملكي ، وتكان « مك » وتكان الجنوب مضاعف
- الجودة ، وتكان الجنوب الجميل ، وتكان ملون ، ملابس متنوعة ١٠١٩
- (٣) بنجور ، وشهد ، وزيت : أوان مختلفة (إصح) ٤٨٢
- (٣) شراب شدح ، ونبيذ ، أوان مختلفة (إصح) ٢٣٨٥
- (٥) فضة من سلع الإتاوة المفروضة على الناس للقرآن المقدس ٤٥٦ ٣/٢
- (٦) حبوب تقية من ضرائب الفلاحين بالحقية (خار) ٧٧١٠٠
- (٧) خضر باقات ٤٨٠٠
- (٨) تكان حزم ٤٠٠٠
- (٩) طيور ماء من إتاوة الصيادين والسماكين ٣٧٤٦٥
- (١٠) ثيران وعجول غصية وعجلات وعجول وبقرات وماشية
- من القطعان ٩٨

(١) خار = حقية : والحقية تسع أربع ريات ، والرية تحتوي أربعين « هتا » وهو مكاييل مصرى مصنوع من القطار أو المعدن وعلى ذلك تشمل الحقية ١٦٠ هتا . وقد عثر على بعض مكاييل للهن ووجد أنه يسع ٠٫٤٦ من القتر وعلى ذلك تكوّن الرية تسع ١٨٤ لترا والحقية تسع ٧٣٫٦ لترا . وقد حسب المتر « لوكاس » حديثا سعة الهن من مكاييل من عهد البطالة ووجد أنه يسع ٠٫٥٠٣ من القتر وعلى ذلك يكون سعة الرية ٢٠١ لقراوسة الحقية ٨٠٤ لترا .

والآن يسأل الإنسان كيف يمكن قرن هذه الأرقام بالقيم التي كان ينسبها علماء البردى الإغريق للأردب وتقسيه إلى أربعين شوينكس choinix ؟ . والواقع أن الورية بقيت مستعملة ميكالا حتى اليهود البيزنطية ، غير أن معناها كانت أقل من عهد الفراعنة . وكلمة أردب من أصل فارسي ، على أنه قد وجد في العهد الإغريق الرومان أن أحد قيم الأردب الثقيلة ومثلت كانت ٤ شوينكس وإذا أضفنا إلى ذلك أن معنى كلمة « شوينكس » يقرب جدا من معنى « الهن » المصري وهو « إنا » أو « ميكال » فيميل من المقول لدينا من حيث الحجم أن الأردب كان يقاس بالورية وهو استعمال لا يزال حتى عهدنا الآن إذ أن الأردب يساوى ست ريات (راجع Wilbour Pap. II, p. 64-5) . ولاحظ أن في العهد البيزنطى كان الأردب يحتوي ثلاث ريات كثيرة وست ريات صغيرة أى أن الورية كانت تساوى ١/٢ من الأردب كما هي الحال في عهدنا (راجع 1 Ibid p. 65 note) .



- (١١) أوز حتى من الإتاوة ... (هكذا ؟)  $\frac{1}{4}$  ٥٤٠  
 (١٢) خشب الأرز : قارب عبور ... ١  
 (١٣) سبط : سفن واسعة وسفن ثقل ... ٧  
 (١٤) سلح الواحة في قوائم عدة للفرارين الإهسية ... —

### المنح الملكية

#### صفحة ٣٣ (١)

(١) الذهب، والفضة، واللازورد الحقيقي، والفيروزج الحقيقي، وكل حجر فانرغال، والنحاس الأسود، (٢) والملابس من ثخان «مك» ومن الكتان الملكي، وكان الجنوب الجليل، وكان الجنوب، والملابس الملونة، والحرار من كل شيء التي أعطاهما (٣) الملك «وسرماعت رع مرى آمون» (له الحياة والفلاح والصحة) الإله العظيم، هبة من الملك (له الحياة والفلاح والصحة) لتموين بيت والده الفانر «آقوم» رب الأرضين الحليو بوليتي «ول «رع حوراخي» (٤) من السنة الأولى حتى السنة الواحدة والثلاثين، أي مدة واحد وثلاثين عاما.

- (٥) ركنية ذهب جميل، وذهب للوازين<sup>(١)</sup> ... ١٣٧٨  $\frac{1}{4}$  ٩ <sup>دين</sup> قدت  
 (٦) « » من الدرجة الثانية، وذهب أبيض  
 في صورة أوان وحل<sup>(٢)</sup> ... ١٩٨  $\frac{1}{4}$  ٣  
 (٧) مجموع الذهب ... ١٤٧٩ ٣  
 (٨) ركنية فضة للوازين وفضة أوان ... ١٨٩١  $\frac{1}{4}$   
 (٩) فضة مطروقة : لوحة واحدة ... ٣٩٤ —  
 (١٠) مجموع الفضة (المجموع هنا ناقص ٣٠) ... ٢٢٥٥  $\frac{1}{4}$

(١) أي الموازين التي ذكرت في ردة «هاريس» ص (٤٦) سطر (١١) وفي ٢٧ — ١، ويبلغ الذهب الذي خصص لها حوالي  $\frac{3}{4}$  ٣١٣ دطلا . (٢) حوالي ٤٦٠ دطلا .

دبنا	٢٧٣٤	٣/٢	(١١) مجموع الذهب والفضة ... ..
١	١		(١٢) لازورد حقيقى قطعة واحدة ... ..
٣٦	—		(١٣) » وزمرد : جمران كبير العدد ... ..
٣	٦٧		(١٤) نحاس أسود للوازين ... ..
٣	٤٠٠		(١٥) » مطروق : لوحتان ... ..

صفحة ٢٢ (ب)

١	١٤١٦		(١) نحاس : أوان ... ..
٧	١٨١٩	(١)	(٢) مجموع النحاس بالدين ... ..
			(٣) كنان ملكى وكنان مك وكنان الجنوب الجميل وكنان الجنوب وكنان ملون وملابس مختلفة ... ..
	١٨٧٩٣		(٤) صر ( دين ) ... ..
	١٧٨٧		(٥) » ( حقت ) ... ..
٢	—		(٦) خشب صر : شغل ( بالقطعة ) ... ..
	٢٠		(٧) ثمرة المر بالمكجال ( إبت ) وية ... ..
	٣٨٤٠		(٨) بخور، وزيت، وشهد، وشحم أوان متونة (إصح) ... ..
	١٠٣٥٥٠		(٩) شراب ( شلح ) ونييذ : أوان متونة (إصح) ... ..
	٥٣٠		(١٠) بخور : قاراروتى ( وزن ) قاراروتى ... ..
	٦٢		(١١) » : مكاييل كبيرة ( وية ) <sup>(٢)</sup> ... ..
	٣٠٠		(١٢) أسفلت جميل من « بنت » : دين ... ..

(١) لقد حذف الكاتب العدد، والمجموع الحقيقى هو ١٨٨٣ دبنا و٧ قدما .

(٢) كان الأردب على حسب ما جاء فى العهد البيزنطى يحوى ثلاث ريات كبيرة وست ريات صغيرة (راجع ص ٤٠٨ ملاحظة رقم ١) .

(٣) أسفلت يجلب من بلاد « بنت » و« قط » و« زاهى » ويستعمل فى التحيط ، وكذلك

يستعمل بنه رئيسيا فى نوع من المسوح ( W. b. II, p. 82 ) .

(١٣) حمر (وبات) : أختام مركبة على ذهب ... .. ١١

(١٤) » (حرس) : بالدين ... .. ٥٠

### صفحة ٣٤ (١)

(١) حمر أمازون أخضر : بالدين ... .. ٥٠

(٢) » يشب أحمر : » ... .. ٢٠٠

(٣) » ثمين : مائدة قربان ... .. ١

(٤) » (وبات) : اختام ... .. ٢٠٠

(٥) بلور محزى وأحجار ثمينة ، صديرات منقوعة ... .. ٢١٩٥

(٦) » » مقطع : بالهن ... .. ١٠

(٧) » » : خرز (عدد) ... .. ٢٢٤٥٠

(٨) عصى من الترفة : سلات (مستق) ... .. ١٧

(٩) خشب عطري : دين ... .. ٢٠٠٠

(١٠) شير صوري : حقت ... .. ٥

(١١) كون : حقت ... .. ٥

(١٢) خشب مشغول طبع عليه خاتم الملك ... .. ٣١

(١٣) » صرو مطعم بالأبنوس : قضيب ... .. ١

(١٤) » مشغول : قطعة للوازين ... .. ١

(١٥) » نخروب : قطعة طولها أربع أذرع ... .. ١

### صفحة ٣٤ (ب)

(١) شجرة » برسا « مقطوعة : قطعة طولها أربع أذرع ... .. ١

(٢) خشب مرا : عمود لليزان طوله ثلاث أذرع وأربعة أشبار ... .. ١

(٣) قطعة خشب ملونة ومن خرفة لتكون عصا ... .. ١

(٤) أرض زيتون مجهزة : نخيلة واحدة مساحتها : ٥٤ ١/٤ سئات

(٥) حدائق من كل نوع من الأشجار مجهزة ... .. ٢

### ( د ) فلة قربان الأعياد والأيام العادية

( ٦ ) حبوب خاصة بالقربان المقدسة لأعياد السماء وأعياد أوائل الفصول  
وهي التي أسماها الملك (٧) «وسرماعت رع مرى آمون» الإله العظيم، لوالده الفانحر  
« آتوم » سيد الأرضين الهلويوليتي و «رع حوراختي» زيادة على القرابين اليومية  
ليضاغف ما كان من قبل (٨) — له الحياة والفلاح والصحة — من السنة (٩) الأولى  
حتى السنة الحادية والثلاثين أي مدة إحدى وثلاثين سنة: (١٠٩٧٦٢٤ حقيقة) .

### ( هـ ) قربان الأعياد القديمة

(١٠) تقديم قربان الأعياد التي أسماها الملك « وسرماعت رع مرى آمون »  
البح . الإله العظيم لهذا البيت (١١) زيادة لقربان الأعياد السالفة من سنة لأخرى  
ابتداء من السنة التاسعة حتى الحادية والثلاثين أي مدة ثلاث وعشرين سنة .  
(١٢) خبز ناعم : رُفغان قرابين كبيرة ذهبية ... .. ٤٦٠  
(١٣) خبز ناعم : وطاء (باح) أو ميكال ... .. ٤٦٠٠ (W. b. I, p. 422)

### صفحة ٢٥ ( ١ )

- ( ١ ) خبز ناعم : أوجية أو سلات « ودنو » كبيرة ... .. ٢٣٠٠٠
- ( ٢ ) » : سلات « حتب » من خبز « وذن » ... .. ٨٠٥٠٠
- ( ٣ ) » : رُفغان «حق» ( خبزت على النار ) ... .. ٩٢٠
- ( ٤ ) » : » «حق» كبيرة ... .. ٤٦٠٠٠٠
- ( ٥ ) » : » طويلة بيضاء ... .. ٨٠٥٠٠
- ( ٦ ) » : » قربان بيضاء طويلة ... .. ٩٢٠٠٠٠
- ( ٧ ) » : » بيضاء هرمية الشكل ... .. ١٠٣٥٠٠
- ( ٨ ) » : » ( كرش ) ... .. ٣٤٥٠٠
- ( ٩ ) » : » ( ودنوت ) ... .. ٨٠٥٠٠

- (١٠) خبز « قونك » : رغفان بيضاء ... .. ٨٠٥٠٠  
 (١١) المجموع : الخبز الناعم : أرغفة «عق» المتوقعة ... .. (١١) ١٧٦٠٤٢٠  
 (١٢) فطائر على هيئة البقر ... .. ٦٩٠٠٠  
 (١٣) فطائر : رغفان « بيت » ... .. ١١٥٠٠

### صفحة ٢٥ (ب)

- (١) فطائر « رحو » : رغفان مستديرة ... .. ٢٨٧٥  
 (٢) « » « رحو » : مكابيل (ثمن) ... .. ٤٦  
 (٣) جعة : مكابيل (تف) ... .. ١٩٨٢٦٠  
 (٤) شراب شدح : جرار ملونة (من) ... .. ١٣٨٠  
 (٥) « » « » : « كابو » ... .. ٢٩٩٠  
 (٦) نبيذ : جرار (من) ... .. ١٦١٠٠  
 (٧) مجموع شراب شدح والنبيذ : في جرار «من» و« كابو » ... .. ٢٠٤٧٠  
 (٨) ثيران ... .. ٩٦٦  
 (٩) عجول مخصبة ... .. ١٨٨٦  
 (١٠) ثيران (نجا) ... .. ٧٠٣  
 (١١) عجلات ... .. ١٢٤٢  
 (١٢) عجول ... .. ١٢٤٢  
 (١٣) بقرات ... .. ٥٩١١  
 (١٤) مجموع الماشية المتوقعة ... .. ١١٩٦٠  
 (١٥) ذكور الوعل الأبيض ... .. ٢٣٠

(١) ويقول الأستاذ « برست » إن هذا العدد قابل للقسمة على ٢٧ رجل ذلك إذا أجرينا هذه القسمة في كل فائمة فإن خارج القسمة يكون : القربان السوى في هذا العيد ، غير أن هذا الزم خاطئ إذ تدل الترجمة التي أوردتها الأستاذ « جاردنر » النصوص على أنه قربان لسة واحدة كما ذكرنا قبلا .  
 (رابع ص ٢٤٠) .

صفحة ٣٦ (أ)

١١٥٠	... ..	(١) أوزجى
٢٣٠٠	... ..	(٢) طيور الإفراخ
٢٨٠٠	... ..	(٣) « ماء حية »
١٧٢٥٠	... ..	(٤) مجموع طيور الماء الحية
٩٢	... ..	(٥) شهد : جرار (جلى)
٩٢٠٠	... ..	(٦) بخور : « (كا — حركا)
٤٦٠٠	... (W. b. V, p. 354)	(٧) « فى أوانى « ثابوانكاو »
١١٥٠	... ..	(٨) « : فى هيئة رفقان بيضاء طويلة »
٣٤٥٠٠	... ..	(٩) « : سلات « حتب »
١٢٦٥٠٠	... ..	(١٠) « : فى سلات (دنت)
٢٦٥٠٠	... ..	(١١) « : جرار (امع بو)
		(١٢) سلات بردى ملونة من الجزية لأجل البخور بمكالم الويبة
٣٤٥٠٠	... ..	المنزوع (٩)
٦٩٠	... ..	(١٣) فاكهة : سلات (زدمت)
٢٣٠٠٠	... ..	(١٤) « : « (فاى)
٣٤٥٠٠	... ..	(١٥) « : مكاييل (حتب — خرمننت)

صفحة ٣٦ (ب)

١١٥٠٠٠	... ..	(١) فاكهة : مكاييل مختلفة (حتب)
٤٦٠٠	... ..	(٢) « : « (دواير)
٢٣٠٠٠	... ..	(٣) « : « (ديجى)
٢٣٠٠٠	... ..	(٤) ورق بردى : مكاييل متوعة (بالويبة)
٤٦٠٠	... ..	(٥) فاكهة (أبحقوقو) مكاييل « حتب »

- (٦) تين : أكوام هرمية الشكل ..... ٤٦٠٠  
 (٧) فاكهة « كاتا » وأزهار « كاتا » : حقات ..... ٢٣٠٠٠  
 (٨) زهور البشتين لليد (W. b. III p. 174) ..... ٤٦٠٠٠  
 (٩) نبات « إامى » : مكاييل متومة (وبية) ..... ٤٨٣٠٠٠  
 (١٠) » « إامى » لليد ..... ٢٣١٥٠٠  
 (١١) أزهار : أكاليل ..... ٤٦٠٠٠  
 (١٢) » البردى : طاقات ..... ٤٨٣٠٠٠

### صفحة ٢٧ (١)

- (١) بردى : برك واسعة ..... ٦٩٠٠  
 (٢) نبات « منفر » : ميكال « دد » (W. b. V, p. 501) ..... ٩٢٠٠٠  
 (٣) » « إامى » : مكاييل « دد » ..... ٦٩٠٠٠  
 (٤) » « منفع » : بالوية ..... ٢٦٥٠٠  
 (٥) بلح : ميكال (مزا) ..... ٢٤١٥٠٠  
 (٦) لبن : » (جسر) ..... ٨٦٠٠  
 (٧) فروع من العنب (زينة) فى اليد ..... ٩٢٠٠٠  
 (٨) أزهار : طاقات ..... ١١٥٠٠٠٠  
 (٩) » سلات : (حطب) ..... ١١٥٠٠٠٠  
 (١٠) أعشاب باقات ..... ٤٦٠٠  
 (١١) قرون الخروب ..... ٩٢٠٠٠  
 (١٢) خشب حريق (قطع) ..... ١١٥٠٠  
 (١٣) فحم بلى : مكاييل (جسر) ..... ٢٣٠٠

## قربان إله النيل

صفحة ٣٧ (ب)

(١) قربان لكتب إله النيل وهي التي أسماها من جديد في بيت إله النيل، هذا بالإضافة إلى كتب (٢) إله النيل التي تقدم في بركة « كيج » في بيت « حوراختي » (٣) وكتب إله النيل التي تقدم في بيت « أنوبيس » رب التسميمات في « نرو » وهي (أى القربان) زيادة على قربانهم التي كانت من قبل سنة فسنة (٤) من السنة الحادية والثلاثين (أى لمدة إحدى وثلاثين سنة) .

### القربان التي أسماها « رعسيس الثالث »

(٥) كتب إله النيل التي أسماها الملك « وسرماعت رع مري آموت » الإله العظيم لمدة ثمانية وأربعين عاما في إحدى وثلاثين سنة وهي : اثنان وأربعون ومائة كتاب لإله النيل . والقربان هي :

(١) كتب إله النيل كانت قوائم قربان تقدم له مرتين كل عام ، وأول تسجيل لهذه القربان في عهد الفرعون « رعسيس الثاني » الذي أسس حيدا نصف سنوي لإله النيل في بلدة « السلطة » ، وقد سجل هذا الحادث في أنشودة لإله النيل على محور السلطة (راجع Stern, A. Z. 1873 pp. 35-129) وقد أعاد « مرنطاح » حذين العبدن ، كما احتفل بهما في عهد « رعسيس الثالث » وقد قل كل من حذين الملكين الأخيرين لوحة « رعسيس الثاني » المنقوشة بجوار لوحتهما ، وكانت الكتب يلقي بها في النيل وكذلك بالقربان نفسها التي كانت تحتوي هذه الكتب على قوائم منها ، وقد أُرغمت لوحة « رعسيس الثالث » بشهر « برودة » من السنة الثالثة من حكمه وقد احتفل مثل « رعسيس الثاني » بأربعين في الخامس عشر من « ثوت » والخامس عشر من « أيب » ، ولما كانت هذه القربان تحتوي على بعض تماثيل يلقي بها في النيل كما يلاحظ في القوائم فقد نشأت من هنا خرافة « مروس النيل » .

(٢) هذه العبارة مضطربة في تركيبها والظاهر أن « رعسيس الثالث » بعد أن كان قد قرر قربانا خاصا بإله النيل مدة حكمه التي بلغ (٣١ سنة) أضاف في السبعة عشر عاما الأخيرة قربانا جديدا يسادل في كل سنة من هذه السبع عشرة ما كان يدفع كل سنة من سنو حكمه ، ومن ذلك قدرا زيادة بالسنتين لبالكية ، فبلغ ١٧ + ٣١ = ٤٨ سنة . أما عبارة « إحدى وثلاثين سنة » فقد تكون تكرارا لنفس العبارة التي جاءت في السطر الرابع كتبها التاج خطأ .



- (٧) خبز ناعم للقرايين المقدسة : رغفان متومة (بيات) ... ٤٧٠٠٠٠
- (٨) » » » » : » (برسن) ورغفان
- بيضاء ورغفان (مشو) ... ٨٧٩٢٢٤
- (٩) فطائر : بالوية المتومة ... ١٠٦٩١٠
- (١٠) خبز أبيض مستطيل الشكل من دقيق قوتك وخبز «ودنوت» ٤٦٥٦٨
- (١١) جعة : جزار متومة ... ٤٩٤٣٢
- فيكون (نسى الكاتب تسجيل عدد الهئات هنا التي  
تحتويها هذه الجزار) ...
- (١٢) حب نقي بالحفائب ... ٦١١٧٢ ١/٢
- (١٣) ثيران ... ٢٩١
- (١٤) » محضية ... ١٧

### صفحة ٢٨ (١)

- (١) عجول ... ٥١
- (٢) بقرات ... ٢٥٦٤
- المجموع ... ٢٩٤٢
- (٣) ماعيز ... ١٠٨٩
- (٤) أوز سمين ... ١٩٢
- (٥) أوز حى وطيور (خت ما) ... ٣٩٣٨
- (٦) طيور للتفريخ ... ٣٦٤
- (٧) طير ماء ... ٢٦٥٣
- (٨) حمام ... ٦٨
- (٩) طيور (تا عشا) ... ١٩٩٢٨
- (١٠) مجموع الطيور المتومة ... ٢٧١٤٣
- (١١) شراب شدح : جزار (كابو) ... ٢٠٩

(١٢) نبيذ : جرار (من) ... .. ٧١٥٤

(١٣) شحم أبيض : ٣٥١٣ جرة ، وكل منها تحتوي على ربع هن

المجموع ... ..  $\frac{١}{٧} ٦٢٧$  <sup>(١)</sup>

(١٤) بصل ميكال (ع) ... .. ١٢٧١٢

### صفحة ٢٨ (ب)

(١) خضر (سبر) : جرار (ع) ... .. ١٢٧١٢

(٢) امتست جرار (ع) ... .. ١١٨٧٢

(٣) بلع مجفف : جرار (ع) ... .. ١١٨٧٢

(٤) سر » : » (ع) ... .. ١١٨٧٢

(٥) مملدن ثمين (وز) ... .. ١١٨٧٢

(٦) كحل جرار (ع) ... .. ١١٨٧٢

(٧) بنجور البانر ... .. ٨٤٨

(٨) » إناء أو ميكال (سبت) ... .. ٤٢٤

(٩) » ٨٧٣٤٤ جرة (ع) تحتوي بنجورا : دين ... .. ٢٣٠٠٨

(١٠) » ميكال (دنيت) ... .. ٦٤٢٠

(١١) » جرار (ع) ... .. ٢٥٦٨

(١٢) » » (اع بو) ... .. ١٣٠٤

(١٣) » أبيض : بالهن ... .. ٨٥

(١٤) زيت : بالهن ... .. ٨٥

(١٥) فاكهة : بوجاء (محت) ... .. ٢٥٤٢٤٠

### صفحة ٢٩

(١) فاكهة : مكابيل (دنيت) ... .. ٢٦٧٢

(٢) » : جرار (ع) ... .. ١٥٤٦٧٢

(١) أخطأ الكاتب في الحساب لأن ٣٥١٣ جرة كل منها ربع هن =  $\frac{١}{٤} ٧٧٨$  م٥

- (٣) عنب : جزار (ع) ... ١١٨٧٢  
 (٤) زبيب ... ١١٨٧٢  
 (٥) أجود فاكهة : جزار (جاي) ... ٩٦٠٠  
 (٦) شهد : ٢٨٠٠ جرة (بوجا) كل مناريج هن ... ٥٢٠٠  
 (٧) » : ١٠٤٠ جرة (نحت) كل منها هن واحد ... ١٠٤٠  
 (٨) » للفظائر : هن ... ٧٠٥٠  $\frac{1}{4}$  ،  $\frac{1}{10}$   
 (٩) شحم أبيض للفظائر : هن ... ١٤١٩  $\frac{1}{4}$  ،  $\frac{1}{10}$   
 (١٠) قرفة : قطع ... ٣٠٣٦  
 (١١) أجود زيت : ٨٤٨ جرة (بيا) كل منها نصف هن ... ٤٢٤  
 (١٢) » : ٣٠٣٦ جرة (ع) كل واحدة مناريج هن ... ٧٥٨  
 (١٣) فول مقشر : جزار (ع) ... ١١٩٩٨

#### صفحة ٤٠ (١)

- (١) زبيب : جزار (ع) ... ١١٨٧٢  
 (٢) » : بالوية ... ١٠٦٠٠٠  
 (٣) قرون نعروب بالوية ... ١٠٦٠٠٠  
 (٤) أعشاب (أو خضر) باقات (خرش) ... ١٥٩٠٠٠  
 (٥) » (أو خضر) » (حطب) ... ١١٨٧٢  
 (٦) بردى الشاطئ لليد (٩) ... ٧١٢٠٠  
 (٧) ليف : مكابيل (مستى) ... ٤٣٦٠٠  
 (٨) فاكهة بيضاء : جزار (جاي) ... ٤٢٤٠  
 (٩) عطر حذيقة أخضر (اسم نبات) ... ١٠٦٠٠٠  
 (١٠) ثمرة سلب : جزار (ع) ... ١١٨٧٢  
 (١١) زبيدة : » (نمست) ... ١٢٠٤٠  
 (١٢) لبن : » (نمست) ... ١٢٠٤٠

- (١٣) لبن : قصب (مهن) ... ١٩٨  
 (١٤) رمان : بالوبة ... ٩٦٠٠٠٠  
 (١٥) غفاح (دبجت) : حلات (كارا - حوت) ... ٨٤٨

### صفحة ٤٠ (ب)

- (١) نبات (امى) : مكابيل (زدمت) ... ٨٤٨  
 (٢) » (امى) : ليد ... ٨٤٨٠  
 (٣) أزهار : أكاليل ... ٤٣٦٤٠  
 (٤) أغصان عنب ليد ... ٧٤٠٠٠  
 (٥) أزهار : فروع طاقات ... ١١٤٨٠٤  
 (٦) » : » (حتبت) ... ١١٤٨٠٤  
 (٧) ذهب : تمثال لإله النيل<sup>(١)</sup> (نوسا) ... ٦٧٨٤  
 (٨) فضة : » » ( » ) ... ٦٧٨٤  
 (٩) لازورد حقيقى : تمثال لإله النيل (نوسا) ... ٦٧٨٤  
 (١٠) فيروزج حقيقى : » » » ... ٦٧٨٤  
 (١١) [حديد] : » » » ... ٦٧٨٤  
 (١٢) نحاس : » » » ... ٦٧٨٤  
 (١٣) قصدير : » » » ... ٦٧٨٤  
 (١٤) صفيح : » » » ... ٦٧٨٤  
 (١٥) معدن (منبت - وز) : تمثال لإله النيل (نوسا) ... ٦٧٨٤

### صفحة ٤١ (أ)

- (١) حجر مينو : تمثال لإله النيل (نوسا) ... ٦٧٨٤  
 (٢) حجر شزمت : » » » ... ٦٧٨٤

- (٣) حجر الأمزون أخضر (أشمت) : تمثال لإله النيل (نوسا) ٦٧٨٤  
 (٤) مصر : تمثال لإله النيل (نوسا) ... ٦٧٨٤  
 (٥) يشب أحمر : تمثال لإله النيل (نوسا) ... ٦٧٨٤  
 (٦) حجر (حرس) : » » » ٦٧٨٤  
 (٧) » (كنمت) : » » » ٦٧٨٤  
 (٨) » (مسلمت) : » » » ٦٧٨٤  
 (٩) معدن «سهر» : تمثال لإله النيل (نوسا) ... ٦٧٨٤  
 (١٠) معدن «ثر»<sup>(١)</sup> : » » » ٦٧٨٤  
 (١١) برنز : » » » ٦٧٨٤  
 (١٢) أحجار متنوعة عالية تماثيل للنيل (نوسا) ... ١٣٥٦٨  
 (١٣) بلور صخري : أحكام ... ١٠١٩٦  
 (١٤) » » : قلادة ... ١٠١٩٦  
 (١٥) » » : عقد رقية ... ١٠١٩٦

### صفحة ٤١ (ب)

- (١) خشب حمير : تماثيل لإله النيل ... ٥٠٩٦  
 (٢) » » : » لإلهة » ... ٥٠٩٨  
 (٣) كنان من الجنوب : قصان ... ١٠١٩٦  
 (٤) حجر : (وبا) ... ٣١٦٥٠  
 (٥) خشب حريق (قطع) ... ٥١٠  
 (٦) فخ بلدى : مكابيل (جسرا) ... ١٧

(١) مادة مدنية تستخرج من الفتيق وتستخدم لعمل التماثيل الصغيرة (راجع W. b. V, p. 386).

### صلوة ٤٢

الصلوة الاختتامية : «رعمسيس» يصلى للنيل :

(١) أتم لي أعمالى العظيمة التى أديتها لك يا أبى الوالد ، لقد وصلت الى الغرب (مكان الموتى) مثا ، (٢) «أوزير» . هب لي أن آتسلم القربات التى تخرج أمامك ، وأن أستنشق عير المزم مثل تاسوطك الإلهى ، وهب لي أن يضر ضياؤك رأسى يوميا ، وأن يعيش روحى ويراك فى الصباح المبكر ، اعمل (٣) ما يرتاح إليه قلبى يا أبى الوالد الفاجر ، لأنى كنت منعنا لنفسك عندما كنت على الأرض ، اصنع لتضرعى ، واعمل ما أقوله ، وما يعلنه الآلهة ، وكذلك (٤) الناس لك ، مكن ابنى ليصبح ملكا بمثابة رب للقطرين ، حتى يحكم الأرضين بمثابة ملك (له الحياة والفلاح والصحة) مصر (٥) «وسر ماعت رع ستين آمون» ، (بالحياة والفلاح والصحة) الذى اخترته لنفسك ليكون وارثا ليعظم اسمك ، ثبت التاج الأبيض والتاج المزدوج المقدس على رأسه مثل ما توجت (٦) على الأرض مثل «حور» صاحب الإلهتين (أى الصلين) . اجعل كل عضو من أعضائه سليما ، ونم عظامه ، واجعل عينيه تقويان عند نظر حب الملايين له ، وأجعل مكثه (٧) على الأرض مثل النجم القطبى (أى ثابتا) ، وأجعله مستعدا مثل الثور القوى قابضا على الأرضين . هب أهل الأقواس التسعة مجتمعين تحت قدميه ، مقدمين لأسمه (٨) التحية عندما يكون سيفه فوقهم .

وإنك أنت الواحد الذى خلقت طفلا ، وقد وليته أميرا وراثيا على عرش «جب» (الأرض) المزدوج ، وإنك تقول : «صنّره ملكا على عرش (٩) من أنجبته» ، وإن الأشياء التى تأمر بها نحدث بمكنة ثابتة ، امنحه حكما عظيما مديدا ، وأعيادا ثلاثينية قوية مثل «تاتن» (١٠) ملك الوجه القليل والوجه البحرى رب الأرضين «وسر ماعت رع ستين آمون» (له الحياة والفلاح والصحة) ابن «رع» رب التيجان «رعمسيس الرابع» «حقا ماعت مرى آمون» (له الحياة والفلاح والصحة) .

(١) حريا ملايين حب .

## « منف »

### مقدمة :

آثار «رعسيس الثالث» في «منف» لم نعدثنا الآثار التي كشف عنها حتى الآن عن مبانٍ دينية أقامها «رعسيس الثالث» في «منف» ولذلك سنكتفي هنا الآن بما ذكرته لنا ورقة «هاريس» عن آثاره ، وتخصر في بناءين جديدين هما :

( ١ ) معبد «رعسيس» حاكم «هليوبوليس» في ضيعة «بتاح»  
( راجع ٥/ص ٤٥ - ٣ - ٥١ - ٣ ) .

( ٢ ) بيت «رعسيس» حاكم «هليوبوليس» في ضيعة «بتاح»  
( راجع ٥/ص ٥١ - ٦ ) : ولما كان عدد الخدم الذين يقومون بالخدمة في هذا البيت لم يتجاوز السنة عشر فلا بد أنه كان محرابا صغيرا .

وتدل شواهد الأحوال على أن هذين البناءين قد أقيما في «منف» في النصف الثاني من حكم هذا الفرعون ، عندما ساد الأمن البلاد وازدهرت أحوالها ، كما تدل على ذلك قصيدة «بركات بتاح» التي نقشها على جدران معبد مدينة «هابو» وهي التي كان يجب أن تتحدث عن مبانيه في «منف» ، ولكن في الوقت الذي نجد فيه أن «رعسيس الثاني» يقول قصيدة «بركات بتاح» القديمة ، وهي التي نقشها على جدران معبد «بوسميل» في السنة الخامسة والثلاثين من حكمه : " لقد زدت في معبدك في «منف» " نجد أن «رعسيس الثالث» يقول في القصيدة التي تركها تقليدا لجدّه ، وهي التي نقشها في معبد مدينة «هابو» في السنة الثانية عشرة من حكمه : " لقد زدت في بيتك في مدينة «هابو» " وهو يشير هنا بذلك إلى محراب «بتاح - سكر» الذي أقيم في معبد مدينة «هابو» الجنائزي وحسب . ومن ذلك نتأكد أنه حتى السنة الثانية عشرة من حكم «رعسيس الثالث» لم يكن قد أقام أى بناء لهذا الإله في «منف» نفسها ، وإلا لذكره في قصيدته «بركات بتاح» ولذلك فالمعتقد أن البناءين

الذين ذكرا في ورقة « هاريس » لا بد أنهما كانا قد أقيا بعد السنة الثانية عشرة من حكمه أى بعد تأليف هذه القصيدة .  
وكذلك نجد أن « رعسيس » قد وهب ضياع معبد « منف » بعض خدم  
كما جاء في ( هاريس ٥١ ( ١ ) - ٧ ) .

### صفحة ٤٣

المتن الخاص بمنف :  
منظر : يشاهد في بداية الجزء الخاص « بمنف » في ورقة « هاريس »  
صورة تمثل « رعسيس الثالث » يقف مصليا أمام الآلهة « بتاح » و « سخمت »  
و « نفرتم » ومنهم يتألف ثالوث « منف » والنقوش التى معهم هى :  
فوق الإله بتاح : نقرأ : « بتاح » العظيم جنوبى جداره رب « حياة  
الأرضين » .  
فوق الإلهة « سخمت » : « سخمت » العظيمة محبوبة « بتاح » .  
فوق « نفرتم » : « نفرتم » حامى الأرضين .  
أمام الملك : إني أقول لك صلوات ومدائح وتعبدا وإطراء وأعمالا عظيمة  
وإنعامات قت بها لك فى حضرتك يا « ساكن جنوبى جداره » .

### صفحة ٤٤ ( ١ )

صلاة للآلهة يتبعها تعداد أهم المباتى والهبات :  
( ١ ) الصلوات ، والمدائح ، والتعبدات ، الإطراءات ، والأعمال المحيطة ،  
والإنعامات التى عملها ملك الوجه القبلى والوجه البحرى « وسمراعت رع مرى  
آمون » الإله العظيم لوالده « بتاح » العظيم القاطن جنوبى جداره سيد حياة  
الأرضين ، و « سخمت » العظيمة محبوبة « بتاح » و « نفرتم » حامى الأرضين ،  
وكل تاسوع « حكبتاح » ( منف ) .



ما قاله الملك « ومراعت رع مرى آمون » الإله العظيم (٣) لوالده هذا الإله الفاعل « بتاح » العظيم القاطن جنوبي جداره ، سيد « حياة الأرضين » « تاتن » والد الآلهة ، الرفيع الرشتين ، الحساد القرنين ، الجميل ، الوجه الذى على العرش العظيم<sup>(١)</sup> : مرحبا بك ، عظيم أنت ، ومبجل أنت يا « تاتن » يا والد الآلهة ، وياها الإله العظيم الأزلى ، وأول الناس ، وبارئ الآلهة ، والبداية التى أصبحت أول كائن أزلى ، ومن بعده حدث كل ما قد حدث ، ومن برأ السماء على حسب عقله ، ومن رفعها برفع الجوى « شو » إله الهواء ) ، ومن أسس الأرض بما فعله هو ، وأحاطها بالمحيط الأزلى ( نون ) ، والبحر ( الأخضر العظيم ) ، ومن خلق العالم السفلى ، ومن أرضى الموتى ، وجعل الشمس تأتى إليهم لينعموا بوصفه حاكم الأبدية ، ورب الخلود ، ورب الحياة ، ومن يملأ الخلق ، ويمنح كل خيشوم النفس ، ومن يحفظ كل الناس أحياء بأرزاقه ، ومن مذى الحياة والقدر والتربية تحت سلطانه ، والناس تحيا بما يخرج من فمه ، وصانع القربان لكل الآلهة فى صورته « نون » العظيم ، ورب الأبدية ، ومن الخلود تحت سلطانه ، وهو نفس الحياة لكل الناس . وقائد الملك إلى عرشه العظيم باسمه ملك الأرضين ، وإنى ابنك الذى نصبته ملكا على عرش والده فى سلام ، وإنى أتبعك وتصميماك أمامى .

#### وفاة الملك :

لقد ضاعفت الطيبات لى عندما كنت على الأرض ، ولقد قدتني لأستريح بجانبك فى السماء الغربية مثل كل آلهة العالم السفلى الخفيين ، وإنى مصاحب لتاسوكت المقدس فى مكانك الخفى مثل العجل « أيبس » ابنك الفاعل الذى بجانبك . هب لى أن أكل طعاما من قربانك المقدس ، من خبز ، وبخور ، وجعة ، وشراب شح ، ونبيذ .

(١) تشير هنا عبارة ( الذى على العرش العظيم ) إلى مدى احتفال كان يجلس فيه الملك الحاكم على عرش الإله « بتاح » ( راجع ما كتب من ذلك فى مرة ظهور 13 p. Vol II, Wilbour, Pap. ) .

### صفحة ٤٥

هَب لِي أَنْ أَعِيشَ ثَانِيَةً عَلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ الْعَالِيَةِ (أَيِ الْجَبَانَةِ) ، وَأَنْ أَرَاكَ كُلَّ يَوْمٍ مِثْلَ تَأْسُوعِكَ الْإِلَهِيِّ .

إِنْعَامَاتُ الْفِرْعَوْنَ :

وعندما كنت حاكمًا ( بالحياة والفلاح والصحة ) على الأرض سيدا لمصر  
ألم أَمِلْ إِلَيْكَ بِقَلْبِي بِشِدَّةٍ لِكَيْ أُبَحِّثَ عَنْ كُلِّ الْإِنْعَامَاتِ لِيَتَكَ الْفَانِرُ حَتَّى أَقْدِمَهَا  
إِلَيْكَ فِي مَدِينَتِكَ . « مَنَف » ؟ .

معبد . بتاح . الجديدي :

( ٣ ) وأقيمت لك معبداً جديداً في ردهتك ، وهو مكان راحة قلبك عند كل  
ظهور لك ( أَيْ عِنْدَ كُلِّ احْتِفَالٍ لَكَ ) ، وَيُسَمَّى مَعْبَدُ « رَعْمِيس » حَاكِمِ  
« هَلِيُو بُولِيس » فِي ضِمْنَةِ « بَتَاح » فِي قَاعَةِ الْعَرْشِ الْعَظِيمَةِ ( ٤ ) الْمَرْيَةِ الْخَاصَةِ  
بِمَنْ يَقُطُنُ جَنُوبِي جِدَارِهِ مُؤَسَّسَةِ بِالْجِرَانِيَّةِ ، وَمَرْصُوفَةِ بِالْجِبْرِ الْجَبْرِ الْأَبْيَضِ  
( عِيَان ) ، وَعَوَاضِ أَيْوَابِهِ تَحْمِلُ حَتْبًا مِنْ جِرَانِيَّةِ « إَلْفَتَيْن » ، وَالْبَابِ الْعَظِيمِ  
الَّذِي عَلَيْهِ مِنَ النُّحَاسِ الْمُخْلُوطِ بِنِسْبَةِ سِتَّةِ أَجْزَاءِ .

والأبواب العظيمة من الذهب المطعم في الجبر ، والمزاليح من النحاس الأسود  
الموشى بالذهب ، عليه صورتان من ذهب « كَتَم » ومطعم بالذهب ، وآثاره كانت  
منحوتة ومثبتة ، وصناعاته متقنة ، وأبراجه من الجبر تتأطح السماء ، ومكانها العظيم  
قد وضع مثل البيت العظيم ، وله باب من الذهب مثل باب السماء المزدوج ، وقششت  
تمامًا تلك التاوي في محرابه بالذهب والفضة والجبر الفألي الحقيقي مثبتًا بالعمل الحسن .  
وأمددته بالرعايا ( العمال ) في قوائم عديدة ، وجعلت له حقولًا في الجنوب  
والشمال .

### صفحة ٤٦

( ١ ) وكانت بيوت ماله تفيض بالأملأك الكثيرة من رماة بحريين ،  
وجامعي الشهد ، وكذلك توريد البخور ، وتوريد الفضة ( ٢ ) وتجار يخطئهم العد ،

وضيعة<sup>(١)</sup> لأجل الغلال تعدّ بعشرات الآلاف ، وحدائق غزيرة من « الشدح »  
والنبيد ، وكذلك حظائر الماشية والثيران والعجول المخصية ، وبيوت التسمين ،  
ومحاصيل مصر ، وأرض الإله ( بنت ) و « سوريا » و « كوش » وجعلتها أكثر عددا  
من الرمل في بيت ماله الفانر ، والمخازن التي تحوى قربات مقدّسة قد مدّت بالطعام  
دون نقص في أى مكان من أماكنها ، وقد كانت ملكا لحضرتك يا أيها السيد  
الأوحد الخالق كل كائن يا « بتاح » جنوبى جداره ، يا حاكم الأبدية ( ه ) لقد  
وهبتك عشرين ألف حقيقة<sup>(٢)</sup> من الحب لتحملها إلى بيتك كل سنة لتميز معبدك  
بالقرايين المقدّسة بالإضافة إلى قرايينك اليومية التي كانت من قبل .

( ٦ ) وأصلحت معبد « بتاح » مقرك العظيم ، وجعلته مثل الأفق الذى  
فيه « رع » وملاّت بيوت ماله بالسلع العديدة ، وأثقلت شونها بالشعير والقمح .

#### تمثال العبادة ومعجراته :

وعملت تصميما من جديد لتمثال أحفالك ( ششم خو ) الخاص بمعبدك  
في بيت الذهب ، وتمنّته بالذهب والفضة المحلية ، والفيروزج ، وكل حجر فاجر غال  
( ٨ ) وجعلت محرابه الفانر مثل أفق السماء في وسط سفيتك ثاويا عليها ،  
وثبت انحناءاته الكبيرة ، وكان للحراب سقف على عمودين و « كوريش » علوى ،  
وكانت من الذهب المشغول بالبارز بالبحر الحقيقى الغالى ، وتمنّت قضبانها العظيمة  
( التي يحمل عليها ) [ كان هذا التمثال يوضع في قارب خاص في محرابه ويحمل عند  
الاحتفالات ] .

( ١ ) راجع : Wilbour Pap. p. 111 .

( ٢ ) أى دون أن يقال « ليت لى » أى دون زيادة لمستزيد .

( ٣ ) ما يادل ١٣٣٣٣/٤ أردبا من القمح .

### صفحة ٤٧

(١) وكسوتها الذهب الجميل منقوشة باسمك ، وعندما تظهر بقلب فوح « إنب سبك »<sup>(١)</sup> في صورتك العظيمة الخفية بوصفك الذى يقطن جنوبي جداره « بتاح » فإنك تملأ مدينتك « منف » بنور أعضائك ، والناس يسرون لرؤية جمالك .  
اصلاح . حكيتاح . ( معبد منف ) :

وطهرت « حكيتاح » مقرك الفاجر ، وبنيت معا بدعا التى آلت إلى الخراب وسويت ألفتة في صورهم الفائرة من الذهب والفضة ، وكل حجر غال في بيوت الذهب .

#### لوحات من الفضة :

(٣) وصنعت لك لوحات عظيمة من الفضة المطروقة والمحفورة والمنقوشة بالمسحل باسم جلاتك العظيم بالتعبيدات والصلوات التى قدمتها أمامك ، وعليها الملشورات الخاصة بإدارة بيتك سرمديا .

#### (٤) لوحات من البرنز :

وصنعت لك لوحتين من مزيج بنسبة ستة أجزاء ، لونهما مثل لون ذهب الجبل الجميل منقوشتين ومزيجتين باسمك ، ومحفورتين بالمسحل بالمدايح الممتازة التى قدمتها لحضرتك .

#### (٥) تعويذات :

وصنعت لك تعويذات فائرة لجسمك من ذهب « كتم » الجميل ومن الفضة بشغل مطروق ، وبصناعة بارزة مطعمة باللازورد الحقيقى لتضعها على أعضائك في « مقرك العظيم » ، وكان كل تاسوع يت « بتاح » ممرورا بذلك .

(١) أى جدار الإله « سبك » وهو عراب في « منف » حيث كان يحمل إليه الإله في الحراب في وسط الشعب المبتج .

محراب من حجر واحد : وصنعت لك عرابا خفيا من جرائنت «الفتين»  
مؤسسا بعمل أبدى من قطعة واحدة ، وله مصرعان من البرز المزوج بقسبة ستة  
أجزاء ، ومتقوشا باسمك الفانخر سرمديا ينوى فيه « بتاح » و « تخمت » و « فرتم »  
و بينهم تماثيل لللك لتقدم قربانا أمامهم ، وأسست لهم قربانا إلهيا مقدما أمامهم  
باقيا لك أبد الأبدين أمام وجهك الجميل ( يقصد بتاح ) .

نظم المعبد : ( ٨ ) ودوّنت لك منشورات عظيمة بكلمات سرية مسجلة  
في قاعة سجلات مصر في صورة لوحات من الحجر منقوشة بالمسجل لإدارة بيتك  
الفانخر سرمديا ، ( ٩ ) ولإدارة مستعمراتك الطاهرة الخاصة بالنساء ، وأحضرت  
أطفالها الذين همروا لأنهم من العيد العمال الذين كانوا في أيدي آخرين ، وقد وضعتهم  
لك في الوظائف في بيت « بتاح » وعملت لهم منشورات سرمدية .

مخازن للأعياد : ( ١٠ ) وعملت لك مخازن لأعياد الظهور في بيتك المقدس  
وقد أقيمت على رقعة المعبد ، وأسست بجدة ، وملأتها بالعيد الذين أحضرتهم أسرى  
في خدمة قرايتك المقدسة ، وهي مفعمة وطاهرة لتقون بيت « بتاح » بالطعام  
والذخيرة ، ولترتد ما قد كان من قبلك يا « رسي أنيف » ( الساكن جنوبي جداره  
= بتاح ) ، وكان تأسوئك المقدس فرح القلب ومبتها بهم .

### صفحة ٤٨

حظائر الماشية والدجاج : ( ١ ) وأقت لك حظائر للماشية مفعمة  
بالثيران والعجول المخصية ، وبيوت تسمين كذلك تحوى أوزا سمينا ، وحظائر دجاج  
ملأى ذات قيمة ، وتحوى طيورا برية لتقرب إلى روحك كل يوم .

المحصلون : ( ٢ ) وجعلت لك رماة ، وحصلى شهيد ، وموؤدى بحور ،  
وعينت لك محصلى ضرائب ، ليرشدوهم ويجمعوا إتاوتهم السنوية لبيت مالك الفانخر  
ليملئوا مخازن بيتك بسلع كثيرة لتكثير انقرايين الإلهية لتقدم لحضرتك .

مخازن الغلال : ( ٣ ) وأقت لك مخازن غلال مفعمة بالشعير والقمح ،  
وتحوى كومات حب عديدة تناطح السماء لتموين معبدك يوميا أمام معبدك المحبوب  
يا صانع السماء والأرض .

تماثيل الملك : ( ٤ ) وصنعت لك تماثيل الملك (له الحياة والفلاح والصحة)  
من الذهب المطروق ، وأخرى من الفضة الخالصة المطروقة أيضا راحة أمامك ،  
وحاملة أواني ، ومائدة قربان تحوى قربات إلهية من خبز وجعة لتقدم أمامك يوميا .

أدوات العبادة : ( ٥ ) وصنعت لك — بمجهود — قاعدة آنية عظيمة  
لردهتك بالذهب الجميل ، وكانت أوانها من ذهب وفضة محفورة باسمك ، ومجهزة  
بالقربات المقدسة ، وبكل شيء طريف لتقديمها أمامك في كل صباح مبكر .

سفن البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط : ( ٦ ) وبنيت لك  
سفن شني في وسط البحر (الأخضر العظيم) يديرها نواب في قوائم ، لنقل  
محاصيل أرض الإله ، وإتاوة أرض « زاهى » إلى بيوت مالك العظيمة في مدينة  
« منف » .

قربات الأعياد : ( ٧ ) وصنعت لك قربانين أعياد عظيمة بمثابة مؤسسات  
جديدة لتقديمها إلى حضرتك عند كل ظهور لك ، وكانت ممونة بالخبز ، والحمة ،  
والثيران ، والطيور ، والبخور ، والفاكهة ، والنخضر ، وشراب شوح ، والبنيد ،  
والكثبان الملكي ، وكان « مك » الكثير ، وكان الجنوب الجميل ، والزيت ( ٨ )  
والبخور ، والشهد ، والمزججف ، وكل خشب عطو زكى حلو العبير أمام وجهك  
المحبيب ياسيد الآلهة .

عيد أول الفيضان : ( ٩ ) وأقت لك أعياد قربان عظيمة لأول الفيضان  
لاسمك العظيم الفاعل المحبوب «بتاح نون» والد الآلهة العظيم ، وكان الطعام موجودا

---

( ٦ ) محراب خاص بالآلهة «نخبت» صاحبة «الكاب» وهى في صورة رنة ، وكان محرابها في مدينة  
«الكاب» الحالية ، ويقصد به هنا المحراب الذى كان يوضع في السفينة وفيه صورة الإله « بتاح »  
( راجع J. E. A. Vol 30 p. 27 note 2 ) .

مثل الماء في ردهتك العظيمة الفائرة المسماة (١٠) « إنب سبك » لكل صورة ،  
وتأسوع المياه السفلية ، وقد فرضت لها الإتاوة من بيوت المال ، والمخازن ،  
والشون ، وحظائر الماشية ، وحظائر الدجاج سنويا لإرضاء مجلس « نون » العظيم ،  
وبذلك يصبحون راضين مبتهجين في العيد عند رؤيتها .

السفينة المقدسة : (١١) وصنعت سفيتك الفائرة يا سيد الأبدية ؛ طولها  
ثلاثون ومائة ذراع على النهر ، من خشب الأرز العظيم ، من أجود ما في الضيقة  
الملكية ، وكان « بيتها العظيم »<sup>(١٢)</sup> من الذهب ، ومن الأحجار الثمينة الحقيقية حتى  
سطح الماء ، ومن الذهب على كل من جانبيها .

### صفحة ٤٩

( ١ ) وتحمل مقدمتها صقرين من الذهب الجليل مطعمين بكل حجر زل أكثر  
جمالا في الصنعة من سفينة الليل ، والمؤخرة من الذهب الجليل . وصور آلهة مجدافى  
دقتها مشغولة بالذهب الجليل ، وقد ظهر « بتاح » جميل الوجه القاطن جنوبي  
جداره ليشوى في « بيته العظيم » مثل إله الأفق ، في حين كان قلبه راضيا ومرحاً  
عند رؤيته مؤذيا سياحته الجميلة على الفيضان إلى ابنته سيده شجرة الجيز « حشور »  
( ٣ ) في جنوبي « منف » ، والمامة وبنو البشر يفسرحون عند رؤيته ، وقد كان  
الابتهاج أمامه حتى ( وصوله ) إلى بيته الفائر .

الماشية المقدسة : ( ٤ ) وحملت بقرها الأسود المقدس الخاصة بالعجل  
« أيمس » ذكورا وإناثا ، وهى التى كانت قد أهملت في قطعان كل بيت ، وجعلتها  
كلها أكثر قدسية من بقرها الأسود المقدس ، ومددت في حدودها حتى أماكنها  
الحقة ، وهى التى كانت قد استولى عليها الآخرون لحقولهم ، وأقيمت لوحات  
حدودها منقوشة باسمك ، وقد سنت لها مراسيم لإدارتها على الأرضين .

(١) محراب خاص بالإله « نخت » صاحبة « الكاب » وهى فى صورة رنحة وكان محرابا فى مدينة  
« الكاب » الحالية ، ويقصد به هنا المحراب الذى كان يوضع فى السفينة وفيه صورة الإله « بتاح »

J. E. A. Vol. 30 p. 27-Note 2

إمدادات من البخور: (٦) وأحضرت لك جزية وفيرة من المتزلكي تعطر  
المعبد بغير ( بنت ) خليشوميك الفاحرين في الصباح المبكر ، وغرست البخور ،  
وشجور مزيج في ردهتك العظيمة الفاحرة في « إنب سبك » ، وهي التي أحضرتها  
يدأى من بلاد « أرض الإله » لإرضاء الصليين الذين على جيتك كل صباح .

وأوانى العبادة : وصنعت لك موائد أوان « لمكانك العظيم » وتشمل مبانر  
وأوانى « نمت » ، وأوانى موائد قربان ، وأوانى « جن » و « حيوت » ، وأوانى  
« عخو » و « عنيو » ، وأوانى قربان عظيمة تحمل قربات مقدسة . وقد كانت  
من الذهب الجليل والفضة بالشغل المطروق ومطعمة بكل حجر ثمين لا حصر له  
لأجل أن تقدم لحضرتك كل يوم يا « بتاح » يا والد الآلهة وأول الناس .

العيد الثلاثيني الأول : واحتفلت لك بأول عيد ثلاثيني من حكمى في عيد  
عظيم للإله « تاتن » ، وضاعفت لك ما كان قد عمل في داخل مكان عرشك ،  
وهناك قرب لك قربات عيد تحتوى على أنواع عديدة من خبز ، ونيذ ، وجعة ،  
وشراب شددح ، وخضر ، وثيران ، وعجول مخصبة ، وعجول بثبات الألف ،  
وبقوات بعشرات الألف لا حصر لها ، وهي محاصيل أراضى مصر التي كرمل  
الشاطئ ، وكلمة الجنوب وآلهة الشمال قد اجتمعوا في وسطها ، وأصلحت مصيدك ،  
وبيوت الأعياد الثلاثينية .

### صفحة ٥٠

( ١ ) التي كانت قد خربت منذ الملوك السالفين ، ونمقت ( صور ) التاسوع  
الإلهى أرباب الأعياد الثلاثينية بالذهب والفضة والأحجار الغالية كما كانت الحال  
من قبل ( ٢ ) وحكت لم ملابس من الكتان الملكي وكتان « مك » ، ومزجت  
لم عطورا للصبل الذى على جباههم ، وأسست قربانا مقدسا قرب لحضرتهم ثابتا  
بمثابة قربات يومية لأنفسهم سمردية .

(١) راجع ما كتب عن الاحتفال بهذا العيد في « مف » في ورقة فلور ( Wilbour Papyrus  
( Vol, II, p. 13 ) .



### قوائم:

(٤) تأمل ! لقد دَوَّنت ( جمعت ) الإنعامات التي عملتها لك يا « بتاح »  
جنوبى جداره ( أى الساكن جنوبى جداره = « منف » ) حتى يعلم تاسوع بيت  
« بتاح » بإنعاماتى .

### صفحة ٥١ (١)

#### (١) محتويات القوائم:

(١) قائمة بالمحاصيل، والماشية، والحدائق، والأراضى، والسفن، ومصانع  
السفن، والمدن التي منحها الملك (٢) «وسمراعت رع مري آمون» الإله العظيم  
لوالده الفانر «بتاح» جنوبى جداره، رب «حياة الأرضين» بمثابة إرث إلى أبد  
الأبدن .

(٣) معبد رعسميس حاكم «هليوبوليس» فى ضيعة «بتاح» تحت  
إدارة الموظفين : ٦٠٩ نسمة .

(٤) قبطان<sup>(١)</sup> «رعسميس» حاكم «هليوبوليس» تحت إدارة المشرف على  
القبطان «حوى» : ١٣٦١ نسمة .

(٥) بيت «وسمراعت رع مري آمون» المدينة التي على الطريق الغربية،  
والقناة الغربية تحت إدارة مدير البيت «بن — ننت — تاوى» : ٤٠ نسمة .

(٦) معبد «رعسميس» حاكم «هليوبوليس» فى ضيعة «بتاح» تحت  
إدارة «حوى» رئيس البيت : ١٦ نسمة .

(٧) الناس الذين منحهم بيت «بتاح» العظيم جنوبى جداره، رب  
«حياة الأرضين»، وهم الذين كانوا لحساب المعبد تحت إدارة الكاهن الأعظم  
والموظفين : ٨٤١ نسمة .

(١) راجع : Wilbour Pap. II, p. 22 حيث نجد الكلام من هذه القبطان وفيها  
بالنسبة لهذا القرن الأخرى .

- (٨) «بتاح رعسيس» حاكم «هليوبوليس» الواجد مكانا في بيت  
«بتاح» (اسم تمثال) في ضيعة «بتاح» تحت إشراف النائب «بتاح موسى» :  
٧ نسمة .  
(٩) السوربون، والنوبيون أسرى جلالتهم الذين أعطاهم بيت «بتاح» :  
٢٠٥ نسمة .  
(١٠) مجموع الرعوس : ٣٠٧٩ نسمة .

### ثروة متنوعة

- (١١) ماشية متنوعة ... .. ١٠٠٤٧  
(١٢) حدائق ونمائل ... .. ٥  
(١٣) سفينة قتل، وسفينة شحن ... .. ٢

### صفحة ٥٩ (ب)

- (١) أراضى: ستات (=  $\frac{٢٧}{٤}$  من الفدان الانجليزى) ... .. ١٠١٥٤  
(٢) مدن ... .. ١

(ب) الضرائب التى تجبى من الرعايا (دخل بتاح) :

- (٣) السلع، والضرائب، وإنتاج الناس لمعد «رعسيس» حاكم «هليوبوليس»  
في ضيعة «بتاح»، (٤) ولماشية «رعسيس» حاكم «هليوبوليس» في ضيعة  
«بتاح» ولييت «وسرماعت رع مرى آمون» في المدينة الواقعة (٥) على القناة  
الغربية، ولييت «رعسيس» حاكم «هليوبوليس» في ضيعة «بتاح»، ولعابد  
هذا البيت ، وهى التى (أى الضريبة التى كانت تجبى من الناس) وردت إلى  
بيوت (٦) ماله بوصفها ضريبتهم السنوية (أى ضريبة الناس ... الخ) .  
(٧) فضة ... .. ٩٨  $\frac{١}{٢}$  ، ٣٢  $\frac{٢}{٣}$  <sup>دين</sup> قدت  
(٨) سكان الجنوب الجميل ، والسكان الملون : ملابس متنوعة ١٣٣  $\frac{١}{٢}$   
(٩) نيسد : حرار (من) ... .. ٣٩٠٠

- (١٠) فضة بمثابة سلع إتاوة الناس للقربان المقدس ... ١٤١ ٣ ١/٢  
 (١١) حب نقي من ضريبة الفلاحين : حقيبة ... ٤٠٠ ٣٧  
 (١٢) خضر : باقات ... ٦٠٠  
 (١٣) ثيران ومجول ، وبقرات ، وثيران « قدت » وثيران  
 « ون » للقطعان ... (هكذا) ١٥ ١/٢

### صلبة ٢٢ ، (١)

- (١) أوزحى من الإتاوة ... ١٣٥  
 (٢) سلع مصر ، وسلع أرض الإله ، وسلع « سوريا » وسلع  
 « كوش » و « الواحة »<sup>(٢)</sup> للقرابين المقدمة في قوائم ضديدة .

### (ج) منج الفرعون للأله . بتاح :

(٤) الذهب والفضة ، واللازورد ، والزمرد الحقيقي ، وكل حجر فاخر غالي ،  
 والنحاس الأسود ، والملابس من كان الملك ، ومن كان « ملك » ، ومن كان  
 الجنوب الجليل ، ومن كان الجنوب والملابس الملونة ، والأواني ، والثيران والأوز  
 وكل أنواع الأشياء التي أعطاها « وسرماعت رع » هبة لبيت « بتاح » العظيم جنوبي  
 جداره ، « سيد حياة الأرضين » ، وللعابد التي يملكها من السنة الأولى حتى السنة  
 الواحدة والثلاثين ، أى مدة إحدى وثلاثين سنة .

- دبت قدت  
 (٨) ذهب جميل دفعتين ، وذهب أبيض في هيئة أوان وحلي ٢٦٣ ٥ ١/٢  
 (٩) ذهب : حلية الأمير ... ٢ —  
 (١٠) فضة في هيئة أوان وقطع ... ٣٤٢ ٧ ١/٢  
 (١١) فضة مطروقة : لوحة عظيمة طولها ذراع وستة أشبار  
 في الطول وعرضها ذراع وشبر وثلاث أصابع ، وهى واحدة ١٧٣ ٨ ٢/٣  
 (١٢) مجموع الفضة من أوان وحلي ... ٥١٦ ٦

(١) راجع : Wilbour Pāp. II, p. 117 (٢) أى ولعابد التابعة لنص الإنعامات  
 Ibid p. 117



- (٣) خشب (تنيب) وهو خشب ذكى الرائحة يؤخذ عصارته  
 لتحضير العطور (W. b. II, p. 276) ... ٧٢٥  
 (٤) خشب سلامكة : دين... ٨٩٤  
 (٥) » قوفة : حزم ... ٤٥  
 (٦) عصى خشب قن الذكى الرائحة وقرفة بمكالم (مستى)  
 (W. b. V, p. 176) ... ٢٨  
 (٧) شعير سورى : حقت ... ٤٠  
 (٨) حصا لبان : مكابيل (مستى) ... ٤٠  
 (٩) نبات (أوفيقى) : مكابيل (مستى) ... ٨٠  
 (١٠) نبات (سامو) : مكابيل (مستى) ... ١١  
 (١١) فاكهة : حقت ... ١٤  
 (١٢) خشب الأرز : ألواح ... ٨  
 (١٣) حجر الكمل : دين ... ٥٠  
 (١٤) أزهار (ددمت) : سلات (دماو) ... ٥٠  
 (١٥) امنست : دين ... ١٤٤٠٠

### صفحة ٥٣ (ب)

- (١) بلور صخرى : نرز ... ٣١٠٠٠  
 (٢) » » مقطع : (هن) ... ٤٤١  
 (٣) » » اختام ... ٣٢٠٠  
 (٤) خشب مشغول : اختام ... ٣١  
 (٥) ثيران ، وعجول غصية ، وعجلات ، وعجول ، وحيوانات  
 منومة ... ٩٧٩  
 (٦) أوز حى ... ٢٦٩  
 (٧) أوز (تريو) حى ... ١٥٠

- (٨) طيور (أوردو) حية بمناقير ذهبية ... ١٠٣٥  
 (٩) طيور (أوردو) حية ... ٤١٩٨٠  
 (١٠) « ماء حية » ... ٥٧٦  
 (١١) مجموع الطيور المتومة ... ٤٤٠١٠

(د) حبوب للأعياد:

(١٢) حب نقى خاص بالقرايين المقدسة لأعياد السماء ، وأعياد أوائل الفصول ،  
 وهى التى أسماها الملك « وسرماعت رع مرى آمون » الإله العظيم لوالده « بتاح »  
 العظيم القاطن جنوبى جداره ، سيد حياة الأرضين بمثابة زيادة للقرايين المقدسة ،  
 زيادة يومية للقريان مضاعفا ما كان قبلى .

#### صفحة ٥٤ (١)

(١) من السنة الأولى حتى السنة الواحدة والثلاثين أى مدة إحدى وثلاثين سنة:

٩٤٧٤٨٨ حقبة

(هـ) قربان النيل : (٢) كتب إله النيل التى وضعها الملك « وسرماعت رع  
 مرى آمون » الإله العظيم لوالده الفاجر « بتاح » (٣) العظيم جنوبى جداره « سيد  
 حياة الأرضين » من السنة التاسعة والعشرين حتى السنة الواحدة والثلاثين ( أى  
 مدة إحدى وثلاثين سنة ) :

- (٤) خبز ناعم للقربان المقدسة : رغفان (بيات) ... ٧٣٨٠٠  
 (٥) « » « » « » (برسن) ... ١٩١١٤٢  
 (٦) « » « » « » هرمية الشكل ... ٦١٥٠  
 (٧) فطائر : رغفان هرمية ... ١٤٧٦٠  
 (٨) جعة : جرار (دس) ... ١٣٩٦  
 (٩) بلع مجفف : جرار (ع) ... ٢٣٩٦  
 (١٠) « مكاييل (مزا) ٢٣٩٦ فيكون ... ترك الكاتب المقدار

١١١	حب نقى بالحقية	٣٦٣٣ ... ١/٢
١٢	ثيران	٤١ ...
١٣	بقرات	١٦٤ ...
	المجموع	٢٠٥ ...

**صفحة ٥٤ (ب)**

١	ماحر متوعة	٢٠٥ ...
٢	أوزى	٥٧٤ ...
٣	طيور حية (خت-طا)	٨٤ ...
٤	دواجن « للتفرنج	١٦٤ ...
٥	طيور ماء »	٢٨٧ ...
٦	« ماعشا	٣٠٢٥ ...
<hr/>		
	(١) sic.	
٧	مجموع الطيور المتنوعة	٤٣٣٩ ...
٨	نبيذ : جرار (من)	٨٢٠ ...
٩	« : « (ع)	٢٣٦٦ ...
١٠	بصل : مكاييل (ع)	٢٣٦٦ ...
١١	فاكهة (٩) (سبر) مكاييل (ع)	٢٣٦٦ ...
١٢	بنجور بمكيال « ستعب »	١٦٤ ...
١٣	« : مكاييل (سبرت)	٨٢ ...
١٤	« : جرار (ع)	١٩٨٩٢ ...
١٥	« : (دبن)	٤٤٦٩ ...

**صفحة ٥٥ (أ)**

- (١) أجود زيت : جرار [يا] ... .. ١٦٤
- (٢) » : » (ع) ... .. ٥٧٤
- (٣) قرفة : قطع ... .. ٥٧٤
- (٤) صر : جرار (ع) ... .. ٢٣٩٦
- (٥) كحل : » (ع) ... .. ٢٣٩٦
- (٦) معدن : (وز) : جرار (ع) ... .. ٢٣٩٦
- (٧) ذهب : تمثيل إله النيل ... .. ٦٥٦
- (٨) » : نوسا (زينة ؟) ... .. ٦٥٦
- (٩) » : » (ولا بد أن هذا تكرر من الكتاب) ... ٦٥٦
- (١٠) فضة : تمثيل إله النيل ... .. ٦٥٦
- (١١) » : نوسا ... .. ٦٥٦
- (١٢) كل حجر حقيقى ثمين : تمثيل لإله النيل ... ١٥٧٤٤
- (١٣) » » » : نوسا ... .. ١٥٧٤٤
- (١٤) خشب الجميز : تمثيل لإله النيل ... .. ٩٨٤
- (١٥) » : » : » لإلهة ... .. ٩٨٤
- (١٦) بلور محفري : أساور ... .. ٢٩٦٨
- (١٧) » : أختام ... .. ٢٩٦٨

**صفحة ٥٥ (ب)**

- (١) كان الجنوب : قصان ... .. ٢٩٦٨
- (٢) شهد للفظائر : (هن) ... .. ٦٦
- (٣) » : جرار (محت) ... .. ١٦٤
- (٤) » : » (بوجا) ... .. ٢٢٨٠
- (٥) شحم أبيض للفظائر : (هن) ... .. ٢٠٥



٥٧٤	...	(٦) شحم أبيض : جرار (ع)
٢٣٩٦	...	(٧) فول مقشر : » »
٢٣٩٦	...	(٨) امتست : » »
٢٣٩٦	...	(٩) عنب شجرة (منب)
٢٢٩٦٠	...	(١٠) كل فاكهة جميلة : جرار (ع)
٢٣٩٦	...	(١١) لبن : جرار (نمت)
٢٣٩٦	...	(١٢) زبد : » »
٢٣٩٦	...	(١٣) أجود فاكهة : جرار (جاء)
٢٣٩٦	...	(١٤) فاكهة : جرار (جاء)
٤٥١٠٠	...	(١٥) » : » (عت)

### صفحة ٥٦ (١)

٢١٠٠٠	...	(١) زبيب (بالوية)
٢١٠٠٠	...	(٢) قرون خروب بالوية
٢٣٩٦	...	(٣) أعشاب : حزم (حتت)
١٤٣٥٠	...	(٤) نبات (جاءت) الشاطئ للبد (زكى الرائحة)
٢١٠٠٠	...	(٥) رمان بالوية
٢١٠٠٠	...	(٦) أزهار شجرة (سقى) طاقات
١٦٤٠	...	(٧) نبات (امى) للبد
٢٩٧٠	...	(٨) أزهار : أكاليل
٢١٠٠٠	...	(٩) براعم : طاقات
٢١٠٠٠	...	(١٠) » : فروع
١٥١٥٠	...	(١١) حجر : » ويا »
١٥١٥٠	...	(١٢) ليف : مكابيل (سقى)

### صفحة ٥٦ (ب)

(و) الصلاة الختامية :

(١) أعزني عينيك وأذنك يا أيها السيد « يا بتاح » يا والد الآباء ، يا مكنون  
التاسوع ، واسمع (٢) رجائي الذي أبسطه أمامك ، إلى ابنك العظيم الإنعامات (٣)  
نصب ابني ملكا ، مكنه على عرشك حاكما لكل أرض على الناس : « وسرماعت  
رع ستين آمون » (له الحياة والفلاح والصحة) (٤) الطفل الذي خرج من  
أعضائك ، هبه أن يتوج على الأرض مثل ابن « إزيس » (حور) عندما تسلم  
التاج « أئف » — « وادر (؟) » (٥) « هبه أن يجلس على العرش ملكا على  
الأرضين مثل « حور » الثور القوى محبوب « ماعت » (العدالة) أعطه مملكتي  
على أن تجعل حياته سعيدة (٦) على الأرض بفرح ، اجعل سيفه منتصرا واجعل  
الأراضي والممالك تسقط (٧) تحت قدميه أيديا ، ودعه يستولى على مصر حاكما  
على الأرضين ، واجعله إلهيا أمامك ، ممتعا بالحظوة سرمديا ، مدد له حدود  
الأقواس التسعة ، واجعلهم يأتون بسبب قوته مقتدين الخاضعون له (٩) وارزقه  
حياة راضية في أعضائه وصحة في جسمه في كل فصل (١٠) ملك الوجه القليل  
والوجه البحري رب الأرضين « وسرماعت رع ستين آمون » (له الحياة والفلاح  
والصحة) ابن الشمس رب التيجان « رعسيس الرابع » « حقا ماعت مرى آمون »  
له الحياة والفلاح والصحة .

### المعابد الصغيرة التي أنشأها أو أصلحها « رعسيس الثالث »

مقدمة : لم يقتصر نشاط «رعسيس الثالث» على إقامة المعابد الكبيرة ،  
بل امتد كذلك إلى إنشاء المعابد الصغيرة في طول البلاد وعرضها ، كما أنه زاد  
في بعض المعابد التي من هذا الصنف أو أصلحها ، وقد ذكر لنا نشاطه في هذه  
التاحية في ورقة « هاريس » (راجع ٥٧/ ٨ — ٦٦) وقد جاء ذكر هذه المعابد  
في القائمة الأولى (٦١) (١) — ١ ، ٦٢ (١) — ٥) على حسب ترتيبها الجغرافي

من الجنوب إلى الشمال ، ويلاحظ أن المقاطعة الثامنة (مقاطعة طينة — العراية) قد وضعت قبل المقاطعة الخامسة أى مقاطعة « أمبوس » وذلك لأن الأولى كانت تجرى فيها أعمال خيرية عظيمة للالة .

أما مدن الوجه البحرى التى جاء ذكرها فى ورقة « هاريس » بمناسبة المعابد الصغيرة (راجع ٦٢/ ٥ (١) — ١) فلم توضع حسب أى ترتيب جغرافى . وكذلك يلاحظ فى هذا القسم فرق ظاهر — كما فى الأقسام السابقة — بين المباني الجديدة الحقيقية التى تشمل اسم الملك ، والضياع التى لم يعمل لها الملك شيئا غير منحها زيادة من الخدم حيث نجد العبارة التالية : « الناس الذين وهبهم الملك لضبعة كذا » ، ومن ذلك نفهم أنه فى المعابد الكبيرة ، وكذلك فى المباني الجديدة لم يذكر فيها إلا عدد الأفراد لكل أملك الإله ، فمثلا فى ( هاريس ص ٦١ (١) — ٤ ) نجد أنه قد ذكر ستون ومائة رجل يتبعون ضبعة الإله « أنخور » وهو الإله الذى كان قد أسس له من قبل معبدا يدعى : « معبد رمسيس حاكم هليوبوليس الذى يفصل ( قاضى ) فى ضبعة أنخور » وهذا المثال يظهر بوضوح أولا أننا نتحدث عن مباني جديدة حقيقية ، وثانيا أن ذلك لا يقدم لنا أية حال كل ثروة هذا المعبد . والآن نتساءل ما الذى جعل الكاتب يقوم بعمل ذلك الفصل بين المعبد وممتلكاته من الخدم فى حين أنه لم يكن هناك مباني جديدة تدعو إلى هذا الفصل ؟ . ومن وجهة أخرى لا يمنع ذلك تلوين كل خدام المعبد سويا عند ذكر المعبد الذى ركب باسم الملك وبذلك تكون لدينا كل ممتلكات المعبد فى مكان واحد . وحقيقة الأمر هى ما يأتى : أن الفرعون قد أقام معابد فى أماكن خاصة تحمل اسمه (راجع ٦١/ ٥ (١) — ٧ ) مثل معبد « رمسيس » فى « أمبوس » ، ولكن فى جهات أخرى نجد أنه بجانب مبناه الجديد قد زاد فى ممتلكات المعبد بإضافة بعض خدم ، وهذا المعبد لم يكن فى الأصل معبدا بل أعطاه ضبعة المعبد بواسطة مرسوم ، وأخيرا نجد أن الفرعون فى كثير من الأماكن لم يؤسس معابد ، ولكنه زاد فى بيت مال الإله بمنحه خدما وحسب .

وفيا على نذكر بدون مناقشة أسماء الجهات التي أقام فيها « رعسيس الثالث »  
مباني جديدة على حسب ما جاء في ورقة « هاريس » :

- ( ١ ) طينة ( المقاطعة الثامنة ) : [ هاريس ٥٧ — ١١ ، ٦١ ( ١ ) — ٣ ]  
( ٢ ) العراية ( المقاطعة الثامنة ) : [ هاريس ٥٨ — ٧ ، ٦١ ( ١ ) — ٥ ]  
( ٣ ) « أمبوس » ( كوم أمبو ) ( المقاطعة الخامسة ) [ هاريس ٥٩ — ٥٥ ،  
٦١ ( ١ ) — ٧ ] .

- ( ٤ ) أنجم ( المقاطعة التاسعة ) [ ١٢ — ( ١ ) ٦١ / ٥ ] .  
( ٥ ) أسبوط ( المقاطعة الثالثة عشرة ) [ ٥٨ — ١٢ ، ٦١ ( ب ) — ٤٣ ] .  
( ٦ ) مقر الرامسة « قنتر » [ ٦٠ — ٢ ، ٦٢ ( ١ ) — ٣ ] .

المعابد التي لم تذكر في ورقة « هاريس » : لقد ذكر لنا « إرمان »  
أنه عندما ذكرت المعابد الصغيرة في ورقة « هاريس » سقط منها بعض المعابد  
الهامة جدا ( zur Erklärung des Papyrus Harris. p. 466 ) منها معابد  
« إلفتين » و « إدفو » و « دندرة » و « الكاب » و « إستا » و « هرمنتس »  
( إرمينت ) ، وأن ذلك كان ناتجا عن سرعة تأليف الورقة وعدم الدقة . ولكن  
ردّا على هذه الفكرة التي كانت سائدة عن تأليف هذه الورقة ، والفرس منها ،  
ؤكد أن ما قاله « إرمان » لا يتفق مع الواقع بأية حال ، وإيضاحا لذلك  
قول : إن « رعسيس الثالث » لم يذكر لنا أية حبة لتلك المعابد التي ذكرها  
« إرمان » ( راجع Ibid p. 41 ) وتعضيدا لهذا الرأي نضع هنا قائمة  
بالمعابد — وبخاصة معابد « طيبة » — التي لم تذكر في ورقة « هاريس » .  
ولكن من جهة أخرى تدل الوثائق المكتوبة على أنها كانت مستعملة في عهد  
« رعسيس الثالث » .

وعلى أية حال فمن في استطاعته أن يؤكد أن كاتب ورقة « هاريس » التي  
كتبت بمثابة قد أغفل أو نسي معبد « متو » انلخاص ب « طيبة » ؟ !

وليس الفرض هنا أن نضع تقريراً مفصلاً عن كل هذه المباني، ولكن سنكتفى بذكر بعض الأمثلة، وسأذكر أسماء المعابد التي لا يتعلّق الشك في أنها ليست من عهد «رعسيس الثالث» أو تحمل اسمه، وهي التي كانت عند كتابة هذه الورقة لا تزال قائمة (هذا على زعم أن هذه الورقة كتبت في عهد «رعسيس الرابع»<sup>(١)</sup>) وهناك هذه المباني :

#### طيبة الشرقية :

( ١ ) معبد «متو» : نجد في المحراب المقام في الجدار الجنوبي نقشا قصيرا (راجع Porter and Moss. II, p. 5).

( ٢ ) معبد «موت» : وجد تمثال للكاهن «باكخنسو» يرجع تاريخه إلى عهد «رعسيس الثالث» والمقصود هنا هو «باكخنسو الثالث» الكاهن الأكبر للإله «آمون» كما يقول «ليفير»<sup>(٢)</sup>، وكذلك تذكر لنا ورقة «هاريس — (١٠) — ١٥» أمبري حرب وقع بعضهم من نصيب ضيعة «آمون» .

( ٣ ) معبد «بتاح» : جدد فيه «رعسيس الثالث»<sup>(٣)</sup> «الباب» .

#### طيبة الغربية :

( ٤ ) محراب «حتحور» بالدير البحري : وجد فيه تمثال «ترم» من عهد «رعسيس الثالث» (راجع Porter and Moss II, p. 129).

(١) الواقع أن المعابد كانت لا تستعمل مدة طويلة ، ولا أدل على ذلك مما نشاهده فيما قام به «سني الأول» من إصلاح معابد كثيرة لفرعون «أمنمب الثالث» على حين نرى أن «مربتاح» وكذلك «رعسيس الثالث» فيما بعد قد استعملوا معبد «كوم الحيطان» وهو معبد «أمنمب الثالث» الجنائزي بنهاية حجر لإقامة معبد هو (Rec. Trav. 20 p. 37 ff & A. Z. 61 (1926) p. 37 f).

(٢) Lefebvre, Histoire des Grands Pretres p. 1163 f راجع :

(٣) A. S. 3 (1902) p. 64 راجع :

(٥) معبد «تحتمس الثالث» ومعبد «مرنبتاح» : ذكرنا في ورقة الإضراب في السنة التاسعة والعشرين من عهد «رعسيس الثالث» ولكن لا نعلم على وجه التأكيد استعمال هذين المعبدين في الوقت الذي وصف لنا فيه هذا الإضراب<sup>(١)</sup>.

(٦) معبد مدينة «سنتي الأول» «بالقرنة» (Porter and Moss II, p. 141).

يوجد فيه نقش مؤرخ بالسنة السادسة من عهد «رعسيس الثالث» وكذلك يوجد متن إهداء له في القاعة العاشرة من هذا المعبد (Ibid p. 144).

(٧) معبد الرمسوم : نجد فيه طغراء «رعسيس الثالث» على عمود أوزيرى الشكل على عتب باب<sup>(٢)</sup>.

(٨) معبد مدينة «هابو» الصغير : عندما رأى «رعسيس الثالث» أن هذا المعبد الذي يرجع عهده إلى زمن الأسرة الثامنة عشرة قد آل إلى السقوط قام فيه بأعمال بناء جديدة (D. Text III, 163).

(٩) معبد الإله «خنوم» : لدينا قطعة من مرسوم أصدره «رعسيس الثالث» للحفاظ على معبد أو معابد الإله المحلي «خنوم». وما بقى من هذا المرسوم يشير إلى الأرض الواقعة على حدود بلاد النوبة وهي التي عرفت فيما بعد بإقليم «دودكاشونوس» (J. E. A. 13 p. 207 f) أو إقليم الاثنى عشر ميلا، وفيه ضمن «رعسيس الثالث» للمعبد معافاة الموظفين والرعايا من

---

(١) راجع : Papyrus Turin 1880. p. Tur. P. U. R. , af. 42, 3. 46, 15.

(٢) راجع عن نشاط «رعسيس الثالث» فيما يخص المعابد التي لم يكن قد أتم فيها مبانى جديدة تأروها هات خيرية Wiedemann Aegyptische Geschichte Grötha 1884, p. 505 ff.

المسخرة للحكومة على غرار ما عمل لمعبد « سبتى الأول » على حسب ما جاء في مرسوم « نوري » ( راجع مصر القديمة ج ٦ - ٧٩ ) ولذلك يشك الإنسان قبا إذا كانت أراضى المعابد معفاة من الضرائب ، وفي المعابد التى ذكرناها فبا سبق من عهد « رعسيس الثالث » - وهى قليل من كثير - نجد أنه كانت تقام فيها العبادات ، وقد كانت لها كهنة وقراءينها كانت تؤدى وكانت ذات أملاك حتما . على أنه ليس فى استطاعتنا بأية حال الاعتراف بأن معبد الكرنك قد نسيه كاتب الورقة هنا ، وكذلك نجد أن معبد الدولة الكبير قد اختفى من قوائم الورقة ، وإن كان له ممتلكات مذكورة . ولكن فى معابد « طيبة » الغربية قد يجوز أن تموبها كان من معبد مدينة « هابو » وكذلك الحال مع معبد مدينة « هابو » الصغير .

ومما سبق نفهم أنه عندما نجد اسم معبد « خنوم » إله « إلفتين » قد سقط فإن ذلك يعنى هنا أنه من الأملاك القديمة ، وأن الفرعون « رعسيس الثالث » قد أقره فقط ولم يقدم له هبات جديدة كما يشير إلى ذلك « زينة » حيث يقول : « إن هذا المرسوم قد يكون تجديدًا أو تثبيتًا لهبات قديمة » (Br. A. R. IV, § 178).

ومن ثم نصل إلى ما يأتى : ليس لدينا أى دليل نركز عليه على أن متن « ورقة هاريس » قد ترك ذكر أى بناء دينى دون سبب ، وبخاصة أنه لم يحدث أى إهمال من الكاتب من هذه الناحية فى القسم الخاص « بطيبة » ، وإذا كانت الحال كذلك فإنه من المستحيل أن يذكر فى متن هذه الورقة كل ممتلكات آلهة مصر ، بل المفهوم أن تذكر فقط الأوقاف الجديدة التى وهبها الملك « رعسيس الثالث » للآلهة . وهذا ما يتفق مع نص ما جاء فى متن الورقة تماما ( راجع هاريس ص ١٠ سطر ١ ) .

### متن المعابد الصغيرة

صلاة للآلهة ، ويقعها ذكر المباني والإنعامات التى منحها « رعسيس الثالث » للمعابد .

### صفحة ٥٢

#### مقدمة :

( ١ ) المسدّخ ، والصلوات ، والتعبدات ، والثناء ، والأعمال الجليلة ، والإنعامات العديدة التي أدّاها الملك « وسرماعت رع مري آمون » الإله العظيم لأبائه كل الآلهة والإلهات في الجنوب والشمال .

#### ( ٢ ) صلاة « رعمسيس الثالث » :

قال الملك « وسرماعت رع مري آمون » الإله العظيم في مدح وتعظيم كل آلهة تاسوع الجنوب والشمال :

( ٣ ) مرحبا بكم يا أيها الآلهة والإلهات ، يا أرباب السماء والأرض والعالم السفلى (نو) ، ومن قدمهم عظيمة في سفينة ملايين السنين بجانب والدكم « رع » وإن قلبه لراض عندما يرى بحالم ليحصل أرض مصر سعيدة ، جالبا نيلا يفيض من أفواههم (٤) قائدا إياه من أفواههم ليا كل أرباب الأيديّة والسرمدية . وتحت سلطانهم نفس الحياة ، ومدى الحياة تحت خاتمهم ، وهو الذي عمله عندما نخرج من أفواههم . وإنه يفرح ويفرح عند رؤيتهم المظاء في السماء ، ( ٥ ) والأقوياء على الأرض ، والمعطون النفس للقباشيم التي كانت قد سئدت . إلى ابنك الذي صورته يدك ، وقد توجته حاكما على كل أرض ، وإنك قد عملت لى أشياء طيبة على الأرض لأنسلم بها وظيفتي في سلام .

#### الإنعامات للآلهة :

ألم يكن قلبي مثابرا في البحث عن إنعامات عظيمة ( ٦ ) لمعايدك ؟ ! وقد أعددتها بمراسيم عظيمة منقوشة في كل قاعة محلات بأهلها وأراضيها ، وقطعانها ، وسفنها التجارية ، وسفن النقل على النيل ، وقت بإصلاح مهابدهم (٧) التي كانت من قبل خرابا ، وأسست لكم قرابين مقدسة زيادة عما كان من قبل ، واشتغلت لكم



في بيوت الذهب في الذهب ، والفضة ، واللازورد ، والفيروزج ، ووضعت  
تصميمات لبيوت أموالكم ، وأتممتها بأمالك عديدة (٨) فلأت شونكم بالشعير  
والقمح أكراما ، وأقت لكم ييوتا ومعايد منقوشة بأسمائكم للأبد ، وزودتها  
وملائها بخناق كثير ، ولم أستول على أناس بمثابة ضريبة عشر<sup>(١)</sup> من معابد أى آلهة  
منذ أولئك الملوك (أى لم يفرض على رجال المعابد الذين قدمهم لها الملوك السابقون  
أخذ جنود للجيش) الذين عملوا ذلك ليجندوهم مشاة وفرسانا . وأصدرت مراسيم  
لإدارتها على الأرض للوك الذين سيكونون بعدى . وقد تمت لكم قرايين أمامكم (١٠)  
ممدودة بكل شئ طيب . وجعلت لكم بيوت مال « لميد الظهور » وملائتها بأزراق  
وفيرة ، وصنعت لكم أواني موائد من الذهب والفضة والنحاس بمئات الألوف ،  
وبنت لكم سفنا على النيل تحمل (١١) بيتا عظيما (مخرابا) مغشى بالذهب .

معبد « أنخور » « أنوزيس » في « طينة » . وأقت بيتا نفخا من حجر (عين)  
( محاجر طرة ) في بيت والدى « أنخور — شو » ابن « رع » ( يسمى ) بيت  
« رعسيس » حاكم « هليوبوليس » القاضى في ضيعة « أنخور » ، وملائته بالناس  
والعبيد المختارين (١٢) . وبيت ماله يشمل سلما كثيرة ، والشون تحوى حبوا ،  
وأسست له قربانا مقدسا يوميا ليقرب إلى روحك يا « شو » يا ابن « رع » .  
وحطت بيت « أنخور » بمجدار مؤلف من عشرين (مدماما) في أرض الأساس ،  
وارتفاعه ثلاثون ذراعا (١٣) . وبه منققات ، وأبراج وطوارات على كل جانب من  
جوانبه . وعوارض أبوابه وعتبه من حجر (عين) ، وله أبواب من خشب الأرز  
مغشاة بالنحاس ، مبعدة « الأسويين » و « التحنو » الذين تعقدوا الحدود  
القديمة .

(١) هذه العبارة تدل على أنه كان مفروضا على الممال التائبين للمابد أن يؤخذ الجيش منهم واحد من  
كل عشرة رجال ويغفر « رعسيس الثالث » هنا بأنه ألقى هذا الإجراء ، وقد كان معسولا به من قبل  
( راجع Wilbour, Pap. II, p. 202 ) .

## صفحة ٥٨

معبد « تحوت » في « الأشمونين » :

(١) وعملت إنعامات عدة في (حسرا) لوالدى « آمون » القاطن في « الأشمونين » (هرمو بوليس) فأقت له بيتا جديدا في ردهته ، وكان محرابا (٢) خفيا للرب المسيطر ، وأقت له بيتا آخر مسكا ، فكان أفق السماء أمامه ، وعندما كان يظهر يكون راضى القلب ليسكن فيها (٣) وكان فرحا ولمشرحا لمشاهدتها ، وأمدتها بالأرزاق والذخيرة من محاصيل كل أرض ، وبمسيد كثيرين ممن أحضرتهم في الوظائف ليقوموا عليه (٤) وكثرت القرايين المقدسة المقدمة أمامه من بيت المال الخاص بعيسد الظهور ، وتحوى مؤناته . وعملت له قرب عيسد ، وتقدمت لأعياد أوائل الفصول لإرضاء صليه (الذين على جبينه) (٥) في كل فصل ، وأحطت بيت « تحوت » بمجدار مقام من عشرين مدما كما في أرض الأساس ، وارتفاعها ثلاثون ذراعا ، وله متعلقات (٦) وبروج (٧) وطوارات (٨) على كل جانب من جوانبه (٩) وعوارض أبوابه وعتبه كانت من حجر (عين) وله أبواب من خشب الأرز مصفحة بالنحاس لتقصى « الأسويين » و « التحنو » الذين داسوا حدودهم من قديم الزمان .

معبد « أوزير » في « العراية » :

(٧) وأصلحت العراية وهي إقليم « أوزير » بإنعامات في « تاور » مقاطعة العراية ( فلبت بتي ) أى قصره ، كما فعل في مدينة « هابو » ( من الحجر في وسط معبده مثل بيت « آتوم » (٨) العظيم في السماء ، وعمرته بأناس يحملون وظائف عديدة من الأغنياء والفقراء من كل كائن . وعملت له قرايين مقدسة ، وهى هدايا مائلة قربانه ياوالدى « أوزير » (٩) رب « تاجسر » (جبانة العراية) ، وعملت

(١) جبانة الأشمونين . (٢) أى المبنى التى أقيمت له .

(٣) هذه أجزاء من السور لم يعرف كتبها على وجه التأكيد .

له تماثلاً لذلك (له الحياة والفلاح والصحة) مقدماً آثاراً وأواني مائدة كذلك من الذهب والفضة (كان التمثال يحمل في يده أواني قربات) . وأحطت بيت «أوزير» (١٠) و «حور» بن «إيزيس» بمجدار عظيم مشرف مثل جبل من الحجر الصلب، وله متعلقات وأبراج، ويحمل طوارات، وله عوارض أبواب من الحجر، وأبواب من خشب الأرز (١١) و بنيت سفينة عظيمة «لأوزير» مثل سفينة الليل التي تحمل الشمس .

معبد «ويوات» في «أسيوط» :

(١٢) وأصلحت جدران معبد والدي «ويوات» الجنوب رب «سيوط» ، وقد أقيمت بقية فيه من حجر «عين» منقوشة ومحفورة بالمسجل باسمه الفاتح .

### صلبة ٥٩

(١) وأتمته بأشياء طيبة من كل أرض، وخصصت له عبيداً عمالاً في قوائم صفة، وأقيمت محراباً جديداً يحوى قرباناً مقدساً ليقدم لحضرته يومياً ، و بنيت له سفينة عظيمة (٢) تسمى «أول النهر» مثل سفينة المساء «لرع» التي في السماء، وأحطت بيته بمجدار أسس بمجهد مؤلف من عشرين مدماً كما في أرض الأساس، وارتفاعه ثلاثون ذراعاً، وله متعلقات (٣) (٤)، وأبراج (٥) وطوارات (٦) في محيطه كله، وله عوارض أبواب عظيمة من الحجر، وأبواب من الأرض مثبت فيها صفاً من البرز المزوج بنسبة ستة أجزاء منقوشة ومحفورة بالمسجل باسم جلاتك العظيم سمرديا .

معبد «سوتخ» في «أمبوس» (كوم أمبو) :

(٤) وأصلحت معبد «سوتخ» سيد «نقي» (كوم أمبو) فبنيت جدرانه التي كانت قد خربت، وأمددت البيت الذي كان في وسطه باسمه الإلهي، وأقامه بصناعة ممتازة أبدية . (٥) وكان اسمه العظيم «بيت رعسيس حاكم هليوبوليس في ضيعة مسوتخ صاحب أمبوس» ، وجهزته بعبيد ، وهم الأسرى والناس الذين أوجدهم . وخصصت له قطعاً في الشمال (٦) ليقدم إلى حضرته يومياً ، وعملت له

قرايين مقدسة جديدة زيادة عن القربات اليومية التي كانت من قبل ، ومنحته «أرضا عالية» وأرضا بكرة ، وجزرا في الجنوب (٧) والشمال تحمل الشعير والقمح ، وكان بيت ماله يمار بالأشياء التي أحضرتها يداى لمضاعفة الأعياد أمامه يوميا .

معبد «حورفي» أتريب « (بنها) :

(٨) ومنحت إنعامات عديدة من الماشية المقدسة أمام والدى «حورختي ختي» وأصلحت جدران معبده وبنيها فجعلتها جديدة (٩) مستوية مصقولة ، وضاعفت القرايين الإلهية له فجعلتها قريبا يومية أمام وجهه المحبوب كل صباح ، وأحضرت له جزية من الميد والإماء ومن الذهب والفضة والكان الملكى ، وكان الجنوب الجليل ، وزيت (١٠) وبخور، وشهد، وثيران وعجول مخصصة ، وجعلت له قطمانا جديدة تحوى ماشية عديدة ، لتقدم لحضرته ، الأمير العظيم ، ونظمت إدارة بيته القمح في البحر والبر بمراسيم (١١) عظيمة سنت باسمه أبدا ، وحيث الكهنة والمفتشين لبيته عليهم ليديروا عمل العبيد ، وليقربوا إلى بيته .

خلق الوزير الثالث في «أتريب» :

وخلفت الوزير الذى تدخل في (١٢) ومسطهم ، واستوليت على كل أتباعه الذين كانوا معه ، وجعلت المعبد كالمعابد العظيمة في هذه الأرض محيا وعفوفا سرمديا ، وأعدت (ثانية) كل أهله الذين كانوا قد طردوا ، فعين كل رجل .

(١) يقول الأستاذ جاردنر من هذه الأرض إنها حقول زراعية بدرجة جيدة لا بأس بها ، ولا ألدل على ذلك من أن كلمة «كايت» أى الأرض العالية قد أصبحت في القطبية «كوى» ومعناها الحقل ، وفي العهد الإغريق الرومان كانت الحقول العالية تطلق على الأرض التي تنتج القمح وهذا النوع من الأراضي يقابل حداثا الأرض التي تروى سنويا بالفياض (Wilbour, II, p. 28) .

(٢) هذا النوع من الأرض يسمى «نخب» بالمصرية ومعناه الأرض البكر أو الجديدة بالنسبة لنوع آخر من الأرض يسمى «تن» الأرض المتعبة أو المستعملة وقد كانت تؤخذ ضريبة عن كل «أوردا» من الأرض من هذه الأنواع الثلاثة كالأق . الأرض الجديدة يؤخذ عن كل أوردا عشرة مكابيل ، والأرض المستعملة والمتعبة ٧/٢ مكال ، والأرض لزراعية العادية أو العالية يؤخذ منها خمسة مكابيل (راجع Wifbour, II, p. 28 ff) .

## صفحة ٦٠

(١) وكل مفتش ليقوموا بإدارة أعمالهم في بيته القافر .

معبد « سونغ » في عاصمة الملك ( قنتير ) :

(٢) وعملت معبدا عظيما زيد فيه يجهود في بيت « سونغ » وعسيس مري  
آمون « مبنا ومكسوا ومصقولا ومنقوشا بالأشكال ، وله عوارض أبواب من الحجر  
(٣) وأبواب من خشب الأرز ، وكان اسمه يدعى أبدا : « بيت رعسيس حاكم  
هليوبوليس في ضيعة سونغ » . وخصصت به عبيدا عمالا من الناس الذين كوتهم ،  
وعبيدا وإماء من الذين استوليت عليهم أسرى بسيفي (٤) وجعلت له قرايين  
مقدسة تامة وطاهرة لتقدم لحضرته يوميا . وملأت بيت ماله بأشياء لا حضر لها  
من غازن حبوب بعشرات الآلاف ، وقطعان ماشية مثل الزمل (٥) لتتقرب إلى  
حضرته يا أيها العظيم في قوته .

أعمال طيبة لكل الآلهة والالهات :

(٦) وقت بأعمال مجيدة ، وإنعامات عظيمة الممد لآلهة ، وإلهات الجنوب  
والشمال ، وصنعت صورهم التي في بيوت الذهب ، وبنيت ما كان قد سقط غزوبا  
(٧) في معابدهم ، وألئت بيوتا ومعابد في ردهاتهم ، وغرست لهم نخائل ، وحفرت  
لهم بحيرات ، وأسست لهم قوبا إلهية من الشعر (٨) والقمح ، والنيذ ، والبخور ،  
والفاكهة ، والماشية ، والطيور ، وبنيت « نلال رع » لأجل الأقاليم ممكنا بالقرب  
المقدسة اليومية ، ووضعت المراسم العظيمة لإدارة معابدهم (٩) مسجلة في قاعات  
السجلات مرمديا (١٠) تأمل : إن القائمة أمامكم يا هؤلاء الآلهة والإلهات لتعرفوا  
الإنعامات التي عملتها لحضراتكم .

---

(١) « شوت - رع » = نوع من الحاروب تسمى هكذا ، وقد جاء ذكرها قبل عهد إخناتون .  
ومن صور تل العمارنة يظهر أنها حاروب صغيرة ذوات عمد على القنائر وتقام خارج حدود المعبد المحل  
الرئيسي (راجع Wilbour Pap. II, p. 16) .

صفحة ٦٩ (١)

(١) ثروة المعابد :

(١) قائمة بالسلع ، والماشية ، والحدائق ، والأراضي الزراعية ، والسفن ، ومصانع السفن ، والمدن ، وكل شيء (٢) منحه الملك « وسرماعت رع مري آمون » الإله العظيم لأبائه الآلهة والإلهات أرباب الجنوب والشمال .

الناس التابعون للمعابد :

(٣) معبد « رع مسيس » حاكم هليوبوليس القاضي في ضيعة أنخور : ٣٥٧ نسمة  
(٤) الناس الذين منحهم إلى بيت « أنخور » صاحب الريشتين العاليتين ، القاطن في « طينة » : ١٦٠ نسمة .

(٥) معبد « رع مسيس » حاكم « هليوبوليس » في ضيعة « أوزير » رب العراية : ٦٨٢ نسمة .

(٦) الناس الذين أهداهم إلى بيت والده الفاهر « أوزير » رب « العراية » : ١٦٢ نسمة .

(٧) بيت « رع مسيس » حاكم « هليوبوليس » في بيت « سوتخ » رب « إمبوس » ( نقي ) : ١٠٦ نسمة .

(٨) الناس الذين منحهم بيت « مين » « حور » و « إزييس » وكل آلهة « قفط » : ٣٩ نسمة .

(٩) الناس الذين أهداهم إلى بيت « ححور » ميلدة « أفروديد تويوليس » : ١٢ نسمة .

(١٠) الناس الذين أهداهم إلى بيت « سبك » رب « نشيت » ( المنشية ) : ٢٢ نسمة .

---

(١) هي بلدة « هو » الحالية بمديرية « لنا » مركز « نجع حادي » .

(٢) بلدة في المقاطعة الثامنة من مقاطعات الوجه القبلي ، وقد عرفت بقلعة « المنشية » ( راجع

. Gauthier Dic. Geogr. Tom III, p. 105

(١١) الناس الذين أهداهم إلى بيت «مين حورازيس» آلهة «بانوبوليس» :  
٢٨ نسمة .

(١٢) معبد «رعسيس» حاكم «هليوبوليس» في ضيعة «مين» سيد  
«بانوبوليس» (كفرايو) ، (أنعيم) تحت إدارة «إنوشفي» قائد الجيش :  
٢٠٣ نسمة .

(١٣) الناس الذين أهداهم إلى بيت «زبقي» رب «ثيو» (أبوتيج الحالية) :  
٢٨ نسمة .

(١٤) الناس الذين أهداهم إلى بيت «خنوم» سيد «شطب» : ١٧  
نسمة .

(١٥) الناس الذين أهداهم إلى بيت «ووات» الجنوب ، مرشد الأرضين :  
٤ نسمة .

### صفحة ٦١ (ب)

(١) معبد «رعسيس» حاكم «هليوبوليس» الظاهر في العيد الثلاثيني  
في ضيعة «ووات» تحت إدارة «نحوت عب» قائد الجيش : ١٥٧ نسمة .

(٢) معبد «رعسيس» حاكم «هليوبوليس» «في هذا المعبد» تحت  
إدارة «إنوشفنو» قائد الجيش : ١٢٢ نسمة .

(٣) معبد «رعسيس» حاكم «هليوبوليس» في ضيعة «نحوت»  
سيد «الاشموني» : ٨٩ نسمة .

(٤) بيت (بر) «رعسيس» حاكم «هليوبوليس» في هذا البيت :  
٦٦ نسمة .

(٥) الناس الذين منحهم هذه الضيعة : ٤٨٢ نسمة .

(٦) الناس الذين منحهم بيت «خنوم» «نحوت» : ٣٤ نسمة .<sup>(١)</sup>

---

(١) وهي «حور» أو «نصر حور» الحالية في شمال «توة الجبل» (Gauthier Dic.)  
Geogr. IV, p. 58 .

- (٧) الناس الذين منحهم يبت « آمون رع » رب « يد » : ٤٤ نسمة .  
 (٨) الناس الذين وهبهم يبت « تمحوت » في « باوزى » : ٦٥ نسمة .  
 (٩) الناس الذين وهبهم يبت « آمون » صاحب « موى خانت » : ٤٤ نسمة .  
 (١٠) الناس الذين وهبهم يبت « سبك » رب « آتسا »<sup>(٢)</sup> : ٣٨ نسمة .  
 (١١) الناس الذين وهبهم يبت « أنويس » رب سبدو<sup>(٣)</sup> : ٧٨ نسمة .  
 (١٢) الناس الذين منحهم يبت « ست » رب « سبرمرو » (Wilbour) : ٩٩ نسمة .  
 (١٣) الناس الذين منحهم يبت « حرشفى » ملك الأرضين : ١٠٣ نسمة .  
 (١٤) الناس الذين منحهم يبت « سبك » صاحب « شدد حور » قاطن « تا—ش » (القيوم) : ١٤٦ نسمة .  
 (١٥) الناس الذين منحهم يبت « ست » رب « سو » : ٣٥ نسمة .  
 (١٦) الناس الذين منحهم يبت « آمون رع » رب تيجان الأرضين للأرض الخلفية : ٦٢ نسمة .  
 (١٧) الناس الذين منحهم يبت « حتحور » سيد « أطفيح » : ١٢٤ نسمة .

### صفحة ٦٢ (١)

- (١) قطع « رعسيس » حاكم « هليوبوليس » صانع  
 الإنعامات لأمة « باست » : ... .. ١٥٣٣ نسمة .  
 (٢) الناس الذين وهبهم يبت « باست » سيدة « برست »  
 على مياه « رع » : ... .. ١٦٩ نسمة .

- 
- (١) ومناها « الجزيرة الداخلية » وقطع في منطقة « آت تاخا » الساقطة الذكر في مصر الوسطى (Ibid p. 6)  
 (٢) ويقول جاردنر (Wilbour, Pap. II p. 53) إنها لا تبد كثيرا من « طهية » وينطقها « آتسا » ومناها جزيرة « تشا » .  
 (٣) تقع بين « أهاسية المدينة » و« الهنسا » .



- (٣) بيت (بر) «رعسيس» حاكم «هليوبوليس» في بيت «سوق»  
في «بر رعسيس الثاني» محبوب «آمون»: ... ١٠٦ ...  
(٤) قطيع «رعسيس» حاكم «هليوبوليس» المنعم  
لوالده «رخنتي خاني» صاحب «أتريب» (بها): ... ١٢٤ ...  
(٥) الناس الذين وهبهم: «موت» «خنت» — عيوى —  
ن — ترو ... ٢٤ نسمة .  
(٦) المجموع ... ٥٨١١ (٢)

### ثروة متونة

- (٧) حيوانات متونة ... ١٣٤٣٣ ...  
(٨) حقول مقدرة بقياس «ستات» ( $\frac{٢٧}{٤}$  من الفدان  
الانجليزى) ... ٣٦٠١٢ ...  
(٩) حدائق ... ١١ ...  
(١٠) خصائص سفن ... ٢ ...

(١) هذا المكان — أو المعبود — لم يمكن تحديد موقعه حتى الآن كما ذكر «جاردنر»  
(J. E. A. Vol 19 (1933) p. 126 and Gauthier, Dic. Geogr. I, p. 140)  
ويوجد في متحف «ليبيج» لوحة (Inver No 2429) من عهد «تحتس الرابع» يتيد فيها لإلهة  
تسمى «موت» — خنت — عيوى — ترو» (الإلهة «موت» المنشرة على قرى الآلهة) وقد نشرها  
«مشر» في كتابه (Das Grabmal des Konig Chephren Leipzig 192 p. 140)  
وكانت قد وجدت مع لوحات أخرى عند الممثل الجنوبي الشرق ليرج معبد «خفرع» الجنازى ليعلم  
العبادة «لويول» . ويقترح الأستاذ «ستاندروف» أن معنى عبارة «قرى الآلهة» هو حفرة بالقرب  
من «بولول» خرفها محراب لعبادة هذه الإلهة (1) (Schaeffel Ibid p. 41 Note 1).

(٢) المجموع الحقيقى هو = ٥٦٨٦



صفحة ٦٣ (أ)

٣	١٤١٣٠	... ..	(١) نحاس : أوان وقطع
٢١٣٠	...	...	(٢) قصدير
٧٨٢	...	...	(٣) بنجور
١٧	...	...	(٤) كان ملكي : ملابس (دو)
٢٥	...	...	(٥) » : » : » ظاهريّة (دو)
٣	...	...	(٦) » : » : لفافات « حور »
٥	...	...	(٧) » : » : مبيعات
٣٠	...	...	(٨) » : » : ملابس
٢	...	...	(٩) » : » : » « خنكي » (W. b. III, 385)
١٧٩	...	...	(١٠) » : » : ملابس « إدج » = (W. b. I, p. 155)
١٦٨	...	...	(١١) » : » : قصمان
١٠	...	...	(١٢) » : » : ملابس متنوعة
٤٣٩	...	...	(١٣) مجموع الكائن الملكي : الملابس المتنوعة
٢	...	...	(١٤) كان الجنوب الجميل : الملابس الظاهريّة (دو)
٣	...	...	(١٦) » : » : قصمان كبيرة
٢٣٤	...	...	(١٦) » : » : ملابس (دو)
٢٩	...	...	(١٧) » : » : »

صفحة ٦٣ (ب)

٤٢٨	...	...	(١) كان الجنوب الجميل : ملابس (إدج)
١	...	...	(٢) » : » : (هاوين)
٣٩٩	...	...	(٣) » : » : قصمان
٣٧	...	...	(٤) » : » : تنانير

- (٥) » » » : ملابس متونة ٤٤ ... ..
- (٦) مجموع كنان الجنوب الجميل من الملابس المصنوعة ... ١٢١٦<sup>(١)</sup>
- (٧) كنان الجنوب : عباءات ... .. ٢٣
- (٨) » » » : ملابس ١ ... ..
- (٩) » » » : » (دو) ... .. ٢١٨
- (١٠) » » » : » (إدج) ... .. ١٨١
- (١١) » » » : قمصان ... .. ٤٣
- (١٢) » » » : ملابس (قصر) ... .. ٤٩
- (١٣) » » » : تنانير ... .. ٢٣
- (١٤) » » » : ملابس (إفد) ... .. ٤٠
- (١٥) مجموع كنان الجنوب من ملابس متونة ... .. ٥٥٦<sup>(٢)</sup>
- (١٦) كنان ملون : عباءات ... .. ٦٠
- (١٧) » » » : ملابس ... .. ١٢

### ملحوظة ٦٣ (جـ)

- (١) كنان ملون : ملابس (دو) ... .. ١
- (٢) » » » : » (إفد) ... .. ٤
- (٣) » » » : قمصان ... .. ٥٦٧
- (٤) » » » : ملابس متونة ... .. ٩٢
- (٥) مجموع الكنان الملون : ملابس متونة ... .. ٧٣٦
- (٦) مجموع الكنان الملكي وكنان الجنوب والكنان الملون : ملابس متونة ... .. ٣٠٤٧<sup>(٣)</sup>
- (٧) غزل : بالدين ... .. ٩٠٠

(١) العدد الحقيقي = ١١٧٦ (٢) العدد الحقيقي = ٥٧٨

(٣) المجموع يزيد هـ عن ١٨٠



- (١٠) أحجار ثمينة متنوعة : تمويذات أمين مقدسة ... ٥٦٧٣  
 (١١) أحجار ثمينة متنوعة : جمارين ... ١٥٦٢  
 (١٢) » » : أختام وصديرات ... ١٦٤٣  
 (١٣) » » : صور الملك ( له الحياة والصلاح والصحة ) ... ٥٥٧  
 (١٤) أحجار ثمينة متنوعة : تماثيل (Naophors) حملة بيت الذراع ٦٢  
 (١٥) زمرد : خواتم أصابع ... ٣٣١  
 (١٦) حجر (وبات) : أختام ... ٦٣٧٨

صفحة ٦٤ (ب)

- (١) بلور صخري : أساور ... ٦٢  
 (٢) » » : أختام ... ٤١٨٥  
 (٣) » » : جمارين ... ٩٣٠  
 (٤) » » : تماويذ العين المقدسة ... ٦٥٨٣  
 (٥) » » : خرز ... ٨٢٥٨٤٠  
 (٦) » » : خرز فروع في شكل الزهر ... ٣١  
 (٧) » » : خواتم أصابع ... ٤٢٤٧  
 (٨) لانورد لاعم ... ٣ ٧٣  
 (٩) زمرد لاعم ... ٣ ٣٤  
 (١٠) يشب أحمر : خواتم أصابع ... ٣١  
 (١١) » » : جمارين ... ٩٣  
 (١٢) » » ... ١٩  
 (١٣) مبلن (واز) ... ١٧  
 (١٤) حجر « ابد » : سمكت (خرز) ... ٣٥

- (١٥) بلور صفري : مملت (خرز) ... .. ١٣٦  
 (١٦) حجر (حريست) : مملت (خرز) ... .. ٢٨  
 (١٧) الشبب الأحمر : مملت (خرز) ... .. ٧

### صفحة ٦٤ (ج)

- (١) حجر (حقمم)<sup>(١١)</sup> : مملت (خرز) ... .. ١٦٠  
 (٢) كل الأحجار الغالية : مملت (خرز) ... .. ١٦٠  
 (٣) خشب (مرو) : سلات ومكايل (ثاني) ... .. ٤٩٦  
 (٤) خشب زكي الرائحة (قني) بمكالم ... .. ٣  
 (٥) قرقة : بمكايل (مستى) ... .. ٣٠  
 (٦) قرقة : حزم ... .. ٣٧  
 (٧) نبات (ايوقى) : بمكالم « مستى » ... .. ٢  
 (٨) حصا لبان بمكالم « مستى » ... .. ٢  
 (٩) نبات (سمو) : مكاييل (مستى) ... .. ٤  
 (١٠) بنجور : « قدرتى » ... .. ١٠٠  
 (١١) حبوب « مهبوت » من خشب الأزر (٩) ... .. ١٠٠  
 (١٢) اسفلت (من بلاد « بنت » تستعمل للتعطيط بمكالم) ... .. ٢٢  
 (١٣) عنب : بمكالم « مستى » ... .. ٢٢  
 (١٤) فاكهة متروعة : (حقت) ... .. ٢١٢  
 (١٥) حجر الشبة : بمكالم (مستى) ... .. ٣

### صفحة ٦٥ (أ)

- (١) صموغ : حقت ... .. ٢  
 (٢) سليقون : حراز (من) ... .. ٣

(١) حجر عيني يخلط به خرز القود وغيرها .

(٣) سقى (خنتى ؟) : جرار (شنى) (حجر نوبى يستخرج منه	
لون خاص) ... ..	٣٨٠
(٤) شسا : مكابيل (مسقى) (مادة معدنية من بلاد النوبة	
تستعمل للتلوين) ... ..	٧٢
(٥) شسا (دين) ... ..	٣٢٥٠٠
(٦) فاكهة الدوم (سباط) ... ..	٢٥٤٨
(٧) خوص النفل : جريد ... ..	٤٦٠٤٠
(٨) » » : مكابيل (بسا) ... ..	٣٢٠
(٩) حجر الطاحون وابشه (أى حجر الطحن يعنى الحجر الأعلى	
والأسفل) ... ..	٣٥١
(١٠) حب نقي بالحقية ... ..	٢٢٣١
(١١) فاكهة الجنوب بالحقية ... ..	٩٥
(١٢) ماشية متومة ... ..	١١٤٢
(١٣) جلود بقر ... ..	٣٧
(١٤) خشب أرز : قطع متومة ... ..	٣٣٦
(١٥) خشب مارا : قضبان ... ..	٢
(١٦) خشب سلامكة (دين) ... ..	١٠٠

### صفحة ٦٥ (ب)

(١) أمتست : قوالب ... ..	٣٨٤٢
(٢) » : حقية (= ١٦ حقت) ... ..	٦٢
(٣) ملح : قوالب ... ..	٤٢٤٢
(٤) » : حقية ... ..	١٦٦



- (٥) زيتون : حقت ... ١٣٥٢  
 (٦) أزهار (زدمت) : مكاييل (تمامو) ... ٩٧  
 (٧) نبات (إنبو) : » » ... ٩٩  
 (٨) غنب : بمكيال « بدر » (قفص ؟) ... ٢٥٣  
 (٩) » : أكاليل ... ٨٠  
 (١٠) رمان : بمكيال « بدر » (قفص) ... ٦٦  
 (١١) فاكهة : » إبت = وبة أى رج حقية<sup>(١)</sup> ... ٨٧½  
 (١٢) كان (پسن) : بمكيال « سجن » ... ٩٣  
 (١٣) حصير (إدنبو) (؟) (W. b. I, p. 154) ... ١١٨  
 (١٤) كان (پسن) : مجاد (بجن) ... ١٩٨  
 (١٥) أتل : حزم ... ٣٩٠

### صفحة ٦٥ (ج)

- (١) كان الجنوب : سلات (حب) ... ٤٦  
 (٢) جبال من نبات « وز » (W. b. I, p. 399) ... ٣٧  
 (٣) دهن أوز من قطع الأوز ... ٤  
 (٤) أوز حى ... ١٩٠  
 (٥) طيور مائة حية ... ١٥٣  
 (٦) » : مقطعة ... ١٩٢٠  
 (٧) سمك مقطع ... ٦٥٠٠  
 (٨) » صحيح ... ١٣١٠٠  
 (٩) جريد نخل بالمعيار (؟) ... ٢٣٠٠  
 (١٠) ليف نخل ... ٢٣٠٠

- (١١) خشب حريق : قطع ... .. ٢٠٠  
 (١٢) فحم بمكيال « جمنرى » ... .. ٥٠  
 (١٣) كروم ... .. ٢  
 (١٤) حدائق جميز ... .. ٢  
 (١٥) بيت معدّ بالخشب (ختى) ... .. ١  
 (١٦) أراض زراعية مقدّرة بمقياس (ستات) ... .. ١٣٦١

### صفحة ٦٦ (أ)

#### فتح لقربان الأعياد :

(١) قح نقي بالحقات لأجل القربان المقدّسة (٢) لأعياد السماء، وأعياد أوائل الفصول الذى أعطى إياهم (للآلهة والإلهات) زيادة على (٣) القرايين المقدّسة. وكذلك زيادة على القربان اليومية ، ليزيد ما قد كان من قبل من السنة الأولى حتى السنة الحادية والثلاثين ، أى مدة إحدى وثلاثين سنة ، مقدّرة بالحقية والحقية = أربع ويات = ٢٥٣٢٦) .

### صفحة ٦٦ (ب)

#### صلاة ختامية :

(١) أصفوا إلى أيها الناسوع المقدّس العظيم ، وأتم يا أيها الآلهة والإلهات ! عوا في قلوبكم الإنعامات التى قت بها حينما كنت لا أزال ملكا على الأرض (٢) حاكما على الأحياء . هبوا إلى أن أكون مقدّسا كواحد من أفراد الناسوع حتى أستطيع الروح والقدّس بينكم فى الأرض المقدّسة (تاجسر) ، (٣) وحتى أستطيع أن أذهب وأنا معكم أمام « رع » ، وأستطيع أن أرى ضياء قرصه كل صباح . وهبوا أن أستطيع استنشاق الهواء مثلكم (٤) ، وأن أنسلم الخبز من القربان التى أمام « أوزير » ، ودعوا قلبى فرحا ، واسمعوا ما أقول (٥) : مكنوا ابنى ملكا على عرش « حور » ، فهو حاكم على الأرض بمثابة رب الأرضين ، وضعوا التاج على رأسه مثل « الرب المسيطر » (٦) وضفوا إليه الصل مثل « آتوم » ودعوه يحفل بأعياد ثلاثينية مثل

« تاتنن » ويحكم طويلا مثل صاحب الوجه الجميل « بتاح » ، وليت (٧) سيفه يتصر على كل الأرضي ، وليتهم يأتون خوفا منه حاملين جزيتهم . وضعوا (٨) حبه في قلوب الناس ، وليت جميع الأرض تصفق له عند رؤيته ، وليت مصر تفرح به (٩) بابتهاج متحدة تحت قدميه أبديا : ملك الوجه القليل والوجه البحري رب الأرضين : « وسمرامت رع ستن آمون » ( نه الحياة والفلاح والصحة ) ابن (١٠) رع سيد التيجان مثل « آمون » « رعسيس الرابع » « حقا ماعت مرى آمون » له الحياة والفلاح والصحة .

### صفحة ٦٧

#### ملخص

ثروة المعابد : (١) قائمة بأشياء الآلهة والناس : من ذهب وفضة ولازورد حقيقى وفير وزج حقيقى وكل حجر غال (٢) وماشية وحدائق وأرض وسفن ومصانع سفن ومدن ، وقرب أعياد وقربان ، وكتب إله النيل ، وكل السلع التى عملها الملك (٣) « وسمرامت رع مرى آمون » ( له الحياة والفلاح والصحة ) الإله العظيم لوالده الفاجر « آمون رع » ملك الآلهة ، ولإله « آتوم » رب الأرضين الهليوبوليتى ، « ولرع حوراختى » ، ولإله « بتاح » (٤) « العظيم القاطن جنوبى جداره » ( منف ) سيد « حياة الأرضين » ولكل آلهة وإلهات الجنوب والشمال حينما كان ملكا على الأرض . (٥) التماثيل المحفوظة فى القوارب المقدسة ، والتماثيل وبجانب تماثيل « آمون رع » ملك الآلهة وعددها ٢٧٥٦ إلها .

- (٦) عدد الناس ... .. ١١٣٤٣٣ نسمة  
 (٧) ماشية متوعة ... .. ٤٩٠٣٨٦  
 (٨) أراض مقدرة بالاستات ... .. ١٠٧١٣٨٠  
 (٩) حدائق ونحائل ... .. ٥١٤  
 (١٠) سفن نقل وسفن بسطح واحد منخفضة ... .. ٨٨



- دين      لثت  
 — ٩ ذهب مركب على أحجار ثمينة : أطواق وأزرار وحبال  
 — ١ فضة مشاة بالذهب : تعويذة عين مقدسة للإله «نحوت»  
 — ٢٧٥٨٠ نحاس : دين ... ..  
 — ١٢ كان ملكي وكان « ملك » وكان الجنوب الجليل ؛ وكان  
 — ٤٥٧٥ الجنوب وكان ملون ، وملابس متونة ... ..

### صفحة ٦٩

- (١) غزل : دين ... .. ٣٧٧٥  
 — (٢) بنجور وشهد وزيت : جرار مملوءة (اصح) ... .. ١٥٢٩  
 — (٣) شراب شحذ ونبيذ : جرار متونة (اصح) ... .. ٢٨٠٨٠  
 — (٤) فضة من أشياء : ضريبة الناس مقدرة بالدين ... .. ٤٢٠٨  $\frac{1}{4}$  ٧  
 — (٥) حب نقي من ضريبة الفلاحين بالحقية ... .. ٤٦٠٩٠٠  
 — (٦) خضر : إقاعات ... .. ٣٢٧٥٠  
 — (٧) كان : بالربط (البالات) ... .. ٧١٠٠٠  
 — (٨) طيور ماء من ضرائب الصيادين والمهاكين ... .. ٤٢٦٩٩٥  
 — (٩) ثيران وعجول مخصية ، وعجلات وعجول وبقرات وماشية ،  
 — ٩٦١ وماشية من القطيع : ماشية مصر ... ..  
 — (١٠) ثيران وعجول مخصية ، وعجلات وعجول وبقرات  
 — ١٩ من ضرائب بلاد سوريا ... ..  
 — ٩٨٠ المجموع ... ..  
 — (١١) أرز حى ذوقيسة ... .. ١٩٢٠  
 — (١٢) خشب أرز : قوارب جر ، وقوارب عبور ... .. ١٢  
 — (١٣) « سنط : قوارب جر ، وقوارب نزع ، وقوارب  
 — ٧٨ نقل المشاة ومراكب صغيرة ، وقوارب شحن ... ..

## صفحة ٢٠ (١)

- (١) مجموع خشب الأرز وخشب السنتط : قوارب ... ٩٠  
(٢) سلع مصر و سلع أرض الإله ؛ و سلع سوريا ، و سلع بلاد  
«كوش» والواحة لأجل القرايين المقدسة في قوائم عديدة.

### هدايا الفرعون الخ :

- (٣) الذهب والفضة واللازورد الحقيقي ، والفيروز الحقيقي ، وكل حجر غال ،  
والنحاس والملابس .  
(٤) المصنوعة من السكان الملكي وكان « مك » وأن الجنوب الجليل ، وكان  
الجنوب والملابس ، والسكان المتون ، والحرار ( أى المملوكة بحمرا وزينا  
ويخورا ... الخ ) والطيور ، وكل شيء أعطاه إياهم .  
(٥) هدايا الملك ( له الحياة والفلاح والصحة ) والقرايين الاحتفالية ، والقرب  
وكتب إله النيل ، حينما كان ملكا على الأرض .

- دين قوت  
(٦) ذهب جميل ، وذهب من الدرجة الثانية ، وذهب أبيض  
في أوان ، وحلى وقطع ( مقدرة ) بالدين ... ١٦٦٣ —  
(٧) فضة ( مصنوعة ) أوانى وقطعا ( مقدرة ) بالدين ... ٣٥٩٨ ٨  
(٨) مجموع الذهب والفضة في صورة أوان وقطع مقدرة بالدين ٥٣٦١ ٨  
(٩) لازورد حقيقى ، فيروز حقيقى ، وحجر فلدسبار أخضر حقيقى ٣٠ ٩ ¼  
(١٠) « : جعارين ... ٧٢ —  
(١١) حجر تخنى من « واوات » : مقتر بالقدت ... ٣ —

## صفحة ٢٠ (ب)

- (١) نحاس أسود مقتر بالدين ... ٣٢٧ ٩  
(٢) « : مصفح بالذهب : تماثيل « أوزير » (؟) ... ٢ —  
(٣) « : مصنوع أوانى وقطعا بالدين ... ١٨٧٨٦ ٧

- (٤) قصدير : دبن ... ٢١٣٠  
 (٥) مر : دبن ... ٧٠٠٩  
 (٦) « : حقت ... ٥  $\frac{1}{4}$   
 (٧) خشب شجر المر (قطع) ... ١٠٥٩  
 (٨) فاكهة المر : بالوية ... ٢٠٠  
 (٩) كان ملكي وكان « مك » وكان الجنوب الجميل ، وكان  
 الجنوب وكان ملون : ملابس متونة ... ٥٠٨٧٧  
 (١٠) بنور وشهد وزيت (نحج) وزيت (بقى) : حرار متونة  
 (اصح) بالوية المتونة ... ٣٣١٧٠٢  
 (١١) بنور (قادرني) بالوية ... ٣٥١٣٠  
 (١٢) « بالوية الكبيرة ... ٦٢  
 (١٣) شراب « شلدح » ونيز : حرار (من) و (كابو) ... ٢٢٨٢٨٠  
 (١٤) أسقلت جميل من بلاد « بنت » : دبن ... ٣٠٠  
 (١٥) « مكابيل : (مسق) ... ١٠  
 (١٦) كل الأحجار الثمينة : تعاويز العين المقدسة والجمايرين  
 والأختام من مقاييس مختلفة ... ١٠٧٥٦٣٥

### صفحة ٣١ (١)

- (١) مرمر : قطعة واحدة ... ١  
 (٢) غزل : مقدر بالدين ... ٧٠٠  
 (٣) « : ربط ... ١٩  
 (٤) خشب مشغول : صناديق وأختام ... ٩٢  
 (٥) « « مرو »<sup>(١)</sup> وخشب أبوس : عصى ... ٤٩٧

(١) خشب من سودا لونه أحمر ، وهو خشب جوز ينعمل لعمل الأشياء الثنية والأثاث .

- (٦) خشب مشغول : قطعة لكفتى الميزان ... .. ١  
 (٧) » نخروب : قطعة ... .. ١  
 (٨) » برسا : قطعة طولها ذراعان ... .. ١  
 (٩) » مرا عمود لليزان ... .. ١  
 (١٠) » مرا أقطاب ... .. ٢  
 (١١) » أرز : قطع متنوعة ... .. ٣٥١  
 (١٢) عصير خشب حلو الرائحة ، وخيار شنب (سلمكة) : دهن ٣١٢٩  
 (١٣) خشب زكى الرائحة : حزم ومكايل (مستى) ... ٣٧  
 (١٤) قرفة : ٨٣٣ مكيالا (مستى) وحزم : بالدين ... ٢٠٠٠

**صفحة ٢١ (ب)**

- (١) شعير سوريا : حقت ... .. ٤٥  
 (٢) حاج : أسنان فيل ... .. ١  
 (٣) كحل : دهن ... .. ٥٠  
 (٤) حمى لبان : مكيال (مستى) ... .. ١٦٧  
 (٥) نبات أفيق : » ( » ) ... .. ١٨٣  
 (٦) مهبوت : فطائر (سانا) ... .. ٣١٠٠  
 (٧) نبات سامو : مكيال (حطب) ... .. ١٧٦٤  
 (٨) فاكهة الدوم والعنب والتين والمان والفاكهة المتنوعة  
 في أقفاص متنوعة : بمكيال : ابت ... .. ٢,٣٨٢٦٥٠  
 (٩) ثيران وعجول مخضبة وخول وعجلات ، وبقرات وماضر ٢٠٦٠٢  
 (١٠) ظباء بيض وغزلان ذكور وإناث ... .. ٣٦٧  
 (١١) أوز سمين وأوز حى وطيور ماء متنوعة ... .. ٣٥٣,٩١٩  
 (١٢) ملح وأمتست بالحقية (أربع وبيات) ... .. ١٨٤٣



- (١٣) ملح وأمتست : قوالب ... .. ٣٥٥٠٨٤  
 (١٤) حبال من نبات «وز» ... .. ٣٤٥  
 (١٥) نبات (سبخى) حصر (بش) وحصر (إذنيو) ؟ ... ١٩٤٤

### صفحة ٧٣

- (١) أنسل ... .. ٧٨٦٠  
 (٢) كان الجنوب : مكال (حطب) ... .. ٤٦  
 (٣) خبز نام : فى سلات «ودن» الكيرة وأكوام (سيد)  
 وولات (باح) تكال بالويات المختلفة ... .. ١٦١٢٨٧  
 (٤) خبز نام ، ولحم ، وفطائر (رحسى) : فى سلات كبيرة  
 (حطب) للكان المقدس (ما) وولات (حطب) من  
 الذهب، وولات (حطب) للآكل ، وولات (ثاى)  
 للآكل ... .. ٢٥٣٣٥  
 (٥) خبز نام : رغفان كبيرة (عق) للآكل ، ورغفان حلوة  
 (عق) ورغفان من كل حجم ... .. ٦٢٧٢٤٢١  
 (٦) فطائر (رحسى) من كل خبز، ومكال بالوية ... .. ٢٨٥٣٨٥  
 (٧) جمعة : أوانى متوعة (حنسو) ... .. ٤٦٨٣٠٣  
 (٨) زيتون : جرار «من» و «جاي» ... .. ١٧٢٦  
 (٩) شمع : دين ... .. ٣١٠٠  
 (١٠) كرنب، وفاكهة خيثانا، وفاكهة الجنوب: بالوية وبالخزم ... ٣٩٠٢١٥  
 (١١) نبات «ردمت» بالخزم وولات (تامو) ... .. ٨٦٦  
 (١٢) أحذية من البردى : مقطرة بالزوج ... .. ١٥١١٠  
 (١٣) بردى مجهز ملون بالوية ... .. ٢٦٧٨٢  
 (١٤) آلة (غريال) بالوية ... .. ٩٣٠  
 (١٥) نسيج صميك : ملابس (دو) ... .. ١٥٠

صفحة ٧٣

- (١) أحذية من الجلد : بالزوج ... ٣٧٢٠
- (٢) جرار وأوان من مصب ترعة « هليوبوليس » ... ٩٦١٠
- (٣) سمك منقوع ... ٤٩٤٨٠٠
- (٤) جرار القناة مملوءة بالسلك ، ولها أغطية من الخشب ... ٤٤٠
- (٥) براعم ، وأزهار ، ونبات « إسي » وبردی ، وأخشاب :  
مكايل (زدست) ، وطاقات ليد ... ١٠١٣٠٠٣٢
- (٦) أراضي زيتون معّدة : قطعة واحدة مساحتها بالسات  $١٠٠٠٣\frac{١}{٤}$
- (٧) حدائق من كل (أنواع) الأشجار معّدة ... ٦
- (٨) بيت معّدة بالخشب ... ١
- (٩) خشب حريق (قطع) ... ٣٣٦٠
- (١٠) » » بمكّال «جسرا» ... ٣٣٦٧
- (١١) بخور ، وشهد ، وزيت (نمّح) ، وأجود زيت ، ودهن ،  
وفاكهة وكل حجر غال ، وقرقة ، وخضر ، ولبن : مكايل  
(ع) من أحجام متّمة ... ١٩٣٣٧٦٦
- (١٢) ذهب ، وفضة ، وكل حجر غال حقيق : تماثيل لإله  
النيل (نوسا) ... ٤٨٢٣٦
- (١٣) لازورد حقيق ، وفيروزج حقيق ، وكل حجر غال ، ونحاس ،  
وقصدير ، وأحجار غالية لائمة : تماثيل لإله النيل ... ١٩٣٣٧٠
- (١٤) خشب جمنيز : تماثيل لإله النيل ، وتماثيل لإلهة النيل ... ١٢١٥٨
- (١٥) حجر « وبا » ... ٣١٦٥٠
- (١٦) » الشب مكّال (مستى) ... ٦٠

صفحة ٧٤

- (١) سيلقون (أوكسيد الرصاص) : جرار (منت) ... ٣
- (٢) ختنى (مادة حمراء اللون) : جرار (شنى) ... ٣٨٠

- (٣) شسا (مادة معدنية من بلاد النوبة) : مكايل (مستى) ٤  
 (٤) » » » » » : دين ... ٣٢٥٠٠  
 (٥) ثمار شجر (ثاو) بالحزمة ... ٤٦٠٤٠  
 (٦) » » : بمكال (بسا) ... ٣١٠  
 (٧) حجر الرى وابنه ، (أى الحجران العلوى والسفلى) ... ٣٥١  
 (٨) جلود بقسر ... ٣٧  
 (٩) فلو قنخل (؟) ... ٢٣٠٠  
 (١٠) ليف النخيل ... ٢٣٠٠  
 (١١) حبوب بالحقاب (مكال) لأجل القرب المقدسة لأعياد السماء ، وأعياد أوائل الفصول (أى الملك) لهؤلاء الآلهة  
 (١٢) بمثابة زيادة للقرب الإلهية ، وزيادة للقرب اليومية لأجل  
 أن يضاعف ما قد كان من قبل : بالحقية ... ٥٢٧٩٥٢

## صفحة ٧٥

### القسم التاريخى :

مقدمة : (١) قال الملك « وسرماعت رع مرى آمون » « رعسميس الثالث »  
 الإله العظيم للأمرء ، وقواد البلاد ، والمشاة ، والفرسان ، وجنود « شردانا » ،  
 والرماة المديدين ، (٢) وكل موظفى أرض مصر (راجع الباقى ص ٢٦٧) .

## صفحة ٧٧

حفرة برفى « عيان » : (٧) وحفرت برفا عظيمة جدا فى إقليم « عيان » .  
 وقد كانت حطاطة يمدار كالجليل من الحجر الصلب تحتوى عشرين (مدمكا) فى أرض  
 الأساس ، وارتفاعه ثلاثون ذراعا ، وله طوارات ، وصوارى أبوابه ، وأبوابه  
 صنعت (٨) من خشب الأرز ، وأقفالها من النحاس عليه تراكيب .

رحلة بلاد « بنت » : وبنيت سفنا ذات سطح واحد، وزوارق أمامها، يقودها نواتى عديدون، وأتباع كثيرون (٩) وكان ضباطهم البحريون معهم ، ويصحبهم مفتشون، وصغار الضباط يعطونهم الأوامر . وقد كانت الحملة بمشاجات مصر التي يخطتها العدة، إذ كانت تعدّ بعشرات الآلاف، وقد أرسلت إلى البحر العظيم ذى الماء المقلوب<sup>(١)</sup> ، (١٠) وقد وصلوا إلى بلاد « بنت » ولم يصيبهم أذى ، سالمين ، وحاملين الرعب (لكل من يعارضهم) ، وقد حملت السفن والزوارق بحاصيل أرض الإله (١١) من كل الأشياء العجيبة لبلادهم منها مر « بنت » الكثير حملا بعشرات الآلاف مما يخطئه العدة، وأولاد رؤساء أرض الإله ، ساروا أمام جزيتهم (١٢) متقدمين نحو مصر . وقد وصلوا في سلام إلى مرتفع أرض « ققط » (صحراء ققط ، ويشير هنا إلى أن البحر الأحمر نهاية طريق « ققط » حيث كانت تفرغ البضاعة من السفن ومن ثم إلى طريق النيل) وقد رسوا في سلام حاملين الأشياء التي أحضروها ، وكانت قد نقلت عن طريق البر على حمير ورجال . وشحنت في سفن (١٣) على النيل عند ميناء « ققط » وقد أرسلت في منحدر النهر قدما، ووصلوا في وسط الابتهاج، وأحضروا بعض الخزيرة أمام الحضرة الفرعونية بمثابة أعاجيب، وكان أولاد رؤسائهم .

### صفحة ٧٨

في تمديد أمامى (١) مقبلين الأرض ، ساجدين أمامى ، وقد أعطيتهم لكل آلهة هذه الأرض لإرضاء الصليين كل صباح .

الحملة إلى « عناقفة »<sup>(٢)</sup> : وأرسلت رسل (٢) إلى إقليم « عناقفة »، حيث مناجم النحاس العظيمة في هذا المكان ، وقد حملتهم (رجال الحملة) سفنهم ، وكان

(١) الماء المنكوس — أو المقلوب — هو نهر القفرات ، وعلى ذلك يكون البحر العظيم ذى الماء المقلوب هو المحيط الهندي الذي يكون التلخيص الفارسي جزئيا منه .  
(٢) إقليم غير مؤكد الموقع يمكن الوصول إليه بالبحر والبر من مصر ، ومن المحتمل أنه في « سيناء » .  
إذ كان يحصل منه على نحاس كثير .

غيرهم على الطريق البحرى على حميرهم (٣) ولم يسمع بذلك منذ زمن حكم الملوك .  
ووجدت متاجها مملوءة بالنحاس ، وقد شحن عشرات الآلاف من هذا النحاس  
في السفن ، وقد (٤) أرسل قلما إلى مصر ، ووصل في أمان ، وحمل وكس تحت  
الشرفة في هيئة قضبان من النحاس بمئات الآلاف ، ولونه كلون الذهب من الدرجة  
الثالثة (٥) ثلاث مرات ، وقد سمحت للناس أن يشاهدوها لأنها أعاجيب .

رحلة الى « سيناء » : وقد أرسلت سقاء ، وموظفين إلى إقليم الفيروزج ،  
إلى والدتي « حنصور » سيدة الفيروزج ، وقد أحضر لها فضة ، وذهب ، وكان  
ملكى ، وكان « ملك » وأشياء كثيرة (٧) في حضرتها مثل الرمل . وقد أحضر إلى  
مدهشات من الزمرد الحقيقى في حقائب علّة أتى بها قلما إلى حضرتى ، ولم ترمن  
قبل (٨) منذ زمن حكم الملوك (الأول) .

أعمال « رمسيس » الطيبة في داخل البلاد : وغرست كل البلاد  
بالأشجار والخضرة ، وجعلت الناس يشون تحت ظلالها ، وجعلت (٩) المرأة  
في مصر تمشى بخطا واسعة إلى المكان الذى ترغب فيه ، إذ لا يما كسها غريب ،  
أو أى فرد على الطريق ، وجعلت المشاة والخيالة يسكنون (في وطنهم) (١٠)  
في زمنى ، فكان « الشردانا » و « القهق » في مدنهم مضطجعين على ظهورهم ،  
ولا يخافهم خوف لأنه لم يكن هناك علقمن « كوش » (١١) ، أو مناهض من  
« آسيا » . وقد ثوث أسلحتهم في مخازنها ، في حين أنهم كانوا راضين وسكارى  
في ابتهاج . (١٢) وكانت زوجاتهم معهم ، وأولادهم يحانهم ، ولم ينظروا خلفهم  
(خوفا) . وكانت قلوبهم واثقة ، لأنى كنت معهم بمثابة درج وحماية لأعضائهم  
(١٣) وقد حفظت أهالى كل البلاد أحياء سواء أكانوا من الأجانب أم من عامة  
الشعب أم من المدنيين ذكورا وإناثا ، وخلعت الرجل من مصيبيته ، ومسحته النفس .

### صفحة ٢٩

(١) وخلعته من الفائم الذى كان أقوى منه ، وجعلت كل الناس آمنين  
في مدنهم ، وأقيمت على حياة آخرين في قاعة العالم السفلى (بالغرب) (٨) ومددت

الأرض في المكان الذي كان قاحلا، وكانت البلاد راضية عن حكمي، وعملت الخير للالهة وللناس (٣) وليس لذي شيء قط خاص بأنا من آخرين . وقد بسطت سلطاني على الأرض حاكما للأرضين، في حين كنتم أتم خدعي تحت قدمي دون تقصير . وكنتم سازين تماما (٤) لقلبي لأنكم علمتم بامتياز، وكنتم غيورين على أوامري ومصالحني .

موت « رعسيس الثالث » : تأمل : لقد ذهبت لاستريح في الجبانة مثل والدي « رع » (٥) واختلطت بالآلهة العظام في السماء والأرض وفي العالم السفلي، وقد مكن « آمون رع » ابني على عرشي، وقد تولى وظيفتي في سلام بوصفه حاكم الأرضين جالسا على عرش « (٦) حور » بمثابة رب الشاطئين، وأخذ تاج « أنف » مثل الإله « تاتن » بوصفه « وسرماعت رع مري آمون » (له الحياة والفلاح والصحة) ، وبكر « رع » الذي ولد نفسه بنفسه : « رعسيس الرابع » « حقا ماعت مري آمون » (٧) الطفل ابن « آمون » الذي خرج من أعضائه بمثابة رب الأرضين ولدا حقيقيا مدح إكراما لوالده .

#### الحث على الاخلاص « رعسيس الرابع » :

كونوا أتم (يتخاطب الشعب المصري) منضمين إلى نعليه (٨) وقبلوا الأرض في حضرته وانحنوا له ، واتبعوه في كل الأوقات ، واجبدوه ، وامدحوه ، وعظموا جماله كما تفعلون (٩) « رع » كل صباح ، وقدموا له جزيئكم في قصره الفاسح ، وأحضروا له هدايا من الأرض والممالك ، وكونوا غيورين على بعوثه (١٠) والأوامر التي تلقى بينكم ، وأطيعوا أوامره حتى تسعدوا بشهرته ، واعملوا له بمجهود كرجل واحد في كل عمل ، بغفروا له جبالا ، واحفروا له (١١) ترعا ، وأنجزوا له عمل أيديكم حتى تنعموا بمحظوته ، وتحتضوا بميرته كل يوم . وقد قرر « آمون » له حكمة على الأرض، وقد ضاعف له مدى حياته (١٢) أكثر من أي ملك أغنى ملك الوجه القبلي والوجه البحري « وسرماعت رع سبتن آمون » — له الحياة والفلاح والصحة — ابن « رع » رب التيجان : « رعسيس الرابع » حقا ماعت مري آمون (له الحياة والفلاح والصحة) معطى الحياة سرمديا .

أملك المعابد التي وقفها «رعسيس الثالث» في «ورقة هاريس»<sup>(١)</sup> :  
 كانت الفكرة السائدة حتى الآن أن قوائم ورقة «هاريس» تقدم لنا مجموع  
 ثروة المعابد في نهاية عهد «رعسيس الثالث»، وقد تساءل الأستاذ «إرمان»  
 قائلاً: لماذا لم نجد السبعة والتسعين والمائتي ثور (١٦/٥) (١٣/١) التي في القائمة  
 الثالثة من قوائم «ورقة هاريس» (وهي هبة ملكية) مذكورة مع الماشية التي يبلغ  
 عددها ٤٢١٣٦٢ في القائمة الأولى (١٢/٥) (١) (٥) ، ولماذا عندما نذكر الهبات  
 القيمة جدًا من الهبات الملكية كانت تقدر بالقيمة الذهبية؟ ومن هنا نشاهد أن الورقة  
 تفصل الهبات الملكية ، ولذلك لا بد من وجود فرق أسامي بين هاتين القائمتين .  
 وخلافًا لما يدلى به «إرمان»<sup>(٢)</sup> من أن القائمة الأولى تذكر لنا مجموع الممتلكات أعتقد  
 أن التفسير التالي أقرب إلى الصواب ، وذلك أننا إذا لاحظنا كل حالة من هذه  
 الحالات نجد أن المقصود هنا هو الوقف الجديد الذي أوقفه الفرعون على المعبد،  
 وبذلك نجد فاصلاً بين هذا النوع من الهبات الذي أصبح ملكية دائمة للعبد، وبين  
 الهبة السنوية التي كان يقدمها الفرعون من ثروته الخاصة كل سنة ، وهذا  
 الوقف كان ملكاً خاصاً دائماً للعبد ، وكان من واجب كل ملك يختلف — على  
 العرش — الملك الذي وهبه أن يعرض حرمته ، ولا يمسه بسوء . ومن جهة أخرى  
 كانت الهبات السنوية قاصرة على الملك الحاكم ، ولم يكن لزاماً على خلفه أن يقوم  
 بأدائها . وعلى ذلك كان من الواجب على «رعسيس الرابع» أن يعرض هذه  
 الالتزامات . وبعبارة أخرى كان من الواجب على هذا الملك الشاب أن يترك  
 الماشية التي يبلغ عددها ٤٢١٣٦٢ رأساً دون أن يمسه ، لأنها من أملك المعبد  
 الدائمة . أما القطيع الذي كان يهديه «رعسيس الثالث» سنوياً فكان له الحق  
 في أن يحذفه، ومع ذلك فإنه أبقى عليه في تعداد الثيران التي كانت ترصد «لآمون»

(١) راجع طية ١٠٥ — ١١٤ — ١١٦ وطيوريس ٣١٥ — ٣٢٤ ١٢٦٦، وصف

١٠٥١٠ ١٠٥١٠ ب ٢ والمعابد المصرية هي ١٦١ — ١٦٢ ١٠٥١٠

(٢) Erman : Erklärung. p. 467 ff : راجع

(هَذَا إِذَا فَرَضْنَا أَنَّ الْوَرَقَةَ كَتَبَتْ فِي عَهْدِهِ) ؛ وَالْفَرْقُ الرَّئِيسِيُّ بَيْنَ هَذِهِ الْقَائِمَةِ وَالْقَوَائِمِ الْآخَرَى هُوَ أَنَّ حَقَّ مِلْكِيَةِ الْمَعْبَدِ الدَّائِمَةُ قَدْ عَبَّرَ عَنْهَا ، فِي حِينِ أَنَّ الْهَدَايَا السَّنَوِيَّةَ لَمْ تَمَثِّلْ . وَقَدْ غَابَ كَذَلِكَ عَنْ « إِرْمَان » أَنَّ الذَّهَبَ قَدْ ذُكِرَ فَقَطْ فِي الْقَائِمَةِ الثَّانِيَةِ بِوصْفِهِ هَدِيَّةً مِلْكِيَّةً ، وَأَنَّهُ كَانَ يُوْزَعُ هَدَايَا سَّنَوِيَّةَ عَلَى ضِيَاعِ الْمَعَابِدِ لِلْقِيَامِ بِالْمَشَارِيعِ الْاِقْتِصَادِيَّةِ ، وَبِذَلِكَ يَكُونُ تَحْتَ تَصَرُّفِ كُلِّ مَعْبَدٍ . عَلَى أَنَّ ذَلِكَ لَا يُمْنَى أَنَّ هَذِهِ كَانَتْ هِبَةً دَائِمَةً ، أَوْ أَنَّ تَوْزِيْعَهُ يَكْسِبُهُ هَذِهِ الصِّفَةُ . وَهَذَا الْإِيْضَاحُ لَا يَتَعَارَضُ فِي أَنَّ قَوَائِمِ الْهَدَايَا السَّنَوِيَّةِ الْمِلْكِيَّةِ فِي « هَلِيوبوليس » (٣٤ هـ ب سطر ٥٤) وَكَذَلِكَ الْهَدَايَا فِي الْمَعَابِدِ الصَّغِيرَةِ (٦٥/٨ - سطر ١٣، ١٤، ١٦) الَّتِي كَانَتْ تَشْمَلُ مَعَا ١٤١٤٢٥ « إِرورَا » وَسِتْ حَدَاقٍ ، فَكَانَتْ أَمْلَاقًا دَائِمَةً . وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَعْرُوفَ فِي عَهْدِ الْبَطَالِمَةِ أَنَّ الْمَلِكَ لَمْ يَكُنْ يَمْنَحُ فَقَطِ الْأَطْبَانَ ، بَلْ كَانَ مِنْ حَقِّهِ كَذَلِكَ أَنْ يَمْنَحَ رِيعَهَا ، إِذْ يَقُولُ فِي ذَلِكَ « *Preaux* » :  
 إِنْ مَا كَانَ يَتَرَلُّ عَنْهُ مَلُوكُ الْبَطَالِمَةِ لِلْقَرْتَيْنِ لِسَبِيهِمْ ، أَوْ لَوْزَرَاتِهِمْ لَمْ يَكُنْ دَائِمًا ضِيَاعًا ، بَلْ كَانَ كَذَلِكَ دَخَلَ بَعْضُ الضَّرَائِبِ .<sup>(٢)</sup>

وَلَا يَدُّ أَنَّ مَا كَانَ يَحْدُثُ فِي عَصْرِ الرَّعَامَةِ كَانَ مِثْلَهَا لِهَذِهِ الْحَالَةِ . وَذَلِكَ أَنَّ الْمَلِكَ كَانَ فِي الْوَاقِعِ قَدْ أَهْدَى أَرْضًا لِلْعَبْدِ بِأَكْلِهَا هِبَةً دَائِمَةً ، كَمَا أَهْدَى لِمَعَابِدِ ضِيَاعِ « هَلِيوبوليس » وَلِلْمَعَابِدِ الصَّغِيرَةِ ، هَذَا خِلَافًا لِتَمْيِيزِ رِيعِ سِتْ حَدَاقٍ ، وَ ١٤١٤٢٥ « إِرورَا » مِنَ الْأَرْضِ ، عَلَى أَنَّ يَكُونُ ذَلِكَ الرِّيعُ لِمُدَّةِ حُكْمِهِ وَحَسَبِ . عَلَى أَنَّهُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَحْكُمَ الْآنَ فِيمَا إِذَا كَانَ « رَعْمَسِيسُ الرَّابِعُ » قَدْ حَذَفَ هَذَا الرِّيعَ أَوْ تَرَكَهَ كَمَا كَانَ عَلَيْهِ طَوَالَ مَدَّةِ حُكْمِهِ . وَلِذَلِكَ فَإِنَّ الْاِسْتِنْبَاطَ الْقَائِلَ بِأَنَّ مَا جَاءَ فِي الْقَائِمَةِ الثَّالِثَةِ<sup>(٣)</sup> هُوَ الْهَدَايَا الْمِلْكِيَّةُ الْحَقِيقِيَّةُ أَمْرٌ بَاطِلٌ مِنْ أُسَاسِهِ ؛ لِأَنَّ

(١) داجب ١٢٥ (١) ٦ ا.ع .

(٢) داجب : *Les Ostraca Grecs de la Collection Charles* : *Preaux* : Edwin Wilbour (Brussel 1935) *Ostrakon Wilb-Bok* p. 18.

(٣) داجب ١٢/٨ (١) ا.ع .



ضياح « آمون » التى لها منزلة ممتازة عند « رعسيس الثالث » لم يكن لها نصيب من هذه الأرض على وجه عام .

وأرجو أن أكون قد أوضحت أن ما جاء فى الجزء الطبى الخاص بالمعابد يمكن توجيهه بهذه الفكرة أى أنها المعابد التى بناها « رعسيس الثالث » نفسه . وفيما يلى تقدير لعدد الرعايا التابعين لهذه المعابد :

معبد مدينة « هابو »	... .. ٢٢٦٢٦ نسمة
» « الكرنك » الصغير ... ..	٢٦٢٢٣ »
المعبد المقام فى معبد الإلهة « موت »	... .. ٩٧٠ »
معبد « خنسو » (١٠/٨ - ١٤٦١٣)	... .. ٥٤١ »
» « الأقصر » الصغير ... ..	٤٩ »

ومما لا جدال فيه هنا أن ما أوردناه عن قرن المعابد فيما يتعلق بعدد أتباع كل منها يتفق مع حجم كل معبد على حسب ما جاء فى « ورقة هاريس » . ولا بد لنا هنا من تفسير عدد أتباع معبد مدينته « هابو » الذى يفوق حد المألوف، إذ أن عدد خدامه يبلغ حوالى ثلاثة أرباع مجموع ما أهدى للمعابد كلها . هذا ولا نعلم مقدار ما حبس على معبد الدولة الكبير ، أى معبد « آمون » « بالكرنك » ليكون فى مقدورنا قرنه بخدمات « المعبد الجنائزى » الذى أقامه « رعسيس الثالث » الذى نحن بصده . وقد أوضحنا أن معبد الدولة لم يكن من الممكن تموينه من مدينة « هابو » . ومن جهة أخرى لا يستطيع الإنسان أن يتصور أن المعابد الجنائزية التى نعلم بوجودها فى عهد « رعسيس الثالث » كان لكل منها عدد من الخدم كما كان لمعبد مدينة « هابو » .

وأحسن تفسير لذلك هو أن تموين المعابد الجنائزية للوك السابقين كان يؤخذ من مدينة « هابو » ، وأن أملاك هذا المعبد قد ضمت إليها خدام المعابد الجنائزية الأخرى . ولكن كيف يمكن توافق ذلك مع فكرة الهبة الملكية ؟ والعلاقة الصحيحة لذلك يمكن توضيحها بأن ملكية كل معبد جنازى كانت تشول بعد

موت الفرعون الذى أقامه إلى التاج الذى كان بدوره يتولى القيام بالعناية والمحافظة على إقامة الشعائريه . وهذا له اتصال بما جرت عليه العادة من أن ممتلكات هذه المباني الخاصة بالإله « آمون » كانت بمقتضى الوقف تصبح معبدا جنازيا جديدا للفرعون الحاكم، وفي معظم الأحيان كان يزداد فيها .

هذا ولا يفوتنا هنا أن نذكر المقدار العظيم الذى فقده « آمون » من الأملاك فى الجهة الغربية من « طيبة » فى وقت الاضطرابات والقتل التى حدثت بين عهدى الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين، وقد جاء ذلك بسبب التراخى فى موضوع الملكية كما يحدث مثل ذلك عند كل انقلاب . وعلى ذلك فإن إعادة ٦٧٦٢٦ رجلا إلى ممتلكات « طيبة » الغربية كان عملا خاصا .

وكان معبد مدينة « هابو » كذلك يوزد للعابد التى أقامها « رعسيس الثالث » الواقعة على الشاطئ الشرقى . ولأدلى على ذلك من قوائم القربان الخاصة بمعبد « الكرنك » الصغير، فكانت تأخذ حيوها من معبد مدينة « هابو » . وقد جاء صراحة فى مرسوم أوقاف دؤن فى السنة السادسة عشرة من « حكم رعسيس الثالث <sup>(١)</sup> » أن توريد الغلال كان فى شونة معبد مدينة « هابو » . والدليل على أن هذا التوريد لم يكن من جهة واحدة ما نشاهده فى متن « تقويم أعياد مدينة « هابو » حيث نجد أن حدائق المعبد الصغير <sup>(٢)</sup> كان فيها خضر لتوزد قربانا يوميا إلى مدينة « هابو » . وعلى هذا النسق كان معبد « الكرنك » الجنوبى « المقام فى معبد « موت » وهو الذى أقامه « رعسيس الثالث » إذ كان يمد المعبد الجنازى بالقرب من قطعانه، وحدائقه ، وألبانه ، وأوزه ، ونيذه ، وخضره ، فى حين أنه كان يأخذ ما يلزمه من الغلال من <sup>(٣)</sup> من شون ضياع غربى « طيبة » .

(١) راجع : Schaedel, Ibid p. 48, (Oriental Institute, Karnak, 108, 8 ff.

(٢) راجع : Schaedel Ibid p. 49

(٣) راجع : Schaedel, Ibid

ونجد مذكورا بجانب المعابد الفردية في القسم الطبي من « ورقة هاريس » خمسة قطعان ( ١٠/٨ - ١١٤٧ ) يحمل كل منها العلم الخاص به ، وهذه القطعان تمثل ملكية معينة ثابتة أهلها « رعسيس الثالث » . ويلاحظ أن اسم واحد منها يدل على حادثة تاريخية معينة وقعت في عهده وهو : قطع « وسرماع رع مري آمون » الذي ضرب قوم « مشوش » ، وهذه القطعان كانت ترقى كما هي الحال في أغلب الأحيان كما يقول المتن في مستقعات الوجه البحرى .

وأخيرا يذكر لنا القسم الطبي من الورقة كذلك ٧٨٧٢ نسمة تابعين لبيت « رعسيس الثالث » العظيم الانتصارات ( ١٠/٨ - ١٢ ) وهذا المكان هو العاصمة على ما اعتقد ، وقد أسهب « ورقة هاريس » في وصفه ( ٨/٨ - ١٢ ) .

ويقول « شادل » بعد بحث قصير : « إن هذا المكان المذكور في « القسم الطبي » من « ورقة هاريس » في الوجه البحرى وفيه ضيعة « لآمون » . ثم يقول : إنه لا ينبغي أن نجد في الدنيا أماكن مئة تسمى بمدينة « رعسيس » وبخاصة إذا فكر الإنسان في عدد المدن التي سميت بالإسكندرية في الشرق الأوسط تخليدا لذكرى الإسكندر الأكبر » .

وفي النهاية نجد بجانب أسرى الحرب الذين وزعوا على ضياع المعابد ( ١٠/٨ - ١٥ ) والمصاقل الحربية أن نصيب معبد مدينة « هابو » كان ٥١٦٤ رجلا يقومون بخدمة التماثيل الخاصة بإقامة الشعائر للآلهة العديدين ( ١١/٨ - ٣ ) .

ومن كل ذلك يتألف أماننا المصدد الحائل وهو ٨٦٤٨٦ نسمة حسبوا على خدمة ضياع المعابد ، وكلهم ممن وهبهم الفرعون « رعسيس الثالث » لآمون . وليس من الضروري هنا أن نشير إلى أن هؤلاء الخدم لم يسكنوا كلهم في « طيبة » بل كانوا موزعين على كل جهات أرض الكنانة — كما يقول المتن — في الوجه القبلى والوجه البحرى . أما في المعابد الأخرى فإن عدد رعاياها كان يتضاعف جدا أمام عدد رعايا معابد « آمون » . وهاك عدد خدام معابد « هليوبوليس » و « منف » والمعابد الصغيرة :

هليوبوليس ... .. ١٢٣٦٤

منف ... .. ٣٠٧٩

المعابد الصغيرة ... .. ٥٦٨٦<sup>(١)</sup>

وكذلك نجد توزيع الأراضي المنزوعة على حسب ما يخص كل قسم من المعابد كما يأتي :

طيبة ... .. ٢٣٩٢ كيلومترا مربعا

هليوبوليس ... .. ٤٤١ » »

منف ... .. ٢٨ » »

المعابد الصغيرة ... .. ٩٩ » »

وعلى ذلك يكون لدينا الأعداد التالية : زاد « رعسيس الثالث » في أملاك المعابد في مملكته ١٠٧٦١٥ رجلا و ٢٩٦١ كيلومترا من الأرض . وقد وضعت هذين الرقمين متجاورين ، لأنه من المهم قيام علاقة بينهما ، فن بين أولئك الرعايا الذين ذكرناهم كان العدد الأكبر تابعا للأرض لزراعة حقول الإله ، وقد كان بطبيعة الحال ضمن أتباع المعبد مستخدمون وعمال ولكن كان معظمهم في الواقع من الفلاحين الدائمين ( التلمية ) . وإذا فرضنا أن ١٠ / من رعايا المعابد ليسوا فلاحين ، فإنه يكون عندنا ١٠٠٠٠٠ رجل لفلاحة ما يقرب من ٣٠٠٠ كيلومترا من الأرض ، أى أن نصيب كل رجل ٣٠٠٠ مترا ، وهذا ما يعادل ملكية تقدر بحوالى سبعة أفدنة لكل فرد . وهذا يمثل بالنسبة لعصرنا الحالي في مصر ملكية محترمة لبنت من الطبقة الوسطى . وإذا علمنا أنه على حسب تعداد مديرية المنوفية عام ١٩٢٧ كان يوجد من بين ٢٧٣٩٤٩ نسمة ٢٠٥٩٣١ فلاحا يملك الواحد منهم أقل من نصف فدان ، فإن ذلك يضع أمانتنا بصورة واضحة بأن ثروة معابد مصر في عهد الرامسة كانت مقسمة ملكيات كبيرة موزعة بين مالكي الطبقة الوسطى

(١) الأعداد هنا هي الصحيحة بعد تصحيح أخطاء الكتاب المسمى .

على ما يظهر، وهى الملكيات التى كان يأكل منها رمايا المعبد، ويؤدون منها الجزية السنوية لمخازن معابد الآلهة.

وإذا سلمنا بأن مستوى حياة الرعايا لم يكن أعلى من مستوى الفلاح فى عصرنا فإنه كان يوزد<sup>(١)</sup> من محصول أرض المعابد. هذا إذا فرضنا أن كل رجل يمكنه أن يعيش على محصول فدان من الأرض.

وقد أتى « إرمان » السؤال التالى : ما الذى كانت تفعله المعابد بدخلها المائل من محصول الحقل ؟ ، وقد حسب « لآمون » « طيبة » فقط محصول سنوى قدره أربعة ملايين هكتولتر من القمح . ولا بد أن يبقى الجواب النهائى على ذلك السؤال مجهولاً لقلّة المصادر . ومع ذلك فقد فكر « إرمان » فى أن هذا الربح كان يستعمل فى تمويل مباني « رعسيس الثالث » الجديدة ، وعلى ذلك كانت هذه المحاصيل تقدم هدية للفرعون ، وبذلك كان دخل المعابد يوفّر . ولكن يلغى أن تفرض هنا بحج أن ما كان يجي من المحاصيل الضخمة كان — قبل كل شيء — يستعمله كهنة « آمون » للوصول إلى سياسة اقتصادية كان الغرض منها فى نهاية الأمر جعل كاهن الإله « آمون » الأكبر يزداد قوة على مر الأيام ليصبح فى آخر الأمر قوة سياسية كبيرة فى البلاد .

وتعمّد لنا بعد ذلك القوائم حدائق وقرى وسفنا ومعامل ، وفى كل هذا يعوزنا الرأى الصحيح لتحديد قيمتها بالضبط . ويجب أن نلفت النظر بوجه خاص إلى ما أتى : بوجود فى القسم الخاص « بطيبة » فقط ممتلكات فى الأقاليم الأجنبية هدية من الفرعون كما جاء فى ( هاريس/ ١١ — ١١ ) حيث تقول : « أما كن سورية ونوبية تسمى » . ومن هذه الحقيقة نعلم السبب فى نقص مقدار الذهب المخصص لهدايا الملك السنوية « لطية » بكثير عما كان يقدم لضياح المعابد الأخرى .

(١) أقرن ذلك بما ذكره كيس ( Kees, Koitur geschichte p. 63 ff ) حيث نجد معلومات عن سيرة الحياة فى مصر ، فيقول إن ثلاثة رضان وإبريقين من البطة تكفى لثلاثة متواضع فى مصر . وقد كان الخبز والبيرة يمدان فى القائمة الأولى من الغذاء الشهي (راجع Ruffer : Food in Egypt Cairo 1919 (Memoires Présentés à l'Institut. d'Egypt Bd 1)

وهالك قائمة بذلك :

طيبة	دين	قلت	من الذهب
... .. ١٨٣	٥	٣	١٤٧٩
هليوبوليس	... .. ١٤٧٩	٣	١٤٧٩
منف	... .. ٢٥٦	٥	٢٥٦
المعابد الصغيرة	... .. ١٧١٩	٨	١٧١٩

ومن ذلك نفهم أن الفرعون بإهدائه هذه الأماكن الأجنبية التسعة لضياح معبد « طيبة » قد ضمن لها دخلا ثابتا من المعدن الثمين ، ويثبت ذلك ما نشاهد في رسوم مقبرة « بوم رع » حيث نجد صورة تمثل توريد هذا المعدن الثمين من البلاد الأجنبية إلى بيت مال « آمون » ( راجع مصر القديمة ج ٤ ص ٣٨٧ ) ، وكذلك نجد أن معبد « سبتى الأول » في « العراية » كان له مناجم ذهب خاصة ، وكذلك السفن التي تحمل إليه هذا المعدن الثمين من بلاد النوبة ، كما فصلنا ذلك عند الكلام على لوحة « نوري » ( راجع مصر القديمة ج ٦ ص ٧٩ ) .

وأخيرا لا بد أن نشير هنا إلى موضوع غريب في بابيه جاء في القسم الخاص « بهليوبوليس » وهو أننا نجد أن مجموع ملكية المعابد فيها يشمل سفنا أقل من مصانع السفن ، فقد كانت تملك خمسة مصانع وثلاث سفن ( ١٣٣/٥ — ٥٤٤ ) ولا بد أن هذا المجموع لا يدل على المجموع الكلي لما تنتجه هذه المصانع كما هو المعقول .

وإذا أجرين موازنة بين مجموع سكان مصر وحالة أملاكها في ذلك العصر أمكننا أن نصل من الأرقام الناتجة إلى العلاقة الصحيحة بين أملاك المعابد وأملاك الدولة وحالة البلاد بوجه عام .

والواقع أن حالة مصر منذ بداية القرن السالف تشعربما ما بازدياد محس في عدد سكان مصر ، فقد ذكر لنا « ابن بول » في كتابه عن مصر أن البلاد المصرية

(١) راجع : Lane : An account of the Manners and Customs of the Modern Egyptians (London 1871 Bd 1 p. 26,f.)

حوالى عام ١٨٢٠م كان سكانها مليونين ونصف مليون ولكن على حسب التعدادات التي أجريت فيما بعد نجد الأرقام التالية :

سنة

١٨٨٢ = ٦,٨٠٠,٠٠٠

١٨٩٧ = ٩,٧٠٠,٠٠٠

١٩٢٧ = ١٤,٢٠٠,٠٠٠ (راجع التقويم المصرى سنة ١٩٣٥ ص ٥٩)

١٩٣٧ = ١٥,٩٠٤,٥٠٠ (راجع J. Hall, Contribution to the

Geography of Egypt p. 2)

وإنه لمن الصعب جدا أن نصل إلى تقدير الأرقام المقابلة لذلك في عهد الرعامسة ، ولكن يظهر أنه في عهد البطالمة كان عدد السكان حوالى سبعة ملايين نسمة (راجع Wilcken : Griechische Ostraka I, p. 489 etc) ويعتقد بعض المؤرخين — وهو ما تشعبه شواهد الأحوال — أن مصر في عهد الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين كانت أكثر سكانا مما كانت عليه في عهد البطالمة ، ولذا يظن أن عدد السكان وقتئذ كان يتراوح بين ثمانية أو تسعة ملايين .

ويلاحظ أن عدد الأنفس التي ذكرناها فيما سبق الخاصة بالمعابد وهو ١٠٧٦١ هم الرجال الذين أهداهم « رعسيس الثالث » للمعابد ، وهم من الأفراد الذين في مقدورهم القيام بالأعمال في أملاك الآلهة المختلفين ، ومن ذلك نفهم أنه قد أغفل في ورقة « هاريس » ذكر عدد الأسرات التابعة لهؤلاء الرجال العاملين ، فلم تذكر لنا إلا عدد الموظفين والعاملين ، والفلاحين البدائيين في زراعة الأرض ، وينبغى علينا إذن لتكون الموازنة صحيحة أن نقدر عدد أفراد الأسرات مما نستطيع من الإحصاءات الحديثة ، فن تعداد الأنفس الذي أجري في ٣ مايو سنة ١٨٨٢ نجد أن النسبة في ألف هي ٥٠٧,٦٨ من النساء ، أى بنسبة النصف تقريبا ، وعلى ذلك يكون عدد الأنفس في ضياع المعابد في عهد «رعسيس الثالث» هو ٢١٥٢٣.

تقسا على حسب ما جاء في ورقة « هاريس » ، وإذا فرضنا أن أقل أسرة كانت تتألف من شخصين أو ثلاثة فإن مجموع العدد الكلي في ضياع المعابد يكون حوالى ٥٠٠,٠٠٠ نسمة ، وهؤلاء هم الذين رصدتهم « رعمسيس الثالث » لخدمة الآلهة أى بنسبة ٦ ٪ من مجموع عدد السكان .

والواقع أن هذا التقدير تقريبي ولا يعطى فكرة صادقة ، وبخاصة إذا علمنا أن الأوقاف العظيمة التى كان يملكها معبد الدولة الكبير « آمون » تعوزنا معرفتها ولم تذكر في هذه الورقة ، هذا فضلا عن ضياع معابد « إلفنتين » و « إدفو » و « الكاب » و « إستا » الخ ، وحتى في الحالات الأخرى لم يذكر منها سوى الأوقاف الجديدة التى أهداها « رعمسيس الثالث » . ولا نكون بعيدين إذن عن الصواب إذا قدرنا أملاك المعابد كلها بثلاثة أضعاف الهبات والهدايا التى قدمها « رعمسيس الثالث » للآلهة ، هذا بنقض النظر عن الأملاك التى فقدتها المعابد في عهد الانحلال الذى جاء في أعقاب سقوط الأسرة التاسعة عشرة . والنتيجة العامة التى يمكن أن نستخلصها من كل ذلك هى : أن مصرف أو ائحة حكم « رعمسيس الثالث » كان عدد سكانها يتراوح بين ثمانية إلى تسعة ملايين نسمة تقريبا ، وأن حوالى مليون ونصف مليون منهم ، أى بنسبة ١٥ — ٢٠ ٪ من السكان كانوا تابعين للمعابد .

وكذلك إذا قورنا أملاك المعابد المهداة لها بالأراضي الزراعية نجد أن النسبة عالية ، فإذا قدرت الأرض الزراعية بحوالى ٢٧٦٨٨ كم<sup>(١)</sup> على حسب — (التقويم المصرى عام ١٩٣٥ م حوالى ٧٦٠٠٠٠ من الأفدنة أى ٣٢٠٠٠ كم<sup>٢</sup>) فإن « رعمسيس الثالث » يكون قد أهدى للمعابد المصرية ما يقرب من ١٠ ٪ من الأراضي الزراعية ، وإذا أردنا هنا أن نعرف مقدار مجموع أملاك المعابد فلا بد من مضاعفة ما منحه « رعمسيس الثالث » ثلاثة أضعاف ، وهذا يعادل ٩٠٠ كم<sup>٢</sup> من الأراضي وهى التى كانت في أيدي كهنة الآلهة المختلفين ، والمظنون أن هذه

(١) راجع : V. Fircks: Egypten 1894 Berlin 1895 I, p. 50



الأطيان كانت لا تدفع ضريبة ، غير أن ذلك رأى فيه بعض الشك كما متوضح ذلك عند الكلام على محتويات ورقة « فليور » التى تنسب إلى عهد « رعسيس الخامس » وهذا القدر يعادل  $\frac{1}{30}$  من الأراضى المصرية المشجرة ، وهذه النسبة تظهر لأوّل وهلة عالية بدرجة تجعلها تكاد تكون خارجة عن الصواب ، ولكن لدينا ما يقرب منها فى عهدنا الحالى ، فقد كانت الأرض الموهوبة لمحو الدين المصرى نحو ٤٣٠٠ كم ( وتشمل أرض الدائرة السنية وتقدر بنحو ٢٥٠٠ كم ، وأرض الدومين وتقدر بنحو ١٨٠٠ كم ) على حين أن أرض الأوقاف المتوقعة كانت نحو ٨٢٠ كم (وذلك يشمل الوقف الأهلى والخيرى ووقف الحرمين ) وهذه الأراضى التى كانت تبلغ أكثر من نصف ما خصص لضرباع معابد مصر القديمة فى عهد « رعسيس الثالث » كلها معفاة من الضرائب ظاهرا .

#### جمع الضرائب :

القائمة الثانية : (راجع هـ/١١٢ ... انخ ٣٢ - ٧ انخ ٥١ ب - ٣ انخ) .  
تدل الضرائب التى كانت تجمع من رعايا المعابد على أنها كانت متوقعة جدا ، كما تدل على تنوع الأعمال فى هذه الضياع وطرق تمييز أراضها ، ويتضح ذلك جليا من القوائم التى وضعتها لإظهار ذلك ، ومعظم هذه الضرائب كانت توزد إلى بيوت الأموال وشئون الغلال الخاصة بالإله « آمون » فى « طيبة » (راجع مقبرة « ففرد نيت » Porter and Moss, I, p. 151) ، وقد ذكرت لنا الورقة أن الدخل السنوى « لطيبة » هو ٥٦٩ ديناو ٦ قذات ونصف ، لاثمانية عشر دينا وثلاث قذات كما يقول « إرمان » و « برستند » و « شادل » معتبرين أن هذا العدد هو مقدار الدخل فى إحدى وثلاثين سنة . وقد عارضهم فى ذلك الاستبطائ الأستاذ « جاردنر » فى مقال له كما أوضحنا ذلك من قبل . ولكن مع ذلك نجد أن بعض المعابد الأخرى لا يرد إليها شيء من الذهب قط ، وهذا يتوقف على مناج الذهب التى وقفها « رعسيس الثالث » على « طيبة » كما تحدثنا عن ذلك من قبل .

وعلى أية حال نجد أنه عندما قسم هؤلاء الباحثون المحصول من كل نوع على إحدى وثلاثين سنة رأوا أن الدخل ضئيل جدًا لدرجة أنهم قالوا عنه : إنه مستحيل ، وأخذوا يبحثون عن موارد أخرى . وهكذا نجد أن القائمة التي وضعها كل من « برستد » و « إرمان » لمدة إحدى وثلاثين سنة هي في الواقع لمدة سنة واحدة . وبذلك تكون النتيجة معقولة ، ولا تحتاج إلى البحث عن موارد أخرى لسد العجز في الدخل .

#### الهبات الملكية السنوية وأوقاف الأعياد<sup>(١)</sup> (القائمة الثالثة) :

ليس ثمة شك في أن عتويات هذه القائمة هي هدايا وقربات أعياد ملكية ، ولذلك فليس من الضروري هنا أن نفصل القول فيها ويلاحظ فقط أن ما تحتويه من دفع هو الهبات الوحيدة التي كان يقدمها الفرعون ، على حين أن الملكيات التي تحتويها القائمة لاتعد بمثابة وقف من الفرعون بل يعد أنه هو المثلث لها وحسب ، وقد برهنا فيما سبق على أن ذلك مستحيل . والواقع أن ما ذكر من دخل في هذه القائمة الثالثة هو مانتحه الملك سنويا عن طيب خاطر دون أن يقيد به من سيخلفه على العرش ، ففي المتن يعبر عن الهبات ( ١٣/ ١ — ٣ ) بأنها « هدايا السيد » ، وفي القائمة الرابعة نجد أن الجيوب التي منحها الفرعون للقربان قد جمعت معا . أما القوائم الباقية فقد ذكرت قربات أعياد خاصة فنجد :

( ١ ) في طيبة : للأعياد التي أطلال منحتها « رعسيس الثالث » وللعيد الذي أسسه في السنة الثانية والعشرين من حكمه (راجع ١٧/ ١ — ١) وهو عيد تنويع الملك (راجع 18, p. 56, 66 The Oriental Institute Communications)

- 
- (١) راجع طيبة ١٣/ ١ — ١ الخ ، وطيوبوليس ١٥٢/ ١ — ٤ ، ومنف ٦٢/ ١ — ١ الخ .  
 (٢) راجع « هريس » ١٦ — ١٣ الخ ، ٣٤/ ١ — ٦ الخ ، ٥٣/ ١ — ١٢ ، ٦٦/ ١ — ١ ... الخ . والملاحظة في المتن : زيادة على قربان الإله وزيادة على جارية القربان اليومية تدل على أن الهلال لم تكن فقط للأعياد بل كذلك لقربان اليومية ، وصارة القربان الإلهية تعني هنا فقط .

( ٢ ) في هليو بوليس : للعيد الذى أسسه الملك فى السنة التاسعة وفى عيد قربان النيل<sup>(١)</sup> (راجع ٣٤/م ب — ١٠ الخ) .

وفى طيبة : لعيد قربان النيل من السنة التاسعة والعشرين من حكم هذا الفرعون وما بعدها (راجع ١٥٤/م ب — ٢ الخ) .

والقربان والملح التى ذكرت فى هذه القوائم كانت تؤخذ من بيت مال الدولة الذى كان للفرعون حق التصرف فيه . وهكذا نجد من الموازنة بين الهبات الملكية (القائمة الثالثة) والجزية التى كان يدفعها رمايا المعابد (القائمة الثانية) — عدا بعض الشواهد قليلة الأهمية — التشابه فى العمل مما يدل على أن سير العمل فى كليهما كان على نسق واحد، فكما كان للمعابد ضياعها وهى التى كان يسكن فيها أتباعها ويوردون ما فرض عليهم من جزية سنوية فى مخازن غلالها، فكذلك كانت تفرض الحكومة على الملكيات الحقيرة ضرائب معينة ؛ وبذلك كانت المخازن الحكومية فى المبدأ تحتوى ما كانت تحتويه مخازن مؤن ضياع المعابد .

ولينا مع ذلك ثلاثة أنواع من الواردات كانت تورد كلية — على حسب قوائم ورقة « هاريس » — من قبل حكومة الملك لأمالك المعابد وهى الأبنجار نصيف<sup>(٢)</sup> الكريمة وبخاصة اللازورد والملح والأمنست<sup>(٣)</sup> . وهذا يدل على احتكار الحكومة لهذه السلع (راجع عن المواد الغفل واحتكار ملوك مصر لها Kees Kultur geschichte p. 104) ويخيل لى أنه كان للملح بين هذه المواد مكانة خاصة، إذ نجد وثيقة عن تجارة الملح فيما كتبه « كيس » أيضا (راجع Ibid p. 102) .

---

(١) راجع عن أمياد ليل أنرى (4 Note Kees, Kultur geschichte).

(٢) راجع (١١٤/م — ١٥٠٢ — ٢١٥ — ١٣) وهذا فى الجزء العلوى من الورقة فقط .

(٣) راجع (١٦/م ب — ٣٠١٩ ب — ٤ الخ) . ولا وجود له فى الجزء الخاص

« هليو بوليس » و « منف » .

(٤) راجع (١٦/م ب — ١٩٠٢ — ٦) .

ولم تكن المعابد بطبيعة الحال تقتصر على ما كان يأتي إليها من هدايا الفرعون من هذه السلعة المحترمة ، بل كانت تشتريها من الحكومة من الأماكن المكلفة ببيع هذه الأصناف<sup>(١)</sup> ، وقد أشرنا فيما سبق إلى أنه في ضياع المعابد الطيبة في القائمة الثالثة كان لا يرد إليها إلا قليل من المعادن بالنسبة لضياع المعابد الأخرى . وهذا لا يتفق مع طريقة التوزيع ، وعلى ذلك كان لا بد من موارد أخرى تأتي إليها منها هذه المعادن المرغوب فيها . كذلك نجد أن « طيبة » كانت في المرتبة الأخيرة بالنسبة للملابس التي كانت ترد إليها ، كما توضع ذلك القائمة التالية :

	قلعة	طيبة	...	...	...	٩١١٦	في السنة
وقد صححت هذه الأرقام على حسب الواقع	}	هليوبوليس	...	...	...	١٨٧٩٣	»
		منف	...	...	...	٧٠٣٦	»
		المعابد الصغيرة	...	...	...	٢٩٢٩	»
		فيكون المجموع	...	...	...	٣٧٨٦٤	

وتدل شواهد الأحوال على أن الفرعون كان قد أجرى هذا التوزيع عن قصد تعويضا لضياع معابد « هليوبوليس » و « منف » بزيادة حياته السنوية لأن نصيبها في الممتلكات الموقوفة كان ضئيلا بالنسبة لنصيب « طيبة » إذ الواقع أن « قرايين الإله » الخاصة « بآمون » كانت عظيمة جدا من الملابس التي يوزعها أتباعه أكثر من كل المعابد الأخرى ( راجع ١٢/هـ ( ١ ) سطر ١٣ ) .

وهناك ملخص النقط التي بحثناها هنا في « ورقة هاريس » :

( ١ ) القائمة الأولى تبحث فقط في مباني « رعسيس الثالث » التي أقامها

هو .

(١) كانت كذلك في العهد البطلي في السنة السابعة بعد المسيح تجارة القفل محترمة تيمم شركات مخطفة

في « ادفر » ( Crum. A. Z. 60 (1925) p. 103 )

( ٢ ) إن المنتجات التي تحتويها القائمة الأولى تمثل الملكيات التي أهداها « رعسيس الثالث » وهي التي كان واجبا على خلفه أن يرضى حرمته ولايمسها .

( ٣ ) إن عدد الرعايا الذين أهداهم « رعسيس » للمعابد يمثلون ٦ ٪ من عدد سكان مصر ، وأما الأتبان التي وهبها الفرعون فتعادل ١٠ ٪ من الأراضي الزراعية .

( ٤ ) يبلغ مقدار كل ممتلكات المعابد في عهد « رعسيس الثالث » حوالى ٢٠ ٪ من سكان البلاد ، وحوالى ٣٠ ٪ من الأراضي الصالحة للزراعة .

( ٥ ) القائمة الثانية تذكر لنا الضرائب الخاصة التي فرضت بوساطة الملك على أتباع المعابد .

( ٦ ) يلاحظ أن ماجاء فى القوائم الباقية من الإنتاج الذى وهبه بيت مال الفرعون لا يكتفى بأية حال من الأحوال ماتستهلكه المعابد .

### الآثار التي خلفها لنا «رعسيس الثالث»

حدثنا «رعسيس الثالث» في «ورقة هاريس» عن الأعمال الجليسة التي قام بها في عهده وقد وضعنا ترجمة تامة لهذه الوثيقة الهامة . والآن سنعدد بعض الآثار الباقية التي تركها لنا ، والتي لا تزال باقية حتى الآن ولم تذكر أو توصف فيما سبق .

سراية الخادم : قى «سراية الخادم» بشبه جزيرة «سينا» مثل له على عتب باب ، ولوحة باسمه <sup>(١)</sup> . وكذلك وجدت باسمه قطعة من إناء <sup>(٢)</sup> .

«تانيس» : وجد له في «تانيس» (صان الحجر) صورتان راكتان ، إحداهما من الحجر الرمل ، والثانية من الجرانيت الرمادي <sup>(٣)</sup> .

القنطرة (فاقوس) : وجدت لوحة باسمه <sup>(٤)</sup> .

تل اليهودية : أقام في هذه الجهة قصرا ، وقد تحدثنا عنه <sup>(٥)</sup> ، وكذلك وجد له في هذه الجهة تمثال <sup>(٦)</sup> ، وإناء من المرمر <sup>(٧)</sup> .

---

(١) راجع : Weil. Rec. Inscript. 137-9

(٢) راجع : Br. Museum No 4803 c

(٣) راجع : Petrie, Tanis II, p. 11

(٤) راجع : Naville, Goshen IX, f

(٥) راجع : Soc. Biblical Arch. Proceeding IV, p. 89 ; Rec. Trav.

III, p. 62 & Maspero Guide p. 159 & 338

(٦) راجع : S. B. A. IV, 89

(٧) راجع : Br. Museum, No 32071

« هليوبوليس » : العجل « منقيس » :

وقد كان ضمن الكشف التي عملت في منطقة « هليوبوليس » مقصورة العجل « منقيس »<sup>(٢)</sup> ، وكان قبر هذا العجل يبلغ حوالى ١٩ × ٢٥ قدما مزينة بجلواته بالمناظر الدينية ، ووجدت فيه بقايا العجل مهشمة ، وكان قبره قد نهب في الأزمان القديمة ، ولم يوجد من محتوياته إلا أواني الأحشاء ، وبعض جدارين ، ولحف صغيرة أخرى . وكذلك وجد في هذا القبر لوحة لكتاب قربان يدعى « قى » . وقد نقلت مصلحة الآثار هذه المقصورة بأكملها إلى « المتحف المصرى » .

وكذلك جاء في نقوش « السرايوم » ذكر دفن أحد عجول « أيس » في السنة السادسة والعشرين من حكم هذا الفرعون . غير أنه ليس لدينا حقائق عن كنه هذا الأثر ( راجع Mariette Srapeum p. 147 ) .

الملاحظة :

وعلى مسافة حوالى أربعة كيلو مترات من مطار « الماطة » قام أحد المفتشين المصريين بعمل حفائر في هذه الجهة من الصحراء على حساب أحد

(١) وما يجدر ملاحظته هنا أن الشعار الدينية التي كانت تحمل حيوانات المقدسة كانت كالتى تحمل للإنسان ، فقد كان كل من العجل « أيس » والعجل « منقيس » يحفظ مثل الإنسان ، كما كان كل جهازه الجنائزى — بما في ذلك التابوت والهدايا الجنائزية — لا يختلف كثيرا عن التى كانت تحمل للوك والأشراف . فتعلم في خلال الأسرة الثامنة عشرة أن لغة عملت لها أواني أحشاء . ( Rec. Trav. XIV p. 174 ) وأن العجل « أيس » في الأسرة الثامنة عشرة كان يعمل له أواني أحشاء ونماثيل مجية ليقوم مكانه بالمثل الشاق في الحياة الآخرة ( راجع مصر القديمة الجزء السادس ص ٤٤١ ) وكذلك وجد للعجل « منقيس » جبل قلب كتب عليه : " قلبك ملكك يا « أوزير » " . وكان العجل « منقيس » في هذه الحالة يدعى « أوزير » خلافا « لمنقيس » الحى الذى كان يلعب في محراب « منقيس » في بلدة « هليوبوليس » . وعلى ذلك فلا بد أن هذا الجمران كان خاصا بمومية العجل « منقيس » الذى كان يحتاج بعد الموت إلى هذا السلاح السحري في عالم « أوزير » كما كان يحتاج إليه بنو البشر . ولا نزاع في أن هذا الجمل قد أتى به من حياة « السرايوم » للعجل « منقيس » القائمة بالقرب من « هليوبوليس » .

(٢) راجع : J. E. A. Vol XIV, p. 12

طلاب الكنوز ، والواقع أن هذه الجهة لم يكن في منظورها ما يبشر بوجود آثار قيمة ؛ إذ لم يوجد على سطحها إلا بعض بقايا من قطع الخزف المزخرف ، والجرايت المختلفة الألوان . وقد أسفرت نتيجة الحفر عن العثور على مجموعة مؤلفة من تماثيل من حجر « الكوارتسيت » الأحمر ، غير أن الجزء العلوى منها مهمش ، وهى تمثل الفرعون « رمسيس الثالث » وملكة ، أو إلهة <sup>(١)</sup> ، ولا يمكن تحديد شخصيتها لأن اسمها قد محى ، ولا تدل النقوش الباقية على ما يوضح لنا كتبها . أما اسم الفرعون فهو « رمسيس الثالث » وقد كتب اسمه على القاعدة ، وألقابه مزدوجة . وقد حفر على قمة شعره جمران كبير ، وهو رمز للإله « خبى » الذى وحد معه هذا الفرعون كما تدل النقوش التى على التمثال بأنه « خبى » . والنقوش الهامة التى وجدت على هذا التمثال قد كتبت على القاعدة . وعلى ظهر العرش الذى يجلس عليه الفرعون . وسنذكر هنا أولاً هذه النقوش لفرابتها ، ثم نتحدث عن ماهيتها وأهميتها بين الوثائق الدينية المصرية فى ذلك العصر وغيره من عصور التاريخ المصرى ، وعن السبب الذى أقيم من أجله هذا التمثال فى هذه الجهة .

الصفة الأولى : ( على الجهة اليسرى من العرش ) :

( ٢ ) ... « إنيت » الخارجة من « هليوبوليس » وابنة « نسميت » ( ٣ )  
وإلى لن أحذف « سبتوناس — سبرناسو » ( اسم أحد زوجات « حور » ) .  
انطبق بتعويذة لحفظ « حور » الشاب هذا حتى يذهب معاق نحو أمه بدم  
« تابيثت » = ملكة الشمال . وهى إحدى زوجات « حور » ( عندما اقترعها  
« حور » ليلة ما ) . اطبعى على فم كل زاحفة يا « تابيثت » « تهنو » و « منيت »  
يا زوج « حور » .

( ١ ) يحتمل أن تماثلاً لآلهة التى مثلت مع الفرعون هوتتمال الإلهة « إزيس » التى تذكر غالباً فى المتن

بوصفها حامية لابنها حور ( الملك ) 8 Wilbour Pap. II, p. 17 Note



### الصيغة الثانية

لقد ولدت « حور » على مياه « وعمرت » ( إقليم في السماء ) أنثيان ، وإنى أحضر بشتينة طولها سبعة أذرع ، وبرعومة طولها ثمانية أذرع لأبرد السم النافع الخارج من جسم الإله الذى فى جسم من لدغ . إن « حور » قد شفى وأصبح كما كان بالأمس .

### الصيغة الثالثة ( على الجهة اليمنى من العرش ) :

صيفة للتعزيم على التعبان ذى القرون :

نخرج « تحوت » من « هرموبوليس » وجمع الآلهة ، وعندئذ غسلت فى ، ثم بلعت النطرون لأكون طاهرا ، واختلطت بتاسوع الآلهة ورقدت فى حضن « حور » ليلا ، وسمعت كل ما قاله وهو يقبض بشدة فى يده على ثعبان ذى قرون طولہ ذراع ، وبذلك علمت الكلام المعتاد منذ الأبد ، أى منذ الوقت الذى كان لا يزال فيه « أوزير » مائسا وهانذا قد قضيت على ثعبان ذى قرون طولہ ذراع بوصنى « حور » العالم بالقول ( أى بالتماويذ ) .

### الصيغة الرابعة ( على الجهة اليمنى ) :

تعويذة أخرى : تعالوا تعالوا يا أيها التاسوع . تعالوا على ( سماع ) صوتى ، اقضوا على هذا المسمم صدق « حور » الذى يصير الجندى على أن يقعد متعلا ، ويحمل عذبه مبتلئين بالدمع ، وقلبه خائرا ، تعالى إلى يا « إعشيتخى » يا زوج « حور » . لى الطيب الذى يريح الإله .

### الصيغة الخامسة ( على الواجهة الخلفية من التمثال من سطر ٦٠ ) :

هذه الصيغة ممزقة ، ولم يبق منها إلا بعض كلمات أهمها ما يأتى :

... ( ٤ ) مر مر يا « حور » مر مر مثل ... على الرغم من ( القبح ) الذى فى جسم من قد لدغ ... ( إن « حور » قد رثى ) معانى بواسطة أمه « لزيس » .

الصيغة السادسة (الواجهة الخلفية من سطر ١٢٠٦) :

صيغة لحفظ الجسم من ثعبان لادغ :

... إن حماية السماء هي حمايته ، وحماية الأرض هي حمايته ... ..

(٨) الفخذ إنه طارد الوارث ، ومجئد الأحفال الخاصة بي ... .. ؟  
الإلهة ( قد يجوز أنه يشير هنا إلى « ست » عندما طارد « حور » لإقصائه عن  
عرش والده « أوزير » وأنه لم يجب بعد أطفالا من البلاد . وذلك لأن  
أرواح « هليوبوليس » لم تتولد بعد ، وإنه يجري بسرعة ( ؟ ) ... ..  
(١٠) وقدماه كانتا قدي « وبوات » ( فاتح الطريق ) وإنه يدخل مثله ، ويخرج  
مثله . وإنه « حور » ملك الوجه البحري<sup>(١)</sup> ، وإن حمايته هي حماية السماء ، وإن  
حمايته هي حماية الأرض من كل أفوان ، ومن كل أفعوانة ، ومن كل زاحف  
ذكر . ومن كل زاحفة أنثى ، ومن كل ميت ، ومن كل ميتة في الجنوب وفي الشمال ،  
وفي الشرق ، وفي الغرب .

الصيغة السابعة (الجهة الأمامية من ١٧٠١٢) :

(١٢) ... .. صيغة أخرى نلتهم فم كل ثعبان ذكر ، وكل ثعبان أنثى (١٣)  
ملك الوجه البحري وملك الوجه القبلي : « وممراعت رع مرى آمون » السبع  
الممزق ومن قوته مدهشة ، إنه الإله « شزمو » و « ماتي » إلهة في صورة لبؤة تعبد  
في جهة دير الجبراوى ) وإنه ثر ... .. وإن وجهه يقع على وجهه . أنت يامن  
ياوى في حجره لا تلدغ ابن « رع » « رعسيس » حاكم « هليوبوليس » ، إنه  
« رع » لا تلدغه إنه « خبرى » لا تحضر ... .. إن فك ضده !! إنه الإله « حح »  
وإنه أبدي ، والعظيم الذى كل صورة من صورته صورة إله ، وإنه الأسد الذى  
يمحي نفسه . وإنه الإله ... .. ونظيره . وإن من يلدغه لن يعيش ، وإن  
من يقضب فرأسه لن يرفع ، لأنه الأسد الذى جصل الآلهة والأرواح تفتر منه ،  
(١) يقصد هنا « حور » اللؤلؤ الذى كان يحكم في مستنقعات الدلتا عند ما كان « ست » يحتل  
عرش مصر ، و « حور » هذا هو زوج « تايت » ملكة الشمال التى ذكرت من قبل .

وإنه قد أهلك كل ثعبان ذكر ، وكل ثعبان أنثى بمضضة من فمه . وبلدغة من ذيله في هذا اليوم ، وفي هذا الشهر ، وفي هذه السنة . وفي مدة حياته .

الصفة الثامنة (الواجهة الخلفية من ١٨ : ٣٦) :

هذه الصفة تقابل الفصل الرئيسي من كتاب إقصاء الثعبان « أبو فيس »  
العدو الأكبر للإله رع .

الترجمة : صيغة أخرى :

فلتتهقروا يا « أبو فيس » يا عدو « رع » [ تكرر أربع مرات ] نعم : ابتعد ،  
وابقى بعيداً عمن في المحراب ، ولتخذل يأبياً التائر! نت على وجهك ، ولعم وجهك !  
(١٩) وإذا هربت من مكانك فإن طرقتك ستسد ، وسبلك ستفلق ، وستبقى  
في مكانك بالأسس بنون قوة ، والقلب حزين ، والجسم هامد ، وإنك تخرج دون  
أن يكون في مقدورك أن تفلت ، وستقدم إلى المفصلة للجزارين ذوى المدى الحادة  
وإنهم يقطعون رقبتك ويفصلون رأسك ، ويفلظون في معاملتك أيضاً ، ويلقون  
بك في النار ، ويسلمونك للهب وفي لحظة تأخذك وتأكل جسمك ، وتلتهم عظامك  
وتهلكك ، والإله « خنوم » قد انتزع صفارك منذ أبادت النار جسمك ، ولم يصر  
لك بعد وارث على هذه الأرض ، يا « أبو فيس » يا عدو « رع » . إن « حور »  
الأكبر قد هزمك ، وإنك لن تلد بعد ، ولن يولد لك ، ولن تعقب ، ولن يعقب  
لك أحد ، وذكراك قد سحقها النار ولعنت روحك ، ولن تنتر على الأرض ، ولن  
تجول في علا « شو » (الفضاء) ، ولن ترى بعد ، ولن تبصر بعد ، وإنك قد  
هلكك ، ولم يعد لك ظل بعد يا « أبو فيس » يا عدو « رع » (ابجد) على وجهك  
يأبياً العاصى . إنك لم تتخذ ذكراك ، ومن قد طعنك قد بصق على اسمك ، وإن  
« رع » قد صلب اللعنات عليك ، وإن « إزيس » قد بكثك ، و « نفتيس » قد

ظلك ، وتاويذ « تحوت » قد أهلكك ، وروحك لا يوجد بعد بين الأرواح ،  
وجسمك لم يعد بعد بين الأجسام ، وإن النار قد أكلتك ، واللهيب قد التهمك ،  
والحريق قد فعل مشيئته فيك يا « أبوفيس » يا عدو « رع » وإن « رع » جذل ،  
و « أتوم » في سرور ، و « حور » الأكبر ارض لأن المارد قد هلك ولم يعد له  
وجود قط ، وليس له ظل في السماء ولا على الأرض ، يا « أبوفيس » صدق « رع »  
لنسقط مغشيا عليك ، ولتهلك يا « أبوفيس » .

الصيغة التاسعة (الجهة الخلفية من ٢٨-٣٦) :

(٢٦) ... .. صيغة للتعزيم على الثعبان ذى القرون :

« يُفَشَّ عليك يا صاحب الوجه الأسود الأعشى ، وصاحب العين البيضاء  
الذى يتقدم ملتويا .

أنت يا هذا النفس الخارج من بين نخذي « إزيس » ، ومن لدغ ابني « حور » ،  
تعال على الأرض واسمك معك .  
ليت ابني « حور » يذهب نحو والدته » .

الصيغة العاشرة (الجهة الخلفية سطر ٢٨) :

(٢٨) ... .. صيغة أخرى :

لا تدخل بالكفتين ، لا تنهش في الرقبة ، ولا تستحوذ على العينين ! محط  
الحراسة لملك الوجه البحري والوجه القبلي « وسرماعت رع مري آمون » (الجملة  
الآخيرة تشير إلى المحط الذي أقيم فيه هذا التمثال) .

ولا شك في أن هذا المحط كان متعبدا أقيم على الطريق الموصل بين « منف »  
و « هليوبوليس » من جهة ، وبين « هليوبوليس » و « قناة السويس » من جهة  
أخرى ، ومن ثم إلى بلاد « آسيا » . وهذا المعبد الذي أقامه « رعسيس الثالث »  
هو من صنف هذه المعابد التي أقيمت على هذه الطريق على ما يظهر منذ الأزمان  
القديمة ، وقد تحدثنا عن واحد منها وجدناه - مثال الملك « مرنبتاح » (راجع

ص ١٥٣). ولا نزاع في أن هذه المعابد الصغيرة كانت لازمة لرؤاد صحراء «السويس» التي كانت ذات شهرة سيئة ؛ لما تحويه من ثعابين وحيات مؤذية تحرف في رمالها . وتدل شواهد الأحوال على أن هذا التمثال قد أقيم في هذه الجهة لانقضاء شر هذه الزواحف بما نقش من صيغ سحرية قبل كل شيء ، مبجلة لسمومها ، وقاضية عليها .

ويلاحظ أن النقوش التي على هذا التمثال لم تحتو عقود ثناء ومدح للفرعون كما جرت العادة ، بل نجد لها قاصرة على التعاويذ التي كتبت من أجلها . ويمكن قرن هذا التمثال باللوحة التي نقشها «رعشمس الثاني» في السنة الثامنة من حكمه ، وهي التي صر عليها في تلك الجهة ، وقد جاءت خلوا من كل عقود المدح ، وحدثننا عن الأغراض التي من أجلها نصبها الفرعون في هذا المكان (راجع مصر القديمة ج ٦ ص ٦٢٢) .

والواقع أن التماثيل الشافية . كما ينبغي رجال الآثار<sup>(١)</sup> — التي من هذا الصنف قد ظهرت في عهد متأخر عن التمثال الذي نحن بصده الآن . هذا فضلا عن أن هذه التماثيل كان المهدى لها أفراد من عامة الشعب لأملاك ، ونقوشها تكسو كل أجزاء التمثال ، ومعظمها يؤرخ ببداية العصر الإغريقي . ولما كانت هذه التماثيل تكثر في المعابد فإنها كانت توضع على قاعدة محفورة في حوض الفرض منه تجمع الماء الذي كان يُصب فوقها ، وكان يُشرب من هذا الماء الذي جرى فوق الحروف التي تؤلف التعاويذ السحرية لشفاء كل من لدغه ثعبان ، أو نهشته حشرة مؤذية . وبما في هذا الماء من قوة سحرية مكتسبة كان يشفى المملوغ . ولدينا حتى الآن مثل هذه المعتقدات في كل أنحاء القطر ، فكثيرا ما نشاهد المشعوذين يكتبون بعض آيات الذكر الحكيم ، أو بعض تعاويذ خاصة ، ويعطونها المرضى ليشفوا بها

---

(١) راجع : Lacau Statues Guerisseuses dans l'Ancienne Egypte : Fondation Eugène Piot, Monuments et memoires XXV (Paris 1921-22) p. 189 - 209

من عليهم، ولكن إذا خصنا الأحوال التي تحيط بتمثال الملك « رعمسيس الثالث » وجدناه لا يستخدم بالطريقة السالفة ، وذلك لأن حجم هذا التمثال، وتوزيع منته الذي كتب معظمه على ظهره، وعلى جانبي العرش لا يجعل صب الماء على كتابته أمرا عمليا ، اللهم إلا إذا كانت له قاعدة قد اختفت ، وهذا ما لا يبرره كيفية الكشف عنه . وفضلا عن ذلك فإن متن هذا التمثال لم يذكر فيه جملة « هذا الرجل المعذب بالدغ » وهي جملة خاصة بالصيغة الشافية . هذا بالإضافة الى عدم وجود عبارة « هذا الرجل الذي يشرب هذا الماء » كما جاء على تمثال « متحف اللوفر » على أن ذلك لا يمنع وجود علاقة بين هذه التماثيل وتمثال « رعمسيس الثالث » إذ الواقع أن الكتابة التي عليه لم تكن لتستعمل للشفاء، بل لمنع لدغة تلك الحشرات المؤذية، وذلك بقراءة التعاويذ التي قشنت عليه — كما جاء في الصيغ الأولى ، والثالثة، والتاسعة — ثم بالطبع على أفواهها — كما جاء في الصيغة السابعة — ويجعلها غير قادرة على الحركة — كما جاء في الصيغة الثامنة — ، وبضربها — كما تدل على ذلك التعاويذ الرابعة، ويحفظ جسم الشخص المهاجم — كما في التعاويذ السادسة .

ومن ثم نعلم أن الغرض من التعاويذ التي جاءت على هذا التمثال هو أن تكون واقية . وهذا يدل على أن مجموعة تماثيل « رعمسيس الثالث » وقرايئه كان الغرض منها أن تقدم نوما من الوقاية للسافرين من عامة الشعب، وعلى وجه أخص للجيش الذي كان لزاما عليه وقتئذ أن يقطع هذه الصحراء في سفره لمحاربة أعداء مصر، كما فصلنا القول في ذلك، وبخاصة إذا علمنا أن « رعمسيس » كان يسير على رأس هذا الجيش بنفسه .

وقد أشير الى الجندي بنوع خاص في هذا المتن، فقد جاء فيه : « تعالوا أيها التاسوع عند سماع صوتي ، واقضوا على هذا المعى علقو « حور » الذي يجبر الجندي على أن يقعد متعلا، ويحصل عييه مبلتين بالدغ، وقلبه خائرا » . ومن ثم نعلم أن « رعمسيس الثالث » كان غرضه الأول هو حماية جنده الذين كانوا يدافعون

عن أرض الوطن من حشرات هذه الصحراء المخيفة التي تجعل الجندي يتقاعد عن السير، وتحمل قواه ، وتخور عزيمته حتى يذرف الدمع خوفا من التأخر عن متابعة السير، وصدم الحاق بلأخوانه لمنازلة العدو الأكبر الذي جاء لغزو بلاده .

على أن وضع هذا التمثال الواقى في هذا المخطط لم يكن ليقراء المسافرون ، أو جنود الجيش ، إذ كان السواد الأعظم منهم أمتيا، بل تدل شواهد الأحوال على أن المفعول السحري لهذا التمثال كان يمكن الحصول عليه باليس، فإذا ما لمس مسافر حُفَظَ من خطر زواحف الصحراء . ولا غرابة في ذلك فإن مثل هذه الطريقة لاتزال باقية بين ظهرانينا حتى الآن، فكَم من أفراد يذهبون الى أضرحة أولياء الله ويلبسونها تبركا وتحمزا من الأمراض — وهكذا يفعل الحجاج عندما يستلمون « الحجر الأسود » « بمكة » المكرمة في الكعبة .

ومما تجدر ملاحظته هنا أنه من بين مئات التماثيل الملكية التي عثر عليها قبل هذا التمثال لا يوجد واحد منها يقدم لنا خاصية الوقاية من الشر التي يقدمها تمثال « رعسيس الثالث » ، ولذلك فإننا لا نكون مبالغين إذا قررنا هنا أن هذا التمثال يعدّ كشفا جديدا في تاريخ الأسرة العشرين حتى الآن من حيث أنه في تصميم نقوشه يحقق بكل الطرق حماية الشعب المصرى التي كانت تعتبر من أهم واجبات الفرعون الذى يحكم البلاد بوصفه ابن الإله .

وعلى أية حال فإن العناصر الثلاثة التي يتألف منها هذا التمثال، وهى : المتن، وصورة الملك، والجران المشل للإله « خبى » تؤكد لنا قيمتها في تحقيق هذا الغرض الخارق لحدّ المألوف . فالتون تحدد لنا قيمتها الخاصة، فتوحد لنا الملك بالإله « خبى » الذى يعدّ مظهرا من مظاهر الإله «رع» رب «هليو بوليس» . وصورة الملك تبعث الحياة في هذه التون، فتسيع عليها القوة الحقيقية الحية الخاصة بآبن الآلهة . أما جعل « خبى » فإنه يضمنى عليها الجلال السامى لأنها خارجة من فم الإله نفسه، وهى التي توحيده بالملك . وبهذا التلميح نجد أن شخصية الملك

هى التى أضفت على الشمال قوّة فعالة . أى أنه يعدّ بمثابة كتاب سحريّ له قوّته الدائمة النافذة المفعول ، وفى الوقت نفسه له الهية .

ولكن نجد الحال مع التماثيل الشافية التى من العهد الإغريق تخالف ذلك ؛ إذ نجد أن القوّة الإلهية تتمثل فى عمود Cipe « حور » الذى يحمله أمامه ، والتعاويد التى تكسوه لدرجة أن حوضاً واحداً « لحور » بمفرده له نفس قوّة الإتيان بالمعجزات . والواقع أن صورة « حور » المتصبية فى وسط الحوض هى التى تجلب مباشرة التأثير الإلهى الفعال كما تفعل التعويذة ، وليس لشخصية المهديّ أى نصيب فى التأليف السحريّ فى مجموعة ما . وإنه لم يمثل إلا ليحفز أولئك الذين شفوا بالماء المقدس ليعترفوا بالجميل ويقوموا بصلاة شكرٍ له . ومن ثمّ فهم أن شخصية صاحب التمثال الشافى ليست إلا عارضة .

والواقع أن أصل استعمال لوحات « حور » التى كان القرض منها إقامة شعيرة الغسل تعدّ أقدم بكثير من موضوع ضمها مع صورة الفرد الذى يقدّمها ويهديها باسمه .

وقد دلنا الكشف عن شمال « رمسيس الثالث » الواقى فى « المأظلة » على أصل هذه اللوحات ، وهو أن تقديم الفرد لها جاء تقليداً للتماثيل الواقية ، أو المنعمة الخاصة بالملك ، وهى التى كانت تنصب فى بعض محاط العبادة منذ الأسرة العشرين .

ولا نزاع فى أن هذه الحقيقة ليس فيها ما يدعو إلى الدهشة فى مدينة نجد فى خلالها شعائر عدّة ، وتماثيل أخرى قد أقيمت فى الأصل للفرعون ، ثم انتقل استعمالها إلى الأفراد — والناس على دين ملوكهم ، والتقليد يأتى من أعلى إلى أسفل ، فيصبح ما كان خاصاً بالملوك مشاعاً عند عامة الشعب .<sup>(١)</sup>



- «الخصوص» : ووجد له في «الخصوص» قطعة حجر عليها اسمه <sup>(١)</sup>.
- «السورارية» : وجد فيها محراب عليه اسم «رعسيس الثالث» <sup>(٢)</sup>.
- «طهنة» : عثر له فيها على لوحة مثل عليها الإلهان «سبك» و «آمون» <sup>(٣)</sup>.
- «العراية» : قاعدة تمثال واقف يمثل «رعسيس الثالث» قابضا على محراب صغير يحتوى صورة «أوزير» <sup>(٤)</sup>. وفي المعبد الصغير وجدت قطعة مثل عليها «رعسيس الثالث» يقدم التيجان للإلهين «أوزير» و «حور» <sup>(٥)</sup>.
- «قفط» : وجدت له لوحة من الجرانيت مؤرخة بالسنة التاسعة والعشرين، ويشاهد عليها واقفا أمام الآلهة «مين» و «إزيس» و «حور» ابن «إزيس» وهي محفوظة الآن بالمتحف المصري <sup>(٦)</sup>. وكذلك وجد له في هذه الجهة قطعة أخرى مثل عليها تروج عليه «الكا» (روحه) ، وهي الآن في «متحف جامعة لندن» <sup>(٧)</sup>.
- «قوص» : عثر له على لوحة من الجرانيت مثل عليها يقود أسرى، والمتن مؤرخ بالسنة السادسة عشرة من حكمه <sup>(٨)</sup>.
- «المدمود» : وجد لهذا الفرعون في معبد «المدمود» لوحتان من الحجر الرملي مؤرختان بالسنة الثانية من حكمه ، وجدت في مكانهما الأصلي مرتكبتين على السور التاملى لدهة معبد الإمبراطور «أنتونيوس» <sup>(٩)</sup>.

(١) داجع : Naville, Tell el yahudiyeh p. 67.

(٢) داجع : السورارية L. D. III, p. 207 a.

(٣) داجع : Murray, Guide to Egypt p. 404.

(٤) داجع : Porter and Moss V, p. 71.

(٥) داجع : Mariette, Alydos p. 4 (2), 5 (5).

(٦) داجع : Petrie Koptos pl. XVIII, (2) cf. p. 16.

(٧) داجع : London University College Ancient Egypt (1924).

p. 23 fig. 18

(٨) داجع : Champ. Notices II, p. 292.

(٩) داجع : Rapport Medamound (1930) fig. 14 p. 27-8, 68 (5413).

fig. 45 p. 67 (4741) cf. p. 6

معبد «أرمنت» : ويد اسمه على قطعة من مسلة اغتصبها من «نحتمس الثالث» ويحتمل أنها أحضرت من بلدة «طود» .

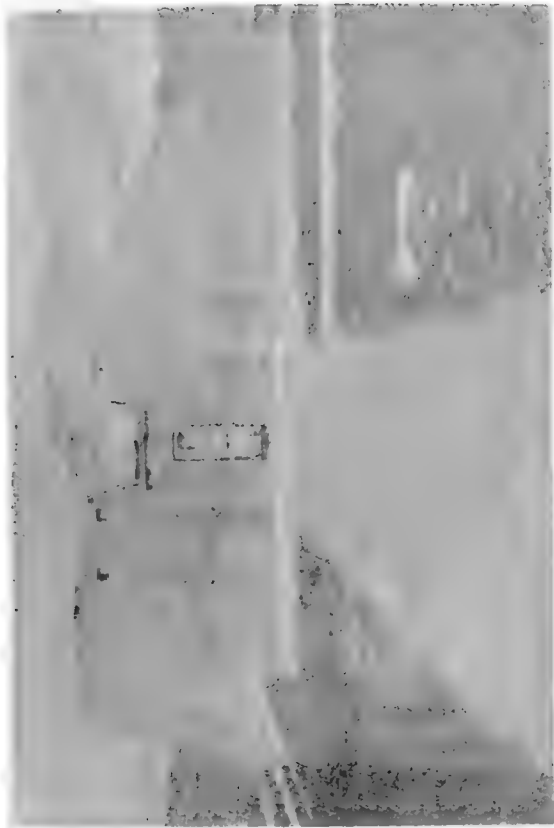
«الكاب» : بعض قطع عليها اسم هذا الفرعون . وكذلك كتب اسمه بالهيراطيق على باب محراب معبد «أمنحتب الثالث» في هذه الجهة .  
معبد مدينة «هايو»<sup>(١)</sup> :

تحدثنا فيما سبق عن الأعمال الجليلة التي خلفها «رعسيس الثالث» للتاريخ، وهي التي دونها كتابة على «ورقة هاريس» العظيمة، غير أنه لم يكتف بتدوين هذه الأعمال العظيمة في بطون الأوراق وحسب، بل قام بنقشها وتصويرها بتفصيل شائق — كما كان ديدن القراعة — على معبده الجنائزى العظيم الذى أقامه على الضفة اليسرى للنيل، بجهاء هذا البناء المنقطع النظير كأنه كتاب مصور لا لأعمال هذا الفرعون العظيمة وحسب، بل كذلك لحياته الداخلية وملاهيه، مما ينذر وجوده في مثل هذه المعابد، حتى إن هذه الأعمال الموصفة لحروبه، وانتصاراته، وأعياده، وأحفاله، وطراده، وملاهيه في ساعات فراغه، ولأفنته، وما قدم لهم من قرايين، وما وقف عليهم من ضياع، وما أهداهم من متاع، وما أسخ على كهنتها من أرزاق وفيرة أصبحت مضرب الأمثال .

وهذا المعبد الذى لا تزال مبانيه شامخة الذرا هو المعروف الآن بمدينة «هايو» ويضم بين جدرانها قصر الفرعون، ومحرابه، وحصنه، ومعبد الجنائزى . ويحيط

(١) كان يدعى معبد مدينة «هايو» أحيانا «المعبد» فقط كما تدعى الآن مدينة الرسول «المدينة» وحسب كما كانت تدعى مدينة «طية» المدينة فقط . ولاخراية في ذلك فقد كان هذا المعبد أهم معبد في طيبة الغربية في عهد الأسرة العشرين، إذ كان يذ حصنا للجهة الغربية من طيبة، ففي داخل جدرانها المحمية كان يسكن معظم موظفى الجبانة كما كان يحتوى على كل الإدارات، فكان بمثابة قلعة تحفظهم من غارات اللوبيين الذين اجتاحتها العاصمة في أواخر الأسرة العشرين (8-257 J. E. A. 12) . يضاف إلى ذلك أنه قد حدث في عهد «رعسيس العاشر» (راجع Botti-Peet II, Giornale della Necropole de Tebe pl. 53, 116) أن الهالدين كانوا يشتغلون في حفر بقبرة الملك في أبواب الملك قد أضرىوا عن العمل، لأن صاحب الشرطة المسمى «نسامون» — وذلك على حسب أمر مؤلف كبير — أخبرهم : لا تملأوا ما بقوا في المعبد (أى معبد مدينة «هايو»)، وفي عهد متأخر عن ذلك بلغ كاتب مقبرة الملك وكاتب الجيش لمعبد الملك «وسر ماعت رع مري آمون» في ضيعة آمون، موقفا كبيرا : إننا هنا ما نكون في المعبد (راجع J. E. A. Vol 26, p. 130) .

ساحة مدينة طبر « رئيس الفاك »



بكل هذه المباني سور لا تزال ترى حتى الآن بقاياها، وقد قاومت هذه المباني نكبات الدهر وغيره، ويرجع الفضل في ذلك إلى عناية بعض المستعمرين من الأقباط الذين أسسوا لأنفسهم فيما مضى مدينة مسيحية في وسط تربة هذه المباني العزرة على الآلة الأقدمين . وقد أقام هؤلاء المستعمرون الجدد كنائسهم وبمعهم في ردهة هذا المعبد، وقاعة عمله .

وتدل شواهد الأحوال على أن هؤلاء المسيحيين المستعمرين قد غلّت أيديهم عن تخريب هذا المعبد العظيم وتشويه بعض اعتقادات خرافية، فاحترموا النقوش والزخارف التي على الجدران، ولم يحسروا على العبث بما فيها من فن ديني . وهكذا نجد أن روح الدين الجديد — وهو روح قوامه المحافظة — قد حمى لنا هذا المكان، فبقى في حالة جيدة، ولا نزاع في أن هذا الأمر يعد موضع إعجابنا . كما سبقي موضع إعجاب الأجيال القادمة ما زالت بقاياها في الوجود .

والمعبد بأكمله يمكن تقسيمه قسمين مميزين : أحدهما قديم ، ويرجع تاريخه إلى عهد الأسرة الثامنة عشرة . وقد تحدثنا عنه فيما سبق ( راجع مصر القديمة الجزء الرابع ص ٢٣٦ ، ٢٩٨ ) . والآخر هو المعبد الرئيسي الذي أقامه « رمسيس الثالث » وكان متصلاً بالقصور الملكية . وقد أحاط « رمسيس » وقعته بجدار من اللبن يبلغ ارتفاعه حوالي ٥٩ قدماً — هذا إلى جدار خارجي يحرس يبلغ ارتفاعه حوالي ١٣ قدماً .

يدخل الزائر من الجدار الخارجي إلى المعبد بواسطة بوابة سعتها ثلاث عشرة قدماً يكتنفها حجرتان صغيرتان لسكنى الحارس ، وخلف هذا الباب يواجه الزائر برجان عظيمان يشرفان على ردهة عظيمة ، وهذان البرجان يشبهان الحصن ، ويسمان البوابة العالية . وهذا البناء كان يعرف فيما مضى بـ « رمسيس الثالث » ، ويمتد المدخل لرقعة المعبد بدلاً من البوابة العادية الضخمة ، والمدخل الشاغرة المقامة من الحجر التي نشاهد في المعابد الأخرى . وهذا المبنى يقطع الجدار العظيم الداخلي المقام من اللبن الذي يضم بين جوانبه كل المعابد داخل

مستطيل . وكان متصلا كذلك بالقصر الملكي الذى ستحدث عنه فيما بعد . ومن ثم نعلم أن السراق كان يؤلف جزءا من القصور الملكية التى أقيمت على مسافة قريبة منه ، وحجرات هذا السراق كانت أحيانا تستعمل مأوى يأوى إليه الفرعون ، وخدورا لنسائه . والتقوش التى على جدرانه تدل على هذا الغرض . ويمكن حتى الآن تمييز موقع الحجرات الملكية . وقد صور لنا المثال « رسميس الثالث » على الجدران مناظر إنسانية رائعة طبيعية لراحته وهو فى مكان خلوته مع نسائه ، فنشاهد الملك المؤله ، والحاكم المستبد ينقلب إلى رجل رقيق الحاشية حلو الثمال ، يستمتع فى هدوء وسلام بلاذ الحياة وأطايها . وتارة يمثل الفرعون فى بيته الخاص فى وسط رباب الجمال من نسائه الكواعب . فها هو ذا قد ارتسمت على عيابه ابتسامة تدل على الحلم ودماثة الأخلاق ، مستلقيا على كرسى بتواضع ، يحيط به هالة من رباب الجمال ذوات الحسن الرائع ، فنشاهد بعضهن وقد ركن أمامه مرسلات من أعينهن نظرات وسنى ، وأحريات قد عملن على تسليته ، وإدخال السرور عليه بالعزف على آلات الطرب . وتدل صورة الفرعون هنا على السعادة التى نشاهدها فى ملاح أهل الحضرة ، عندما يجلسون للتمتع بأطايب الحياة . فها نحن أولاء نشاهد الفرعون يتأمل سرادقه ، ويصفى بشغف إلى الألحان التى ينفثها نساء قصره ، وقد استهوته أجسام الغانيات ، واجتذبتة اجتذابا ، وأوقعته فى حبالهن ، فانقلب هذا الإله إلى زير نساء ؛ فيتزل من عليائه حتى يصبح جليسا لمن ، وصارت حركاته وسكاته لا تدل على الإله الذى يقول : إني آمر ، أو أضحى للإلهة ، بل يقول الآن : لابد للحب من ثمن ، فلا عظمة ولا انكاش ، ولا تباعد عن المخلوقات ، وما هو ذا السيد المطاع أماننا يلقى بالرسميات والتقاليد جانباً ، ويصبح حرا طليقا يتمتع بالحياة كما يشاء وكما يرغب فيها . وما نحن أولاء نشاهده هنا يطلق لنفسه عثان حريتها فرحا يمد يده ليربت على غادة ، أو يداعب إحدى هؤلاء الحسان ذوات العيون النجل . قباله من منظر مسل قد أفلح مثله فلاحا عظيما فى تصوير الماضى أماننا ، وما أجملها من لوحة فريدة فى نوعها ؛ إذ الواقع أنها

قد فاقت المعتاد من المناظر المصرية في عصر كانت الأمور الحربية والدينية فيه تنطى على كل شيء ، وبخاصة لأنها ستعرض أمامنا صورة رائعة للحياة الخاصة في قصر من قصور ملوك الأسرة العشرين .

والنقوش التي على واجهة البرج الأيمن يشاهد فيها الملك يضرب أعداءه في حضرة الإله « رع حوراختي » ، وفي أسفل سبعة أمراء في الأغلال يمثلون الأقوام المهزومة ، هم : « خيتا » و « آمور » و « شكارى » و « شردانا » و « شكش » أو الصقليون و « تورشا » ( الأترسكانيون ) و « بلست » ( الفلسطينيين ) . وعلى واجهة البرج الشمال صورة مماثلة « لرعمسيس الثالث » يضرب أهل النوبة وأهالي لوبيا أمام الإله « آمون رع » .

وفي الزخرفة التي بين المبدلين أو البرجين يشاهد فيها تمثالان للإلهة « سخمت » وهى إلهة جالسة بجلال على عرش ، وتحمل فوق كتفها رأس لبؤة وتحت ثوبها جسم امرأة ، ويعلم رأسها قرص ضخم ، وفي ضوء شمس الظهيرة يشاهد الإنسان هذه الإلهة التي صورت في صورة لبؤة تمتد خطمها الخفيف الذى يملأ الجسم خوفا وهلما ، ووجهها الوحشى يخلت في الضس لوعة ، وعيناها تتقدان شررا ، ويخيل للإنسان في هذه اللحظة أن شفيتها الطاغيتين تتحفران للنطق ، معترفة بحقيقة أمرها ، وأصل وجودها في هذه القلعة ، وكأنها تقول : إني « سخمت » وأدعى إلهة الحرب ، وأنت ترى حتى الآن أن محاولات الأمراء ورجال القانون والعدالة لم يفلحوا في إنزالى عن عرشى ، وإني أحياء ، وإني أستمر ، وإني أسيطر ، وإن مذابحى لا تزال قائمة على الرغم من المحادثات والمعاهدات ، والمواثيق لقيام السلم ، وإني أمثل أحد الأشكال المرمدية للحروب ، وإني سلاح الفتنة المختارة ، ومنذ أن قتل « قابيل » « هابيل » سيقتل الأخ أخاه حتى نهاية الأجيال ، وسيظل الإنسان مجبا لسفك دم جاره ، ولن يكتب التاريخ حوادثه إلا بظبا السيوف ، فقد قتل « ست » أخاه « أوزير » وتحرش الشربانخير ، واقترض الظالم على الحق ، وصحق القوى الضعيف ، وإني امرأة شؤم ، فقد جعلت الأمهات والأزواج لا يتحايين ، وإني أنا التي تبذر

القصص والمذابح والحروب، وإلى صديقة الموت، أحصد الكل في طريق، وأشعل الحرائق فأبديد، وإلى أنعم بتسميد الحقول بأكوام جثث القتلى، عند انطلاق صوت بوق الجهنمي تنهض الأمم وتظهر كأنما تنهض بدافع مقدس في معمة القتال، وتحقق الأعلام في الهواء باسمي الذي يعنى القتل والحروب، وبعد انتهاء الحرب يعقد بنو البشر فيما بينهم الأيمان المغلظة على صلح لا تنفصم عراه، ولكن لا يمضي طويل زمن حتى يتباغضوا ويتماقتوا فيما بينهم ثانية، فهم اليوم أجداء، وفي الغد أعداء، وهكذا ديدن الأمم، فعلى هذه الأرض تمتد الشهوة الإنسانية أحابلها لتشبع رغباتها، وكذلك تشهد كلامن الكره والحب يقضب ويتعشر ويرتكب أفظع التخريب. والسلام السلام المثالي. وأأسفاه عليكم يا بني البشر المساكين أين هو؟ إنه حلم، إنكم ستحققونه فقط في أمسية هذه الحياة في العالم العلوى حيث يسكن أهل النعيم !

وفصل المعبد الكبير الذى أقامه « رعسيس الثالث » عن البرجين مساحة شاسعة .

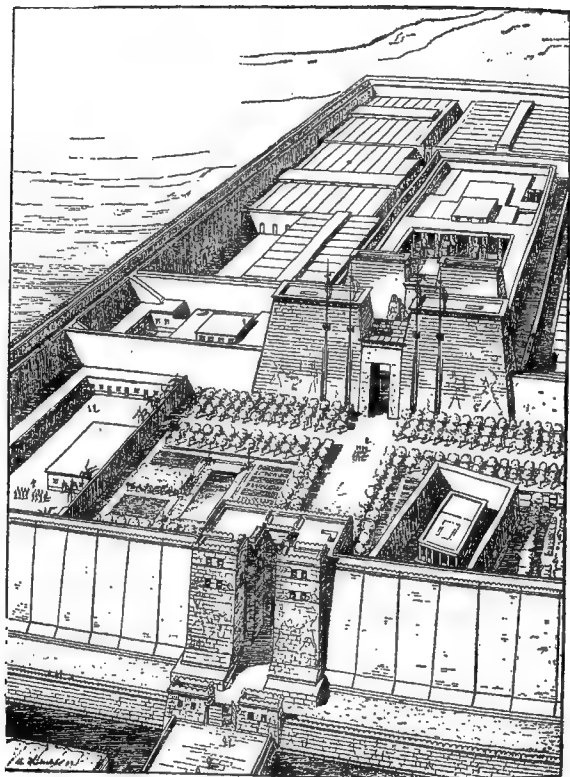
وقد أقيم هذا المعبد بنفس التصميم الذى أقيم على مقتضاه معبد « الرسيوم » وقد أهدى كذلك إلى الإله « آمون » . ويجب على الزائر أن يدخله ليرى تلك المجموعة البنائية التى تشمل عمائر مدنية ودينية ، وهو فى الواقع قد ضم بين دفتيه مدينة حيث كان يأوى إليها رجال الدين والأسرة المالكة والموظفون القائمون بأداء الشعائر الدينية ، وحيث كان يرى الجلم الفقير من العطاء ، ورجال البلاط والخدم ذاهبين آيين .

والواقع أن هذا المبنى الضخم كان مأوى يجمع بين ما هو بشرى وما هو إلهى ، فقد كان المأوى الأخير الذى يسكن فيه قرين الفرعون ( روحه ) فى النعم المقيم ، كما كان فيه قصره . وقد عبر « مسبرو » بحق عن مدينة « هابو » حين قال :  
« إنها تعبر بأدق صورة عن الآراء التى يكونها الكهنة الطيبون عن مقر الروح الفرعونى، وعن الطرق التى تضمن بها بقاءها، ويلاحظ أن الفن فى هذا المبنى كان

يسير في ركاب العقيدة ، فكان مهندس الهارة يخضع لمقتضيات المذهب الديني ، وكان يصنى المقترحات الدينية ، كما كان يخضع لرغبات الفرعون الذي كان مصيره أن يعيش في محبة الآلهة على هذه الأرض وفي عالم الآخرة ، غير أن المفتن كان له طريقته وسره وهي طريقة صادقة خاصة به ، وتلك هي التنسيق والتوفيق ، وكان يجمع بين الآراء الدنيوية والأخوية معا ، وبذلك تراه قد جمع في هذا المبني بين المادية والروحانية ، أو بعبارة أخرى مزج الاثنين معا ، ولا بد أن الأحجار التي أقام منها هذا البناء كانت نفورة بهذا المزيج حيث جمع بين التناقض والعظمة .

ومن الأمور الهامة أن يكون للآلهة مسكن فسبح الأرجاء بأوون إليه ونظام شعائريهم ، كما كان من الأمور الضرورية أن يكون للكل مثوى جميل يحيا فيه قريته (روحه) . وكذلك كانت تحوى مدينة « هابو » الهائلة قاعات أعياد ، وبيوت كهنة على مقربة من المنجرات الملكية ، كما كان فيها مساكن لجماعات الآلهة أقيمت ملاصقة للحارب ، حيث كان روح الإله ( الفرعون ) بعد الموت يذوق طعم الراحة ويستمع بالاحترام . وهذا البناء الهائل لم يتوره الارتباك ولا يشبه بأية حال المباني المعقدة التركيب ، إذ نجد أن ردهاته وأماكنه ودعايزه وأجزاء المختلفة قد وزعت بتناسب ، في انسجام نغم رائع . فالعين لا تقع فيه إلا على مجموعة مباني لا عيب فيها مؤلفة من سلسلة حجرات ملكية ، وقاعات عمد أقيمت على طراز معلوم ، وقصارى القول أنه لا تقع العين إلا على طائفة من المباني يتجلى فيها الروح الفنى الذى اقتضاه الحال والزمان ، ومع ذلك فإن مدينة « هابو » كما قلنا نسخة تطابق في تصميمها معبد « الرسيوم » الذى أقامه «رعسيس الثانى» ، ولا فرق بينهما إلا أن الأقدار شامت أن تحفظ لنا معبد «رعسيس الثالث» وتقضى على الجزء الأعظم من معبد سلفه ، والواقع أن «رعسيس الثالث» لم يكن روحا مخترعا ، وكان كنيته ومهندسه في عصره تنقصهم قوة الخيال والاختراع على ما يظهر ، وبما يؤسف له جدا الأسف أن العبقرية في هذا العهد كادت تكون معدومة ، ولا غرابة فإنه كان عهد جهول والمخطاط ، وقد بدأت فيه ساعة حمل العصر الطبقي العظيم تنق دقات





معبد «رعيس الثالث» بمدينة «مارو»

الخطر المنذرة بالنهاية العاجلة . ففي عهد الأسرة العشرين بدأت قوة الاختراع تختفي ، وأخذ القوم يكتفون بالنقل والتقليد ما شاءوا ، فكان المقتنون في ذلك الوقت يشاهدون الأعمال الممتازة التي أنتجها عصر « رعمسيس الثاني » ويميدون بناءها على حسب نماذجها ، كما كانوا ينقشون من جديد على جدرانها الفخمة الصيغ والصور التي خلفها لهم العصر السابق دون أن تعتبر إلا إسم الملك وحسب .

وإذا استثنينا بعض التحف فإن الفن الذي خلفه لنا عهد مدينته « هابو » لا يمثل في الواقع مكانة تذكر ، ومما يؤسف له أن النسخ نفسه لم يكن يخلو من النقد ، إذ نجد أن الشكل العام يتوره شيء من الثقل والرخاوة الظاهرة ، فالدهاليز قد فقدت طابع الرشاقة التي تمتاز بها دهاليز « الأقصر » و « العرابة » والعمد فيها لم ترتفع بصد عن الأرض بتلك الخفة التي تكاد تكون كالهواء ، ويرجع السبب في ذلك إلى الضعف الذي اعترى المقتن ، فلم يعد يطبع عمله بتلك السمة المتناحية في الكمال ، التي كان يتميز بها لإنتاج الأسرة الثامنة عشرة ، والكثير من إنتاج الأسرة التاسعة عشرة ، إذ نجد أن العناية بأعماله كانت قليلة جدا ، كما نجد أن إعماله كان يكشف غالبا عن ضعف قوة اختراعه ، وقد كانت أخطاؤه شاملة . كما أن الخشونة في العمل قد حلت محل المرونة والقوة ، فعهود « تحتمس الثالث » و « سيني الأول » قد انتهت ، والعصر الذهبي للفن قد انقضى . ومع ذلك فإننا نتمتع في هذا المعبد العظيم بمزيد السرور والارتياح ، إذ نجد في أرجائه بعض قطع فنية تسترعى النظر وتدعو إلى الإعجاب .

#### وصف اجزاء طيبة :

ونعود الآن إلى وصف أجزاء المعبد مبتدئين بالبوابة وقد غطيت بالمنظر والنقوش التي تتخذ أعمال الفرعون الحربية ، فعلى جدار البرج الأيمن من جهة اليمين تشاهد الملك أمام الإله « آمون رع — حوراختي » قابضا على طائفة من الأعداء من نواصبيهم يضربهم بمقمع ، في حين أن الإله الذي مثل برأس صقر يقدم

له سيفا معقوفاً، ويقود له بجبل الأراضى التى استولى عليها ، وقد مثلت بالطريقة المألوفة وهى صور جدران مستديرة نقش فى وسطها أسماء البلدان المقهورة يعاوها الإعداء المغلولون، وتحت هذا المنظر نشاهد صفيين آخرين من أسماء البلاد المغلوبة على أمرها — وفى الجهة اليسرى نرى بين قناتين حفرتا لعمودى الأعلام منظرا مشابها ، ولكنه أصغر منه ، وفى أسفل نقش متن طويل يتحدث عن انتصارات « رعسيس الثالث » فى الحروب التى شنها على « لوبيا » فى السنة الحادية عشرة من حكمه، وقد أوردناه فيما سبق . وفى الأسفل نشاهد الإله « آمون » جالسا على اليسار، والإله « بتاح » واقفا خلفه يكتب عدد سنى حكم الملك على جريدة نخل ، والملك راكبا أمام « آمون » تحت الشجرة المقدسة يقسم من الإله رموز الحكم الطويل مدلاة من جريدة نخل ، وكذلك نشاهد الإله « تحوت » يكتب اسم الفرعون بين أوراق الشجرة ، وبجانبه إله الكتابة، وبجانب الباب فى أسفل لوحة مؤرخة بالسنة الثانية عشرة من حكم هذا الفرعون ، تحدثنا عن « بركات بتاح » وهى تقليد للوحة التى أقامها « رعسيس الثانى » فى العام الخامس والثلاثين لنفس هذا الفرع فى معبد « بومبيل » ( راجع ص ٣٠٥ جزء ٦ ) ويلاحظ أن جدران البرج الأيسر قد نقش عليها مناظر مشابهة لتى على البرج الأيمن .

وبعد ذلك نصل من الباب الأوسط المزينة جدرانه من الداخل ومن الخارج بنقوش تشمل الفرعون يتعبد للآلهة إلى الزدعة الأولى وهى تؤلف مبرها مساحته ١١٥ قدما، وجانب البوابة الداخلى على بمناظر تمثل حملة « رعسيس الثالث » على بلاد لوبيا، وإلى الجنب نشاهد موقعة حربية يساعد فيها جنود الشردانا المصريين وهم مميّزون بقبعاتهم المستديرة الشكل، والمزينة بقرون . وإلى الشمال نشاهد أسرى اللوبيين مسوقين أمام الملك ، وعليهم نقوش مفسرة ، والزدعة يكفها من اليمن ومن الشمال طرقات ذات عمد، وسقف المنز الذى على اليمن محمول على سبعة عمد مضلعة يرتكز عليها تماثيل ضخمة لللك فى صورة « أوزير » . أما المنز الذى على

اليسار فسقفه محمول على ثمانية عمد بردية الشكل ، والتيجان على هيئة غلاف الزهرة الخارجي . وهذه العمدة الأخيرة خاصة بواجهة القصور الفرعونية التي أقيمت في الجهة الجنوبية من المعبد ، وتتصل بالردفة الأولى بوساطة ثلاثة أبواب وشرقة كبيرة على هيئة نافذة ، وعلى يمين وشمال هذه النافذة يشاهد الفرعون واقفا على طوار مقام من رموس معادية وهو يقتلهم ، وتحت النافذة تشاهد راقصين ومصارعين ومهزجين ، وقد مشلوا يرحبون بالفرعون عند ظهوره في النافذة مطلا عليهم ، والفرج يفرهم بدرجة لاحد لها . ( راجع مصر القديمة الجزء السادس ص ١٦٥ الخ ) .

أما المناظر التي على جدران الطرق ذات العمدة فقد مثل عليها حروب « رعسيس الثالث » وانتصاراته وأمراته ، كما فصلنا للقول في ذلك عند التحدث على حروبه ، وفي نهاية ذلك تشاهد الفرعون في طريقه إلى عيد الإله « مين » يسير في ركابه حاملو المراوح .

والنقوش والمناظر المحفورة على البوابة الثانية أهم من السابقة ، فعلى البرج الأيمن نقش طويل سجل فيه الانتصار الذي أحرزه الفرعون في السنة الثامنة من حكمه على الحلف الذي كونه أهل البحار عليه ، وقد هددوا مصر من طريق البحر والبر من جهة « سوريا » ، وعلى البرج الشمالى يرى الفرعون وهو يقود أمام الإلهين « آمون » و « موت » ثلاثة صفوف من الأسرى يمثلون المهزومين في هذه الحملة ، وهؤلاء كانوا علقين رموسهم ويلبسون قممات غريبة حمراء بريتش ، وكانت ثيابهم المدببة حمراء بتهابات مما ميزهم عن المصريين ، وتقول عنهم النقوش إنهم من قبائل « دننونا » و « برست » ( الفلسطينيون ) .

ويؤدى مدخل البوابة الثانية المصنوع من الجرانيت — ويصل الإنسان إليه بمنحدر — إلى الردفة الثانية ، ويبلغ عمقها حوالى ١٢٥ قدما وعرضها ١٣٨ قدما ، وهذه الردفة كما قلنا كانت قد حوّلت إلى كنيسة في العهد المسيحى ، وقد أزيلت بقاياها في العهد الحديث . وقد كانت بطبيعة الحال صورة مطابقة لردفة معبد

« الرسيوم » وحتى بعض رسوم السقف قد قتل من هناك ، غير أنها أكثر حفظا في معبد مدينة «هابو» . هذا ويشاهد على كل الجهات الأربع لهذه الردهة طرقات ذات عمد . (والطرقتان) الشمالية والجنوبية محولتان على عمد تيجانها برصومية الشكل والشرقية عمدها مربعة ، ويرتكز عليها تمثال يبرز الفرعون في صورة « أوزير » وفي الغربية طواريشمل ثمانية عمد أوزيرية ، أقيمت في الأمام ومثلها في الخلف . وقد مثل الملك على هذه العمد الأسطوانية والمضلعة وهو يقدم القران للآلهة . والقوش التي على الجدران الخلفية للطرقات ذات العمد توخم لنا حوادث في حياة «رعسيس الثالث» ، فبعضها يمثل أعيادا عظيمة اشترك فيها الفرعون ، وأخرى تصور لنا أعمال الفرعون الحربية ، وما أظهره جنوده من شجاعة .

### « مين »

ففي الطرقتين الشمالية، والشمالية الشرقية نشاهد مناظر في الصف الأعلى من العبد الكبير الذي كان يقام للإله «مين» إله الحصاد، وحامي السياح ورؤاد الصحراء، فنشاهد في هذا المنظر الفرعون «رعسيس الثالث» جالسا على عرشه، تحت مظلة ثمينة يحمله في محفة أمراء أقوياء السواعد على أكتافهم ، ثم يخرج من قصره ويعطى الأمر ببدء السير إلى المصريين الذين كان يتألف منهم الموكب ، حيث نشاهد كهنة يحملون بعناية صناديق ثمينة ويسبرون في الطليعة ، ويخطون بخطوات وثيدة متزنة تدل على الوقار والجلال . ويقع هؤلاء مرثل الصلوات بصورة تدل على رجل مسيطر على حواسه وأفكاره، وهو يتقدم حملة المبائر التي يتصاعد منها عبير البخور الذي ينتشر ويتألف منه ضباب خفيف ، وبعد ذلك يأتي الموسيقيون فيتنفخ بعضهم في بوق وآخرون يضربون على الطبول أو يحزكون الصاجات . أما الجنود فكانوا يؤلفون وحدة متماسكة تسير في نظام عسكري يحمل شعورهم ريش خنم، وأخيرا نشاهد جمعا من الأشراف ورجال البلاط ، وبهم ينتظم الموكب .

وعندئذ يسير الفرعون أمام التمثال الإلهى ، وقد ظهر الإله فى هيئة جامدة مستقيم الجسم مشدود الأعضاء ، ويظهر من تحت لباس رأسه العالى المؤلف من ريشتين عياه التحيل ، بعينين برزخيتين تنظران نظرة مبهمة . ويسير فى ركابه حاملو المباخر ، وخلف الصورة المقدسة يمشى أتباع يرقحون بمراوح طويلة من أوراق الشجر ، والأعلام ترفرف فى الهواء عليه ، وعلى المذابح نشاهد أدوات إقامة الشعائر تتلأأ ، كما كانت تشرق تماثيل الملك وأجداده . وفى اللحظة التى يصل فيها الفرعون بالضبط أمام وجه الإله « مين » نشاهد جماعة من الشبان فى ميعة الصبا يطلقون جماما يطير فى الحال .

وعند هذه النقطة على ما يظهر ينتهى عيد مين الأصلى ، وعلى ذلك فإن المشاهد التى نصفها بعد ذلك — وهى خاصة بعبادة الملك — قد ألحقت بالاحتفال بالإله « مين » فى عهد لا يمكن تحديده على وجه التأكيد ، فنشاهد تشرىفاً فى القصر يقدم للفرعون عشة من النحاس الأسود مموجة بالذهب وحرمة قح . وعندئذ ترتل مغنية وهى فى الواقع الملكية « صيغة » دينية سبع مرات وهى متجهة نحو الفرعون الذى يقطع بدوره باقة القمح بالحقنة ، وبعد ذلك تقدم الباقة للفرعون ثم للإله ، وأخيراً تقدم سنبلة لللك ، وفى أثناء هذا الاحتفال يرتل كاهن أنشودة ، وفى خلال ذلك تقوم المغنية وهى الملكية برقصة دينية . والأنشودة تشيد بقوة الإله « مين » الخصب وهو الذى يسميه المتن « ثور أمه » ، ويلاحظ أن الملك فى أثناء القيام بهذه الشعيرة قد أحيط بالثور الأبيض وبتماثيل أجداده ولكن هؤلاء قد أصبح عددهم الآن كما لاحظ ذلك « جاكوبسون » (راجع p. 35 Jacobsohn, Dogmatische Stellung) . تسعة وهم : « تاسوع » الثور الأبيض . وبعد الاحتفال بقرىبان السنبلة يتجهد الفرعون من المعبد بوجهه متجهاً نحو الشمال وبعد ذلك يلف حوله . وينتهى العيد فى الواقع بشعيرة إطلاق أربعة طيور وهى المفروض أنها تعن فى الأركان الأربعة للأفق تمهيداً للملكية .

### معنى العيد الكبير للإله « مين »

يحد المؤرخ صاعبا كبيرة عندما يريد تفسير هذا العيد . ولا أدل على ذلك من صعوبة تتبع المشاهد التي يشملها الاحتفال به . وعلى أية حال فإنه مما لا جدال فيه أن الاحتفال بعيد « مين » يحتوي على ثلاثة فصول مميزة : أولا يمثل ظهور الإله مثلا بعضو النذير منتشرا في احتفال إلى معروف ، والثاني يمثل الفرعون وهو يشرف على عيد الحصاد بنفسه ، وأخيرا يظهر في شعيرة إطلاق الطيور الأربعة المعروفة الخاصة بعبادة الفرعون نفسه .

وتبتدئ الصعوبة عندما نشرع في الربط بين هذه المشاهد الثلاثة ، فالواقع أن الإله « مين » يظهر في خلال عيده بوصفه « إله حصاد » . ويكفي للدلالة على ذلك أنه كان — قبل كل شيء — إله خصب ونماء ، وأن في مقدوره بخاصيته هذه أن يعد إله التناسل والإثارة . غير أن هذا البرهان لم يرض جمهرة علماء الآثار الذين درسوا مناظر مدينة « هابو » ، إذ يعتقدون أن « مين » عندما يشرف على الحصاد يقوم بدور « أوزير » الذي ينسب إليه وحده قوة الخصب .

ولا نزاع في أن وجهة النظر هذه غير بعيدة عن جادة الصواب ، فقد رأينا — في غير هذا المكان — أن الإله « مين » قد وحد بالإله « حور » منذ عهد بعيد ، وأنه كان يعد في « قفط » ابن « إزيس » وزوجها ، وأن هذه العلاقة المزدوجة هي التي جعلته ينسب بلقطة « كاموتف » ( أى فحل أمه ) . وسنرى فيما بعد أن لهذه الملاحظة أهميتها . غير أن دور « أوزير » في هذا الشأن ليس بواضح — كما يزعم أصحاب هذا الرأي . وقد أجاز كثير من المؤلفين — مقتضين — رأى الأستاذ « موريه » — أن الثور الأبيض كان يتقمصه « أوزير » ، بل أضافوا إلى ذلك أنه يلبس لباس الرأس الذي كان يلبسه « أوزير » كذلك ، ولكن هذا لا يطابق

الواقع كما يقول « جاكوبسون » (Ibid p. 31) إذ أن لباس الرأس هذا إنما هو للعجل « بوخيس » .

والواقع أن قرص الشمس الذى يكنفه ريشتان لم يكن قط لباس رأس للإله « أوزير » ، يضاف إلى ذلك أن قربان باقة القمح كان يجب أن يكون — على حسب رأى « موريه » (Le mise à mort di Dieu en Egypte p. 23) تمثيلية مقدسة تمثل قتل روح القمح والخصب في صورة باقة القمح والثور . والواقع أنه لا التوت ولا الرسوم في مدينة « هابو » تسمح بقبول مثل هذه النظرية . ومن جهة أخرى ذكر لنا الأستاذ « جاردنر » أن عيد الإله « مين » يتفق إقامته مع عيد إله الحصاد « إرنوت » وهو العيد الذى كان يحتفل به في أبهة عظيمة في مصر في اليوم الأول من فصل الصيف (J. E. A. II, p. 125) وعلى الرغم من أن لوجه الشبه هنا أهمية كبرى، فإنه لا يدل — مع ذلك — على أن لعيد الإله « إرنوت » تأثيرا ما على صيغة الإله « مين » البدائية . هذا فضلا عن أنه كان لهذا الإله تأثير حسن على الحصاد بوصفه إله الإثمار . وقد بقي علينا الآن أن نفسر الدور الذى كان يلعبه الثور الأبيض في عيد الإله « مين »، وكذلك اشتراك الفرعون في هذا العيد، وهذا ما يحته « جاكوبسون » بوجه خاص (Ibid p. 29-40) فهو يرى أن بسون الثور الأبيض ليس بصورة يتقمصها « أوزير » بل هو موحد « بكاموتف » (خل أمه) أى الإله « مين » بوصفه خل أمه .

والنقطة المهمة في العيد نجد لها في اللحظة التى يقدم فيها الملك للإله « مين » القرابين العظيمة التى تكلمنا عنها فيما سبق، وقد رأينا أنه كان ينشد في هذا الاحتفال أناشيد يجدر بنا أن نقبس منها الفقرة التالية : « الحمد لك يا « مين » — أنت يامن أتيت والدتك ، كم كان خفيا ذلك العمل الذى عملته في الظلمة ! » .

ويظن « جاكوبسون » — بحق — أن الإله « مين » قد جتد في هذه اللحظة المحددة (اللحظة التى أتى فيها أمه) السر العظيم الخاص « بكاموتف » . وعلى ذلك



فإن الإله ذا العضو المنتشر هو ابن « أوزير » بوصفه « حور » أما بوصفه زوج « لمزيس » فإنه والد الملك الحاكم . وهو نفسه موحد « بحور » وعلى ذلك فإن تكرار قصة « كاموتف » ليس في ذاته إلا ولادة للـك من جديد، الملك الذى وضعت فيه قوة جديدة مخضبة متصرة . وتركز الملك في صفاته الخصبية يصبح أهلاً لأن يقم للإله باكورة المحصول . وهذا هو السر في أن باقة القمح تأتي مباشرة في مراسم الاحتفال بهذا العيد بعد مشهد مائدة القربان . وبعد ذلك تطلق أربعة طيور — كما كان يحدث في أيام التتويج — لتعلن أركان الألف الأربعة خبر تولية « حور » الحى الذى تصابى بالثقلية التى مثلت على النمط السابق . وعلى حسب هذا التفسير الذى يلى مع المتن إلى حد بعيد نشاهد أن الدور الذى لعبه « أوزير » يكاد لا يكون شيئاً مذكوراً .

وخلاصة القول أننا نلاحظ أن عيد « مين » كان مشفواً بعيداً للـك ، أو بعبارة أدق بعيد روح ( كا ) الملك . والواقع أن الملك كان يتصل بروحه بأجداده وبالإله نفسه . وقد وجدنا في مشهد من أقدم المشاهد التى تمثل عيد « مين » أنه لا يقع الملك إلا بروحه ( كا ) التى تحمل في الحفل محل النور الأبيض ، وكذلك شارات خدام « حور » وتماثيل الأجداد — وذلك يعنى أن فيه قوة الإله وقد مثلت في مدينة « هابو » في الشور الأبيض ، وفي قوة كل شجرة الأجداد الذين كانوا يقومون في هذه الحالة — كما رأينا — بدور الوسطاء . وهذه القوة التى كانت توجد حقيقة في الروح ( كا ) قد حددت بصورة ما فيما خفى من أمر « كاموتف » في اللحظة نفسها التى جددت فيها الطبيعة أيضاً . وهذا التجديد للطبيعة كان قد نسب — كما نسب تجديد الملكية — إلى العمل العظيم القوة المنسوب للإله الخصب « مين كاموتف » بفشيانه أمه .

وعلى الجزء الأسفل من الجدارين الشمالى والشرقى مناظر ليست على شيء من الأهمية ، فعلى اليسار السفن المقدسة للـك « طيبة » ( « خنسو » و « موت »

و«آمون»)، والملك يقدم لهم القربان، وعلى اليمين الكهنة يحملون هذه السفن إلى خارج المعبد في حين كان الملك يقترب من خلف سفينة رابعة ليستقبل هذا الثالوث المقدس.

### طرقات الأعمدة الواقعة في الجنوب والجنوب الشرقي :

على جدران هذه الطرق نوات العمود قد مثل عيد «بتاح سكر»، ويتدنى الحفل على يسار الباب بموكب مؤلف من كهنة يحملون سفنا مقدسة وتماثيل الآلهة وأعلاما وأدوات معبد، وفي الخلف يقف الملك وعظماء بلاده. ثم يشاهد بعد ذلك (على الجدار الجنوبي) رمز هائل للإله «هترم» بن الإله «بتاح» يحمل ثمانية عشر كاهنا، ويمسك الفرعون بحبل يجره ستة عشر كاهنا، كما كان يطلق البخور كاهنان أمام الملك، ويأتي بعد ذلك ستة عشر كاهنا آخرون يحملون قارب الإله «سكر» (إله الموتى برأس صقر) يتبعه الفرعون، ثم يضحي الفرعون أمام السفينة المقدسة، وأخيرا يضحي الفرعون أمام الإله «خنوم» الممثل برأس كهش، والحين آخرين، وأمام الإله «سكر» أوزير، الذي مثل برأس صقر، ويقدم له طبقا عليه خبز. وفي أسفل هذا المنظر مناظر حربية، فالمنظر الأول منها—وهو على الجدار الجنوبي الشرقي—يرى فيه الفرعون مهاجما اللوبيين بفرسانه راميا عن قوسه. أما المشاة فكانوا يحاربون في مصعدة وحشية، وكان يساعد المصريين جنود «الشردانا» المرتزقة في الصف الأسفل. والمنظر الثاني يمثل عودة الفرعون من حومة اللوغى، يسوق عربته، ويتبعه ثلاثة صفوف من أسرى اللوبيين، والأغلال في أعناقهم مسوقين أمامه. وخلفه اثنان من حامل المراوح. والمنظر الثالث يمثل الفرعون يقود الأسرى من اللوبيين أمام الإله «آمون» وزوجه «موت»، وعلى الجدار الجنوبي منظر يمثل الملك قاعدا في عربته، وظهره إلى الخليل مستقبلا الأسرى اللوبيين (لونهم أحمر خفيف) وقد ساقهم إليه في صفوف أربعة أولاده وأشراف آخرون، وكانت الأيدي وأعضاء الإكثار التي قطعت من جثث القتلى تحصى أمامه، والجزء الأعظم من هذا الجدار يشغله متن مؤلف من خمسة وسبعين سطرا في وصف حوادث الحرب، وقد ترجمتها فيما سبق.

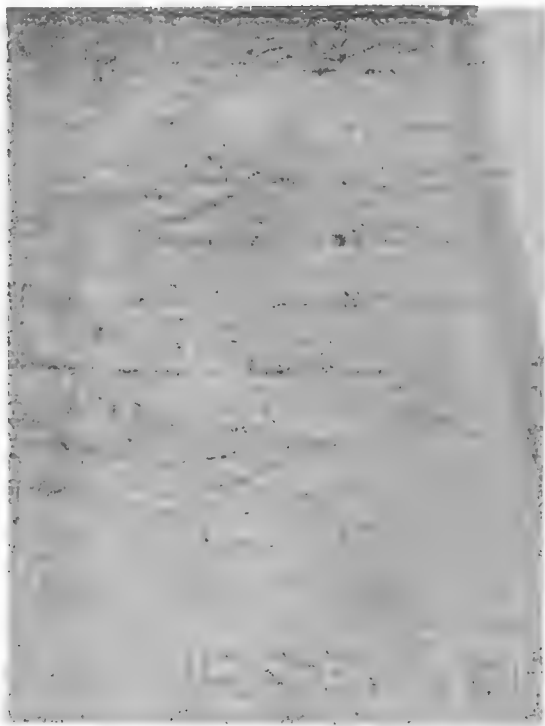
والجدار الخلقى للممر الغربى الذى على الطوار مثل عليه ثلاثة صفوف من المناظر ، ففى الصفين العلويين يرى « رعسيس الثالث » يتعبد لآلهة متوعة ، وفى الصف الأسفل — كما هى الحال فى الرسيوم — مثل أولاد الملك وبناته ، وتدل شواهد الأحوال على أن الأسماء التى وضعت بجانب هؤلاء قد أضيفت فى عهد « رعسيس الرابع » . والمجرات الباقية التالية لم يبق من جدرانها وعمدها إلا الجزء الأسفل فتدخل أولا قاعة العمدة الكبرى ، وكان سقفها يحمل فى الأصل على أربعة وعشرين عمودا نسقت فى أربعة صفوف ، كل منها ستة عمدة ، ويلاحظ أن ثمانية العمدة التى فى الوسط أكثر كثافة من العمدة الأخرى . وشاهد على الجدران مناظر للفرعون فى حضرة آلهة مختلفين . ومن النقوش الهامة التى على الجدار الجنوبى صور أوانى الذهب التى يقدمها « رعسيس الثالث » للآلهة « آمون » و « موت » و « خنسو » الذين يتألف منهم ثلاث « طيبة » .

ويقتل الإنسان بعد ذلك إلى ثلاث قاعات صغيرة متتالية ، منها اثنتان فى كل منهما أربعة عمدة اسطوانية ، وفى الثالثة أربعة عمدة ذات أضلاع . وفى القاعة الثانية من هذه مجموعتان من الجرانيت الأحمر . فالتى على اليسار تمثل « آمون » و « ماعت » ، والتى على اليمين تمثل الفرعون والإله « تحوت » فى صورة الطائر « إيبس » ، أما المجرات الأخرى التى فى الخلف فقد أهديت لآلهة مختلفين ، فالمجرات التى على يسار الحجر كانت مخصصة للإله « أوزير » . ويلاحظ أن إحدى المجرات لها سقف مقبب عليه مناظر فلكية ، ومن حجرة خاصة يصعد سلم إلى حجرات أخرى فى الدور العلوى ويتصل بقاعة العمدة الكبرى كذلك من جانبها الشمالى والجنوبى سلسلة حجرات (Pl. 1-11) وتؤلف التى فى الجهة الجنوبية منها بيت مال المعبد أو خزانته ، والمناظر التى على جدران حجرات الخزانة تشير إلى الطوائف التى أودعت فيها ، ففى الحجرة الأولى نشاهد الملك يقدم « لآمون » مقايض بردى أمسك بها أسود تمثل رموسها رأس الفرعون ، أو أشكالا راكمة للفرعون ، وفى الحجرة الثانية يقدم الفرعون للإله « آمون » أوانى ثمينة ، وصناديق أغطيتها على هيئة بكاش أو « بولبول »

أو رعوس حباش وصقور، أو ملوك. وفي الحجر الثالثة يقدم الملك «لامون» حقائب مملوءة بالأحجار الكريمة. وفي الحجر الرابعة يهدى الملك «لامون» أدوات مائدة ثمينة، وحليا وأعواداً من الذهب والفضة والقصدير. وفي الحجر الخامسة يقدم الملك أكواما من الذهب ومعادن أخرى ثمينة. وفي الحجرات السادسة حتى الحادية عشرة نشاهد الملك يقدم قربانا لآلهة مختلفين. وفي الحجر السابعة يقدم الأمراء والأميرات هدايا للملك والملكة. وفي الحجر العاشرة يرى تمثال صخيم من المرمر للإله «بتاح» فقد رأسه، ويرجع تاريخه إلى عهد الملك «أمنحتب الثالث» وقد عثر عليه في الردهة الأولى.

وفي الجهة الجنوبية من المعبد نشاهد بقايا قصرين، وقد كشف عن جزء صغير منهما «هنرى برتن» (Henry Burton) في عام ١٩١٣. وكشف عن بقاياهما تماما بعثة «شيكاجو» بقيادة الأستاذ «هلمر» وقد كان أحد هذين القصرين مبنيًا فوق الآخر وكلاهما أقامه «رعسيس الثالث». وحجرة العرش توجد في أحد هذين القصرين ولا تزال تشتمل على القاعدة المصنوعة من المرمر التي كان يوضع عليها العرش، ويصل إليها الإنسان بسلم يتألف من ثلاث درجات، وعلى اليسار حجرة نوم الفرعون وبها طوار مرتفع للسري في كوة. وعلى اليمين حجرة الحمام وحجرة ملابس الفرعون، وفي الجهة الغربية حجرات الحريم الملكي، وبها مكان لعرش الفرعون وحمام. وخلف ذلك من جهة الجنوب ثلاث مجاميع من الحجرات الخاصة بالحريم، كل منهن لها حجرتان خاصتان بالاستقبال وحمام وحجرة للزينة. وفي الجهة الغربية من القصر يوصل إليها الإنسان بسلم، ولوحة البئر تمثل آلهة النيل يتنحون المياه، و«رعسيس الثالث» يصب عليه الماء كل من الإلهين «نحوت» و«حور» وكذلك الملك في حضرة الإله «خلسو نفر حتب».

والتناظر التي على الجدران الخارجية للمعبد لها أهمية عظيمة، إذ قد نقش معظمها تقليداً لذكرى الحروب التي شنها «رعسيس الثالث» على الأقوام الذين أرادوا دخول مصر عنوة واستيطانها. كما تصف لنا مغامرات الفرعون في الصيد والقتل.



( منظر من ) القرمون بطارد نيرانا برية

ونبتدئ هنا بوصف مناظر الصيد والقتل التي تركها لنا على الجدار الجنوبي للبوابة الأولى . فنشاهد الملك في أعلى الجدار يصطاد في عربته حيوان الصحراء ، وزاه يطارد تيوسابرية ، مظهرها قوّة ومرونة في تتبع فريسته وإردائها قتيلة ، مضرجة بدمائها .

وقد فسر هذا المنظر بالمتن التالي : " إن الملك لجميل في حظيرة صيده مثل «ست» رفيع السلاح ( القوس ) شجاع مهلك الماشية البرية ، ومقتحم في وسطها كالصقر الذي يترقب الطير الصغير ، وبذلك تحجز مكسدة أكواما في مكانها كأكوام إضمخامات الفصح ، ويدها اليمنى واليسرى تستوليان دون خطأ ، ومجلس الثلاثين ورؤساء الممالك الأجنبية يشاهدون آيات شجاعته . أما أهل الأرض قاطبة فإنهم يفرحون عند انتصاراته ، فساعدته صقم قوى يصطاد الأقواس التسعة ، ملك الوجه القبلي والوجه البحري ، رب الأرضين : انلخ (Historical Records Text p. 144) . هذا ونرى الفرعون في منظر آخر كما عربته ، ومظهرها مهارته في طراد ثيران برية ، وفي ركابه أمراء يصطادون معه ، على حين نجد جنودا يقومون بالطمأن له ، فنشاهد المطارد ينقضون في أنحاء السهل إلى أن يصلوا بالقرب من مكان مستنقع ، وهنا يلاحقون بعض الحيوانات ، فينقضون عليها وهي ترمي في أذغالها ، وعندئذ ينصب الفرعون يحسمه الجبار في عربته ، ويصوب سهامه بساعده القوى فيصيب الهدف ، ويقتل فريسة ثم يهرح أخرى ، قسقط على الأرض فاضرة خرطومها وقوائمها متصلة ، ونرى ثلاثة ترمى لساقها العنان في وسط مستنقع يسبح فيه السمك وتطير في أعشابه طيور الماء ، وقد اشترك رجال الحاشية في هذا الطراد بمجراهم وسيوفهم ، وقد أخذوا يهرولون في وسط الأعشاب الملتفة بنشاط وحركة عظيمة ، وقد ساعدوا الفرعون بقلب فرح وحرارة في متابعة طراد وإصابتها إصابة قاتلة . وعلى الرغم من وجود بعض الأخطاء الفنية في هذه المناظر فإنها مقبولة في مجملتها ، إذ كان مؤلفها حريصا على جمع عناصرها ، كما أنه عرف كيف يعالج هذا النوع ، بحيث يجعل الأشخاص تحيا فيه بما أوتي من

قوة الإخراج، ومع أن طريقة الإخراج لا تدل على يد مفتن قد عرفناها تشعر بأنه كان قوى الملاحظة ، هذا إلى أن الروح القوي لم يكن ينقصه ، وإن كان غير واضح تماما . ولا نزاع في أن الإنسان مع ذلك يقدر في هذه الصورة هبة المفتن الذي يجيد إخراج المناظر الريفية والحيوانية ، ويشعر بأنه يجب الطبيعة بإخلاص مما جعله يترجم بأمانة ما وقع عليه نظره إلى درجة لا يستهان بها في ذلك العصر .

وقد نقش تفسيراً لهذا المنظر المتن التالي (Historical Records ibid 145) :

« حور القوي ، قاهر القوى ، وإنه ينظر إلى الثيران والأسود كأنها مجرد أولاد آوى ، وهو الواحد القوي المعتمد على ساعده ، الشاهر بقوة ، والطارد قطعانا من الثيران البرية كأنه في حرب معها وجها لوجه ، ممسكا عن يمينه ، وقابضا عن يساره ، وإنه مثل « متو » تور جبار عندما يفضب مذبحاً أراضى « الأسويين » وميدا بذرتهم ، وجاعلا العنقويلى الأدار » .

وعلى الجزء الغربى من الجدار الجنوبي تقويم أعياد « رعسيس » وهو يحتوى على قائمة طويلة مملوءة بالضحايا المعينة التى يقدمها هذا الفرعون للآلهة ما بين السادس والعشرين من شهر بشنس ، وهو يوم توبيخ « رعسيس الثالث » واليوم التاسع عشر من شهر طوبة . وفى أسفل هذا التقويم موكب من الكهنة يحملون أطعمة ، وعلى اليمين والشمال نافذة شرفة القصر التى يصل إليها الإنسان بدرج سلم ، ويظهر الملك فيها وهو يذبح الأسرى ، وفى كوة النافذة يرى الملك وحاشيته ذاهبين إلى الشرفة .

وعلى الجدار الغربى مناظر من الحروب التى شنها الفرعون على السود من أهل السودان . وأول سلسلة من المناظر التى تمثل الحروب على اللوبيين يشاهد على الجزء الجنوبي من الجدار الفرعون فى الواقعة ، وعلى ذلك واقعة نصير يساق فيها أسرى من السود ، ثم نرى تقديم الأسمى أمام الإله « آمون » .

وعلى النصف الشمالى من الجدار ( منظر حرب لوبية ) يشاهد الملك الذى يقف خلفه الإله « تحوت » أمام « آمون » و « خنسو » ، وبعد ذلك يرى الملك

والإله « متو » ممثلا برأس صقر وأربعة كهنة يحملون رموز أصنام على دعوس قضبان ، وأخيرا يرى الفرعون في عربته الحربية يصحبه حرسه .

وعلى الجزء الغربى من الجدار الشمالى عشرة مناظر من مناظر الحروب التى شنها الفرعون على اللوبيين ، ومنظر موقعة بحرية انتصر فيها الفرعون على أقوام أم البحار ، وفى الجزء الشرقى من الجدار مثلت الحروب السورية ، وهاك مختصر ما جاء على هذا الجدار :

فى النصف الغربى يشاهد أولا الجيش المصرى يتحرك ويمargin عربى الفرعون يمشى أسد ، وفى عربى أخرى أمام عربى « رعسيس » حمل علم الإله « آمون » برأس كبش ( رمز الإله آمون ) . والمنظر الثانى يمثل واقعة مع اللوبيين . وفى الثالث يرى الفرعون يطلب فى خمسة صفوف من الجنود الذين يسوقون أسرى من اللوبيين ، وكذلك يحمى أمامه الأيدى وأعضاء الإثكار التى تبلغ ١٢٥٣٥ . وفى المنظر الرابع يرى الفرعون فى شرفة قصره يشرف على تجنيد الجيش ، فتحضر الأعلام ، وتوزع الأسلحة على المساكين . والمنظر الخامس : يشاهد فيه الفرعون يتحرك نحو سوريا ، ويسير أمامه جنود بالحرايا والأقواس . وفى أسفل جنود « شردانا » المرتزقون . والمنظر السادس يمثل موقعة مع قبائل البحار الجاطلين فى فلسطين ، ويشاهد الفرعون وهو فى عربته يفوق سهامه على الأعداء من أهل « نكر » الذين يميزون بقمعاتهم الغريبة ، وقد كان أطفال العدو ينتظرون نتيجة الموقعة فى عرباتهم التى تجرها الثيران . وفى المنظر السابع : الملك فى طراد أسود ، حيث يشاهد أحد الأسود غنثيا فى أحد الأدغال ، وقد اخترق جسمه حربة الفرعون وسهامه كما يشاهد آخر خازا على الأرض تحت سنايك جواد الفرعون . وفى أسفل ذلك يسير جيش من الجنود المصريين والمرزقة . والمنظر الثامن يمثل واقعة بحرية شنها أقوام البحر الأبيض المتوسط الذين قابلهم الأسطول المصرى عند مصب النيل ، ويشاهد الفرعون يفوق سهامه على أسطول الأعداء .



وترى إحدى سفن العدو قد اقلبت في الماء، وتبرز سفن الأسطول المصري بصورة الأسد التي على مقدمتها، ويلاحظ أن واحدة منها (على الجهة اليمنى من أسفل) فيها مدد عظيم من البحارة، وتحتوى على أسرى من قوم «نكر» مغلولة أعناقهم، وفي الصف الأسفل تشاهد أسرى آخرين يساقون والملك نفسه يبطأ على أسرى الأعداء، وأمامه بعض الرماة، كما تشاهد فوقه إلهة الوجه البحرى ترفرف في صورة نسرو. وفي المنظر التاسع يشاهد الفرعون وقد نزل من عربته مستقبلاً من شرفته العظاء الذين يقودون له الأسرى، وفي الصف الأسفل ترى الأيدي المقطوعة تحصى. وعلى اليسار تقف العربة الملكية، وفوق ذلك صورة قلعة «رعسيس» ومن المحتمل أنها تمثل قصر مدينة «هايو».

وفي المنظر العاشر يقدم الفرعون صفين من الأسرى: الأعلى يمثل قوم «نكر»، والأسفل من اللوبيين لثالوث «طية» «أمون» و«موت» و«خنسو». أما النصف الشرق من الجدار الشمالى فيشمل حدة صور طريفة، فعل الجدران الخارجية للردحة الأولى يشاهد في الصف الأعلى من الشمال إلى اليمين (أولاً) «رعسيس الثالث» يهاجم قلعة سورية، (ثانياً) يرى الملك يتزل من عربته بعد النصر ويطعن سوريا بحربته، (ثالثاً) يتسلم الفرعون الأسرى. (رابعاً) يقتسمهم ومعهم أوان فاخرة للإلهين «أمون» و«خنسو».

وفي الصف الأسفل من نفس الجدار من الشمال إلى اليمين يرى أولاً «رعسيس الثالث» يهاجم قلعة لوبية، وثانياً تشاهد أسرى لوبيين، وثالثاً يقدم للفرعون ثلاثة صفوف من الأسرى على يد ضباطه، ورابعاً منظر يمثل عودة الفرعون بالأسرى وتحمية العظاء للفرعون. وخامساً منظر تقديم الأسرى من اللوبيين للإلهين «أمون» و«موت».

وعلى البوابة ثلاثة مناظر: الأول وهو في الصف الأعلى يمثل الفرعون يهاجم قلعة يدافع عنها جنود «خيتا»، والثانى منظر تحت السابق يمثل الملك وقد نزل من عربته الحربية، ووضع الأغلال في أعناق اللوبيين.

هذا وصف مختصر لما نشاهده على المعبد الجنائزى الذى أقامه بنفسه هذا  
الفرعون فى « طيبة » الغربية على غرار ما كان يفعله أجداده فى عهد الدولة  
الحديثة ليكون مقرا لروحه ، والآن نتحدث عن المكان الذى أقامه ليكون  
مثنوى لجنائنه .



موميّة « رعسيس الثالث »

مقبرة « رعمسيس الثالث » : تدل شواهد الأحوال على أن المقبرة التي حفرها « رعيس الثالث » لنفسه ، قد بدئ فيها في عهد والده « ستخت » وهي المعروفة الآن برقم ثلاثة ، غير أنه على ما يظهر قد تركها بعد موت والده ، واغتصب المقبرة التي كان والده قد حفرها لنفسه ، وأتم جزءا كبيرا من نقوشها . ويقال إن « ستخت » قد ترك مقبرته هذه لأن سقفها قد تصادم مع مقبرة الملك « أمنس » وأن « ستخت » اغتصب مقبرة « توسرت » ليدفن فيها ، ولذلك غير كل ما كان عليها من نقوش وجعلها باسمه ، كما ذكرنا من قبل ، ويقال إن « ستخت » بدأ هذه المقبرة ، وأكل النقوش حتى الحجرة الثالثة ، ولا تزال طفرأاته في الأماكن التي سقط ملاتها ظاهرة حتى الآن ( راجع Baedeker p. 306 ) . وعلى أية حال فقد أتم « رعمسيس الثالث » حفر هذا القبر وتزيينه ، وهو في الواقع قبر يظهر عليه سيما العظمة ، والظاهر أنه قد فتح في العهود الإغريقية ، ولا تزال بعض النقوش الإغريقية طالقة بجدرانها ، وقد أعاد فتحه الرحالة « بروس » حوالي عام ١٧٦٩ م ومن أجل ذلك يعرف بقبر « بروس » كما يعرف كذلك بقبر الضارب على الود ، إذ وجد بين الرسوم التي على جدرانها صورة ضارب على الود يقف للإلختين « أنخور » و « حوراخي » كما مستذكر ذلك في مكانه .

ولا يفوق هذا القبر في الحجم إلا مقبرتا الملكة « توسرت » والفرعون « ستي الثاني » أما من حيث نقوشه الفائرة ، فإنها لاتعد من الطراز الأول ، غير أن تنوعها جعل للقبر قيمة أخرجه من حد المألوف من مقابر الفراعنة ، ولا تزال ألوانه حافظة لبهجتها حتى الآن .

ويقع هذا القبر في الجهة اليسرى من الطريق الحالية في أبواب الملوك ، ويمتاز عن بقية مقابر الملوك باحتوائه على عشر حجرات جانبية ، حفرت في مجزئ الأولين وبخاصة ما جاء فيها من نقوش ومناظر لم تؤلف من قبل في قبور ملوك هذا العهد فهي فريدة في بابها . ويصل الإنسان إلى مدخله بالسلم المتعاد المسائل في وسطه الذي نراه في المقابر الأخرى ، وعلى كلا جانبيه عمودان مربعان مزينان برأسي

نورين ، وهنا يلاحظ الإنسان لأول وهلة التقسم العظيم الذى نشأ فى أسلوب زينة المدخل ، فهو أكثر غفامة من مقبرة « مرتباج » الذى لم يتقضى على عهده إلا سنون قلائل . ويرى على عتبة الباب منظر مثلت فيه الإلهتان « إزيس » و « نفتيس » يتعبدان لقرص الشمس الذى يحوى فى داخله جملا ، وإله الشمس برأس كبش .

وفى الدهليز الثانى يشاهد على اليمين وعلى الشمال من المدخل إلهات راكبات تمثل آلهة العدالة تحمى الداخلين بأجنحتها . وعلى الجدار الأيسر يشاهد الملك أمام الإله « حوراختى » يتبعه عنوان أنشودة إله الشمس ، وكذلك ترى الشمس وثمان وتمساح ورأسا غزالين ، وبعد ذلك يأتى متن أنشودة الشمس ويستمر على الجدار الأيمن ، ثم تقابلنا الجدران الجانبية العشر التى ذكرناها من قبل ، فعلى جدران الحجر الأولى — وتقع على اليسار — بعض مناظر من المطبخ الملكى . وفى الحجر الثانية على اليمين نشاهد صفيين من السفن ، فى الصف الأعلى نرى أشعة سفن قد طويت ، وفى الصف الأسفل نرى سفنا نشرت أشرعتها . والحجرة الثالثة على اليسار نشاهد فيها فى الصف الأعلى مبتدئين يجدران المدخل من جهة اليسار — إله النيل راكبا ، ومانحا خياره لسبعة آلهة للخصب ، وعلى رأس كل منهم سنبلة قمح ، وعلى الجدار المقابل مبتدئين من المدخل على اليمين نشاهد كذلك إلهة الحصاد « نيرت » التى صوّرت فى هيئة امرأة برأس ثعبان ، ونحمة أصلال مرتدية ميدحات « مرايل » وإلهين للخصب . وفى الصف الأسفل المهشم من جهة اليسار نشاهد إله النيل للوجه القبلى يقدم للأصلال العشرة المرتدية ملابسها . وعلى اليمين نرى إله النيل للوجه البحرى أمام الإلهة « نيرت » ( القمح ) وثلاثة أصلال . والحجرة الرابعة يمكن أن يطلق عليها ( مكان تسليح الفرعون ) لأن جدرانها مزينة برسوم أسلحة ، وأعلام ، وزرد . وفى الحجر الخامسة يشاهد إله النيل والحقول يجلب قربانا من الأزهار والفاكهة والطيور . وفى الحجر السادسة على اليمين وهى بيت مال الفرعون قد صوّر على جدرانها أدوات وأثاث متلى متنع ، قفيا وأوان ،

وجرار، وزجاجات (ومن بينها الأواني ذوات الرقبة الكاذبة التي كانت تجلب من جزر بحر إيجة)، وأسنان فيلة، وفلانات، وكراسي، ومقاعد ونيرة عليها وسادات، يرق إليها الإنسان بوساطة درج . والحجرة السابعة (على اليسار) يجد الإنسان فيها على كلا جانبي المدخل الروح الحارس للكل يحمل قضيبا ينتهى بصورة رأس الملك . وعلى الجدران الأخرى صفان من صور مجاديف مع ثعابين وحيوانات مقدسة ، والصف الأسفل مهشم . وفي الحجرة الثامنة على اليمين تشاهد صور حقول مقدسة يجري فيها الحزث والبذر والحصاد، والملك يسبح في قناة .

وفي الحجرة التاسعة على اليسار تشاهد ضاربا على العود يغنى للإلهين « أنخور » و « حوراختي » الذى مثل برأس صقر، وعلى اليمين صورة مماثلة للصورة السابقة غير أنها مهشمة ، ومتن الأغنيات قد نقش على جدران المدخل وقد كان حدادها :  
” استقبلوا « رعسيس » المنعم ” .

الحجرة العاشرة (على اليمين) يشاهد على جدرانها عشر صور مختلفة للإله « أوزير » وقد جرت العادة قبل ذلك العهد ألا ترمم أشياء مادية على جدران المقابر الملكية، غير أن « رعسيس الثالث » قد ضرب بهذا التقليد عرض الحائط، لأنه — كما يظهر — لم يكن يرغب فى الاعتماد كلية على إلهيته فى إسعاد روحه بسد الموت، بل أراد أن يفعل ما يفعله أفراد الشعب فى مقابرهم ، فنصّور على قبره كل ما يلزمه لذلك . ويؤدى هذا الدهليز الذى يحتوى هذه الحجرات الصغيرة الى حجرة تقابل فى العادة الدهليز الثالث ، وعند هذه النقطة كان لابد للعمال الذين يعملون فى المقبرة من الانحراف فى سير العمل فى حفر المقبرة الى جهة اليمين تفاديا للقبر المجاور وهو قبر « أمنمس » كما ذكرنا من قبل . ويشاهد على الجدار الخلفى لهذه الحجرة إلهة تمثل الجنوب ترفع جرة ماء . ويظهر الفرعون على الجدران الأخرى لهذه الحجرة مقدما القرىبان لألهة مختلفين .

نتقل بعد ذلك الى الدهليز الرابع فنجد ممثلا على الجدار الأيسر سياحة الشمس فى عالم الآخرة فى أثناء الساعة الرابعة من الليل، وكذلك سياحتها فى الساعة الخامسة

على الجدار الأيمن، وذلك من كتاب ( ما يوجد في العالم السفلى ) . وعلى حسب هذا الكتاب قسم العالم السفلى اثني عشر إقليما يقابل كل منها ساعة من ساعات الليل، وقد قسم الوصف الذي جاء في هذا الكتاب كذلك اثني عشر فصلا، وفي كل من هذه الأقسام مثل النهر الذي يحمل سفينة الشمس في الوسط، وفي وسط هذه السفينة نرى إله الشمس ممثلا في صورة إنسان برأس كبش يحيط به حاشيته، جالبا معه لمدة قصيرة النور والحياة في الإقليم الذي يخترقه، وقد مثل من أعلى ومن أسفل شاطئا هذا النهر مزدحمين بكل أنواع الملائكة والشياطين والوحوش التي ترحب بإله الشمس وتقصى عنه أعداءه .

وفي المجرة الخامسة نشاهد صور آلهة، وهذه المجرة تؤدي إلى المجرة السادسة وهي ممر متعذر له أروقة جانبية وترتكز على أربعة عمود ذات أضلاع مثل عليها الفرعون أمام آلهة مختلفين . وعلى الجدران اليسرى من عند المدخل نشاهد صورة تمثل سياحة الشمس في الساعة الرابعة من الليل في العالم السفلى وهي تقابل الفصل الرابع من كتاب البوابات . وهذا الكتاب كسابقه في الفكرة حيث نجد أن سياحة الشمس في عالم الظلام مخترقة الأقاليم الاثني عشر لعالم الآخرة تمثل ثانية، ويفصل كل إقليم عن الآخر بوابات ضخمة يحرس كلا منهما نماين هائلة، وكل نماين من هذه النماين يحمل اسما معروفا لإله الشمس . ولا بد للتوفى أن يعرفه أيضا . ويحرس كل باب إلهان وأفعوانان يقبض من أفواههما نيران تحرس إله الشمس، وتبعد عنه كل من يريد الاقتراب منه .

وفي الصف الأسفل صورة أربعة أشخاص يمثلون أجناس العالم الأربعة، فواحد منهم يمثل الجنس الآسيوي بذقن مدببة، وقبص ملون، والثاني — وهو أسود اللون — يمثل الجنس الزنجي، والثالث يمثل الجنس اللوي ويتخذ بالرشة التي على رأسه وجسمه المشوش، والرابع هو المصري .

وقد مثلت على الجدران اليمنى سياحة الشمس في الساعة الخامسة من الليل ،  
من كتاب البوابات . وعلى الجدار الخلفى من اليسار الى اليمين مثل الملك في حضرة  
« أوزير » .

وفي الحجرة السابعة نجد على جدار مدخلها من اليمين الملك يقوده الإلهان :  
« تحوت » و « حور ختي خاتى » الذى مثل برأس صقر وجسم إنسان ، وعلى الجدار  
الأيسر مثل الملك مقبلاً « لأوزير » صورة العدالة . وعلى المساحات الباقية مثلت  
مناظر من كتاب « ما فى عالم الآخرة » وآله تقطع أشجاراً ... الخ .

أما الحجرات الباقية فقد هشم معظمها <sup>(١)</sup> ، والحجرة العاشرة منها كانت تحتوى على  
تابوت هذا الفرعون ، وهى ترتكز على ثمانية عمد مضلعة ، ولها حجرات جانبية  
يؤدى بعضها إلى البعض الآخر ، وقد قش على جدرانها مناظر خرافية وفلكية .  
والحجرات الجانبية رسم عليها الماشية المقدسة ، وأشكال « أوزير » ومملكة  
« أوزير » ، ومن هلاك الإنسانية . وبعد هذه الحجرة الكبيرة ثلاث حجرات صغيرة  
مثل على جدرانها صور حيات ، وتابوت هذا الفرعون ليس في مكانه الأصل ،  
بل يوجد في « متحف اللوفر » . أما الغطاء فيوجد في « متحف فتروليم » بكنديج .  
وحوض التابوت قد صنع من الجرانيت الوردي على صورة طغراء ملكية ، وهو جميل  
الصنع ، وقد كان ضمن مجموعة « صولت » واشتراه « متحف اللوفر » عام ١٨٢٦ م .  
وقد نقل من مكانه الأصل ، وكان بطبيعة الحال يحتوى على التوابت الصغيرة  
الأخرى الخشبية كما نشاهد ذلك في تابوت « توت عنخ آمون » . وقد صورت  
الإلهة « نفتيس » راكعة عند رأسه ، والإلهة « إزييس » راكعة عند قدميه ،  
وقد نشرتا أجنحتهما على التابوت لحماية الفرعون . والتقوش التى على هذا التابوت  
خاصة بالسياحة التى تقوم بها سفينة الشمس في أثناء الليل في العالم السفلى ، وهذه

(١) راجع : Baedeker (1928) p. 205 ff ; Weigall, Ghide p. 206 ff

(٢) راجع : Petrie. History, Egypt III, p. 159 ff ; T.S.B.A. VIII, p. 412

(٣) راجع : Miss. Archeologic Fr. (Cairo) III, p. 87-120

السياحة قد مثلت بطريقة سهلة بوجه خاص على الجهة الجنوبية التي كانت ظاهرة للفتوح . وقد مثلت الحوادث عليه في ثلاثة صفوف عمودية بعضها فوق بعض . ولكن يجب أن نتصورها في أذهاننا بتصميم أفقي ( والصف الأعلى هو أبعدها ) . فالصف الذي في الوسط يمثل النهر السفلى الذي تسبح فيه سفينة الشمس ، وقد اتخذ إله الشمس مكانه في هذه السفينة ومعه أتباعه ، وبقى واقفا في شكل إله برأس كبش في محراب يحرسه الثعبان « مجن » بطياته . وكانت السفينة تجر بالأمراس ، ويسبقها العلامة الهيرغليفية « شمس » مكررة تسع مرات . وهذه الصلاة لا تمثل على حسب رأى « لوريه » متاع بدوى وهى عبارة عن نسيج خيمة ملفوف ، وعصا معقوفة ، وسكينة من الظران وتذكرا بذكري أقدم الفاتحين لمصر ، بل تمثل في الواقع على حسب رأى « زيته » المقصلة المصرية كما سنرى بعد ، ويأتى بعد ذلك أربعة بكاش تمثل أرواح « أوزير » الأربعة تمشى في مقدمة المركب . والصفان : الأعلى والأسفل يمثلان شاطئى النهر ، وهذان الشاطئان مقسم كل منهما خمسة أقاليم ، يقابل كل منها ساعة من ساطات الليل ( ويلاحظ في الصورة بوضوح الصراع الذى يفصل كل باب عن الآخر ) ، وكل إقليم يسكنه ملائكة مختلفون يظهر أن وظيفتهم هى الترحيب بإله الشمس عند مروره بالأقاليم السفلية ، وكذلك القضاء على أعدائه .

والمناظر المثلة على الجهة اليمنى خاصة بلحظات أخرى للسياحة . وفي الصف الأوسط يساق للشمس البواقفة دائما في وسط السفينة الثعبان « أبوفيس » عدوها مقيدا ، ومطعوناً بخنجر سيوف . أما خمس النسوة اللاتي يتبعنه مسلحات بمدى فإنهن الحارسات الأربع للصناديق الأربعة واللأى دفن جسم الإله تحت كومة من الرمل . وفي الصف الأعلى نشاهد انتصار « أوزير » على أعدائه ، وهذا هو رمز انتصار النور على الظلمات . وهذا الانتصار قد مثل مجموعتين من الناس يتألف كل منها من ثلاثة رجال قطعت رعوسهم ، وهذا هو السبب في وجود علامة



« شمس » التي تستعمل لفصل الرأس<sup>(١)</sup> ، ويشاهد هنا في يد الإله « أوزير » ثعبان يتدلع من فمه لبيب نار على أحد رجال المجموعة الأولى . وأخيرا نشاهد في الصف الأسفل موكبين يتألف كل منهما من اثني عشر شخصا كل منهم يلتفت في جهة مضادة . والموكب الأول على حسب رأى « مسبرو » يمثل نجوما متجهة نحو الإله « حور » الذي مثل برأس صقر . أما الموكب الثاني فيتألف من اثني عشرة امرأة وهو موكب الإثني عشرة ساعة التي يتألف منها الليل ، وتسير نحو التمساح الذي يحرص رأس الإله « أوزير »<sup>(٢)</sup> .

#### محاجر السلسلة :

وجد له في « محاجر السلسلة » لوحات مثل عليها نالوث طيبة ( « آمون » و « موت » و « خنسو » )<sup>(٣)</sup> . وكذلك وجد له لوحات مثل عليها الإلهان « آمون » و « سبك »<sup>(٤)</sup> وثمانية أعمدة . وأخرى مثل عليها الإلهان « بتاح » والإله « سخمت »<sup>(٥)</sup> . وفي « السلسلة » الغربية وجدت له لوحة مثل عليها الآلهة « آمون » و « حور » و « ححي » ( النيل ) مؤرخة بالسنة السادسة من حكمه<sup>(٦)</sup> . وكذلك نقش مؤرخ بالسنة الخامسة ، وآخر بالسنة الثالثة<sup>(٧)</sup> .

« سمئة » : وجدت طغرائاته على المعبد يتعبد له موظف<sup>(٨)</sup> .

عمارة غرب : وفي معبد « عمارة غرب » نقش « رعسيس الثالث » اسمه على بعض عمد قاعة الأعمدة ؛ كما وجدت فيه لوحتان عليهما اسمه ، وقد أترخت

(١) Excavations at Giza VI, Port 1 p.

(٢) Boreux Guide. Catalogue Vol 1 pp. 109 - 110

(٣) Champ. Mon. p. 120 & Rosellini. Mon. Religious Del culto

(٤) Champ. Mon. p. 106

(٥) Rosellini Ibid p. 33, 2

(٦) L. D. III, 218 a and A. Z. XI, p. 12

(٧) L. D. IV, 23, 6, 8; Brugsch Hist. II, 144 & L. D. IV, 277

(٨) L. D. III, 47a

الأولى بالسنة الخامسة، والثانية بالسنة الحادية عشرة، وقدمهما للفرعون نائب «كوش» المسمى «حورى» . والظاهر أن «حورى» هذا هو «حورى الثانى» كما ذكر ذلك الأستاذ «ريزر» (J. E. A. 6, p. 48, No. 17) . وبهذه المناسبة يقول الأستاذ «فرمان» عن ثواب «كوش» فى عهد الأسرة العشرين: «أما عن ثواب الفرعون فإن النتيجة الرئيسية يمكن تلخيصها فيما يأتى :

( ١ ) كان «حورى» بن «كاما» — الذى يسميه «ريزر» «حورى الأول» — يشغل هذه الوظيفة فى عهد «ستخت» . والظاهر أن ( ٢ ) خليفته فى هذا المنصب هو «حورى الثانى» كما يسميه «ريزر» وهو الذى ذكر اسمه على اللوحتين المؤرختين بالسنة الخامسة والسنة الحادية عشرة من حكم «رعسيس الثالث» . ( ٣ ) ولدينا نائب ملك جديد يدعى «سا إريس» كان فى عهد «رعسيس السادس» . ( ٤ ) أما نائب الملك «ونوات» — وهو على ما يظهر — «ونتاوات» الذى ذكره «ريزر» فيرجع عهده إلى حكم الفرعون «رعسيس التاسع» وكان أبوه «تاجمر» كذلك نائباً لبلاد «كوش» غير أنه لم يلحظ من قبل (Ibid 51 No. 20) — ( ٥ ) وقد ظهر النائب «رعسيس نخت» على مدخل «معبد عمارة» ومعه طفرات الفرعون «رعسيس السادس» ، غير أنه قد لا يكون معاصراً له لأنه قد ظهر ثانية فى عهد «رعسيس الحادى عشر» اللهم إلا إذا كان الأخير نائباً آخر يحمل نفس الاسم (راجع J. E. A. Vol 25 p. 143) .

نهاية عهد «رعسيس الثالث» : كانت خاتمة الحروب التى خاض «رعسيس الثالث» غمارها على الأمم المعادية لبلاده، فى السنة الثانية عشرة من حكمه . وتدل كل الظواهر على أنه لم يمتشق الحسام بعدها قط، بل قضى البقية الباقية من سنى حكمه فى هدوء تام وسلام مستمر، والظاهر أنه كان خلال هذه الفترة التى تلت تلك الحروب الطاحنة يعمل على إسماع شعبه ، كما حدثنا عن ذلك فى نقوشه وبخاصة ما جاء فى ورقة «هاريس» عن أعماله السلمية ، وقد كان عزيمه الأكيد

وغرضه الوحيد أن يسود النظام الشامل كل أنحاء المملكة ، وأن توزع العدالة في أرجائها دون محاباة إذ كان يرى أن أي فرد يجيد عن الحق ، أو يلحق بالناس أذى أو ظالما لا بد أن يدفع ثمن ظلمه مهما كانت منزلته ، فإذا كان من كبار الموظفين حرم وظيفته ، ونصب مكانه من يعطى العدالة حقها والوظيفة احترامها ومكائنها ، ولا أدل على ذلك مما فعله مع وزيره الثائركا ذكر من قبل . ولقد يقاخر « رعمسيس الثالث » في ورقة « هاريس » بما فعله مع رعيته من الفقراء والمساكين ، لراحتهم وإسعادهم في المدن ، كما فعل الحكومات المتمنية في أيامنا ، وقد أنشأ المتنزعات وغرسها بالأشجار الوارفة حتى يستظل بظلالها ، ويستمتع بهوائها من ليس لهم حدائق خاصة ولا ضياع مثمرة ، وكذلك نراه يطلق شرطته في أنحاء المدن والقرى حتى تأمن النساء شر أولئك الأشرار الذين يتسكعون في الطرقات ، وبضايقون ربات المجال في غدقهن ورواحهن . فأصبحن في عهده لا يحسر أحد على سبهن أو معاكستهن في الطرقات ، وقد أصدر الأوامر للجنود المرتزقة من الشردانا واللوبيين وغيرهم من الأجانب الذين كانت تنزيرهم البلاد أن يلزموا داخل حصونهم ، وفرض العقوبات الصارمة على كل من يتعدى أوامره منهم حتى آلت الحالة إلى انعدام أية شكوى من هؤلاء الجنود فلاظ القلوب ، الذين استوطنوا البلاد منذ زمن يرجع إلى ما قبل عهد « رعمسيس الثاني » .

وتدل النقوش على أن هؤلاء الجنود كان لهم مدن خاصة لسكاهم ، هذا ويقول لنا « رعمسيس » في هذه المناسبة نفسها : " ولقد حفظت كل سكان البلاد أحياء يرزقون ، سواء أكانوا أجانب أم من عامة الشعب أم من أهل المدن ذكورا أم إناثا ، وخلصت الرجل من مصيبته ، ومنحته الحياة ، وخلصته من الغاشم الذي اضطهده ، وضمنت لكل الناس سلامة في منهنهم " ( راجع ٧٨/٥ ، ٧٩ — ١ ... الخ ) .

حقا إن هذا الوصف مبالم فيه ، ولكن هذه نعمة تعرفها في ملوك مصر وحكامها عندما يريدون أن يتحدّثوا عن أنفسهم ، وما فطروا عليه من حب العدالة .

والإحسان إلى الناس الذين يقومون عليهم ، غير أن شواهد الأحوال في عهد « رعسيس الثالث » وبخاصة ما كانت عليه البلاد قبله من فوضى وسوء نظام تجعلنا لا نكذب كل ما قاله ، وعلى أية حال لم يكن الفرعون على ما يظهر في حالة يحسد عليها كما سنرى بعد .

#### الاحتفال بالعيد الثلاثين

وقد كان آخر مظهر من مظاهر الفرح والسرور الذي تتمتع به « رعسيس الثالث » قبل وفاته هو الاحتفال بعيد الثلاثين ، وقد أرسل وزيره « تا » في السنة التاسعة والعشرين من حكمه ليقوم بمهام هذا العيد ، وعمل اللازم للاحتفال به ، ويحتمل أنه أقيم في نفس هذا العام ، وفي هذه الحالة يكون « رعسيس » قد نصب وليا للعهد قبل موت والده « ستخت » وهذا يتفق مع التاريخ الوحيد الذي نعرفه عن عهد « ستخت » . وإذا كان هذا الزعم صحيحا فلا بد أن الوزير « تا » قد ترك عاصمة الملك « قتيير » وذهب جنوبا ليقوم بالاستعدادات كما يدل على ذلك الفقرة التالية من ورقة « تورين »<sup>(١)</sup> .

« السنة التاسعة والعشرون ، الشهر (الأول) من الفصل الثالث ، اليوم الثامن والعشرون ، أطلع الوزير بعد أن كان قد حضر ليأخذ آلهة الجنوب للعيد الثلاثيني (سند) » . وقد ذكر لنا الكاهن الأكبر للإله « نختب » بمدينة « الكاب » المسماة « ستاو » على جدران قبره زيارة الوزير — بوصفها إحدى الحوادث الهامة في حياته — بمناسبة رحلة الوزير جنوبا ، وزيارته له في أثناء هذه الرحلة<sup>(٢)</sup> .

وهناك النص : السنة التاسعة والعشرون ، في عهد جلالة الملك « رعسيس الثالث » أول احتفال بالعيد الثلاثيني . لقد أمر جلالتـه بتكليف عمدة المدينة

(١) راجع : Spiegelberg, Rec. Trav, 68, 69. From Pap. Turin 44, 18 f.

(٢) راجع : Brugsch, Thesaurus V, 1129. L. D. Text IV, 49, Champ.

Notices I, 271.

الوزير « تا » يقوم بتنفيذ التعليقات العادية في بيوت العيد الثلاثينى لينذهب إلى بيت « رعمسيس » محبوب « آمون » ( رعمسيس الثانى ) الإله الطيب .

استقبال مقبلة السفينة الخاصة باليلة المقدسة ( كاهنة كبيرة للإله « آمون » ) عندما كان فى المدينة الجنوبية ( طيبة ) . والعبارة الأخيرة مرتبكة وغامضة  
• Br. A. R. IV §415, Note d

### **المؤامرة التى دبرت داخل القصر لقتل « رعمسيس الثالث »**

وتدل الأحوال على أن آخر عهد « رعمسيس الثالث » بمظاهر السرور كان فى عيده الثلاثينى الذى تحدثنا عنه الآن . وتشعر الحوادث التى وقعت وقتئذ أنه لم ينل من السعادة القسط الذى كان يسعى لإغداقه على شعبه ، لأننا نرى من جهة إضراب العمال يعكس صفو الأمن ، كما كانت المؤامرات فى قصره تحاك له من وراء ستار لما كان بين نسمائه من تحامد وتياغض مما عكس صفو شيخوخته القانية . فانقلبت أيامه الأخيرة المعدودات رؤسا وبجبا ، فدفع ثمن تلك الأيام الحلوة التى كان ينعم بها فى قصره بين الفيد الحسان فى متنزهه الذى أقامه لهن فى مدينة « هابو » . وتحدثنا وثيقة من الوثائق التى أبقي لنا الدهر منها على صورة مبتورة بعض الشيء أن إحدى هؤلاء النسوة اللاتى كنّ من المتمتعات بعطفه وحبه على ما يظهر — وإن لم تكن زوجه الرسمية — قد أخذت تسعى فى أن يكون الملك لأبنها وزينت لابنتها سوء عملها ، فاندفع وراء إغرائها ، وقام بالمؤامرة على قتل والده حتى يخلو له الجوّ ويرجع على عرش الكفانة ، وساعده على ذلك نفر قليل ، غير أن المؤامرة أجبطل وانكشف سرها ، ونجا الفرعون بعد أن كان على وشك لقاء حتفه على يد ابنه وعصابتة .

والوثائق التى لدينا عن هذه المؤامرة — على الرغم من أنها ممزقة — تضع أمامنا لوحة مآرة عن الدسائس والمؤامرات التى كانت تحاك فى قصور الملوك منذ ما يقرب من اثنين وثلاثين قرنا مضت من الزمان . وهذا أمر من الأهمية بمكان ، لأننا لم نعتد أن نرى عن هؤلاء الملوك إلا المسرح الذى تمثل فيه حياة الفرعون

والاحتفالات الرسمية المملة التي كان يحتفل بها لابن « رع » منذ ولادته حتى يطير إلى السماء، وهناك ينضم إلى والده .

وليس لدينا في التاريخ المصرى في الواقع إلا إشارات عابرة عن أمثال هذه المؤامرات وبخاصة تلك التي حكت في قصر أحد ملوك الأسرة السادسة ، وكان القاضي فيها هو القائد « وني » (راجع مصر القديمة ج ١ — ٣٧١) . هذا بالإضافة إلى المؤامرة التي دبرها حرس « امنمحات » لقتله ( راجع الأدب المصرى القديم ج ١ — ١٩٨ ) ( وقد اعتبرها البعض خرافة ) .

وقد تضاربت الأقوال في صحة هذه المؤامرة ، وجاء هذا التضارب من اختلاف وجهات النظر في ترجمة متن القصة الذي وصل إلينا في قطعتين من البردى ، وكانتا إضمامة واحدة — على ما يظهر — وتدعى الأولى « الورقة القضائية » وهي مخفولة في « متحف تورين » ، والثانية تدعى « رقة تي » « ورقة رولن » .

وقد بقيت الترجمة التي وضعها الأستاذ « برستد » الترجمة المعتبرة حتى عهد قريب ( راجع Br. A. R. IV, 423 ff ثم كتب « ستروف » Struve ) عن ورقة « هاريس » الكبرى<sup>(١)</sup> . وأراد أن يظهر أنها كتبت في عهد « رمسيس الرابع » لا في عهد والده « رمسيس الثالث » وأنها كتبت لمصلحة الأول، وأن « رمسيس الثالث » يخاطب الآلهة والناس من قبله لفائدة ما لا بوصفه واضح هذه الورقة ، ولذلك عد « ستروف » أن هذه القصة التي نحن بصددنا الآن حديث خرافة ، اعتمادا على ما جاء في ترجمة « برستد » ، إذ قد لاحظ فعلا أن وثيقة « لي » التي لها علاقة بهذه المؤامرة نفسها مثلها مثل الورقة المسماة « الورقة القضائية » التي تشير إلى « رمسيس الثالث » بوصفه ملكا متوفى، إذ يدعى فيها « الإله العظيم » وهو نعت لا يعطاه قط ملك حائش في هذا الوقت، وكذلك رأى « برستد » في الصفحتين الثانية والثالثة من الورقة القضائية تلميذا بأن الفرعون

(١) راجع : Struve, V: Ort der Herkunft und Zweck des Papyrus

Harris in Agyptus 7 (1926) p. 3 ff.

لم يكن يأمّل أن يرى المحاكمة التي كانت تجري مع المتأمرين ، فيقول « برستد »  
 في هذا الصدد : يظهر تقرّيباً أنه أحس أن أيامه كانت معدودة عند ما أعطى  
 التعليمات لمحاكمة المتأمرين ... .. على أن المؤامرة كادت تفلح في تنفيذها للدرجة  
 أن الفرعون قد لحقه بعض الأذى ، وأنه عاش بعد الإصابات التي لحقت به إلى أن وجه  
 التحقيق مع القتلة إلا أن ذلك غير محتمل ، بسبب إشارة جاءت في الوثيقة بأن « رع »  
 لم يسمح بنجاح هذه الخطوة المادية ، ولكن يمكن أن تفهم بسهولة أنها قد عجلت  
 نهاية الملك المسن حتى لو كان قد نجح سائماً ، ولا نزاع في أن اصترض « برستد »  
 ليس من القوة بمكان . حقا إن هذه العبارة تدل على أن المؤامرة لم تفلح في النهاية  
 ومع ذلك فلو نجح المتأمرون وجرح الملك أو قتل ، لما كان تسويج « بتاور »  
 واستحواذ أنصاره على السلطة أمراً ممكناً ، وقد خطأ « ستروف » في مقاله  
 السالف خطوة أخرى لم يكن « برستد » على استعداد للتخوض فيها ، إذ أعلن أن  
 الموقف كله الذي تنبأت به هذه الصفحات ما هو إلا من نسج الخيال ، إذ يقول :  
 والواقع أن « رمسيس الرابع » قد أمر بتأليف المحاكمة ، ولكن كان له في ذلك  
 فكرة ماهرة لجعل كل الموضوع يصدر عن والده المتوفى . وعلى ذلك تكون سلطة  
 الملك المتوفى هي التي أوجت بذلك مساعدة لابنه العائش ، وهذه الطريقة أفلت  
 « رمسيس الرابع » من المقت والكراهية التي قد تنجم عن بداية حكمه بمثل هذه  
 القصة الدامية .

وقد قابل المؤرخون رأى « ستروف » باستحسان عظيم ، فثلا نجد « ادورد مير »  
 يقتبس من مقاله باستحساناً<sup>(١)</sup> لاحد له ، ولا بد من الاعتراف بأن « ستروف » قد  
 كسب القضية بحق على شرط أن تكون ترجمته التي استنبط منها رأيه صحيحة ،  
 وهي في الواقع لا تخرج عن ترجمة الأستاذ « برستد » .

غير أن الأستاذ « دى بك » قد تناول ترجمة الورقة القضائية من جديد ،  
 ووجد أن الترجمة التي اعتمد عليها « ستروف » في استنباطاته خاطئة في كثير من

القطب وبخاصة في القطب الهامة في موضوعنا ، مما جعله يضع ترجمة جديدة لهذه الورقة ، واستنباط الحوادث التاريخية الصحيحة منها <sup>(١)</sup> .

وقبل أن نبدأ ترجمة هذه الورقة يجدر بنا أن نعطي ملخصا لها حتى يمكننا أن نتبع الترجمة على الوضع الصحيح كما وضعها « ديبك » .

تأمرت إحدى زوجات الفرعون « رعسيس الثالث » للقضاء على حياة ذلك الملك المسن لتولى مكانه على عرش الملك ابنها « بتاور » ، وقد كان رئيس الحجر المسمى « ببيككا من » ، وساقى الملك المسمى « مسد — سورع » هما المشتركان الأساسيان معها ، وقد استحوذ أولها من المشرف على ماشية الفرعون المسمى « نجواين » على عدد من التماثيل السحرية التي تمثل صور آلهة ورجال . وكان يعتقد في مفعولها السحري ، وأنها تضعف أو تشل أعضاء الناس وقد قدم شخصان آثران تماثيل أخرى مثل السابقة ، وهريت إلى داخل الخدور الملكية ، وبمثل هذه الأشياء ظن المتآمرون أنه سيكون في يدهم قوة يستطيعون بها أن يشلوا قوة الحرس الملكي أو تقادهم على الأقل ، وقد كان الخوف منهم أن يكشفوا المؤامرة ، وبذلك يعرضونهم لولت المحتم .

وقد استطاع كل من « ببيككا من » و « مسد — سورع » أن يحصلوا على معاونة عشرة من موظفي الحرم يشغلون وظائف متنوعة ، منهم أربعة سقاة ملكيين ، ومشرف على الخزانة يدعى « اب رع » وضابط مرملة نوبى يدعى « بنموسى » الذى كان قد طبع على قلبه بتأثير أخت له في الحرم الملكى ، هذا إلى « بيس » وهو قائد جيش ، وثلاثة كتبة ملكيين يشغلون وظائف متنوعة . ثم مساعد « ببيككا من » وغير هؤلاء من صغار الموظفين . وكما كان معظم هؤلاء في خدمة الفرعون الشخصية فإن المؤامرة كما هو واضح كانت غاية في الخطورة ، وقد حصل المتآمرون على مساعدة ست من نساء ضباط بوابة قصر الحرم لضمان توصيل المراسلات . أما خارج القصر فكان للمتآمرين أقرباء مشتركون في المؤامرة لم يذكروا بالاسم . وقد أرسلت أخت « بنموسى » له خطابا يحض الأهلين على عصيان الفرعون ، وقد



كانت كل الخطابات التي خرجت من الحرم ترمى إلى هذا الغرض . ولا نزاع في أن المقصود من ذلك هو أن تقسم ثورة خارج القصر ، في نفس الوقت الذي يضربون فيه ضربتهم لقلب العرش في داخل الحرم . والواقع أنه لم يأت ذكر القضاء على الفرعون في الخطابات التي خرجت من القصر ، ولكن ذلك كان أمرا بدهيا لا يحتاج إلى ذكر أو إيضاح . وقيل أن تنفيذ المؤامرة تماما كشف أمر المتآمرين بطريقة ما وحصل على براهين قاطعة عن الجريمة التي أرادوا تنفيذها . وقد أمر الفرعون بحاكمهم غير أنه مات قبل انتهاء المحاكمة ، والظاهر أنه كان يشعر بدتو أجله عندما أصدر التعليمات لحاكم المتآمرين ، وذلك لأنه عند الانتهاء من تأليف أعضاء المحكمة الخاصة التي ستحاكم المجرمين استعمل العبارات التالية : « استمروا في محاكمتهم ... انزع في حين أني محمي ومحفوظ سرمديا عندما أكون بين الملوك العاديين ، الذين أمام « آمون رع » ... وأمام « أوزير » حاكم الأبدية (عالم الآخرة) أي عندما أكون بين آباء المتوفين » .

ولا نزاع في أن المتآمرين قد أفلحوا في مؤامرتهم لدرجة أنهم قد جرحوا الفرعون ، وأنه عاش بعد ذلك إلى أن وجه أمر محاكمة الذين أرادوا قتله غيلة . وقد تلقت المحكمة المكلفة بمقاضاة المتآمرين تعليماتها من الفرعون مباشرة ، ولم تكن قد أعطيت الحرية المطلقة في النطق بالحكم وحسب بل كان كذلك في يدها القوة النهائية في تنفيذ العقاب الذي يصدره أعضاؤها<sup>(١)</sup> ، وقد كان ذلك - في غير هذه الحالة - في يد الفرعون وحده بعد انتهاء المحاكمة<sup>(٢)</sup> . وقد حث « رعسيس الثالث » في الوقت نفسه القضاة على أن يكونوا متأكدين من ارتكاب الجريمة باتباع الطريقة التي يسار عليها في أية قضية ، وألا يعاقبوا قط غير المذنب .

والمحكمة التي ألفت كان في يدها السلطة المعتادة ، وكانت مؤلفة من أربعة عشر موظفا ، وهم : اثنان يحملان لقب « المشرف على الخزنة » ، واثنان من حاملي الأعلام للجيش ، وسبعة من « سعاة الفرعون » ، و « حاجب ملكي » ، وكتبان . وقد كان

من بينهم نوبى وآخر من أهالى « ليسيا » وثالث سورى يسمى « ماهر بعل » ، وكذلك كان فيهم أجنبي لا تعرف جلسيته يدعى « قد نونا » . ومن تأليف أعضاء هذه المحاكمة يظهر لنا سوء الأحوال فى بلاط « رعمسيس الثالث » ، فقد كان الفرعون لا يعتمد فى بلاطه إلا على سقاة ومديرين لبيته من الأجانب الذين اشترى بطبيعة الحال إخلاصهم ، غير واثق فيمن حوله من أبناء الكتانة ، وقد ظهرت رخاوة أخلاقهم وتذبذبها من جهة ، وخطورة شدة مقاومة المتآمرين من جهة أخرى . نلاحظ ذلك من أن اثنين من القضاة وهما الساقى « بيبس » والكتاب « ماى » — وذلك بعد تعيينهما — ومعهما ضابطان آخران ، كان المجرمون فى حراستهما قد استقبلوا فى منازلهم بعض النساء المتآمرات والقائد « بيبس » وعاقروا بنت الحان سوبا ، وهذان القاضيان ، وكذلك الضابطان ومعهم قاض آخر ، وحاملو العلم قد قبض عليهم للمحاكمة لما ارتكبوه من سوء تصرف ، وحكم على الأربعة الأول بجمع أئوفهم وقطع أذانهم ، ولكن عند تنفيذ الحكم اتهم « بيبس » وقد وجد « حورى » بريئا . أما مصير الملكة « تى » فلا يعلم عنه شيء لأن الوثائق المحفوظة لم تحتو على موضوع محاكمتها . وقد حفظت لنا سجلات أربعة محاكمات مختلفة ، ولم يكن كل القضاة حاضرين فى هذه المحاكمات الأربع ، وقد قام ستة منهم بالمحاكمة الأولى ، وأدانوا واحدا وعشرين شخصا ، ومن بينهم رؤساء المؤامرة « بيبكا من » و « مسلت — سورع » و « بنومى » Binemwese ضابط الرماة فى بلاد النوبة و « باوع » المشرف على الخزانة ، هذا خلافا لزوجات ضباط بوابة الحرم الست ، ولم تعين العقوبة التى وقعت عليهم غير أنها كانت على وجه التحقيق الموت . أما المحاكمة الثانية التى لم يسم قضاتها فكانت نتيجةها إدانة ستة أشخاص من بينهم « بيبس » قائد الجيش ، وقد سمح لهم أن يتنحروا أمام المحاكمة . وقد قام بمحاكمة الطائفة لثلاثة من سقاة الفرعون ، وكانت تتألف من أربعة من المتآمرين من بينهم الأمير الصغير المجرم المسمى « بتاور » . وقد وجد أن الأربعة مدانون ، وسمح لهم أن يقضوا على حياتهم بأنفسهم . وبهذه المحاكمات الثلاث تنتهى القضايا الهامة

في هذه المؤامرة ، أما المحاكمة الرابعة فكانت خاصة بأولئك القضاة الذين أساءوا استعمال سلطتهم ، وكذلك حوكم معهم صاحباهم .

... هذا هو ملخص هذه المؤامرة . وتدل شواهد الأحوال على أن بعض أسماء الذين اشتركوا في هذه المؤامرة كانت أسماء مختصرة تدل على قبج جرميتهم ، فمثلا اسم « مسد - سو - رع » يعنى « رع يملكته » ، واسم « بنوسى » يعنى « الشق فى طيبة » . ولكن اسم « بتاور » ليس اسما مستعارا لابن الملك بل هو اسمه الحقيقى كما يقول « دى بك » ، وأن عبارة « الاسم الآخر » التى يشار إليها فى القضية ربما تشير للقب الملكى الذى كان قد منحه إياه المتآمرون عندما أعلنوه ملكا على البلاد .

والوثيقتان اللتان سنضع هنا ترجمتهما سنجد فى أولاهما وهى « ورقة تورين » أن البراهين حذفت ، وبذلك لا تعدّ سجلا كاملا للمحاكمات ، بل تكون فقط خلاصة توضع فى ملفات السجلات الملكية . أما الوثيقة الثانية - وهى التى تتألف من ورقتى « لى » و « رولن » فأقل بكثير من السالفة فى منظرها الخارجى إلا أنها أتم منها ، ومن المحتمل أنها كانت تؤلف جزءا من الوثيقة التى دقن فيها الكاتب المحاكمة .

ترجمة ورقة « تورين » : الصفحة الأولى ممزقة ، ولم يبق منها إلا كلمات متناثرة ، ومن المحتمل جدا أن الجزء الممزق كان يحتوى على بعض كلمات كالتى نجدها فى « ورقة هاريس » الأولى (ص ٣ س ٢ ، ٤٤ س ٢ ، ٥٧ س ٢ ، ٧٥ س ١) . ومن المحتمل جدا أن هذا كان هو محتويات الصفحة الأولى من الورقة .

وعلى أية حال فإنه من المستحيل أن يتحدث الإنسان - من البقايا الضئيلة - ما كانت تحتويه هذه الصفحة على وجه التأكيد . ومن الجائز أن الملك قد أعطى هنا ملخصا مختصرا عن أعماله الخيرية لصالح الآلهة والناس - أى أعطى هنا مضمون ورقة « هاريس » الأولى فى كلمة - وذلك بمثابة مقدمة لموضع هذه الورقة ، وهو أقل جاذبية من الجزء الثانى منها ، إذ يمدّ فى الواقع الإجراءات الصارمة التى اتخذها ضد الموظفين المنكرين للجميل ، الذين تأمروا على حياته .

### صفحة ١

[ الملك «وسر ماعت رع مري» آمون له الحياة والفلاح والصحة ابن «رع» :  
 رع عيسى ] حاكم هليوبوليس [له الحياة والفلاح والصحة قال] ... (٢) ...  
 الأرض ... (٣) ... كل الأرض ... (٤) ... ماشيتهم ...  
 (٥) ... ليحضرهم ... (٦) ... كل ... أمامهم ...  
 (٧) ... ال ... (٨) ... الناس قائلين ... (٩) ...  
 وكانوا (صفحة ٢ سطر ١) لعنة الأرض .

### صفحة ٢

وقد كلفت المشرف على الخزانة (المسمى) «متومتاوى»، والمشرف على الخزانة  
 «بفروى Pefrowe»، وحامل العلم «كارا» والساقى «باييمى»، والساقى «قدندنا»،  
 والساقى «بعل ماهر» (٣) والساقى «يرسونى»، والساقى «تحتوت رخ نفر»، ومساعد  
 الفرعون «بزنوتى»، والكاتب «ماى»، وكاتب السجلات «برع محاب»، وحامل  
 العلم للشاة «حورى» (٥) قائلا : أما عن الأمور التى تأمر عليها الناس — ولا أعلم  
 من هم — فاذهبوا واخضوها (٦) ؛ وقد ذهبوا واخضوها، وقد جعلوا من أرادوا  
 أن يموتوا أن يتحروا على الرغم من أنى لم أعرف من هم ، وكذلك عاقبوا الآخرين  
 على الرغم من أنى لم أعرف من هم (٨) ولكنى كلفتهم قائلا بشدة : خذوا  
 حذركم، واعتنوا لئلا تجعلوا بعض الناس يعاقب خطأ على يد موظف ليس مسيطرا  
 عليهم، وهكذا تحدثت إليهم المرة بعد المرة .

### صفحة ٣

أما عن كل ما قد حدث فإنهم هم الذين اقترفوه (٢) وليت (المسئولية عن)  
 كل ما فعلوه تقع على رؤوسهم (٣) فى حين أنى مقدس ومعافى أبديا ، وفى حين  
 أكون (٤) بين الملوك العدول الذين أمام «آمون رع» ملك الآلهة ، وأمام  
 «أوزير» حاكم السرمدية .

#### صفحة ٤

قائمة المتهمين الأولى : ( ١ ) الأشخاص الذين أحضروا هنا بسبب

الجرائم الكبرى التي ارتكبوها ، ووضعوا في ساحة المحاكمة أمام الموظفين العظام  
الخاصين بساحة المحاكمة ليحاكوا على يد المشرف على الخزانة « متومتاوى » ،  
والمشرف على الخزانة « بقرى » وحامل العلم « كارا » والساق « بابيسى » وكتب  
السجلات « ماى » وحامل العلم « حورى » ، وقد قاضوهم فوجدوا أنهم مذنبون ،  
وجعلوا عقابهم يوقع عليهم ، وقد قبضت عليهم جرائمهم . ( ٢ ) والمجرم الأول هو  
« يييككامن » الذى كان وقتئذ رئيس المجرمة ، وقد أحضر ( أى اتهم ) لأنه كان  
متآمرا مع « تى » ونساء الحريم ، وقد تحالف معهن ، وقد أخذ في إذاعة كلمات  
لأمهاتهن وإخوتهن اللاتي كن هنالك قائلات : هيجوا الشعب ، حضوا على العداة  
لشيوخ فتنة على سيدهن ! وقد وضع أمام الموظفين الخاصين بساحة المحاكمة ،  
وخصوا جرائمهم ، ووجدوا أنه قد ارتكبها ، وجعلوا عقابه يوقع عليه .

( ٤ ) والمذنب الكبير « بنوك » الذى كان وقتئذ رئيس الحريم فى الحاشية  
قد أحضر لأنه تآمر مع « يييككامن » ليقوم بثورة على سيده ، فوضع أمام  
الموظفين العظام الخاصين بقاعة المحكة ، وخصوا جرائمه فوجدوه مذنباً ، وجعلوا  
عقابه يوقع عليه .

( ٥ ) والمذنب الكبير « بندوا » الذى كان وقتئذ كاتب الحريم الملكى  
فى الحاشية قد أحضر لأنه تآمر مع « يييككامن » و « مسد - سو - رع » ،  
وهذا المجرم الآخر ( ربما يقصد « بنوك » ) الذى كان وقتئذ مشرفاً على الحريم الملكى ،  
وكذلك مع نسوة الحريم للقيام بمؤامرة معهن لإثارة العصيان على سيدهم . وقد  
وضع أمام موظفى قاعة المحاكمة ، وقد خصوا جرائمه فوجدوا أنه مذنب ، وجعلوا  
عقابه يوقع عليه .

( ٦ ) المجرم الكبير « بنوت آمون » الذى كان وقتئذ مفتش حريم فى الحاشية  
وقد أحضر لأنه سعى الأمور التي تآمر عليها الرجال مع نساء الحريم ولم يلفها ، وقد

وضع أمام الموظفين النظام الخاصين بقاعة المحاكاة ، وخصوا جرائمه ، ووجدوه مذنباً ، وأمروا بتوقيع عقابه عليه .

( ٧ ) المجرم الكبير « كريس » الذى كان وقتئذ مفتشاً لحريم فى الحاشية ، وقد أحضر بسبب الأمور التى سمعها ، ولكنه أخفاها ، وقد وضع أمام موظفى قاعة المحاكاة ، فوجدوه مذنباً ، وأمروا بتوقيع عقابه عليه .

( ٨ ) المجرم الكبير « خمموى » وقد كان وقتئذ مفتش حريم فى الحاشية ، وقد أحضر بسبب الأمور التى سمعها ، ولكنه أخفاها ، وقد أحضر أمام موظفى قاعة المحاكاة ، وقد وجدوه مذنباً فأمروا بأن يوقع العقاب عليه .

( ٩ ) المجرم الكبير « خعمال » الذى كان وقتئذ مفتش الحريم فى الحاشية ، وقد أحضر بسبب الأمور التى سمعها وأخفاها . وقد وضع أمام موظفى قاعة المحاكاة ووجد مذنباً ، وقد أمروا بأن يوقع عليه العقاب .

( ١٠ ) المجرم الكبير « سيتوى امبرحقوى » الذى كان وقتئذ مفتش حريم فى الحاشية ، وقد أحضر بسبب الأشياء التى كان قد سمعها ولكنه أخفاها ، وقد وضع أمام موظفى قاعة المحاكاة فوجدوه مذنباً ، وأمروا بأن يوقع عقابه عليه .

( ١١ ) المجرم الكبير « ستويير آمون » الذى كان وقتئذ مفتش حريم فى الحاشية وقد أحضر بسبب الأمور التى كان قد سمعها ، ولكنه أخفاها ، وقد وضع أمام موظفى قاعة المحاكاة فوجدوه مذنباً ، وأمروا بأن يوقع العقاب عليه .

( ١٢ ) المجرم الكبير « ورن » الذى كان وقتئذ سابقاً ، وقد أحضر بسبب أنه قد سمع أموراً من رئيس الخجرة الذى كان معه ، ولكنه أخفاها ، ولم يبلغ عنها .

( ١٣ ) المجرم الكبير « عشا حبسد » الذى كان وقتئذ الساعد « بينيكامن » وقد أحضر بسبب أنه سمع الوقائع من « بينيكامن » الذى تأمر معه ، ولكنها لم يبلغ عنها ، وقد وضع أمام موظفى قاعة المحاكاة فوجدوه مذنباً ، وقد جعلوا عقابه يلحق به .

(١٤) المجرم الكبير « بلوكا » (من بلاد لوكا أى « ليسيا ») الذى كان وقتئذ ساقيا وكتابا لخزانة وقد أحضر بسبب أنه يتآمر مع « بييككامن » وكان قد سمع الوقائع منه ولكنه لم يبلغ عنها ، وقد وضع أمام موظفى قاعة المحاكمة ، فوجدوه مذنباً ، وجعلوا عقابه يلحق به .

(١٥) المجرم الكبير « أنيى » الذى كان وقتئذ ساقيا ، وقد أحضر بسبب تآمره مع « بييككامن » وكان قد سمع الأمور الجارية منهم ولكنه لم يبلغها ، وقد وضع أمام موظفى قاعة المحاكمة فوجدوه مذنباً ، وجعلوا عقابه يلحق به .

### صلحة

(١) نساء رجال بؤابة الحرم اللاتى اتحدن مع الرجال الذين دبروا المؤامرة وهن اللاتى وضعن أمام موظفى قاعة المحاكمة ، وقد وجدن مذنبات ، وجعل عقابن يلحق بهن . (٦ نساء) .

(٢) المجرم الكبير « باى لارى » ابن « روما » الذى كان وقتئذ مشرفاً على الخزانة ، وقد أحضر لأنه كان متآمراً مع المجرم الكبير « بنجويوين » ، وقد تحالف معه ليشير الملاء ، وليقوم بشورة على سيده . وقد وضع أمام موظفى قاعة المحاكمة فوجدوه مذنباً وجعلوا عقابه يلحق به .

(٣) المجرم الكبير « بنجواست » الذى كان وقتئذ ضابط رماة بلاد النوبة ، وقد أحضر لأن أخته كانت فى الحرم فى الحاشية ، وقد كتبت له قائلة : حرض الناس ، أثر البغضاء وعد لتقوم بشورة على سيدك . وقد وضع أمام « قلدننا » و « بسل ماهار » و « برسوى » و « تمحوت رخ نقر » ، فحققوا معه ووجدوه مذنباً ، وجعلوا عقابه يلحق به .

### قائمة المتهمين الثانية :

(٤) الأشخاص الذين أحضروا بسبب جرائمهم لأنهم كانوا متآمرين مع « بييككامن » و « باييسى » و « بتاور » وقد وضمو أمام موظفى قاعة المحاكمة

للتحقيق معهم ، فوجدوهم مذنبين ، وقد تركوهم لأنفسهم في قاعة التحقيق فقبضوا على حياة أنفسهم ( اتهموا ) ولم يقع بهم أى ضرر .

( ٥ ) المجرم الكبير « بايس » الذى كان وقتئذ قائدا للجيش ، والمجرم الكبير « مسوى » الذى كان وقتئذ كاتب الجامعة ، والمجرم الكبير « برع كامنف » الذى كان وقتئذ ساحرا ، والمجرم الكبير « إروى » الذى كان وقتئذ المشرف على كهنة « صممت » ، والمجرم الكبير « نب زفا » الذى كان وقتئذ ساقيا ، والمجرم الكبير « سعد مازسر » الذى كان وقتئذ كاتب الجامعة . المجموع ستة .

#### قائمة المتهمين الثالثة :

( ٦ ) الأشخاص الذين أحضروا بسبب جرائمهم إلى قاعة المحاكمة أمام « قذندنا » و « بعل ماهار » و « بيرونى » و « تحوتى رخ نقر » و « مروتوسيامون » ، وقد حقق معهم بخصوص جرائمهم ووجدوهم مذنبين ، وتركوهم حيث كانوا فقبضوا على حياتهم بأنفسهم ( اتهموا ) .

( ٧ ) أما « بئاور » الذى كان قد أعطى ذلك الاسم الآخر ( أى لقب الملك ) فقد أحضر لأنه كان متآمرا مع « قى » والدته عندما دبرت المؤامرة مع نساء الحريم بخصوص إثارة فتنة على سيده ، وقد وضع أمام السقاة ليحقق معه ووجدوه مذنبا ، وتركوه حيث كان فقبض على حياة نفسه ( اتهم ) .

( ٨ ) المذنب الكبير « هنوتن آمون » وقد كان وقتئذ ساقيا ، وقد أحضر بسبب جرائم نساء الحريم اللاتى كان ينفن ، وقد سمعن ولكن لم يبلغ عنن . وقد وضعوه أمام السقاة للتحقيق معه فوجدوه مذنبا ، وقد تركوه حيث كان ، وقد قبض على حياة نفسه ( اتهم ) .

( ٩ ) المجرم الكبير « آمون خعو » الذى كان وقتئذ نائب الحريم فى الحاشية ، وقد أحضر بسبب جرائم نساء الحريم اللاتى كان ينفن ، وهن اللاتى كان قد



سمعتين ولكن لم يبلغ عنهن ، وقد وضع أمام السقاة التحقيق معه ، وقد وجدوه مذنباً فتركوه حيث كان قبض على حياته بنفسه ( اتهم ) .

( ١٠ ) المجرم الكبير « بيترى » الذى كان وقتئذ كاتب الحرم الملكى فى الحاشية ، وقد أحضر بسبب جرائم نساء الحرم اللاتى كان يفتنهن ، وقد سمعتين ولكن لم يبلغ عنهن . وقد وضع أمام السقاة التحقيق معه ، وقد وجدوه مذنباً فتركوه حيث كان ، وقبض على حياة نفسه ( اتهم ) .

صفحة ٦

#### القائمة الرابعة بأسماء المتهمين :

( ١ ) الأشخاص الذين حو قبوا بمدع أنوفهم ، وقطع آذانهم ، لأنهم نبذوا التمليات الطيبة التى أعطوها ، والنساء قد ذهبن ، وقد وصلن إليهم عند المكان الذى كانوا فيه ، وقد سكروا معهم ومع « بايس » وقد استولت عليهم جريمتهم .

( ٢ ) المجرم الكبير « ياسينى »<sup>(١)</sup> الذى كان وقتئذ ساقياً ، وهذا العقاب قد نفذ فيه إذ ترك منفرداً وقبض على حياة نفسه .

( ٣ ) المجرم الكبير « ماى » الذى كان وقتئذ كاتب سجلات ،

( ٤ ) المجرم الكبير « تاي نخت » الذى كان وقتئذ ضابطاً فى المشاة .

( ٥ ) المجرم الكبير « تانى » الذى كان وقتئذ ضابط الشرطة .

#### القائمة الخامسة بأسماء المتهمين :

( ٦ ) شخص كان متصلاً بهم . لقد وُجِدَ بستة بكتبات مئة ، وقد ترك وحده ولم يلحق به أى أذى .

( ٧ ) المجرم الكبير « حورى » الذى كان وقتئذ حامل العلم للشاة .

وقبل أن تترجم الجزء السحرى الخاص بهذه القصة يجب أن تقف لحظة وتنتظر بعين فاحصة إلى محتويات هذه الوثيقة لتعمل إلى مقدار التأثير الذى أحدثته هذه

---

(١) هؤلاء الرجال الثلاثة كانوا أعضاء فى المحاكمة .

الترجمة الجديدة في معنى هذه القصة . فالنقطة الجديدة المستحدثة هي — بطبيعة الحال — أن الاسم المتفق عليه لهذه البردية وهو « الورقة القضائية » يظهر أنه اسم خاطئ ، إذ ليست هذه الورقة وثيقة قضائية قط ، بل قصة ، كما تدل الترجمة السابقة . وهي تحدثنا عن قصة واضحة ومماسكة الأطراف ومحتوياتها يمكن تلخيصها في كلمات قليلة وهي :

إن الملك المتوفى يقدم لنا بيانا عن تصرفاته مع المشتركين في المؤامرة ، فيخبرنا كيف أنه كلف المحكة التي ألّفها للتحقيق معهم ، وهو في ذلك يشدد تشديدا كبيرا على القضاة بأنه ليس مسئولوا عن العقاب الذي سيوقع ، إذ أنه قد كلفهم — بكل ما أوتي من قوة — أن يكونوا يقظين ملتفتين في أحكامهم لأنهم سيكونون هم المسئولين — لاهو — عن أى غلطة يرتكبونها في أحكامهم .

والآن يتساءل الإنسان : هل هذه القصة تطابق الواقع ، أو أنها من نسج الخيال ؟ إن اتجاه محتويات الورقة يوحي بأن « رسميس الثالث » قد مات نتيجة مؤامرة ، أو أنه كان ينتظر أن يموت في القريب العاجل عندما وقعت الواقعة . ولكن هل عاش مدة كافية ليعين المحكة كما يقول هو إنه قد عين أعضاها ؟ أو أن ذلك مجزؤ اختراع ؟ . والواقع أنه ليس هناك ما يدعو لفرض عدم وقوع هذه القصة ، وليس هناك شيء مستحيل ، أو خارج عن المنطق السليم في الموقف كما تكشف عنه الورقة لأى عقل بعيد عن العصب ، وأنه قد يكون من الصعب ، بل ربما من المستحيل إقناع إنسان ما عقد عزمه على أن يكون منشككا مهما كلفه ذلك ، ولكن رجحان البراهين سيقع على حاق هؤلاء الذين لا يرون بدىلا من الأخذ بالرأى القائل إنها كلها وهم اختراعه « رسميس الرابع » . حقا قد يكون هذا الملك في شدة الفرح بأن تكون محاكمة المتآمرين قد أمر بها والده ، وأن أمر عقابهم لم يكن من أعماله حتى يستطيع أن يبدأ حكمه طاهر اليدين . وعلى ذلك قد يكون من الجائز أنه عن « لرسميس الثالث » بعض الأسباب السياسية جعلت من المرغوب فيه ، ومن الحكمة أيضا أن يدون سير هذه القضية . وعلى أية حال

فإنه من الجائز كذلك ألا يكون للوثيقة غرض سياسي قط ، وأنها كتبت لتكون تبرئة « لرعمسيس الثالث » أمام المجلس الإلهي حتى يمكنه أن يظهر هناك بضمير نقي . وعلى ذلك يكون واقعها من أنه سيكون أحد الملوك المبرزين أمام « آمون رع » و « أوزير » في عالم الآخرة . وفي الحق كان كل من « رعمسيس الثالث » وابنه « رعمسيس الرابع » متدينا جدا ، وفهم هذه الورقة على هذه الطريقة يتفق تماما مع ما يمكن أن نتصوره عن عقلهما وعن تفكيرهما النفسى .

وأخيرا يمكن الإنسان أن يتساءل عن الضوء الذى تلقىه هذه النتيجة على مسألة ورقة « هاريس » العظيمة المتصلة بوثيقتنا ، وفي الحق يجب أن يغير رأى « ستروف » الذى كوّن عن هذه الورقة ؛ إذ من المحتمل أن ورقة « هاريس » الكبرى لم تكن خرافة أملاها حب النفس ، أو اختراعها « رعمسيس الرابع » ، لأنه من الجائز أن تكون الصلوات البارزة الجليلة التى دفتت فى هذه الورقة لفائدة هذا الملك تعبيرا حقيقيا صدر عن رغبة الوالد وحبه لابنه . هذا إلى أن البيانات الطويلة المفصلة التى ذكرها « رعمسيس الثالث » عن إنعاماته للألهة يظهر أنها تبرهن على أن هذا الكتاب كان الغرض الأول منه الحصول على حظوة الآلهة ، وعطفهم عليه ، ومساعدتهم لابنه فى حكم البلاد ، فلم يكن القصد من هذه الصلوات إلا إحراز سعادته فى الدار الآخرة ، ونجاح والده على الأرض . ولا نزاع فى أن من الأمور المعقولة أن يأمر « رعمسيس الثالث » بنفسه بتأليف خطاب المقدمة الطويل لآلهة العالم السفلى فى الفترة القصيرة التى بقيت له من عمره ، وتخصيرين اللحظة التى صرف فيها على وجه التأكيد بأنه سيحل به الموت قريبا ، ويوم مماته — وهى فترة قد استغلها بكل نشاط لينظم فيها أموره الدنيوية والأخرى .

نود الآن إلى الجزء الثانى الخاص بهذه القصة ، وهو ورقة « رولن » وهو الجزء الخاص بالاشخاص الذين لعبوا دورا محوريا فى هذه المؤامرة ، أو بعبارة أخرى سهلوا للتأمرين مهمتهم . والباقي من الورقة لا يحتوى الجزء الافتتاحى منها ، بل يبدأ كما يأتى :

حالة السحر الأولى : (١) وقد بدأ يعمل إضمامات سحر لأجل المنع والتخويف ، ولعمل بعض آلهة من الشمع ، وكذلك بعض الناس لإضعاف أعضاء الناس (٢) وسامها ليد «بيسككامن» الذى لم يجعله «رع» رئيسا للحجرة والعبريين الآخرين الكبار قائلا : خذوها إلى الداخل ، وقد أخذوها (٣) إلى الداخل ، والآن عندما بدأ يقوم بالأعمال الشريرة التى عملها وهى ما لم يسمح «رع» بنجاحها حقق معه (١١) وقد وجدت الحقيقة فى كل جريمة وفى كل عمل مئى قد دبره عقله لتنفيذه . وقد كان صدقا أنه قد عملها كلها ومعه كل المجرمين الكبار الآخرين ، وقد كانت جرائم قتل كبيرة ، والأمور التى ارتكبها هى اللعنة العظمى للبلاد . ولما علم ييراثم القتل الكبرى التى ارتكبها ( أى لما علم بالجرائم التى كلف بها ) اتهم ( قبض على حياة نفسه ) .

حالة السحر الثانية ، ( العمود الأول وهو بداية ورقة « لى » ) :

... (١) الملك (له الحياة والفلاح والصحة) تموين ( ... ) ... أى ... لمكان سكنى ولأى شخص فى الدنيا ، والآن عندما قال له « بنحوسين » الذى كان وقتئذ مشرفا على الماشية : أعطنى إضمامة تمنحنى القوة والسلطان فإنه أعطاه إضمامة سحر « وسر ما عت رع مرى آمون » « رمسيس الثالث » — له الحياة والفلاح والصحة — الإله العظيم سيده (له الحياة والفلاح والصحة) وأخذ يستعمل قوى إله سحرية على الناس . وقد وصل إلى جانب (٤) الحرم وهو ذلك المكان الآخر العميق ( أى وصل إلى مكان متعزل يعمل سحره ) وأخذ يصنع أشخاصا من الشمع مكتوبا عليها ( أى مكتوب عليها أسماء الأشخاص الذين يريد أن يسحرهم ) حتى يمكن حملها إلى المفتش « آريم » فيعوق بذلك جماعة ويسحر الآخرين حتى يمكن توصيل بعض الكلمات إلى الداخل ، ويروق بأخرى خارجا

(١) ليس من المؤكد إذا كانت هذه الملاحظة تنسب إلى نحية كل الوامرة ، أو إلى الجزء الذى قام به هذا الرجل ، وتلك شواهد الأحوال على أن المراد هنا أن كشف جزء من الوامرة عنه ففصحها كلها .

( يقصد بذلك سحر الحراس حتى يمكن قيام المخبرات بين داخل القصر وخارجه )  
وعندما حقق معه بسببها ظهر الحق في كل جريمة ، وفي كل عمل مئى وقد صمم  
قلبه على إتيانه وقد كان صدقا أنه عملها كلها بالاشتراك مع المجرمين الكبار الآخرين ،  
وهم لعنة كل إله وكل إلهة جميعا . وقد قذت فيه عقوبات الإعدام الكبيرة ، وقد  
قال عنها الآلهة : قذوها فيه ( أى العقوبات ) .

حالة السحر الثالثة ، ( العمود الثانى من ورقة « لى » ) :

( ١ ) ... فى ال ... على المقياس ، وقد ذهب بعيدا ... وضمفت  
يداه ( يشير هنا إلى شخص ممن أجرى عليهم السحر ، واسمه ووظيفته فى الجزء  
المهشم ) ... والآن عندما حقق معه بخصوصها وجد أن كل جريمة وكل عمل  
مئى كان قد صمم فى قلبه على إتيانه قد تحقق ، وكان حقا أنه عملها كلها بالاشتراك  
مع المجرمين الكبار ، وهم لعنة كل إله وكل إلهة جميعا . وقد كانت جرائم موت  
كبيرة ، وهى الأمور التى أتاها ، وهى اللعنات الكبرى للأرض . والآن عندما لم  
يبرأهم الموت الكبرى التى ارتكبها قبض على حياة نفسه ( اتحمر . ويقصد هنا الاسم  
المجهول الذى أشير إليه فى بداية العمود الأول من هذه الورقة ) . ولما عرف  
الأشراف الذين كانوا يحققون معه أنه اتحمر ... ( هـ ) « دوع » جميعا والى تقول  
عنها الكتابات المقدسة : قذوها فيه . وعلى الرغم من ... ( انتهى المتن ) .

هذا ما جاء فى ورقتي « لى » و « رولن » . ومضمون ما فيها يشير إلى هذه  
القصة قطعا ، ويؤلف جزءها الهام الذى بنيت عليه . إذ كان لا بد للمؤمرين  
فى داخل القصر من الاتصال بأعوانهم خارجه حتى تحبك المؤامرة ، وهنا لعب  
السحرة دورهم بإضغاف الحراس بتعاونهم السحرية المكتوبة على تماثيل من  
الشمع ، وقد كان مفعولها شديدا ، وبذلك أمكن المتآمرين الذين كانوا داخل  
القصر وخارجه أن يتصل بعضهم ببعض الآخر ، وقد رأينا فيما سبق أن سر المؤامرة  
قد كشف فى اللحظة الأخيرة على ما يظهر ، أو بعد تنفيذها من غير نجاح حاسم ،

إذ قد عاش الفرعون حتى اقتصر بالعدل من الجناة جميعا، ولكن يظهر مع ذلك أن أفراد عصابة المؤامرة كانوا من القوة بمكان حتى أنهم استطاعوا أن يتصلوا ببعض قضاة المحكمة الذين اختارهم الفرعون بنفسه، وأغروهم بالنساء والخمر، ووبأ بالمال، ومع ذلك قد كشف أمرهم أيضا . وهكذا نجد أن الفساد قد بدأ يدب في جميع نواحي الحياة المصرية متخدرا من أعلى الطبقات إلى أسفلها ، وأن هيئة الفرعون وعظمته قد أخذت تتلاشى حتى في أعين عامة الشعب الذين كانوا يؤمنونه ، ومع هذا كله نجد أن الفرعون نفسه كان يحافظ على رسالته، وقانونه الذي سنه له والده «رع» عندما بدأ حكم العالم ذلك القانون الذي قوامه العدل والحكم بين الناس بالقسطاس المستقيم ، ولعل تربة مصر تجود يوما بهذه القصة كاملة غير متورة ، فتقدم لنا أمامة من أروع القصص التي مثلت في قصور الملوك المؤمنين ، وعلى أية حال فإن ما وصل إلينا منها يعد تمثيلية متمعة كأحسن التمثيليات التي تعرض على مسارح الأمم الراقية التي تجذب الأنظار إليها ، وتستعري الأسماع بحوادثها الإنسانية المفضية ، التي تضع أمامنا صورة عن خلق الإنسان وأطباعه وغمائره التي لن يتخل عنها أبدا .

### خاتمة هيكله

لم يعمر «رعسيس الثالث» طويلا بعد المؤامرة التي دبرتها «تي» زوجته، وابنته «بتاور» الذي كان يريد أن يكون خلف والده العظيم، وعلى أثر خيبة هذه المؤامرة حل ما يظهر جمع «رعسيس الثالث» في السنة الثانية والثلاثين من حكمه عظما، رجال الجيش والإدارة، وقدم لهم كالمعتاد ابنه ووارثه على العرش «رعسيس» الذي أصبح فيما بعد «رعسيس الرابع» وذلك خوفا من وقوع مؤامرة أخرى، ووضع فوق رأسه التاج المزدوج، وأجلسه على عرش «حور» ، وقد كانت هذه فرصة «لعسيس الثالث» أن يعقد لشعبه الأعمال الجليلة التي قام بها مدة حكمه البلاد ، وبخاصة انتصاراته على اللبيين وأقوام البحار، والإنعامات الغزيرة التي

أفندوها على معابد الآلهة في كل أنحاء مملكته ، وفي النهاية حض الناس على أن يكونوا غلصين لابنه الذى اختاره هو ، وأن يخدموه كما خدموا والده من قبل .

**موازاة بين موميتى « رعسيس الثالث » وحكمهما**

وقد وجدت مومية « رعسيس الثالث » في خيشة الدبر البحرى ، وكانت لا تزال سليمة ، غير أنها كانت قد وضعت في تابوت « نفرتارى » المصنوع من الخشب ، وقد جددت لفافته في عهد الملك « مرقم الأول » وقد كتب عليها تاريخ نقلها إلى هذا المخبأ ، وهو السنة الثالثة عشرة من حكم هذا الفرعون .

وتدل مومية « رعسيس الثالث » على أنه لم يكن قد تخطى الستين من عمره بكثير عندما لاقى حتفه ، وتدل موميته على أنه كان لا يزال قويا مفتول العضلات ، غير أنه كان قد أصبح بدينا ثقيل الجسم ، وقد حلل النطرون عند التحنيط شحمه ، وقد ترهل جلده مدة حياته حتى تحول إلى تجاميد رخوة ضخمة وبخاصة عند الفقا وتحت الذقن ، وعلى الفخذين وعند المفاصل ، ويدل رأسه الخلق ، وخطاه ، على عدم وجود شعر أو لحية ، كما تدل جبهته التى ليست بالعريضة ولا بالعالية على أنها أكثر تناسبا عن جبهة « رعسيس الثانى » وكذلك كانت تجاميد قبة العين أقل ظهورا ، وعظمتا الخدين أقل بروزا ، والأنف أقل احديدا ، والذقن والفك أقل ضخامة ، ويحتمل أن العينين كانتا أوسع ، غير أنه لا يمكن إعطاء حكم على ذلك ، لأن الجفنتين قد أزيلتا وحشى عجز العينين بخرق ، أما الأذنان فلم يكونا متصهبتين ومتفصلتين بعيدا عن الرأس كأذنى « رعسيس الثانى » غير أنهما كانتا متقويتين للأقراط ، وكان فيه واسما بالطبيعة ، وقد زادت عملية التحنيط من اتساعه لعدم مهارة المحنط الذى قطعه حتى الخدين من الجانب . وشفتاه الرقيقتان ساعدتا على رؤية أسنانه البيض الحسنة التنظيم ، ويظهر أن « رعسيس الثالث » على وجه عام صورة مصغرة من « رعسيس الثانى » مع الفارق بينهما ، وهى أنها أكثر دقة ورشاقة ، ويدل وجهه على أنه كان ألطف قسما ، وأحد ذكاء ، ولكن أقل منه

نبلا ، على حين نجد أن قوامه لم يكن معتدلا ، وأن منكيه ليستا عريضتين  
« رعمسيس الثانى » كما كانت قوته العضلية أقل .

وكان فيه شبه عابس يشبه صورة الأسد الهزيلة التى مثل بها الفرعون فى ورقة  
الهجاء .

وما قيل عن شخصيته يمكن أن يقال عن حكمه ، إذ الواقع أنه كما هو ظاهر  
للعيان كان مقلدا لحكم « رعمسيس الثانى » غير أنه كان تقليدا لم يصل إلى حد  
الإتقان لعدم كفاية الموارد فى الرجال والمال . وإذا لم يكن « رعمسيس الثالث »  
قد أفلح كل الفلاح فى وضع نفسه بين أعظم الملوك الطيبين ، فإن ذلك لم يكن  
لنقص فى نشاطه أو ضعف فى قدرته ، بل إن أحوال مصر المحزنة الفاسدة فى ذلك  
الوقت قد حلت من نجاح مساعيه ، وجعلته يخفق فى الوصول إلى مقاصده ومراميه ،  
على أن العمل الذى أنجزه لم يكن لهذا السبب أقل عظمة من غيره من الملوك  
البارزين ، فقد كانت مصر عند توليته عرش البلاد كما ذكرنا من قبل فى حالة تسعة  
فقد غزاهم اللوبيون من الغرب ، وهددتها أقوام البحار يجيوشها المتوحشة من  
الشرق ، وليس له جيش ، ولا أسطول ، ولا موارد فى خزانته ، ولكن لم تمض  
خمس عشرة سنة حتى نجده قد قضى على جيوشه المفسرين ، ونظم جيشا وبنى  
أسطولا ، وأعاد سلطانه فى الخارج ، وأقر النظام الإدارى فى داخل البلاد على  
أسس متينة ، مما جعل البلاد مدينة له بالسلام التى تمتعت به زمنا طويلا فى ظل  
اسمه وقوة نفوذه .

#### أسرة « رعمسيس الثالث »<sup>١</sup>

يبدل ما لدينا من آثار على أن والدة « رعمسيس الثالث » كانت تدعى « تى  
مرن أمت » وقد وجد اسمها على قطعتين اغتصبهما « رعمسيس الثالث » ثانية  
فى معبد « أوزير » وقد صورت فى الأولى مع « رعمسيس الثالث » وهى محفوظة  
الآن بالمتحف المصرى <sup>(١)</sup> . والأخرى وكانت كذلك مستعملة مثل عليها « رعمسيس

(١) راجع : Petrie. Abydos II, pl. XXXV, (8) cf. pp. 19, 36



الثالث « أمه » في مرن است « والرأس مهشمة وهي محفوظة الآن في « متحف بروكسل »<sup>(١)</sup> . ويظهر أن « رعمسيس الثالث » كان له أكثر من زوجة ، غير أننا لا نعرف منهن على وجه التأكيد إلا واحدة وهي الملكة « است أماسرت »<sup>(٢)</sup> . والظاهر أن اسمها مركب من اسم مصري « است » (إذيس) ، وآخر سوري « أماسرت » . وقد ظهرت مصورة على تمثال من تماثيل زوجها . وقبر هذه الملكة رقم ٥١ مهتم ، وليس فيه إلا بعض مناظر عادية ، وقد وجدت بقايا تابوت على رقعة حجرة دفنها وتدل على أنها كانت جميلة الصنع .

ويقول « بترى » : إنه من المحتمل جدا أنها الملكة « است » (إذيس) المدفونة في المقبرة رقم ٥١ بأبواب الحرم بوصفها الأم الملكية العظيمة في عهد « رعمسيس السادس » غير أن هذا الرأي خاطئ . وكذلك نجد اسمها على لوحة « أمخات » في « برلين »<sup>(٣)</sup> .

#### الملكة « حومازري » Humazery

ذكر اسم هذه الملكة في هذا العهد (L. D. T. II, 101) وتدل شواهد الأحوال على أن « رعمسيس الثالث » كان له أكثر من زوجتين ، وبخاصة أننا نعرف واحدة منهن قد تآمرت على قتله ، غير أنها على ما يظهر لم تكن إلا زوجة ثانوية . أولاد « رعمسيس الثالث » : هذا فضلا عن أن له أولادا كثيرين مما يدل على أنه قد أنجبهم من أكثر من ملكة واحدة على الأقل ، وما يؤسف له أنه ليس في استطاعتنا تسهيمهم إلى أمهاتهم ، وقد تولى بعضهم الحكم بعد « رعمسيس الثالث » وتوفى بعضهم ، وهم لا يزالون حديث السن على رأى بعض المؤرخين ، وقد تضاربت

(١) راجع : Brussels Musées Royaux du Cinquantenaire. E 584.  
Capart, Les Antiquités Egyptiennes p. 56, fig. 8; Cortouches; speleers.  
Rec. Des Insc. Egypt. 68 (280).  
(٢) راجع : L. D. III, 207 G.  
(٣) راجع : Ibid 224 a.  
(٤) راجع : J. E. A. XIV, p. 157.

الأقوال في القوائم التي وجدت على جدران مدينة «هايو» بأسماء أولاده، فهل هم أولاده أم بعضهم أولاده، وبعضهم أولاد غيره من ملوك هذه الأسرة؟ وعلى أية حال فقد عثر على مقابر بعض أولاده على وجه التأكيد وهم :

( ١ ) الأمير «ست حرخبش» : وقبره في «وادي الملكات» ويتألف من دهليزين ضيقين يؤديان إلى حجرة أوسع، مجاورة لمجرة صغيرة، والنقوش التي تزين الجدران تمثل الأمير والملك يتعبدان لآلهة مختلفين، ويقومان بأداء شعائر دينية متنوعة، وعلى الجدار الخلفي لآخر حجرة يشاهد الإله «أوزير» على اليمين وعلى الشمال، في حين تشاهد على الجدران الجانبية آلهة آخرين مختلفين مصفوفين صفين .

( ٢ ) الأمير «خعمواسيت» : وقبره في «وادي الملكات» كذلك (رقم ٤٤) ونقوشه محفوظة . ويشاهد في الممر الأول المتوفى ووالده «رعسيس الثالث» أمام آلهة مختلفين، ويتصل بهذا الممر حجرتان جانبيتان عليهما صور الأمير في حضرة الآلهة، وعلى الجدار الخلفي يشاهد «أوزير» و«إزيس» و«نفتيس» . والنقوش التي على الجدران في الممر الثاني تمثل الملك والأمير أمام بوابات وحرس حقول المنعمين، ويحانب ذلك اقتباسات من كتاب الموتى . وفي المجرة النهائية يشاهد الفرعون أمام آلهة مختلفين .

( ٣ ) الأمير «آمون حرخبشف» (رقم ٥٥) : والنقوش التي على جدران هذه المقبرة لا تزال حافظة لرواقها بصورة تلفت الأنظار، وتشاهد في المجرة الأولى على اليسار الفرعون «رعسيس الثالث» ترضعه الإلهة «إزيس»، وبعد ذلك نرى «رعسيس الثالث» يرافقه الأمير مقدما اليخور للإله «بتاح» كما تشاهد الملك ممثلا أمام آلهة مختلفين : «بتاح تن» ثم الإله «دواموتف» برأس كلب، والإله «أمست» والاثنان الأخيران من حراس أواني الأحشاء في القبر، ثم الإلهة «إزيس» التي تمسك بيدها . وعلى اليمين صور مماثلة؛ فالملك ترضعه «إزيس»

والملك والأمير يحرقان البخور أمام الإله « شو » (إله الجن)، كما تشاهد الإلهين « كيج سنوف » و « حابي » (وهما من حراس الأحشاء) و « إزيس » ممسكة بيد الملك . أما الحجر الجانبي نخالية من الرسوم . والخز الذي يليها مزين بصور من « سحاب البوابات » ، وفي الحجر النهائية تابوت الأمير المصنوع من الجرانيت<sup>(١)</sup> .

الأمير (برع — حروتمف) (رقم ٤) : وهو ابن « رعسيس الثالث » ويشاهد في الدهليز الأول للقبرة — الفرعون يقدم ابنه للآلهة ، ويؤدي هذا الدهليز إلى قاعة ترتكز على أربعة عمد ، غير أن النقوش مهشمة<sup>(٢)</sup> .

وهؤلاء هم أولاد « رعسيس الثالث » على وجه التأكيد . وقد وجدت قائمتان مثل فيما أولاد وبنات « رعسيس الثالث » على معبد مدينة « هابو »<sup>(٣)</sup> . وقد وجد من بينهم أسماء مماثلة للذين ذكرناهم من قبل ، ولذلك اعتقد بعض المؤرخين أن الأسماء الباقية وعددها ستة لأولاد « رعسيس الثالث » أيضا<sup>(٤)</sup> ، وأنهم قد تعاقبوا على عرش مصر ، وقد تناول الأستاذ « إركيت » هذا الموضوع بالبحث ، ووجد أن الأسماء التي وضعت لهؤلاء الأمراء قد أضيفت فيما بعد ، وأن أول من عمل هذه الإضافات هو « رعسيس السادس » ولذلك يعتقد أنهم أولاده . وهاك الأسماء التي وجدت في القائمتين اللتين على جدران معبد مدينة « هابو » .

( ١ ) « رعسيس » : ( في طغراء ) ولم يوجد أى اسم بعد ذلك .

( ٢ ) « رعسيس » : ( بدون طغراء ) ثم « نب ماعت رع مري آمون » في طغراء .

( ٣ ) « رعسيس آمون حرخبشف بترحق إيون » : ( في طغراء ) .

(١) راجع : Baedeker, Egypt (1928) p. 343-4

(٢) راجع : Weigall, Guide p. 288

(٣) راجع : J. E. A. Vol XIV p. 54

(٤) راجع : Petrie, Hist. III, p. 145

( ٤ ) « رعمسيس ست حرخبشف » : ( بدون طغراء ) ملك الوجه القبلي والوجه البحري « وسر ماعت رع اختامون » ( في طغراء ) وهذا الاسم كما جاء في القائمة الأولى . أما في القائمة الثانية فقد كتب « ست حرخبشف » ( بدون طغراء ) ابن « رع » رب الظهور .

( ٥ ) « برع — حرونف » :

( ٦ ) « متو حرخبشف » :

( ٧ ) « رعمسيس مري آتوم » : ( كما جاء في القائمة الأولى ) « مري آتوم » ( كما جاء في القائمة الثانية ) .

( ٨ ) « رعمسيس خعمواست » :

( ٩ ) « رعمسيس آمون حرخبشف » :

( ١٠ ) « رعمسيس مري آمون » :

وإذا ألقينا على هذه القائمة نظرة سطحية وجدنا أن بعض الأسماء مكرر مثل ٣ ، ٩ ، ويمكن الإجابة على اعتراض من يقول إنهم ليسوا أولاد « رعمسيس الثالث » كلهم بأن « رعمسيس الثاني » كان له ولدان يحملان اسما واحداً ، وقد اتضح أن واحداً منهما قد مات في صغره ، وسمى والده بالاسم نفسه بعد مماته . ( راجع مصر القديمة الجزء السادس ) .

وكذلك قد اعترض على أن « برع حرونف » كان يحمل لقب الابن الأكبر مع أنه قد وضع ترتيبه هنا الخامس ، وهذا الاعتراض يمكن الإجابة عليه بأنه يجوز أن الملك كان متزوجاً بأكثر من امرأة ، وأن بكرها بالنسبة لها يعد الابن الأكبر . غير أن الاعتراض الهام هنا هو أن بعض هؤلاء الأمراء قد وجدت مقابرهم وقد دفنوا فيها ، وأنهم ماتوا قبل تولي العرش ، مع أن أسماءهم توجد بين ملوك هذه الأسرة ، وقد أجاب على ذلك ( إرك بيت ) عندما تكلم عن الأمراء الأربعة الذين ذكراهم بأنهم أولاد « رعمسيس الثالث » على وجه التأكيد<sup>(١)</sup> .

وهالك ما كتبه في هذا الصدد باختصار رثنا على رأى «برى» الغافل بأن هذه الأسماء التى جاءت فى القسمتين هى لأولاد «رعسيس الثالث» فيقول : «حقا إن هؤلاء الأمراء الأربعة هم أولاد «رعسيس الثالث»، وبخاصة إذا لاحظنا الدور الهام الذى كان يشغله والدعم «رعسيس الثالث» فى مناظر قبورهم بالإضافة إلى الألقاب التى كان يحملها هؤلاء الأمراء ، فقد كان «ست حرخبشف» يلقب «أسن أولاد الملك ومحبوه» ، وابن الملك من صلبه ، يضاف إلى ذلك أنه كان يحمل لقب «سأس الاصطبل» . ولا نعلم بالضبط العلاقة بين لقب «أسن أولاد الملك» وبين لقب «ابن الملك الأول لجلالته» الذى كان يحمله الأمير «برع حر ونف» ، ومن المحتمل أن الأخير كان أسن أولاد الملك ، وأنه بعد مماته المبكر خلفه «ست حرخبشف» لهذا المركز ، ولم يجد الأثرى «سبكارى» كاشف مقبرة «ست حرخبشف» فيها تابوتا ، وليس لديه دليل ما على أن هذا الأمير قد دفن فى هذا القبر ، ولذلك يظن أنه فيما بعد قد تولى عرش الملك ، ودفن فى مقبرة من مقابر «وادی الملوك» .

ومقبرة «خمواست» مماثلة للسابقة ، وقد وجد فيها غطاء تابوت . وكان هذا الأمير يحمل الألقاب التالية : الكامن «سم» للإله «بتاح» ، ويحمل نفس اللقب فى قائمة مدينة «هايو» ، وابن الملك من صلبه ، ومحبوه ، وأسن أولاد الملك .

وقبر «آمون حرخبشف» : قد ذكر فى نقش أنه أهدى بطف الملك «رعسيس الثالث» للأطفال الملكيين النظام ، مما يدل على أنه كان قد أملا أكثر من أمير . ومن المحتمل أن «رعسيس الثالث» كان وقتئذ قد مل الإنفاق على إقامة مقبرة لكل أمير ، وهذا الأمير كان يلقب «ولى العهد» على رأس الأرضين ، و «ابن الملك من صلبه ومحبوه» ، والذى وضعته زوج الإله الأم الملكية ، والزوجة الملكية العظيمة . ومما يؤسف له أن اسم الملكة قد فقد ، ولكن لا بد أنها كانت من زوجات «رعسيس الثالث» المعترف بهن ، ويحتمل أنها «إزيس» ، وهذا

الأمير يحمل فضلا عن ذلك الألقاب التالية : الرئيس العظيم ، والمشرف على خيل جلالاته في إدارة خيالة « رعسيس الثالث » .

ويحتوى القبر على تابوت من الجرانيت ، غير أن « سكاربى » لم يكن على استعداد للقول بأن الأمير قد دفن فيه . والواقع أن هذه الكشف التي وصل إليها « سكاربى » من حيث أسماء أولاد الفرعون « رعسيس الثالث » قد تجعل الكفة رابحة إلى جانب نظرية « بترى » ، أى أن هؤلاء الأمراء وهم الذين كتبت أسماءهم على جدران معبد مدينة « هابو » كلهم أولاد « رعسيس الثالث » ، ويمكن القول هنا بحق أن « رعسيس الثالث » كان له أولاد أسماءهم : « آمون خرخبش » و « ست خرخبش » و « خعموا ست » ، وهؤلاء الثلاثة قد وردت أسماءهم في قائمة معبد مدينة « هابو » . هذا بالإضافة إلى أن الألقاب التي كان يحملها « آمون خرخبش » : المشرف على الخليل متفقة في كلا الحالين ، وكذلك قد وصف « ست خرخبش » : المشرف على الخليل ، وفي نقوش مدينة « هابو » لقب « بسائس الإصطبل » في قبره . وأخيرا قد سمي « خعموا ست » في كل : الكاهن « سم » للإله « بتاح » . ولكن يقول « إرك بيت » إنه على الرغم من هذه الاتفاقات المقتعة فليس من المستحيل أن كلا من « رعسيس الثانى » و « رعسيس السادس » كان له أولاد يحملون نفس الأسماء . ومن جهة أخرى نجد أن أسماء أولاد « رعسيس الثالث » الذين كشفت مقابرهم ليست إلا تقليدا محسا لأسرة « رعسيس الثانى » . وقد بولغ في هذا التقليد حتى في الألقاب ، كما نجد ذلك في لقب « خعموا ست » بن « رعسيس الثالث » : الكاهن « سم » للإله « بتاح » ، وهو نفس اللقب الذى كان يحمله « خعموا ست » ابن « رعسيس الثانى » ، فإذا أخذنا بهذا المبدأ فإن التشابه بين الأسماء والألقاب التي على مقابر الأمراء الذين كشف عن قبورهم « سكاربى » وبين الأمراء المصوّرين على جدران مدينة « هابو » يصبح لا قيمة له ، وذلك لأنه إذا كان « لرعسيس السادس » أولاد فإنه من الطيبى أن يسير في تسميتهم وألقابهم على نهج تقاليد الأسرة . هذا وتدل مقابر هؤلاء الأمراء الذين مثلوا في مقابرهم في ريسان

الصبا، وبخاصة خصلة الشعر الجانبية التي كان يتجلى بها الشباب على أنهم قدماء توا وهم صغار ولم يتولوا قط عرش الملك .

أما البراهين الدالة على أن « رمسيس الخامس » قد جاء بعد « رمسيس الرابع » الذي نعلم أنه على وجه التأكيد كان ابن « رمسيس الثالث » فهي كما يأتي : لا بد أن « رمسيس الخامس » قد سبق « رمسيس السادس » الذي اغتصب قبره كما سنرى ، ولا بد أن « رمسيس الرابع » كان قبل « رمسيس السادس » الذي عا أكثر من مرة اسمه من الآثار ووضع اسمه مكانه ، وكما قلنا كان « رمسيس الرابع » على أية حال الخلف المباشر « لرمسيس الثالث » . ولم يبق علينا الآن إلا أن نضع « رمسيس الخامس » بين « رمسيس الرابع » والسادس . وإذا كان هناك ملك آخر جاء بينهما فليس له حتى الآن أى أثر باقى . وعلى هذا الأساس رتب الأستاذ « بيت » الملوك الذين أتوا بعد « رمسيس الخامس » على أنهم ليسوا من أولاد « رمسيس الثالث » ، وستحدث عن كل فى حينه .

### **الموظفون والهيئة الاجتماعية فى عهد « رمسيس الثالث »**

#### **الوزراء فى عهد**

الوزير « تا » : كان « تا » وزير الفرعون « رمسيس الثالث » ، غير أننا لا نعرف قبره حتى الآن ، وهو الذى أرسله « رمسيس الثالث » ليحتفل بعيده الثلاثينى فى السنة التاسعة والعشرين من حكمه ، غير أنه توجد آثار تدل على أنه كان يشغل هذا المنصب فى السادسة عشرة من حكم هذا الفرعون . وقد جاء ذكره على حدة أوراق من البردى ، وكذلك على عدد من الاستراكا ، وقد جمعها كلها « فييل » فى كتابه عن وزراء مصر ، وكان يحمل

(١) Chronique D'Egypte 21, Jan. 1936 p. 248 راجع :

(٢) Vizière des Pharaone. Reichs (Arthur Weil) p. 112 ff راجع :

الألقاب التالية : « عمدة المدينة ، والوزير ، وحامل المروحة على يمين الفرعون ، ومدير الأعمال في أنق الأبدية في ضيعة الأوقاف » .

« حورى » : كان يشغل منصب وزير في عهد « رمسيس الثالث » ، فقد وجد اسمه يحمل هذا اللقب على نقش في حفرة خلف مدينة « هابو » <sup>(١)</sup> . ويلاحظ أن المصدر الذى أشار إليه « فيل » في ورقة الإضراب <sup>(٢)</sup> وهو أن هذا الوزير كان يشغل وظيفته هذه في السنة التاسعة والعشرين من حكم هذا الفرعون لا تنطبق على الواقع ، وهو يحمل الألقاب التالية : « الأمير الوراثى ، والسمير الوحيد ، وعمدة المدينة ، والوزير » .

### عمنة آمون الأول فى عهد « رمسيس الثالث »

« باكثنفسو » : كان « باكثنفسو الثانى » — على أحدث الأقوال — (راجع مصر القديمة الجزء السادس ص ٤٨٤) أول كاهن أعظم افتتحت به الأسرة العشرون على ما نعلم ، وقد وجد له حتى الآن أربعة تماثيل محفوظة في المتحف المصرى ، وقد عثر عليها كلها في خيطة « الكرك » ومعبد « موت » ، واحد منها مؤرخ بعهد الملك « منتخت » (١٢٠٥ — ١٢٠٤ ق م) وأرخ منها اثنان بعهد « رمسيس الثالث » . أما الرابع فليس مؤرخا ، ولا نزاع في أن هذه التماثيل ليست من القطع الفنية المتأخرة التى أخرجت في هذا العهد ، وقد وصفها بحق « بلران » بأن أسلوبها رخو وأقل من المتوسط ، ويشتم من صناعتها رائحة الانحطاط الفنى <sup>(٣)</sup> .

وعلى أية حال فإن كثرة عدد تماثيل هذا الكاهن تدل على أهميته ، وتشعر بأن صاحبها قد عاش قبل عهد الفرعون « رمسيس الثالث » حتى إن بعض

(١) L. D. III, 206 d : راجع

(٢) Papyrus. Turin, facsimilés par. F. Rossi de Turin et : راجع  
publiés par , W. Plyte de Leide 47, 10 (Lyden 1869)

(٣) Legrains. Cat. gen. No. 42159, 42160, 42161 : راجع



الأثريين يعتقد أن هذا الاسم قد حمله واحد لا ثلاثة (راجع مصر القديمة الجزء السادس ص ٤٨٥)، وقد ذكرنا من قبل أن «رععسيس الثالث» قد أخذنى فى كل أعماله وتصرفاته حذو سلفه «رععسيس الثانى»، ولذلك فلا بد أنه قد وضع الكهنة الأول فى عهده فى المنزلة التى وضعهم فيها هذا الفرعون العظيم . والواقع أننا لا نرى «باكخنسو» هذا يحمل أى لقب مدنى، اللهم إلا لقب «الأمير الورائى»، كما أن سلطانه الذى لم يتعد دائرة «طيبة» وقد نشأ وترعرع فى «معبد الكرك» حيث كان والده «أمناآت» يشغل وظيفة «رئيس الجنود» و «رئيس المجندين» بضيعة «آمون»، وكانت ألقابه الدينية قليلة وقد نقش على تماثيله، فقد جاء عليها : قربان يقدمه الملك «لآمون رع حوراختى — آتوم سيد الكرك» ليعطى الحبز والنفس الذى يحى قريته، والبحور، والملابس، والتبض، واللبن لروح الأمير الورائى والكاهن الأول «لآمون باكخنسو»<sup>(١)</sup>.

وجاء على تمثال ثانٍ : لأجل روح الأمير الورائى، والد الإله المحبوب، ورئيس كل كهنة الآلهة، والكاهن الأول «لآمون باكخنسو» .

وجاء على تمثال ثالث : لأجل روح (كا) الأمير الورائى، رئيس الأسرار فى السماء، وعلى الأرض فى العالم السفلى، الكاهن الأول للإله «آمون» صاحب «الكرك» «باكخنسو»<sup>(٢)</sup>.

أما النقوش التى دوت على تمثال معبد الإلهة «موت» وهو التمثال الرابع قسميه كذلك «والد الإله، صاحب اليدىن الطاهرتين، الذى يفتح أبواب السماء (أى قدس الأقداس) لى يرى الأعجوبة (التي فيه)، والكاهن الأكبر «سم» فى طيبة، أى المعبد الرئيسى فى «طيبة» التابع لمعبد «بتاح» فى «منف»<sup>(٣)</sup>.

(١) راجع : Ibid No. 42160 texte d

(٢) راجع : Ibid No. 42161

(٣) راجع : Benson-Gourlay. The Temple of Mut p. 343

(٤) راجع : Lefebvre. Hist Grands Prêtres p. 135

وكان « لباكنفسو » هذا ابن سمي جدّه « أممات » وقد انخرط كذلك في سلك الكهانة، وكان يشغل وظيفة « كاهن والد الإله »، وكاهن « آمون » لمعبد « الأقصر »<sup>(١)</sup>.

« إيو حمكا » : ولا نعلم على وجه التأكيد من احتل عرش كهانة « آمون » في المدة الباقية من عهد « رعمسيس الثالث »، وربما كان من الصواب أن نرتب هنا الشخصيات التي ينسبها « فرشلسكي » إلى قائمة كهنة هذا العصر خطأ، وأولم « إيو حمكا »<sup>(٢)</sup>، وقد وجد اسمه على تمثال عجيب صغير من البازلت، ويحمل اللقب التالي : الكاهن الأول « لآمون رع » الذي يوجد بين التاسع الإلهي .

« سارمن » : وكذلك ذكر لنا « فرشلسكي » أن « سارمن » قد خلف « إيو حمكا » بوصفه الكاهن الأول « لآمون »، والواقع أنه لم يشغل هذه الوظيفة. ومومية هذا الكاهن وتوايته موجودة في « متحف بيزانسون » من أعمال « فرنسا ». وقد كان أول من أعطاه هذا اللقب خطأ « شاباس » لسوء ترجمة المتن<sup>(٣)</sup>. وبعد فحص المتن وجد في متن التوايت أن « سارمن » كان يحمل الألقاب التالية : الكاهن المطهر أمام « موت »، والكاهن الأكبر المطهر، والكاهن الداخل في (محراب) « آمون » — كاهن « آمون »، ومدير الأشغال الخاصة بآثار الطلوث الطبيي، والسكرتير الحقيقي لللك، وعجوبه، ورئيس المجندين — أو الجنود — « طعية » « آمون رع » ملك الآلهة، ورئيس الماشية المخصصة لمائدة قربان الفاعرة « لآمون ». حقا إن كثيرا من الألقاب والوظائف المدنية التي كان يحملها « سارمن » كانت من التي يحملها كثيرا في هذا العهد رئيس كهنة « طيبة »،

(١) راجع : Legrains, Ibid No. 42160, texte, e and 42161 texte, b

(٢) راجع : Lonet. Rec. Trav. IV, 1883 p. 103

(٣) راجع : Revue Archilologique V, 1862, p. 370

غير أننا نجد أنه من حيث الوظائف الدينية لم يرتفع إلى أكثر من درجة كاهن بسيط «لأمون» .

« آمون حريمشع » : وكذلك نجد أن كلا من « بركش » و « دغيريا » قبل « فرشنسكي » قد أراد أن يتخذ من هذه الشخصية كاهنا أكبر للإله « آمون » غير أنهم قد أخطئوا كذلك في قراءة ألقابه . وقد قل « ليسيوس » ألقاب هذا الكاهن على الوجه الصحيح ، ومنته منقوش على محور « وادي الحمامات » ، وكان أصل لقب حمله هو « الكاهن الثاني للإله آمون » ، وكان قد بدأ حياته بتولية كاهن رابع ، فكاهن ثالث ، ثم كاهن ثان . وصل أية حال فإن سلسلة نسب هذا الكاهن تدل على أنه لم يعيش في عهد الأسرة العشرين ، بل في أواخر الأسرة الواحدة والعشرين ، وصل ذلك فهذا الكاهن لا يخل له في الأسرة العشرين<sup>(٧)</sup> .

« أمغبات » : كاهن « آمون » وقبره في « ذراع أبو النجا » ، ويشاهد المتوفى يقدم قربانا على جدران مزار قبره<sup>(٨)</sup> . وفي البصف الثالث من هذا المنظر يرى أقارب المتوفى في وليمة<sup>(٩)</sup> .

« إني » : المشرف على كتبة الخليل ، وجد اسم هذا الموظف في منظر في مقصورة « جبل السلسلة » التي حفرها « حور محب » في الصخور هناك وأصبحت بعده حجلا للولك والعطاء الذين جاءوا بعده ينقشون عليها تذكارات زياراتهم لهذه الجهة . وهذا المنظر قد نقش على باب المقصورة ، وقد مثل فيه « رعسيس الثالث » يتبعه « إني » ويقدم الملك صورة « ماعت » للآله « آمون رع » و « موت » و « خنسو » و « سبك »<sup>(١٠)</sup> .

(١) L. D. III, 275 a راجع :

(٢) Lefebvre Ibid p. 173 راجع :

(٣) Wresz I, 350 راجع :

(٤) Ibid I, 349 راجع :

(٥) Porter and Moss V, p. 208 راجع :

« مرمى آتف » : وجد له لوحة في « العراية » وهو كاهن الملك « منتخت » ويشاهد عليها مع « رعسيس الثالث » واقفين أمام الآلهة في الصف الأعلى ، وكذلك نشاهد « مرمى آتف » نفسه في الجزء الأسفل من اللوحة أمام الملك « منتخت »<sup>(١)</sup> .

« وسرحات » الكاهن الأول للإله « ست » : وجد في معبد الإله « ست » بطوخ (نبت) عتب باب في الركن الشمالى الشرقى من الردهة باسم هذا الكاهن ، ويشاهد عليها واقفا أمام الإله « ست » مما يدل على انتشار عبادة هذا الإله في تلك الفترة<sup>(٢)</sup> .

« وسرحات » رئيس بكالى الغلال : وقبره في جبانة « ذراع أبو النجا »<sup>(٣)</sup> . ويشك « بىرى » في أنه هو نفس الشخص السالف الذكر هنا ، ويشير إلى ما جاء عنه فيما كتبه « نائيل » .

« أهورى » : قائد حربى وجدت له لوحة محفوظة « بمتحف القاهرة »<sup>(٤)</sup> .

« باحن — تر » : حارس الخيل ، وجد اسمه على عتب باب محفوظ الآن « بمتحف المصرى »<sup>(٥)</sup> .

ثاى : كاتب القربان<sup>(٦)</sup> .

وقد ذكرنا بعض الموظفين في سياق الحديث عن هذا الفرعون ، غير أننا لم نجد لهم آثارا معينة باقية حتى الآن .

(١) Mariette, Abydos II, pl. 52 : راجع

(٢) Petrie and Quibell, Naqada and Ballas pl. LXXIX, p. 70 : راجع

(٣) Petrie, History III, p. 165 : راجع

(٤) Petrie, Ibid p. 165 : راجع

(٥) Maspero, Guide p. 160 : راجع

(٦) Rec. Trav, XXV, p. 35 : راجع

### الحياة الاجتماعية في عهد « رمسيس الثالث »

يجد المؤرخ صعبا كبيرة تعترضه عندما يريد أن يكتب شيئا عن الحياة الاجتماعية في مصر القديمة ، وبخاصة عندما نعلم أن كل ما وصل إلينا عن هؤلاء القوم جاء عن طريق مقابرهم وما كانت تحتويه من أثاث جنازى ، وما تركوه لنا من مناظر ، وما دونه الملوك على معابدهم التى شيدها لأنفسهم ولأهلهم ، ولكن مع ذلك فإن ما عثر عليه فى هذه المقابر والمعابد يسهل علينا أحيانا معرفة أحوال أولئك وحياتهم وما كانوا عليه من نعيم وشقاء وبخاصة فى العهد الذى بدأ فيه عامة الشعب يدونون أعمالهم فى الجبانات الملكية على قطع الاستراكا ، وتكثر فيه الأوراق البردية التى تحتوى ما كان يجرى من أمور فى أنحاء البلاد . وقد وصل إلينا عدة أوراق وآلاف من الاستراكا كشفت لنا الغطاء إلى حد لا بأس به عن كثير مما كان يجرى فى قصور الفراعنة وأكواخ العامة .

لعبت جبانة « طيبة » دورا هاما فى الأوراق البردية التى كشف عنها فى عهد الأسرة العشرين ، وهى الخاصة بأحوال معيشة الشعب وما كان يرتكبه القوم من جرائم سرقة ، ويدبرونه من إضرابات ، وعن سير الأعمال والمعتقدات الدينية الشعبية . والواقع أننا إذا تحدثنا عن جبانة « طيبة » فى هذا الوقت فإنما نصف أهم ناحية فى الحياة المصرية فى ذلك العصر لأنها كانت تحتوى قبور الملوك والعظماء ، والقرى التى كان يسكن فيها العمال الذين يقومون بالعمل فى هذه الجبانة التى تعد فى نظر القوم جزءا لا يتجزأ من العاصمة ، كان يسكن فيها الملوك والكهنة فى المعابد الجنائزية التى أقاموها هناك ، وشيدوا لأنفسهم فيها البيوت الفاترة ، والقصور الشائخة كما يدل على ذلك ما جاء فى ورقة « هاريس » الكبرى ، وآثارهم الباقية فعلا .

واسم هذه الجبانة فى المتون المصرية هو « الجبانة العظيمة النبيلة للملايين الستين للفرعون فى غربى طيبة » . وهذا الاسم الذى كانت تصدّره الأوراق الرسمية كان مطولا ، لذلك نجده قد اختصر إلى « جبانة الفرعون » . والعبارة

الدالة على كلمة جبانة «بانر» في الأوراق البردية الخاصة بهذا العصر كانت تشمل الجبانة الملكية، ومقابر وجهاء القوم الهامة المقامة في غربى «طيبة» وعلى الضفة اليمنى من النيل، وذلك لا يشمل سلسلة المقابر الملكية الخاصة بالأسترتين الحادية عشرة والسابعة عشرة الواقعة عند سفح تلال «ذراع أبو النجا» وحسب، بل يشمل كذلك مقابر «وادي الملوك» ومقابر الملكات والأمراء الواقعة في «وادي الملكات». ولابد أنه كان لكل من أجزاء هذه الجبانة البعيدة اسم خاص يميزه. فمثلا كانت مقابر الملكات تدعى «مثنوى الجمال» وهو المكان المعروف الآن باسم «وادي الملكات» (Pap. Abott, 4, 11 ff) ويؤكد صحة هذه التسمية عبارة جاءت في يوميات ورقة «تورين» حيث أرسلت لجنة لفحص مقبرة الملكة «إزيس» — ويحتمل أنها الملكة التي أشير إليها في ورقة «آبوت»: «وقد ذهبت إلى «مثنوى الجمال»»، ويتضح على ما يظهر من ورقة «آبوت» كذلك أن نفس هذا المكان كان يسمى «الوادي العظيم» (Ibid, 5, 5).

والمستغرب فيما جاء في الأوراق البردية التي وصلت إلينا حتى الآن أنه لم يذكر لنا اسم «وادي الملوك» بالمصرية. والواقع أننا لا نعرف لهذا المكان اسما غير اسم «الوادي» وقد وجد على استقراكا عثر عليها هناك فعلا، غير أن ذلك لا يعني أنه يدل على اسمه الكامل<sup>(١)</sup>.

ولدينا اسم آخر يدل على جزء خاص من جبانة «طيبة». وهو «مكان الصدق» أو «المكان الحق»، وقد قال عنه «مسرو»: «لأنه الجزء الشالى من الجبانة العامة الواقع حول معبد «القرنة» و«ذراع أبو النجا»». أما «شرى» فإنه يعتقد أن عبارة «خدام بيت الصدق» موحدة بأهل الجبانة دون تخصيصها بمكان، وذلك لأن العبارة المذكورة لا تكاد توجد إلا على الآثار التي عثر عليها في جبانة «دبر المدينة» حيث دفن العمال (Ibid p. 160) وقد وجدنا في ورقتين

(١) راجع: Cairo Ostracon, No. 25302, and Cerny en Bull Inst. : Fr. d'Archeologie, Orientale, XXVII, p. 186

يدعى صانع مكان الصدق . (Br. Museum, 10053 No. 7, 8 and No. 10092, 8, 17) شخصين كل منهما

ويقول « إرك بيت » : إذا كان هذا الاسم يطلق على كل الجبانة فإنه من المدهش ألا نجد بين الألقاب التي في هذه الأوراق البردية إلا اسمين خصصا بمكان الصدق . فضلا عن ذلك فإنه وجد على ظهر ورقة مصورة مناجم الذهب المحفوظة الآن بمتحف « تورين » متن مهمم جاء فيه أن الفرعون أرسل الشريف العظيم ليحضر ... من عجاير حمامات ... إلى مصر . وقد وضعوها ( أى الأحجار ) في مكان الصدق بالقرب من معبد « رعسيس الثاني » .

ولا نعترف على وجه التأكيد في أى تاريخ بالضبط أصبحت هذه الجبانة مؤسسة حكومية . وتدل شواهد الأحوال على أنه منذ أن بدأ ملوك الأسرة الحادية عشرة يدفنون فراعينهم في غربي « طيبة » كانت تكلف طائفة من الناس بحراسة هذه المدافن ، والمهر على العناية بها ، وما تحتاج إليه من خدمات . وفي عهد الأسرة السابعة عشرة نجد أن الجبانة الملكية أخذت تشغل مساحة عظيمة .

ولا بد أن اختيار « تحتمس الأول » لـ « وادى الملوك » ليكون مقرا لجثمانه — هذا بالإضافة إلى زيادة حجم المقابر ونفاستها وعظم النفاس التي كانت توضع داخلها — قد اضطر الملوك إلى إيجاد نظام دقيق لتجهيز هذه المقابر ، والحفاظ علىها بدرجة كبيرة ، نظام يحوطه الكثبان أحيانا ، حتى ينجس إلى الإنسان أنه لا يقترب من المقابر إلا نفر خاص .

هذا وقد ذكر في مكان آخر . ( راجع مصر القديمة الجزء الرابع ص ٢٤٤ ) ما كان للملكة « نفرتارى » زوج « آمس الأول » وابنها « أمنحتب الأول » من مكانة مقدسة خاصة بين عمال الجبانة ، وأن تماثيلهما كانا يقومان بالفصل في المنازعات بين طوائف العمال ، وبين العامل وأخيه في كل المنازعات بوساطة

الوحي الذي كان يوحيه التمثال . ولا نزاع في أن ذلك يعني أن هذين الشخصين كان لهما فضل كبير في وضع نظم الجبانة على أسس رسمية متينة ولذلك أصبحا الهين في عين الشعب .

وقد لاحظ « بروير » في كتاباته عن هذه الجبانة أن كثيرا من لبناتها التي استعملت في بناء قرية الهال في هذه الجهة كانت تحمل طغراء « تحمسن الأول » ، فكل ذلك يؤكد لنا إقامة نظم الجبانة في باكورة الأسرة الثامنة عشرة على أسس متينة ، وقد ظلت تسير في سبيل التقدم في خلال هذه الأسرة ثم الأسرة التي تلتها حتى نهاية الأسرة العشرين . ومنذ ذلك الوقت أخذت المادة الأثرية التي نتحدثنا عن سير العمل في هذه الجبانة تتلاشى ، ويرجع السبب في ذلك إلى أن الملوك قد أحرصوا عن دفن جثثهم في جبانة « طيبة » ، ولابد أن هذا العمل كان ضربة قاصمة لسلطان « طيبة » ، وبخاصة إذا علمنا أنه منذ الأسرة التاسعة عشرة كان قد أخذ سلطانها يضعف من الناحية السياسية بنقل عاصمة الملك السياسية إلى « برعميس » ( قتيق الحالية ) ، هذا ولا يدل نقل الموميات الفرعونية وغيرها التي لم تهتم — من مقابرها الأصلية إلى مكان خفي بالقرب من « الدير البحري » في أوائل الأسرة الواحدة والعشرين ، على أن الفرض من ذلك المحافظة عليها من عبث العابثين بها وحسب ، بل يظهر لنا جليا تخلى الحكومة كلية عن العمل في المحافظة على صيانة الجبانة العظيمة الفاتحة التي كانت مقرا لأعظم الملوك .

وقد أظهر كل من الأستاذين « شرنى » و « بروير » في كتاباته في مواضع كثيرة ، ومناسبات عدة أن المكان الذي كان يمكن فيه عمال الجبانة فعلا هو القرية التي كشف عنها في الستين الأخيرة<sup>(١)</sup> ، وهي التي تقع جبانها في التلال المشرفة عليها . ولا نزاع في أن هذه القرية كانت تعد مكانا مناسباً وطبيعياً للملوك الذين كانوا يشتغلون في جبانة « وادي الملكات » وهي مسافة معقولة من معبد

---

(١) راجع : Rapport sur Les Fouilles de Dier el Medineh 1922-3 etc



« رعمسيس الثالث » الجنائزى الذى كان يعد مركزا فعليا لإدارة الجبانة فى عهد الأسرة العشرين، كما تشير إلى ذلك الوثائق الخاصة بهذه الجبانة، وكما تشير كل المؤسسات الدينية التى أقامها « رعمسيس الثالث » كما أوضحنا ذلك فى مكانه، على أن هذه القرية لم تكن كذلك بعيدة بالنسبة للعالم الذين كانوا يعملون فى « وادى الملوك » لأن العامل كان لا يقطع إلا نصف ميل على التلال ليصل إلى أبواب الملوك .

#### اضراب العمال فى عهد رعمسيس الثالث :

ويمكن الباحث أن يستخلص بعض التفاصيل الجغرافية بالنسبة لجبانة من متون أوراق البردى، وبخاصة من ورقة إضراب العمال، وهو ذلك الإضراب الذى حدث فى السنة التاسعة والعشرين من حكم « رعمسيس الثالث <sup>(١)</sup> » .

وكان العمال وقتئذ قد أظهروا سخطهم لقلّة الجرايات التى تصرف لهم، ويقال إنهم بسبب ذلك كانوا فى مناسبات عديدة قد اخترقوا جدران الجبانة الخمسة، واتجهوا نحو المعابد الجنائزية الكبيرة احتجاجا، فذهبوا إلى معبد « تحتمس الثالث »، وإلى معبد « مرنبتاح »، وإلى معبد « رعمسيس الثانى »، وفى مناسبة واحدة ذهبوا إلى معبد « رعمسيس الثالث » . وقد أُرخت هذه الورقة التى يطلق عليها « ورقة الإضراب » بالسنة التاسعة والعشرين من عهد هذا الفرعون . وتدل شواهد الأحوال من هذه الفقرات على أن العمال قد غادروا الجبانة التى كانت محاطة بخمسة جدران ودخلوا هذه المعابد التى كانت خارجها، وكذلك يحق لنا أن نستنبط من بعض ما جاء فى هذه الوثيقة (P. and R. XLV, 9) أن حصن الجبانة كان على شاطئ النهر، وعلى ذلك فإن لم يكن هذا الحصن متنزلا تماما عن الجبانة نفسها فلا بد إذا أنها كانت ( الجبانة ) تمتد حتى النهر، وعلى ذلك يدخل فى حيزها

(١) راجع : - Gardiner Ramesside Administrative Documents p. XIV -

المعابد الجنائزية، وأن هؤلاء المضربين عندما تحطوا الجدران الخمسة كانوا قد دخلوا الجبانة لأنهم غادروها . والواقع أننا نقرأ في إحدى فقرات هذه الوثيقة (P. and R. XLIII, 7) ما يأتي: «إن العمال قد تمّدوا الجدران وجلسوا في الجبانة». ولا بد أن هذه الجدران كانت مقامة بالقرب من قرية العمال ؛ لأنه جاء في نفس الورقة (P. and R. XLIV, 11) : «لقد ذهب العمال ليعبروا الجدران التي خلف القرية». وعلى أية حال فإن هذا موضوع غامض حتى الآن، وربما تكشف عنه الحفائر القائمة في هذه الجهة . وقد كان العمال يشتغلون لحساب الدولة . ويدل ما لدينا من معلومات حتى الآن على أنهم لم يتسلموا أجوراً ، بل كانت الحكومة تقدم بالجرأيات كما لاحظنا ذلك في حالة العمال الذين كان يستعملهم «رعسيس الثاني» في قطع الأحجار من عابجر الجبل الأحمر، فكان يقدم بكل ما يلزمهم من طعام وملبس — حتى المطور (راجع مصر القديمة الجزء السادس ص ٦٢١) . وعلى أية حال فإن هذه المواد كانت في العادة تحتوي على حبوب تصرف من مخازن الغلال يوزعها الفرعون بواسطة الوزير، وكذلك السمك والخضر والزيت والملابس الخ . وتوزيع هذه المواد كان يجري بطريقة منتظمة في الأوقات العادية التي لا يسودها قلق أو اضطراب . ولكن في عهد الأسرة العشرين الذي خرجت فيه البلاد من حروب طاحنة، وسبقها احتلال أجنبي كان توزيع الجرائيات فيه مختلاً إذ كان يصرف تارة وتارات ينقطع . وقد كان جواب العمال الذين ليس لهم مصدر رزق إلا هذه الجرائيات هو التوقف عن العمل والإضراب حتى تأتيهم أرزاقهم، وقالوا : «ليس لدينا ملابس ولا زيت ولا سمك ولا خضر، أرسلوا للفرعون سيدنا العظيم بخصوص هذه الأشياء ، وكذلك أرسلوا للوزير رئيسنا حتى يمدّنا بما نعيش به»<sup>(٢)</sup>. وقد كانت أمثال هذه الشكاوى تقابل في العادة بصرف بعض

(١) راجع كذلك ما عمله «سقي» لعماله الذين كانوا يذهبون لقطع الأحجار (مصر القديمة الجزء

السادس ص ١٤١) .

(٢) راجع : P. and R. pl. XLIII

ما يستحقه العيال ، فكان ذلك يسدئ من ثورة العيال لبضعة أيام ثم يعودون إلى الإضراب عن العمل إذا جاعوا . وقد تسبب عن ذلك أن ضاعت على الحكومة عدة أيام بدون عمل بسبب جوع العيال إلى درجة تجعلهم في غاية الضعف عن القيام بأى عمل . وقد زاد في ضياع الوقت والارتباك الداخلى وجود عناصر أجنبية معادية في البلاد ، وبخاصة « النوبيين » و « اللوبيين » و « المشوش » الذين كانوا قد بدءوا يعيشون في الأرض فسادا ، ويضطهدون الأهلى ، ويستولون على أمتعتهم<sup>(١)</sup> اغتصابا .

وقد كان من واجبات كتاب الجبانة أن يقيدوا في يوميات محفوظة عندهم الحوادث الهامة ، وقد وصلت إلينا أجزاء من هذه اليوميات يرجع تاريخها إلى الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين . ومن هذه اليوميات والأوراق الخاصة بالسرفات التى وصلت إلينا نستطيع أن نكوّن فكرة لابس بها عن نظام هذه الجبانة وحياة العيال فيها .

وكانت طائفة العيال على ما يظهر تتألف من عشرين ومائة عامل في العادة ، وكانوا يقسمون قسمين : قسم اليمنى ، وقسم الشمال . وكان كل قسم تحت سلطة رئيس عمال ، وكان لكل كاتب وظيفته وهى حفظ سجل الحسابات ، ولا نعرف أصل هذا التقسيم ، غير أنه كان شرطا أساسيا ، وكانت أمور كل قسم محفوظة على حدة تماما . وكان لكل قسم وكيل ربما كان يحمل محل الرئيس إذا غاب ، وكذلك كان للعيال مفتشون كان لهم على ما يظهر عمل معين ؛ إذ نجد في ورقة الإضراب عاملا يقول لأحد الكتبة ولأحد رؤساء العيال : ” إنكم رؤساؤنا ، وأتم مفتشو الجبانة “ . وكان بعض العيال يوصفون بالألقاب التى تدل على واجباتهم الخاصة ، فنلا نجد من بينهم من يميزون بأنهم نحاثون ، أو حفارون ، أو صناع ، أو قاطعو أحجار ، أو صناع جبس وهم الذين يعتبرون أحيانا بتالين ، أو صانعى نثار .

وكان يقوم بعمل الشرطة في الجبانة جنود المازوى ، وكانوا في قديم الزمان من التوبيين ، غير أنهم في نهاية الأمر أصبحوا من المصريين كما ذكرنا من قبل ( راجع مصر القديمة الجزء الخامس ص ٦٩٠ ) وكان على رأسهم ضابطان .

وكانت وظيفة كل من رئيس العمال والكاتب من الأهمية بمكان في الجبانة ، ولهما ميزات خاصة ، فمثلا نجد في توزيع الجرايات أنه كان للواحد منهما ضعف<sup>(١)</sup> ما للعامل العادي أحيانا . ولدينا ورقة من الأوراق قد سجل فيها تقسيم زيت ، فقد تسلم رئيسان « ٥ هتا » لكل منهما ، في حين أن سبعة عشر رجلا كان نصيب الواحد منهم ( ٢ ¼ هتا ) من الزيت ، وثمانية آخرون كل واحد منهم تسلم هتا ونصف هن .

وتدل شواهد الأحوال على أن وظيفة الكاتب كانت وراثية ، إذ في مقدورنا تتبع وراثة هذه الوظيفة في هذه الجبانة الملكية بدون انقطاع في خلال الأسرتين العشرين والواحدة والعشرين .

ويجدر بنا بهذه المناسبة أن نذكر شيئا عن هذه الأسرة ، إذ هي في الحقيقة تمثل لنا صفحة من تاريخ هذا العصر الغامض ، وبخاصة في هذه الجبانة وما جرى فيها من أحداث جسام . كان الكاتب « بوتهامون » بن « تحتمس » الموجودة موميته وتابوته في « متحف بروكسل » الآن من أسرة كتبة مكلفين بملاحظة وإدارة العمال الذين كانوا يمتحنون في الصحفور في « وادي الملوك » مقابر ملوك الدولة الحديثة . ويرجع الفضل في الوقوف على معرفة ستة من أعضاء هذه الأسرة المرتين ترتيبا تاريخيا إلى « تحتمس » هذا ، فقد نقش أسماءهم على حجرة ، وهؤلاء كانوا على التوالي كتبة للقبر الملكي في عهد الأسرة العشرين . وكل هؤلاء معروفون لنا من الكتابات التي تركوها إما على البردي ، وإما على الاستراكا . وهذه الوثائق تمكننا من تتبع

---

(١) راجع مصر القديمة الجزء السادس ص ١٤٦ حيث نجد الفرق بين عصرى « سقى الأول »

و « رسميس الثالث » من حيث المال كل والمليب ومعاملة العمال ورؤسائهم .

تاريخ هذه الأسرة . وعلى الرغم من أنه هنري في كثير من تفاصيله يلقى ضوئا على الحوادث الكبيرة والصغيرة التي وقعت في جبانة « طيبة » وتصف لنا ما تطلب فيه عمالها من أحداث .

وأول عضو معروف لنا في هذه الأسرة يحمل لقب كاتب هو « موت نخت » وقد حاصر الفرعون « رمسيس الثالث » وأخلافه المباشرين . أما والده « إيوى » الذى كان يذكر غالبا في التون فلم يحمل ألقابا قط . وعلى ذلك لم يكن كاتباً . ومن المحتمل أنه موحد مع العامل الذى كان يحمل نفس الاسم ، وهو الذى صادفنا اسمه بين العمال الماديين للقبر الملكى في نهاية الأسرة التاسعة عشرة وبداية الأسرة العشرين . أما توحيدهم مع « إيوى » صاحب المقبرة الجميلة التى تقع في « دير المدينة » ( رقم ٢١٧ ) فأمر فيه شك كبير . وقد عين « آمون نخت » كاتباً للقبر الملكى في السنة السادسة عشرة من عهد « رمسيس الثالث » بقرار من الوزير « تا » ، وقد أظهر « آمون نخت » اعترافه بالجميل لهذا الوزير دائماً لهذا الثنين حتى إنه سمى ابنه « تا » عرفانا وولاء لوزيره . ونعرف من أسرة هذا الكاتب غير ابنه « تا » اسم زوجته « تاورت حب » وابنه « حورشرى » الذى ورث والده في وظيفة كاتب ، وكذلك نعرف ابنة نجلهم اسمها غير أنها قد عرفت بأنها سارقة بلجباين ، وقد كشف عن سر هذه المارقة وحى تمثال الإله في السنة الخامسة على ما يظن من عهد الفرعون « رمسيس الرابع » خلف « رمسيس الثالث » على العرش . وقد كان « آمون نخت » يظهر غالبا بوصفه شاهدا في الخصومات والمعاملات التجارية التى تجري بين العمال ، وقد لعب دورا هاما في الاضطرابات التى حدثت في السنة التاسعة والعشرين من عهد « رمسيس الثالث » حيث كان العمال يتسامون جريائتهم التى يعيشون عليها بطريقة مرتبكة غير منظمة كما ذكرنا ، مما ألقى في نهاية الأمر إلى الإضراب عن العمل . فقد ترك العمال أعمالهم وتجهروا على مقربة من المعابد الملكية الجنازية . وقد بذل « آمون نخت » كل ما في وسعه لتهدئة خواطرهم مع إظهار عطفه على قضيتهم ، كما أظهر ولاءه في الوقت نفسه

لرئيسه الوزير . وقد كانت الستين الأولى من حكم « رعمسيس الرابع » يتورها الاضطراب والقلق بسبب صعوبات داخلية ، وعندما ساد السلام وعاد النظام إلى ربوعه وجدنا « آمون نخت » يرحب بهذا العهد الجديد في قصيدة وصلت إلينا منقوشة على قطعة خزف ( استراكا ) محفوظة الآن في « تورين » ، وقد وجدنا أن « آمون نخت » كان لا يزال على قيد الحياة في السنة الثانية من عهد « رعمسيس الخامس » ، ويظهر أنه ودع هذه الحياة في السنة السابعة من حكم ملك لم يسم باسمه ، ويحتمل أنه « رعمسيس السابع » لأن تركته في هذه السنة قد قسمت بين المواطنة « تاورت محب » وزوجها وبين أولاده . وقد ورث « حورشرى » والده « آمون نخت » في وظيفة كاتب القبر الملكي ، وقد كان في حياة والده يعمل رساما ، وكان عمله الهام رسم وتلوين المناظر والنقوش على جدران القبر الملكي ، وكذلك نلم أنه قد أنجز أعمالا مختلفة للعالم وغيرهم من سكان جبانة « طيبة » ، فكان يصنع — ويلون على وجه خاص — التوابيت الخشبية . ولا يزال لدينا عدة قوائم حساب الكاتب « حورشرى » تظهر أن عمله كان مصدر دخل عظيم جدا له ، وقد وجدنا أنه طلب رشوة في مرة من والده كان يرغب في ترقية ابنه . وفي السنة السادسة عشرة من حكم الفرعون « رعمسيس التاسع » نجد « حورشرى » وزميلة له يقومان بنشر فضيحة عظيمة في « طيبة » وذلك برفع تظلم أمام عمدة « طيبة » الشرقية المسمى « باسر » بخصوص سرقات ارتكبت في المقابر الملكية في غربى « طيبة » ، وقد سمع « باسر » لما قالوا وألقى المسئولية على عمدة « طيبة » الغربية « باورا » الذي كان يكرهه . وقد استمرت القضية مدة طويلة ، والوثائق التي وصلت إلينا تظهر أن الرأي كان يميل إلى إخفائها والتغاضي عنها . وقد تظلم « باورا » من هذين الكاتبين لأنه كان الواجب عليهما أن يقدمتا تقريرهما لرئيسهما المباشر وهو الوزير لا إلى عمدة « طيبة » الشرقية . ولا نزاع في أن « حورشرى » وزميله كانا مخطئين ، غير أن اتهامهما له كان حقا ، ولذلك لم يجسر أحد على إلحاق أى ضرر بهذين الكاتبين . وقد استمر « حورشرى » يشرف في سلام على أمور

عمال القبر الملكي في السنة السابعة عشرة من عهد «رعسيس التاسع» ونرى بجانبه ابنه «خممحزت» ، وقد كان يشرف نملا مع رئيسي العمال على فرقة عمال القبر الملكي . وبعد ذلك نجد «خممحزت» هذا يظهر وحده في السنة الثالثة من عهد «رعسيس الثالث» ، غير أن معلوماتنا عنه ليست وافية ، لأن ما لدينا عنه من وثائق قليل جدا ، أما الوثائق التي عن ابنه «تحمس» فهي على العكس ، مهمة نسبيا ، وكثيرة .

فقد كان «تحمس» في صباه يشتغل عاملا عاديا في فرقة العمال قبل أن يصبح كاتباً ، وفي السنة الثانية عشرة من عهد «رعسيس الحادى عشر» نجد أنه قد ارتقى إلى وظيفة كاتب للقبر الملكي ، وجباية العشر من المحصول عند الفلاحين في الإقليم الواقع جنوبى «طيبة» . وفي السنة الثامنة عشرة من حكم هذا الفرعون تقرأ أنه كان يشرف على التجارين الذين كانوا يشتغلون في قارب الوزير مرات عديدة . وقد دون اسم بيت «تحمس» في بردية محفوظة الآن «بالتحف البريطانى» وتحتوى هذه القائمة على أسماء بيوت «طيبة» الغربية . وكان هذا البيت واقعا بجوار معبد مدينة «هابو» حيث كانت قد ظلت وقتئذ قرية عمال القبر الملكي ، أما مكانها الأصلي القديم في «دير المدينة» الحالية فلم يكن في مأمن بسبب الغزوات التي قام بها «اللوبيون» في عهد «رعسيس التاسع» . وقد ذكر «تحمس» هذا مرات عدة في سلسلة وثائق هامة مؤرخة بعهد النهضة — الذى يؤلف جزءا من عهد «رعسيس الحادى عشر» — ولها علاقة بالمرقات الجديدة في جبانة «طيبة» . وقد كان «تحمس» هذا وزيه الكاتب الثانى للقبر الملكى المسى «نسمئوى» حاضرين عند التحقيق مع الصوص ، وكانا أحيانا يوجهان أسئلة للتهمين لتوضيح تفاصيل كان يجمل إليهما أنها غامضة . وعلى أثر موت «رعسيس الحادى عشر» أعلن الكاهن الأكبر «حرمحور» نفسه ملكا على مصر ، ونصب ابنه «بيعنخى» وزيرا ، وبذلك أصبح «بيعنخى» رئيس «تحمس» وابنه «بوتهامون» الذى شغل مدة وظيفة كاتب القبر الملكى

في وقت واحد مع والده ، وقد كان كل منهما على اتصال وثيق مع « بيعنخي » ،  
ووالدته الملكة « نومت » ، وكانا غالبا ما يكلفانها بأموريات سرية . وقد  
استقينا معلوماتنا عن اتصالهما مع « بيعنخي » ووالدته من سلسلة رسائل تتألف  
منها الرسائل التي كتبها « نحتمنس » ( الذي كان يسمى أحيانا « زروي » ومن  
رسائل « بوتهامون » . ومن المحتمل أن هذه الرسائل المشتتة الآن في متاحف  
العالم كانت في الأصل في بيت « بوتهامون » القائم حتى يومنا هذا خلف معبد  
مدينة « هابو » على مقربة من جدار السور العظيم . وقد ترك لنا كل من « نحتمنس »  
و « بوتهامون » ، وبخاصة الأخير منهما عددا كبيرا من النقوش على صخور جبل  
« طيبة » . ونجد أن الكاتب عادة كان يكتب بذكر اسمهما ، وأحيانا يضيف لنا  
التاريخ وسبب الزيارة أو يحفر لنا صلوات قصيرة

وقد قام « بوتهامون » بنقل الموميات الملكية إلى الخبيثة التي أمر كهنها  
« آمون » العظام بنقلها فيها حفظا لها من اللصوص الذين كانوا لا ينفكون يحفرون  
قبور الفراعنة طلبا للكنوز ، وإطلاق راحة الأموات .

والسنة الثالثة عشرة كما هو المظنون من عهد الملك « بسونيس الأول » وقد  
وجدت مكتوبة على نقائف الملك « رعسيس الثالث » ، هي آخر تاريخ تصادف  
فيه اسم الكاتب « بوتهامون » . وكان ابنه يدعى « عنخفتامون » وهو الذي خلف  
في وظيفة كاتب للقبر الملكي . ولكن ليس لدينا من الوثائق عنه إلا نقش كتبه  
على جدار قبر « بدير المدينة » وهذا النقش يحتوي صلاة لوالده المتوفى ، والكاتب  
« عنخفتامون » هو آخر عضو نعرفه في هذه الأسرة ، وقد عاش في النصف الأخير  
من الأسرة الحادية والعشرين .

وقبل أن نختم كلامنا عن جبانة « طيبة » نجد لدينا سؤالاً واحداً تجب الإجابة  
عنه ، وهو : من هم الموظفون الخارجون من دائرة الجبانة الذين نسمع عن  
علاقتهم بها في ورقة الإضراب ؟ والواقع أننا إذا حكنا عليهم من ناحية الاسم



فقط أمكننا أن نقول على وجه الحدس أنهم كانوا أشخاصا أخذوا بنصيب من العمل في الجبانة أو الحياة فيها، وفي الوقت نفسه قد لا يكونون متصلين أو طاشين في نفس الحى، أو أنهم قد آتى بهم تحت رياسة موظفى الجبانة لتوزيع الجرايات أو لحفظ النظام. وهذه النظرية تنفق تماما مع الحقائق المعروفة عن هؤلاء الأفراد، والكلمة المصرية « سمدت » يظهر أنها تعنى هيئة موظفين لمؤسسة . ولا بد أنه كان هناك نظريا هيئة داخلية ، كما كان هناك هيئة خارجية . والواقع أنه كان هناك هيئة غير أنها لم تكن معروفة بهذا الاسم ، بل كانت تعرف بكلمة تدل على طائفة عمال وحسب . وورقة الإضراب تحتوى يوميات هامة لها علاقة بهذه النقطة ، فقد جاء فيها : « السنة التاسعة والمشرون ، الشهر الثالث من فصل الفيضان ، اليوم الثانى ( ٩ ) تفصيل عن تسغيل طائفة عمال الجبانة » .

ثم تأتى بعد ذلك اليومية التالية : « طائفة العمال بأكلها » . ويتبع ذلك العنوان حملة الماء ويذكر معهم ستة أشخاص ، ثم « حملة الخضر » ويذكر ستة أسماء كلهم يلقبون بستانين أو تواب بستانين . وبعد ذلك « جالبوسك » ويذكر أربعة أسماء .

ومن ذلك يظهر أن كل هيئة العمال كانت من القرية نفسها وليسوا غرباء وكانوا يقومون بتوريد الماء والخضر والسك .

هذه نظرة عامة عن الحياة في جبانة « طيبة » القريبة التى كانت تعد فى الواقع بمثابة جزء من مدينة « طيبة » الكبرى . وسرى فى عهد الملوك الذين خلفوا « رمسيس الثالث » تفاصيل عن بعض الموضوعات التى ذكرناها هنا باختصار على أن الحياة التى كانت تدب فى أنحاء هذا البلد الأمين أخذ مصباحها ينطفئ دفعة واحدة وهجرت ، ولم يعد الملوك يحضرون مقابرهم فيها ، أو يشيدون معابدهم فى ربوعها ، ومن ثم انتقل عمال القبر الملكى إلى مكان آخر ، أو استغنى عنهم ،

وقد كان من جزاء ذلك أن اختفت عن أعيننا أسرة الكتبة ، وكذلك العمال الذين أحيوا تاريخ « طيبة » وجباتها التي كان المصري يسميها « بيت الحياة » مدة قرن ونصف قرن . وقد انتقلت هذه الأبهة ، وهذه العظمة إلى الشمال في « تانيس » العاصمة الدينية حيث حفر الفراعنة قبورهم التي كشف عنها حديثاً<sup>(١)</sup> .

صناعة الكتابة : ولا غرابة في أن نجد صناعة الكتابة من أعلى الصناعات وأحبها إلى المصري في ذلك العهد من التاريخ ، ولقد كانت الأحوال تستدعي التمسك بها والمحافظة على تعلمها ، ففضلاً عن أنها كانت تقف المرء على الحياة الاجتماعية والعادات والتقاليد كما هي وظيقتها اليوم ، فقد كانت — إذا ما قيسست بقيمتها من الصناعات والمهن — أشرفها وأعلاها ، وإذا صدقنا ولو بعض الشيء الصورة التي كان يصورها لنا الكاتب عن الصناعات الأخرى وبخاصة حرفة الفلاحة وقفنا منها على ما كان يعانيه الفلاح المصري من يؤس وشقاء من ذلك الخطاب القموصي الذي صور بصورة تذكراً بما كان يجري في عهد المماليك عندما أخذوا يعيشون في الأرض فساداً ، ويظلمون الفلاحين ، ويستنزفون دماءهم قبل تولية محمد علي . فاستمع لما جاء في هذا الخطاب الذي كتبه والد لابنه عندما سمع أنه ترك تعلم الكتابة لالتخراطه في سلك فلاحة الأرض وتثويرها : « لقد نبئت أنك قد أقلمت عن صناعة الكتابة ، وانغمست في اللهو واللعب ، ووليت وجهك نحو العمل في الحقول ، فهلا تذكر حالة الفلاح وهو يواجه بتسجيل ضرائب المحصول عندما تكون الحية قد قضت على نصف الثمرة ، والتهم جاموس البحر البقية الباقية ؟ والفيضان تنتشر في الحقول ، ويحط عليها الجراد والماشية فيلتهم عصبوها ، والطيور تأتي بالمصائب على المزارع ، وكل ما يبقى بعد ذلك على رقعة « البحر » يؤتى عليه ، إذ يقع غنيمة باردة في يد اللصوص . ويغرم الفلاح بعد ذلك أجرة الماشية التي استأجرها ( لحرث والدرس ) .

وزوج الثيران ينفق وهو يدرس الأرض ويحرثها .

والآن يرسو الكاتب عند شاطئ النهر ، ويسجل ضريبة المحصول ، وعندئذ يشاهد البوابون حاملين عصيم ، والنوبيون وبأيديهم جريد النخل قائلين : " سلم الغلة " ، في حين أنه لم يبق منها شيء . فيضرب الزارع في كل مكان من جسمه ، ويشد وثاقه ويلقى به في البئر رأسا على عقب . أما زوجه فتوثق كذلك أمامه ، ويغل أولاده ، وإذ ذلك يهجرهم جيرانهم ويولون الأدبار . وهكذا تطير غلهم .

أما الكاتب فهو فوق كل شيء ، فإن من يتخذ الكتابة صناعة له لا تفرض عليه ضريبة ولا يدفع جزية ما ، فالتفت إلى ذلك جيدا " .

وهذا الخطاب حل الرغم مما فيه من مبالغة يشعروا بأن الضرائب كانت تجبي بفظاظة وقسوة ، وقد كانت هذه الحال هي السائدة — على ما يظهر — في مصر حتى القرن التاسع عشر الميلادي .

ولدينا خطاب آخر من هذا النوع يصور لنا نفس الحالة مع بعض تفاصيل أخرى : " تكن كاتبنا ، ضع هذه المهنة في قلبك ، ولا تعرضن عنها ، وإلا أجبرتكم على أن تكون مزارعا تلزم بدفع ثمانية حقيبة غلال ، وتكلف القيام على عدة حقول ثلثها مملوئة بالأعشاب الضارة ، وهذا القدر أكثر من الغلة فقميها ، وبذلك يدب اليأس في قلبك ، فلا تبذر البذر ( في الأرض ) فتتركها تسقط على الأرض ، وتهز رأسك مستسلما قائلا : سأفعلها ( أى سأبذلها ) ، ثم يأتيك زمن الحصاد فترى ماقت به ، وحيث تجد أنها حمراء وعالقة بالأرض ، أو قد ألصقت بالبحر ، وكذلك تجد أن زوج الثيران الذي أحضرته لمحرث قد سقط في الوحل ( يقصد الثورين اللذين قد استأجرهما لمحرث ) ، وعندئذ يأتي الراعي ليأخذها ثانية فتقف مبهوتا ، ثم يأتي المشرف على الماشية في جولته التفتيشية ، وعند ذلك يضطرك الموقف للإجابة ( بأنهما لمسا هنا ) ، وعلى ذلك تفرم البقرتين ، ويتزعج منك عجلهما . انهم ذلك جيدا " . وهكذا تشاهد أن الفلاح المصري منذ خمسة آلاف سنة لا يزال هو هو

بعينه الآن يحمل أعباء الحياة التي يتمتع بها غيره ممن يحترفون المهن الأخرى وبخاصة رجال الدواوين والمصالح الحكومية وأصحاب رهوس الأموال الذين أسعدهم الحظ بتعلم القراءة والكتابة ، غير أن بوادر الأحوال وما حدث في العالم من تطوّر يشعر بقرب تغير هذه الحالة المرذولة إلى ما هو أحسن .

الصور الهزلية : والواقع أن شواهد الأحوال تدل على أن الحياة في مصر في ذلك العهد كانت آخذة في التدهور، وبخاصة بعد الحروب الطاحنة التي قاست خلالها البلاد البؤس والشقاء مما دفع أصحاب الأقلام إلى وصفها بأشنع الصور ، كما أخذ المفتون يصوّرونها لنا في صور هزلية رمزية ، ولا غرابة فقد كان المصري ميالا بطبيعته إلى الرسوم الهزلية ، حتى أنه استعملها في كثير من الأحوال لتدل على النقد اللاذع ، والتهمك المشين ، وأبرز للعالم أفكاره مصورة في هيئة حيوانات دلالة على ما يرى إليه ، وقد تناول في ذلك موضوعات كثيرة تمثل الظلم والعدل على ألسنة الحيوانات مما يعيد إلى أذهاننا قصص كليلة ودمنة ، ولم يفلت من يد المفتن المصري أحد حتى الفراعنة أنفسهم ، فقد أظهرهم في صورة الهزلية التي تدل على السخرية والامتهان ، ولا أدل على ذلك من تلك المناظر التي صخر فيها كتاب هذا العصر من رجال الجندية ووظائفهم ومجدوا الكتاب والكتابة شعرا وقرا ، فقد أخذ المصوّرون يشلون الحروب ومناظرها في عهد « رمسيس الثالث » وغيره بصور حيوانات بدلا من الرجال ، وقد يكون سبب ذلك ملل الناس من الحروب في هذه الأوقات ، فسخروا منها كما سخروا من رجال الجندية ، وإنا لنجد في أحد الأوراق المحفوظة الآن في « متحف تورين » صورة هزلية رائجة ، مثل فيها فرعون كل الفيران ممطيا عربته التي تقودها الكلاب السلوقية ، وهو يهاجم بشجاعة وبطش جيشا من القطط ، على حين تدوس جناده الساقطين من الأعداء تحت أقدامها ، وقد كانت فرقته في الوقت نفسه تتقدمه مهاجمة حصنا يدافع عنه جيش عظيم من القطط ، وقد مثل هؤلاء الفيران وهم يهاجون هذا الحصن بنفس الحجة والشجاعة والإقدام التي تظهرها الجنود المصرية عندما كانوا يهاجون حصنا سوريا ،

وهكذا نرى أن الصور الهزلية التي تقتبسها الآن عن المجلات الإفرنجية ليست إلا اقتباسا توارثته الأجيال منذ آلاف السنين مما كان عند المصريين . وهكذا نرى أن المصري كان يهاجم حتى الفرعون نفسه عندما تشدد به الحالة ، وتعضه الحروب الطاحنة بأنيابها حتى يسأمها ، فيظهر ما تخفيه نفسه بالصور الهزلية المعبرة التي تعبر عما في ضميره أكثر من الألفاظ .

والواقع أن الحيوانات احتلت مكانة عظيمة في تمثيل المناظر الهزلية أو المسلية العالمية ، فكان ينسب إليها كل الانفعالات والمخات الإنسانية وقد كان القاص يعزل السبع أو الفأر أو ابن آوى ينطق بأحاسيس إنسانية يستخلص منها عظات طالية ، ولا نزاع في أن « لافوتتين » كان له أسلاف على شاطئ النيل لم يعرف عنهم إلا القليل ، وقد كان المثال المصري يضع آله تحت قاص انحرافات بصوره الهزلية التي كان يبرزها مما كان يصفى على صخرية القصة من الروعة والتقد اللاذع أكثر مما تعبر به الألفاظ ، حيث نجد المؤلف قد ذكر باختصار أن ابن آوى والقط قد أجبرا فريستهما من الحيوانات التي يريدان التقامها — أن يقوم على خدمتهما ورعاية شئونهما لتكون غذاء شيئا في أوقات فراغهما نجد أن المثال قد صوّر ابن آوى والقط مجهزين بوصفهما فلاحين على ظهر كل منهما حقيبة ، وعلى كتف كل منهما عصا ، ويمشيان خلف قطيع من الفزلان أو من الأوز المسمن وإنه لمن السهل أن نتبأ الإنسان بمضير تلك الفريسة المنكودة الحظ . وفي مكان آخر نجد ثورا يجلب أمام سيده قطا قد غشه ، وقد كان نصيبه بما عرف عنه من البلادة أن يوقع عليه العقاب لسوء فعلته لما ارتكبه من تصرف مشين مع القط إذ اتهمه زورا وبهتانا .

وقد كان لألفاظ القط الساكر المعبرة بدقة أمام القاضي الذي مثل برأس حمار يمسك عصا الحكم ، ويرتدى ملابس شريف من عطاء القسوم — تأثير في القصة على القاضي ، وهذه القصة تذكرنا بالمناظر التي تشاهد في قاعة العدل التي كان يعقدها رب « طيبة » .

وفي مكان آخر نجد قصة مثل فيها حمار وأسد وتمساح وفرد تمثل كلها جوقة موسيقية يضرب كل منها على آلة خاصة ، وفي منظر ثالث نشاهد سبعا وغزالا يلعبان الضامة معا ، وكذلك نشاهد قطعة أنيقة وضعت زهرة في شعرها ، وقد حدث بينها وبين أوزة خلاف ، فتضاربا معا ، وقد تنهقست القطعة إلى الوراء مذعورة حين خافت على نفسها . وهكذا نرى كثيرا من الصور والرسوم الرمزية التي وضعها مؤلفوها لتدل على مقاصد معينة أبرزوها في صور خفية في عهدهم كأفضل في كتاب كليلية ودمنة (راجع Maspero, The Struggle of the Nations p. 499 ff.) .

### الحياة الدينية

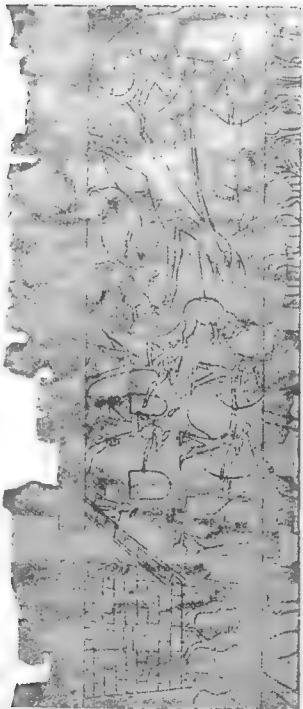
سارت الحياة الدينية في مجراها الطبيعي الذي كانت تسلكه بعد الانقلاب الديني الذي وقع عقب موت الفرعون « إخناتون » وهو الذي به طادت ديانة « آمون » والآلهة الآخرين ميرتها الأولى بعد أن كان « إخناتون » قد قضى طيبها جملة ، فأصبحت العبادات في ظاهرها وكأن الإصلاح الذي قام به هذا النبي لم يحدث وقد ذكر أنفا ما كان لدين « إخناتون » المنطوى على عبادة إله واحد من أثر عميق في نفوس القوم وبخاصة ظهور الورع الشخصي ، ومناجاة الفرد ربه ، واتكاله عليه في كل أعماله وتصرفاته ، والالتجاء إليه في كل الشدائد التي تتأهب والمصائب التي كانت تنزل به .

ولكن من جهة أخرى نشاهد أنه كان من أثر عودة عبادة « آمون » والآلهة الآخرين إلى ما كانوا عليه من قبل — مبالغة القوم وبخاصة رجال الدين يؤازرهم رجال الحكومة في الحفاوة بالآلهة وتقديسهم بإقامة الشعائر اليومية الطويلة بصفة رسمية منظمة أكثر مما كانت تقام من قبل ، هذا بالإضافة للأعياد التي كانت يحتفل بها في مناسبات عدة فقد زيد في عدد أيامها .

الشعائر اليومية : وقد ترك لنا « سيني الأول » على جدران المحاريب الست التي أقامها في معبد العراة للآلهة « أوزير » و « حور » و « إيزيس » و « آمون »

(١) راجع : The Temple of Sethos I, At Abydos Vol, I, and Vol, II,

to pl. 27



صورة مزينة تحمل ما بين القيران والقطط (أى بين مصر وسوريا)  
 في عهد رمسيس الثالث «

و«حرميس» و«بتاح» مناظر تمثل الشعائر التي كانت تقام يوميا للإله «أمون». وقد وصل إلينا غير هذه المناظر عن هذه الشعائر اليومية ثلاث برديات دوتت عليها الأحفال التي كانت تقام يوميا للألثة وكلها محفوظة «بمتحف برلين»<sup>(١)</sup> ويرجع عهدا على ما يظهر إلى الأسرة الثانية والعشرين ، وهذه المصادر وضربها تدل على أنها على أنه كانت في مصر وحدة عظيمة منظمة لإقامة الشعائر الإلهية اليومية للإله .

والواقع أن ما جاء في مناظر معبد «سيتي» وما دُون على الأوراق البردية السالفة الذكر يصف لنا جزءا من الشعائر التي تقام للإله يوميا ، وهذا الجزء خاص باللباس الإله ، أو عبارة أخرى تمثاله وتزيينه وتضمينه ثم إعادته إلى محرابه . ولدينا شعيرة أخرى كانت تقام للإله تمتد مكحلة للسابقة ، وهي خاصة بتقديم الطعام له بعد نهاية الجزء الأول . وقد نشر لنا الأستاذ «جاردنر» جزءا عظيما من هذه الشعائر بعنوان شعائر الفرصون «أمنحتب الأول المؤله» ( راجع Gardiner, Hieratic Papyri in the British Museum Third series Vol, I, pp. 78-106 and Vol II, pls. 50-61 ) وقد أضاف إلى هذا المصدر الأستاذ «نلسون» مصادر جديدة أخرى نقشَت على جدران بعض المعابد ، أهمها مناظر «الكرك» التي تركها لنا «سيتي الأول» على الجدار الشرقي لقاعة العمدة . ومناظر من عهد «رعسيس الثالث» في معبد «مدينة هابو» على الجدار الشمالي للردفة الأولى ( راجع Journal of Near Eastern Studies July 1949 No. 3 p. 201ff ) .

وستحدث هنا أولا عن شعائر العبادة الإلهية اليومية ، ثم نورد بعد ذلك ملخصا مختصرا لموس الموضوعات الخاصة بإطعام الإله .

من المعلوم أن الملك كان في الأصل صاحب الحق الأول في إقامة الشعائر للإله بوصفه الكاهن الأول ، غير أنه كان بطبيعة الحال ينبغي عنه كاهنا كبيرا أو أحد

(١) راجع : Morét, Le rituel du culte divin Journalier en Egypte ;

Hieratisch Papyrus aus den Koniglichen museen zu Berlin, Band I,

Rituel für den Kultus des Amun und für den Kultus der Mut.



عظله رجال الدين لأداء تلك الشعيرة وغيرها . وقد كانت الشماثر تقام لتمثال الإله الذى كان يوضع عادة فى محراب صغير يصنع فى معظم الأحيان من الخشب المموه بالذهب والمزخرف بالألوان والمطعم بالأعجار الثينة . ولما كان التثال من الخشب فقد كان سهل الحمل على الكهنة فى أيام الاحتفال التى كان يحمل فيها الإله فى المواكب . وكانت محراب الإله أو عبارة أخرى قدس الأقداس فى المعبد مغلقة باباب ذى مصراعين مقلد مزلاجيه بإحكام ومخسوم . والفريضة التى تستفحصها الآن على حسب ما جاء فى ورقة « برلين » قد قسمها المصريون أنفسهم ستة وستين فصلا وتختصرها هنا بعض الشيء فى فصول قليلة .

ويتبدئ الاحتفال بالعنوان التالى : « بداية فقرات الأفعال الخاصة التى تقام يوميا فى معبد الإله » آمون رع « ملك الآلهة بوساطة الكاهن العظيم المطهر الذى يكون فى خدمته فى يومه » . وتتخلص الشعيرة فيما يأتى :

(أولا) الأفعال الافتتاحية : كان على الكاهن قبل أن يقترب من قدس الأقداس أن يطهر نفسه ويرتدى ملابس الكهانة الخاصة بهذا الحفل . ويلاحظ أن البردية لا تتخلت عن المراسم التجهيزية التى تحدث عادة فى بيت الصباح ، غير أنه لدينا متون أخرى من بينها لوحة « بيمضى » تشير إلى ذلك . ومن جهة أخرى نشاهد أن المناظر التى على جدران المعابد تمثل غالبا شعيرة التطهير التى كان يقوم بإتمامها الإلهان « حور » و « ست » ، وغالبا ما نرى بدلا من « ست » الإله « تحوت » ، فترى الإلهين يرفان فوق رأس الملك إثنين خاصين بهذه الشعيرة ويصبان منهما الماء المطهر على رأسه . ويفهم من الكلمات التى يوجهانها للملك أنه قد تسلم التقديس الملكى الذى بوساطته يكون له الحق وحده فى الاحتفال بالخدمة الإلهية . وبعد أن يتخلص الكاهن بهذه الكيفية من كل أقدائه الجسدية يخفر بالمبخرة ويتسلّم مطهرا ببيق البخور الأماكن التى يمز فيها وهو متجه نحو الإله .

فتح المحراب : تشمل هذه الشعيرة سلسلتين متوازيتين من الأحفال .  
وعلى الرغم من أن المتون لا تقدم لنا أية تفاصيل عن كنه هذا الموضوع فإنه  
في استطاعتنا أن نقترح مع الأستاذ موريه (Le rituel du Culte divin Journalier en Egypte p. 30-1 ) أن هذا التوازي يقابل تقسيم مصر التقليدية لمملكتين .  
وعلى ذلك يكون لدينا على التوالي الشعائر التي تقام للوجه القبلي والشعائر التي تقام  
للوجه البحري . وعلى أية حال فإنه على أثر إنجاز الكاهن الطهور الشعيرة يقترب  
من المحراب ويكسر الختام المصنوع من الطين ويشد المزلاج ، والصيغ الدينية التي  
يرتلها خلال هذه الأحفال مستعارة مباشرة من أسطورة « حور » : إن ما يحمله  
إلى الإله هو « عين حور » ، وكذلك فإن المزلاج نفسه موحّد بإصبع الإله « ست » لأنه  
يقوم بمثابة عقبة في سبيل إنجاز الخدمة الإلهية ، وإن المزلاج هو الذي يفصل  
الكاهن من الإله المعلق عليه في محرابه ، وعلى ذلك فإن شدّ المزلاج وفتحه يعنى  
إحراز نصر على العدو الأبدى للإلهين « أوزير » و « حور » .

التعبّد للإله : وعلى أثر شدّ المزلاج يفتح الكاهن « أبواب السماء » ويكشف  
وجه الإله « ثم يركع أمام التمثال مرّتين الدعوات الصالحات التي تشبه بعض النشء  
صيغ الاعتراف بالبراءة ( راجع مصر القديمة الجزء الخامس ص ٢٣٥ ) . ومن جهة  
أخرى تشير هذه الدعوات الصالحات إلى التثنية المظلمة التي على وشك الإنجاز  
لإعادة الحياة للإله ثانية ، وبعد ذلك ينهض الكاهن ويرتل أناشيد التّعبد وينشر  
الغطور على التمثال ويجعل عبيق البخور يرتفع أمامه ويغمره .

وعند هذه النقطة يستأنف الشعيرة بعنوان : « فصل دخول المعبد » وهو  
الأحفال الأولى الخاصة بالعبادة مع تلاوة أسطورة « عين حور » بصورة بارزة ،  
وهذه الأسطورة على حسب أقدم رواية — وقد دخل عليها بعد بعض التحريف  
والفساد بواسطة أسطورة « أوزير » — مشتقة بلا شك من أصل نجوى جملة . وقد  
كان لها فيما بعد مقابل شمعى : فقد حكى أن السيد العالمى كان عند بداية الخليقة قد حرم

عينه لسبب لانعرفه، وكلف الإلهان « شو » و « تفتوت » بالبحث عنها وإحضارها له، ولكن طال غياب الإلهين حتى أن « رع » قد اضطر أن يضع بدل تلك العين الجاحدة أخرى . وعندما أحضرت العين في نهاية الأمر بوساطة الإلهين « شو » و « تفتوت » استشاط غضبا لما رأت أن مكانها قد احتل، ولكن « رع » رغبة في إرضائها وتهدئة خاطرها حولها إلى « صل » ووضعته على جبينه رمزا لقوته . هذا فضلا عن أنه كلفه بحراسته من الأعداء، فبعث النار والدمار في وجه كل من يقترب منه، وهو الصل الذي نراه في تاج الملك على جبينه .

تقريب الإله : وعندما يصل الكاهن إلى مدخل المحراب ، يتلو كلمات مهدئة تطمئن خاطر الإله ، ويجب أن يعرف الإله تمام المعرفة أن الكاهن الذي يقترب منه ليس مدوا له ، بل حاميه . ثم يذكر الكاهن أنه قد دخل السماء ، أى المحراب ، ليشاهد « آمون » وليقترب منه في ساعة يؤسه ، وفي هذا القول إشارة إلى خسوف الشمس الذي كان من جزائه الهجمات الشديدة المستمرة التي كان يقوم بها « ست » إله الشر ، ولكن عين « حور » يؤتى بها إلى الإله لترد له الحياة . وهذه هي اللحظة الفاصلة في إقامة هذه الشعيرة ، والنقطة النهائية في تمثيل هذه الدراما .

فتح المحراب للمرة الثانية : لم يذكر لنا المتن شيئا عن كيفية انسحاب الكاهن بعد ختام الجزء الأول من تأدية خدمة الإله . والأحفال التي تصحب فتح المحراب للمرة الثانية لا تختلف عن سابقتها في شيء إلا في نقطة واحدة ، وذلك أن الكاهن بدلا من إحضار عين « حور » للإله ، يقدم له تمثالا صغيرا يمثل الإلهة « ماعت » إلهة العدل والحق والصدق . ونسلم من المتن الطويل الذي يفصل القول في هذه القربات الموحدة هنا بالإلهة « ماعت » - لافي كنهها المعنوي وهو العدالة - بل في معناها المادى وهو القران الذي يجعل الإله يستد حياة الجسمانية فيقول المتن : " إن عينك البني هي « ماعت » ، وعينك اليسرى هي « ماعت » ، وجسمك هو « ماعت » ، وأعضائك هي « ماعت » ، وملابسك التي تستر

أعضائك هي « ماعت » ، وإلك تتغذى من « ماعت » وتشرب « ماعت » ،  
وخبزك هو « ماعت » ، وجعشك هي « ماعت » ، والبخور الذى تشمه هو  
« ماعت » ، ونفس أفك هو « ماعت » (Moret op. cit. p. 141) .

ومن ثم نعلم أن « ماعت » كانت تلب نفس الدور الذى كانت تلعبه عين  
« حور » ، لدرجة أنه (بفض النظر عن المظاهر الخارجية) لا توجد فروق رسمية  
بين الأفعال الشعائرية التى تتوج عمليتي فتح المحراب المتابعين .

ملابس الإله : وبعد أن تدب الحياة ثانية فى أعضاء الإله ويصبح حيا  
كان من الواجب أن يتدبئ بإلباسه ملابس، وكان يقتضى ذلك إخراج التمثال من  
محرابه وإحضار الصندوق الذى يحتوى على أدوات زينه المقدسة ، وبعد ذلك  
ياخذ الكاهن فى تطهير التمثال مرتين بالماء وأخرى بالبخور، ثم يضع على جسمه  
أربع قطع من النسيج : واحدة بيضاء لتمثل الإلهة « نخت » وهى الإلهة الحامية  
للوحة القبل ، وقطعة حمراء وأخرى خضراء لتمثل الإلهة « وازيت » الإلهة الحامية  
للدئسا ، وأخيرا قطعة نسيج قرمزية اللون عادة وتمثل إلهة النسيج « تايت »  
(راجع Excavations at Giza Vol. VI, Part II, p. 216) ، وعند فراغ  
الكاهن من لباس الإله يأخذ فى ترتيبه وترجيجه وتطهيره بكل أنواع المطهرات  
والزيوت المختلفة ذات الأربع الجميل ، وبعد ذلك يوضع التمثال ثانية فى محرابه ،  
غير أن المتن الذى فى متناولنا لا ينص على ذلك صراحة .

الأحفال النهائية : وأخيرا كان ينشر الكاهن الرمل أمام التمثال، وقد قرب  
الأستاذ « موريه » بين هذه الشعيرة وشعيرة إرساء سحجر الأساس فى الاحتفال  
بإقامة المعابد العريقة فى القدم (راجع Ibid p. 202 No. 1) . وبعد ذلك كان  
يطهر الإله بالنظرون ، وهذا الطهور كان الفرض منه فتح فم التمثال وعينه (راجع  
مصر القديمة الجزء الرابع ص ٦٣٧) ، وعلى أثر ذلك تعمل عملية التطهير الأخيرة  
بالماء والبخور وبذلك ينتهى الاحتفال بهذه الشعيرة . وبعد ذلك ينال الكاهن  
باب المحراب ويحكم بالمزلاج ثم ينسحب ، وفى خلال هذا الانسحاب يحوم بكنيسة

بحرية أثرقديه من على الأرض، وكذلك يطرد الشيطان الرجيم وبخاصة إله الشر الذى قتله من المحراب (راجع J. E. A Vol. 35 6. 82-86) وفي هذه الحالة كان يقوم الكاهن بدور الإله « تحوت » إله السحر . ويذهب الأستاذ « نلسون » إلى أن الكاهن عندما كان يطرد إله الشر كان يمثل نفسه وهو خارج من المحراب في حالة سرية خفية .

أهمية هذه الشعائر : لم نحاول في معظم الأحيان ترجمة المتون التى تصحب هذه الشعائر، والواقع أنها من الأهمية بمكان ، لأنها تظهر لنا أثر ديانة « أوزير » في الشعائر المقدسة ، فالإشارات فيها لعين « حور » كثيرة جدا، وقد رأينا من جهة أخرى مشابهاة عدة بين الخدمة الإلهية والخدمة الجنائزية، التى تشمل الأفراد الذين كانوا يعتنقون المذهب الأوزيرى وشعائره ، ومن ذلك يمكننا أن نستخلص بحق أن عبادة « أوزير » تعد من أقدم العبادات التى أسست في مصر، وأنها هى العبادة التى أثرت بقوة على خيال الشعب المصرى ، غير أنه من الصعب جدا إمكان معالجة مثل هذا الموضوع . (راجع Blackman J. E. A. Vol V, p. 148-165) ، ومع ذلك فإنه كان يوجد في مصر مذهب دينى آخر يضارع في قدمه مذهب « أوزير » وشعائره ، وأعنى بذلك المذهب الشمسى أو عبادة « رع » . ولا يمكننا أن ننكر أن عبادة « رع » كانت تلعب دورا هائلا في الأحفال الخاصة بالخدمة الإلهية ، غير أن هذا الدور كان ضئيلا ، ومع ذلك يظهر بوجه خاص في الدور الذى تلعبه « ماعت » في القران . ومن المعلوم أن « ماعت » هى بنت الإله « رع » ، وبذلك تدخل ضمن المذهب الشمسى من غير جدال ، ولتحفظ أنها كانت تذكر في إقامة الشعائر موازية لعين « حور » أو موحدة بها كما ذكرنا من قبل . ويجب إذا أن تمثل التيار الشمسى، كما تمثل عين « حور » التيار الأوزيرى . وهذان الرمزان « ماعت » و « عين حور » يلبيان دورا آخر، إذ يعلن حمل القران المادى ، وإذا فسرنا المتون الخاصة بذلك حرفيا يدشن الإنسان من عدم وجود مثل هذه القران جملة ، والواقع أن الشعبية لا تقدم لنا

بوضوح القائمة المفصلة عن الهبات الطيبة التي عملت للإله ، غير أنه ليس هناك أى شك في أن هذه الهبات قد وجدت فعلا ، وانتشار صيغة القربان العظيم هو البرهان الوحيد الذى في متناولنا ، هذا بالإضافة الى الصور التي لانتفىص المصوّرة على جدران المصابد ، ويشاهد فيها الفرعون يذبح الضحايا أمام الإله . ويتساءل الإنسان الآن لماذا حلت الرموز محل هذه القربات ؟

ولا شك في أن سبب ذلك يرجع إلى الرغبة في أن يكون هناك وجه شبه محفوظ إلى حد بعيد بين إقامة الشعائر والأساطير الإلهية ، فالشعائر كانت تقام على حسب ما جاء في الأساطير ومن وحيها . فتعلم مثلا أن « حور » عندما وجد ثائية العين التي اقترعها منه الإله « ست » في أنشاء الشجار الذي قام بينهما ، أهدها بوصفها رمزا صالحا بنويا لوالده « أوزير » ، وبها استرد الأخير حياته ، فعين « حور » أصبحت من ذلك المهد رمزا للقربان ، وبخاصة في الأحوال الدينية الجنازية ، إذ نجد أنه ينسب إليها إحياء المتوفى ثانية ، ويدل الدور الذي تلعبه العين في العبادات الإلهية على أن الإله المثل في المحراب في صورة تمثال كان ميتا ، وبعبارة أخرى كان يعد « أوزير » آخر ، وهكذا نجد على حسب الأسطورة أن « إزيس » قد وجدت ثائية جسم « أوزير » مقطعا أربع عشرة قطعة على يد « ست » ، وكان أول ما عنت به هو جمع أعضاء زوجها ، ويقول المترن على حسب ما جاء في هذه الشعبية : " ن عين « حور » قد ربت عظام « آمون » وجمعت أعضائه " . وفي متون أخرى نجد إشارة إلى إنجاز هذا العمل الصالح نحو الإله الذى ضحى بجمسه . وقد قال « موريه » في هذا الصدد ما يأتى : إن الشعائر التي يفرض فيها تضحية الإله « أوزير » قد تركت جانبا في بداية المهود التاريخية ، وصلى ذلك حل محل تضحية الإله التضحية له ، غير أن المضحى به كان مقدسا أيضا . وما كان يضحي كان بطبيعة الحال هو صدق الإله الذى تسبب في قتله وهو الإله « أوزير » ، أو بتعبير آخر كانت التضحية حيوانا يتقمصه الإله

أما قربان « ماعت » فقد ذكرنا من قبل أنه شعيرة مماثلة لقربان عين « حور » . ومن المحتمل أن بين لفظة « ماعت » ومعناها ( يقدّم ) ولفظة « ماعت » ومعناها ( العدالة ) تورية في الاسم فقط مع اختلاف معانيهما ، وعلى ذلك تكون كلمة « ماعت » بمعنى ( يهدى أو يقدّم ) قد استعملت هنا في صيغة اسم المفعول ( المهدى ) . وعلى ذلك لاندعش من الإشارة الرمزية التي يقوم بها الكاهن ، وهي التي تتزوج الاحتفال الذي يقوم به عند نفع الحراب في المزة الثانية .

وفي استطاعتنا أن نفرض أن الفعل « ماع » بمعنى « يقدّم » مشتق من الفعل « ماع » الذي يبنى « عدل أو صدق أو حقق » . والقربان ليس في الواقع على هذا الفرض إلا الوسيلة التي بها يرجع الإنسان ثانية إلى الحياة أى إلى الحقيقة (راجع Moret Ibid p. 148-50) .

غير أنه ليس في مقدورنا أن نؤكد دقة مثل هذه النظرية التي يترتب عليها — إذا كانت صحيحة — أن قربان « ماعت » أقل انتسابا إلى المذهب الشمسي منه إلى العقيدة الأوزيرية ، أى أن المذهب الأوزيري يميل إلى السادية على حين أن المذهب الشمسي يميل إلى الروحية .

وطعام الإله يمثل في الشعيرة بالرمزين اللذين تكلما عنهما ، وقد كانا يقدمان له فعلا يوميا ، ويوضعان على أطباق تحضر بطريقة فنية إذا حكنا على ذلك بما نشاهده من مناظر على جدران المعابد . ويلاحظ أن الكاهن كان يرفع على هذه القربان مقمعة كأنه يريد أن يضحي بها أمام الإله ، وهذه الشعيرة ترجع إلى عهد كانت فيه القرايين وبخاصة الحيوانات تضحي حقيقة أمام الإله .

ونعلم من جهة أخرى أن القرايين التي تقدم للإله ، وهي التي يستفيد منها بعض المقترين من الملك ، كان محبوبا عليها دخل غذائى للعبد ، وبخاصة لأولئك الذين فازوا بإقامة أحد تماثيلهم الجنائزية في محراب الإله .

## تقديم وجبة الإله

وتدل شواهد الأحوال على أنه بعد إغلاق باب المحراب وختمه كانت تقبى هذه الشعيرة ثم تبدأ شعيرة أخرى كانت تقام على ما يظهر يوميا وهى خاصة بتقديم الطعام للإله ، فكان يفتح باب المحراب مرة ثالثة ويهيا الطعام على موائد للإله ليتناول منه وجبته ، وبعد ذلك يؤخذ نفس الطعام ويقدم منه للكهنة وخدمة المعبد، ولا نزاع في أن هذه الشعيرة بالذات كانت ذات أهمية عظيمة في نظر رجال المعبد لما كان يعود عليهم منها من خير عميم وطعام وفير يوميا ، ولذلك كانت العناية بإقامتها من الأهمية بمكان ، وقد وجدت الصور المثلة لها على جدران المعابد وبخاصة في معبدى « الكرنك » ومدينة « هابو » في عهدى كل من « سىتى الأول » و « رعسيس الثالث » على التوالى كما وجدت مدونة على أوراق بردية كما سبقت الإشارة لذلك . وقد كتب الأستاذ « هارولد ولسون » مقالا رائعا عن هذه الشعيرة جمع فيه كل المشاهد التى كانت تؤدى والتعاويد التى كانت تُنثى وقد حصرها في نحو اثنتين وستين شعيرة غير أن بعضها وجد مهشما وبخاصة في البداية ، والواقع أن شعيرة تقديم الوجبة للإله أو المتوفى على وجه عام يرجع عهدا إلى أقدم العهود وقد ظهرت بصورة واضحة منذ الأسرة الثالثة ، ثم أخذت في التفتت فشيئا فشيئا في عهد الأسرتين الرابعة والخامسة ، وبلغت أوجها في عهد الأسرة السادسة كما نشاهد ذلك في قوائم قربان الملوك والأفراد ، وقد ورد ذلك في المؤلف الذى وضعته خاصة عن مائدة القربان في عهد الدولة القديمة ( راجع Excavations at Giza Vol. VI, Part II, The offering list in the Old Kingdom ) . وتوجد بعض فروق اقتضتها الأحوال وسنن التطور بين وجبة الدولة القديمة ووجبة الدولة الحديثة ، وسنكتفى هنا بذكر بعض المشاهد والتعاويد التى كانت تحتها إقامة هذه الشعيرة ، وقد ذكرنا الجزء الأول منها وهو الخاص بإلباس الإله وتطهيره واستعداده لتناول الوجبة فيما سبق .



المشاهد من ١ — ٨ : وتدل النقوش على أن المشاهد الثمانية الأولى قد خصصت للتحضير وتقديم الشواء ، وتجدى يتم مهمهم يتبعه تجهيز إزاء مائدة لإحراق القرابين على قاصدة ، ثم في خلال اشتعال النار كان يوضع عليها بخور ودخن ، وبعد ذلك توضع اللحمية منظومة في سقافيد ، ولأجل أن تجعل النار مشتعلة كان يروح عليها بمروحة وتتل لذلك تمويذة خاصة ، وينتهي هذا المنظر المؤلف من سبعة مشاهد بمشهد ثامن خاص بتقديم قربان من اللحمية ، وكان يقرأ عند تمثيل كل مشهد من هذه المشاهد تمويذة خاصة ، فثلا عند وضع البخور على النار كانت تقرأ التمويذة التالية (تمويذة لوضع البخور على النار) « لأمون رع » رب عروش الأرضين و « لأمون رع » غل أمه : « خذ لنفسك » عين حور » ، وإن عطورها يأتي إليك هدية من الملك رب الأرضين من « ماعت رع » (سبق الأول) معطى الحياة . وعند تقديم اللحمية تقرأ التمويذة التالية : « إن » عين حور » قد أنعشت من أجله ، وإن خصيتي « ست » قد أنعشت من أجله ، وكما أن « حور » منشرح بعينه ، و « ست » منشرح بخصيتيه ، فإن « آمون رع » المشرف على الكرنك منشرح بقطع اللحم هذه المستخبة هدية لك من الملك رب الأرضين « ستي » الخ . ويلاحظ أنه على الرغم من أن عنوان التمويذة خاص بالجمعة فإن موضوعها خاص بالشواء .

المشهد الثاني عشر : ويتلو هذه التعاويذ ثلاث تعاويذ : واحدة لتقديم الخبز الأبيض ، وواحدة لتقديم الفطير ، وأخرى لتقديم الجمعة . ثم يأتي بعد ذلك تمويذة لتقديم الخمر ، ويدل منها على أنها ليست تقديم نبيذ وحسب ، بل كان الغرض منها جعل الحداائق تفر أيضا ، وهاك نص التمويذة : ( تمويذة لتقديم نبيذ لتبصر الحداائق ثمرة لهذا الإله ) ، اقل : « إن الحداائق تفر والإله ينشرح ، وتفيض ما كولاته . وإني أملا » عين حور » بالنبيذ الصافي ومشروبات « بتاح — سكر » القاطن جنوبي جداره صافية . وإن أبواب السماء مفتوحة ، وأبواب الأرض مفتوحة بالقربان « لبتاح — سكر » القاطن جنوبي جداره

في داخل معبد « سبتى » ، وإن الإله « نحت » عل ذراع حمى ( النيل ) ،  
والإله « حور اختى » يحصل « بتاح - سكر » القاطن جنوبى جداره يشرب  
قربانه ونبيذه وماؤه مثل قوة جب ( إله الأرض ) في اليوم الذى تمك فيه  
الأرضين . ليت وجهك يكون نصرا يا « بتاح - سكر » القاطن جنوبى جداره ،  
وإنى آتى أمامك اليوم بعد أن عملت لك هذه الأشياء ، التى عملها « حور » لوالده  
في داخل بيت « سبتى » .

المشهد السادس عشر : ويأتى بعد تقديم النبيذ تعويذة خاصة بتقديم  
اللبن ، (١٤) وثانية خاصة بتطهير القربان بالماء والبخور . ثم يقفو ذلك ثلاثة  
مشاهد (١٥ ، ١٦) : الأول والثانى خاصين بقربان سائل ، (١٧) والأخير خاص  
بإطلاق البخور . ويلاحظ في رسوم التعويذة السادسة عشرة الخاصة بتقديم  
القربان السائل أن الملك يقف أمام الإله ويصب سائلا في بركتين من إناءين  
في كل يد إناء وهالك نص التعويذة التى كتبت مع هذا المشهد : (ماقاله الفرعون) :  
” لقد أحضرت لك هذه القربان التى ترفعها تحت «العرش العظيم» وهى القربان  
التي نبعث من «الفتين» حتى يتعش بها قلبك باسمك الخارج من «كبحو» (المكان  
الذى يظن أن النيل يخرج منه في أسوان) ، وقلب « آمون رع » رب عروش  
الأرضين الذى يستر به ما يخرج من نون ( المحيط الأزل ) لقد أحضرت لك  
قربانك هذه حتى تسر بها ، ولتكون عظيما أمام « حمى » ( النيل ) . ليت يديه  
تهب الفيضان مطهرا « آمون » رب عروش الأرضين “ .

المشهد السابع عشر ، تعويذة للتحية بإناء « نمت » : تمثل هذه  
الشعيرة في النقوش عادة بصورة الملك يحمل في يديه إناء واحدا ممتدا نحو الإله ،  
وفى غالب الأحيان يمثل الملك راكما . ويدل المتن على أن الملك يصب الماء  
على التمثال لإحيائه بعد التثام أعضاء جسمه . وهالك بعض النص : ” يا « آمون »  
تسلم رأسك ، ضم إليك عينيك ، لقد أحضرت لك ما يخرج من « نون » ( المحيط  
الأزل ) ، وأحسن ما يخرج من « آتوم » باسمك إناء « نمت » . يا « آمون » سلم

رأسك ، ضم لنفسك عظامك ، وثبت لنفسك عينك في مكانها . يا « آمون » تسلم قلبك ، ضم لنفسك رأسك حتى يتم ما هو خاص بك . يا « آمون » تسلم « عين حور » ، التي أكلت منها باسمها هذا إناء « نمت » فيها . يا « آمون » يا رب عروش الأرضين بكل أسمائه . الحمد لك يا « آمون » يا رب عروش الأرضين الذي يوجد في الأرض الجنوبية ، والذي يوجد في الأرض الشمالية ، وفي كل مكان ترضيه روحك ، التي تعيش أبديا . إن الواحد الفانخ يأتي ، إن الواحد الفانخ يأتي إن إناء « نمت » يأتي ، إن إناء « نمت » يأتي ، إن التاج الأبيض يأتي ، إن التاج الأبيض يأتي ، إن « عين حور » تأتي وهي التاج الأبيض ، إن رائحة الخيشوم تأتي وهي التي في « هليوبوليس » والتي في « منف » قبة قوية بمثابة هدية الملك رب الأرضين « ستنى » معطى الحياة مثل « رع » . وهذه الشعيرة تختلف عن شعيرة فتح الفم التي تؤدى بواسطة أربع أواني « نمت » . ( راجع J. N. E. S. Vol. VIII, 949 No.3 p. 218 ff ) .

المشهد الثامن عشر : تأدية شعيرة التبخير . ويظهر فيها الفرعون يصب قربانا ولا يحرق بخورا مما يدل على إهمال المصور الذي نقش المنظر . وهاك نص التعميدة ( ما قاله الفرعون ) : " إن البخور يأتي ، إن عطور الإله تأتي ، إن عطوره تأتي إليك ، إن عطور « عين حور » لك ، وهو عطور الإلهة « نخت » الذي يأتي من الكاب ، إنه يسلك ويرسلك ويحفظ مكانه على يديك ، مرحبا بك يا أيها البخور الإلهي ، يا أيها البخور الإلهي . مرحبا بك يا بخور « منور » الذي في أعضاء « عين حور » ، والذي أنشده لك باسمك هذا ( كرات من البخور ) يا « آمون رع » إني أعطيك « عين حور » وعطورها يأتي إليك " .

المشهد التاسع عشر : وباقي بعد المنظر الأخير منظر يظهر فيه الفرعون واقفا أمام الإله « آمون » وبينهما مائدة قربان وحاملان ، وعنوان التعميدة هو : « عمل التضميخ بالمر » . ويمتد الفرعون يديه أمامه ، إحداهما تحمل مبخرة ، والثانية ممدودة براحتها إلى الأمام في حالة تعبد ، وهاك ترجمة إجمالية لهذه التعميدة :

عمل التضميخ بالمر في داخل القصر الفاخر . يتلى : « آمون رع » فخل أمة طاهر في المكان العظيم ، وإن روح « آمون » رب عروش الأرضين طاهر بما يعطى رب الأرضين « وسر ماعت رع » .

يأبى الواحد الخالص بالمساء ، إن ذراعيك للأرض ، يأبى الواحد الخالص بالأرض إن ذراعيك للسماء ، إن الملك قوى الحياة ، وإلك طاهر ومتيقظ وفق وبمجل لما فيك من فتاة ، وبما يمتحك ابنك « رعسيس الثالث » ، وإن « تحوت » يعلن عن ذلك . أما عن حمي ( النيل ) فإنه يقدم طعاما مما يجشؤه ، وهي القرابين المقدسة للإله « آمون رع » سيد الآلهة على حسب الكتابة التي دونها « تحوت » في بيت الكتابات المقدسة بوصفها طاهرة « لآمون رع » على المكان العظيم ، وتحتوى على ألف من الخبز ، وألف من الجمرة ، وألف من الماشية ، وألف من الطيور ، وألف من النسيج ، وألف من الكتان ، وألف من البخور ، وألف من المطور ، وألف من القرب ، وألف من الأغذية ، وألف من كل شيء جميل ، وألف من كل شيء حلو طاهر ، طاهر لللك « أمنتبب الأول » المتصرف في كل مقعد وفق كل مكان توجد فيه روحه .

وهذه التعمية كما يظهر من ألفاظها خاصة بتقديم القرابين ، وقد أطنبها « تحوت » الذى دونها كتابة في بيت السجلات المقدسة على حسب إعلان « حمي » أى الفيضان الذى يجلب الخيرات ويجشؤها بما ينتج من فيضانه الذى لا بد منه لكثرة محاصيل الحقائق والحقول .

أما الإشارة للواحد الذى فى السماء ويده نحو الأرض وبالعكس فقد يجوز أن تكون إلى الإله « جب » إله الأرض الذى ينمو عليه الزرع والضرع ، الذى يسببه « حمي » ( النيل ) .

المشهد العشرون . عند نهاية تقديم القربان والتبخير على النحو المذكور فى المشاهد السابقة كان الكاهن يتقدم بإحدى يديه مرفوعة وممتدة نحو الأمام ،

والثانية مبسطة على نخذه ، ويتلو قائمة الطعام اليومية (٢٠) وهي القائمة التقليدية التي كانت تقرأ تقليداً وتقدم للإله كل يوم ( راجع Excavations at Giza Vol VI, Part II ) . وكان يتبعها بالصيغة التالية قربان يقدمه الملك (٢١) وهذه الصيغة كانت تأتي عادة بعد تلاوة قائمة الطعام، وتدل شواهد الأحوال على أنها كانت جزءاً من هذه القائمة . وبعد ذلك كانت ترتب القربان على المسالدة بواسطة الكاهن . (٢٢) وعلى هذا النمط كانت تنظم وجبة الإله لتناولها . وعلى أثر إعداد كل شيء كان يصب قربان (٢٣) ويمرق عطور المتر (٢٤) وعندئذ يطلب الكاهن إلى الإله أن يأتي للوليمة (٢٥) ؛ وهذا المشهد الأخير كان يمثل كثيراً على جدران المعابد، ويظهر فيه الملك واقفاً ، وينادى الإله ليأتي لتناول الوجبة المجهزة والمتنوعة بها . وهالك المتن : ” تعال لحسمك يا « آمون رع » تعال عندما تدعى ، تعال عندما تطلب ، تعال لجلالتي خادمك « وسر ماعت رع مري آمون » الذي لا ينسى نصيبه في أعيادك وفي قرباتك . أحضر قوتك ، وسحرك وشرك خبزك هذا الساخن ، ولحمتك هذه الساخنة ولشواتك هذا الساخن وهي قلوب الثائرين “ .

والظاهر أنه عند هذه النقطة في هذه الشجرة كان مفروضاً أن يدخل الإله في تمثاله إذ يقول المتن : ” تعال إلى جسمك “ وفي متن آخر يقول : ” وأحضر روحك “ . ومن ثم نفهم أن التمثال أصبح بعد هذه الخدمات الطويلة التي عملت مستعداً ليحتله الإله . والظاهر أن اتصال التمثال المباشر بالإله هو الذي كان يمكنه من أن يشاطر في تناول الطعام اللازم لقوائم الآلهة والأموات والأحياء على السواء ، وقد كان الهدف الرئيسي والسبب في القيام بهذه الخدمة اليومية في المعبد .

المشاهد ٢٦ - ٣١ : بعد دعاء الإله لتناول وجبته والمتنوعة بها تأتي ستة مشاهد بها تنتم الخدمة اليومية العادية وتنتهى بإغلاق أبواب المحراب ، ويلاحظ أن أربع الشعائر الأولى منها كان يتلوها الكاهن المرتل أو الكاهن خادم الإله على التوالي ، فالشعيرة الأولى (٢٦) تمويذة لإحضار الحياة للإله ، والثانية (٢٧) لإحضار القلب للإله ، والثالثة (٢٨) يحتمل أنها كانت تستعمل في عيد خاص

من الأعياد الشهرية، والتعويذة الأخيرة (٢٩) كانت تسبق المقدمة التالية : مرحبا بك عند جانب الباب حيثما يقولون (٩) إن الكاهن في الداخل يتلو... إناء في يده ويرش الماء على الجدار (٩) في جنوبي وشمالي وغربي وشرقي هذا البيت ، ثم يتلو ذلك على ما يظهر ما كان يتلوه الكاهن عندما كان يقوم بعملية الرش .

وبعد هذه المشاهد الأربعة يأتي المشهدان ٣٠ و٣١ وهما انحصار بطرد الشيطان من المحراب وإغلاقه بالمزلاج (راجع ص ٥٩٦) .

ويلاحظ في قوش مدينة «هايو» أنه يوجد منظر خاص بثلاثة شعائر منفصلة غير أنها متصلة بعضها بالبعض الآخر ، والأخيرة منها خاصة بإغلاق المحراب عند نهاية الوجبة ، وتجدر أن جزءا من النقوش هو التعويذة الخاصة بالمشهد السادس والعشرين أو إعادة تمثال الإله للمحراب ، أما ما يقوم به الملك في هذا المنظر فهو المشهد الثلاثون ، ويعبر عن تنظيف المعبد من الأرواح الشريرة التي يمكن أن تكون قد تسربت إلى المحراب في الوقت المناسب الذي ترك فيه مفتوحا ، والجزء الباقي من المتن خاص بالمشهد الواحد والثلاثين وهو الإغلاق النهائي وإقفاله بالمزلاج بعد ذهاب الملك إلى الخارج .

والتعويذة الخاصة بالمشهد السادس والعشرين هي :

”إحضار الحياة للإله . ما يتلى : إني «حور» يا والدي «أوزير» وإني أقبض على ذكر «ست» في يدي ، والإله يبقى في قصره (محرابه) كما بقي «حور» في حضن والده «أوزير» . وجمالك لك يا «أمون» . وإن والدك «أوزير» قد وضعك بين ذراعيه باسمه الأفق الذي يدور حوله «رع» ، وإن الحياة قد أعطيها في مضرة والدك أوزير . وعندما يأتي إليك «تحوت» يحضر لك «عين حور» ليكون لك قوة بها وتكون مسرورا بها وستكون حيا أبديا “ .

إلى هنا يكون الإله قد أتم وجبته . ويلاحظ في الأطفال التي قد أقيمت له في الخطوات الأولى أن تمثال الإله قد نقل من محرابه بالشعيرة التي يبرعها

بالعبارة : " وضع اليدنين على الإله " ، والظاهر أن التمثال كان يبقى خارج المحراب في أثناء تناول الوجبة ، وليس لدينا أية شعيرة تدبر عن عودته إلى المحراب إلى أن نصل إلى المشهد السادس والعشرين ، والألفاظ التي نقرأها في هذه التعميدة تدل على ذلك ، فالكاهن أو الملك يتدبّر بقوله : إني « حور » يا والدي « أوزير » . ومن ثم نعلم منذ بداية التعميدة أصلها ، وبواضع التمثال في المحراب ، ويقول الكاهن إنه قبض على ذكر « ست » ، ويحتمل أنه يعني بذلك مقبض الباب ، كما أن مزلاج الباب كان يمر عنهما بإصبعي « ست » عندما كان يفتح الباب عند بداية الخدمة . ثم يقول بعد ذلك الكاهن : إن « آمون » يأوى في قصره أى في محرابه كما يرتاح « حور » بين ذراعي والده « أوزير » ، ويحتمل أن هذه العبارة قد تليت بعد وضع التمثال في المحراب . وبعد ذلك يضيف إلى ما سبق قوله أن وللك « أوزير » قد وضعك في داخل ذراعيه . والمقصود من الذراعين على ما يظن هو المحراب الذى يضم التمثال . وعلى ذلك يصبح الإله متأكدا أنه قد أنشأ من جديد وصار جديلا في حضرة « أوزير » ، وذلك نتيجة لهذه الشعيرة الطويلة التي تشمل الوجبة النهائية التي تناولها التمثال . وفي النهاية يقول الكاهن للإله : إن « تمحوت » قد أحضره « عين حور » التي تسبغ عليه القوة والشرف والحياة السرمدية . ونشاهد في كل هذا الاحتفال الشعائري أن الإله « آمون » قد عومل كأنه فرد مات ، وأنه قد جهز للحياة في العالم الأوزيري ، وليس بوصفه الإله العظيم الذى يظهر في غير هذا المكان في العبادة .

المشهد الثلاثون : هذا المشهد خاص بشعيرة إحضار القدم وقد تكلمنا عنها فيما سبق ( راجع ص ٥٩٦ ) .

المشهد الحادى والثلاثون : بعد طرد كل روح شرير من المحراب حتى يصبح خاليا من كل شئ ، خيبت فيه يفتاق الكاهن الباب ويقفل المزلاج ، وعندما يكون الكاهن قائما بهذه العملية يقرأ الكاهن المرتل صيغة هذا مجملها : تأمل !

إني أغلق بابك بـ ... إن بابك قد أغلق بواسطة « حور » وإن بابك قد أقفل بواسطة « بتاح » و « تمحوت » وهما ويكلا « رع » .

#### نقل القربان :

المشاهد من ٣٤ — ٤٠ : يأتي بعد التعاويذ الخاصة بالشعائر النهائية للخدمة اليومية التي جاءت في المشهد الحادى والثلاثين مشهدين : الثانى والثلاثون ، والثالث والثلاثون ، وكل منهما يحتوى على تعويذتين : واحدة للبخور ، والأخرى للقربان السائل ، ويعقب ذلك سبعة مشاهد خاصة بنقل القربان ، وذلك يعنى أن تنقل القربان التي كانت قد وضعت أمام الإله في أثناء الاحتفال بالمشاهد من ١ — ٢٥ لتستعمل لأغراض أخرى بعد أن أكل الإله منها كفايته . وشعائر نقل القربان تنحصر في المصادر التي في متناولنا فيما يأتى : (١) شعائر يؤدّيها الملك على مائدة قربانه وتعد بمثابة مقدمة لكل سلسلة التعاويذ (٢) نقل القربان من على مائدة قربان « آمون » وحملها إلى مكان آخر ، (٣، ٤) صب القربان وإحراق البخور ، (٥، ٦) إشعال الشعلة وإطفائها ، (٧) احتفال بضمان استمرار القربان . وليس لدينا ما يؤكد أن هذه كانت كل الشعائر التي تقام لنقل القربان من مائدة الإله إلى جهات أخرى .

المشهد الرابع والثلاثون : والواقع أن المتن الخاص بهذا المشهد هو وصف لمجموعة الشعائر التي ستأتى بعد . وهناك النص : ما يؤدى على مائدة قربان الملوك للإله « آمون رع » رب عروش الأرضيين ولروحه و « لآمون رع » خلى أمه ولروحه ، وللتاسوع الذين في « أبت إمنوت » (الكرك) ولأرواحهم ولروح الملك رب الأرضيين صاحب القوة من « ماعت رع بن رع سيد المظاهر سيقى الأول » . والشعائر التي تمتثلت فيها هنا كانت تؤدى في معابد « طيبة » ولها صلة بعدد من الملوك السابقين المختلفين ، وكانت تؤدى على موائد قربانهم سواء أكان ذلك في معبد الكرك نفسه أم في محاريبهم الخاصة التي أقيمت على الشاطئ الغربى . وقد دلت



البحوث الحديثة على أن عددا من هذه الحاريب الخاصة بالملوك السالفين كانت تقام فيها الشعائر حتى عهد «رعسيس الخامس» (راجع Gardiner, Wilbour Pap. II, p. 11-12 ff).

**المشهد الخامس والثلاثون:** في هذا المشهد يظهر الفرعون رعسيس الثالث واقفا أمام الإله «أمون» قابضا بيده على المكفسة «هذن» مما يوحي بأن نقل القرابين قد حدث مباشرة بعد انسحاب الكاهن من المحراب الذي كانت تلعب فيه شعيرة المكفسة «هذن» دورا بارزا. وحال نص التعويذة: «يا «أمون رع» رب عروش الأرضين، إن عدوك ينسحب من أجلك. إن حور يلفت نفسه لعيته، باسمها نقل القرابين. وإن عطوركم لكم يا أيها الآلهة، وعرقكم لكم يا أيها الآلهة، وإني الملك «وسر ماعت» محبوب «أمون». ولقد أتيت لأعجز ما يعزى «رعسيس الثالث». يا «أمون رع» لقد لفت نفسك لقرباتك المقدسة. قسماها على يدي الملك «وسر ماعت رع» محبوب «أمون» آه، ليت «عين حور» تثرى لك أمانك». ولا يمكن أن نفهم من هذا المتن إذا كانت هذه التعويذة قد استعملت عندما نقل القرابين من مائدة «أمون» أو عندما وضعه على مائدة قربان الملوك السابقين ليأخذوا نصيبهم منه. وعجابه: «يا «أمون رع» رب عروش الأرضين، إن عدوك ينسحب من أجلك»، التي جاءت في أوائل التعويذة يمكن أن تشير إلى إزالة قرابين اللحم التي كانت على مائدة «أمون» لأنها أحيانا كانت توحد بقلوب البائسين، أما الآلهة والإلهات الذين خوطبوا فيحتمل أنهم — خلافا لآمون — الذين ذكروا في المشهد الرابع والثلاثين بما فيهم الملوك السابقون وروح الملك الحاكم.

**المشهد السابع والثلاثون:** تعويذة لصب القرابين بعد نقل القرابين: «يا «أمون» تسلّم قرباتك (السائل) الذي في هذه الأرض، وهو الذي ينتج كل الأشياء الحية وكل شيء يأتي منها حقا، وهي التي «تعيش عليها وتوجد فيها». عمل البخور بعد نقل القرابين: إن هذا هو التاج الأبيض «رع»، وهذا البخور الذي يطهره. والطعام يضع نفسه على رأسك، وأنه يطهره،

مرحبا بك يا « بتاح » ، مرحبا بك يا « تحوت » يا وكيل « رع » . والظاهر أن الكاتب الذى نقل هذه التعويذة خلط فى قلبها ، فبعد أن كتب تعويذة القربان السائل نقل من مكان آخر فى البردية التى أمامه تعويذة عن البخور كما يلاحظ ذلك من المتن . ويظهر الفرعون فى هذا المشهد راكعا ويصب القربان أمام الإله « آمون » فى صورة « مين » . وفى المنظر الثانى يشاهد وهو يحرق البخور أمام الإله « آمون » .

المشهد الثامن والثلاثون : يأتى بعد مشهدى صب القربان والتبخير تعويذتان : إحداهما لإيقاد الشعلة اليومية ، والأخرى لإطفائها . ويظهر فى رسوم الكرك [ رسم شعلة كل يوم ] الملك راكعا أمام « آمون » وقابضا على شعلتين ، وعنوان التعويذة هو : « تعويذة لعمل الشعلة اليومية » أى إيقادها . وهالك نص التعويذة :

” إن الشعلة تأتى إلى روحك « يا آمون رع » . إن ما يعلن الليل بعد النهار يأتى . وإن عين « رع » تظهر بفخار فى « أبت إسوت » ( الكرك ) ، وإنى أتى إليك ، وإنى أجعلها تأتى ، وعين « حور » قد طلت فوق جبينك ، ومثبتة على حاجبك لأجل روحك يا « آمون رع » ، وإن عين حور هى حمايتك السحرية “ .

ولا نزاع فى أن المشاعل كانت تستعمل يوميا فى المعابد كما يدل على ذلك متون التعاويذ التى دؤنت لاستعمالها وكذلك بالمواد التى كانت تقدم لصنعها كما جاء فى النصوص التى تركها لنا « تحتمس الثالث » و « رمسيس الثالث » (راجع Urk IV. p. 771 ; Madinet Habu III, p. 146 ) .

المشهد التاسع والثلاثون : تعويذة لإطفاء الشعلة . يرى فى المنظر الذى يمثل هذا المشهد الملك راكعا أمام « آمون » ويأخذ بيديه شعلة منكسة نحو الأرض حتى تكاد تلمسها ، وهذا يدل على أنه كان يريد إطفاءها بحكها فى الأرض أو بنمساها فى سائل خاص كما يشاهد فى صورة أخرى . وهالك

نص التعويذة: "تعويذة لإطفائها (أى الشعلة). ائبل: "إن هذه هي «عين حور»  
التي أصبحت عظيمًا بها ، وإنك ترى بها ، وأصبحت ذا قوة فيها يا «آمون» رب  
عروش الأرضين، إن هذه هي «عين حور» التي أكلتها ، والتي بها أصبح جسمك  
مسحورا. وما هي لك - تعويذة قتل الشريط - . إن العين « وازيت » (السليمة)  
قد دخلت « مانو » ( أى غابت في الأفق خلف الصخور القريبة ) وإن القربان  
المقدسة ملكها . وإنما تأتي وإنما تأتي : «عين حور» في سلام» .  
المشهد الأربعون : تعويذة لجعل القربان المقدسة تبقى .

هذه التعويذة التي تعدّ الأخيرة في شعائر نقل الطعام من أمام الإله ليوضع لاستعمال  
الآخرين ، الغرض منها هو ضمان بقاء القربان أبديا ، أو أنها لا تتلف عند نقلها من  
مائدة قربان إلى أخرى . ويشاهد الفرعون راكما أمام مائدة قربان موضوعة أمام  
الإله « آمون » والفرعون يمسك يديه على القربان كأنه يباركها . وتوضع التعويذة  
بشدة أن القربان يسبق كبقاء اسم هذا الإله أو هذه الإلهة في معبد . وهاك نص التعويذة :  
(تعويذة لجعل القربان الإلهية تبقى) : مرحبا بك يا «آمون» مرحبا بك يا «خري» ،  
لقد أتيت إلى الوجود على التل الأزلى ، وإنك نضى على الهرم الصغير في «حت بتو»  
(في هليوبوليس) وإنك تتفل مثل « شو » و « تفتوت » (راجع 3-1652 Pyr)  
وإنك تضع ذراعك حول الملك « من ماعت رع » معطى الحياة سرمديا ، وإن  
اسم «آتوم» رب الأرضين في « هليوبوليس » يبقى كما تبقى القربان الإلهية وهي  
منحة ابن رع « سيقى مصرى آمون » للإله «آمون» والتاسوع ، باقية إلى الأبد وكما  
يبقى اسم «شو» في «متست العليا» في « هليوبوليس » وبقية سرمديا ، وكما يبقى  
اسم « تفتوت » في « متست السفلى » في هليوبوليس باقيا إلى الأبد ، وكما يبقى  
اسم « جب » في عيد « عزق الأرض » في « هليوبوليس » مخلدا إلى الأبد ،  
وكما يبقى اسم « توت » ( آلهة السماء ) في « حت شتيت » في « هليوبوليس » مخلدا  
إلى الأبد ، وكما يبقى اسم أوزير «ختي امتي» في العراة مخلدا إلى الأبد ، وكما يبقى  
اسم « لمزيس » في « نتيرو » إلى الأبد ، وكما يبقى اسم « ست » سيد « مبوس »

باقيا إلى الأبد، وكما يبقى اسم نفتيس في «حت» في هليوبوليس مخلدا إلى الأبد، وكما يبقى اسم «با» رب «زددت» (منديس) مخلدا إلى الأبد، وكما يبقى اسم «تخوت» في «هرموبوليس» (الاشمونيون) إلى الأبد .

قربان يقتربه الملك للإله «جب» (إله الأرض) وهو قطع عنارة للالهة وسيكون لديهم أرواحهم ، وسيكون لديهم شرفهم ؛ وسيكونون يقظين وسيعطون قربانا يقدمه الملك مستملا على قربات إلهية بمثابة هدية الملك «من ماعت رع» (سيتي الأول) معطى الحياة سرمديا .

المشهد الثاني والأربعون : هذا المشهد يطلق عليه اسم قائمة المأكولات لأجل عيد «آمون» سيد «أبت» (الأقصر) و«آمون رع» رب عروش الأرضين في بردية «المتحف البريطاني» . أما في بردية القاهرة فيطلق عليه اسم «عيد آمون» وحسب، ويختلف المشهد الذي على جدران معبد الكرنك عن الاثنين السالفين في أنه ليس له عنوان ولا يحتوى إلا على تسعة عشر لونا، (الأول من ألوان) الطعام بدلا من التسعة والثلاثين لونا التي تذكرها أوراق البردي، ومن المحتمل أن المشهد الذي صُوِّر على جدران الكرنك انخاض بهذه الشمعة هو قائمة ألوان الطعام لعيد «آمون» لأنه يحتوى نفس ألوان الطعام التي نجد مثلها في القوائم الأخرى . وهاك ما جاء في هذا المشهد خاصا بألوان الطعام والشراب :

يا «آمون» تسلم «عين حور التي» تفتح بها عينك : آتينان من الخمر .  
يا «آمون» تسلم لنفسك ماء التدى الذى فى تدى أمك «إزيس» !! آتينان .  
يا «آمون» تسلم رأسك : آتية واحدة من فطير (شفس) .  
يا «آمون» المس لنفسك بقمك خبز (حتا) آتية واحدة .  
يا «آمون» تسلم لنفسك «عين حور» وامنع أن تصير ضعيفا بسببها : آتية واحدة من خبز (بسن) .  
يا آمون تسلم لنفسك عين حور التي ذاقها (دبت) : إناء واحد من خبز «دبت» .

(١) «با» اسم لكبتش الذى كان يبد فى «منديس» (تل الربع الحالية) .

يا آمون تسلم لنفسك عين حور فلأنها لن تفصل (شمس) منك : عشرون آنية  
من فطير (شمت) .

يا «آمون» تسلم لنفسك «عين حور» الحلوة لقلبك : شهد أبيض آنية واحدة .

يا «آمون» تسلم لنفسك من «حور» السليمة (وزاو) التي جهز بها فك (حم)  
رءوس بصل (حزو) : أربع أوان .

يا «آمون» تسلم لنفسك ثدى حور الذى تنوقه (دب) الإلهة : آيتان من  
التين (دب) .

يا «آمون» تسلم لنفسك «عين حور» أى كلماتك (مدو) : آيتان من لحم (ميدا) .

يا «آمون» تسلم لنفسك «عين حور» (؟) : آيتان من العنب (إرت) .

يا «آمون» تسلم لنفسك عين حور التي احتلبت (عج) آيتان من فاكهة وعج .

يا «آمون» تسلم لنفسك «عين حور» التي لعقوها (نيس) لأجله : آيتان من  
فاكهة نيس (نبيق) .

يا «آمون» تسلم لنفسك السائل (حلك) الذى يخرج من (أوزير) أبريقان من  
الجمعة (حتق) .

يا «آمون» تسلم لنفسك عيني الواحد العظيم (ور) : آنية من خبز (ور) .

يا «آمون» تسلم لنفسك أولئك الذين يشورون عليك (تد) جانب من اللحم

البقرى (زروو) آنية واحدة .

يا «آمون» تسلم لنفسك عين حور التي تضمها (سحن) : لحم سحن آنية واحدة .

ويلاحظ أنه عند تقديم كل لون من هذه الألوان كان على الكاهن المترل أن يقرأ

تعويذة كل لون. ولا يخفى على القارئ بعد قراءة محتويات هذه القائمة أن المصرى

كان مغرماً بالتورية في ألفاظه عند تقديم كل لون، فيأتى بفعل يشبه اللون الذى

يقدمه في الصوت. وقد فصلت القول في الألوان التي كانت تقدم للتوفى على وجه

عام في كتاب مائدة القرىبان (راجع Excavations at Giza, Vol VI, Part II,

(The offering list in the Old Kingdom

المشهد الرابع والأربعون : تعويذة لحمل القربان (أولرفعها) :

بعد تلاوة قائمة الطعام في المشهد الثاني والأربعين كان على الكاهن المرتل أن ينادى الكاهن «سم» ليتلو صيغة القربان المعروفة : «قربان يقدمه الفرعون «لآمون»» في صوره الثلاث . ثم يضيف ملخصا للصيغة : «تعال إلى خبزك هذا» ومن ذلك يتألف المشهد الثالث والأربعون ، وهذا المتن كان يقرأ عادة بعد تلاوة قائمة طعام الإله السالفة الذكر .

وبعد ذلك تأتي شعيرة «حمل القرايين لعيد آمون» . ويلاحظ أنه في نقوش المعبد نجد أن حمل الطعام يعد من المناظر التي كانت ترمز كثيرا جدا في العبادة ويحتمل أنها كانت تؤلف جزءا من الشعائر التي تصحب تقديم طعام وجبة الإله اليومية أو وليمته التي كانت تقام في أيام أعياد خاصة .

وهناك نص التعويذة : (تعويذة حمل القربان) : تعال أيها الملك وارفع القرايين أمام وجه الإله . ارفع القرايين «لآمون رع» رب عروش الأرضين . إن كل الحياة تخرج منه وكل حظ سعيد ينبعث منه مثل «رع» سرمديا .

وكانت المائدة التي يرفعها الفرعون عادة على يديه تحتوي على عينات من كل لون من ألوان الطعام التي كانت تقدم لمائدة الإله : الخبز واللحم والبطائر والفاكهة والخضر، وأحيانا نجد أن هذه المائدة في المناظر المفصلة كان يعلوها طافات أزهار، ومن ذلك نفهم أن الطبق أو المائدة التي كان يرفعها الفرعون بين يديه تمثل ألوان الطعام الموجودة في قائمة الوجبة التي تلاها الكاهن فيما سبق .

المشهد السابع والأربعون : بعد الصيغ التي تصحب رفع القرايين نجد في المتون ثلاث أناشيد وتعد المشاهد الثلاثة التي تتلو المشهد الرابع والأربعين، وهذه الأناشيد موجهة للإله «آمون» في العيد الذي يتحدث عنه المشاهد من ٤٢ إلى ٤٤ . ثم يأتي بعد ذلك المشهد السابع والأربعون وعنوانه : ما يقال لهذا الإله بعد قراءة المقطوعتين اليومييتين وهما اللتان تنشدان عند القيام بخدمة الإله الضباحية .

المشهدان الثامن والأربعون والتاسع والأربعون : يمثل المشهد الثامن والأربعون تقديم طاقة الأزهار الخاصة بعيد اليوم الأول من الشهر القمري . ويمثل المشهد التاسع والأربعون تقديم طاقات أزهار لللك والأمراء ورجال الحاشية بمناسبة عيد اليوم السادس من الشهر القمري . ومما تجدر ملاحظته هنا أن التعميدتين الخاصتين بهذين المشهدين لا تختلف إحداها كثيرا عن الأخرى في الألفاظ .

وهالك النص : تعميدة لتقديم طاقة عيد اليوم الأول ( أو السادس ) :

قدم طاقة لللك والأمراء ورجال الحاشية في البيت ، واجعل « آمون » يحلق فوقها بمثابة حماية محورية ، وإليك تعيش مثل « رع » كل يوم في الحياة ، وليت « آمون » يفعل كما تحب بسبب حبك في « إبت إسوت » يا « من ماعت رع » ( سيقى الأول ) وليتك تكون صاحب خطوة يامن رطاك « آمون » في كل أعمالك العظيمة ، وليته يقويك ويمكثك ويهزم أعدائك سواء أكانوا أحياء أم أمواتا . والمفهوم من هذه التعميدة أنها خاصة بالملك لا بالإله ، وكلمات المتن تعدّ نضرا لحماية وحظوة الإله للفرعون ، ويلاحظ هنا أن الكاهن عند تأدية هذه الشعيرة كان يخاطب الملك لا الإله . وبذلك تختلف عن كل الشعائر السابقة . والظاهر أن الطاقات كانت من موائد قربان معبد « آمون » ، لأننا نعلم أنها كانت تقدم لأصحاب الخطوة وتنقل إلى المقابر والمزارات في الجبانة من معبد « آمون » في أعياد خاصة .

المشاهد من ٥١ — ٥٤ : يستعمل المشهد الخمسون على قائمة ألوان الطعام الخاصة بعيد اليوم السادس من الشهر ورتته مهشم . أما المشاهد الأربعة الأخرى ( ٥١ — ٥٤ ) فخاصة بعيد رأس السنة العظيم كما كان يقام في معبد « آمون » بالكرك . وقد حفظت لنا ثلاث تعميدات من هذه المشاهد الخاصة بهذا العيد الذي يعدّ من أهم الأعياد المصرية .

المشهد الثانى والخمسون : يدل ماتبقى من متن البردية الخاصة بوجبة الإله على أن المشهد الواحد والخمسين كان أنشودة تنشد في صبيحة يوم رأس السنة . أما المشهد الثانى والخمسون فهو تعويذة خاصة بالشعلة التى كانت تستعمل في عيد رأس السنة في الليلة السابقة ليوم أول السنة الجديدة ، وكان النور يلعب دورا هاما في هذا الاحتفال . والمتن الخاص بذلك مأخوذ من متون الأهرام ويحتوى بعض جمل نقشت على جدران المقابر عند التحدث عن « النور اليومى » ويلاحظ أنه في هذه المتون الأخيرة كما هي الحال هنا كانت تعد الشعلة بمثابة « عين حور » التى تنير طريق الإله أو المتوفى أينما ذهب (راجع ص ١٩٠) . وهالك نص التعويذة :

تعويذة لشعلة السنة الجديدة : مرحبا بك يا هذه الشعلة الجميلة «لامون رع» رب عروش الأرضين ، مرحبا بك يا « عين حور » التى ترشد في طريق الظلمة ، والى تقود « آمون » رب عروش الأرضين في كل مكان ترغب فيه روحك عائنا سرمديا ... شعلة « آمون » رب عروش الأرضين وهى من الشحم الجديد ونسج الفسال بمثابة هديتك ، وإن والدك « جب » وأمك « نوت » و « أوزير » و « إزيس » و « ست » و « نفتيس » يغسلون وجهك ويمسحون دموعك ويفتحون فمك بأصابعهم اللامعة . وإنك قد أعطيت الأرض وحقول « يارو » ملكك في هذا ... الليلة يا مؤسس الشهر وسيد الشمس ، وبذرة الآلهة الفتية ... وبذرة المطهرين الفتية أيضا والنجوم التى لا تنفى (النجمة القطبية) ، وإن هذه الشعلة « لامون » بمثابة هدية الملك من « ماعت رع » (سيتى الأزل) .

ويلاحظ أن علاقة النصف الأخير من تعويذة شعلة عيد السنة الجديدة غامضة ، أما أصلها في الأدب الجلتازى فظاهر ويفسر كيف أن موقف « آمون » والموقى كان دائما مرتبكا في الشعائر الدينية . وعلى الرغم من أن « آمون » قد عرف بأنه مؤسس الشهر وسيد الشمس وبذرة الآلهة الفتية ، فإنه لا يزال موعودا



بعباية وحفظ الآلهة كما كان يفعل لوتى عندما كانوا يدخلون طلم الذين رحلوا عن هذا العالم .

المشهد الثالث والخمسون : تعويذة لحمل الشعلة تبقى متقدة .

يتشاهد في الصورة الفرعون راكما أمام « آمون » ورافعا الشعلة تجاه الإله .  
وهاك نص التعويذة :

إن هذه الشعلة تبقى مشتعلة « لآمون رع » سيد عروش الأرضين ، كما يبقى اسم الإله « آتوم » رب الأرضين في « هليوبوليس » ، وكما يبقى اسم الإله « شو » في « منست العليا » في « هليوبوليس » ، وكما يبقى اسم الإله « قنوت » في « منست السفلى » في « هليوبوليس » ، وكما يبقى اسم « جب » روح الأرضين في « هليوبوليس » ، وكما يبقى اسم الإله « نوت » في « حت شيت » في « هليوبوليس » ، وكما يبقى اسم « أوزيرختي أمتي » في « العرابة » ، وكما يبقى اسم الإله « ست » صاحب « نبت » في « امبوس » ، وكما يبقى اسم « قنوت » في « حت » في « هليوبوليس » ، وكما يبقى اسم « حور » في بلدة « پ » ، وكما يبقى اسم « بوتو » في بلدة « دب » ، وكما يبقى اسم الإله « يا » ( الكيش ) في « زددت » ( منديس ) ، وكما يبقى اسم « تحوت » في « هرموبوليس » ... .. في القارب . وإنما لن تضي ( أى لن تطفأ ) .

والظاهر أن هذه التعويذة كان الفرض منها أن تضمن عدم إطفاء الشعلة قبل أوانها عندما كانت تستعمل . وذلك لأن مصر في معظم السنة تهب فيها رياح شديدة وبخاصة في الليل ، وكانت قاعات المعبد الكبيرة ورودهاته عرضة لتيارات هواء . والفرض من التعويذة قد خلاص في الجملة الأخيرة منها : « إنها لن تطفأ عرضا » .

المشهد الرابع والخمسون : تعويذة لإثارة البيت . يرى الفرعون راكما أمام « آمون » وقايضا في كل من يديه على شعلة . وهاك نص التعويذة :

إن هذا البيت قد أضىء « بآمون » رب عروش الأرضين عندما تفتتح الشعلة سنة طيبة مع « هرع » وعندما تحضر الليل مع « تحوت » ( القمر ) ، وهي الشعلة المصنوعة من شحم أبيض ونسج الغسال . إن هذا البيت قد أثير « بآمون رع » فخل أمه عندما تفتتح سنة طيبة ، وكذلك « بتاح » رب حياة الأرضين عندما يفتتح سنة طيبة ، وكذلك بالإله « تحوت » رب « هرموبوليس » عندما يفتتح سنة طيبة ، وكذلك بالإلهة « موت » سيدة « إشرؤ » وسيدة الآلهة التي في « إبت - إسوت » ( الكرنك ) عندما تفتتح سنة طيبة ، وكذلك بالملك الحارس « نعم نسر » ليته عندما يفتتح سنة طيبة ، وكذلك بالإلهة « رننوت » ( إلهة الحصاد ) صاحبة هذا البيت عندما تفتتح سنة طيبة . إن جسم الملك « سبتى الأول » مملوء وغنى بطعام عيدك .

ومما يلفت النظر هنا أن هذه العشرة يقوم بأدائها آلهة مختلفون ، فيلاحظ أنهم ليسوا مؤلفين من ثالوث طيبة وحسب ، بل فضلا عن « آمون » في صورتيه نجد الآلهة العظام « هليوبوليس ومنف » ، و « تحوت » الذي يلعب دورا يأتى مباشرة في أهميته للإله « آمون » في خدمة المعبد ، هذا إلى الإلهة « موت » زوج « آمون » وثمانين حارسين للمعبد ولخزن الغلال .

وعيد السنة الجديدة كان فرصة لإعادة تطهير المعبد وإهدائه من جديد على غرار عيد إهدائه عند إتمام بنائه : ( إعطاء البيت لسيدة ) وعندئذ كانت شعلة السنة الجديدة تلعب دورا هاما ، وإذا قرنا بين هذه الشعلة والشعلة التي جاء ذكرها في شروط الوقف بأسبوط نجد شبا كبيرا ( راجع الجزء الثالث ٤٧٦ — ٤٩٢ ) . وقد كانت الشعلة بمثابة هدية الفرعون تجلب السنة الجديدة مع « رع » ( الشمس ) ، وفي الليل مع « تحوت » ( القمر ) . فالقمر كان يظهر في الليل عندما كانت الشعلة تضيء الظلمة .

المشهد الخامس والخمسون : تمويذة لتقديم التحيات بواسطة إناء

« نمت » .

وهذا المشهد يشبه سابقه رقم ١٧ ويجب ألا يخلط بينه وبين شعيرة التطهير التي كانت تعمل بوساطة أربع أواني نمست وهذه الشعيرة كانت تقام بمناسبة إحياء التثال كما تحدثنا عن ذلك من قبل .

المشهد السابع والخمسون : تعويذة لعمل البخور للإلهة « موت » .  
يشاهد الفرعون في هذا المنظر راكما أمام الإلهة « موت » التي صوّرت في صورة إنسان برأس لبؤة، وهي هنا موحدة مع الإلهة « سخمت » ربة القوة ويقدم البخور بالوضع التقليدي . وقد عنون هذا المنظر هكذا : عمل البخور لموت سيدة السماء ليصبح (الملك) معطى الحياة مثل « رع » كل يوم .  
وهالك نص التعويذة :

أشرك في نغاريأتيها « الواحدة الظاهرة » يا « بتو » التي تسر بالظهور فيه (البخور) عالية . وإن التاسوع الأكبر والتاسوع الأصغر قد سروا بشذى غيرها وسعدوا بما فعلته « عين حور » اللامعة . وإن الآلهة قد أتوا إلى الوجود من دموعها والإله « أتوم » قد أنهس في لجها ، وإن هذا البخور « لموت » بمثابة هدية للـك « من - ماعت رع » بن « ستي الأول » معطى الحياة والنبات والحظ السعيد مثل « رع » .  
ويلفت النظر في هذه التعويذة أنها تنسب إلى هذه الآلهة صيغة سماوية أي أنها توحيدها بالشمس . هذا بالإضافة إلى أن المتن يمسد تجييدا لهذه الآلهة عندما تظهر في عيدها النهري الذي كان يحتفل به كل عام في الأقصر .

هذه نظرة عاجلة عن حياة الإله اليومية وما كان يقام له من أحفال يومية ، وقد حاولنا أن نقتصرها هنا بقدر المستطاع تفاديا من التفصيلات التي لاتهم إلا الأثرى وحسب .

### عبادة الثور

تحدثنا فيما سبق عن الإله الذي كان يمثل في الحشب والجرع عن حياته اليومية والشعائر التي كانت تقام لخدمته يوميا لإلباسه وإطعامه والآن ننقل إلى الكلام عن عبادة الحيوان في تلك الفترة ، وبخاصة الثور في أشكاله المختلفة ونخص بالذكر أولا المعجل « أبيس » (حب) .

والواقع أن عبادة الثور كانت ظاهرة مشتركة في كل تاريخ الجنس البشرى ( راجع A. B. Cook Zeus Vol. 1, Cambridge ) . والسبب في وجود هذه العبادة ظاهر وليس هناك ما يدعو إلى وجود أية علاقة ثقافية بين شعبين يتقنان هذه الديانة في وقت واحد . فالثور يمثل الخصب من ناحيتين : فهو رمز للقوة الكريمة في نظر العقل البدائي وعلى ذلك أصبح موضوعا للنافسة ، وهو كذلك من يتابع الخصب الممتازة في الزراعة بوصفه سيد المساشية التي تنتج اللحم واللبن والزبد والجلد ويوصفه حارثا للأرض ، وبهذه الكيفية أصبح رمزا للرياسة والملكية — ولا أدل على ذلك من أننا نرى الملك في مصر القديمة يوصف بالثور القوي كما تطلق في اللغة العربية لفظة الثور على سيد القوم . وكذلك نجد أن الرؤساء في إقليم بحيرة «شاد» كانوا يدفنون ملفوفين في جلد ثور، وأقدم مثال (يلفت النظر من الوجهة الدينية) للثيران عند قدماء المصريين يرجع إلى عصور ما قبل الأسرات في جهة «الحمامية» في المكان الذي حفرت فيه مس «كيتون تمسون» حيث وجدت أكواما من عظام الثيران مرتبة بنظام ورءوسها على قمتها، وبحوار هذه الجهة «عثر المستر» «بريطون» على مدفن حيوان يحتمل أنه عجل ملفوف في حصيرة من عهد البدائي . وتمثيل الملك بمثابة ثور على لوحة الملك «نمرمر» (ميتا) العظيمة المصنوعة من الأردواز من الأشياء المعروفة تماما وقد جاء ذكر العجل «أيس» على حجر «برمو» ولذلك فلا بد أنه عجل في زمن الأسر الأولى، وقد ذكر «مانيتون» أن عبادته ترجع إلى الأسرة الثانية والواقع أنه قد وجد فعلا في عهد الأسرة الأولى (Emery, The Tomb of Hemaka p. 40 & pl. 19 d.) ولدينا وثائق قليلة يرجع عهدها للدولة القديمة نتحدثنا أن العجل «أيس» كان يعيش وقتئذ في «متف» وأنه كان يحتفل تكريما له منذ أقدم العهود بميد سنوى كان له علاقة من وقت مبكر بالعيد الملكي . ولدينا برهان غير مباشر على أنه كان يقام منذ الأسرة الأولى ويفهم ذلك من تركيب اسم هذا العجل في أسماء الأسرة السالكة . والواقع أن اسم «أيس» (حب) يدخل في تركيب اسم أم الملك «أوتيس» التي تدعى «خت حب» ( راجع Ott

Untersuchungen XIII, p. 14) وفي اسم أم الملك «زوسر» للمهارة «في ماعت حب» . ولكن من جهة أخرى لا تعرف تفسير اسم «أيس» على وجه الأكيد. والواقع أنه يوجد نوع من البط مشهور بقوة التناسلية وقد كان المصريون يسمونه «حب» (راجع Sefhe, Pyr 1313) وليس بعيد أن يكون المصريون قد أطلقوا اسمه على العجل «أيس» الذي كان يعجب القوم بقوة التناسلية كما يفسر ذلك الأستاذ «زيتسه» (راجع Sitzungsber. Preus. Akad. phil.-hist. kl 1934, 13) . وهذا التفسير يمتاز بأنه يشرح لنا وجود رسم بطة بمثابة «مخصص» تتبع كثيرا اسم ثور «منف» . وقد كان للعجل «أيس» كهنة الذين كانوا يسمون في عهد الدولة القديمة عصيا أي مربين للعجل «أيس» . وفي عهد الأسرة الخامسة ذهب الملك «نوسر رع» في العيد الثلاثيني إلى محراب العجل «أيس» مما يدل على وجود عبادة لهذا الحيوان في ذلك العهد ، يضاف إلى ذلك أن لدينا متنا من بين متون الأهرام (راجع Sefhe, Pyr 1998) يوحي بوجود جبانة (في اليهود القديمة جدا) للعجل «أيس» في «منف» .

هذا كل ما نعلمه تقريبا عن عبادة العجل «أيس» في المصور الموزلة في القدم، ولكن منذ بداية الدولة الحديثة أصبحت الوثائق عن عبادة هذا الحيوان كثيرة ودقيقة بدرجة عظيمة . وأقدم مقابر معروفة للعجل «أيس» يرجع عهدها للفرعون «أمنحتب الثالث» في منتصف الأسرة الثامنة عشرة<sup>(١)</sup>، وأحدث مقابر معروفة لدينا من نهاية عصر البطالمة إذ الواقع أن جبانة العجل «أيس» في العهد الروماني لم يعثر عليها بعد على الرغم من أن عبادته كانت موجودة في عهد «جوليان» الكافر في عام ٣٦٢ ميلادية . وبين هذين العهدين أي عهد «أمنحتب الثالث» ونهاية عهد البطالمة كانت سلسلة مقابر هذا العجل تختفي من وقت لآخر . وقد كان لكل عجل قبره الخاص حتى عهد الأسرة التاسعة عشرة، وكان يعلاوها مزاره الخاص . ومنذ عهد «رعسيس الثاني» أقيم مدفن عام وهو الذي كشف عنه «مريت»

(١) راجع مصر القديمة الجزء الخامس ص ٩٩

(راجع Prat. Ancient Egypt p. 362) وهو المعروف باسم المراسيوم (مصر القديمة الجزء الخامس ص ٩٩) وهو يحتوى على سلسلة دهايز طويلة تحت الأرض قد حفرت في جوانبها كنوات لتكون مدافن . وكانت هذه الكنوات تسد بمجران بعد الدفن . وقد ثبتت على الجدران الخارجية لهذه المدافن لوحات عتة بعضها ملكى وبعضها من وضع الأفراد، وهذه اللوحات تقدم للباحثين توارىخ ثمينة، والقليل منها يقدم معلومات عن عبادة العجل نفسه . ومع ذلك فإن هذا القليل مضافا إلى قطعة من الشعائر الجنائزية «لأيس»، وكذلك ما رواه لنا المؤرخون الأقدمون ينير لنا الطريق بوجه عام في تتبع مجال حياة الثور المقدس في «منف» . ولا يتبدى تاريخ حياته عند ولادته بل عند بداية أعياد التنويج التي كان يحتفل بها في «منف» وكان يرأسها الكاهن الأكبر للإله «بتاح» وكان العجل يزور أولا عمارب الإله «حبي» (النيل) في جزيرة الروضة، وبعد ذلك يقلع إلى «منف» في الوقت الذي كان يتبدى فيه طلوع القمر . أما العيد الحقيقي فكان يحتفل به في «منف» قمها عند اكتماله بدرا . وكان هذا رمزا لمهد جديد يفتح بحكم «أيس» جديد . وبعد تنويج الثور كان يخرج من الباب الشرقى ( أى الجهة التي تشرق منها الشمس) لعيد ليظهر للناس، وبعد ذلك كان يفتاد إلى معبده «الأيون» (راجع Urk II, p. 186) الذي كان لا يخرج منه إلا ليشارك في الأفعال . وفى هذا المكان كان يتقبل تكريمات المخلصين له، وفى هذا المكان كان كذلك يدلى بالوحي عندما يسأل . وعند موت العجل «أيس» كان القوم يعتقدون أنه ذهب إلى السماء بروحه، أما جسمه فكان يدفن على حسب الشعائر الأوزيرية، فكان يتبدى بوضع القناقب والمسوح والتضميخ المعتادة عليه ثم يوضع في تابوته الذى كان في بادئ الأمر يصنع من الخشب ثم من الجرانيت في عهد «أحمس الثانى» من عهد الأسرة السادسة والعشرين . وبعد ذلك كانت تمز المومية بالباب الغربى ( أى في الجهة التي كانت تقرب فيها الشمس) وتحمل حتى «بحيرة الملوك» تصحبها ناغثان (إزيس وفتيس) وكهنة إله النيل «حبي» ، وفى أثناء سباحة المومية على

البحيرة كانت تقرأ تسع شعائر أوزيرية الصيفة . وبعد تأدية الشعائر الجنازية التي كانت لا تستمر أقل من سبعين يوما يتزل التابوت في غدعه . وكان للمجل « أيس » المتوفى مثل كل ميت أوزيرى المذهب أو أن لأحشائه وتمثيله المحيية وكانت تمثل غالبا برأس ثور وجنم إنسان .

وقد كان لكل « أيس » قطع من البقرات المقدسة يكرم نتائجها تكميلا خاصا . وتدل شواهد الأحوال على أنه كان من العاد جدا أن يولد « أيس » من « أيس » آخر . بل في معظم الأحيان لم يكن هذا المجل من أصل منفى ، وكان يمثل حاملا بين قرنيه قرص شمس على بصل . والعلامات التي كانت تميزه بأنه ثور مقدس كانت ظاهرة جدا وهي مثلث أبيض على الجبين وعلامة بيضاء في صورة هلال على كلا جانبيه وصورة نسر على رقبته . وقد كان الثور « أيس » في الأصل أسود اللون وفيه علامات بيضاء ، وقد فسرت هذه العلامات فيما بعد بأنها رموز الآلهة الذين كانوا يتقمصون « أيس » .

وكان المجل « أيس » من الوجهة اللاهوتية يعد لها متخبا كما كان يمثل القوة والإخار ، وهذه الصفة البدائية كما ذكرنا قد بقيت له على مر الأجيال . ولا أدل على ذلك من علاقته الوثيقة بالفيضان (راجع Otto Untersuchungen XIII, p. 25) من جهة ، ومن جهة أخرى علاقته بالإله « أوزير » إله النبات . والواقع أنه يوجد سبب آخر كان يربط المجل « أيس » بـ « أوزير » ، وذلك أنه كان في الحقيقة مثل البشر عرضة للموت فكان يدفن مثلهم أيضا . وفي ذلك ما يكفي أن يجعله يستأ أوزير . والظاهر أن البعض قد اعتقد في بادئ الأمر بوجود تمييز بين « أيس — أوزير » أى الثور الحى ، و « أوزير — أيس » أى الثور الميت ، غير أن هذا التمييز الذى يشعر بوجود فرق بين الحيوان العائش والحيوان الميت كان قد نشأ عن عقيدة لم تلبث أن تركت ظهريا بسمة . ومع ذلك فإن الاخرى قد عادتوا لوضع فرق بين « سرايس » (أيس الميت) و « أيس » الحى ، وبعبارة أخرى قد وضعوا تمييزا بين « سرايس » الذى يمثل تعبد الثيران المتوفاة و « أوزير

«أييس» الذى يمثل كل فرد ميت من هذا الحيوان . والواقع أن توحيد «أييس» بـ «أوزير أييس» كان أصلا لتقدم لاهوتى هام ، وذلك أن «أييس» بسبب أنه كان «أوزير» قد أصبح بطبيعة الحال إلها جتازيا ، فكان يحمل لقب «أول أهل الغرب» (حتى امتى) أى الأموات ، كما أنه يوحد أحيانا بالإله «سكر» (إله الموتى فى منف) وكذلك كان يعد إلها قريبا ، فقد رأينا أن أعبياد التوحيد للعجل «أييس» كانت تقام عند اكتمال القمر ، كما أن «أييس» كان يحمل حل جانبيه علامة بيضاء حل هيئة هلال ، هذا فضلا عن أن القرص القمرى قد حل فى العهد الرومانى محل القرص الشمسى بين قرنى العجل «أييس» . وقد كان كذلك يوحد الثور «أييس» بالإله «حور» فقد ذكرت الأسطورة أنه عند فرار «إزيس» و«حور» من وجه «ست» كانا قد تحولوا إلى البقرة «مخفات حور» والثور «أييس» راجع Dumichen Oasen der libyschen Wüste pl. 6 and Brugsch (A. Z. 17 (1879) p. 19٠ وكذلك كان الملك المتوفى يوحد مع «أوزير» ، وعلى ذلك فإن الثور «إيس» الحى كان يصبح «حورا» مع بقائه «أوزير» . وقد كان فى مقدور المصرى أن يقبل هذه الفكرة التى لا تتماشى مع المنطق السليم . ومن جهة أخرى كان الثور «إيس» بطبيعة الحال ذا علاقة وثيقة «ببحور» وكذلك بالملك كما يشاهد فى أعياد توبيخهما . فلما كان صاحب سلطان هكذا كان لزاما أن يكون «حورا» لأن كل سلطان عند المصريين كان منبعه حور .

ولأنه من الصعب جدا أن يفسر الإنسان العلاقات القديمة التى كانت بين «أييس» والإله «بتاح» . والظاهر أن «أييس» كانت دائرة نفوذه تتفق مع دائرة نفوذ «بتاح» ولهذا السبب وحده أصبح «أييس» متصلا ببحار القوى ، على أن هذا الاتصال لا يمكن أن يكون إلا وضعيا . ويرجع السبب فيه بلا نزاع إلى كهنة الإله «بتاح» وكهنة أييس الذين كانوا لا يرون فى هذا إلا تحالفا يخيم عنه فوائد تعود على «بتاح» ببعض ما «لأييس» من شهرة وعلى «أييس» الحى بعض ما «لبتاح» من نفار . وأهم لقب كان يحمله هذا العجل المقدس هو :



« أيبس الحى » حاجب « بتاح » ، والذي يجعل الحق يصلوحتى الإله صاحب الوجه الجميل ( أى بتاح ) وهذا اللقب قد يكون له علاقة بالدور الذى يلعبه الثور « أيبس » فى الوحى . وقد كان يسمى هذا الثور كذلك « روح بتاح » . وعلى وجه خاص « ابن بتاح » وما يحذر ذكره هنا أن الثور « أيبس » كان له علاقات وثيقة ببعض الشئ، بالإله « آتوم » إله الشمس فى « هليوبوليس » . فهنا كذلك نلاحظ أن تقارب موطنى هذين الإلهين وهما « منف » و « هليوبوليس » لا بد كان فى الأصل منبع صلة حسنة بينهما ، وعلى أية حال فإن الصيغة الجنازية التى يمثلها كل منهما مقاربة ، فقد كان العجل « أيبس » مظهر « لأوزير » كما كان « آتوم » مظهر إله الشمس عند الغروب ، أى أن كلاهما كان يمثل إله الحياة فى الآخرة . وأخيرا يمكن أن يمتد القوس الذى كان يحمله « أيبس » بين قرنيه بمثابة شاهد على صفته الشمسية .

هذه هى الشخصية المركبة للإله الذى يسميه المصريون أحيانا « أوزير - أيبس - آتوم - حور » . وقد كان بلا نزاع يمتد بين الحيوانات المؤلفة فى العصر التاريخى ومن أكثرها شهرة وأعظمها انتشارا .

العجل « منفيس » : كانت « هليوبوليس » مدينة عبادة الشمس الشهيرة مركزا لعبادة عجل مقدس آخر غير « أيبس » . ولكنه كان مثله إلها قديما للنبات . والدور الذى لعبه هذا الإله فى خلال التاريخ المصرى فى تقديم القرىبان برهان كاف لإثبات ذلك . وهذا الثور كان يدعى « مر - ور » ( منفيس ) وقد ظهر هذا الاسم للمرة الأولى فى عهد الهامنة فى زمن « إخناتون » غير أن شواهد الأحوال تدل على أن جادته لا بد كانت أقدم من هذا العهد بكثير، وقد حرف اليونان اسمه الى « منفيس » ويحتمل أن كلمة « مر - ور » كانت تنطق « منوى » ( راجع Sethe, Deutsche Mongenlandische Gesellschaft, 77 (1923) p. 191 ) .

وهذا الثور كان لونه أسود يظهر على كل جسمه وذيله أشكال سنابل ، وهذه كانت علاماته المميزة . وهذا الثور له رمز مقدس خاص وهو مقعد يعلوه

رأس نور أسود وهو الذى اختلط من زمن بعمود «هليو بوليس» المقدس لدرجة أن رأس الثور فى غالب الأحيان لم يكن محمولا على مقعد بل على العمود «إيون» ، وقد كان العجل « منثيس » مثل العجل « أيس » له قطع مقدس ، وكانت بقراته وعجوله تدفن معه . ومما يؤسف له أن تجانة العجل « منثيس » لا يعلم عنها شئ ، يذكر إذ لا نعرف منها إلا قبرين يرجع تاريخهما إلى عهد الرعامسة .

ومما وجد فيهما نعلم أن الشجائر الدينية التى كانت تقام له كانت ذات صبغة أوزيرية وكان العجل « منثيس » من الوجهة اللاهوتية يتصل كلية بالإله العظيم « رع آتوم » رب « هليو بوليس » . ويدل على ذلك صراحة لقبه الغالب عليه « حاجب رع ، ومن يعمل الحق يصعد حتى « آتوم » وعبادته على وجه التقريب كانت مشابهة لعبادة « أيس » .

العجل « بوخيس » : كانت مدينة « أرمنت » قدس نوطا من الثيران منذ أقدم المهود ، وسيظل موضوع شك إذا كان الفرعون « نخت حور حب » ( قطانب ) قد عمل مجهودا جديد للعبادة بعجل « مدمود » بإسمه الجديد « بوخيس » أو أن نفس هذا الفرعون قد جهزه بدفن جديد على غرار كل من العجل « أيس » والعجل « منثيس » السالفين ، وإذا كان الفرض الأخير هو الصحيح فذلك إلا لأن هذا الفرعون كان يريد أن ينال حظوة أهل الجنوب إذ كان غربيا عنهم . والواقع أن الفروق بين العجل « بوخيس » من جهة ، وبين العجلين « أيس » و« منثيس » من جهة أخرى دقيقة جدا حتى أنه لا يمكن استنباط شئ منها ، وسواء كان هناك عجل متمص فى « أرمنت » قبل حكم الفرعون « نخت حور نب » ( قطانب ) أولا فإن التغييرات التى حدثت فى تقديسه كانت أساسية ، حتى أنه أصبح من المسلم به أن نعت عهد هذا الفرعون بداية تاريخ الثور « بوخيس » .

وكان « بوخيس » ينتخب من بين عجول متوسطة العمر على أن يكون فيه علامات تميزه عن الماشية الأخرى .

وهذا الثور لم يكن له في بادئ الأمر أية علاقة بالإله « متو » المثل في صورة صقرو من أصل نجمي غير أنه كان قد اندمج منذ عهد مبكر في شخصية جاره القوي . فكانت عبادة « متو » وكذلك عبادة « بوخيس » منتشرتين جنباً لجنب في بعض جهات مقاطعة « طيبة » وبخاصة في « طود » و « الممدود » ، وفي عهد متأخر كذلك في « الكرنك » ، هذا إلى أنه كان يوجد عراب الله بل بالقرب من مدينة « هابو » . على أن تتوحد الثور « بوخيس » لم يحتفل به منذ بداية « بطليموس السابع » في « طيبة » غير أن الثور لم ينقطع عن سكنته في « أرمنت » التي لم يكن يتغيب عنها إلا لزيارة سنوية لمعابيه الثلاثة الرئيسية ، وكان يدفن بعد موته في جبانة العجول العامة في « أرمنت » وهي التي تسمى عند اليونان « بوخيوم » . ولما أراد المصريون أن يظهرها التأثير الذي تركته العبادة « الهليوبوليتية » على عبادة « أرمنت » سمو هذه الجبانة « قصر آتوم » وقد كشفت عنها حديثاً وتحتوى على مقابر يتراوح تاريخها بين حكم « قحطاب الثاني » والإمبراطور « دقلديانوس » (راجع (Mond. The Bucheum Vol. 3 Vol) أما المقابر التي هي أقدم من هذا العهد فليست معروفة وقد قدم لنا مصد « البوخيوم » مثل « البريوم » عندما عثروا على اللوحات تشمل معلومات تاريخية ثمينة ، وكان الثور « بوخيس » يوحى بتكهنات في « الممدود » . وقد وجد فيها كذلك مساح كانت تقوم فيها منازل لم تصل إلينا عنها تفاصيل بكل أسف .

وكان الثور « بوخيس » أبيض اللون برأس أسود ، ويحمل بين قرنيه قرص شمس يملؤه ريشتان ، والواقع أن صبغة عجل « أرمنت » اللاهوتية مركبة جداً ، فقد تأثرت عن طريق الإله « متو » الذي يتصل صلة وثيقة بالإله « آمون » جاره في « طيبة » وكذلك بالإله « رع » ، ونحن نعلم من جانبنا أن إله « أرمنت » كان قد تأثر بالمذهب الشمسي منذ زمن مبكر وكان يعبد باسم « متو . رع » ، وقد ذكرنا من قبل أن « البوخيوم » كانت تسمى « قصر آتوم » ، وكان الثور « بوخيس » نفسه يحمل ألقاباً هليوبوليتية ، فكان يسمى « روح رع » ، وحاجبه . ولدينا حقائق كثيرة تؤهل ثور « أرمنت » ليكون بين دائره آلهة « آمون » وبخاصة علاقات حسن

الجوار التي كانت توجد بين « متو » و « آمون » وكذلك صبغة الإله « آمون » بوصفه إله النبات والتناسل بعد أن وحد بالإله « مين » . وقد حاول رجال « اللاهوت » أن يضعوا علاقات بين « بوخيس » و « آمون » باعتبارهما أعضاء في جماعة ثمانية الآلهة ، فأربعة آلهة كان يسمى كل واحد منهم « متو » في « أرمنت » و « طود » و « المدمود » و « الكرنك » على التوالي قد وُحدوا بأربعة الآلهة المذكورين في مجموعة الآلهة الثمانية . وقد كان « بوخيس » نفسه يعد ابن « نون » ( المحيط الأزلى ) . وقد وحد هذا الإله كذلك بالإله « بتاح تاتين » في دوره بوصفه ثعبانا خالقا للأرض ولكن من جهة أخرى كان يعد ابنه ، لأن « بتاح » كان يعد كذلك والد الآلهة الأزلية . وكان « آمون » الأقصر يأتي كل عشرة أيام إلى « أرمنت » ويمثل لثور « متو » الموحد بالآلهة الأزلين قريانا كما كان يحملها إلى محراب مجموعة ثمانية الآلهة الواقع على مقربة من مدينة « هابو » على أن هذه التخيلات التي لم يكن لها أى أثر على المعتقدات الشعبية تمثل لنا بصورة واضحة الحالة النفسية التي كانت سائدة في هذا العهد في دائرة رجال « اللاهوت » والمخلقة أمام العامة (راجع Otto Unter- suchungen XIII, Leipzig 1938) .

عبادة الكباش : ومن أهم الحيوانات المقدسة لدى المصريين التي لا تقل في انتشار عبادتها عن الثور الكباش الذي كان يعبد في « منديس » . ومما تجدر ملاحظته هنا أن اسم هذه البلدة بالمصرية « زدت » كان يشبه على وجه التقريب كتابة اسم بلدة « بوسير = زفو » . وتدل شواهد الأحوال على أنه كانت توجد صلة قديمة بين هذين البلدين (راجع Kees Gotterglaube p. 165) . وصل أية حال فإن الإلمين « أوزير » و « الكباش » كانا قد وحدا منذ الأزمان المبكرة وهذا ما يؤكد العلاقة الموضلة في القدم بين البلدين اللذين كان يعبد فيهما هذان الإلهان ، والعمود الذي نجده يدخل في كتابة كل من اسم البلدين 𓂏 كان في بادئ الأمر رمزا شمسيا كما يفهم ذلك من بعض متون الأهرام (Kees Tohenglauban pp. 219, Pyr L. 389 b) .

وهذه الأحوال المختلفة يحتمل أنها أصل لاتفاق كان لابد أن يحتل مكانة ذات  
حظوة عظيمة في العصر المتأخر، فقد حكى أن روى « أوزير » و « رع » قد تقابلا  
في « منديس » وقد اتحدا سويا اتحادا وثيقا حتى أنهما أصبحا يؤلفان وحدة  
لا انفصام لها مظهرها « كبش منديس » (راجع Kees Totenglauben p. 165  
and Gotterglauben p. 220-1).

وقد ذكرنا « مانيتون » أن عبادة الكبش كانت معروفة في مصر كمعبادة  
كل من الصقلين « أيس » و « مشيس » منذ بداية الأسرة الثانية، غير أن  
« مانيتون » على ما يظهر لم يكن لديه معلومات أكيدة عن هذا الموضوع كما ذكرنا  
ذلك من قبل (راجع ص ٦٢٠) وعلى ذلك فإنه من الجائز أن عبادة الكبش ترجع إلى  
عهد ما قبل الأسرة الثانية بل وإلى ما قبل التاريخ، وعلى أية حال فإن بلدة « منديس »  
يظهر أنها كانت من أقدم محاربي الدلتا المقدسة ويمكن عثما من بين المدن  
المقدسة التي كان يحج إليها الموكب الجنازي للملك « بوتو » في تغلاتهم الطويلة إلى  
مدن مصر المقدسة التي كان لزاما عليهم أن يحجوا إليها قبل الدفن (راجع Junker  
(Mit. Kairo, IX, p. 1-39).

والمعلومات التي لدينا عن كبش « منديس » على الرغم من أنها نادرة لأنها  
كافية لتوضح لنا أن النظام « اللاهوتي » الذي كانت تسير عليه عبادته كان كذلك  
مرجبا كنظام عبادة الثيران المقدسة في « منف » و « هليوبوليس » و « أرمنت ».  
والواقع أن هذه الحيوانات المقدسة على ما يظهر كانت تؤلف همزة وصل بين  
نظامين كل واحد منهما في أصله مختلف عن الآخر.

والاعتقاد الذي لازيب فيه هو أن كهنة العصر المتأخر — وهم الذين كانوا  
يعتقون أساتذة في فن التوفيق بين الصفات المقدسة الإلهية لم يترددوا في أن يؤلفوا  
بكل جرأة على حسب القواعد التي تبيح اتصاف الآلهة بأوصاف واحدة في وقت  
واحد أن يطبقوها بكل وسيلة تسمح بها عبادة الحيوانات المقدسة التي كانوا  
يسجدونها فكان لا يوجد لديهم أى مانع في أن يتصف الكبش بكل الصفات التي  
كان يتصف بها أى ثور مقدس.

## السحر والحياة المصرية

ذكرنا في سياق الحديث عن المؤامرة التي حيكت لاعتقال الفرعون «رعمسيس الثالث» أن السحر كان له شأن كبير في الوصول إلى تنفيذ هذه المكيده التي باءت بالفشل، ولذلك آثرنا أن نذكر هنا شيئا عن السحر في عقائد القوم في هذه الفترة وما قبلها من تاريخ مصر بعد أن تكلمنا عن الحياة الدينية .

والواقع أن الدين والسحر قد اختلطا اختلاطا كبيرا في عقائدهم حتى أصبح من الصعب الفصل بينهما في حياة المصري العادية كما سنوضح ذلك فيما يلي .

نفجد أن الإنسان قد اعترف بأنه في كل مكان وزمان كان محوطا بقوى خفية خارجة عن نطاق فهمه، ولم يكن في استطاعته أن يقاومها بما في متناوله من وسائل . وقد حاول أن يستميل هذه القوى بالتضرع تارة ، وباللقن تارة أخرى . والواقع أن الدين والسحر هما وليدا هذا المجهود الإنساني المزدوج ، ولما كانا وليدي ضرورة واحدة بينهما أصبح من الطبعي إذن أن يتقابلا في نقط عدّة ، فهما يستعملان في غرض واحد ، لأن الإنسان في حال يؤسه يلجأ غالبا إما إلى السحر أو إلى الدين تضربا أو خيفة ، رغبة أو رهبة .

وعلى ذلك فإنه من البحت أن نبحث فيما إذا كان السحر وليد الدين، أو الدين وليد السحر . فلا اعتقادان قد ظهرا في وقت واحد أملاهما مظهر العالم والطبيعة . وعلى الرغم من أن الآلهة يعتنقون أصحاب قوة عظيمة فإنهم كانوا يلجئون أحيانا إلى الحيلة . وقد عرفنا من قبل أن الأساطير الإلهية كانت مفعمة بمشاهد سحرية، ومن ثم نلاحظ كثيرا ذلك التضامن الوثيق بين الدين والسحر وبخاصة في المعتقدات الجنائزية ؛ فقد كان مصير المتوفى الملاك العاجل في عالم الآخرة الخفيف الذي كان لزاما عليه أن يخترقه إذا لم يكن تحت تصرفه الصبغ السحرية الثمينة التي كان يؤلفها له السحرة الماهرون . وإذا كان السحر أمرا ضروريا لعالم الآخرة فإنه لم يكن أقل ضرورة في هذا العالم حيث الأخطار والآلام دائما متوفرة .

وهذا الدور الذى يلعبه السحر فى الحياة اليومية هو ما ستحاول درسه هنا .  
فالسحر ينطوى على الاعتقاد فى قوة خارقة للطبيعة تكون عادة منتشرة ولكنها قابلة  
فى أحوال خاصة لأن تتركز فى أشخاص معينين ، أو أشياء خاصة . وقد كان المبدأ  
— على الأقل — أن دور الساحر هو أن يسيطر على هذه القوة ، وبعد ذلك  
يستعملها لفائدته ، أو لفائدة الآخرين . والساحر يصدر الأوامر لقوى الطبيعة ، وهو  
لا يخشى الآلهة كما أنهم لا يخيفونه ، فإنه لم يكن يصدر إليهم الأوامر فقط ، بل كان  
فى مقدوره تهديدهم . فن أين أنت هذه الجراءة ؟ والمعتقد أنه يشعر فى أعماق نفسه  
أن فى حوزته قوة كان لزاما على الآلهة أن تقسم أن يخضعوا لها . وعلى أية حال فإنها  
كانت قوة يحافظ عليها جيدا ، وبها كان يكشف للناس عن الطبيعة وأسرارها .  
وقد كان يكن فى هذه القوة كل السر الخفى الذى كان يحيط به نفسه ، ولكن  
الحقيقة كانت شيئا آخر بالمرّة . فالسر الخفى لم يكن إلا شيئا ظاهرا ، والسحر  
— فى الواقع — علم تجريبى قد انتظم فى عدد معين من الرُقِّ كانت الصدفة فيها  
هى العامل الأكبر ، فقد كان أوّل ما يجب عمله هو ملاحظة ما يدور فى العالم ،  
وتدوين الأحوال الخارجية التى توجه الحادث إلى جانب السعادة ، أو إلى جانب  
الهمس . وقد كان يكفى أن يوجد الإنسان بين هذا أو ذاك علاقة السبب والفعال  
للحصول على عناصر رقيقة صحرية . والحادث الذى كان يريد الإنسان إثارته ، يحدث  
لا محالة إذا أمكن أن يهيئ حوله الجو الذى كان يحيط به فى المنة الأولى لحديثه .  
والسحر — كما سبق — علم تجريبى يتفرع بمرور الزمن عليه ، والرُقِّ الموزعة فى القدم  
هى التى كانت تعد أكثر تأثيرا ، فقد جربت أكثر من ضربها على وجه عام . وقد كان  
السحرة كثيرا ما يتفانرون بقدم وصفاتهم السحرية التى كانوا يعرضونها على من  
يقصدهم ، وهذه هى ناحية إذاعة السحر .

وكانت الصفات التى حصل عليها بهذه الكيفية فى خلال القرون المتعاقبة تجمع  
فى كتاب ، وكانت معرفة مثل هذه المجموعة ذات فائدة لا تحصى ، غير أنه ليس لدينا  
هنا إلا جزء من علم السحر . ولدينا فرع متصل بالدين مباشرة ، فنحن نعلم أن الآلهة

قد جربوا على الأرض معيشة تشبه كثيرا معيشة الناس ، وأنهم كانوا عرضة لنفس الأخطار التي تصيب بنى البشر ، غير أنهم تغلبوا على هذه الأخطار . ومن أجل ذلك يلجئون إليهم ليتغلبوا على الصعاب التي كانوا قد قهروها . وفي هذه الحالة كان الساحر يوحّد قاصده بالإله الذى تغلب على نفس المشكلة من قبل ، ويعمل على إبعاد الشيطان الرجيم عنه ، وذلك بالإيحاء إليه بأن ليس أمامه إنسان عادى ، بل الإله الجبار الذى أنزل به فيما مضى هزيمة ساحقة . وأخيرا كان يمكن أن يوحّد في مفعول الصيغ السحرية باستعمال أشياء خاصة مثل العصا السحرية والتماثيل الصغيرة المصنوعة من الشمع وبخاصة التعاويذ التى تقدّمت تقدّما عظيما في الوصول إلى الغاية المنشودة .

وقد كان المصريون — قبل أن يصبح علم السحر مركبا ومعقّدا بازدياد الوصفات التى أتت عن طريق التجربة — يلجئون إلى السحرة ، ولكن هل كان هؤلاء يمتدّون أكثر استعدادا من غيرهم ليستوعبوا وينقلوا الجلاذبية السحرية ؟ هذا جائز ، غير أنهم كانوا يمتدّون علماء على أية حال . فقد كان يمارس صناعة السحر الكاهن الموقل ، وكذا الطبيب ، أى علماء مدّربون على كتب قديمة . والواقع أنهم كانوا ينهلون علمهم من هذه المصادر التى كانت كافية فيما يبدو . ولم يكن من الضروري أن تتوفر لهم تلك القوة الخارقة للعادة التى كانت المصريون يعتمدون بوجودها لديهم ، لأنهم كانوا يعتمدون فيها على العلم إلى حدّ بعيد . وقد يبدو غريبا أن يرجع الإنسان القوة السحرية إلى علم لم يكن بدّ من أن يولد بدونه . غير أن مثل هذا الموقف الذى يبدو أنه غير منطقي لأوّل وهلة يمكن تفسيره بسهولة ، إذ لا يفترب عن الذهن أن أعظم الآلهة قد أوجدوا في آخر الأمر بنى البشر في هذا العالم ، وأن المصريين ينظرون إليهم على أنهم مجتمع منظم وفق طبقات مختلفة يشتركون إلى جانب الأصل الإلهي وقوة الخلق — في تسلطهم على القوى الخارقة للطبيعة التى تحييطهم . وعلى ذلك يجد كل إنسان في نفسه قوة مستوعبة تسهل العمل السحري ، وبعبارة أوضح كان الساحر مميّزا عن غيره من الناس ، لا بطبيعته فقط بل بعلمه أيضا ، وقد كان الساحر قبل كل شيء عالما يعرف التعاويذ ، وكان قادرا بعلمه أن يوجد



تيارا بين قوى الطبيعة الخفية الخارقة في الصيغة السحرية وقوة الاستيعاب الطبيعية التي في الإنسان . وكان الإنسان يستعين بالسحر في مختلف أحوال الحياة ، فحين يقف أمام صعوبة لا يمكنه التغلب عليها بالطرق الطبيعية ، كان يلجأ إلى تذليلها بطريقة سحرية . وسنضع أمام القارئ — بدون خوض في التفاصيل — التطبيقات الأكثر شيوعاً في هذا العلم .

**الحفاظة على الجسم :** من الطبي أن يخشى الإنسان المرض ، ويسعى من أجل ذلك للحفاظ على نفسه منه ، ويستعمل لذلك التعاويذ التي كانت من أهم الصناعات الرائجة في مصر القديمة ، وبخاصة في العهد المتأخر من تاريخ البلاد ، وقد كانت تصنع من الخشب والبرزوم والفخار المظلي ، ومن الهمتيت ، ومن الكرنالين ، ومن اليشب ، ومن حجر الفلدسبات ، ومن أحجار أخرى نصف كريمة . وقد كان بعضها خشن الصنع ، وفي متناول الفقراء من المصريين ، وكان البعض الآخر يعد من القطع الفنية الدقيقة التي كانت وقفاً على الأغنياء وطبقة القوم . وقد كانت كل هذه التعاويذ — مع ذلك — مفعمة في طبع القوم بقوة سحرية ، وكانت كل واحدة منها تقوم بأداء دور معلوم ، وبعضها يمثل علامات هيروغليفية تدل على صفات معنوية كالحياء ، والقوة ، والسعادة ، والبقاء ، والثبات ، والجمال ... الخ . وهذه نعمت كان يستحب التمتع بها بنوع خاص . وبعضها يمثل تماثيل الهية ؛ وذلك لأن الآلهة في الواقع تملك قوة سحرية بالغة . وكان من المعتقد أن أشكالها تحتفظ ببعض هذه القوة الخارقة للطبيعة . وقد كان القوم يضيئون هذه التعاويذ في القلائد والأساور وغيرها .

وأحياناً يقوم جبل بسيط معقود سبع مرات — وبه لوحتان صغيرتان مكتوب عليهما صيغ سحرية — مقام قلادة من التعاويذ التي كانت توجد حول الجسم سائلاً وإقياً يحفظ المرضى — بدون شك — من الحوادث ، بيد أنها لم تكن تمنعها . وعندما يحل بالإنسان الأذى كان الملجأ إلى القضاء عليه هو السحر .

وكثيراً ما كان يخطط الطب بالسحر لملاحظته من أن الدواء لم يكن يعدو بعض أوصاف سحرية . وكان « بيت الحياة » (يعني المدرسة) كلية للطب ومدرسة

للسحرة في آن واحد، كما كانت كتب الطب — ولا سيما في العهد المتأخر — تكاد تكون مجرد مجموعات ووصفات سحرية ، وكان المرض غالباً ما ينسب إلى تأثير أسباب مؤذية، ولذلك كان المعتقد أن المريض يمكن أن يبرأ ويتعد عنه شبح المرض بوساطة بعض الصيغ السحرية . وقد وضع هذا الاعتقاد بصورة ظاهرة في كتاب يرجع عهده إلى الدولة الوسطى جمع فيه صيغ متنوعة الغرض منها وقاية الطفل من أخطار تحيط به، وكان الساحر يخاطب الأشباح المؤذية ويعمل على طردها بالرجاء مرة ، وبالتهديد أخرى .

وكثيراً ما كان الإنسان يخاف انتقام الموتى ، هذا الخوف الذي كان سبباً في تلك الخطابات الغريبة التي كانت تكتب للموتى في عهد الدولة الوسطى وتوضع معهم في القبور . (راجع Gardeier, Letters to the Dead) .

وفما عدا المرض كان يوجد خطر آخر يخشاه المصريون ويخافونه ويتهددهم في كل يوم ، إذ كان يعرضهم الموت . وأغنى بذلك الثعابين والعقارب والتماسيح . وقد كان السحر سلاحاً فعالاً للردء هذا الخطر على الدوام ، فليجأ المصريون إلى الآلهة — عن طيب خاطر — لمقاومة هذا الخطر ، لما كانوا يعتقدون من أن هؤلاء الآلهة حين عاشوا على الأرض كانوا عرضة لمثلها ، فينبغى أن تأخذهم الرأفة بهؤلاء الثعساء الذين حاق بهم الألم الذي ذاقوا مرارته من قبل .

ويمثل أماناً تأثير الأساطير الإلهية في الصيغ السحرية تدريجياً كلما أوغل الإنسان في العصر المتأخر من تاريخ البلاد . ويظهر ذلك التأثير بشكل واضح في متون قبوش اللوحات التي يطلق عليها "لوحات « حور » على التماسيح" (A. Z. 6 1868. p. 99-106) .

وهناك فرق كبير بطبيعة الحال بين صيغ الأهرام الدينية القصيرة، وبين المتون الطويلة التي دوتت في العصر المتأخر على هذه اللوحات — وهذا دليل على تطور السحر . ففي الأزمان القديمة — كما يقول « موريه » — كانت القوة السحرية في الصيغة نفسها ، وهي التي تسبب الشفاء . ولكن لم يعد للصيغة — فيما بعد —

قيمة إلا أن تجذب بصورة سحرية حمية بعض الآلهة الذين كانوا يقومون بالدور الأصلي في المعجزة . وعلى ذلك فلم يكن إصدار الأوامر إليهم شيئا مستساغا ، بل كان يحمل على الرءاء والتضرع بدلا من التهديد . وهذا التطور مماثل ما رأيناه في الديانة الشعبية التي تحدثنا عنها فيما سبق ( مصر القديمة ج ٦ ص ٦٧٩ - ٧١٣ ) . فقد رأينا أن الورع الشخصي قد سار في تقدم مطرد في عهد الدولة الحديثة ؛ إذ نشاهد الإنسان قد أخذ يشعر بالتواكل على الإله بإطراد ، ونتج عن ذلك أن توجهه إليه في ثقة ، وتضرع إليه في كل الأحوال .

لقد كان لمواطف القلب دائما عند الرجل أهمية بالغة ، ولقد برهنت حوادث عاطفية عدة على أن الحب قوة خفية متقلبة لا يمكن السيطرة عليها . والمظنون أن السحرة قد تفاخروا فيما بينهم في هذا المضمار الذي اختفت فيه المجهودات الإنسانية المحضة . والطرق التي استعملوها لم تكن طرقا مبتكرة ؛ فجرة الساحر الخاصة بالحب ، وأحلام العشق ، وتماثيل الشمع ، هي في الواقع جزء من السحر العالمي . وستكلم عنها بشيء من الاختصار ، فمن الجائز أنه كان يوجد عدد عظيم من جرعات شراب الحب ، غير أن كل ساحر قد اعتقد أنه لا بد أن يكون لديه وصفته الخاصة به . ويمكننا أن نؤكد — على حسب بعض المعلومات التي وصلت إلينا حتى الآن — أن الخيال كان يلعب دورا كبيرا في تركيب الجرعات التي تناولها المحب أو المحبوب ، فنجد أن مما يصعب فهمه مثلا : لماذا كان لهم بنصر اليد اليسرى ، أو دم القراد المأخوذ من كلب أسود تأثير حسن جدا على المرأة التي يريد الإنسان أن يستميل قلبها ؟ ! فإذا كانت هذه المرأة قد أحبت رجلا آخر تمين على المرء قبل أن يستهويها نفسه أن يتزعمها من تحب أولا ؛ ولهذا كان الساحر يستعمل تماثيل الشمع ، فيجري أعمالا سحرية على تماثيل صغيرة صوّرت في شكل المنافس . فإذا حدث من مفعولها الشقاق والاتصال بين العاشقين صنعت — حيثلذ — جرعة مزيج للحب ، أو كتبت بعض صيغ سحرية تحلث عند المرأة أحلاما غرامية

يظهر فيها العاشق في صورة خلافة تخضع المحبوبة لسلطانه ، وتجعلها تهم به . على أننا لا نعلم عن مقدار تأثير تلك الحيل سوى أنها كانت عظيمة الانتشار ، عريقة في القدم في الثون المعروفة باسم « كتاب الطريقين » الذى تحدثنا عنه طويلا في الجزء الثالث من مصر القديمة ص ٥١٩ وما بعدها ، فقد ذكر فيه أن مجرّد تلاوة صيغة بسيطة كان كافيا لكى تقع المرأة فى هوى قارئها .

وقد استعمل السحر من جهة أخرى لإشباع مطامع الشخص وطموحه ، فالواقع أن الإنسان يجد أعرق لذّة فى حياته فى إشباع مطامعه ، وأحسن متعة فى الوصول إلى مركز مرموق فى المجتمع ، ويعمل على الحرص عليه عندما يناله ، ويجد فى هذه الرغبة حافزا عظيما لتنمية نشاطه ، وسببا من الأسباب الهامة للحياة الرغيدة . ولكن من المؤسف له أن ما يتصف به من صفات مجرّدة قد لا يكون موضع التقدير ممن يحيطون به ، على أنه لا يوجد من يوقن بخروجه متصرا من معركة الحياة القاسية ، فيتغلب على مطامع مناهضيه الذين يكونون أحيانا أقوىاء . وليس الأمر فى هذا الصراع خاصا بالتغلب على الشياطين الخفية ، أو على حيوانات خطيرة ، بل على صراع إنسان من البشر بعه — خطأ أو صوابا — عدوّ له . وفى مثل هذه الحالة يقدر السحر للرجل الذى يظنّ نفسه مضطهدا مساعدة قوية عن طريق عمل تمثال محرق صغير من الشمع يلجأ إليه الإنسان فى مثل هذه الأحوال . وهذه الطريقة السحرية تعتمد على القانون الذى يقول بأن بين الصورة وبين الإنسان الذى تمثله نوعا من الاتصال النفسى (Sympathy) ، وكان على الساحر — لكى يسيطر على العدو — أن يصنع له تمثالا خشنا من الشمع أو من الطين ، ومن ثم يمكنه أن يتلو عليه بعض تعاويذ تجعله فى حالة خضوع تام ، وكان يكتب على هذه الصورة كذلك اسم العدو المفروض أنها تمثله ، كما يكتب اسمى والديه حتى لا يكون هناك خطأ فى الشخص المقصود . كان الاسم حقا يلعب دورا هاما فى السحر ، فقد كان — كما يظنّ — يشمل شخصية الرجل ، وفى مقدوره فى حالات خاصة أن يحمل بنفسه محل صورة مجرّمة . وكان الساحر

رجلا عالمًا بأسماء الرجال الذين يريد أن يصل إليهم، كما كان يعرف بخاصة الاسم الحقيقي لكل إله من الآلهة (راجع قصة هلاك الإنسانية في كتاب الأدب المصري القديم ج ١ ص ٧١) وفي هذا يكن سر قوته وبطشه . ومهما يكن من أمر فإننا نجد — إذا رجعنا إلى العصور السحرية — أن استعمالها كان شائعًا في مصر القديمة عند جميع طبقات الشعب ، ولم يكن الملك نفسه يترفع عن امتعاتها على أعدائه ، ففى « متحف برلين » كمية من الاستراكا المصنوعة من الفخار الأحمر كتب عليها صيغ لعنات على كل أعداء ملك لم يسم ، غير أن شواهد الأحوال تدل على أنه عاش في عهد الأسرة الثانية عشرة ، وقد ذكرت أسماء أعدائه الذين لم يكونوا من المصريين فحسب ، بل كانوا من الآسيويين واللوبيين أيضا (Sethe, Achtung) . ولدينا كذلك من عهد الدولة الوسطى صيغ لعنة أخرى كتبت بالمداد الأحمر على أشكال خشنة تمثل أسرى ركوما وأذرعهم موهقة من خلاف ، وتمتد هذه الأشكال أحدث — قليلا — من استراكا « برلين » ، وهى محفوظة بمتحفى « القاهرة » و « بروكسل » « بيلجيكا » ، وقد نقشت كلها على نمط الكتابات التى على استراكا « برلين » وهى تمتدنا — كالاستراكا — بمعلومات عن أجناس البشر ، وبمعلومات أخرى جغرافية ، وتظهر لنا إلى أى حد تطوّر فن صناعة الأشكال السحرية في هذا العهد .

ويبدو أن الساحر كان يتلو على هذه الأشكال صيغا تجعل هؤلاء الأعداء عاجزين ، لا حول لهم ولا قوة ، وتلفن بعد ذلك وفق شعيرة خاصة . وقد وجد بعض هذه العصور أحيانا في توايت صغيرة مصنوعة من الخشب . وكان الملك يموت أعدائه السحري يعتقد أنه قد تخلص من الخطر الدائم الذى كان يحيط به بسببهم . وقد بقيت هذه الطريقة مستعملة حتى نهاية التاريخ المصرى . وفى العهد المتأخر كذلك كانت تصنع صور تمثل أعداء الملك — وليكلا تكون مؤذية كانت يتم أعضاءها ثم تساق إلى العذاب بعد أن يكتب اسم الملعوب بكل عناية على البردية التى يغطى بها الشكل ، ويكتب عليها اسم والديه .

وقد كان المظنون أن المصرى — كما يعتقد هو — محاط بقوى مصرية ؛ ولذلك كان ميالا — بطبيعة الحال — إلى الاعتقاد فى الخرافات ، وقد حفظ لنا الأدب المصرى البرهان على ذلك ، إذ وصل إلينا تقويمات عن أيام السعد وأيام النحس فى حياة القوم ، لأن أيام السنة كانت تنقسم ثلاثة أقسام : الأيام السعيدة ، وأيام النحس ، والأيام المتوسطة بين السعد والنحس . على أن الخبرة فى ذلك لم يكن للإرادة دخل فيها ، وإنما كانت مبنية على حسب حوادث الأساطير الإلهية الهامة التى وضعت طبقا لترتيب تواريخها .

وكان على المصريين أن يرجعوا إلى هذا التقويم كلما أرادوا أن يقوموا بعمل ، أو يقدموا على تجارة :

والتقويمات التى وصلت إلينا من العهد الفرعونى عن أيام السعد وأيام النحس تنحصر فيما يأتى :

( ١ ) ورقة من عهد الدولة الوسطى تعرف « بورقة اللاهون » غير أن التقويم الموجود بها ينحصر فى شهر واحد ، وليس بها أى تفصيل (راجع Hieratic Papyri from Kahun pl. 25 ) .

( ٢ ) ورقة « ساليه » الرابعة : وعلى الرغم من أنها تنقص عدة أشهر من الأول ومن الآخر ، وأنها محشوة بالأفلاط فإنها كانت — حتى زمن قريب جدا — المصدر الهام الذى يعتمد عليه فى هذا النوع من الوثائق (راجع Budge, Hieratic Papyri in the British Museum 2nd series pls.88-111) .

( ٣ ) عثر على بعض الاستراكافى « الدبر البحرى » ذكر عليها بعض أيام من التقويم الكامل ، مما يدل على أن للكاتب فائدة خاصة فى هذه الأيام (راجع M. Malinine, Nouveaux Fragments du Calendrier Egyptien des Jours Fastes et Jours Nefastes in Melanges Maspers I, p. 879-898) .

( ٤ ) استراكون رقم (٦٤١٥) : بمتحف « تورين » : وتذكر أعياد النصف الأول من الشهر الأول من السنة .

وقد بقيت معلوماتنا عن هذا التقويم ناقصة إلى أن كشف عن ورقة جديدة تامة لهذا التقويم يقوم بحلها وشرحها الآن « الدكتور عبد المحسن بكير » وقد كتب عنها ملخصا تقتبس بعضه فيما يلي (A. S. XLVIII p. 426) .

محتويات المتن الهامة : تحمل الورقة الجديدة عنوان بداية الخلود - بالنسبة للزمن - حتى نهاية السرمدية - بالنسبة للأبدية - . وهي منظمة على غرار «ورقة ساليه الرابعة» مما يدل على وجود طراز من التقويم في ذلك الوقت مستعمل نسخ منه عدة صور - . وقد كان الأساس الذي بنى عليه هذا الطراز من التقويم هو « السحر الجاذبي » لأنه كان يعتبر أن ما يجري في الحياة اليومية ليس سوى صدى مباشر للحوادث ماثلة حدثت في حياة الآلهة في نفس هذا اليوم . وبعبارة أخرى : كان لدى المصريين فكرة خيالية بمقتضاها كانت كل الحوادث التي وقعت في ماضى حياة الآلهة هي التي تتحد - في كل زمان ومكان - مستقبل بنى البشر . وعلى ذلك فإن الثلاثة والستين يوما قد ذكر كل منها بالإشارة إلى حادثة معينة في تاريخ هؤلاء الآلهة .

والورقة التي تلخص محتوياتها الآن ذات أهمية فريدة، لأنها تقدم لنا تفسيرات مفصلة للحوادث الخرافية التي تتحد طبيعة ذلك اليوم . وهذا الأصل الخرافي يظهر أن للوثائق التي نتحدث عنها صبغة شعبية ، وأنها لا تصل بأية حال بالمتقدات الدينية الرفيعة الخاصة بالمعابد العظيمة في مصر . وفضلا عن ذلك فإن هذه الورقة لا تحتوى إلا على حلقة ضيقة من المعتقدات الدينية المصرية التي ترجع في أصلها إلى المذهب المنفى . أو المذهب الهليوبوليقي مما يدل على أن التقاليد القديمة كانت لا تزال راجحة في عقول الشعب .

وما لدينا من المصادر الأخرى الخاصة بهذا الموضوع حتى الآن لا تحتوى من الآلهة إلا على « آمون » و « ثالوث طيبة » مما يدل على أن هذه التقويمات ترجع إلى عهد موغل في القدم . فضلا عن أن لغة الورقة ليست لغة الدولة الحديثة .

وعلى ذلك نعلم أن أقدار أعضاء تاسوع «هليوبوليس» كانت هي العوامل الفاصلة التي تحقق لنا طبيعة كل يوم من أيام السنة. وسنذكر هنا بعض الأمثلة التي لم يكن من المستطاع استنباطها من ورقة «ساليه» الرابعة السالفة الذكر :

(١) العلاقة الخرافية الوثيقة التي وجدت فيما ذكرته الورقة، وقصة «حور» و«ست» وبخاصة حادثة العراك الذي نشب بين الإلهين، وتدل على أن «إزيس» كانت في جانب «حور» (راجع الأدب المصري القديم ج ١ ص ١٤٢ انخ) .  
والواقع أن تركيب جمل التقويم هو نفس تركيب جمل قصة «حور» و«ست» تقريباً . كما جاء في ورقة «شستريتي» مما يدل على أنها كانت معلومة لأولئك الذين كانوا يستعملون التقويم .

(٢) ومن أوجه الشبه بين الورقة التي نحن بصليدها وبين ورقة «شستريتي» الخاصة بقصة «حور» و«ست» حادثة الإله «عتي» ومعاملاته مع «إزيس» . وهذا يؤكد التحريم الهام لاستعمال الذهب في بلدة «عتي» في كل من الورقتين .  
(٣) وصيغة المتن السحرية تظهر في العناوين التي صيغت على حسب عناوين صيغ المتن السحرية الأخرى المعروفة لنا في غير هذه الورقة . مثال ذلك (Vs, XVI, 2-3) : يتل هذا على صورة «أوزير» وصورة «حور» وصورة «ست» ، وصورة مؤنثة تمثل «إزيس» و«نفتيس» على شريط من الكتان معلق على رجل . وقد وجدت مفيدة ألف ألف مرة .

كلمات تتلى بعدها عندما تنتهي أيام النسيء الخمسة (راجع Vs, XI, 2) .  
(٤) إن نوع النبوءات ، أو التحذيرات التي ذكرت في الوثيقة نتمشى مع عقلية رجل الشارع ، وهي من طراز أغرب مما جاء في ورقة «ساليه» الرابعة . مثال ذلك : (rt. VI, 9-11) (في يوم كذا) لا تحرق بنحور للإله في هذا اليوم ، ولا تستمع إلى الغناء أو تساهد الرقص فيه .

وكذلك : (rt. XIII, 2-3) (في يوم كذا) : لا تترك النور يسقط عليك حتى تتيب الشمس في أفقها .



وكذلك : (rt. IV, 11) ... لا تنظر إلى ثور، ولا تنكح فيه ( أى فى هذا اليوم . وأحيانا نصادف نبوءات ، مثال ذلك : (rt. I, 6) ... إذا شكا إنسان المأ فى بطنه فإنه لن يعيش .

وكذلك : (rt. III; 9) ..... أيما إنسان ولد فى هذا اليوم فإنه سيموت بالتمساح .  
أو كما جاء عن يوم آخر : يموت فى هذا اليوم بالعمى .

وكانوا يعتقدون كذلك أن الأحلام تطوف بهم لتقتنم إليهم إرشادات ثمينة للمستقبل . ولا أدل على ذلك من قصة « يوسف » وتفسيره للرؤيا معروف لا يحتاج إلى بيان .

ويرجع تاريخ الوثائق المصرية الخاصة بتفسير الأحلام إلى العصر الإغريقى — على وجه التقريب . ويوجد لدينا الفرق — مع ذلك — مصادر منذ عهد الدولة الوسطى، وقد قل عنها تلاميذ الدولة الحديثة، ولدينا من هذا العهد كتاب غريب نشره حديثا الأستاذ « جاردنر » وقد ذكر فيه سلسلة أحلام هامة مع تفسيرها . ومن المدهش أن نوع تفسير هذه الأحلام ينطبق على ما جاء فى كتاب « تفسير الأحلام » لأبن سيرين . ولا تزال هذه التفسيرات شائعة فى مصر حتى الآن .

ويلاحظ أن الأحلام السعيدة كانت تسمى (أحلام أتباع «حور» إله الخير) والأحلام السيئة (أحلام أتباع «ست» ) — وقد كتب هذا العنوان بالمداد الأحمر علامة على الشر ( راجع Hieratic Papyrus in the British Museum Vol 1 , Text p. 9 ff . أما الأحلام السعيدة فكانت تكتب بالمداد العادى .



## الفهرس الموضوعات

عهد « مرنبتاح »، ونهاية الأسرة التاسعة عشرة :

مقدمة .

١٤ لوزيا وأقوام البحار .

تاريخ لوزيا .

٢٢ التحنو — ٢٦ سلالة التحنو ، ٣٠ أرض التحنو ونوقها — ٣٥ التفر في معنى اسم التحنو —  
٣٦ قوم « تحنو » — ٣٧ أقسام الألفة على وجود قوم « التحنو » — ٤١ القويون  
البيض وملابسهم في الأزمان القديمة — ٤٤ ملابس الغربيين وأسلحتهم في عهد الدولة الحديثة  
— ٥٤ اختلاف الملابس في لوزيا وأحبه — ٥٤ ملابس الغربيين — ٥٥ أصل قوم  
المشوش وملابسهم ٥٧ أهمية الفرق بين ملابس الغربيين والمشوش والظاهرة عند الغربيين  
وكيس حضو التنازل — ٥٩ تمحو الدولة الحديثة لم لوزيا قس هذه الدولة — ٦٢ موطن  
التحو وعجرتهم — ٦٣ اسم التحو — ٦٥ جولات « التحنو » ونزهم الذي مر عليه  
في بلاد النوبة مل ضوء الكشوف الحديثة .

٧٥ هجرة أقوام البحر الأبيض المتوسط وهجومهم مل وادي النيل .

٨٣ حروب « مرنبتاح » مع لوزيا .

٨٤ تقوش الكرك الكيرة : ٩٢ عمود القاهرة — لوحة السبع الخامسة من حكم « مرنبتاح »  
— ٩٦ نصيحة من انتصارات « مرنبتاح » — ١٠٢ الواقعة الكبرى التي دارت بين  
الغربيين والفرعون « مرنبتاح » — ١٠٣ نقش النظم الذي تركه لنا « مرنبتاح » مل جدران  
ميد الكرك — ١٠٦ قصة خروج بني إسرائيل من مصر وأثوذة انتصار « مرنبتاح » —  
١١٧ الطريق التي سلكها بني إسرائيل عند خروجهم من مصر — ١٢١ بقعة « رمسيس » —  
١٢٣ سكوت ( تل اليهودية ) — ١٢٤ يسلو « إيتام » — ١٢٥ طريق الفلسطينيين —  
١٢٦ قم الحيروث — ١٢٧ بحر صوف — ١٣٠ نجلدول — بل زيفون .  
١٣١ خط سير بني إسرائيل من حدود مصر إلى فلسطين — ١٣٢ اليوم الأول — ١٣٣ اليوم الثاني  
— ١٣٤ اليوم الثالث — ١٣٤ اليوم الرابع — ١٣٦ الأيام الخالصة والسادسة والسابعة .

١٣٨ آثار مرنبتاح : مقبرة « مرنبتاح » — ١٤٥ معبد « مرنبتاح » الجنازى — ١٤٦  
آثار « مرنبتاح » الأخرى — ١٤٧ مראה الخادم — ١٤٨ أيوثير — الاسكندرية —  
تاتيس — ١٤٩ نيشة — تل بسطة — تل الربيع — تل المقدام — ١٥٠ تل أم  
حوب — كفر متبول — ١٥١ بليس — تل اليهودية — خليوبوليس — ١٥٢ عرب  
الأطاية — فيها — آرائسى ١٥٥ منف — ١٥٦ قصر « مرنبتاح » — ١٥٧  
« أمناسية » المدينة — ١٥٨ الأشموئين — ١٥٩ عجابر تل العارضة — السريية — ١٦٠  
المرآة المدفونة — طوخ — معبد « الأوزيون » — معبد « ستنى » — ١٦١ طيبة  
( الكرنك ) معبد « متسو » — ١٦٢ الأقصر — معبد « الهيرالجرى » — ١٦٣  
أرمنت — السلطة — ١٦٤ أسوان — بلاد النوبة — ١٦٥ عمارة غرب .

١٦٦ عبادة « مرنبتاح » .

١٦٧ الموظفون والحياة الاجتماعية في عهد « مرنبتاح » .

١٦٧ الوزراء في عهد « مرنبتاح » : « وسرمتو » — « بانحور » .

١٦٨ الكهنة في عهد « مرنبتاح » : — ١٦٩ « انحورس » الكاهن الأكبر للإله  
« انحور » .

١٨٣ « ثاقسر » الكاهن الثالث للإله « آمون » : « رع إيا » الكاهن الرابع للإله  
« آمون » — ١٨٧ « ين ازن » حاجب القرون الأول — ١٨٩ « ناي اوتا » الكاتب  
الملكي لمراسلات رب الأرضين — ١٩٠ الشلة عند قدماء المصريين — ٢٠٠ « بنارو »  
ساقى القرون — « رع ميسن حرم » — « حى » مدير عبيد « آمون » — « حورا »  
الكاتب المشرف على مائدة القرون — « شح أحي » — « فن خرخشف » كاتب القبر الملكي .

٢٠٣ أخلاف « مرنبتاح » : حالة البلاد بعد « مرنبتاح » .

٢٠٧ القرون « ستنى مرنبتاح » : توليه العرش — ٢٠٨ مبانیه — معبد استراحة  
« آمون » ووصفه — ٢١٣ آثاره الأخرى في معبد الكرنك — ٢١٤ معبد الأقصر —  
الحمامات — ٢١٥ الاسكندرية — « تاتيس » — تل بسطة — تل الفراعين — خليوبوليس  
— « منف » — اطفيح — ٢١٦ الأشموئين — جبل أيوفودة — المرآة — دشنا —  
المدمود — أرمنت — السلطنة الغربية — ٢١٧ بلاد النوبة .

٢١٧ تمثيل « ستنى الثانى » — آثار أخرى .

- ٢١٨ قبر «سيتى مرنبتاح» — ٢٢٠ سيد «سيتى الثانى» الجنازى .
- ٢٢٢ الموظفون والحياة الاجتماعية فى عهد «سيتى الثانى» — ٢٢٢ الوزراء —  
«مرى سمحت» — «بارع حب» — ٢٢٢ «أمنس» .
- ٢٢٣ كهنة الإله «آمون الأول» بالكرك فى عهد «سيتى الثانى» — محوى .
- ٢٣١ «إبرى» الكاهن الأكبر فى منف — «سيآمون» كاتب — «مرى» الوكيل وكاتب  
خزاة رب الأرضين الخ — «نحت مين» رئيس الشرطة .
- ٢٣٢ الثقافة فى عهد «سيتى مرنبتاح» .
- ٢٣٧ الفرعون «أمنس» — ٢٣٩ آثاره — مقبرة «أمنس» .
- ٢٤١ الملك «مرنبتاح سبتاح» والملكة «تاوسرت» — ٢٤٤ المعبد الجنازى — ٢٤٥  
مقبرة «سبتاح» — ٢٤٦ آثار «سبتاح» — ٢٤٧ آثاره فى بلاد النوبة .
- ٢٤٧ الموظفون والحياة الاجتماعية فى عهد «مرنبتاح سبتاح» — باى حامل الختم —  
٢٤٨ قبره وأهميته — ٢٤٩ «سيتى» : ابن الملك . صاحب «كرش» — ٢٥١ «حور»  
سائق الملك — «باى» رئيس الرماة .
- ٢٥٣ الملكة «تاوسرت» — ٢٥٤ سيدها الجنازى .
- ٢٥٦ الأسرة العشرون — نهاية الأسرة التاسعة عشرة — ٢٥٦ الملك «سنتخت» — ٢٥٧  
حكم — ٢٥٨ آثاره : سراية الخادم — ٢٥٩ نيشه — قبة توفيق — القاهرة —  
الربابة — ٢٦٠ معبد «موت» بالكرك — مدينته «هاور» — قبر «سنتخت» .
- ٢٦٤ الملك «رعشميس الثالث» : توليه العرش — ٢٦٧ حالة البلاد الداخلية .
- ٢٦٩ حروب «رعشميس الثالث» : حروبه فى بلاد النوبة — ٢٧١ الحسب الأول على  
الويين — المناظر والموتن — ٢٧٩ خطط هذه الحروب وهجوم الوييين .
- ٢٨٢ الحرب التالية التى عجز عنها ملأء الآثار بالأسئلة التامة من حكم «رعشميس» — ٢٨٥  
الحملة الأولى اللوية .
- ٢٨٩ حروب «رعشميس الثالث» فى آسيا مع أقوام البحر : المصادر — ٢٩٨ نظرة  
عامة فى محرمات هذه المصادر ومبرمق الموقفة — ٣٠٢ الموقفة البحرية .

### ٣٠٣ الحروب اللوية الثانية ومصادرها :

- ٢١٢ قصيدة عن الحرب اللوية التي وقعت في العام الحادى عشر من حكم «رعسيس الثالث»  
 ٢١٦ المناظر التي على جدران المبد الخاصة بحرب السنة الحادية عشرة — ٣٢٢ ملخص الحروب  
 اللوية الثانية — ٣٢٦ الحروب الأخرى التي شنها «رعسيس الثالث» على الآسيويين —  
 ٣٢٧ «رعسيس الثالث» يهاجم مدينة «توب» — ٣٣١ قصيدة «بركات بتاح» .

### ٣٣٧ أعمال رعسيس الثالث .

#### ورقة « هاريس » وقيمتها .

- ٣٤٤ محتويات « ورقة هاريس » : مقدمة — آلهة طيبة — آلهة هليوبوليس ٣٤٥ آلهة  
 « منف » — كل الآلهة .

### ٣٤٦ القمم الخاصة بطيبة :

- مقدمة ٣٥١ معبد ملايين السنين السائى — ٣٥٢ معبد رعسيس الثالث في ضبعة  
 « آمون » — معبد « رعسيس الثالث » — ٣٥٤ معبد « وسرعات رع مرى آمون »  
 في ضبعة « آمون » — معبد الكرنك الكبير — ٣٥٨ معبد « خنسو » .

### ٣٦٠ ترجمة القمم الخاصة بطيبة :

- الصفحة ٢ وصف المنظر — صفحة ٣ مقدمة — ٣٦١ موت الفرعون — معبد مدينة  
 « هابو » — ٣٦٢ صفحة ٤ هبات المعبد ومعداته — ٣٦٣ قصر الفرعون والمبانى المتصلة  
 به — ٣٦٣ (صفحة ٥) أرض المعبد — معبد الكرنك الصغير — ٣٦٤ معبد الأقصر  
 الصغير — الأعمال التي قام بها « رعسيس الثالث » في معبد « موت » — ٣٦٥ أوانى  
 العبادة — عيد الظهور (صفحة ٦) — حل لتمثال العبادة — ٣٦٦ لوحات جبل — منخل  
 لإقامة الشماز — تماثيل من ذهب — ٣٦٧ اللوحات (صفحة ٧) — الحب — القرب  
 الموقوتة — السفينة المقدسة — ٣٦٨ محاصيل « بنت » — أسطول البحر الأبيض  
 المتوسط — الماشية والحيات — الكروم والأشجار — ٣٦٩ معبد « خنسو » — محراب  
 في العاصمة — كرومه وشجر زيتونه — ٣٧٠ تمثال العبادة — معبد بلاد النوبة — معبد واهى  
 (صفحة ٩) — ٣٧١ القوائم .

#### ثروة المعابد (ص ١٠) :

- ضبعة آمون — التابوت للمابد : — معبد مدينة «هابو» — ٣٧٢ معبد «رعسيس الثالث»  
 في ضبعة « آمون » — معبد الأقصر الصغير الذى ألقاه «رعسيس الثالث» — ٣٧٢ معبد

الأقصر الصغير الذى أقامه «رعسيس الثالث» — نعمة سلطان لمعابد طيبة — ٣٧٣ بيت  
«رعسيس» — حاكم هليوبوليس — ٣٧٤ تماثيل معبد الكرنك العظيم — أملاك مخففة —  
الضرائب التى تجبى من الرعايا (دخل آمون) — ٣٧٦ منح الفرعون السنوية — ٣٨٢ غلة  
القربان الخاصة بالأعياد — ٣٨٣ قرايين الأعياد — ٣٩١ صور الآلهة — للضرع الختامى .

### ٣٩٢ أملاك رع فى هليوبوليس :

مقدمة — معبد «رعسيس» حاكم هليوبوليس فى ضيعة «رع» — هذه البقعة لمعبد  
«رعسيس الثالث» فى ضيعة «رع» شمال هليوبوليس — ٣٩٤ معبد «رعسيس» حاكم  
هليوبوليس فى ضيعة «رع» — معبد هليوبوليس الكبيران .

### ٣٩٦ متن هليوبوليس :

الصور الإيضاحية — صلاة للآلهة — ٣٩٧ المبانى والمنح للمعابد — محراب فى معبد هليوبوليس  
— ٣٩٨ تماثيل ضخمة فى معبد هليوبوليس — تحارب بكتال «رع» — محراب من الجرانيت —  
لوحات نقش عليها أنظمة المعبد — ٣٩٩ موازين المعبد — مخازن للأعياد — مخازن لدخل  
المعبد — معبد خاص للقرب — ٤٠٠ حظيرة الماشية والمهجاج — تنظيف البحيرة المقدسة —  
الكروم وحدائق شجر — أرض الزيتون — تماثيل وحدائق الأزهار — ٤٠١ ضياع جديدة  
المعبد — المرقفون والحلج والمعيد — ٤٠٢ إصلاح مخازن الفلال — تماثيل من ذهب — أواني  
المعبادة للمعبد — سفن المعبد — إصلاح مقصورة «حور» ونجليتها — ٤٠٣ نعيمة المعبد — قربان  
معبد النيل — معبد رع شمالى هليوبوليس — سلطان المعبد — ٤٠٤ إصلاحات : معبد رع —  
معبد الإله «أوس» — «ما» — «س» (ساوس) — مستعمرة الأسرى الأجانب — التيران المقدسة  
— سفينة أوس عانت — ٤٠٥ عقوبات .

### ٤٠٥ ثروة المعابد :

٤٠٧ أملاك متوزعة — ٤٠٩ المنح الملكية — ٤١٢ غلة قربان الأعياد والأيام العادية —  
قربان الأعياد القديمة — ٤٢٢ الصلاة الختامية .

### ٤٢٣ أملاك الإله بتاح بمتف :

مقدمة : آثار «رعسيس الثالث» فى «متف» — معبد «رعسيس» حاكم هليوبوليس فى ضيعة  
«بتاح» — بيت «رعسيس» حاكم هليوبوليس فى ضيعة «بتاح» — ٤٢٤ الفن الخاص  
«بمتف» — منظر — صلاة للآلهة يتبعها تعداد المبانى والمبانيات — ٤٢٥ وفاة الفرعون —  
٤٢٦ إخمات الفرعون — معبد «بتاح» الجديد — ٤٢٧ تمثال العبادة ومحرابه — ٤٢٨

إصلاح معبد « منف » — لوحات من القفص — لوحات من البرز — تصويذات — ٤٢٩  
 محراب من حجر واحد — تلم المعبد — مخازن الأعياد — حظائر الماشية والفجاج — المحصولون  
 — ٤٣٠ مخازن الفلال — تماثيل الملك — أدوات العبادة — سفن البحر الأحمر والبحر  
 الأبيض المتوسط — قربان الأعياد — عيد أول القبطان — ٤٣١ السفينة المقدسة —  
 الماشية المقدسة — ٤٣٢ إمدادات من البنور — أواني العبادة — العيد الثلاثيني الأول .

#### ٤٣٣ قسائم :

محتويات القوائم — ٤٣٤ الضرائب التي تجبى من الرعايا (دخل بتاح) — ٤٣٥ منح القرمون  
 للإله « بتاح » ٤٣٨ قربان النيل — ٤٤٢ الصلاة الختامية .

المعابد الصغيرة التي أقامها أو أصلحها « رعمسيس الثالث » —  
 مقدمة .

٤٤٥ طيبة الشرقية : معبد « ستو » — معبد « موت » — معبد « بتاح » محراب « جهور »  
 بالدير البحري — ٤٤٦ معبد « تحتمس الثالث » ومعبد « بتاح » — معبد مدينة « سيق »  
 بالقرنة — معبد « الرسوم » معبد مدينة « هابو » الصغير — معبد الإله « خنوم » .

٤٤٧ متن المعابد الصغيرة — ٤٤٨ مقدمة — صلاة « رعمسيس الثالث » —  
 الإنعامات للآلهة : ٤٥٠ معبد « تحوت » في الأشمونين — معبد « أوزير » في العراة —  
 ٤٥١ معبد « ريوات » في أسيوط — معبد « سوتخ » في « أموس » — ٤٥٢ معبد  
 « حور » في « أتريب » (نبها) — خلق الوزير الثاني في « أتريب » — ٤٥٣ معبد  
 « سوتخ » في عاصمة الملك (فتير) — أعمال طيبة لكل الآلهة والإلهات .

#### ٤٥٤ ثروة المعابد — الناس التابعون للمعابد :

٤٥٧ ثروة المعابد — ٤٥٨ هدايا الملك للآلهة — ٤٦٦ قبح قربان الأعياد — صلاة  
 ختامية — ٤٦٧ ملخص — ثروة المعابد .

#### ٤٧٥ القسم التاريخي من ورقة هاريس (راجع ص ٢٦٧) .

مقدمة — خفير في ميان — ٤٧٦ رحلة بلاد « بت » — الحملة إلى « عتافة » — ٤٧٧  
 رحلة إلى سيناء — أعمال « رعمسيس الثالث » العلوية في داخل البلاد — ٤٨٨ البحث على  
 الإخلاص « رعمسيس الرابع » .

#### ٤٧٩ أملاك المعابد التي وقفها « رعمسيس الثالث » في ورقة هاريس :

٤٨٩ جمع الضرائب — ٤٩٠ الهبات الملكية السنوية وأوقاف الأعياد في طيبة — ٤٩١  
 في هليوبوليس .



٤٩٤ الأمازي التي خلفها لنا « رعسيس الثالث » :

مراية الخادم — تانيس — القنطرة (فانوس) — تل البردية .

٤٩٥ هليوبوليس : المناطة بمجموعة تماثيل باسم الملك وإلهة (؟) . ٥٠٥ لخصوص — السوارية — طهية — المراية — قط — قوس — المنمود — ٥٠٦ معبد أرمنت — معبد مدينة « هابر » .

٥١٤ وصف أجزاء المعبد : ٥١٧ ميد « مين » — ٥١٩ معبد الهيد الكبير لإله « مين » — ٥٢٢ طرقات الأعمدة الواقعة في الجنوب والجنوب للشرق .

٥٣١ مقبرة «رعسيس الثالث» — ٥٣٧ عجاير السلة — «سنة» — عمارة غرب .

٥٣٨ نهاية «عهد رعسيس الثالث» . — ٥٤٠ الاحتفال بالعيد الثلاثين .

٥٤١ المؤامرة التي دبرت داخل القصر لقتل «رعسيس الثالث» — ٥٤٧ ترجمة ورقة «تورين» .

٥٥٨ خاتمة حياة «رعسيس الثالث» — ٥٥٩ موازنة بين موسى رعسيس الثاني والثالث وحكمهما .

٥٦٠ أسرة «رعسيس الثالث» — ٥٦١ الملكة «حومازري» — أولاد «رعسيس الثالث» — ٥٦٢

الأمير «ست حرخيش» — الأمير «خمسواست» الأمير «آمون حرخيشف» — ٥٦٣ الأمير «ديح» — «حرونف انخ» — ٥٦٤ رعسيس ست حرخيشف، ٥٦٥ قبر «آمون حرخيشف» .

٥٦٧ الموظفون والحياة الاجتماعية في عهد «رعسيس الثالث» : الوزراء — الوزير «تا» — الوزير «حوري» .

٥٦٨ كهنة «آمون الأول» : «باكخنسو» — ٥٧٠ الكاهن «ليوحكا» — الكاهن «سارمن» — ٥٧١ «الكاهن آمون حريمش» — الكاهن «أمنابيت» .

«إني» المشرف على كنية الخيل — ٥٧٢ «مري آتف كاهن» — «ويرحات» الكاهن الأول لإله «ست» — «ويرحات» رئيس كمال النسل — «أهوري» قائد حرب — «بان» — «تر» حارس الخيل — «ثاي» : كاتب القربان .

### ٥٧٣ الحياة الاجتماعية في عهد «رعسيس الثالث» .

٥٧٧ إضراب العمال في عهد «رعسيس الثالث» : ٥٨٦ ساعة التكاية — ٥٨٨ الصور

الجزية — ٥٩٠ الحياة الدينية — ٥٩٤ التمدد للإله — ٥٩٥ تقبيل الإله ، فتح المحراب

لذة الثانية — ٥٩٦ ملابس الإله — الأحفال النهائية — ٥٩٧ أهمية هذه الشواهد —

٦٠٠ تقديم وجبة الإله — ٦٠١ المشاهد من ١ — ٨ — المشهد الثاني عشر — ٦٠٢ المشهد

السادس عشر — المشهد السابع عشر — ٦٠٣ المشهد الثامن عشر — المشهد التاسع عشر —

٦٠٤ المشهد العشرون — ٦٠٥ المشاهد ٢٦ — ٦٠٧ المشاهد الثلاثون — المشهد

الحادي والثلاثون — ٦٠٨ نقل القرايين — المشاهد من ٣٤ — ٤٠ — المشهد الرابع

والثلاثون — ٦٠٩ المشهد الخامس والثلاثون — المشهد السابع والثلاثون — عمل البخور

بعد نقل القرايين — ٦١٠ المشهد الثامن والثلاثون ، المشهد التاسع والثلاثون ، صورة لإطفاء

الشعلة — ٦١١ المشهد الأربعون — ٦١٢ المشهد الثاني والأربعون — ٦١٤ المشهد

الرابع والأربعون — المشهد السابع والأربعون — ٦١٥ المشاهد من ٥١ — ٥٤ — ٦١٦

المشهد الثاني والخمسون — ٦١٧ المشهد الثالث والخمسون — المشهد الرابع والخمسون —

٦١٨ المشهد الخامس والخمسون — ٦١٩ المشهد السابع والخمسون .

٦١٩ عبادة الثور — العجل أبيس — ٦٢٥ العجل « مغيث » — ٦٢٦ العجل « بوخيوس » —

٦٢٨ عبادة الكباش .

### ٦٣٠ السحر والحياة المصرية :

٦٣٢ المحافظة على الجسم — ٦٣٥ السحر والحب — ٦٣٨ ورقة الالهون — ورقة سالي .

## الاشكال الايضاحية والخرائط

صفحة	شكل	صفحة	شكل
١	١	٢٥٦	١٤
١٦	٢	٢٦٥	١٥
٦٦	٣		١٦
٦٨	٤		١٧
٧٨	٥		١٨
١٣٧	٦		١٩
١٩٠	٧		٢٠
١٩٤	٨		٢١
١٩٧	٩		٢٢
٢٠٧	١٠		٢٣
٢٣٧	١١		
٢٤١	١٢		
٢٥٣	١٣		



## فهرس الأعلام والآلهة والبلدان

آمون رع (إله) : ١٦٢٢ ١٥٩ ٩٥ ٩٤ ٩٣ ٨٧ :

٢١١ ١٧٧ ١٦٨ ١٦٧ ١٦٥ ١٦٤

٢٢٨ ٢٢٧ ٢٢٦ ٢٢٥ ٢٢٤ ٢٢٣ ٢١٤

٢٨٩ ٢٨١ ٢٧٤ ٢٦٧ ٢٤٦ ٢٢٢

٢٤٦ ٢٤٤ ٢٢٠ ٢١١ ٢٠٦ ٢٩٥

٢٥٩٣ ٢٥٧١ ٢٥٤٨ ٢٥٤٥ ٢٤٥٠ ٢٣٥٧

٦١٤ ٦٠٤ ٦٠١

آمون حريشيف (أمير) : ٥٦٦ ٥٥٦٢ :

آمون حريشيع (كاهن) : ٥٧١ :

آمون نسو (قائب حريم) : ٥٥٢ :

آمون كفيس (إله) : ٢٩٣ ٢٨٩ :

آمون نحت (كاتب) : ٥٨٢ ٥٨١ :

آنوب (إله الجبانة) : ٢٦١ ٢٤٤٦ ١٨٥ ١٤٠ :

آني (قائد رديف) : ٢٢٢ :

أب روح (مشرف على الخزانة) : ٥٤٤ :

أبت (الأقصر) : ٣٥٤ ٣٥٣ ٣٥٢ ٣٣٩ :

٦١٢ ٥١٤ ٢٨٣ ٢٦٤

أبت اسوت (الكرنك) : ٦١٨ ٦١٥ ٦١٠ ٣٥٤ :

أبقود (اسم كلب) : ٣٩ :

أبواب الملوك (مقابر) : ٥٧٧ ٢٠٦ ٢٠٠ :

أبور (لنجم) (بلد) : ١٧٨ :

أبور (حكيم) : ٣٩ ٢٨ :

أبوفيس (تبان) : ٤٩٩ :

أبو قير (بلد) : ١٤٨ :

أبوى (علم) : ٥٨١ :

أيس (العبيل المقدس) : ٦١٩ ٤٤٩٥ ٤٤٢٥ ٤٨ :

٦٢٩

(١)

أفوم (إله) : ١٥٣ ١٥٢ ١١٥ ٩٥ ٩٣ ٨٥ :

٢٧٥ ٢٦٧ ٢٥٨ ١٩٩ ١٩٠ ١٥٤

٢٢٣ ٢٢٢ ٢١٣ ٢١١ ٢٩٥ ٢٩٢ ٢٧٨

٢٩١ ٢٦٣ ٢٥٧ ٢٤٦ ٢٤٥ ٢٤٤

٢٤٦ ٢٤٠ ٢٩٩ ٢٩٨ ٢٩٧ ٢٩٦

٦١٧ ٦٠٢ ٤٦٧

أفون (إله) : ٣٩٧ ٢٦٤ :

الآخين (قوم) :

آدانيا (بلاد) : ٨٢ :

أريم (مفتش) : ٥٥٦ :

آسيا الصغرى (بلاد) : ٨٢ ٧٧ ٧٦ ٤٦ :

آسيا (بلاد) : ٢٩٩ ١٠٣ ٢٧ ٢٦ ١٧ ١١ :

٣٣٠ ٢٢٨ ٢٢٦ ٢٠٣

أشور (بلاد) : ٥٤٤ ٥٣ :

أسود (بلاد) : ٣٠٣ ٢٩٩ ٢٩٣ ٢٧٨ :

٥١٠ ٢٢٩

آمون (إله) : ١٠٠ ٩٩ ٨٧ ٨٥ ٧٤ ١١ :

١٦٨ ١٦٧ ١٦٣ ١٦١ ١٥٨ ١٠١

٢٠٨ ١٨١ ١٨٠ ١٧٧ ١٧٦ ١٧٥

٢٩٨ ٢٩١ ٢٧٥ ٢٧٣ ٢٢٨ ٢٢٣٠

٢٢٩ ٢٢٨ ٢٢٥ ٢٢١ ٢١٤ ٢٠٥

٢٥٢ ٢٥١ ٢٤٧ ٢٤٥ ٢٤٤ ٢٢٩

٤٨١ ٤٤٦٧ ٢٩٤ ٢٩١ ٢٥٨ ٢٥٦

٥٢٢ ٥١٦ ٥١٥ ٥١٤ ٥٠٥ ٤٨٨

٥٩٠ ٥٤١ ٥٣٧ ٥٢٩ ٥٢٧ ٥٢٢

٦٢٧ ٦١٠ ٦٠٣



أشمنون (هرموبوليس) : ٤٥٠ ٤٢١٦ ٤١٥٨ :  
 أطيح (بلد) : ٢١٥ :  
 الإغريق (قوم) : ٦ :  
 أفروديد تبوليس (هو الحالية) (بلدة) : ٤٥٤ :  
 أفريقيا : ٤١٧ ٤٢٧ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٩٩ :  
 أفريكانوس (مترج) : ١٠ :  
 أفراواش (قوم) : ٤٨٢ ٤٧٦ ٤٨٤ ٤٨٦ ٤٨٩ ٤٩٥ :  
 ١٠٥ :  
 أكفورد (مصحف) : ١٢٢ :  
 القسطن (أسوان) : ٤٤٤ ٤٤٢٩ ٤١٩ ٤٦٢ ٣٨ :  
 ٦٠٢ ٤٤٨٨ :  
 الماسة (مكان) : ٤٩٥ :  
 لان جاردنر (انظر) (جاردنر) : ١١٦ :  
 اليوت سميت (طبيب) : ١٣٨ :  
 اميس (كوم امبو) : ٦١١ ٤٥٤ ٤٥١ ٤١٦ ٤٨٧ :  
 اميرحبيب (كاتب) : ٤٦٦ ٤٤٥٤ ١٤٣ ٤٤٢ :  
 امدا (بلد) : ٨٥٢ :  
 امرى (أثرى) : ٢٦٠ ٤٣٥٣ ٢٠٦ ٢٠٤ :  
 است (إله) : ٥٦٣ :  
 امثوبى (حكيم) : ٨١ :  
 امنث (إلهة) : ١٦٢ :  
 أمينح الأول (ملك) : ٤٥٧٥ ٤١٧٧ ٤١٧١ ٤١٠٣ :  
 ٦٠٤ ٥٩٢ :  
 أمينح (كاهن آمون الأكبر) : ٣٥١ :  
 أمينح بن حيو (كاتب مجتدين) : ١٨٠ ٤١٧٥ :  
 أمينح الثالث (ملك) : ٤١٠٩ ٤٣١ ٤٢٧ ٤٩ :  
 ٤٢٠٩ ٤١٨٥ ٤١٧٥ ٤١٦٩ ٤١٢٦ ٤١٤٥ :  
 ٤١٠٦ ٤٤٤٥ ٤٢٩٧ ٢٥٩ ٢٤٤ ٢١٤ :  
 ٦٢١ ٥٢٤ :  
 أمينح الثانى (ملك) : ٤٢٥٠ ٢١٨ ٤١٦٠ ٤١٣٨ :  
 ٣٠٢ ٢٦١ :  
 أمينح الرابع (اختاتون) : ٢٦٣ ٢٦٢ :  
 أمينح حاسى (الكاهن الثانى لآمون) : ١٩٤ :  
 أمينات الأول (ملك) : ١٢٢ ٤٢٢ ٤٤١ ٤٤٠ ٤٣٨ :  
 أمينات (كاتب آمون) : ١٩٩ :  
 أمينات الثالث (ملك) : ٥٤٢ ٤١٦٦ ٤١٥٦ :  
 أمينات (علم) : ٥٦٩ ٤٥٦١ ٢٥٨ ٤١٨٦ ٤١٨٥ :  
 ٥٧١ ٤٥٧٠ :  
 أميس (ملك) : ٢٢٣٧ ٢٢٢٣ ٢٢٠ ٢١٨ ٢١٧ :  
 ٥٢٣ ٥٢١ ٢٤٢٣ ٢٤٢٤ ٢٤٤٠ :  
 أمونيس (ملك) : ٢٦٣ ٢٦٢ :  
 آتات (إلهة) : ٣٠٥ :  
 آتيا (بلدة) : ٨٥ :  
 آتيف (أمير) : ٣٩ :  
 آتونين (علم) : ١٢٦ :  
 آتونيس (اميراطور) : ٥٠٥ :  
 أنحور (إله) : ٤١٧٧ ٤١٧٦ ٤١٧٠ ٤١٦٩ ٤١٦٤ :  
 ٤٤٥٤ ٤٤٤٩ ٤٤٤٣ ٤١٨١ ٤١٨٠ ٤١٧٨ :  
 ٥٣٣ :  
 أنحورشو (إله) : ١٧١ :  
 أنحور مس (الكاهن الأكبر لإله أنحور) : ١٨٢ ٤١٦٩ :  
 أنشفتو (قائد ومدير بيت رحسيس) : ١٧٨ :  
 أنواما (بلاد) : ١٤ :  
 أنويس (إله) : ٤١٦ ٢١٩ ٤١٩٣ :  
 أنوشنى (قائد الجيش) : ٤٥٥ :  
 أنينى (ساقى) : ٥٥١ :  
 أناسية المدينة (بلد) : ٤٥٦ ٣٤٨ ٤١٥٧ :  
 أهورى (قائد) : ٥٧٢ :

أشمنون (هرموبوليس) : ٤٥٠ ٤٢١٦ ٤١٥٨ :  
 أطيح (بلد) : ٢١٥ :  
 الإغريق (قوم) : ٦ :  
 أفروديد تبوليس (هو الحالية) (بلدة) : ٤٥٤ :  
 أفريقيا : ٤١٧ ٤٢٧ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٩٩ :  
 أفريكانوس (مترج) : ١٠ :  
 أفراواش (قوم) : ٤٨٢ ٤٧٦ ٤٨٤ ٤٨٦ ٤٨٩ ٤٩٥ :  
 ١٠٥ :  
 أكفورد (مصحف) : ١٢٢ :  
 القسطن (أسوان) : ٤٤٤ ٤٤٢٩ ٤١٩ ٤٦٢ ٣٨ :  
 ٦٠٢ ٤٤٨٨ :  
 الماسة (مكان) : ٤٩٥ :  
 لان جاردنر (انظر) (جاردنر) : ١١٦ :  
 اليوت سميت (طبيب) : ١٣٨ :  
 اميس (كوم امبو) : ٦١١ ٤٥٤ ٤٥١ ٤١٦ ٤٨٧ :  
 اميرحبيب (كاتب) : ٤٦٦ ٤٤٥٤ ١٤٣ ٤٤٢ :  
 امدا (بلد) : ٨٥٢ :  
 امرى (أثرى) : ٢٦٠ ٤٣٥٣ ٢٠٦ ٢٠٤ :  
 است (إله) : ٥٦٣ :  
 امثوبى (حكيم) : ٨١ :  
 امنث (إلهة) : ١٦٢ :  
 أمينح الأول (ملك) : ٤٥٧٥ ٤١٧٧ ٤١٧١ ٤١٠٣ :  
 ٦٠٤ ٥٩٢ :  
 أمينح (كاهن آمون الأكبر) : ٣٥١ :  
 أمينح بن حيو (كاتب مجتدين) : ١٨٠ ٤١٧٥ :  
 أمينح الثالث (ملك) : ٤١٠٩ ٤٣١ ٤٢٧ ٤٩ :  
 ٤٢٠٩ ٤١٨٥ ٤١٧٥ ٤١٦٩ ٤١٢٦ ٤١٤٥ :  
 ٤١٠٦ ٤٤٤٥ ٤٢٩٧ ٢٥٩ ٢٤٤ ٢١٤ :  
 ٦٢١ ٥٢٤ :

(ب)

با ( اسم كيش كان عبداً في ميثيس ) : ٦١٢  
 بايل ( بلد ) : ٦٤٤٣  
 باجنوكة ( ميجر ) : ٦٨  
 الباجورية ( ترعة ) : ٩٣  
 باحن تر ( حارس خيل ) : ٥٧٢  
 باربع ( المشرف على الخزانة ) : ٥٤٦  
 باربع ( إله ) : ٢١٨  
 باربع حورناختي ( إله ) : ٢٤٩  
 باربع محب ( وزير ) : ٢٢٢  
 باسر ( عمدة طيبة ) : ٥٨٣  
 باسر ( كاتب ) : ٢٣٢ ١٨٤  
 باش ( باشو ) ( إلقم ) : ٢٤ ٤٣٢ ٤٢٣  
 باشوش ( حاكم اليهود ) : ١١٩  
 باغا ( بلاد ) : ٥٠  
 باكت ووزو ( ملكة ) : ٢٤٠  
 باكتامون ( كاتب شراب ) : ٢٣٤  
 باكتنام ( إلقم ) : ٣٧٠  
 باكتنفسو الثاني ( ملك ) : ٥٧٠ ٥٦٩ ٥٦٨  
 باكتنفسو ( الكاهن الأكبر ) : ٤٤٥ ١٨٠  
 باحسي ( وزير ) : ١٦٧ ١٦٤ ١٤٣ ١٤٢ ١٤١  
 ٢٠٨ ٢٠٢ ١٦٨  
 بانويوليس ( بلدة ) : ٤٥٥  
 باورا ( عمدة طيبة ) : ٥٨٢  
 باوزي ( بلدة ) : ٤٥٦  
 باي ( وزير مالية ) : ٢٤٥ ٢٤٣ ٢٤٢ ٢٠٥  
 ٢٥٩ ٢٤٨ ٢٤٧  
 باي ( المشرف على مائدة القربان ) : ٢٠٢

أداريس ( بلد ) : ١٦٦  
 أودقلم ( بلد ) : ٢٦٢  
 أدوك بيتز ( مؤرخ ) : ٤٧ ١٩٤ ١٨  
 أوزاديسف ( ملك ) : ٢٦٣ ٢٦٢  
 أوزير ( إله ) : ١٦٣ ١٦٠ ١٥٩ ١٥١ ١٤١  
 ١٩٣ ١٩٠ ١٨٧ ١٨١ ١٧٠ ١٦٤  
 ٢٦٢ ٢٦١ ٢٥٨ ٢٢٧ ٢٠٠ ١٩٨  
 ٤٤٢٢ ٢٦٤ ٢٦٣ ٢٦١ ٢٤٤ ٢٦٧  
 ٥١٠ ٥٠٥ ٤٩٨ ٤٩٧ ٤٥١ ٤٥٠  
 ٥٤٣ ٥٢١ ٥٢٠ ٥١٩ ٥١٧ ٥١٥  
 ٥٦٢ ٥٤٨ ٥٤٥ ٥٣٧ ٥٣٦ ٥٣٥  
 ٦٠٧ ٦٠٦ ٥٩٨ ٥٩٧ ٥٩٤ ٥٩٠  
 ٦٤٠ ٦٢٩ ٦٢٨ ٦٢٣ ٦١٦  
 أوزير دكا ( علم ) : ١٩٩  
 أرس ماست ( إلهة ) : ٤٠٤ ٢٩٦ ٣٤٥ ٣٤٤  
 أولبريت ( مؤرخ ) : ١١٨ ١١٧ ١١٥  
 أموش جا ( قبيلة إفريقية ) : ٤٧  
 أي — باعا ( والد بن لادن ) : ١٨٨  
 إيتام ( يهدا ) : ١٣٣ ١٣١ ١٢٥ ١٢١ ١٢٠  
 إيشير يا ( راحة ) : ١٢١  
 أيرتون ( أثرى ) : ٢٤٥  
 إيرى ( كاهن ) : ٢٣١  
 إزنهاود ( مؤرخ ) : ٣٤١  
 الإيليرين ( قوم ) : ٥  
 إيمي سبا ( كاتب ملوكي ) : ١٦٩  
 أيجو حكا : ٥٧٠  
 أيجوت ( دندره ) : ١٦١  
 أيجوتو ( بلاد ) : ٢٧  
 أي ( المشرف على كتبة الخليل ) : ٥٧١



بروعيس (فتير الحالية) : ١١٦ ١١٤ ١٢ ٤٩ :  
 ١١٧ ١١٩ ١٢٢ ١٢٤ ١٢٨ ١٢٩ :  
 ٢٢١ ٢٢٦ ٢٣٠ ٢٣٧ ٢٧٦ :  
 بروعيس مري آمون (بلدة) : ٣٥٠ :  
 برحش (كاتب وكبير مفتشين) : ٤٠٦ :  
 برش (أثرى) : ٣٤٠ ٣٤١ :  
 بركت بناح (قصيدة) : ٣٣١ :  
 برسماعت دح مري آمون (ملبة) : ٣٢٤ :  
 برشد (أثرى) : ١٣ ١٢٢ ١٤ ٤١٣ ٤٥٦ ٤٨٤ :  
 ٤٩٢ ٤١١ ٢٠٤ ٢٤٩ ٣٢٨ ٣٣٧ :  
 ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥٣ ٣٥٢ :  
 ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٦٤ ٣٩٤ ٤٠٤ ٤١٣ :  
 بروص (رحالة) : ٥٣١ :  
 برج اللبس (مكان) : ١٣٥ :  
 برلين (بلدة) : ١٤٨ ٥٦١ ٦٣٧ :  
 برآمون (بلد) : ٢٥١ :  
 برع — حروف (أمير) : ٥٣٤ ٥٦٣ ٥٦٥ :  
 برکش (أثرى) : ٤٥٥ ٦٤ ٩٢ ١١٨ ٢١٣ :  
 ٥٧١ :  
 برظون (أثرى) : ٦٢٠ :  
 بروير (استاذ) : ٥٧٦ :  
 برع (له) : ٢٣٤ :  
 برع محاب (كاتب السجلات) : ٥٤٨ :  
 برع كاسف (سافر) : ٥٥٢ :  
 برسوفى (قاضى) : ٥٥١ ٥٥٢ :  
 بروكا (أثرى) : ٦٥ :  
 برساتيك (ملك) : ٢٢٩ :  
 برناموت (ملك) : ٢٢٤ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ :  
 برننج (أثرى) : ٢١ ٢٧ ٤٧ :

باى لارى (مشرف على الخزنة) : ٥٥١ :  
 بايس (قائد) : ٥٥٢ ٥٥٣ :  
 بايسى (ساق) : ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٥١ ٥٥٢ :  
 بيا (كاتب) : ١٣٧ ١٣٩ ١٣٤ ١٣٦ :  
 يلوص (جبل) : ١٨٨ :  
 بناح (له) : ٤٨ ٤١٠ ٤٨٧ ٤٩٣ ٤٩٥ ٤١٠٠ ٤١٠٥ :  
 ٤١٤٩ ٤١٥٧ ٤١٦٣ ٤١٦٥ ٤١٦٦ ٢٠٧ :  
 بناح تاتين (له) : ٢٩ ٢٩٧ ١٠٠ ١٠١ ٢٣١ ٢٣٢ :  
 ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٨ :  
 بناح موسى (قائب) : ٤٢٤ :  
 بناح سكر (له) : ٢٦٢ ٢٦٣ ٤٢٣ ٥٢٢ ٦٠١ :  
 ٦٠٢ :  
 برى (مؤرخ) : ٦٧ ٩٠ ١٠٩ ١١١ ١١٨ ١١٩ :  
 ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٤٦ ٢٠٤ ٢٠٦ :  
 ٢١٦ ٢٢٩ ٢٤٢ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٥٤ :  
 ٥٦١ ٥٦٥ ٥٦٦ :  
 بىكى (اسم كلب) : ٣٩ :  
 بحر القلزم (البحر الأحمر) : ١٢٩ :  
 بحيرة المزة : ١٣٥ :  
 بحيرة الملوك : ٦٢٢ :  
 بحرسوف (ماء) : ١٢١ ١٢٧ ١٢٩ :  
 بحيرة موهشر (بحيرات تتروم من مياه) : ١٢٣ :  
 بجنو (علم) : ١٥٥ :  
 البدارى (بلد) : ٦٦ :  
 بداسا (بلاد) : ٧٦ :  
 بداسوس (قوم) : ٧٦ :  
 براد (مكان) : ٨٧ ٨٩ ٩٥ ١٠٥ ١٠٦ :  
 برامرت (سيد) : ١٥٤ ١٥٥ :

بنوك ( رئيس الحرم في الحاشية ) : ٥٤٩  
 بنوت آمون ( مفتش الحرم في الحاشية ) : ٥٤٩  
 بنوسى ( حابط الرماة في بلاد النوبة ) : ٥٤٦ ، ٥٤٤ ، ٥٤٧  
 بن حسن ( مقابر ) : ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٤ ، ٥٢  
 بن شخمت ( وزير ) : ١٤٣  
 بن نب ( كاتب مجتدين ) : ١٧٣  
 بن إذن ( رعموا مير آمون أو « مر ايونو » : حاجبه  
 القرون الأول : ١٨٨ ، ١٨٧  
 بنت ( بلاد ) : ١٩٦ ، ٢٥٨ ، ٤٢٧ ، ٤٧٦  
 بنى ( خادم مكان الصدق ) : ١٩٦  
 بشاور ( أمير ) : ٢٠٠ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧  
 بشوم ( تل رطاه ) ( بلد ) : ١٠١ ، ١١٠ ، ١١٦  
 بن قره ( بلد ) : ٢١٦  
 البنسا ( بلد ) : ٤٥٦  
 بوخيس ( مجمل ) : ٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨  
 بورخارت ( أنرى ) : ١٨٧ ، ٣٤١ ، ٣٤٣  
 بو — م — ر ( موظف كبير ) : ١٩٢ ، ٤٨٦  
 بولول ( إله ) : ١٤٨ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٦٦ ، ٢١٤  
 ٢٥٩ ، ٣٠٧ ، ٥٤٧ ، ٥٢٣  
 بوتو ( بلاد ) : ٦١٩ ، ٦٢٩  
 بوخيوم ( معبد ) : ٦٢٧  
 بوسميل ( سيد ) : ٢٣١ ، ٢٤٢  
 بوثير ( بلدة ) : ٢٦٨  
 بوتامون بن تختمس ( كاتب ) : ٥٨٠ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤  
 بوناز كوى ( حاصنة خيتا ) : ٣ ، ٤٥ ، ٨١ ، ٨٢  
 بوسير ( بلد ) : ٣٠ ، ٥٦ ، ٦٢٨

بوسيس الأول ( ملك ) : ٥٨٤  
 بطليموس ( ملك ) : ١٢١ ، ١٢٧ ، ٦٢٧  
 بيل ( إله ) : ٢٨٣ ، ٣٩٢ ، ٣٩١ ، ٣١٥  
 بيل زيقون ( بلد ) : ١٣١ ، ١٣٠ ، ١٣٤  
 بيل ماهر ( ساق ) : ٥٥١ ، ٥٤٨ ، ٥٥٢  
 بيمنى ( ملك ) : ٤٩ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ١٥٤ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤  
 ٥٩٣  
 بيري ( المشرف على الخزانة ) : ٥٤٨ ، ٥٤٩  
 بكت ( إقليم ) : ٢٣  
 البكن ( با كاتا ) ( قوم ) : ٢٦٨  
 بكتناح ( قائد رديف ) : ٢٣٢  
 بكتور ( زوجة نفيس ) : ٢٠٤  
 بطليم ( بلد ) : ١٢٦ ، ١٣٥  
 البقان ( بلاد ) : ٧٦٦  
 البليورنيز ( بلاد ) : ٥  
 بلوكا ( علم ) : ٥٥١  
 بلوزيم ( مكان ) : ١٢٥  
 بلوزيو ( بلد ) : ١٣٠  
 بلت ( أنرى ) : ٢٠١  
 بليس ( بلد ) : ١٠٤ ، ١٥١  
 بلست ( فلسطين ) : ٧٦ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٢٩٤ ، ٥١٠  
 ٥١٦  
 بلجاي ( لوحة بلجاي ) : ٢٢٠  
 بلجيكا ( بلاد ) : ٦٣٧  
 بلقيا ( بلاد ) : ٧٧  
 بيوبيون ( مشرف على المسانية ) : ٥٥١ ، ٥٥٦  
 بتعا ( كاتب الحرم الملكى ) : ٥٤٩  
 بيزوقى ( مساعد القرون ) : ٥٤٨





(ح)

حاكي (إله) : ٥٦٣  
 حاتوبا (نحتو) : ٢٠ ٤٢٧  
 الحامية (مكان) : ٦٢٠  
 حطب حرس الثانية (بفت خورفو) : ٤٢ ٤٤٢  
 حطب حرمات (حربتاح) : ١٥٢  
 حنحور (إله) : ١٥٥ ١٥٩ ١٦١ ١٦٤ ١٦٨  
 ١٨٥ ١٨٦ ١٨٨ ١٩٠ ١٩٩ ٢٣٢  
 ٢٤٥ ٢٩٦ ٤٧٧ ٥٤٥  
 حنشبوت (ملكه) : ٤٣٦ ٤٤٦ ٢٣٨ ٢٥٤  
 حنشيت (مكان في هليوبوليس) : ٦١١ ٦١٧  
 حراي حرد آمون (طية القرية) : ١٨٠  
 حرحور (كاهن ثم ملك) : ١٨٠ ٥٨٣  
 حرشلي (إله) : ٤٥٦  
 حرخيس (إله) : ١٦٣ ٢١٩ ٢٦١ ٢٩٢  
 حسات (إله) : ١٩٩  
 حسي (إله النيل) : ١٥٣ ١٦٣ ١٦٤ ١٩٩  
 ٤٠٣  
 حزة بك (أزى) : ١٢١  
 حوت شع (قرية الرمل) : ٢٨٨ ٣١٨ ٣٢٢ ٣٢٤  
 حور (إله) : ٣٠ ٣٢ ٣٨٥ ٤٩١ ٤٩٩ ١٢٦  
 ١٢٧ ١٢٩ ١٣٦ ١٤٤ ١٤٩  
 ١٥١ ١٦٤ ١٦٥ ١٩٠ ١٩٣ ١٩٨  
 ١٩٩ ٢٠٤ ٢٠٨ ٢١٠ ٢١٩ ٢٢٢  
 ٢٦١ ٢٦٥ ٢٦٧ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٨٤  
 ٢٩١ ٢٩٢ ٣١١ ٣١٢ ٣٣٢ ٣٥٧  
 ٣٦١ ٤٠٢ ٤٠٤ ٤٥١ ٤٥٤ ٤٩٨ ٥٠٤  
 ٥٠٥ ٥٢١ ٥٢٤ ٥٣٧ ٥٣٧ ٥٩٣  
 ٥٩٤ ٥٩٧ ٥٩٨ ٦٠١ ٦٠٦ ٦٠٧  
 ٦٤٠

جبانة الأشمونين : ٤٥٠  
 جبانة الجيزة : ٤٢  
 جبانة طيبة : ٢١٩ ٢٥١  
 جبانة تجمع القدير : ٥٠  
 جبانة وادي الملوك : ٢٥٥  
 جبل أبوفوده : ٢١٦  
 الجبل الأحمر : ٢٠٩  
 جبل السلسلة : ١٦٧ ٢٠٩ ٢٢٤ ٥٧١  
 جبل طارق : ٧٦  
 جبل طريف : ١٧٠  
 جبل الطير : ٢٦٠  
 جبل كاسيوس : ١٢٦  
 جبل الكرمل : ٢٠٣  
 جبلين (بلد) : ٢٦  
 جرجا (بلد) : ١٧٠  
 جريس القديس (علم) : ١٢٢  
 جزيرة بيجة : ٢١٧  
 جزيرة ميسيل : ٢١٧ ٢٤٢ ٢٥٠  
 جلال (جبال) : ١٢٨  
 جلوك (أزى) : ١٣١  
 جنزور (كاهن مدين) : ١٣١  
 جوز (موقع) : ٧٧  
 جوتييه (أزى) : ١٢١ ٢٤٢ ٢٤٣  
 جولتشف (أزى) : ١٥٣ ١٥٤  
 جوليان (امبراطور) : ٦٢١  
 حمزد (بلد) : ١٠١

نعم سكوت (اسم قلعة) : ١٢٣  
 نرعنا (مصر القديمة) : ٤٠٣٤١٥٥  
 انلصوص (بلدة) : ٥٠٥  
 نبع امير (موظف) : ٢٠٠  
 نعممعال (مفتش الحرم في الحاشية) : ٥٥٠  
 نعمموي (رئيس نائب الجيش) : ٢٣٥  
 نعمموي (مفتش الحرم في الحاشية) : ٥٥٠  
 نعمموت (علم) : ٥٨٣  
 نعممواست (أمير) : ٥٨ ٤١٥٥ ٥٦٢ ٥٦٦  
 نعموي (موظف) : ٣٩  
 نعمفرع (ملك) : ٤٥٧  
 نعميس (بلد) : ٢٠٤  
 نعمت حب (أم اتوتيس) : ٦٢٠  
 نعمسو (إله) : ٤١٦٣ ٤١٦٧ ٤١٨٥ ٤٢٠٩ ٤٢١١  
 ٤٢١٢ ٤٢٢٧ ٤٢٧١ ٤٢٧٢ ٤٣١٢ ٤٣٢٨  
 ٤٣٣٩ ٤٣٤٤ ٤٣٤٥ ٤٣٥٧ ٤٣٥٩ ٤٣٦٠  
 ٤٣٦٤ ٤٣٦٦ ٤٣٦٩ ٤٣٧١ ٤٣٧٥ ٤٣٧٧  
 ٤٣٨٣ ٤٣٨١ ٤٣٨٢ ٤٣٨٣ ٤٣٨٤ ٤٣٨٥  
 ٤٣٨٦ ٤٣٨٧ ٤٣٨٨ ٤٣٨٩ ٤٣٩٠ ٤٣٩١  
 نعموم (رب الشلال) : ٤٩٩ ٤٣٣٤ ٤١١٩  
 نعموم حتب (أمير) : ٤٠ ٤٢ ٤٤ ٤٤٤ ٤٤٩ ٥٢  
 نعمومس (أمير) : ٢٨  
 نعمومة (جبانة) : ١٨٣  
 نعموم (ملك) : ٤٢  
 نعموموس (رحالة) : ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩  
 نعموم حصف (أمير) : ٤٢  
 نعموتا (بلاد) : ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠  
 نعموتا (بلاد) : ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠

هورا (رئيس شرطة) : ١٤٢  
 هورا (كاهن) : ١٨٢ ١٧٦  
 هورا (الكاتب المشرف على مائدة القروون) : ٢٠٠  
 هورا (نائب ملك في كوش) : ٢٤٤ ٢٠٦  
 هورا (ماتج عربة مرزاج سباح) : ٢٥١  
 هوراشي (إله) : ٢٩١ ٢٦٧ ١٦٨ ٩٥ ٩٣  
 ٥١٤ ٤١٦ ٢٩٨ ٢٩٦ ٢٤٥ ٢٩٤  
 ٦٠٢ ٥٢٣  
 هورمجنو (إله) : ٣٣  
 هورمجنو خاني (إله) : ٥٣٥  
 هورمجنو (إله) : ٢٤٦ ١٤٠  
 هورمجنو (ملك) : ٥٧١ ٢٢٤ ١٦٨ ١٦٧  
 هورمجنو (كاتب) : ٥٨٢ ٥٨١  
 هورمجنو (وزير) : ٥٦٨  
 هورمجنو (حامل علم مشاة) : ٥٤٦ ٥٤٨ ٥٤٩  
 ٥٥٣  
 هورمجنو بن كاما (نائب الملك) : ٥٣٨  
 هورمجنو (ملكة) : ٥٦١  
 هورمجنو (كاتب بيت التحنيط) : ١٤٣  
 هورمجنو (نائب كوش) : ٥٣٨ ١٩٣  
 هورمجنو (نحات آمون) : ١٩٣  
 هورمجنو (مكان) : ١٣٦  
 (خ)  
 خاتوسيل (ملك) : ٧٢  
 خاني (بلاد) : ٢٩٣ ١٠١  
 خاور (سوريا) : ١٠١  
 خيري (إله الشمس) : ٤٩٦ ٢٣٦ ١٥٣ ١٥٢  
 ٦١١ ٥٠٣

(د)

دارا الأول (ملك الفرس) : ١٧٩

دارسى (أثرى) : ١٥٢ ، ٢٠٥ ، ٢١٩ ، ٢٤١ ، ٢٥٤

داهوى (قبيلة) : ٥٠

داد (والد مريد بنيس لوبيا) : ٢٨٦ ، ٢٨٢ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨

دادون (إله) : ٢٢

دردانيا (قوم) : ٥

دردنى (قوم) : ٨١

دريون (أثرى) : ٢٠٥

دشنا (بلد) : ٢١٦

دفته (أديتيا) : ١١٩ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٠

دفعرا (أثرى) : ٥٧١

دقله يانوس (أمير الطور) : ٦٢٧

الدكتور عبد المحسن بكير : ٦٣٩

دمياط (بلد) : ١٢٧

الدميرة (قصر) : ١٠٠

دندره (بلد) : ١٦١ ، ٤٤٤

دقله (بلد) : ٦٢

دنتونا (قبيلة) : ٥١٦

دنى (دنتونا) (قوم) : ٨١

دنين (قوم) : ٢٦٧ ، ٢٩٤ ، ٢٩٩

دورا موقت (إله) : ٥٦٢

دور (بلدة) : ٧٩

دوررا (بلاد) : ٥٠

الدريون (قوم) : ٥

ديك (أسناد) : ٤٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٧

الديومون (بلد) : ١٢٢

ديبور (مؤرخ) : ٤٩

الدير البحرى (معبد) : ٦٣٨ ، ٦٣٩

دير الجيراوى (بلد) : ١٧١

دير المدخنة (بلد) : ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٩٣ ، ٢٠١

٥٨٤ ، ٥٨٣ ، ٥٧٤ ، ٤١٣ ، ٤٢٤ ، ٤٣٤ ، ٤٤١

دى روجيه (أثرى) : ٨٤

ديفز (أثرى) : ١٨٣ ، ١٨٩ ، ٢٤٥

ديمين (أثرى) : ٨٤

ديموريان (أثرى) : ٥٦

(ذ)

ذراع أبل النجا (مقبرة) : ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٧١ ، ٥٧٤

(ز)

رأس البر (مضيف) : ١٢٩

رتنو (بلاد) : ٣٧٠

رخ بجنوف (سائق حرية مرنجاح سباح) : ٢٤٩

رشف (إله الحرب) : ٢٧٩

دع (إله) : ١١ ، ١٨٥ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٩

١٢٦ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٥١ ، ١٥٨ ، ١٧٢ ، ١٩٩ ، ٢١٩

٢٣٨ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٤

٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣٣٢

٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٥٧ ، ٣٦٨

٣٧٠ ، ٣٧٠ ، ٣٩٥ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٢٧ ، ٤٤١

٤٦٦ ، ٥٠٠ ، ٥٥٦ ، ٦٠٣ ، ٦١٠ ، ٦٢٧

٦٢٩

رع آتوم (إله) : ٢٦٧

رع إيا (الكاهن الرابع لآتوم) : ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٧

رع حرد (إله) : ١٥٢ ، ١٥٣

رع حرداخي (إله) : ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٤٤ ، ٣٩٤

٣٩٦ ، ٥٠٠ ، ٥٤٤ ، ٥٩٤ ، ٤١٢ ، ٤١٠







٢٢٦٩ ٢٢٢٢ ٢٣٢٠ ٢٤٤٧ ٢٤٨٦ ٢٥١٤  
٢٥٩٢ ٢٦٠٠ ٢٦٠١ ٢٦٠٨ ٢٦١٥ ٢٦١٦  
٢٦١٨ ٢٦١٩

سقى الثالث (ملك) : ٢١٠٥ ٢١٢١ ٢١٢٠ ٢١٢٠ ٢١٢٠ ٢١٢٠  
٢١٠٥ ٢١٢٠ ٢١٢٠ ٢١٢٠ ٢١٢٠ ٢١٢٠  
٢١٠٥ ٢١٢٠ ٢١٢٠ ٢١٢٠ ٢١٢٠ ٢١٢٠

سقى مرزاج (ملك) : ٢٠٧٠ ٢٠٧٠ ٢٠٧٠ ٢٠٧٠ ٢٠٧٠ ٢٠٧٠  
سقى الثالث (ملك) : ٢٠٧٠ ٢٠٧٠ ٢٠٧٠ ٢٠٧٠ ٢٠٧٠ ٢٠٧٠  
٢٠٧٠ ٢٠٧٠ ٢٠٧٠ ٢٠٧٠ ٢٠٧٠ ٢٠٧٠

سقى (نائب الملك) : ٢٠٠٠ ٢٠٠٠ ٢٠٠٠ ٢٠٠٠ ٢٠٠٠ ٢٠٠٠  
سقى امير تحوق (مفتش حريم) : ٢٠٠٠ ٢٠٠٠ ٢٠٠٠ ٢٠٠٠ ٢٠٠٠ ٢٠٠٠

(ش)

شاد (أثرى) : ١٧٨٠ ١٧٨٠ ١٧٨٠ ١٧٨٠ ١٧٨٠ ١٧٨٠  
١٧٨٠ ١٧٨٠ ١٧٨٠ ١٧٨٠ ١٧٨٠ ١٧٨٠

شاد (بحيرة) : ٧٣ ٧٣ ٧٣ ٧٣ ٧٣ ٧٣  
شاد (أثرى) : ٦٦ ٦٦ ٦٦ ٦٦ ٦٦ ٦٦  
شاد (بابل) : ١٣٥ ١٣٥ ١٣٥ ١٣٥ ١٣٥ ١٣٥  
شاد (أثرى) : ٥٧٠ ٥٧٠ ٥٧٠ ٥٧٠ ٥٧٠ ٥٧٠

الشى (شاي) (قوم) : ٢٦٨ ٢٦٨ ٢٦٨ ٢٦٨ ٢٦٨ ٢٦٨  
شرازيحي (قرية شرق منوف) : ٩٢ ٩٢ ٩٢ ٩٢ ٩٢ ٩٢  
شندو (تا—ش) (القيوم) : ٤٥٦ ٤٥٦ ٤٥٦ ٤٥٦ ٤٥٦ ٤٥٦

شردا (قوم) : ٢٦٨ ٢٦٨ ٢٦٨ ٢٦٨ ٢٦٨ ٢٦٨  
٢٦٨ ٢٦٨ ٢٦٨ ٢٦٨ ٢٦٨ ٢٦٨  
٢٦٨ ٢٦٨ ٢٦٨ ٢٦٨ ٢٦٨ ٢٦٨  
٢٦٨ ٢٦٨ ٢٦٨ ٢٦٨ ٢٦٨ ٢٦٨

شردا (أثرى) : ١٨٩ ١٨٩ ١٨٩ ١٨٩ ١٨٩ ١٨٩  
١٨٩ ١٨٩ ١٨٩ ١٨٩ ١٨٩ ١٨٩

شعبان أفندي (أثرى) : ١٥٩ ١٥٩ ١٥٩ ١٥٩ ١٥٩ ١٥٩

السريرية (بلد) : ١٥٩ ١٥٩ ١٥٩ ١٥٩ ١٥٩ ١٥٩

سرى (رب اللهب) : ١٩٣ ١٩٣ ١٩٣ ١٩٣ ١٩٣ ١٩٣

سحاب (لغة الكتابة والحساب) : ٢٣ ٢٣ ٢٣ ٢٣ ٢٣ ٢٣

سعد مازوس (كاتب الجامعة) : ٥٥٢ ٥٥٢ ٥٥٢ ٥٥٢ ٥٥٢ ٥٥٢

سقاوة (بلد) : ١٣٠٤٨ ١٣٠٤٨ ١٣٠٤٨ ١٣٠٤٨ ١٣٠٤٨ ١٣٠٤٨

سكت (بلاد) : ٢٣٥ ٢٣٥ ٢٣٥ ٢٣٥ ٢٣٥ ٢٣٥

سكوت (تل المسخوطة) : ١١٠ ١١٠ ١١٠ ١١٠ ١١٠ ١١٠  
١١٠ ١١٠ ١١٠ ١١٠ ١١٠ ١١٠

سكر (إله) : ٢١٩ ٢١٩ ٢١٩ ٢١٩ ٢١٩ ٢١٩

سكا بارل (أثرى) : ٥٦٦ ٥٦٦ ٥٦٦ ٥٦٦ ٥٦٦ ٥٦٦

السلطة (بلدة) : ١٦٣ ١٦٣ ١٦٣ ١٦٣ ١٦٣ ١٦٣

سليوس (الكوس مؤرخ) : ٤٦ ٤٦ ٤٦ ٤٦ ٤٦ ٤٦

سمة (بلدة) : ٥٣٧ ٥٣٧ ٥٣٧ ٥٣٧ ٥٣٧ ٥٣٧

سنورث الأول (ملك) : ٣٣ ٣٣ ٣٣ ٣٣ ٣٣ ٣٣  
٣٣ ٣٣ ٣٣ ٣٣ ٣٣ ٣٣

سنورث الثالث (ملك) : ١٥٨ ١٥٨ ١٥٨ ١٥٨ ١٥٨ ١٥٨

سنوحيث (أثرى) : ٣١ ٣١ ٣١ ٣١ ٣١ ٣١

سويار (سودا) : ٧٥٠ ٧٥٠ ٧٥٠ ٧٥٠ ٧٥٠ ٧٥٠

سويار (بلاد) : ١١ ١١ ١١ ١١ ١١ ١١

سويار (أثرى) : ٢٢٦ ٢٢٦ ٢٢٦ ٢٢٦ ٢٢٦ ٢٢٦

سومر (أسناد) : ٧٧ ٧٧ ٧٧ ٧٧ ٧٧ ٧٧

سيكيلد (جزيرة) : ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

سينا (العلم) : ١١٦ ١١٦ ١١٦ ١١٦ ١١٦ ١١٦  
١١٦ ١١٦ ١١٦ ١١٦ ١١٦ ١١٦

سيانون (كتاب) : ١٤٨ ١٤٨ ١٤٨ ١٤٨ ١٤٨ ١٤٨

سقى الأول (ملك) : ٦٠ ٦٠ ٦٠ ٦٠ ٦٠ ٦٠

١٠٢ ١٠٢ ١٠٢ ١٠٢ ١٠٢ ١٠٢

١٦٠ ١٦٠ ١٦٠ ١٦٠ ١٦٠ ١٦٠

٢٩٨ ٢٧٢ ٢٦٩ ٢٢٨ ٢٢٥ ٢٢٢

٢١٢

طية (بلد) : ١٧٠ ١٧٢ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٨٠

١٨١ ٢٣٤ ٢٤٩ ٢٤٤ ٢٤٣ ٢٤١

(ع)

حانة (بلد) : ٤٧٦

صنع قمر (حارس) : ٦١٨

المرابطة المنقوشة (بلد) : ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥

٢١٦ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧

٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢

حرب الأطاولة (بلد) : ١٥٢

عن (بلد) : ٢٤ ٢٤٤

صقلان (بلد) : ١٠١ ١٤٤

الساسيف (جباية) : ١٨٤

مشارت (بلد) : ٣٠٥ ٢٤٩

عشا حيد (علم) : ٥٥٠

العقة (بلد) : ١٣١

عل بك شافعي (مهندس) : ١١٨ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤

١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١

عمر طوسون باشا (أمير) : ١٢٢

عمارة غرب (بلد) : ٥٢٧ ١٦٥

حزقي (بلد بوسير) : ٣٠

حنق (بلد) : ٦٤٠

مخفقا آتون (كاتب القصر الملكي) : ٥٨٤

صنع تاري (مكان) : ٢٤٥

عين شمس (بلد) : ٤٠٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩

(غ)

غراب (بلد) : ٢٣٣ ١٨٨

غزة (نهر) : ٣٠٣

غفرية (مهندس) : ٢٣٧ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨

غفره (اسم قايمة) : ١٣٣

الشكلش (قسم) : ٤٩٠ ٤٨٩ ٤٨٦ ٤٨٤ ٤٨١ ٤٧٦

٥١٠ ٢٢٩ ٢٢٨ ٢٢٧ ٢٢٦ ٢٢٥

شكاري (بلد) : ٥١٠

شوبليويوما (ملك) : ٣

شو (بلد) : ٤٩٩ ٤٩٨ ٤٩٧ ٤٩٦ ٤٩٥ ٤٩٤

٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢

شود (بلد) : ١٣٦

شو (أنحور) (بلد) : ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦

شيشق (ملك) : ٥٦

شيخ عبد القوت (جباية) : ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨

شيكافو (بلد) : ٥٢٤

(ص)

صان الحبر (بلد) : ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩

الصالحية (بلد) : ١٣٣

صلة (والدة توبل قايين) : ١٣٢

(ط)

طرابلس (بلد) : ٦٣

الطرواد (بلد) : ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١

٣٢٦

طهرانا (ملك) : ٢٢

طهنا (بلد) : ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦

طود (بلد) : ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣

طوخ (نبت) : ١٦٠

طية (بلد) : ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨

١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦

قارالكبير (زعيوبليس بارقة) (بلد) : ٤٧

قبة توفيق (مكان) : ٢٥٩

قبرص (جزيرة) : ٢٩٩

قدنونا (علم) : ٥٤٦

قدندنا (ساقى) : ٥٥٢ ٤٥٥١ ٤٥٤٨

قوص (بلد) : ٥٠٥

(ك)

كبار (أثرى) : ٣٠٢ ٢٢٩ ٤١٨٨

الكاب (بلد) : ٥٠٦ ٤٤٨٨ ٤٤٤٤ ٤١٧١

كازتر (أثرى) : ١٤٥ ٤١٤٠

كاربون (مؤرخ) : ١١٤

كازرفون (لورد) : ١٤٥

كاكور (قائد رديف) : ٢٣٢

كامرون (بلاد) : ٥٠

كاما (مشرف على الاصطبل) : ٢٣١

كانوب (بلد) : ٢٨٦

كاير (أثرى) : ٨

كاريا (بلاد) : ٧٦

كاي (المشرف على المشاية) : ٢٧٣

كارا (ساحل العلم) : ٥٤٨

كاموتف (إله) : ٥٢١ ٤٥٢٠

كيد (دئيس لوبى) : ٢١٥ ٢١٣ ٢١٢ ٢٣٠ ٧

٢٢٦

كيج ستوف (إله) : ٥٦٣

كرما (بلد) : ٦٥

كدى (علم) : ٢٣٥

قرية مرعى (مقابر) : ١٨٣

القرنة (جباة) : ٤٤٦ ٢٣٩ ٢٢٨

خوشن (وادی طميلات) : ١١٠ ٤١٠٨

(ف)

فانوس (بلد) : ٤٩٤ ٤١٢٢ ٤٨

فايد هرب (مؤرخ) : ٦٥

الفاتيكان (مكان) : ١٢١

فوت (أثرى) : ٢٧٢ ٦٥ ٤١٨

فرشنسكى (أثرى) : ٥٧١ ٤٥٧٠ ٢٨٧ ٤٥٣ : ٤٣ ٤٤٠

فرد يجنوس (مؤرخ) : ٧٠ ٤٦٥ ٦٣

فرنكفورت (بلد) : ١٥٦

فرمان (استاذ) : ٥٣٨

فرنسا (بلاد) : ٥٧٠

فشر (أثرى) : ١٥٧ ٤١١٥

فلسطين (بلاد) : ٤٧٩ ٤٧٦ ٤١٤ ٤١٣ ٤١٢ ٤٧

١١٥ ٤١١٢ ٤١١١ ٤٨١

فلندرز بى (مؤرخ) (انظر بىرى)

فم الحيروث (مكان) : ١٣٤ ٤١٢٧ ٤١٢٦ ٤١٢١ ٤١٢٠

فطيه (أثرى) : ٢٠٥

فوليا (قبيلة) : ٤٧

فورور (أثرى) : ٧٧

فوصة (قابلة) : ١٣٣

الفجوم (إقليم) : ٣٤ ٢٢ ٢٣١

فنيقيا (بلاد) : ٣٧٠

قبيل (أثرى) : ٥٦٨ ٤٥٦٧

(ق)

قاييل (علم) : ٥١٠

قادش (بلد) : ١١٦ ٤٨٣ ٧٨ ٤٦

قادش برنيا (عين القديرات) (بلد) : ١٣١





مستجدة (بلد) : ٦٦  
 سد سورج (علم) : ٥٤٧، ٥٤٦، ٥٤٤ :  
 مسنت (بلد) : ٣٣٣  
 من (مقاطعة) : ١٢٦  
 مويوتايا (بلاد ما بين النهرين) : ٤٤  
 موسى (كاتب الجامعة) : ٥٥٢  
 « مشعر » بن « كير » (رئيس المشوش) : ٣١٣، ٣٠٧ :  
 ٣٢٦، ٣٢٥، ٣٢٢  
 مشكن (رئيس لوف) : ٢٨٧، ٢٨٢ :  
 المشوش (قوم) : ٢٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧ :  
 ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩ :  
 ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩ :  
 ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩ :  
 ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩ :  
 ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩ :  
 ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩ :  
 ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩ :  
 ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨ :  
 ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧ :  
 ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥ :  
 ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣ :  
 ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١ :  
 ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩ :  
 ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧ :  
 ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥ :  
 ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣ :  
 ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١ :  
 ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩ :  
 ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧ :  
 ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥ :  
 ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣ :  
 ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١ :  
 ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩ :  
 ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧ :  
 ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥ :  
 ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣ :  
 ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١ :  
 ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩ :  
 ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧ :  
 ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥ :  
 ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣ :  
 ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١ :  
 ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩ :  
 ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧ :  
 ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥ :  
 ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣ :  
 ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١ :  
 ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩ :  
 ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧ :  
 ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥ :  
 ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣ :  
 ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١ :  
 ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩ :  
 ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧ :  
 ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥ :  
 ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣ :  
 ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١ :  
 ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩ :  
 ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧ :  
 ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥ :  
 ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣ :  
 ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١ :  
 ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩ :  
 ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧ :  
 ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥ :  
 ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣ :  
 ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١ :  
 ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩ :  
 ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧ :  
 ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥ :  
 ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣ :  
 ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١ :  
 ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩ :  
 ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧ :  
 ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥ :  
 ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣ :  
 ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١ :  
 ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩ :  
 ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧ :  
 ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥ :  
 ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣ :  
 ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١ :  
 ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩ :  
 ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧ :  
 ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥ :  
 ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣ :  
 ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١ :  
 ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩ :  
 ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧ :  
 ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥ :  
 ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣ :  
 ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١ :  
 ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩ :  
 ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧ :  
 ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥ :  
 ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣ :  
 ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١ :  
 ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩ :  
 ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧ :  
 ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥ :  
 ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣ :  
 ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١ :  
 ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩ :  
 ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧ :  
 ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥ :  
 ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣ :  
 ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١ :  
 ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩ :  
 ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧ :  
 ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥ :  
 ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣ :  
 ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١ :  
 ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩ :  
 ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧ :  
 ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥ :  
 ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣ :  
 ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١ :  
 ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩ :  
 ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧ :  
 ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥ :  
 ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣ :  
 ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١ :  
 ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩ :  
 ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧ :  
 ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥ :  
 ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣ :  
 ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١ :  
 ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩ :  
 ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧ :  
 ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥ :  
 ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣ :  
 ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١ :  
 ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩ :  
 ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧ :  
 ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥ :  
 ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣ :  
 ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١ :  
 ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩ :  
 ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧ :  
 ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥ :  
 ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣ :  
 ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١ :  
 ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩ :  
 ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧ :  
 ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥ :  
 ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣ :  
 ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١ :  
 ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩ :  
 ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧ :  
 ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥ :  
 ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣ :  
 ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١ :  
 ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩ :  
 ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧ :  
 ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥ :  
 ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣ :  
 ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١ :  
 ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩ :  
 ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧ :  
 ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥ :  
 ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣ :  
 ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١ :  
 ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩ :  
 ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧ :  
 ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥ :  
 ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣ :  
 ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١ :  
 ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩ :  
 ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧ :  
 ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥ :  
 ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣ :  
 ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١ :  
 ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣

معبد حور : ٤٥٢  
 معبد نخنوم : ٤٤٦ ، ٤٤٧  
 معبد خنسو : ٤٨١ ، ٣٧٣ ، ٣٦٠ ، ٣٥٨ ، ٢١٤  
 معبد المدر البحري : ٢٤١ ، ١٩٦ ، ١٦٢  
 معبد المدر : ٢٦٩  
 معبد رعسيس : ٣٩٤ ، ٣٩٣  
 معبد رع الكبير في طيور بريس : ٤٠٤ ، ٣٩٦ ، ٣٩٣  
 معبد الرسيوم : ٥١٧ ، ٥١٢ ، ٥١١ ، ١٦٢  
 معبد زاهي : ٣٧٠  
 معبد السرايرون : ١٦٦  
 معبد سوتخ : ٤٥٣ ، ٤٥١  
 معبد سيني : ٦٠٢  
 معبد حمارة : ٥٣٨  
 معبد الثبولة : ١٦٤  
 معبد الثرة : ٥٧٤ ، ٢٠٤  
 معبد الكرك : ٢٢٤ ، ٢٠٤ ، ١٠٣ ، ٥٧ ، ٤٥ ، ١٥  
 ٢٥٦ ، ٢٥٢ ، ٢٤٨ ، ٢٤٧ ، ٢٣٠ ، ٢٦٩  
 ٤٨١ ، ٣٩٣ ، ٣٦٣ ، ٣٦٠ ، ٣٥٧  
 معبد كرم الحيطان : ٤٤٥  
 معبد المدمود : ٥٠٥  
 يد مدينة هابر : ٤٢٤ ، ٣٧١ ، ٣٦٦ ، ٣٦١ ، ٣٦٠  
 ٥١١ ، ٥٠٦ ، ٤٨٢ ، ٤٨١ ، ٤٤٧ ، ٤٤٦  
 ٥٨٣ ، ٥١٧ ، ٥١٢  
 معبد مدينة سيني الأول : ٤٤٦  
 معبد سرتتاح : ٥٧٧  
 معبد منف : ٤٢٨ ، ٤٢٤  
 معبد مترو : ٤٤٥  
 معبد موت : ٤٤٥ ، ٣٩٣ ، ٣٦٣ ، ٣٦٠ ، ٣٥٦  
 ٥٦٨ ، ٤٨١

معبد ويرات : ٤٥١  
 معي (كاهن يتاح) : ١٥٧  
 معي (مدير أحياد آمون) : ٢٠٠  
 معيا (زوجة الكاهن خنسو) : ١٦٧  
 مقاطعة أمبوس : ٤٤٣  
 متو (إله) : ٣٤٢٧٢ ، ٢٧١ ، ٢٢٦ ، ١٦٨ ، ١٦١  
 ٢٨٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨١ ، ٢٧٩ ، ٢٧٨ ، ٢٧٥  
 ٣١٢ ، ٣١٠ ، ٣٠٩ ، ٣٠٥ ، ٢٩٤ ، ٢٩١  
 ٦٢٨ ، ٦٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣١٥  
 متو متاري (المشرف على الخزانة) : ٥٤٩ ، ٥٤٨  
 متو - ح - خيشف : ٥٦٤  
 متو حطب الثاني (ملك) : ١٦١  
 متو حطب (ملك) : ٤٨٠ ، ٣٩٦ ، ٣٦٤ ، ٣١٢ ، ٢٦٦  
 متو ح (إله) : ٦٢٧  
 متفيس (إله) : ٦٢٩ ، ٦٢٨ ، ٣٣٢ ، ٢٤٧ ، ٥٦٦  
 منست (إله) : ٦١٧  
 منمتخ (إله) : ٢٦٠  
 منف (إله) : ١٥٥ ، ١٥٤ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٥  
 ٢٢٧ ، ٢١٦ ، ٢١٥ ، ١٧٦  
 منس (حامل علم) : ١٧٠  
 منس (كاهن) : ١٨٢ ، ١٧٧ ، ١٧٦  
 منس (متوس) (ملك) : ٢٠٦ ، ٢٠٥ ، ٢٠٤  
 منفيس (الجبيل) : ٦٢٩ ، ٦٢٦ ، ٦٢٥  
 منفيس (إله) : ٤٩٥ ، ٢٤٨ ، ١٥٢  
 مواكالي (ملك) : ٥٠  
 موت (إلهة) : ٢١٢ ، ٢١٠ ، ٢٠٩ ، ١٦٨ ، ١٦٣  
 ٢٧٢ ، ٢٧٠ ، ٢٦٦ ، ٢٤٩ ، ٢٢٥ ، ٢١٤  
 ٢٢٥ ، ٢٢٢ ، ٢١٣ ، ٢٩٨ ، ٢٧٦ ، ٢٧٥  
 ٣٦٠ ، ٣٥٧ ، ٣٥٤ ، ٢٤٥ ، ٣٢٤

معبد حور : ٤٥٢  
 معبد نخنوم : ٤٤٦ ، ٤٤٧  
 معبد خنسو : ٤٨١ ، ٣٧٣ ، ٣٦٠ ، ٣٥٨ ، ٢١٤  
 معبد المدر البحري : ٢٤١ ، ١٩٦ ، ١٦٢  
 معبد المدر : ٢٦٩  
 معبد رعسيس : ٣٩٤ ، ٣٩٣  
 معبد رع الكبير في طيور بريس : ٤٠٤ ، ٣٩٦ ، ٣٩٣  
 معبد الرسيوم : ٥١٧ ، ٥١٢ ، ٥١١ ، ١٦٢  
 معبد زاهي : ٣٧٠  
 معبد السرايرون : ١٦٦  
 معبد سوتخ : ٤٥٣ ، ٤٥١  
 معبد سيني : ٦٠٢  
 معبد حمارة : ٥٣٨  
 معبد الثبولة : ١٦٤  
 معبد الثرة : ٥٧٤ ، ٢٠٤  
 معبد الكرك : ٢٢٤ ، ٢٠٤ ، ١٠٣ ، ٥٧ ، ٤٥ ، ١٥  
 ٢٥٦ ، ٢٥٢ ، ٢٤٨ ، ٢٤٧ ، ٢٣٠ ، ٢٦٩  
 ٤٨١ ، ٣٩٣ ، ٣٦٣ ، ٣٦٠ ، ٣٥٧  
 معبد كرم الحيطان : ٤٤٥  
 معبد المدمود : ٥٠٥  
 يد مدينة هابر : ٤٢٤ ، ٣٧١ ، ٣٦٦ ، ٣٦١ ، ٣٦٠  
 ٥١١ ، ٥٠٦ ، ٤٨٢ ، ٤٨١ ، ٤٤٧ ، ٤٤٦  
 ٥٨٣ ، ٥١٧ ، ٥١٢  
 معبد مدينة سيني الأول : ٤٤٦  
 معبد سرتتاح : ٥٧٧  
 معبد منف : ٤٢٨ ، ٤٢٤  
 معبد مترو : ٤٤٥  
 معبد موت : ٤٤٥ ، ٣٩٣ ، ٣٦٣ ، ٣٦٠ ، ٣٥٦  
 ٥٦٨ ، ٤٨١



موت نخت (كاتب) : ٥٨١  
 موريه (استاذ) : ٦٣٤٥٩٨٥٩٤٥٣٠٥١٩  
 موريا (قبيلة) : ٥٠  
 موسى (المشرف على ضياع ق) : ١٩٤  
 موسى (ن) : ٤١٢٢٤١١٧٤١١٣٤١٠٨٤١٠٧  
 ٤١٣٥٤١٣٤٥٤١٣٢٤١٣١٤١٢٧٤١٢٢  
 ١٣٦  
 وقعيو (بلاد) : ٢٧  
 يت رهيبة (بلد) : ٢١٥٤١٥٦  
 مير (جبانة) : ٤٠٤٣٠  
 مين (اله) : ٤٠١٨٤٠١٧٤٠١٦٤٠١٨١٤١٧٨٤١٦٥  
 ٦٢٨٤٦١٠٤٥٢٠  
 ( ن )  
 نافيل (أثرى) (انظر ادورد نافيل)  
 رحسيس (بلد) : ٢٢١  
 نايت (الهة) : ٧٤٤٤٥٤٣٤٤٣٣  
 نافي (صاحب شرطة) : ٥٥٣  
 نجاوين (مشرف على المناشبة) : ٥٤٤  
 نب و ننف (رئيس كهنة آمون) : ١٨١٤١٨٠٤١٧٨  
 نيشة (بلد) : ٢٥٩٤١٤٩  
 نقي (بلد) : ٢١١  
 نيري (اله الغلال) : ١٩٩  
 نيرت (اله الغلال) : ٥٣٢  
 نب زفا (ساق) : ٥٣٢  
 نجيب (مصر او) : ١٣٢٤١٣١  
 نجيع المناخ (بلد) : ٤١٧٧٤١٧٥٤١٧١٤١٧٠٤١٦٩  
 ١٨١٤١٧٨  
 نجيع الدير (بلد) : ١٧٠  
 نجيع حادي (بلد) : ٤٥٤  
 النحصى (التيوبون) : ٣٨  
 نحصى (ملك) : ١٤٩  
 نخت مين (رئيس شرطة) : ٢٣١٤٢٢٠٤١٢٣٤١٤٢  
 نخت حوجب (قطائب) (ملك) : ٦٢٦٤١٤٩  
 نخن (بلد) : ١٦٧  
 نخت آمون (موظف) : ١٨٦٤١٨٤  
 نخيت (الهة) : ٦٠٣٤٥٩٦٤٥٤٠٤٤٣١٤٤٣٠  
 نرد (مكان) : ٤١٦  
 نرمت (ملكة) : ٥٨٤  
 نسامتوب (كاتب القيم الملك) : ٥٨٣  
 نسامون (صاحب الشرطة) : ٥٠٦  
 نشيت (بلد) : ٤٥٤  
 نمر (ملك) : ٦٢٠٤٣٢٤٣٢٤٣١٤٢٩٤٢٢  
 قرور هو (حكيم) : ٣٩٤٣٨  
 قركوج (ملك) : ٤٨  
 ققيس (الهة) : ٤٠٤١٩٩٤١٩٨٤١٤٤٤١٤٠  
 ٤٦١٦٤٦١٢٤٥٣٥٤٥٣٢٤٤٩٤٢٤٦  
 ٦٤٠  
 قرقم (اله) : ٤٤٢٩٤٢٤٤٣٢٤٣٤٥٤٢١٩٤١٩٤١٩٤  
 ٥٢٢  
 قز زيت (كاتب الخوازة) : ٤٨٩٤١٨٥٤١٨٤  
 قرحو (كاتب القرايين المقدسة) : ١٨٥  
 قرحو بن قرحو : (كاتب سجلات القرحون) : ٢٥٠  
 قرحوب (اله) : ٣٧٣٤٣١٣  
 قرحواري (ملكة) : ٥٧٥٤٥٥٩  
 ققادة (بلد) : ٦٦٤٥١  
 قلهي بن مرس (عيد) : ٢٣٥  
 ققراش (بلد) : ٣٥٠

هرمس (أونت): ١٠٠  
 هرقة (بك): ١٢٥  
 هرموليس (الأخوين): ٢٨٣ ٢٩٧ ٢١٢ ٦١٨  
 الحس (حاسا) (قوم): ٢٦٨  
 الهكسوس (قوم): ٦-١١٣ ١١٤ ٢٦٣  
 هليوبوليس (بك): ٤٨ ٤٨٥ ٤٩٩ ٤١٠ ١٥١ ١٥٥  
 ١٧٠ ١٨٢ ١٨٨ ٢١٥ ٢٣٩ ٢٤٤  
 ٢٤٥ ٢٦٠ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧٢ ٢٧٣  
 ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥  
 هنرى براون (مهندس): ١١٨  
 هنرى برن (أثرى): ٥٢٤  
 هنوتن آمون (ساق): ٥٥٢  
 هوبان (علم): ١٣٢  
 هوزن (مؤرخ): ٧٧  
 هول (مؤرخ): ١١٤ ١١٨  
 هولشر (أثرى): ٢٢ ٢٤ ٢٥ ٢٥٩ ٢٦٣ ٢٦٧  
 ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٥٧ ٢٤٤  
 هوى (وادی): ٦٨ ٧٠ ٧١ ٧٣  
 الهيا (بك): ١٧٦  
 هيروdot (مؤرخ): ٤٦ ٤٧ ٥١ ٥٥ ٥٧ ١٢٦

(و)

واحة القرافرة (أ-ب-ح): ١٥ ٨٦  
 واحة القيوم: ٣١  
 الواحة الداخلة: ٥٦  
 الواحة الخارجة: ٦٢ ٦٣  
 وادی حمامات: ٢٩ ٢٣٢ ٥٧  
 وادی حلفا (بك): ٦٢ ١٦٥ ١٦٨ ٢٣٢ ٢٣٦  
 وادی طميلات: ٢٨ ١٢٨ ١٣٠

قطائب (ملك): ٢٩٣  
 قطائب الثاني (ملك): ٦٢٧  
 تلسون جلوك (أثرى): ١٣١ ٢١٤ ٥٩٢ ٧٩٧  
 تماوت (أمير لوب): ٥٨  
 نهر القرات: ٢٧٩  
 النوبة (بلاد): ٧٢  
 نوت (القة): ١٦٤ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢١٩ ٢٧٣  
 ٢٧٧ ٢٩٢ ٦١٦  
 نوري (لوحه): ٤٨٦ ٤٤٧  
 نوسروح (ملك): ٦٢١  
 نوبل جيرون (أثرى): ١٣٠  
 النوبيون (قوم): ٣١ ٥٥٥ ٥٧٩  
 النيزيون (قوم): ٤٣ ٥٤٤  
 نيوبري (أثرى): ٣٣  
 نيوبريه (رحاله): ٦٥ ٦٨ ٧٣  
 النيار (قوم): ١٠٠  
 نيموروك (بك): ١٦٢ ٢٤٦  
 نى ماعت حب (أم الملك زوسر): ٦٢١

(هـ)

هايو (مدينة): ٢٧ ٢٧٠ ٥٧ ٥٥٥ ٥٤٤ ٥٢٥  
 ٢٦٠ ٢٣٩ ٢١٤ ١٦٢ ١٥٦ ١٤٦ ٢٨١  
 ٢٢٦ ٢٢٣ ٢٣٠ ٢٢٩ ٢٢٨ ٢٦٩  
 هابيل (علم): ٥١٠  
 هارون (نبي): ١١٣ ١٢٢  
 هاريس (ورقة): ٢٤٢ ٣٤١  
 هاروله ولسون (استاذ): ٦٠٠  
 هاتوفر (بك): ٦٦  
 هيرت ركن (انظر ركن): ٠



يوسيفس (بلد) : ١٢٦	يوسيفس (مؤرخ) : ١١٤ ٠١٠
يويو (كاهن) : ١٦٠	يوسف (النبي) : ٦٤١ ٠١٨٨ ٠١١٤ ٠١٠٨ ٠١٠٧
يبيككا من (رئيس جمجمة رحميس الثالث) : ٠٥٤٤	يوسفدا (بلد) : ٥٠
٠٥٤٦ ٠٥٤٩ ٠٥٥٠ ٠٥٥١ ٠٥٥٦	اليوكان (بلد) : ٨٢ ٠٧٦
	يونكر (أثرى) : ٧٢ ٠٦٥ ٠١٨

مختصر المصادر الأفرنجية

**List of Abbreviations**

- A. J. S. L.** = "The American Journal of Semetic Languages and Literatures". (Chicago, 1884 —).
- Albright** = From the Stone Age Mo Christianity.
- Am.** = Knudtson, "Die El-Amarna Tafeln". (Leipzig, 1907—1915).
- Arundale and Bonomi, "Gallery"**. = Arundale and Bonomi, "Gallery of Antiquities Selected from the British Museum". (London).
- A. S.** = Annales du Service des Antiquities de l'Egypte". (Cairo, 1901 —).
- A. Z.** = "Zeitschrift für Agyptische Sprache und Altertumskunde". (Leipzig, 1863 —).
- Baikie, "History"**. = Baikie, "A History of Egypt". (London, 1929).
- B. A. S. O. R.** = "Bulletin of Schools of Oriental Research". (South Hadly, Mass., 1919).
- Bates: Oric, Bates.** = The Eastern Libyans.
- Benson and Gourlay, "Temple of Mut"**. = Benson and Gourlay, "The Temple of Mut in Asher". (London, 1899).
- B. I. F. A. O.** = "Bulletin de l'Institut Française d'Archeologie Orientale". (Cairo, 1901 —).
- Birch, "Pottery"**. = Birch, "History of Ancient Pottery, Egyptian, Assyrian, Greek, Etruscan and Roman". (London, 1858).
- Bisson de la Roque, "Medamoud"**, = Bisson de la Roque, "Les Fouilles de Medamoud", (Cairo).
- Boeser, "Leyden"**. = Boeser and Holwerda, "Beschreibung der Aegyptischen Sammlung des Niederlandischen Reichmuseums der Altertumer in Leiden". (Copenhagen, 1908 — 1918).
- Borchardt, "Statuen"**. = Borchardt, "Statuen und Statuetten von Königen und Privaleuten". Catalogue General des Antiquities Egyptien du Musee du Caire, (Berlin, 1911 — 1925).

- Breasted, A. R.** = Breasted, "Ancient Records of Egypt." (Chicago, 1906 - 7).
- Brugsch, "Thesaurus"**. = Brugsch, "Thesaurus Inscription um Aegyptiacarum". (Leipzig, 1883 - 1891).
- Brugsh, "Recueil"**. = Brugsch and Dumichen, "Recueil de Monuments Egyptiens". (Leipzig, 1865 - 1885).
- Budge. "Guide"**. = Budge, "A Guide to the Egyptian Collections in the British Museum". (London, 1909).
- Budge, "Sculpture"**. = Budge, "A Guide to the Egyptian Galleries (Sculpture)". (London, 1909).
- Budge, "The Book of Kings"**. = Budge, "The Book of the Kings of Egypt". (London, 1908).
- Budge, "History"**. = Budge, "A History of Egypt from the End of the Neolithic Period to the Death of Cleopatra VII, B. C. 30". (London, 1902).
- Champollion, "Notices"**. = Champollion, "Notice Descriptive des Monuments Egyptiens du Musee Charles X." (Paris, 1827).
- Davis, "Tomb of Hatshepsut"**. = Davis, "Excavations at Biban el Moluk. The Tomb of Hatshepsut". (London, 1906).
- Dumichen Historische Inschriften.**
- Erichsen** : = Papyrus Harris (Bibliothèque Aegyptiaca V).
- Erman** : = Zur Erklärung des Papyrus Harris in Sitzungsber. Berlin, (1930).
- Evans, "Palace of Minos"**. = Evans, "The Palace of Minos at Knossos". (London, 1921).
- Fraser Coll.** = Fraser, "A Catalogue of the Scarabs Belonging to G. Fraser", (London, 1900).
- Gardiner, = Admonitions of an Egyptian Sage.**
- Gardiner, "Onomastica"**. = Gardiner, "Ancient Egyptian Onomastica", (Oxford, 1947).
- Gardiner and Peet, "Sinai"**. = Gardiner and Peet, "The Inscriptions of Sinai". (London, 1917).
- Gauthier, "Dict. Geog"**. = Gauthier, "Dictionnaire des Nom Geographiques Contenus dans les Textes Hieroglyphiques". (Cairo, 1925).

- Griffith, Kahun Papyri**. = Griffith, "Hieratic Papyri from Kahun and Gurob". (London, 1898).
- Hall, "Catalogue of Scarabs"**. = Hall, "A Catalogue of Scarabs in the British Museum". (London, 1913).
- Hall, "Ancient History"**. = Hall, "The Ancient History of the Near East". (London, 1920).
- Holscher: Wilhelm Holscher**. = Libyer und Agypter.
- J. E. A.** = "The Journal of Egyptian Archaeology". (London, 1914 — 1947).
- J. P. O. S.** = "The Journal of the Palestine Oriental Society", (1923 — ).
- Kelth, Seele** = Coregency: The Coregency of Ramses II, With Seti I and the Date of the Great Hypastyle Hall at Karnak.
- Helk** = Hans Wolfgang Helk; Der Einfluss Militarfuhrer In der 18 Agyptischen Dynastie.
- Historical Records**. = Historical Records of Ramses III.
- Lanzone, "Cat. Turin"**. = Lanzone, "Catalogo generale dei Musei di antichita: Regio Museo di Torino".
- L. D.** = Lepsius, "Denkmaler aus Aegypten und Aethiopien. (Berlin, 1894).
- Legrain, "Statues"**. = Legrain, "Statues et Statuettes de Rois et de Particuliers" Catalogue General des Antiquities Egyptiens du Musee du Caire. (Cairo, 1906 — 1914).
- Legrain, "Repertoire"**. = Legrain, "Repertoire Genealogique et Onomastique du Musee Egyptien du Caire". (Geneva, 1908).
- Lepsius, "Auswahl"**. = Lepsius "Auswahl der wichtigsten Urkunden des agyptischen Altertums" (Leipzig, 1842).
- Lepsius, "Letters"**. = Lepsius, "Letters from Egypt, Ethiopia and the Peninsula of Sinai". (London, 1853).
- Lieblin, "Dict. Noms"**. = Lieblin, "Dictionnaire des Noms Hieroglyphiques en Ordre Genealogique et Alphabetique". (Christiania, 1871).
- Lucas**. = Ancient Egyptian Materials & Industries

- Macailister, "Gerza".** = Macailister, "The Excavation of Gerza". (London, 1912).
- Mariette, "Abydos".** = Mariette "Catalogue General des Monuments d'Abydos Decouverts pendant les Fouilles de cette Ville". (Paris, 1880).
- Mariette, "Abydos II.".** = Mariette, "Abydos. Description des Fossiles Executees sur l'Emplacement de cette Ville" (Paris, 1869 - 1880).
- Mariette, "Monuments".** = Mariette, "Monuments Divers Recueilles en Egypt et en Nubie". (Paris, 1889).
- Maspero, "Bib. Egypt".** = Maspero, "Bibliothèque Egyptologique", OVII. (Paris, 1904).
- Maspero, Temples immerges".** = Maspero, "Les Temples Immergés de la Nubie Rapports relatifs à la Consolidation des Temples". (Cairo, 1909 - 1911).
- Maspero, "Guide".** = Maspero, "Guide du Visiteur au Musée du Caire". (Cairo, 1915).
- Maspero, "Momies Royales".** = Maspero, "Les Momies Royales de Deir el Bahari". (Paris, 1889).
- Maspero, "Melanges d'Arch".** = Maspero, "Melanges d'Archeologie Egyptien".
- Massi, "Description".** = Massi, "Description des Musées de Sculpture Antique Grecque et Romaine. Musée du Vatican". (Rome, 1891).
- Mem. Miss. Franç.** = Mémoires Publiés par les Membres de la mission Archeologiques Française au Caire.
- Mercer, "Amarna".** = Mercer, "The Tell el Amarna Tablets". (Toronto, 1939).
- Meyer, "Gesch".** = Meyer, "Geschichte des Altertums". (Stuttgart, 1928).
- Meyer, "Hist. de l'Antiq." = Meyer, "Histoire de l'Antiquité".** (Paris, 1912 - 1926).
- M. M. A.** = "The Bulletin of the Metropolitan Museum of Art". (New York, 1909).
- Möller :** = Die Ägypter und ihre Libyscher Nachbarn.



- Morgan (De), "Cat. Mon."** = Morgan (De), "Catalogue des Monuments et Inscriptions de l'Égypte Antique". (Vienna, 1894-1909).
- Murray, "Handbook"**. = Murray, Handbook for Travellers in Egypt". (London, 1880).
- Newberry, "Timins Collection"**. = Newberry, "The Timins Collection of Ancient Egyptian Scarabs and Cylinder Seals". (London, 1907).
- O. I. P.** = "The Chicago University. The Oriental Institute. The Oriental Institute Publications". (Chicago, 1924 —).
- "Paintings"**. = Davies, Paintings from the Tomb of Rekh-mi-Re at Thebes". (New York, 1935).
- Petrie, "Scarabs"**. = Petrie, "Scarabs and Cylinders". (London, 1917).
- Petrie, "Six Temples"**. = Petrie, "Six Temples at Thebes, 1896". (London, 1897).
- Petrie, Illahun"**. = Petrie, "Illahun, Kahun and Gurob" (London, 1890).
- Petrie, "Hist. Scarabs"**. = Petrie, "Historical Scarabs". (London, 1927).
- Petrie, History"**. = Petrie, "A History of Egypt". (London, 1927).
- Petrie Season"**. = Petrie, "A Season in Egypt, 1887". (London, 1888).
- Petrie "Kahun"**. = Petrie, "Kahun, Gurob and Hawara". (London, 1890).
- Petrie "H. I. C."**. = Petrie, "Hyksos and Israelite Cities". (London, 1906).
- P, E. F. Q. S.** = "The Palestine Exploration Fund Quarterly Statement". (London, 1869 —).
- Piehl, "Recueil"**. = Piehl, "Inscriptions hieroglyphiques recueillies en Europe et en Egypt". (Stockholm, 1886-1903).
- Pierret, "Rec. d'Inscriptions"**. = Pierret, "Recueil d'Inscriptions Inédites du Musée Égyptien du Louvre". (Paris, 1874-1878).
- Porter and Moss, "Bibliography I"**. = Porter and Moss, "Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Inscriptions, Texts, Reliefs and Paintings", I. "The Theban Necropolis". (Oxford, 1921).

**Porter and Moss, "Bibliography II".** = "The Theban Temples". (Oxford, 1929).

**Porter and Moss, "Bibliography III".** = "Memphis" (Oxford, 1931).

**Porter and Moss, "Bibliography IV".** = Lower and Middle Egypt. (Oxford, 1934).

**Porter and Moss, "Bibliography V".** = Upper Egyptian Sites". (Oxford, 1937).

**P. S. B. A.** = "The Proceedings of the Society of Biblical Archaeology". (London, 1879 — 1918).

**R. E. A.** = "Revue de l'Egypte Ancienne". (Paris, 1929).

**Rec. Trav.** = "Recueil de Travaux Relatifs à la Philologie et à l'Archeologie Egyptiennes et Assyriennes". (Paris, 1870 - 1923).

**Rev d'Arch.** = "Revue d'Archeologie".

**Rouge (De), "Monuments".** = Rouge (De), "Notice des Monuments Exposés dans la Galerie d'Antiquités Egyptiennes au Musée du Louvre. (Paris, 1885).

**S. A. O. C.** = "Chicago University. The Oriental Institute. Studies in Oriental Civilization". (Chicago, 1931 —).

**Schaedel.** = Schaedel Die Listen des Grossen Papyrus Harris Ihre Wirtschaftlichen und Politischen ausdeutung.

**Schafer. "Aeg. Insch. Berlin".** = Schafer, "Aegyptische Inschriften aus den Koniglichen Museen zu Berlin". (Leipzig, 1924).

**Schiaparelli, "Catalogue".** = Schiaparelli, "Catalogo Generale dei Musei di Antichita di Firenze". (Rome, 1887).

**Sethe, "Untersuchungen".** = Sethe, "Untersuchungen zur Geschichte und Altertumskunde Aegyptens". (Leipzig, 1896-1917).

**Sethe, "Urkunden IV, or Urk. IV".** = Sethe, "Urkunden des Agyptischen Altertums". (Leipzig, 1906 — 1914).

**Sethe, "Pyramidentexte".** = Sethe, "Die Altägyptischen Pyramidentexte" (Leipzig, 1908 - 1922).

**Sethe, "Achtung".** = Sethe, "Die Achtung feindlicher Fürsten - Volker und Dinge auf altägyptischen Tongeffasscherben des Mittleren Reiches". (Preussische Akademie der Wissenschaften Philos - Hist. Klass, 1926),

**Struve,** = Ort des Herkunft und zwick des Harris papyrus in Aegyptens 1926.

**W. B.** = Erman and Grapow, "Wörterbuch der Aegyptischen Sprache". (Leipzig, 1925).

**Weigall, "Guide".** = Weigall, "A Guide to the Antiquities of Upper Egypt". (London, 1913).

**Weigall "History".** = Weigall, "A History of the Pharaohs" (London, 1925).

**Weigall, "Lower Nubia".** = Weigall, "A Report on the Antiquities of Lower Nubia 1906 - 1907". (Oxford, 1907).

**Weil, "Veziere".** = Weil, "Die Veziere des Pharaonenreiches". (Leipzig, 1908).

**Wiedemann, "Geschichte".** = Wiedemann, "Ägyptische Geschichte". (Gotha, 1884).

**Wiedemann, "Kleinere Agypt. Insc.". = Wiedemann. "Kleinere Inschriften aus der XIII - XIV Dynastie". (Bonn, 1891).**

**Wilkinson, "Thebes".** = Wilkinson, "Topography of Thebes and General View of Egypt". (London, 1835).

**Winlock, "Dier el Bahri".** = Winlock, "Excavations at Dier el Bahri". (1943),

**Wreszinski, "Atlas".** = Wreszinski, "Atlas zur Altägyptischen Kulturgeschichte", (Leipzig, 1923 — 1936).

**W. D. V. O. G.** = "Deutsche Orient-Gesellschaft, Berlin Wissenschaftliche Veröffentlichungen". Leipzig, 1900 —

## كتب للمؤلف

بالعربية :

- ( ١ ) مصر القديمة : الجزء الأول في عصر ما قبل التاريخ إلى نهاية العهد الإخناسي .
- ( ٢ ) مصر القديمة : الجزء الثاني في مدنية مصر وثقافتها في الدولة القديمة والعهد الإخناسي .
- ( ٣ ) مصر القديمة : الجزء الثالث في العصر الذهبي في تاريخ الدولة الوسطى ومدنيتها وعلاقتها بالسودان والأقطار الآسيوية ولوبياء .
- ( ٤ ) مصر القديمة : الجزء الرابع في عهد الهكسوس وتأسيس الإمبراطورية .
- ( ٥ ) مصر القديمة : الجزء الخامس في السيادة العالمية والتوحيد ويبحث في علاقات مصر مع ممالك آسيا وسيادة مصر عليها ، وأول عقيدة للتوحيد بالله .
- ( ٦ ) عصر رمسيس الثاني وقيام الإمبراطورية الثانية .
- ( ٧ ) جغرافية مصر القديمة : ( محلة بإحدى وأربعين خريطة ) .
- ( ٨ ) الأدب المصري القديم أو أدب الفراعنة : الجزء الأول في القصص والحكم والتأملات والرسائل .
- ( ٩ ) الأدب المصري القديم أو أدب الفراعنة : الجزء الثاني في الدراما والشعر وفنونه .
- ( ١٠ ) تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبيل الوقت الحاضر : بالاشتراك مع عمر الاسكندري .
- ( ١١ ) تاريخ أوروبا الحديثة وحضارتها : (جزءان) بالاشتراك مع عمر الاسكندري .
- ( ١٢ ) صفوة تاريخ مصر والدول العربية : (جزءان) بالاشتراك مع عمر الاسكندري والشيخ أحمد الاسكندري .
- ( ١٣ ) تاريخ دولة المماليك في مصر : ( تعريب ) بالاشتراك مع محمود حابدين .
- ( ١٤ ) ديانة قدماء المصريين : ( تعريب ) .
- ( ١٥ ) صفحة من تاريخ محمد علي : ( تعريب ) بالاشتراك مع طه السباعي .

بالفرنسية :

- ( 1 ) "Hymnes Religieux du Moyen Empire"; 199 pages (1928, Cairo).
- ( 2 ) "Le Poeme dit de Pentaour et le Rapport Officiel sur la bataille de Qadesh". 162 plates. Université Egyptienne, Faculté des Lettres. (1929, Cairo).

بالإنجليزية :

- ( 3 ) "Excavations at Giza", Vol. I. (1929-1930); 119 pages, 81 plates, 187 illustrations in the text, Plan (Oxford, 1932).
  - ( 4 ) "Excavations at Giza", Vol. II. (1930-1939); 225 pages, 83 plates, 251 illustrations in the text, 2 plans (Cairo, 1936).
  - ( 5 ) "Excavations at Giza", Vol. III. (1931-1932); 229 pages, 71 plates, 227 illustrations in the text, 2 plans (Cairo, 1941).
  - ( 6 ) "Excavations at Giza", Vol. IV, (1932 - 1933); 218 pages, 62 plates, 159 illustrations in the text, 3 Plans (Fourth Pyramid) (Cairo, 1943).
  - ( 7 ) "Excavations at Giza", Vol. V. (1933 - 1934); 325 pages, 79 plates, (3 coloured), 169 illustrations in the text, 2 plans (Cairo, 1944).
  - ( 8 ) "Excavations at Giza", Vol. VI, Part I, The Solar Boats. (1934-1935); (Cairo, 1947).
  - ( 9 ) "Excavations at Giza", Vol. VI, Part II, The Offering-list in the Old Kingdom 504. pages, 174 Plates, and numerous illustrations in the text, (Cairo, 1948).
  - (10) "Excavations at Giza", Vol. VI, Part III, A Description of the Mastabas and their Contents, (in the Press).
  - (11) The Sphinx. Its History in the Light of Recent Excavations.
-

---

٢٠٠٠/١٠٥٧٨

---

L.S.B.N. 977-01-6778-9

---

الهيئة المصرية العامة للكتاب





هذا هو العام السابع من عمر «مكتبة الأسرة» .. ومنذ سنوات طوال لم يلتفت الناس حول مشروع ثقافى كبير كما التفتوا حول هذا المشروع الثقافى الضخم حتى أصبح مشروعهم الخاص، وطالبوا باستمراره طوال العام. واستجبنا لهذا المطلب الجماهيرى المميز إيماناً منا بأهمية الكتاب؛ وبالكلمة الجادة العميقة التى يحتويها؛ فى إعادة صياغة وتشكيل وجدان الأمة واستعادة دورها الحضارى العظيم عبر السنين.

لقد استطاعت «مكتبة الأسرة» .. أن تعيد الروح إلى الكتاب مصدراً هاماً وخالداً للثقافة فى زمن الإبهارات التكنولوجية المعاصرة.. وهما نحن نحتفل ببدء العام السابع من عمر هذه المكتبة التى أصدرت (١٧٠٠) عنواناً فى أكثر من «٣٠ مليون نسخة» تحتضنها الأسرة المصرية فى عيونها وعقولها زاداً وتراثاً لا يلى من أجل حياة أفضل لهذه الأمة.. ومازلت أحلم بكتاب لكل مواطن ومكتبة فى كل بيت.

**سوزان مبارك**



**مكتبة الأسرة 2000**  
**مهرجان القراءة للجميع**



الهيئة المصرية  
العامة للكتاب

سعر رمزى  
خمس جنيهات